

The Drinched Book

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190484

UNIVERSAL
LIBRARY

OL P 502-26-3-70 5,000

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. 11-1 Accession No. 11-1

Author 11-1

Title 11-1

This book should be returned on or before the date last marked below.

١٩٢٤٣

فهرست القسم الاول من نهج البلاغة

وجه

- ٢ خطبة المفسر وفيها شيء من بيان فضل الكتاب
- ٥ تنبيه للمدبري المدارس على مزلة الكتاب فيها
- ٦ خطبة جامع الكتاب الشريف
- ٨ مامب الخنار من خطب امير المومنين
- ٩ من خطبة له في ابتداء خلق السموات وفيها تعجيد الله وبيان قدرته
- ١١ صفة خلق آدم
- ١٢ منها في ذكر الجمع وحكمته
- ١٣ خطبة بعد انصرافه من صدين فيها حال الناس قبل بعثة النبي وتنبهي رايا لآل البيت
- ١٥ الخطبة الشفعية وفيها تأمل من حور الفاندين في خلافته وحكاية حاله مع من سمعه
- ١٩ من خطبة في هدايته للناس وكال يقينه
- ٢٠ من خطبة في الهي عن الفتنة
- ٢٠ من كلام له في انه لا يحدع
- ٢١ من خطبة له في ذم قوم باتناع الشيطان وكلام في دعوى الربير انه لم يبايع بقلبه وكلام في أنهم أرعدوا وهو لا يرعد حتى يوقع ومن خطبة له في وعيده لقوم
- ٢٢ كلام في وصيته لابنه بالنبات والحدق في الحرب وكلام في ان له محبين في كمين الزمان وكلام في ذم اهل الصرة
- ٢٣ كلام له فيما رد على المسلمين من قطائع عمان
- ٢٤ كلام له لما بوقع بالمدينة فيو انباء بما يكون من امر الناس وكلام في الوصية بلزوم الوسط
- ٢٥ كلام يصف به من يتصدى للحكم بين الناس وليس بأهل

- ٢٦ كلام بدم ، واختلاف العلماء في الفتيا وكلام في تجبیه الاشعث بن قيس
- ٢٧ كلام في تعظيم ما بعد الموت وحث على العبرة وكلام فيمن اتهمه بقتل عثمان رضي الله عنه
- ٢٨ من خطبة في النهي عن التحاسد والوصية بالقرابة والعشيرة
- ٢٩ خطبة في الحث على قتال الخارجين ومن خطبة في الصبر من تناقل اصحابه وبيان ان الباطل قد بعلو بالاتحاد والحق يضيع بالاختلاف
- ٣٠ من خطبة في حاتم قبل البعثة وشكواه من انفراده بعدها وذمه لمن تابع بشرط ومن خطبة في الحث على المجهاد وذم القاعد
- ٣١ من خطبة في ادمار الدنيا واقبال خرة والحث على التزود لها
- ٣٢ من خطبة في دم الاتحادين ومن خطبة في معنى قتل عثمان
- ٣٣ من كلام في وصف طلحة والزبير واستعطافها ومن خطبة في الدهر واهله
- ٣٤ من خطبة في حال الناس قبل البعثة وبعدها وتعدد اعماله ومن خطبة في استنار الناس لاهل الشام
- ٣٥ من خطبة في يوم الناس بعد التحكيم
- ٣٦ من خطبة في غويف اهل النهروان ومن كلام في ثباته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٣٧ من خطبة في معنى التسهة ومن خطبة في ذم المتفادين عن القتال
- ٣٨ كلام في الخوارج بين ان لا بد للناس من امير ومن خطبة في الوفاء
- ٣٩ من كلام في اتباع الهوى وفي ادمار الدنيا وكلام في الامانة بالحرب مع الروم الاستعداد
- ٤٠ من كلام في هروب مصقلة بن هبيرة الى معاوية ومن خطبة في تعظيم الله وتصغير الدنيا ونصرع الى الله عند الذهاب الى الحرب
- ٤١ من كلام في ذكر الكوفة ومن خطبة عند المسير لحرب الشام ومن خطبة في تجبید الله
- ٤٢ من كلام يذكر كيف تكون الفتن ومن خطبة في الغريص ومن خطبة في الدنيا
- ٤٣ من كلام في ذكر الاضحية يوم النحر
- ٤٤ في تراحم الناس لبعثته ثم اختلاف بعضهم عليه ومن كلام في نهاوته بالموت لكنه يحب السلام ومن كلام في وصف حرهم على عهد النبي صلعم

- ٤٨ من كلام يخبر به عن أمر سيئة وكلام مع الخوارج
- ٤٩ قال لما عزم على حرب الخوارج . كلام له عندما خوف بالبيعة . من خطبة في الدنيا
- ٥٠ من خطبة في لزوم الاستعداد لما بعد الموت . من خطبة في تنزيه الله
- ٥١ كلام في التحريض كان يقوله في بعض ايام صدين
- ٥٢ من كلام في الاحتجاج على الانصار ومن كلام عندما قتل محمد بن ابي بكر
- ٥٣ من كلام في توبيخ اصحابه . وقال في سحرة اليوم الذي ضرب فيه . ومن خطبة في ذم
اهل العراق
- ٥٤ من خطبة يعلم الناس فيها الصلاة
- ٥٥ كلام قاله في مروان عندما أسره يوم الجمل . واطلقه بصف غدره وكلام لما عزموا
على بيعه عثمان
- ٥٦ من كلام في انهموا بالمشاركة في دم عثمان . خطبة في الوعظ . ومن كلام في
حال بني أمية معه
- ٥٧ من كلمات كان يدعو بها ومن كلام له في بطلان انتعيم . ومن خطبة في وصف النساء
- ٥٨ من كلام له في الزهادة ومن كلام في صفة الدنيا
- ٥٩ من خطبة له عجيبة فيما قبل الموت وبعده وفي صفة خلق الانسان
- ٦٨ من كلام له في عمرو بن العاص ومن خطبة في الوعظ
- ٦٩ من خطبة في الحث على العمل للأخرة وذكر نعمة الدين وذم الرياء والكذب
- ٧٠ من خطبة فيها صفات من يحب الله وحال امير المؤمنين مع الناس
- ٧٢ من خطبة فيها وصف الامة عند خطائهم ومن خطبة في حال الناس قبل المعنة وفي
ان الناس اليوم لا يختلفون عن سلفهم
- ٧٣ من خطبة في تعديد شيء من صفات الله
- ٧٤ من خطبة تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل الخطب وفيها من وصف السماء
والارض والسحاب وغير ذلك
- ٨٧ من خطبة عندما أريد على البيعة بعد قتل عثمان
- ٨٨ من خطبة يذكر فيها ما كان من تغلبه على فتنة الخوارج وما يصيب الناس من
بني أمية

- ٨٩ من خطبة يصف فيها الانبياء
- ٩٠ من خطبة في حال الناس عند البعثة وما كان من هدي النبي صلعم
- ٩١ في ذكر النبي صلعم ومن كلام في توبيخ اصحابه على التباطؤ عن بصرة الحق
- ٩٢ من كلام في وصف بني أمية وحال الناس في دولتهم ومن خطبة في وصف الدنيا
- ٩٤ من خطبة اخرى فيها صفة دليل السوء وهو نفس امير المؤمنين وبيان ما يكون من امره مع اصحابه
- ٩٥ من اخرى يوصي بعدم عصيائه و يصف صاحب الفتنة عليه
- ٩٦ من كلام فيه وصف فتنة مقبلة
- ٩٧ من خطبة في التزهيد ووصف الناس في بعض الازمان
- ٩٨ من خطبة في حال الناس قبل البعثة وما صاروا اليه بعدها
- ٩٩ من خطبة في الموضوع نفسه مع زيادة كلام في شان آل البيت وبني أمية وفي النبي عن طلب ما لا يطلب
- ١٠١ من خطبة في شرف الاسلام ووصف النبي وما وصل للمسلمين بالاسلام وتساؤلهم في امره
- ١٠٢ من كلام له عندما ناخر قومه في الحرب ثم تراجعوا على العدو
- ١٠٣ خطبة من خطاب الملاحم يذكر فيها طيب الحكمة وحال الناس معه وأمر التفتن وما تعمل ووصف الناس في بعض الاركان
- ١٠٥ من خطبة في تجيد الله ووصف ملائكتيه وانصراف الناس عما وعدهم الله ووصف الانسان عند الموت ثم ذكر المعاد وشأته
- ١٠٨ من خطبة في فرائض الاسلام ومن خطبة في وصف الدنيا
- ١١١ من خطبة يذكر فيها ملك الموت ومن خطبة في التذبير من الدنيا
- ١١٢ من خطبة فيها الحث على التقوى وذكر شي من اوصاف الدنيا والفرق بينها وبين الآخرة ووصف حال الناس في العمل لها
- ١١٤ من خطبة في الاستسقاء
- ١١٦ من خطبة في تعظيم ما تحجب عن الناس وكشف له والاخبار بما سيكون من امر الحجاج الثقفي

١١٧ من كلام في التوبيخ على الجمل مالمال والنفس وكلام في دعوة اصحابه لنصرته وكلام

في تبريعهم على القاعد وفي ان الرئيس لا يلزمه تناول صغار الاعمال

١١٨ كلام له في وصف نفسه والحث على الاستقامة والتحذر من النار والحث على طلب

الحمد وكلام في توبيخ اصحابه وذكر الاولين في شجاعتهم ونقاهم وفيها تحريك المحبة

١٢٠ كلام في احتجاجه على الخوارج وكلام كان يقوله لاصحابه في الحرب

١٢٢ كلام له في التحكيم

١٢٣ كلام له في النسوية في العطاء وفي ذم من يضع ماله في غير موضعه

١٢٤ كلام في الاحتجاج على الخوارج والنه في الفرقة

١٢٥ كلام فيما يخبر به عن الملاحم في البصر في التتار وصاحب الزحف

١٢٦ من خطبة في المكابيل وفيها ذكره وصف امرأته واسمها الشيطان لهم

١٢٦ كلام خاطب به اباذر لما ساء عثمان وكلام في مال نفسه واصف الامام مطلقا

١٢٨ من خطبة في الوعد

١٢٩ من خطبة في تجيد الله وصمة القرآن وصفات للنبي واصف للدنيا وبيان الحكمة

الله في خوف الموت ثم وصف لحالة الناس في المأغظة

١٣٠ كلام في مشورته على عمر رضي الله عنه بعدم الخروج من الحرب الفرس ومن

كلام في تبريع شخص

١٣١ من كلام في وصف بيعته ونيته فيها ونية الناس ومن كلام في طاعة الزبير وفتنتها

١٣٢ من خطبة له في الملاحم يذكر اوصاف هادي واصف ما كثر

١٣٣ من كلام له وقت الشورى في وصف نفسه والتحذير من عاقبة الامر ومن كلام في

الزجر عن الغيبة

١٣٤ من كلام في النهي عن التسرع بسوء الظان ومن كلام في وضع المعروف عند غير

اهله ومن خطبة في الاستسقاء

١٣٥ من كلام في بعثة الانبياء ثم في وصف آل البيت ثم وصف قوم آخرين

١٣٦ من خطبة في شؤون الدنيا مع الناس وفي البدع والسنن وكلام في مشورته لعمر عند

حرب الفرس

١٣٧ من خطبة فيها هدى الله الناس ببعثة النبي واصف اهل زمان يغرفون عن القرآن

ثم تنبيه من عرف عظمة الله أن لا يتعظم ثم بيان ان معرفة الرشد انما تكون بعدمعرفة
ضده

١٢٨ من خطبة في شان طلحة والزبير كل مع صاحبه وكلام في وصيته قبل موته
١٢٩ من خطبة في الملاحم يذكر ضالام فتنه ينوز فيها اهل القرآن ثم حال للناس في الجاهلية
وبعد البعثة

١٤١ من خطبة في فتنه وما يكون فيها
١٤٢ من خطبة في توحيد الله وفي منزلة الائمة من الناس وفي صفة الاسلام وفي وصف
ضال وفي وصف قوم بالحبيبة والنهي عن سلوك مسالكهم وفيه صفات لا ينفع العبد
مع احداها عمل ووصف المؤمنين . غيرهم
١٤٤ من خطبة في الداعي ووصف آل البيت ولزوم العمل بالعلم والعلم للعمل وبيان
ان كل عمل نبات

١٤٥ من خطبة في وصف الخفافش وبدع خلقه
١٤٧ من كلام فيه وصف حاكمة عليه وسيل النجاة وفي الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ووصف القرآن
١٤٩ من خطبة في الدهر والتفريط منه وفي التنوير والفجور وفي الوصية بالنفس والعلم
لنجاتها وفي تحقير المال وتعظيم موعود الله وفي التنبيه على ان علينا رصدا من جوارحنا
وفي تمويل يوم الجزاء

١٥٠ من خطبة في حال الناس قبل البعثة وبعدها ثم في حالهم عندما يخرفون عن القرآن
١٥١ من خطبة في توحيد الله ومنها في شخص يزعم انه برجوا الله وهو لا يعمل لرجائه وفي
الحث على الاقتداء بالانبياء في اخفار الدنيا

١٥٤ من خطبة في مزايا النبي وشريعته وفي التنصير بالدنيا وعواقب اهلها
١٥٥ من كلام له جوابا لثائل ما تقومكم دفعوكم عن حكمكم
١٥٧ من خطبة في تنزيه الله وتذكير الانسان بهداية الله له الى سبل معيشته
١٥٨ من كلام للبعثان رضي الله عنه عندما ارسله القائمون عليه سفيرا اليه وهو من
احسن الكلام

١٥٩ من خطبة له في وصف الطاووس وفي من غرر كلامه وفيها شيء من وصف الجنة

١٦٤ من خطبة له يوصي بالرافة وجعل الباطن موافقا للظاهر ويوعده بني أمية وبين
أن الضعف قرين التخاذل

١٦٦ من خطبة له أول خلافته عظم فيها حق المومن ووصى بمبادرة امر العامة والعدل
فيهم ومن كلام في وصف الناس بعد قتل عثمان

١٦٧ من خطبة له عند مسير اصحاب الجمل يوصي فيها بالطاعة والوفاق ويوعده على
الخلاف بانتقال السلطة من ايديهم

١٦٨ من كلام له مع رجل جاء من البصرة يستخبره عن امر اصحاب الجمل وهو من اقوم
الحجج ودعاء عند عزمه على لقاء القوم به

١٦٩ كلام له في المحجة على من رماه بالحرص على قریش ثم كلام في اصحاب الجمل
وما فعلوا بحمزة رسول الله

١٧٠ من خطبة له فمن هو احق بالخلافة ومن تمهنة ومن يجب قتاله وفي ذم الدنيا
والزهيد فيها

١٧١ من كلام له في طلحة بن عبد الله وأمر قتل عثمان

١٧٢ من خطبة في خطاب الغافلين بشبههم بالانعام تحسب يومها دهرها ومن خطبة
يحذر من متابعة الهوى ثم بين منزلة القرآن ويطلب متابعتها ثم بحث على الاستقامة
وينهى عن تهزيع الاخلاق ثم يامر بحفظ اللسان ولزوم الصدق ثم يقسم الظلم الى
ثلاث

١٧٦ من كلام له في الحكمين

١٧٧ من خطبة يمجّد الله ثم يحذر من الدنيا ثم يركب أن زوال النعم من سوء الفعل
١٧٨ كلام في التنزيه جوابا لمن سأل هل رايت ربك ومن خطبة في ذم اصحابه ونحو بعضهم

١٧٩ من كلام في ذم قوم رعبوا للحاق بالخوارج

١٨٠ من خطبة له في تنزيه الله وذكر آثار قدرته ثم تذكيرها بنزل بالسابقين ثم وصف
المسلم الحكيم ثم ناسف على اخوانه الذين قتلوا بصفين مع ذكر بعض اوصافهم

١٨٤ من خطبة في تعظيم الله والبحث على تعظيمه ثم في بيان منزلة الاسان من الدنيا ثم
التخويف من عقاب الآخرة

١٨٧ كلام في ذم البرج من مسهر الطاي ومن خطبة في تنزيه الله ثم في صفة خلق بعض

الحجوات

١٨٩ من خطبة له في التوحيد وهي من جلائل الخطب
١٩٢ من خطبة فيها بيان اطرار الناس في بعض الازمان المستقبلية وفيها الوصية بتجنب
الفتن

١٩٤ من خطبة في التذكير بنعم الله والعظة باحوال الموتى وتفصيل فيها
١٩٥ من خطبة في تقسيم الايمان والنهي عن البراءة من احد حتى يحضره الموت وفي العجزة
وفي صعوبة امر نفسه

١٩٦ من خطبة في الامر بالتقوى والخوف من هول القبر ونحول الدنيا وتهويل الاجعيم
ووصف اهل الجنة والوصية بلزوم السكون والصبر على البلاء

١٩٧ من خطبة في الوصية بالتقوى ثم وصف الدنيا ثم حالها مع المفرورين بها
١٩٩ الخطبة الفاصلة في ذم الكفر وتبج الاختلاف وفيها بيان بعض اسرار التكليف وهي
من جلائل الخطب

٢١٢ خطبة في وصف المتقين وهي التي صنع لها هام فوات بعد سماعها

٢١٥ خطبة يصف بها المنافقين

٢١٧ من خطبة في تعبد الله وانه لا يسلم شأن شأنا ثم الوصية بالتقوى ووصف اليوم

الآخر

٢١٩ من خطبة في التحذير من الدنيا وبيان شيء من نصرها بابنائها والوصية بالتقوى فيها

٢٢٠ من خطبة في بيان اختصاصه بالنبي صلعم

... من خطبة في مزايا التقوى ثم في وصف دين الاسلام ثم حال بعنة الذي ثم وصف

القرآن

٢٢٢ من كلام كان يوصي به اصحابه في العادات ومكارم الاخلاق وشي من حكمها

٢٢٥ من كلام له في تنزهه عن الغدوان قدر عليه ومن كلام في النهي عن الاعوجاج

وان قل المستقيمون والوصية بانكار المنكر

٢٢٦ من كلام له عند دفن السيدة فاطمة ومن كلام في ان الدنيا دار مجاز

٢٢٧ من كلام كان ينادي به اصحابه في الازعاج عن الدنيا والتذكير بالموت ومن كلام

لطلحة والزبير عندما تقما عليه عدم الرجوع اليها في الرأي

٢٢٨ من كلام له في النهي عن سب اهل الشام ومن كلام قاله عند اضطراب اصحابه عليه في الحكومة

٢٢٩ كلام له في ان نعيم الدنيا يودي الى الآخرة ان صلحت فيه النية وحسن العمل ... من كلام في تقسيم الاحاديث الواردة عن النبي وتصنيف رواياتها

٢٣١ من خطبة له في تمجيد الله ووصف خلق الارض

٢٣٢ من خطبة في النفوس لله فيمن خذله ومن كلام في تمجيد الله وذكر النبي صلعم

٢٣٣ من خطبة في شرف النبي صلعم وذكر اوصاف اهل الخير والوصية باستماع النصيحة من مخلصها

٢٣٤ دعاء كان يدعو به كثيراً

٢٣٥ من خطبة له بصفتين بين حق الخليفة وبين الرعية ومضار اغتيال الحقوق ونهي اصحابه عن التناء عاين

٢٣٦ كلام له في الشكوى من قريش وظلمهم له

٢٣٨ من كلام له لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب وهما قتيلا ن يوم الجمل وكلام له في وصف نقي

٢٣٩ من كلام عند تلاوته الماكم التكاثر وصف فيه الموتى والسائرين الى الموت وهي من أجل الخطاب

٢٤٠ من كلام له عند تلاوته رجال لانهمهم تجارة فيها وصف الصديقين

٢٤١ من كلام عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك ربك الكريم وفيها تروثة الدنيا من اللذات لزامه المغرورين بها

٢٤٢ من خطبة له في تهويل الظلم وتبرئه منه وبيان صغر الدنيا في نظرة

٢٤٣ من دعاء له ثم من خطبة له في ذم الدنيا ووصف سكان القصور

٢٤٤ من دعاء له كرم الله وجهه

٢٥٠ من كلام له في التناء على عمر بن الخطاب ثم كلام في وصف يمينه بالخلافة

... من خطبة له في الوصية بالتقوى وتخويف الموت والتخدير من الدنيا ثم وصف الزهاد

٢٥٢ كلمات من خطبة في أمر النبي صلعم ومن كلام في رد طالب من مالا

٢٥٣ من كلام في احجام اللسان عن الكلام ثم في حال الناس ببعض الازمان ومن كلام

- في سبب اختلاف الناس في اخلاقهم
 ٢٥٤ من كلام قاله وهو يلي غسل رسول الله وكلمة له في افتتاحه اثر الرسول بعد الهجرة
 ٢٥٥ من خطبة له في طلب العمل قبل الاجل والاخذ من الثاني الباقي وكلام في شان
 الحكمين ووصف أهل الشام
 ٢٥٦ من خطبة له بصف فيها آل البيت الكريم
 ٢٥٧ من كلام له عند ما امره عثمان بالخروج الى بنيع وفيه بيان حاله مع عثمان
 ٢٥٨ من كلام يحث به اصحابه على الجهاد



كتاب

نهج البلاغة

وهو ما جمعه السيد المرتضى من كلام
سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه

وعليه شرح بجل غريب، ووجرح له
للشيخ محمد عبد المنصري
وفقه الله ما يرضاه

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمد الله سبحانه النعم . والصلاة على النبي وفاء الذمم . وإنظار الرحمة على آله الأولياء
 واصحابه الأصفياء . عرفان المجمل . وتذكار الدليل . وبعد فقد أوفى لي حكم القدر
 بالاطلاع على كتاب (فتح البلاغة) صدقه ملا يعمل . احبته على تغير حال وتسلل بال .
 وتزاحم اشغال . وعقلة من اعمال . فحسبته تساية . وحيمة للتحية . فتصنعت بعض صفحاته .
 وتاملت حملاً من عباراته . من مواضع محتلمات . ومواضع متفرقات . فكان يحيل لي في كل
 مقام ان حروبا شئت . وغارات شنت . وإن للبلاغة دولة . وللفصاحة صولة . وإن للاوهام
 عرامة ^(١) وللريب دعارة . وإن جمافل الخطابة وكنايب الذرارة في عقود النظام وصفوف
 الانظام تنافع ^(٢) بالصبح الابلج والقوم الاملج وتتلج الملح برؤاضع الحبح . فتغل ^(٣) من
 دعارة الوساموس وتصيب مقاتل الخواس . فاما الا والحق متعصر والمائل منكسر .
 ومرج ^(٤) الشك في خمود وهرج الريب في ركود . وإن مدرستك اندولة وباسل تلك
 الصولة هو حامل لوائها الغالب . امير المؤمنين علي بن ابي طالب

بل كنت كلما انتقلت من موضع منه الى موضع احسن تغير المشاهد وتحول المعاهد
 فتارة كنت اجدني في عالم يعمره من المعاني ارواح عالية في حلق من العبارات الراهية .

(١) العرامة الشراسة . والدعارة سوء الخلق . والجمافل المجبوش والكنايب الفرق
 منها والذرابة حدة اللسان في فصاحة . والكلام تغويل حرب بين البلاغة وهاتجت الشكوك
 والاهوام (٢) تنافع تضارب اشد المضاربة والصفيع السيف والابلج الالامع الالباس والقوم
 الرمع والاملج الامهروهي معازات عن الدلائل الواضحة والجمع القوية الممددة للوهم وإن
 خي مدركة وتتلج اي تنقص والملح دماء التلويح والمراد لانني للاوهام شيئاً من مادة
 النقاء (٤) فل الشئ ثلثه والقوم هزيمهم . والخوانس خواطر السوء تسلك من النفس
 مسالك الخفاء (٥) المرح الاضطراب والمرج هيجان الفتنة

تطوف على النفوس الزاكية . وتدنون القلوب الصافية توحى اليها رشادها وتقوم منها مرادها وتغريها عن مداحض الزال الى جواد الفضل والكمال

وطوراً كانت تتكشف لي الجمل عن وجوه باسرة وانساب كاشرة وارواح في اشباح النور ومخالب النور . قد تحفرت للوناب ثم انقضت للاختلاب فخلت القلوب عن هوائها . واخذت النواطر دون رايها واختالبت فاستلقت راسها الى الارض

واحياناً كنت اشهد ان عقلاً نورانياً . لا يشبه خلقاً جسدياً . فصل عن الموكب الالهي وانصل بالروح الانساني . فخلعه عن غشايات الطبيعة وساء به الى الماكوت الاعلى وما به الى مشهد النور الاجلى وسكن به الى غمار جانب التقديس بعد استخلاصه من شوائب اللبليس

واذ كنت كافي اسمع خطيب الحكمة ينادى باعلياء الكلمة واولياء امر الامة يعرفهم موافق الصواب ويصبرهم مواضع الارتباب ويحذرهم مزالق الاضطراب ويرشدهم الى دقائق السياسة ويهديهم طرق الكياسة ويرفعهم الى مناصب الرئاسة ويصعدهم شرف التدبير ويشرفهم على حسن المصير

ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد المرنضى رحمه الله من كلام سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . جمع متفرقه وسماه بهذا الاسم (مع البلاغة) ولا اعلم اسماً ألقى . الدلالة على معناه من هذا الاسم . وليس في وسعي ان اصف هذا الكتاب بازيد ما دل عليه اسمه ولا ان آتي بشي في بيان مزينه فوق ما اتى به صاحب الاختيار كما استراه في مقدمة الكتاب ولولا ان غرائر الجملة وقواضي الذمة تفرض علينا عرفان الجليل لصاحبه وشكر المحسن على احسابه لما احتجنا الى التنبيه على ما اودع هج البلاغة من فنون النصاحه وما خص به من وجوه البلاغة خصوصاً وهو لم يترك غرضاً من اغراض الكلام الا اصابه ولم يدع للفكر ممراً الا جابه

الا ان عبارات الكتاب لعدد عهدنا ما وانقطاع اهل جيلنا عن اصل لساننا قد نجد فيها غرائب الفاظ في غير وحشية وجزالة تركيب في غير تعقيد وربما وقف فهم المطالع دون الوصول الى مفاهيم بعض المنردات او مضامين بعض الجمل وليس ذلك ضعة في اللفظ او وهناً في المعنى ولما هو قصور في ذهن المتناول .

ومن ثم همت بي الرغبة ان اصحب المطالعة بالمراجعة والمشاركة بالماكشفة واعلني على بعض مفرداته شرحاً وبعض جملة تنسيراً وشي من اشاراته تعبيراً وافقاً عند حد الحاجة

ما قصدت موجزا في البيان ما استطعت . معتمدا في ذلك على المشهور من كتب اللغة
والمعروف من صحيح الاخبار . ولم اتعرض لتعديل ما روي عن الامام في مسألة الامة
او تجربته بل تركت للطالع المحكم فيه بعد الالتفات الى اصول المذاهب المعلومة فيها
والاخبار الماثورة الشاهدة عليها غير اني لم اتحاش عن تفسير العبارة وتوضيح الاشارة
لاريد في وجهي هذا الاحتفاظ ما اذكر وذكر ما احتفظتصونا من النسيان ونحزرا من
الحيدان ولم اطلب من وجه الكتاب الا ما نعلق منه بسبك المعاني العالية في العبارات
الرفيعة في كل ضرب من ضروب الكلام وحسي هذه الغاية فيما اريد لنسي ولى بطلع
عليه من اهل اللسان العربي

وقد عني جماعة من اجلة العلماء بشرح الكتاب واطال كل منهم في بيان ما
انطوي عليه من الاسرار وكل يقصد تايد مذهب وتعضيد مشرب غير انه لم ينسر لي
ولا واحد من شروحه الا شذرات وجدتها مفقولة عنهم في بطون الكتب . فان وافقت
احدهم فيما راي فذلك حكم الاتفاق وان كنت خالنتهم فالى صواب فيما اظن . على اني
لا اعد تعليلي هذا شرحا في عداد الشروح ولا اذكره كتابا بين الكتب واما هو طراز
للمعجزة البلاغة وعلم توتى به اطرافه

وارجوان يكون فيما وضعت من وجيز البيان فائدة للسان من اهل هذا الزمان
فقد رايهم قياما على طريق الطالب يتدافعون الى نيل الارب من لسان العرب يتغنون
لانفسهم سلائي عربية وملكات لغوية وكل يطلب لسانا خاطبا وقلم كاتب . لكنهم يتوخون
وسائل ما يظنون في مطالعة المقامات وكتب المراسلات ما كتبه المولدون او قد هم في
المتاخرون ولم يراعوا في تحريره الارقاة الكلمات وتوافق الجناسات والسجام السبعات
وما يشبه ذلك من الحسنات اللغوية التي وسموها بالفنون الدنيعة . وان كانت
العبارات خلوا من المعاني الجميلة او فاقدة الاساليب الرفيعة

على ان هذا النوع من الكلام بعض ما في اللسان العربي وليس كل ما فيه . بل هذا
النوع اذا افرد بعد من ادنى طغيات القول وليس في حلاه المنوطة باواخر الفاظ ما يرفعه
الى درجة الوسيط . فلوانهم عدلوا الى مدرسة ما جاء عن اهل اللسان خصوصا اهل
الطبقة العليا منهم لحرزوا من بغيتهم ما امتدت اليه أعناقهم واستعدت لقبوله اعراقهم .
وليس في اهل هذه اللغة الا قائل بان كلام الامام علي بن ابي طالب هو اشرف
الكلام واللغة بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه واغزره مادة وارفعة اسلونا واجعة

ما جدر بالطالين لنفائس اللغة . والطامعين في التدرج لمراقبها ان يجعلوا هذا الكتاب ام محفوظهم وافضل ماثورهم مع تنهم معانيه في الاغراض التي حأت لاجلها وتامل الفاظه في المعاني التي صيغت للدلالة عليها ليصيبوا بذلك افضل غاية ويبتهلوا الى خير نهاية واسأل الله نجاح عملي واعمالهم وتحقيق املي وامآكم

تنبيه لمديري المدارس

قد اعدينا عند تصحيح الكتاب بضبط الفاظه اللغوية ضبطاً صحيحاً ولم نهمل من الضبط الا الالفاظ المألوفة التي يسهل على طالب العلم معرفتها وما اشكل من الاعراب عيناه كذلك بالضبط لتسهيل الفهم باول النظر وما لا اشكال فيه تركناه لقرينة القاري لتظهر فيه قوتها العربية وليتوجه فكر المطالع لتطمينها على قواعد اللغة فترسخ في نفسه وتطبع فيه بالتأمل ملكة صحيحة . ونعيد ما ذكرنا في المقدمة زيادة في التنبيه من ان الكتاب حاور جميع ما يمكن ان يعرض للكاتب والمحاطب من اغراض الكلام فند تعرض الممدح والذم الادبي وللتزغيب في الفضايل والتفسير من الرذائل والمحاورات السياسية والمحاضرات الجدلية وليبين حقوق الراعي على الرعية وحقوق الرعية على الراعي واتى على الكلام في اصول المدنية وقواعد العدالة وفي النصائح الشخصية والمواظب العمومية والمجاهدة فلا يطلب الطالب طلبه الا ويرى فيه افضلها ولا نخلج فكره رغبة الا راي فيه اكملها والله الموفق للصواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاداً من بلائه وسبيلاً إلى جنانه
وسبباً لزيادة إحسانه والصلوة على رسوله سي الرحمة وإمام الأئمة وسراج الأمة المنتخب من
طيبة الكرم وسلالة المجد الأقدم ومغرس النخار المعرق وفرع العلاء الثمر المورق وعلى
أهل بيته مصابيح الظلم وعصم الأمام ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله
عليهم أجمعين صلوة تكون أزاء لنفصلهم ومكافأة لعلمهم وكفاة لطيب فرعهم وأصلهم ١١ انار
فجر ساطع وخوى (١) نجر طالع فاني كنت في عفوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت
بتأليف كتاب في خبائص الأئمة عليهم السلام يشتمل محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم
حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته أمام الكلام وفرغت من المحصائص
التي تخص أمير المؤمنين علياً عليه السلام وعاقبت عن انعام بقية الكتاب محاجزات الزمان
ومحاطلات الأيام وكنت قد بويت ما خرج من ذلك ابواباً وفصلت فصولاً فنجاء في آخرها
فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام الفصير في الحكم والأمثال والآداب
دون الخطب الطويلة والكتب المسوطة فاستحسن جماعة من الأصدقاء والأخوات
ما اشتمل عليه الفصل المتقدم ذكره معجبين بدائعه ومتعجبين من نواصحه (٢) وسألوني
عد ذلك أن أبدأ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

(١) خوت النجوم أمحلت فلم تظفر كاخوت وخوت بالشديد

(٢) ناصح كل شيء خالصة

في جميع فنونه ومتشعبات غصونيه من خطب وكتب ومواظب وآداب علما ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب النصاحه وجواهر العربية وثواب الكلم الدينية والدينية مالا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلام مشرع^(١) النصاحه وموردها ومنشا البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكوناتها . وعنه اخذت غوايبها . وعلى امثله هذا كل قائل خطيب . وبكلام واستعان كل واعظ ببلغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا ولان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة^(٢) من العلم الالهي وفيه عنة من الكلام النبوي فاجتهدوا في الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم الدع ومنشور الذكر . ومذخور الاجر واعتمدت^(٣) بان ايمن من عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه النضيلة مضافة الى المحامد الدثرة^(٤) والفصائل الحجة والامة عليه السلام انفراد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الاولين الذين انما يوشعهم منها القليل النادر والشاذ الشارد واما كلامه فهو من البحر الذي لا يساجل^(٥) والحكم الذي لا يجافل^(٦) . واردت ان يسوغ لي التمثيل في الافتخار به عليه السلام بقول الفرزدق .

وليك اني فحشي بمثلهم اذا جمعتنا باجرير الجماع

ورابت كلامه عليه السلام بدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواظب فاجتمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صف من ذلك بابا ومحصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا ويقع الي آجلا . واذا جاء نبي من كلامه عليه السلام الخارج في اثناء حوار^(٧) او جواب سؤال او غرض اخر من الاغراض في غير الانحا التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها بسببه الى البقي الابواب يتوالت ما لا يحصى لغرضه وورما جاء فيها اخناره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد النكت واللمع ولا اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلام التي انفراد بها وأمن المشاركة فيها ان كلامه عليه السلام الوارد في الزهد والمواظب

- (١) المشرع تذكير المشرعة مورد الشارحة كالشريعة (٢) عليه مسحة من جمال مثلا اي شي منه
(٣) اعتمدت قصدت (٤) الدثرة بفتح فسكون الكثيرة (٥) لا يغالب في الامتلاء وكثرة الماء
(٦) لا يغالب في الكثرة من قولهم ضرع جافل اي منبلي كثير اللبن (٧) بالفتح ويكرس المحاورة

والذكير والزواج إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه أنه كلام مثله من
عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكة لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لاحظ له
في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبح^(١) في كسر^(٢) بيت أو انقطع في سبخ
جبل لا يسمع الاحسه ولا يرى الانفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينفس في الحرب
مصلتا^(٣) سيفه فيقط^(٤) الرقاب ويحذل^(٥) الابطال ويعود به ينطف^(٦) دماً وينفطر
معجاً^(٧) وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبذل الابدال وهذه من فصائل العجوبة
وخصائص اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والاف بين الاشتات وكثيراً ما ذكر
الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وفي موضع لثعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في اتناء هذا
الاخبار اللطز المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان روايات كلامه تختلف اختلافاً
شديداً فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية
اخرى موضوعاً غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او بلفظ احسن عبارة فتتضي الحال ان
بعد استظهار الاخبار وغيره على عقائل^(٨) الكلام وربما بعد العهد ايضاً بما اخبر
اولاً فاعيد بعضه سهواً او نسياناً لا قصداً واعتماداً ولا ادعي مع ذلك اني احبط باقطار
جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عن ممة شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر
عني فوق الواقع الي والحاصل في ريتي دون الخارج من يدي وما علي الا بذل الجهد
وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه بهج السيل ورشاد الدليل ان شاء الله ورايت من بعد
تسمية هذا الكتاب بهج البلاغة اذ كان يفتح الناظر فيه ابوابها ويقر عليه طلابها وفيه
حاجه العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويضي في اثباته من الكلام في التوحيد والعدل
وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وجلاء كل شبهة ومن الله
سبحانه استمد التوفيق والعصمة واتخذ التسديد والمعونة واستعينه من خطاء الحان قبل
خطاء اللسان ومن زلة الكلام قبل زلة القدم وهو حسي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام واوامره ويدخل في ذلك المختار

- (١) قبح القصد كمن ادخل راسه في جلد (٢) كسر البيت جانبه (٣) اصلت
سيفه جرده من غمده (٤) القط في الاصل فصل الشيء عرضاً ومنه قط القلم (٥)
يلقيهم على الجدة كحماية اي الارض (٦) نطف الماء كصبر وضرب طلقاً وتطافاً سال
(٧) المهجة دم القلب (٨) عقيلة كل شيء اكرمه

من كلامه المجاري مجرى الخطب في المقامات المحصورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

فمن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السما والارض
وخلق آدم

الحمد لله الذي لا يبالغ مدحناه القائلون . ولا يخصى بعماء العادون . ولا يودي حقه
الجهنميون . الذي لا يدركه بعد الهمر . ولا يناله غوص الفطن . الذي ليس لصفوحه
محدود . ولا نعت موجود . ولا وقت معدود . ولا اجل محدود . فطر الخلائق بقدرته .
ونشر الرياح برحمته . ووتد بالصخور ميدان ارضه . اول الدبب معرفته . وكال الاخلاص
التصديق به . وكال التصديق به توحيده . وكال توحيده الاخلاص له . وكال الاخلاص
له نفي الصنات ^(١) عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير
الصفة . فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه . ومن قرنه فقد ثناه . ومن ثناه فقد جزاه . ومن جزاه
فقد جهله ^(٢) . ومن حمله فقد اشار اليه . ومن اشار اليه فقد حده . ومن حده فقد عده
ومن قال فيم فقد ضمه . ومن قال على فقد اخلى منه . كائن لاعتن حدث . موجود لاعتن
عدم . مع كل شيء لا بمقارنة . وغير كل شيء لا بمزايلة . فاعل لا بمعنى الحركات والآلة . بصير
^(٣) اذ لا منظور اليه من خلقه . متوحد اذ لا سكن يستأنس به . ولا يستوحش لفقده . انشا
الحق انشاه . وابتداه ابتداء . لا روية اجالها ولا تحربة استفادها . ولا حركة احدثها .
ولا هامة ^(٤) نفس اضطرب فيها . احوال ^(٥) الاشياء لا وقاتها . ولا م بين مختلفاتها . وغرز
^(٦) غرائرها . والرمها اشباحها . عالمها قبل ابتدائها محيطاً بحدودها وانتهائها . عارقاً

(١) المراد من الصفات التي عد نفيها من كمال الاخلاص صفات المصنوعين التي
يلزم من وصفه تعالى بها تشبيهه بالحدثات كاتاني الاشارة اليه في كلامه كرم الله وجهه
(٢) جهله اي جهل انه منزّه عن مشابهة الماديات مقدس عن مضارعة المركبات
وهذا الجهول يستلزم القول بالتميز الجسماني وهو يستلزم صحة الاشارة اليه تعالى الله عن
ذلك (٣) اي بصير بخلقها قبل وجودهم (٤) هامة النفس بفتح الهاء اهتمامها بالامر
وقصدها اليه (٥) حولها من العدم الى الوجود في اوقاتها (٦) الغرائز جمع
غريزة وهي الطبيعية اي اودع فيها طبائعها

بقرائنها وحنائها^(١) ثم انشا سبحانه فتق الاجواء^(٢) وشفق الارضاء وسكانك^(٣) الهواء فاجرى فيها ماء متلاطماً تبارها . متراكماً ذخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعرع الفاصفة . فامرها برده . وسلطها على شدة وقرنها^(٤) الى حده . الهوا من تحتها فتقى . والماء من فوقها دفيق . ثم انشا سبحانه ريحاً^(٥) اعنتهم مهبها وأدام^(٦) مربها . وأعصف مجراها . وأبعد منشأها فامرها بتصفيق^(٧) الماء الذخار . وبارق موج البحار . فخفضته مخض السقاء . وعصفت به عصنها بالنضار ترد اوله على اخره وساجيه^(٨) على مائره حتى عب^(٩) عماء ورمى بالزبد ركامه . فرفعه في هوا منفق . وجو منفق^(١٠) فسوي منه سموات جعل سفلاهن موجاً مكثوفاً وعليهن سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً بغير عمد يدعنها ولا دسار^(١١) يتنظهن ثم زينها بزينة الكواكب . وضياء النواقب واجرى فيها سراجاً مستطيراً^(١٢) وقرماً منيراً في فلك دائر . وسقف سائر . ورقم^(١٣) مائثر ثم فتق ما بين السماوات العلا ففلاهن اطواراً من ملائكة . منهم سجود لا يركعون . وركوع لا يتنصون . وصافون لا يتزايلون . وسججون لا يسأمون . لا يغشاهم نوم العيون . ولا سهو العقول . ولا فترة الابدان . ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه . والسنة الى رسله . ومخلفون بقصائده وأمره . ومنهم الحفظة لعباده والسدة^(١٤) لآيات جنائده . ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم . والمارقة من السماء العليا اعتدلتهم . والخارجة من الاقطار اركانهم^(١٥) والمناسبة لقوائم العرش اكنافهم ناكسة دونه ابصارهم متلغون تحت باجنتهم مصرونة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون رهم بالتصوير ولا يحرون عليه صفات المصنوعين ولا يجدونه

(١) جمع حنو بالكسر اي الحجاب او ما اعوج من الشئ يدنا كان او غيره كناية عما خفي او من قولهم احنا الامور اي مشبهاتها (٢) جمع جو (٣) السكاكة بالضم الهوا الملاقي عنان السماء (٤) اي جعلها مقارنة لمنعه ودفعه اذا احدث المع والدفع اي جعل ذلك من لوازمها (٥) اي جعل هبوبها عتياً والريح العقيم التي لا تلقي شجراً ولا شجراً (٦) من ادمت الدلو ملانها والمرب بكسر الهمزة والمكان والحل (٧) تحريكه وتقليبه (٨) ساجيه ساكه ومائره منحركه (٩) تابع موجه (١٠) واسع (١١) الدسار خيط تشد به الواح السفينة من ليف ونحوه (١٢) منشتر الضياء يريد الشمس (١٣) اسم من اسماء الفلك سي ولاية مرقوم بالكواكب ومائثر منحرك (١٤) جمع سادن خادم بيوت العبادة او القائم على الحجابة (١٥) اي جوارحهم واعضاهم

بالأماكن ولا يشيرون اليه بالنظر

صفة خلق آدم عليه السلام

ثم جمع سبحانه من حزن^(١) الارض وسهلها وعذبها وسخفها ترنة سنها^(٢) بالماء حتى خلصت ولاطها^(٣) بالبلية حتى لزبت^(٤) فجعل منها صورة ذات احناء^(٥) ووصول واعضاء وفصول اجدها حتى استمسكت واصلدها^(٦) حتى صلصلت^(٧) لوقت معدود. واما معلوم. ثم نفخ فيها من روحه فثقلت^(٨) انسانا ذا اذهان مجيها. وفكر يتصرف بها. وجوارح يتقدمها. وادوات بقلها. ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل. والاذواق والمشام والالوان والاجناس. معجونا طينة الالوان المختلفة. والاشباه المولدة. والاضداد المتعادية والاخلاط المتباعدة. من المحر والرد. والبلية والجمود واستأدى^(٩) الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم. وعهد وصيته اليهم. في الاذعان بالعبودية. والخشوع لتكرمه فقال سبحانه امجدوا لادم فمجدوا الا ابليس اعترته الحمية وغلبت عليه الشقرة. ونعزز بخلفة النار واستنهم خلق الصلصال. فاعطاه الله النظرة. استحقاقا للسخطة. واستقاما للبلية. وبإجازة للعدة. فقال أنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم. ثم اسكن سبحانه آدم دارا أرغد فيها عيشته. وأمن فيها محلة وحذره ابليس وعداؤه. فاغتره عدوه فاسه عليه بدار المقام ومرافقة الابرار. فباع اليقين بشكه. والعزيمه بوهنه. واستبدل بالمجدل^(١٠) وجلال وبالاعتذار ندما. ثم بسط الله سبحانه له في توبته. ولقاء كلمة رحمته. ووعده المرد الى جنته. واهبطه^(١١) الى دار البلية وتنازل الذرية. واصطفى سبحانه من ولده انبياء

- (١) الحزن يفتح فسكون الغليظ الحشن والسهل ما يخالفه (٢) سن الماصه والمراد صب عليها وقوله حتى خلصت اي صارت طينة خالصة وفي بعض النسخ حتى خلصت بتقديم الضاد المجهمة على اللام اي ابتلت ولعلها أظهر (٣) لاطها خلطها وعجنها بمجاز (٤) ولزبت ككرم تداخل بعضه في بعض وصلب (٥) جمع حنو وهو بالكسر والفتح كل ما فيه اعوجاج من البدن كعظم الحجاج واللحي والضلج (٦) اصلدها جعلها صلبة ملسا (٧) كانت تسمع لما صلصلة اذا هبت عليها رياح (٨) مثل ككرم قام منتصبا (٩) طلب منهم تادية وديعته (١٠) المجدل الفرع (١١) في نسخة فاهبطه ويكون تعقيب الهبوط للتوبة بناء على احد الأقوال من ان توبة آدم كانت قبل هبوطه

اخذ على الوحي ميثاقهم. وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلفه عهد الله اليهم فجعلوا حقاً. واتخذوا الانداد معه. واحسانهم^(١) الشياطين عن معرفته. واقتطعهم عن عبادته. فبعث فيهم رسلاً. وواتر اليهم انبياءه. ليستأدوم^(٢) ميثاق فطريته. ويذكروهم منسيهم. ويحييهم بالتبليغ ويثيروا^(٣) لهم دفائن العقول ويروم الايات المتقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تختم موضوع ومعائن تحييهما واجال تغنيهم. واوصاب تهرمهم واحداث تنابع عليهم ولم يخل سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل. او حجة لازمة او معجزة قائمة. رسل لا تنصرهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم. من سابق سبي له من بعده او غابر عرفه من قبله. على ذلك تسلت^(٤) القرون. ومضت الدهور. وسلنت الالاء وخلفت الالاء. الى ان بعث الله سبحانه محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله لانجاز عدته وتام سوره. ماخوذاً على النبيين ميثاقه. مشهورة سماته. كريماً ميلاده واهل الارض يومئذ ملل مفارقة. واهواء منتشرة. وطوائف متشتتة. بين مشبه لله بخلفه. او لمحمد في اسمه. او مشير الى غيره. فهداهم به من الضلالة. واتقدهم بمكانه من الجهالة. ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقائه. ورضى له ما عنده. واكرمه عن دار الدنيا. ورغب به عن مقارنة الملوى. ففضله اليه كريماً صلى الله عليه وآله. وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم ينركم بهذا. بغير طريق واضح. ولا علم^(٥) قائم. كتاب ربكم فيكم ميثاق حاله وحرامه وفرائضه وفضائله. وناسخه ومسوخه ورخصه وعزائمه. وخاصه وعامه. وعبره وامثاله. ومرسله ومحدوده. ومحكمه ومتشابهه. مفسراً مجمله. ومبيناً غوامضه. بين ماخوذ ميثاق علمه. وموسع على العباد في جهله. وبين مثبت في الكتاب فرضه. ومعلوم في السنة نسخته وواجب في السنة اخذه. ومرخص في الكتاب تركه. وبين واجب بوقته. وزائل في مستقبله. ومما بين محارمه من كبر او وعد عليه نيرانه. او صغير ارصده غفرانه.

- (١) حولتهم بالوسوسة وهي ضرب من الخيلة وتزوين السيئات (٢) يشير الى ان شرائع الانبياء انما نطالب الناس بحكم شريعة الخلفة وتندبهم لاداء ما اودع الله في جبلتهم (٣) تنبيه على ان الدين ما اثار البصيرة وثقف العقل وصرفة فيما خلقه الله لاجله من الفكر في المصنوعات واكتشاف اسرار الكائنات (٤) تسلت مضت سراعاً (٥) العلم بالتحريك ما يوضع ليهندي به

وبين مقبول^(١) في ادناه . وموسع في اقصاه
(منها في ذكر الحج) وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة الانام بردونه وورود
الانعام وبألمون^(٢) اليه ولوه الحمام جعله سبجانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعائهم لعزته
واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا
بملائكته المطيفين بهرشه بحرزون الارياح في منجر عبادته ويتبادرون عنده موعد
مغفرته جعله سبجانه وتعالى للاسلام علما وللعاثدين حرما فرض حجه وأوجب حقه
وكتب عليكم وفادته فقال سبجانه والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن
كفر فان الله غني عن العالمين

خطبهم (٢)
منهم

ومن خطبة له بعد انصرفه من صفين * (٣) *

احمده استنما ما لنعمته . واستسلاما لعزته . واستعصاما من معصيته واستعينة فاقه الى
صفائجه انه لا يضل من هداه ولا يزل^(١) من عاداه . ولا يفتقر من كناه فانه ارجح ما
وزن وافضل ما خزن . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . شهادة مستحقة
اخلاصها . معتقدا مصاصها^(٢) . فتمسك بها البادما ابانا . وندخرها لأهويل ما يلقانا .
فانها عزية الايمان . وفاتحة الاحسان . ومرضاة الرحمن . ومدحرة الشيطان . واشهد ان
محمد آءه . ورسوله ارسله بالدين المشهور . والعلم^(٣) الماثور . والكتاب المستور .
والنور الساطع . والضياء اللامع . والامر الصاعد . اراحة للشهات . واحجاجا بالبيات
وتحذيرا بالآيات ونحوها بالملات^(٤) والناس في فن النجذم^(٥) فيها عمل الدين وترعزت
سوارى^(٦) اليقين واختلف البغر^(٧) ونسنت الامر وضاق المخرج . وعى المصدر فالمدى

- (١) كما في كمارة اليمين يقبل فيها اطعام عشرة مساكين وموسع في كسوتهم وعنى
- الرقبة (٢) اي يفرعون اليه او يلوذون به (٣) صفين كسجين محلة عندها الجغرافيون من
- بلاد الجزيرة (ما بين الفرات والدجلة) والمورخون من العرب عدوها من ارض سوريا
- وهي اليوم في ولاية حلب النشبا وهذه الولاية كانت من اعمال سوريا (٤) وآل يثل
- خلص (٥) مصاص كل شيء مخالصة (٦) ما يبتدى يومن الشريعة المحقة
- (٧) بنوع فضم العقوبات جمع مثله بضم التاء وسكونها بعد ضم الميم وجمعها منولات
- ومثلات وقد تسكن تاء الجمع تخفيفا (٨) انقطع (٩) جمع سارية العمود
- (١٠) ليبر يفتح النون وسكون الحيم الاصل

خامل . والعبي شامل . عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت ^(١) دعاياه
 ونكرت معاملته ^(٢) ودرست ^(٣) سبله وعنت شره ^(٤) أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه
 ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواءه في فتن داستهم باخفافها ورطنتهم باظلافها ^(٥)
 وقامت على سناكها ^(٦) فهم فيها تائهون حائرون جاهلون متنونون في خير دار ^(٧)
 زلزل حيران زلزلهم سهرد وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها يعني آل النبي
 عليه الصلاة والسلام) هم موضع سره . ولجأ ^(٨) امره وعينه ^(٩) علمه . وموئل حكمه .
 وكهوف كتبه . وجمال ديه . بهم اقام انحاء ظهريه . واذهب ارتعاد فرائضه (ومنها يعني
 قوه) اخرين زرعوها الفجور . وسفوه الغرور . وحصدوا الثور . لابناس بآل محمد صلى
 الله عليه واله من هذه الامة أحد . ولا يسوى بهم من جرث نعمتهم عليه اندا . هـ اساس
 الدين . وعماد اليقين . اليهم يعني العالي ^(١٠) وبهم الحق التالي . ولم خصائص حق
 الولاية . وفيهم الوصية والوراثه . لان ^(١١) اذ رجع الحق الى اهلوه . ونقل الى مستقاه

(١) هوت وسفطت (٢) التكر التغير من حال تسرا الى حال نكر اي تبدلت
 علاماته واناره بما اعقب السوء وحسب المكروه (٣) درست اي انقضت (٤)
 قال بعضهم جمع شرك ككتاب وهي الخارق والذي بينهم من القاموس انها نجات
 جواد الطريق او ما لا يخفى عليك ولا يستعجبك من الخارق اسم جمع لا يرد له من انطوا
 (٥) جمع ظلف بالكسر للمفروق والشبه بها كالحف للبعير والندم للاسنان (٦)
 جمع سبلك كفتند طرف الحافر (٧) خبر دار هي مكة المكرمة وشر الجيران عدة
 الاوتان من قريش . وهذه الاوصاف كلها تصوير حال الناس في الكماهية قبل بعثة
 النبي صلى الله عليه وسلم (٨) النجا معركة الملائكة (٩) بالفتح وعاء (١٠) ريدان
 سيرتهم صراط الدين المستقيم من تلا في دينه ونحوه والافراط حدود الحاد . ونما نعماته
 بالرجوع الى سيرة ال الهى وتبني ظلال ادلائهم وقوله وبهم يلحق التالي بعدد ان
 المنصر في علمه المناطى في سيره الذي اصبح وقد سنة السابقون انما يسمى به الخلاص
 بالتهوؤ يلحق بآل الهى ويحذر حذوهم (١١) الان ظرف متعلق برجع واذا زائدة
 التوكيد سوغ ذلك ابن هشام في نقله عن ابي عبد الله او ان اذ للتحقيق بمعنى قد كما نقله
 بعض النحاة

ومن خطبة له وهي المعروفة بالشقشقية ﴿١﴾

اما والله لقد نقصها ^(٢) فلان وانه ليعلم أن محلي منها مثل القطب من الرحي .
 يفسر ^(٣) عني السيل و يري في الظير . فسدت ^(٤) دونها بوباً . وطويت عنها كشعا
 وطفنت ^(٥) ارتاهى بين ان اصول بيد جذاء ^(٦) او اصبر على طخية ^(٧) عيا . بهرم فيها
 الكبير . ويشيب فيها الصغير . ويكبح ^(٨) فيها مؤمن حتى يلقى ربه . فرأيت ان الصبر
 على هانا أحجى ^(٩) . فصبرت وفي العين قذى . وفي الحلق شجا ^(١٠) ارى تراني بها حتى
 مضى الاول لسبيله فأدلى ^(١١) بها الى فلان بعده (تم مثل بقول الاعشى)
 شتان ما يومي على كورها ^(١٢) وبوم حيان ^(١٣) اخي جابر .

- (١) لقوله فيها انها شقشقة هدرت ثم قرت كما ياتي (٢) الضمير يرجع الى الخلافة
 وفلان كناية عن الخليفة الاول ابي بكر (٣) كاية عن سمو قدره كرم الله وجهه
 وقربه من مهبط الوحي وان ما يصل الى غيره من فيض النضل انما يتدفق من حوضه
 ثم يغدر عن مقامه العالي فيصيب منه من شا الله وعلى ذلك قوله ولا يرقى الخ
 (٤) فسدت الخ كاية عن غض نظره عنها (٥) وطفنت الخ بيان لعل الاغضا
 (٦) من قولهم رحم جذاء اي لم توصل وسن جذاء اي منتهته والمراد ليس لما معين
 (٧) طخية بطاء فحاء بعدها ياء ويثلاث اولها اي ظلمة ونسبة العي اليها مجاز عقلي وانما
 يعني القايوم فيها اذ لا يبتدون الى الحق (٨) يسعى سعي الجهود (٩) الزم من
 حجي به كرضى اواع به ولزمه ومنه هو حجي بكذا اي جذبر وما اجماء واجج به اي اخلق به
 (١٠) الشجا ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه والثرات الميراث (١١) التي
 به اليه (١٢) الكور بالضم الرجل او هو مع ادب والصبر راجع الى الناقة
 (١٣) حيان كان سيدا في بني حنيفة مطاعاً فيهم وكان ذا حظوة عندهم ملك فارس
 وله نعمة واسعة ورفاهية وافرة وكان الاعشى ينادمه وجابر اخو حيان اصغر منه
 ومعنى البيت ان فرقاً بعيداً بين يومه في سفره وهو على كور ناقته ويوم حيان في
 رفايته فان الاول كبير العنا شديد الشقا والثاني وافر النعم وفي الراحة . ويتلو هذا
 البيت ابيات منها

فيا عجباً بينا هو يستقيها في حياتهِ . اذ عقدها لاخر بعد وفاتهِ . لشدة^(١) ما تشطراضرعها
فصيرها في حوزة خشناء بفاظ كلامها^(٢) ويخشن منها . ويكثر العثار فيها . والاعتذار
منها . فصاحبها كراكب^(٣) الصعبة ان أشق لها خرم . وان اسلس لها تقم . فبني الناس
لعمر الله بخط وثاس^(٤) وتلون واعتراض . فصبرت على طول المدة . وشدة المحنة . حتى
اذا مضى لسبيلهِ . جعلها في حمالة زعم أني احدم .

في مجدل شيد ثيابه بزل عه ظفر الطائر
ما يجعل الجدل الظنون الذي جتب صوب اللجب الماطر
مثل القراني اذا ما طحى ينفذ بالوصي والماهر

(المجدل كمنبر القصر والمجد بضم اوله الشر القليلة الماء والظنون الشر لا يدري افيهِ ما
ام لا واللجب المراد منه السحاب لاضطرابه وتحركه والقراني الثرات . وزيادة الباء المسالفة
والموصي ضرب من السمن معرب سوزي والماهر السابج المجيد ووجه تمثل الامام بالبيت
ظاهر بادني تامل (١) لشدة ما تشطراضرعها جملة شه قسمة اعترضت بين المتعاطفين
فالثناء في فصيرها عطف على عقدها وتشطر مسند الى ضمير النية وضرعها ثنية ضرع
وهو للجوانات مثل الثدي للمرأة قالوا ان للناق في ضرعها شطران كل خلفين شطر
وبقال شطر بناقته تشطيرا صر خلفها وترك خلفين والشطرا ايضا ان تحلب شطرا
وتترك شطرا فتشطرا اي اخذ كل منها شطرا وسمى شطري الصرع ضرعين مجازا وهو
ههنا من ابلغ انواعه حيث ان من ولي الخلافة لا يتال الامر الانام ولا يجوز ان يترك منه
لغيره سها فاطلق على تناول الامر واحدا بعد واحد اسم التشطر والاقسام كان احدها
ترك منه شيئا للاخر واطلق على كل شطر اسم الصرع نظرا للحقيقة ما مال كل (٢) الكلام
بالضم الارض الغليظة وفي نسخة كلمها وانما هو بمعنى الجرح كما يقول خشونتها تجرح
جرحا غليظا (٣) الصعبة من الابل ما ليست بذلول واشق العير وشنة كفة بزمامه
حتى الصق ذفره (العظم الثاني خلف الاذن) بقادمة الرجل ارفع راسه وهو راكبه
واللام هنا زائدة للتحية واسلس ارخى وتقم ربي بنفسه في القحمة اي الهلكة وسيا في
معنى هذه العبارة في الكتاب (٤) الشمس بالكسر اباء ظهر الفرس عن الركوب

فيا لله وللشورى^(١) متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت ائرن الى هذه النظائر^(٢)

(١) اجمال القصة أن عمر بن الخطاب لما دنا اجله وقرب مسيره الى ربه استشار فبين بوليه الخلافة من بعده فاشير عليه بابنه عبد الله فقال لا يليها (اني الخلافة) اثنان من ولد الخطاب حسب عمر ما حمل ثم رأى أن يكل الامر الى رأي سنة قال ان النبي مات وهن راض عنهم واليهم بعد التشاور أن يعينوا واحدا منهم يقوم بامر المسلمين والستة رجال الشورى هم علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وكان سعد من بني عم عبد الرحمن كلاهما من بني زهرة وكان في نفسه شيء من علي وعبد الرحمن كان صهرا لعثمان لان زوجته ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت اخنا لعثمان من امه وكان طلحة ميالا لعثمان لصلات بينها على ما ذكره بعض رواة الاثرو بعد موت عمر بن الخطاب اجتمعوا وتشاوروا فاخذوا واتفقوا على طلحة في الرأي الى عثمان والزبير الى علي وسعد الى عبد الرحمن . وكان عمر قد أوصى بان لا تطول مدة الشورى فوق ثلاثة ايام وان لا ياتي الرابع الا ولم امير وقال اذا كان خلاف فكونوا مع الطريق الذي فيه عبد الرحمن فاقبل عبد الرحمن على علي وقال عليك عهد الله وميثاقه لنعلم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفين من بعده فقال علي أرجو أن أفعل وأعمل على مبلغ علي وطاقتي ثم دعا عثمان وقال له مثل ذلك فاجابه بنعم فرفع عبد الرحمن راسه الى سقف المسجد حيث كانت المشورة وقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وصفق بيده في يد عثمان وقال السلام عليك يا امير المؤمنين وبابعة قالوا وخرج الامام علي واجدا فقال المقداد بن الاسود لعبد الرحمن والله لقد تركت عليا وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد لقد نصبت الجهد للمسلمين فقال المقداد والله اني لا أعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما اقول ولا اعلم ان رجلا افضى بالحق ولا اعلم به منه فقال عبد الرحمن يا مقداد اني اخشى عليك الفتنة فانك الله ثم لما حدث في عهد عثمان ما حدث من قيام الاحداث من آفاريه على ولاية الامصار ووجد عليه كبار الصحابة روي انه قيل لعبد الرحمن هذا عمل يدك فقال ما كنت اظن هذا به ولكن الله علي ان لا اكلمه ابدا ثم مات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان حتى قيل ان عثمان دخل عليه في مرضه يعوده فحول الى الحائط لا يكلمه والله اعلم بالحكم لله يفعل ما يشاء (٢) المشابه بعضهم بعضا دونه

لكني أسفنت^(١) إذا أتممت وطرت اذ طاروا . فصنى رجل منهم لضغوة^(٢) ومال الآخر
لصهره^(٣) . مع من وهن^(٤) الى ان قام ثالث^(٥) القوم ناعجا^(٦) حضنو بين تئيله^(٧)
ومعتلته^(٨) وقام معه بنو ابيه بمخضون^(٩) مال الله خضبة الابل نينة الربيع . الى ان
انتكت فتلة . واجهز عليه عملة . وكبت يوبطنته^(١٠) . فاراعني الا والناس كعرف^(١١)
الضغع اليّ ينثالون عليّ من كل جانب . حتي لقد وطىء الحستان . وشق عطناي^(١٢)
مجمعين حولي كريضة الغنم . فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون
كانهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول . تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يربدون علواً
في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين . بلى والله لقد سمعوها ووعوها . ولكنهم حايث^(١٣)
الدنيا في اعينهم ورافهم زبرجها^(١٤) اما والذي فلق الحبة . وبرأ النسمة^(١٥) لولا حضور
الحاضر^(١٦) . وقيام الحجة بوجود الناصر . وما اخذ الله على العلماء الا بما قرأوا على كظة^(١٧)
^(١٨) ظالم ولا سغب^(١٩) مظلوم . لا لقيت حبليها على غاربها^(٢٠) . ولسقيت آخرها بكاس
أولها . ولا لنتم دنياكم هذه ازهد عندي من عنطة^(٢١) عزز^(٢٢) (قالوا) وقام اليو رجل من
اهل السواد^(٢٣) عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فاوله كتاباً فاقبل ينظر فيو قال له
ابن عباس رضي عنها . يا امير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث افضيت . فقال هيهات

- (١) أسفت الظائر دنا من الارض (٢) الضغن الضغينة يشير الى سعد (٣)
يشير الى عبد الرحمن (٤) يشير الى اغراض آخر (٥) يشير الى عثمان وكان
ثالثاً بعد انضمام كل من طلحة والزبير وسعد الى صاحبه كما تراه في خبر النفذية (٦)
رافعاً (٧) الثيل الروث (٨) من مادة علف . وهو معروف . (٩) الخضم
على ما في القاموس الأكل أو ما أقصى الأضرار أو ملوه النعم بالماكول أو خاص بالشيء
الرطب (١٠) البطنة بالكسر البطر والأشرو الكظة (أي النفخة) (١١) عرف الضغع
ما كثر على عنها من الشعر والشبيه في الكثرة (١٢) كناية عن تمحاذب الناس اطرافه
يدعونه للبيعة (١٣) من حليت المرادة اذا تزينت بجليها (١٤) الزبرج الزينة
من وتي أو جوهر (١٥) الروح وراها خلفها (١٦) من حضر ليعتبه (١٧)
ما يعتري الأكل من امتلاء البطن بالطعام والمراد استئثار الظالم بالحقوق (١٨) شدة
الجرع والمراد منه هضم حقوقه (١٩) الغارب الكاهل والكلام تمثيل للترك وإرسال
الامر (٢٠) صرعة والعز المعزى (٢١) السراق

يا ابن عباس تلك شقشقة^(١) هدرت ثم قررت . قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام
قط كأسفي على هذا الكلام ان لا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد (قوله)
صركاكب الصعبة ان اشق لها خرم وان اسلس لها تقحم . يريد انه اذا شدد عايقها في
جذب الزمام وهي تنازعة راسها خرم انها وان ارخى لها شيئاً مع صعوبتها تقحمت به فلم
يلكها . يقال اشق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعة وشفتها ايضاً . ذكر ذلك ابن
السكيت في اصلاح المنطق . وانما قال اشق لها ولم يقل اشقها لانه جعله في مقابلة قوله
اسلس لها فكانه عليه السلام قال ان رفع لها راسها بمعنى اسكك عليها

ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهلدين في الظلماء . وتسقم العلياء . وبنا انفجرتم عن السرار^(٢) . وقرمتم لم
يفقه الواعية . وكيف براعي الباءة من اصمته^(٣) الصيحة . ربط جنان لم يفارقه الخفتان .
ما زلت انتظركم عواقب الغدر . واتوسمكم بحيلة المغترين . سترني عنكم جلباب الدين .
وبصرتكم صدق النية . اقمتم لكم على سنن الحق . في جواد المصلحة . حيث تلتفون ولا
دليل . وتخنرون ولا تمبهون^(٤) . اليوم انطلق لكم العجماء ذات البيان . غرب^(٥) رأي
امره تخلف عني . ما شككت في الحق منذ اريت . لم يوجس^(٦) موسى عليه السلام خيفة
على نفسه . اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال . اليوم ترافقنا على سبيل الحق والباطل
من وثق بماء لم يظأ

(١) الشقشقة بكسر فسكون فكسر شي كالرثة يفرجه البعير من فيه اذا هاج وصوت
البعير بها عند اخراجها مدير ونسبة المدير اليها نسبة الى الآلة قال في القاموس والخطبة
الشفقية العلوية وهي هذه (٢) السرا كسحاب اخرييلة من الشهر (٣) قتلته والمراد
هنا اذ هلته والنباة الصيحة الشديدة (٤) تجدون ماء من اما هو اركبهم أنبطوا ماها
او تستفون من اما هو دواهم سقوها (٥) غاب (٦) يتامى موسى عليه السلام
اذا مره بالخيمة ويفرق بين الواقع وبين ما يزعمون فانه لا يخاف على حياضه ولكنه يخاف
من غلبة الباطل كما كان من نبي الله موسى وهو احسن تفسير لنزول تعالى فاروجس في نفسه
خيفة موسى وافضل تبرئة لنبي الله من الشك في امره

ومن خطبة له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وخطبة العباس وابوسفیان ابن حرب في ان يبايعا له بالخلافة

ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة . وعرجوا عن طريق المنافرة وضعدوا^(١)
عن نجات المناخرة . افلح من نهض بجناح . او استسلم فاراح . هذا ما آجن .^(٢) ولغة
بفض بها آكلها . ومجنتي الثمرة لغير وقت ارباعها كالزارع بغير ارضه . فان أقل يقولوا
حرص على الملك . وان اسكت يقولوا جزع من الموت . هيئات^(٣) بعد اللتيأوني . والله
لان ابي طالب آنس بالموت من الطفل بشدي امه . بل اندمجت^(٤) على مكنون علم لو
بجت به لاضطربتم اضطراب الارشية^(٥) في الطوى^(٦) البعيدة

ومن كلام له لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير
ولا يرصد لها القتال * ٧ *

والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم^(١) حتى يصل اليها طالبها ويخنها

(١) قلب قصد به المبالغة . والتصد ضعدوا تيجان المناخرة عن رؤوسكم . وكأنه يقول
طأ طأ رؤوسكم تلوا ضعدوا ولا ترفعوها بالمناخرة الى حيث تصيبها تيجانها (٢) الاجن
الماء المتغير الطعم واللون لا يستساغ (٣) اي بعد ظن من برمى بالجزع بعد ما
ركبت الشدائد وقاسمت المخاطر صغيرها وكبيرها . قيل ان رجلاً تزوج بقصيرة سيئة
المخلق فسقي بعشرتها ثم طلقها وتزوج اخرى طويلة فكان شقاؤه بها اشد فطلقها وقال
لا اتزوج بعد اللتيأوني والتي يشير بالاولى الى الصغيرة وبالثانية الى الكبيرة فصارت مثلاً
في الشدائد والمصاعب (٤) من ادجمه لغة في ثوب فاندمج اي انطويت على علم
والثفتت عليه (٥) جمع رشاء الحبل (٦) جمع طوية وهي النار والبعيدة بمعنى
العميقة او في بفتح الطاء كلى بمعنى السقا ويكون البعيدة تعاناً سبباً اي العبد مقرها من
البئر ونسبة البعد اليها في العبارة مجاز على (٧) يترقبها وهو راعي من الارصاد بمعنى
الاعداد أي ولا يعد لها القتال

(٨) اللدم الدم بشيء . قيل يسمع صوته قال ابو عبد الله ياتي صائد الضبع فيضرب

راصداها . ولكنني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه . وبالسامع المطيع العاصي المريب
ابدا . حتى ياتي عليّ يوم . فوالله ما زلت مدفوعاً عن حق مستائراً عليّ منذ قبض الله
نيه . صلى الله وسلم حتي يوم الناس هذا

ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكاً^(١) واتخذهم له أشراكاً . فباض وفرخ في صدورهم .
ودب ودرج في مجورهم . فنظر بأعينهم . ونطق بألسنتهم . فركب بهم الرل . وزين
لهم الحطل^(٢) فعل من قد شركة الشيطان في سلطانه . ونطق بالباطل على لسانه

ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير

في حال اقتضت ذلك

بزعماً قد باع بيده ولم يبايع بقلبه . فندأقرب باليعة وادعى الوليعة^(٣) فليأت عليها
بأمر يعرفه . والا فليدخل فيما خرج منه

ومن كلام له عليه السلام

وقد أرددوا وأبرقوا . ومع هذين الأمرين الفشل . ولستأ نرعد حتي نوقع . ولا
نسبل حتي نطر

ومن خطبة له عليه السلام

الا وإن الشيطان قد جمع حزبه . واستجلب خيله ورّجله . وإن معي لبصيرتي .
ما لبست على نفسي ولا لبس عليّ . وإم الله لا فرطن^(٤) لم حوضاً اماماً^(٥)

بعضه الارض عند باب حجرها ضرباً غير شديد وذلك هو اللدم ثم يقول خامري ام
عامر بصوت ضعيف يكرها مراراً فتنام الضع على ذلك فيجعل في عرقوها حبلاً ويجرها
فيخرجها وخامري اي استتري (١) ملاك الشئ بالفتح ويكسر قوامه الذي يملك به

(٢) اقع الخطأ (٣) الوليعة الدخيلة وما يضر في القلب

(٤) افترطه ملاه حتى فاض (٥) من منح الماء نزع اي انا نازع ماؤه من البشر

فالي لا به الحوض وهو حوض البلاء والفتنة

لا يصدرون^(١) عنه ولا يعودون اليه

ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية
لما اعطاه الراية يوم الجمل

تزول الجبال ولا تنزل على نأجذك^(٢) أعز الله جمعيتك ند في الارض^(٣)
قدمك . ارم ببصرك اقصى النجوم^(٤) . وغض بصرك . واعلم ان النصر من عند الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلام

لما اظفره الله باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت
ان اخي فلانا كان شاهدا ليري ما نصرك الله به على اعدائك
فقال له عليه السلام أهوى^(٥) أخيك معنا فقال نعم قال
فقد شهدنا . ولقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال وارحام النساء
سير عرف بهم الزمان^(٦) . ويقوى بهم الايمان

ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل البصرة

كنتم جند المرأة . واتباع الهيمة^(٧) رغا فاجنم . وغر فهرنم . اخلاقكم

(١) اي انهم سيردونه فيموتون عنده ولا يصدرون عنه ومن نجا منهم فلن يعود اليه
(٢) النواجد اقصى الاضرار او كلها او الانياب والناجد واحد ما قيل اذا عض
الرجل على اسنانه اشتدت اعصاب راسه لهذا يوصى به عند الشدة ليتوى والصحيح ان
ذلك كناية عن الحمية فان من عادة الانسان اذا حى واشتد غيظه على عدوه عض على
اسنانه (٣) اي ثبت من وتد بتد (٤) احط بجميع حركاتهم وغض النظر عما
يجنيك منهم اي لا يهولك منهم هائل (٥) مبله ومعجته (٦) اي سيجود بهم الزمان
كما يجود الانب بالراف ياتي بهم على غير انتظار (٧) يريد الجمل ومجمل القصة
ان طلحة والزبير بعد ما بايعا امير المؤمنين فارقاه في المدينة واتيا مكة مغاضيين
فالتفيا بعائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فسالتها الاخبار فقالا انا تحملنا هربا من
غوغا العرب بالمدينة وفارقنا قومنا حيارى لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلاً ولا ينعون
انفسهم فقالت ننفض الى هذه الغوغا واتي الشام . فقال احد المحاضرين لاحاجة لكم في

دفاق^(١) وعهدكم شقاق. ودينكم نفاق. وماؤكم زعاق^(٢). المقيم بين أظهركم. مرتين بذنوبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه. كافي بمسجدكم كجوجوه^(٣) سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها (وفي رواية) وإمام الله لتغرقن بلدنكم حتى كافي انظر الى مسجد هاجوجوه سفينة. او نعمة جائنة^(٤) (وفي رواية) كجوجوه طير في لجة بحر (وفي رواية اخرى) بلادكم انتن بلاد الله تربة. أقربها من الماء وابعدها من السماء. وبها تسعة اعشار الشر. المحنيس فيها بذنوبه. والخارج بعنوا الله. كافي انظر الى قريبتكم هذه قد طبخها الماء حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كانه جوجوه طير في لجة بحر

ومن كلام له عليه في مثل ذلك

ارضكم قريبة من الماء. بعيدة من السماء. خنت عقولكم. وسنبت حلومكم. فاتم غرض للنابل^(٥) وكلة لا تاكل. وفريسة لصائل

ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين

من قطائع عثمان * ٦ *

والله لو وجدته قد تزوج به النساء. وملك به الاماء لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق

الشام قد كناكم امرها معاوية فلنات البصرة فان لاهلها هوى مع طلحة فعزموا على المسير وجهزم يعلي بن منبه وكان والياً لعثمان على اليمن وعزله علي كرم الله وجهه واعطى للسيدة عائشة جملاً اسمة عسكر ونادى منادى بها في الناس بطلب نار عثمان فاجتمع نحو ثلاثة الاف فسارت فيهم الى البصرة وبلغ الخبر علماً فافسح لهم الصيحة وحذرهم الفتنة فلم ينجم النصح فتجهز لهم وادركهم بالبصرة وبعد محاولات كثيرة منه يبغى بها حقن الدماء انتشبت الحرب بين الفريقين واشتد القتال وكان الجمل يعسوب البصريين قتل دونه خلق كثير من الفيتتين واخذ خطاهم سبعون قرشاً ما نجا منهم احد وانتهت الموقعة بنصر علي كرم الله وجهه بعد غفر الجمل وفيها قتل طلحة والزبير وقتل سبعة عشر الفاً من اصحاب الجمل وكانوا ثلاثين الفاً وقتل من اصحاب علي الف وسبعون (١) دقة الاخلاق دناؤها

(٢) مالح (٣) الموجه الصدر (٤) من جنم اذا وقع على صدره او تلبد

بالارض (٥) النابل الضارب بالنبل (٦) مامحة للناس من الاراضي

ومن كلام له عليه السلام لما يبيع بالمدينة ^{خطبه (٣٠)} ^{نعمه (٣٠)}

ذمتي بما اقول رهينة . وانايه زعيم . ان من صرحت له العبر عما بين يدي من
المثلاث . حجة النفى عن نعم الشبهات . الا وان يبينكم قد عادت كهيئتها يوم بعث
الله نبيكم صلى الله عليه وآله . والذي بعثه بالحق لنيلن بليلة . ولتغربن غربة . ولتساطن
^(١) سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلامكم واعلام اسفلكم . وليسبقن سابقون كانوا
قصورا . وليقصرن سابقون كانوا سفوا . والله ما كنتم وشمه ^(٢) . ولا كذب كذبة .
ولقد ثبت بهذا الماثم وهذا اليوم . الا وان الخطايا خيل شمس ^(٣) حمل عليها اهلها
وخلعت لجمها فنجمت بهم في النار . الا وان النفى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا
أزمئها فاوردتهم الجنة . حق وباطل . ولكل اهل . فلئن أمر الباطل ^(٤) لتديما فعل .
وائن قل الحق فلربما ولعل . ولعلما ادبر شي فاقبل (اقول ان في هذا الكلام الادنى من
مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الانحسان . وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب
بوفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من النصيحة لابنوم بها لسان . ولا يطلع ^(٥) فجها ^(٦)
انسان . ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصاعة بحق . وجرى فيها على
عرق ^(٧) . وما يعقلها الا العالمون

ومن هذه الخطبة

شغل من الجنة والنار امامه ^(١) . ساع سريع نجا . وطالب بطي رجا . ومنصر في النار
هوى . اليمين والشمال مضلة . والطريق الوسطى هي الجادة . عليها باقي الكتاب والآثار
النيرة . ومنها منذ السنة . واليهما مصير العاقبة . هلك من ادعى . وخاب من افترى .
من أبدي صفحه ^(٢)

(١) تخاطن وهو ما قبله مبني للجهول خطاب للجميع والسوط ان تجعل شيتين في
الاناء وتضربها بيدك حتى يتخاطا (٢) كلمة (٣) شمس النرس امتنع ظهره عن
الركوب فهو شامس وشموس (٤) أمر أكثر (٥) من قولم اطلع هذه الارض اي
بأنها (٦) الفج الطريق الواسع (٧) الاصل (٨) شغل مبني للجهول نائبة
من وامامه خبر الجنة والنار (٩) صفحة الشيء جانبه اي من اظهر جانبه مع الحق

للحق هلك عند جهالة الناس. وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره. لا يهلك على التقوى
سيف^(١) أصل. ولا يظأ عليها زرع قوم. فاستروا بيوتكم. واصلحوا ذات بينكم. والتوبة
من ورائكم. ولا يحمد حامد الأربعة ولا يلم لائم الأنفة

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم
بين الأمة وليس لذلك باهل

ان ابغض الخلائق الى الله رجلاً من رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد
السبيل. مشغوف^(٢) بكلام بدعة. ودعاء ضلالة. هو فتنة لمن افتتن به. ضال عن هدي
من كان قبله. مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته. حمال خطايا غيره. رهن
بخطيئته. ورجل قس^(٣) جهلاً. موضع^(٤) في جهال الأمة. غار في اغباش^(٥) الفتنة. يعم
بما في عند الهدنة. قد ساء اشباه الناس عالمًا وليس به. بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير
ما كثر. حتى اذا ارتوى من آجن. واكتنز من غير طائل. جلس بين الناس قاضياً.
ضامًا لتخلص ما للنس على غيره. فان نزلت به احدى المبهات هباً لما حشوا رأياً من
رأى ثم قطع به. فهو من لس الشبهات في مثل نسخ العنكوت. لا يدري اصاب ام اخطأ
فان اصاب خف ان يكون قد اخطأ. وان اخطأ رجا ان يكون اصاب. جاهل خباط
جهالات. عاش^(٦) ركاب عشوات^(٧) لم يعض على العلم بضرر قاطع. بذري^(٨) الروايات
اذراء الریح المشيم لامي^(٩) والله باصدار ما ورد عليه. ولا هو أهل لما فوض اليه.
لا يحسب العلم في شيء ما انكره. ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهبا لغيره. وان اظلم عليه
امر اكنتم به لما يعلم من جهل نفسه. تصرخ من جور قضائه الدماء. ونج^(١٠) منه
المواريث الى الله.

- (١) السيف المنبت وأصل كل شيء اسفله والمراد منه جذر النبات والشجر
- (٢) مولع (٣) جمع (٤) مسرع (٥) جمع غشير بالغريك ظلمة اخبر الليل
- (٦) اعنى اوضعيف البصر (٧) جمع عشوة مثله الاولى وهي ركوب الامر على
- غير بيان او بالفتح الظلمة (٨) ينشرها ويبددها (٩) المني واحد الملاة من يحسن
- القضاء يريد انه اذا استفاد شيئاً لا يحسن استعماله في القضاء (١٠) نصيح بالدعاء

اشكوا من معشر يعيشون جهالاً . ويموتون ضلّالاً . ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب اذا نلي حتى تلاوتو . ولا سلعة انفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب اذ حرف عن مواضعه . ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر

تعليم (٢)
(دوسم احمد)
صفحة (٢٢)

ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في القضايا

ترد على احدثهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجمع القضاة بذلك عند الامام ^(١) الذي استغضاه ^(٢) فيصوب آراءهم جميعاً وآلهم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد فأمرهم الله تعالى بالاختلاف فاطاعوه . أم نهام عنه فعصوه . أم انزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على اتمامه . أم كانوا شركاه . فاهم ان يقولوا وعليه أن يرضى . أم انزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء . وقال فيه نبيان كل شيء . وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضاً وإله لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً . وإن القرآن ظاهره أبقى ^(٣) وباطنه عيق . لانني عجائبه ولا تكشف الظلمات الا به

ومن كلام له عليه السلام

قالة للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة بخطب فمضى في بعض كلامه

شيء اعترضه الاشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك

فخض عليه السلام اليه بصره ثم قال

ما يدريك ما عليّ ما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين . حائك من حائك ^(٤)

منافق بن كافر . والله لقد اسرك ^(٥) الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة

(١) الخليفة (٢) ولا هم القضاء (٣) حسن معجب (٤) قيل ان

المحاكين انقض الناس عقلاً (٥) اسمرت مرة وهو كافر في بعض حروب

المجاهلية ومرة عند ما وقع في ابدى مجاهدة المسلمين قبل اسلامه وما اسلم الا بعد أسره

كحال كثير غيره

منها مالك ولا حسبك وإن امرأ دل على قومه السيف ^(١) . وساق اليهم الخنف .
لحري أن يفتنه الأقرب . ولا يأمته إلا بعد

ومن كلام له عليه السلام .

فأنكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لمزعموه هلم . وسمعتهم وإطاعتهم . ولكن
محجوب عنكم ما قد عاينوا . وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتهم أن ابصرتم . واسمعتهم أن
سمعتهم وهديتهم أن اهتديتم . بحقي أقول لكم لقد جاهرتمكم العبر . وزجرتم بما فيهم مزدجر . وما
يلفح عن الله بعد رسل السما إلا البشر .

ومن خطبة له عليه السلام

فإن الغاية أمامكم . وإن ورائكم الساعة تحذوكم . تخفئوا لتخفوا . فأنما ينتظر بأولكم آخركم
^(٢) (أقول إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله صلى الله
عليه وآله بكل كلام لمال به راجحاً وبرز عليه سابقاً . فاما قوله عليه السلام تخفئوا لتخفوا
فما سمع كلام لقل منه مسبوغاً ولا أكثر محضولاً وما أبعد غورها من كلمة . واقع ^(٣) نطقها
من حكمة . وقد نهينا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام

إلا وإن الشيطان قد ذمر حزبه ^(٤) . واستجلب جلبه . ليعود الجور إلى أوطانه .
ويرجع الباطل إلى نصابه . والله ما أنكرنا علي منكرنا . ولا جعلنا بيني وبينهم نصفا ^(٥)
وإنهم ليطالبون حقاً هم تركوه . ودما هم سفكوه . فلتن كنت شريكهم فيه . فإن لم نصيبهم منه
ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة إلا عندهم . وإن أعظم حجتهم لعلنا أنفسهم يرتفعون
أما قد قطعت . ويحييون بدعة قد أميتت . يا خيبة الداعي . من دعا وإلى ما أجيب ^(٦)

(١) قالوا كان الأشعث مع خالد بن الوليد في اليوم فدل على مكان قومه ومكرهم حتى وقع
بهم خالد فكانوا يسهونه بعد ذلك عرف النار وهو عندهم اسم للغادر (٢) أي إن الساعة
لأريب فيها وإنما ينتظر بالأول مدة لا يبعث فيها حتى يرد الآخرون وينقضي دور الإنسان
من هذه الدنيا ولا يبقى على وجه الأرض أحد فتكون الساعة بعد هذا ذلك يوم يعثون
(٣) من قولهم ما نافع ونفع أي ناجع في إطفاء العيش والطفة الماء الصافي (٤) حث
وحض (٥) النصف بالكسر العدل (٦) استنهام عن الداعي ودعوته برأيه التغير

واني لرض بحجة الله عليهم . وعلمه فيهم . فان ابني اعطيتهم حد السيف . وكفي به شافياً
من الباطل وناصر الحق . ومن العجب بعثهم اليّ ان أبرز للطعان . وان أصبر للجلاّد
هبلتهم الهول ^(١) لقد كنت وما اهدد بالحرب . ولا اهرب بالضرب . واني لعليّ يقين من ديني
وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطرات المطر الى كل نفس بما
قسم لها من زيادة ونقصان فاذا رأى أحدكم لآخيه غفيرة ^(٢) في أهل أو مال أو نفس
فلا تكون له فتنة . فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت وتغرى
بها لئام الناس كان كالفالج ^(٣) الياسر الذي ينتظر اول فوزه من قداحه توجب له المغنم .
ويرفع بها عنه المغرم . وكذلك المرء المسلم الذي من الخيانة ينتظر من الله احده
الحسينيين . اما داعي الله فاعند الله خيراً له . واما رزق الله فاذا هو ذواهل ومال ومعة دينه
وحسبه . ان المال والبنين حرث الدنيا . والعمل الصالح حرث الآخرة . وقد يجعبها الله
لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه . واخشوه خشية ليست بتعذر ^(٤) . واعملوا
في غير رياء ولا سمعة . فانه من يعمل لغير الله يكلفه الله لمن عمل له . نسال الله منازل
الشهداء . ومعايشة السعداء . ومرافقة الانبياء

ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشرته ودفاعهم عنه
بايديهم والسننهم وهم اعظم الناس حيلة ^(٥) من ورائه وألهم لشعثه واعطنهم عليه عند
نازلة اذا نزلت به . ولسان ^(٦) الصدق يجعله الله للمرء في الناس خيراً له من المال يورثه
(منها) الا لا بعدلن اجدكم عن القرابة

- (١) هبلتهم تكلنهم والهول بالنخ من النساء التي لا يبق لها ولد (٢) زيادة وكثرة
(٣) الفالج العائز من سهام الميسر والمراد منه هـا الفائز من اللاعين بسهم
والياسر الفائز اللاعب بالسهام (٤) مصدر عذر تعذير لم يثبت له عذر اي خشية
لا يكون فيها نقصير يتعذر معة الاعتذار (٥) صيانة وحفاظاً (٦) لسان الصدق
حسن الذكر بالحق

يرى بها الخصاصة ^(١) ان يسدها بالذي لايزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه . ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض منه عنهم يده واحدة وتقبض منهم عنه ايده كثيرة . ومن نلن حاشيته يستند من قومه المودة . (اقول الغيرة ههنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجرم الغدير والجباء الغدير . ويروي عنوة من اهل او مال . والعنوة الخيار من الشيء يقال اكلت عنوة الطعام اي خياره . وما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله . ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام . فان الممسك خيره عن عشيرته انما يسك نفع يده واحدة فاذا احتاج الى نصرته واضطر الى مرافقتهم ^(٢) فعدوا عن نصرته وتناقلوا عن صوته فنع ترافده الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة

ومن خطبة له عليه السلام

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط النقي من ادهان ^(٣) ولا ايمان ^(٤) فاقول الله عباد الله . وامضوا في الذي نهجكم لكم . وقوموا بما عصبه بكم ^(٥) . فعلي ضامن لبعلكم ^(٦) آجلا ان لم تنحوه عاجلا

ومن خطبة له عليه السلام

وقد نواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن عباس وسعيد بن ثمران لما غلب عليهما بسر ^(٧) ابن ابي ارقاة فقام عليه السلام على المنبر فحجرا بتناقل اصحابه عن المجاهد ومخالفتهم له في الراي فقال
ما هي الا الكوفة اقضها واسطها .

(١) الفقر والحاجة (٢) المرافدة المعاونة (٣) مخالفة الظاهر للباطن والغش (٤) الايمان الدخول في الوهن وهو من الليل نحو نصفه وهو هنا عبارة عن التستر والمخاتلة (٥) ربطه بكم اي كلنكم به والزمكم بادائه (٦) ظفركم (٧) كذا في النسخ والمعروف في اسمه بشر بن ارقاة سيره معاوية الى الحجاز بعسكر كثيف فاراق دماء غزيرة واسكره الناس على البيعة لمعاوية وفر من بين يديه

ان لم تكوفي الا انت تمهب اعاصيرك ^(١) ففجك الله (وتتل بقول الشاعر)
 لهرايك الخير يا عمراني على وضر ^(٢) من ذا الاناء قليل
 (ثم قال عليه السلام) انبتت بسرا قد اطع اليمين ^(٣) واني والله لأظن ان هولاء النوم
 سيد اللون منكم ^(٤) باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حكمكم . وبمعصيتكم امامكم في الحق
 وطاعتهم امامهم في الباطل وبأدائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم . وبصلاحهم في بلادهم
 وفسادكم . فلو اثمنت احدكم على قعب ^(٥) لحشيت ان يذهب بعلاقته . اللهم اني
 قد مللتهم وسئمتهم وسئمتوني . فابدلني بهم خيراً منهم . وابدلهم بي شراً مني . اللهم مت
^(٦) قلوبهم كما يمت الملح في الماء . اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني
 فراس بن غنم

هنالك لودعت أذاك منهم فوارس مثل أرمية الحميم
 ثم نزل عليه السلام من المنبر . اقول الارمية جمع ري وهو السحاب والحميم ههنا
 وقت الصيف وإنما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جنولاً واسرع
 خفوقاً ^(٧) لانه لاماء فيه . وإنما يكون السحاب ثقیل السیر لامتلائه بالماء . وذلك لا يكون

وإلى المدينة ابوأيوب الانصاري ثم توجه والياً على اليمن فنغلب عليه وانزعه من عبيد
 الله بن العباس وفر عبيد الله ناجياً من شره فأتى بشريته فوجد له ولدين صبيين فذبحهما
 وبأء بانهما قبح الله النسوة وما تنعل وفي ذلك قول زوجة عبيد الله

ها من احس بابني اللذين هما كالدُرَّينِ نشطى عنها الصدفُ
 ها من احس بابني اللذين هما قلبي وسعي قلبي اليوم مخطفُ
 من ذل والهة حيرى مدلهة على صبيين ذلاً اذ غدا السلفُ
 خبرت بشراً وما صدقت مازعوا من افكم ومن القول الذي افترفا
 أنحى على ودعي ابني مرهنة مشحودة وكذلك الاثم بقترفُ

(١) جمع اعصار ريج تمهب وتمتد من الارض نحو السما كالعمود او كل ريج فيها
 العصار وهو الغبار الكثير (٢) الوضر غسالة السفاء والقصة (٣) بلغة وتمكن
 منه (٤) ستكون لهم الدولة بدلکم (٥) القعب بالضم القدح الضخم (٦) أذب مائه
 يئة دأبه اي اذاه (٧) مصدر غريب لحفت بمعنى انتفل وارتحل مسرعاً والمصدر
 المعروف خفا

في الاكثر الا زمان الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذ ادعى والاغاة اذ استغشوا
والدليل على ذلك قوله . هنالك لو دعوت اناك منهم

ومن خطبة له عليه السلام

ان الله بعث محمد صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين . واميناً على التنزيل . وانتم
معشر العرب على شر دين وفي شردار متفخون بين حجارة خشن^(١) وحيات صم^(٢) . تشربون
الكدر وتاكلون الجشب^(٣) ونسكون دماءكم . وتقطعون ارحامكم . الاصنام فيكم منصوبة
والاثام بكم معصوبة (ومنها) فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضنت بهم عن
الموت . واغضيت على الفدى . وشربت على الشجي . وصبرت على اخذ الكظم^(٤)
وعلى امر من طعم العلم . (منها) ولم يبايع^(٥) حتى شرط ان يوتيه على البيعة ثمناً . فلا ظفرت
بد النائع وخزيت امانة المبتاع . فخذوا للحرب اهبتها . واعدوا لها عدها . فند شظاها
وعلا سناها

عليه السلام

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة ففتح الله لخاصة اوليائه وهو لباس النفوس
ودرع الله المحصنة وجنته^(١) الوثيقة . فمن تركه رغبة عنه البسة الله ثوب الذل وشمله
البلاء . وديت^(٢) بالصغار والفقراء . وضرب على قلبه بالاسداد . واديل الحق منه
بتضييع الجهاد^(٣) ومنع النصف . الاواني قد دعوتكم الى قتال هولاء القوم ليلاً ونهاراً .
وسراً واعلاناً . وقلت لكم اغزوه قبل ان يغزوكم

(١) جمع خشناً من الخشونة (٢) اراد بالصم التي لا تنزجر كانها صم لا تسمع
وهو كناية عن الشقا المقيم الذي لا يتدفع (٣) الجشب الطعام الغليظ او ما يكون
منه بغير آدم (٤) الكظم بالتحريك الحلق او الفم او مخرج النفس والكل صحيح هنا
والفرض الاختناق (٥) ضمير الفعل الى عمر بن العاص فانه شرط على معاوية
ان يولي مصر لو تم له الامر (٦) بالضم وقايته (٧) من دينه اي ذلك اي ذل فإ
الرجل كجمع وكرم اي ذل وصغر (٨) اي صارت الدولة للحق بدله والنصف بالكسر
العدل ومنع مجهول

فوالله ما غزي قوم قط في عفر دارم^(١) الاذلوا فنوا كلتم وتخاذلتم حتى شئت الغارات عليكم وملكت عليكم الاوطان. وهذا اخو غامد^(٢) قد وردت خيله الانبار^(٣) وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مساحها^(٤) ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهد فينتزع حجلها^(٥) وقلبيها^(٦) وقلاندها ورعائها^(٧) ما تمتنع منه الا بالاسترجاع^(٨) والاسترحام. ثم انصرفوا واقرين^(٩) مانال رحلا منهم كلم^(١٠) ولا اريق لهم دم. فلو ان امرءا مسلما مات من بعد هذا اسقا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا. فيا عجبنا. والله يبيت القلب ويجلب الهم اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم ففجأكم وترحأ^(١١) حين صرتم غرضا يرمي بغير عليكم ولا تغيرون. وتغزون ولا تغزون. وبعضى الله وترضون. فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر فلتن هذه حمارة^(١٢) الفيظ امهلنا يسبح عنا الحر^(١٣). واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء فلتن هذه صارة^(١٤) الفر امهلنا ينسلخ عنا البرد. كل هذا فرارا من الحر والفر فاشم والله من السيف افر يا اشرار الرجال ولا رجال. حلوم الاطبال. وعقول ربات المحجال^(١٥). لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم. معرفة والله جرت يديما واعقت سديما^(١٦) فاناكم الله لقد ملاتم قلبي قيما وشحنتم صدري غيضا. وجعرتوني غيب^(١٧) التهام انفسا. وافسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب.

- (١) عفر الدار بالضم وسطها واصلها (٢) هوسيان بن عوف من بني غامد بعثة معاوية لشن الغارة على اطراف العراق (٣) بلدة على الشاطئ الشرقي للفرات ويقابلها على الجانب الغربي هيت (٤) جمع مسلحة بالفتح وهي الثغر حيث يجشى طروق الاعداء (٥) بالكسر خلتها (٦) بالضم سوارها (٧) جمع رعدة بالفتح ويجرك بمعنى الفرط (٨) ترديد الصوت بالبكا (٩) على كثرتهم لم ينقص عددهم (١٠) جرح (١١) بالفتح يرك اي هو وحزنا او فترا (١٢) شدته (١٣) التسيخ بالخاء المعجمة التخفيف والتسكين (١٤) شدة البرد (١٥) جمع حجلة وهي القمة ويوضع بزين بالسور والنياب للعروس وربات المحجال النساء ١٦ السدم محركه الهم او مع اسف او غيظ (١٧) جمع نغبة المجرعة والتهام الهم

لله أبوم وهل احد منهم أشد لها مراسا وأقدم فيها مقاماً مني . لقد نهضت فيها وما بلغت
العشرين وما انا قد زفرت على السنين^(١) ولكنة لا رأى لمن لا يطاع

منه
(٣٠)

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع . وإن الآخرة قد أشرفت باطلاع .
الا وإن اليوم المضار^(٢) وغدا السباق . والسبقة^(٣) الجنة . والغاية النار . افلا تأتبه
من خطبتيه قبل مبتئيه . الا عامل لنفسه قبل يوم يومه . الا وإنكم في أيام أمل . من ورائه
أجل . فمن عمل في أيام امله . قبل حضور اجله . نفعه عمله . ولم يضره اجله . ومن
قصر في أيام امله قبل حضور اجله . فقد خسر عمله . وضره اجله . الا فاعملوا في
الرجية . كما تعملون في الرهبة . الا وإن لم أرَ كالجنة نام طالها . ولا كالنار نام هاربها .
الا وإنه من لا ينفعه الحق يضره الباطل . ومن لم يستقم به الهدى . يجر به الضلال الى
الردى . الا وإنكم قد أمرتم بالظعن . ودلتم على الزاد . وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع
المهوى وطول الأمل . تزودوا من الدنيا ما تحززون^(٤) انفسكم بغدا . (اقول لو كان
كلام ياخذ بالاعتاق الى الزهد في الدنيا . ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام
وكي يوافقاً لعلائق الآمال . وقادحاً زناد الاعتاض والازدجار . ومن أعجبه قوله عليه
للسلام (الا وإن اليوم المضار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار) فان فيه مع فحامة
اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سراً عجيباً ومعنى لطيفاً وهو قوله
عليه السلام (والسبقة الجنة والغاية النار) فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم
يقل السبقة النار كما قال السبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض
مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً في النار نعوذ بالله منها فلم يميز ان
يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار . لان الغاية ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء ومن
يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معاً فهي في هذا الموضع كالصبر والمآل قال
الله تعالى (قل تعملون فان صبركم الى النار) ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال سبقتكم

(١) اي زدت (٢) الموضع الذي تضربو الفرس اي تعلف قوتها

(٣) الخطر الذي يوضع من المتراهنين في السباق اي يجعل الذي ياخذه

السابق (٤) تحفظون

يسكون للمبالغة التام فتأمل ذلك فيناطنة عجيب ونحوه بعيد وكذلك أكثر كلامه عليه السلام. (وفي بعض) الشيخ وقد جاء في رواية أخرى (والسفة الجنة) بضم السين^(١) والسفة عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض والمعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المنفوم وإنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود

ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس المجدعة أبدانهم . المخلفة أهواؤهم . كلامكم يوفي الصم الصلاب^(٢) .
وفعلكم بطمع فيكم الأعداء . تقولون في المجالس كيت كيت . فإذا جاء القتال قلتم
حيدي حياء^(٣) . ما عزت دعوة من دعاكم . ولا استراح قلب من فاساكم . أعاليل
بأضاليل . دفاع ذي الدين المطول^(٤) لا يمنع الضيم الدليل . ولا يدرك الحق إلا بالمجد
أيدي دار بعد داركم تمنعون . ومع أيدي أمام بعدي نقاتلون . المغرور والله من غررتوه . ومن
قاربكم فقد فاز والله بالسهم الأحمب . ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناضل^(٥) . أصبحت
والله لا اصدق قولكم . ولا اطمع في نصركم . ولا أوعد العدو بكم . ما بالكُم . ما دواؤكم .
ما طبكم . الثوم رجال أمثالكم . اتقوا بغور علم . وغفلة من غير ورع . وطعنا في غير حق .

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان

لو أمرت به لكنت فائلاً . أو نهيت عنه لكنت ناصراً . غير أن من نصره لا يستطيع

(١) كأنه قراها أولاً بالفتح بمعنى المرة من سبق ولهذا احتاج إلى التوجيه للمغابرة
بينها وبين الغاية أما نحن فنقرأوها بالضم كإرواها أخيراً (٢) وهي كوعي وولج
تخرق وإنشق وإوهاه شقة (٣) كلمة يقال عند قصد المجانبية والابتعاد من الحبثان
بمعنى الميل أي بقي عنا أيها الحرب . (٤) وصف من المطل في الدين أي تأخير أدائه
بلا عذر (٥) الأفوق من السهام مكسور النون والنوق موضع الوتر من السهم والناضل
العاري عن النصل أي من رمى بهم فكانوا رمى بسهم لا يثبت في الوتر حتى يرمى وإن رمى
يولم يصب مقتلاً إذ لا فصل له

ان يقول خذ له من اقل خير منه . ومن خذ له لا يستطيع ان يقول نصرة من هو خير مني
وانا جامع لكم امرة . استأثر فأساء الاثرة . وجرعتم فأسأتم الجزع . والله حكيم وافع في
المستأثر والمجازع

ومن كلام له عليه السلام

لا بن العباس لما ارسله للزبير يستفيضة الى طاعيه قبل حرب الجبل

لا تلقين طلحة فانك ان تلته تجده كالثور عاقصاً قرنه ^(١) . يركب الصعب ويقول
هو الذلول . ولكن التي الزبير فانه ألين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني
بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا ما بدا ^(٢) (اقول هو اول من سمعت منه هذه الكلمة
اعني فما عدا ما بدا)

خطبه (٤)
منه (٣٤)

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس اما قد اصبحنا في دهر عنود . وزمن غنود ^(١) بعد فيه الحسن مسيئاً .
ويزداد الظالم عنواً . لا تنتفع بما علمنا . ولا نسال عما جهلنا . ولا نتخوف فارة ^(٢) حتى
نحل بنا . فالناس على اربعة اصناف منهم من لا ينعهم الفساد الا مهانة نفس وكلالة حدة
ونضيض وفره ^(٣) . ومنهم المصلت لسيفه ^(٤) والمعلن بشرة الجلب بخيل ورجله قد اشرط
نفسه ^(٥) وأوبق دينه لحطام يتهزه ^(٦) او مقنب ^(٧) يقوده . او منبر يفرعه ^(٨) وليتس
الخمر أن ترى الدنيا لنفسك ثمناً وما لك عند الله عوضاً . ومنهم من يطلب الدنيا بعمل
الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصيه وقارب من خطوه وشر
من ثوبه وزخرف من نفسه للأمانة واتخذ ستر الله ذريعة ^(٩) الى المعصية ومنهم من
أقعدهم عن طلب الملك ضوء وله ^(١٠) نفسه . وانقطاع سببه . فقصرته الحال على حاله فتعلى

- (١) غص شعره ضفره والعقصة في القرن عقدته (٢) عدا عن الامر عدواً
صرفه عنه اي فما الذي صرفك ما ظهر (٣) ككور كثار النعم (٤) داهية
(٥) النضيض القليل والوفر المال (٦) السال لسيفه (٧) اعداها وهياها
اي للشر والعقوبة وسوء العقابية (٨) اهلك (٩) بغتة (١٠) هو بكسر
الميم من الخيل ما بين الثلاثين والاربعين او زها ثلاثمائة (١١) يعلوه (١٢) وسيلة
(١٣) الضوء وله بالضم الضعف

باسم الفناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى^(١) . وبقي رجال غص أبصارهم ذكر المرجع . وراق دموعهم خوف المحشر . فم بين شريد ناد^(٢) وخائف مفع^(٣) وسأكت مكعوم^(٤) وداع مخلص وتكلا ن موع^(٥) . قد اخملتهم الثقة . وشملتهم الذلة . فم في بحر أجاج . افواهم ضامرة^(٦) . وقلوبهم قرحة . وقد وعظوا حتى ملوا . وقهروا حتى ذلوا . وقتلوا حتى قتلوا . فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة^(٧) الفرط وقراضة الجلم^(٨) . وانعظوا بمن كان قبلكم . قبل ان تعظ بكم من بعدكم . وارقضوها ذميمة فانها رفضت من كان اشغف بها منكم^(٩) . (اقول هذه الخطبة ربما نسبها من لاعلم له الى معاوية وهي من كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك فيه وابن الذهب من الرغام^(١٠) والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت^(١١)) ونقد الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معاوية ثم قال هي بكلام علي عليه السلام اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس^(١٢) وبالاخبار عام عليهم من الثمر والاذلال ومن الثقة والخوف آليق . قال ومني وجدنا معاوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد

- (١) كناية عن المشابهة أي ليس من الاحوال الصالحة ولا فيما يشابهها واصل الكلمتين من الغدو والروح (٢) هارب من الجماعة الى الوحدة (٣) مهور (٤) من كهم البعير شد فاه لئلا يأكل او بعض وما يشد به كعام ككتاب (٥) حزين (٦) سأكته ضمير يضم زسكت بسكت (٧) الحثالة بالضم النشارة وما لا خير فيه والفرط ورق السلم او غير السنط يدغ به (٨) الجلم بالتحريك مفراض يميز به الصوف وقراضته ما يسقط منه عند الفرض والجز (٩) اشد تعلقا بها (١٠) بالنفخ التراب (١١) المحاذق في الدلالة (١٢) تقسيمهم وتبيين اصنافهم

ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال اهل البصرة ﴿١﴾
قال عبد الله بن العباس دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذى قار^(٢)
وهو يخصف نعله^(٣) فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها
فقال عليه السلام والله لي احب الي من امرتك الا ان اقيم حقاً
او اُدفع باطلاً ثم خرج فخطب الناس فقال

ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدعي نبوة
فساق الناس حتى يؤام محلتهم وبلغهم مخائهم فاستقامت قناتهم^(٤) وإطمانت صفاتهم^(٥). اما
والله ان كنت^(٦) لفي ساقنتها^(٧) حتى ولت بجذافيرها^(٨) ما ضعفت ولا جبت وان
مسيري هذا المثلها^(٩) فلا تقب الباطل حتى يخرج الحق من جنبه. ما لي ولقريش. والله
انقد قاتلتهم كافرين ولا قاتلتهم مفتونين. واني لصاحبهم بالأمس كما انا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام
أف لكم لقد شمت عتابكم. ارضيت بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً. وبالذل من
العرز خلفنا. اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كأنكم من الموت في غمرة. ومن

- (١) في وقعة الجمل (٢) بلدين واسط والكوفة (٣) يخزها
(٤) الفناء العود والرمح والكلام تمثيل لاستقامة احوالهم (٥) الصفاة الحجر الصلد
الضخم واراد يوم ماطىء اقدامهم والكلام تصوير لاستقرارهم على راحة كاملة وخلصهم
ما كان يرجف قلوبهم ويزلزل اقدامهم (٦) ان هذه هي الخفنة من الثيلة واسمها ضير
الشان محذوف والاصل انه كنت الخ والمعنى قد كنت (٧) الساقة موخر الجيش
السائق لمقدمه (٨) بجملتها والضائر في ساقنتها وولت بجذافيرها عائدة الى الحادثة
المنهومة من الحديث وهي ما انتم الله يوم من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لخرجهم من
الظلمات الى النور ومن الدلة للعرز. وقال الشارح الضائر للجاهلية المنهومة من الكلام
وكونه في ساقنتها انه طاردها وبضعفه ان ساقه الجيش منه لا من مقاتله
(٩) اي انه يسير الى الجهاد في سبيل الحق

الذهول في سكرة . يرفع عليكم حوارى فتعهبون ^(١) . فكأن قلوبكم مألوسة ^(٢) فانتم
 لاتعقلون . ما انتم لي بشقة مجير الليالي ^(٣) . وما انتم بركن . يال بكم . ولا زو أفر عز ^(٤)
 يفتقر اليكم . ما انتم الا كاهل ضل رعايتها . فكما جمعت من جانب اتشترت من آخر .
 لبس امر الله سعر نار الحرب انتم ^(٥) . تكادون ولا تكيدون وتنقص اطرافكم فلا
 تمتصون ^(٦) . لا ينال عنكم وانتم في غفلة ساهون . غلب والله المتخاذلون . وایم والله اني
 لاطن بكم ان لو حمس ^(٧) الوغى واستخر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الرأس
^(٨) . والله ان امر ايمكن عدوه من نفسه يعرق ^(٩) لجهه ويهشم عظمه وينرى ^(١٠) جلده
 لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره ^(١١) . أنت فكن ذاك ان شئت . فاما انا
 فوالله دون ان اعطي ذلك . ضرب بالمشرفة تطير منه فراش الهام ^(١٢) . ونطع ^(١٣)
 السواعد والاقدام . وينعل الله بعد ذلك ما يشاء
 ايها الناس ان لي عليكم حقاً ولكم علي حق . فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيحكم
 عليكم ^(١٤) وتعليمكم كيلا تجهلوا وناديتكم كيما تعلموا . واما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة
 في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوك والطاعة حين امركم

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم

الحمد لله وان آتي الدهر بالخطب النادح ^(١) . والمحدث الجليل . واشهد ان لا اله الا الله

(١) الحوار بالرفع الكلام في المحاورة ويرج بمعنى يغلغ اي لانهدون لقمهم فتعهبون اي
 تحبون وتترددون (٢) مخلوطة (٣) مجيس يفتح فكسر كلمة يقال بمعنى أبدأ ومجيس
 اصله مجس الماء بمعنى تغير وكدر وكان اصل الاستعمال ما دامت الليالي بظلامها اي ما
 دام الليل ليلاً (٤) الزائرة من البناء ركة ومن الرجل عشيرته (٥) من سعر النار
 من يابس يفتح او قدما اي لبس ما توقد به الحرب انتم (٦) امتعض غضب (٧) حمس
 كبرج اشتدوا استمر بلغ في النفوس غاية عديته (٨) اي انفرجا لا التام بعده (٩) يا كل
 لجهه حتى لا يبق منه شيء على العظم (١٠) فراه يفرقه وقفة (١١) ما ضمت عليه الجوانح
 هو القلب وما يجمع من الاوعية الدموية والجوانح الصلوع تحت الثرائب والتراتيب ما يلي
 الترقوتين من عظام الصدر او ما بين الذنوب والترقوتين (١٢) شغ الفاعل عظامها المرقية
 (١٣) نسقط (١٤) النبي المخرج وما يحويه بيت المال (١٥) من تدخه الدين اي ابتله
 والمحدث بالتحريك الحادث

وخطبه للإشريك له ليس معه آله غيره . وإن محبدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
لما جند خان مفضية الناصح الشفيق العالم المحرب تورث الحيرة ولعلب الندامة . وقبل
كنت امرنكم في هذه الحكومة ^(١) أمري ونخبات ^(٢) لكم محزون رأيي لو كان يطالع نصير امرن
^(٣) فايتم علي آباء المخالفين الجفأة والمنابدن العصاة . حتى ارتأب الناصح المصموم وضن
الزند بقده . فكنت طياكم كما قال اخوه خان
امرنكم أمري بمنعرج ^(٤) اللوى فلم تمنينوا النصع الاضحي القدي

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهروان *

فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهروان هضام هذا الغائط ^(١) على غير
بيئة من ربكم ولا سلطان ميين معكم . قد طوحت بكم الدار ^(٢) . واحيلكم المنذار ^(٣)
وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فايتم علي آباء المخالفين المنابدن . حتى صرفت رأيي
الى هوىكم . وإنتم معاشر اخفاء الهام ^(٤) سنهاء الاحلام ولم آت لآبائكم مجرا ^(٥) ولا ردت
بكم ضرا

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة

ففتت بالامر حين فشلوا . وتطلعت حين تقبلوا ^(١)

- (١) حكومة الحكمين عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري وسياقي على بيانها في
محل آخر (٢) اي خلصت (٣) هو مولى جذيمة المعروف بالابرن وكان حاذقا
وكان قد اشار على سيده جذيمة ان لا يأمن للزباء ملكة الجزيرة فخالفة ونقضها اجابة
لدعوتها الى زواجه فقال قصير لا يطاع لقصير امر فذهبت مثلاً (٤) اسم محل
(٥) جماعة خرجوا عليه ونقضوا بيعته عندما رضي بالحكمين وبدأوا بحجابه
بالقتال فلم يقا تلهم الا بعد ما نصح لهم وحجم باقوى المحجج
(٦) جمع هضم المظنن من الارض والمراد منه المنخفضات والغائط الواقع من
الارض المظننة (٧) اهلكنكم الدنيا (٨) اوقعكم في جبال القدر الالهي
(٩) الروس كناية عن قلة العقل (١٠) الجبر بالضم الشر والامر
الظيم والعجب (١١) التبع الاختفاء واصلة من قبح الرجل ادخل راسه في قبصو

ونفطنت حين تعتمول^(١). ومضيت بنور الله حين وقفنا وكنت اخفضهم صوتاً^(٢) .
 واعلام فوتاً^(٣). فطمرت بعنائها . واستبددت برهانها^(٤) كالجبل لانحرکه القواصف .
 ولا تزيلة العواصف . لم يكن لاحد في جهز^(٥) . ولا لقائل في مغيز . الذليل عندي
 عزيز حتى آخذ الحق له . والنوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه . رضينا عن الله
 قضا . وسلمنا الله أمره . أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . والله لأنا اول من
 صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امرى فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي
 واذا الميثاق في عني لغيري^(٦) .

ومن خطبة له عليه السلام

وانما نبيت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق . فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين .
 ودليلهم صمت الهدى . واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العي . فما ينبغي من
 الموت من خافه . ولا يعطي البقاء من أحبه

ومن خطبة له عليه السلام

منيت^(٧) بمن لا يطيع اذا امرت . ولا يجيب اذا دعوت . لا ابالكم . ما تنتظرون
 بنصركم ربكم . اما دين يجمعكم ولا حمية تمسكم^(٨) اقوم فيكم مستصرخاً .

(١) التعتة في الكلام التردد فيه من حصر (٢) كناية عن ثبات الجاش فان
 رفع الصوت عند المخاوف انما هو من الجزع (٣) التوت السبق (٤) هذا الضمير
 وسابقه يعودان الى التفضيلة المعلومة من الكلام فضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 يحكي بهذا حاله على عهد عثمان (٥) الهز والغمز الواقعة اي لم يكن في عيب
 احاب به (٦) هذه الجملة قطعة من كلام له في حال نفسه بعد رسول الله بين فيه
 انه مأمور بالرفق في طلب حق فاطاع الامر في بيعه اي بكر وعمر وعثمان فبايعهم امثالاً
 لما امره النبي بؤمن الرفق وايفاء بما اخذ عليه النبي من الميثاق في ذلك (٧) بليت
 (٨) حمسه كنصره جمعة وحمش القوم ساقهم بغضب او هو من احشمة بمعنى اغضبة
 اي تغضبكم على اعدائكم

واناديكم متغوثاً^(١) فلا تسمعون لي قولاً . ولا تطيعون لي أمراً . حتي تكشف الامور عن
عواقب المعاءة . فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام . دعوتكم الى نصر اخوانكم فنجرحهم
جرجرة^(٢) الجمل الاسر^(٣) وتناقل النضو الادبر^(٤) . ثم خرج الي منكم جنيد
من ذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون . (اقول قوله عليه السلام منذ انب
اي مضطرب من قولهم تذاهب الرج اي اضطرب هبوبها ومنه يسى الذئب ذئبا
لاضطراب مئبته

ومن كلام له عليه السلام في الخوارج
لما سمع قولهم لاحكم الله قال عليه السلام

كلمة حق يراد بها الباطل . نعم انه لاحكم الله . ولكن هؤلاء يقولون لا امر الله
وانه لا بد^(٥) للناس من امير ير او فاجر يعمل في امرته المومن^(٦) ويستمتع فيها الكافر
ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به النبي ويقاتل به العدو وتامن به السبل . ويؤخذ به
للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر (وفي رواية اخرى انه عليه
السلام لما سمع تحكيمهم قال) حكم الله انتظرونيكم (وقال) اما الامرة البرة فيعمل فيها
النبي . واما الامرة الفاجرة فيمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه مئبته

ومن خطبة له عليه السلام

ان الوفاء توأم^(٧) الصدق ولا اعلم جنة اوفى منه ولا يفدر من علم كيف المرجع .
ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا^(٨) ونسبهم اهل الجهل فيه الى
حسن الحيلة . ما لم قاتلهم الله قد برى الحول القلب^(٩) وجه الحيلة ودونه مانع من امر

-
- (١) قائلاً واغوثاً (٢) صوت يردده البعير في حفرته (٣) المصاب بداء
السرد وهو مرض في الكركرة ينشأ من الديرة (٤) النضو المزول من الابل والادبر
المدبور اي الجروح (٥) احتجاج على بطلان قولهم لا امر الله (٦) المراد منه
صاحب الامرة البار والمراد من الكافر الفاجر كما تدل عليه الرواية الآتية في آخر العبارة
(٧) التوأم ما يولد مع الآخر في دفعة واحدة من بطن واحد (٨) بالفتح عقلا
(٩) بالضم فيها البصير يتحول الامور وتقلبها

الله ونبيه فيدها رأي عين بعد القدرة عليها ويتنزه فرصتها من لاهزيمة له في الدين^(١)

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان . اتباع الهوى وطول الامل^(٢) . فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق . واما طول الامل فينسي الآخرة . الا وان الدنيا قد ولت جذاء^(٣) . فلم يبق منها الا صباية^(٤) كصباية الاناء اصطبها صايبها . الا وان الآخرة قد أقبلت . ولكل منها بنون . فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيهلك بامو يوم القيامة . وان اليوم عمل ولا حساب . وغدا حساب ولا عمل . (اقول الحذاء السريعة ومن الناس من يرويه جذاء

ومن كلام له عليه السلام

وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جريبر .
ابن عبد الله الى معاوية

ان استعدادي لحرب اهل الشام وجريبر عندهم اغلاق للشام وصرف لاهل عن خبر ان ارادوه ولكن قد وقت لجريبر وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والراي عندي مع الاناء فأرودوا^(١) ولا اكره لكم الاعداد . ولقد ضربت أنف هذا الامر وعينه . وقلبت ظهره وبطنه . فلم ار لي الا القتال او الكفر . انه قد كان على الناس قال^(٢) أحدث أحدثا واوجد للناس مفلا فقالوا ثم نقبلوا فغيروا

(١) المحرجة التخرج اي التحرز من الآتاء (٢) طول الامل هو استفساح الاجل والتصريف بالعمل طلبا للراحة العاجلة وتسلية للنفس بامكان التدارك في الاوقات المنبلة وهذا من اقبح الصنات اما قوة الامل في نجاح الاعمال الصالحة ثقة بالله وبقيناً بعونه فهي حياة كل فضيلة وسائقة لكل محم والمهرمون منها أيسون من رحمة الله تحسبهم أحيا وهم اموات لا يشعرون (٣) الحذاء بالشد يد الماضي السريعة (٤) الصباية بالضم البقية من الماء واللبن في الاناء (٥) تهلوا الارواد المني على مهل (٦) مبغض يريد به الذي كان قبله

ومن كلام له عليه السلام

لما هرب مصقلة بن هيرة الثبالي إلى معاوية وكان قد ابتاع

سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام واعتقه

فلما طالبة بالمال خاس ي^(١) وهرب إلى الشام

فبعج الله مصقلة فعل فعل السادات وفرار العبيد . فما انطق مادحه حتى اسكنه

ولا صدق واصفه حتى بكفه . ولو أقام لاخذنا ميسوره^(٢) . وانتظرنا يماله وفوره^(٣)

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله غير مغنوط من رحمة . ولا مخلوق من نعمته . ولا مأبوس من مغفرتة . ولا

مستنكف من عبادته . الذي لا يبرح منه رحمة . ولا تفقد له نعمة . والدنيا دار مضي^(٤) لما الفناء

ولا هلم منها الجلاء . وفي حلوة خضرة . وقد عجبت للطلاب . والتبست بقلب الناظر .

فارتبط عنها باحمن ما يحضركم من الزاد . ولا تسألوا فيها فوق الكفاف . ولا تطلبوا

منها أكثر من البلاغ^(٥)

ومن كلام له عليه السلام

عند عزمو على السير إلى الشام^(٦)

اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر^(٧) وكآبة المقلب وسوء المنظر في الأهل والمال

اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الأهل ولا تجمعها غيرك لان المستخلف

لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستخلفاً

(١) خاس خان (٢) ما تيسر له (٣) زيادة (٤) قدر

(٥) ما يبلغ يواي يقتات به (٦) وذلك بعد حرب الجمل حيث اختلف

عليه معاوية بن أبي سفيان ولم يدخل في بيعته وقام له المطالبة بدم عثمان واستهوى اهل

الشام واستنصرهم لرائيه فعزروه على الخلاف وسار اليه أمير المؤمنين والتقى بصفيان

واقترلا مدة غير قصيرة واتفق القنالي بحكم الحكيم عمرو بن العاص بإتي موسى الأشعري

(٧) الوعشاء المشقة

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر الكوفة

كأن بك يا كوفة تمدين منة الأديم العكاظي^(١) تُعركين بالنوازل . وتركيبن
بالزلازل . وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءاً الا ابتلاه الله بشاغل ورماء بقاتل

ومن خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام

الحمد لله كلما وقب ليل وغسق^(٢) . والحمد لله كلما لاح فجر وخفق^(٣) . والحمد لله
غير منقود الانعام والا مكافى الافصال

اما بعد فقد بعثت مقدمي . وامرهم بلزوم هذا الملتطاط حتى ياتيهم أمري . وقد
اردت ان اقطع هذه النطقة الى شزيمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهم معكم الي عدوكم
واجعلهم من امداد القوة لكم . (اقول يعني عليه السلام بالملتطاط السميت الذي أمرهم
بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض .
وبعني بالنطقة ماء الفرات . وهو من غريب العبارات واعجبها

ومن خطبة له عليه السلام^(٤) (٣٨)

الحمد لله بطن^(١) خفيات الامور . ودلت عليه اعلام الظهور . وامتنع على عين
البصير فلا عين من لم يره تنكره . ولا قلب من اثبتته يبصره . سبق في العلو ولا شيء
أعلى منه . وقرب في الدنو ولا شيء اقرب منه . فلا استعلاؤه باعده عن شيء من
خلقه . ولا قربه ساوأم في المكان به . لم يطلع العقول على تعديد صفته . ولم يحجبها عن
واجب معرفته . فهو الذي تشهد له اعلام الوجود . على اقرار قلب ذي الجحود . تعالى الله
عما يقول المشبهون به والمجاهدون له علواً كبيراً

(١) نسبة الى عكاظ كغراب وهو سوق كانت تقيمها العرب في صحراء بين نخلة
والطائف يجتمعون اليه من بداية شهر ذي القعدة لينتاعوا كظوا اي يتفاخروا كل بما لديه
من فضيلة وادب ويسمر الى عشرين يوماً (٢) وقب دخل وغسق اشتدت ظلمته
(٣) خفق النجم غاب (٤) عليها

ومن كلام له عليه السلام

انما بدء وقوع الفتن اهلها تنبع . واحكام تبديع . يخالف فيها كتاب الله . ويتولى عليها رجال رجالاً^(١) على غير دين الله . فلو ان الباطل خلس من مزاج الحق لم يخف على المرتادين^(٢) ولو ان الحق خلس من الباطل انقطعت عنه السن المعادين . ولكن يؤخذ من هذا ضعف^(٣) ومن هذا ضعف فيخرجان فتالك يستولى الشيطان على اوليائه . ويخو الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن خطبة له عليه السلام

لما غلب اصحاب معاوية اصحابه عليه السلام على شريعة^(٤)

الفرات بصفين ومنعهم من الماء

قد استطعتمكم القتال^(٥) فأقرروا على مذلة . وتأخير محلة . اورؤوا السبوف من الدماء . ترووا من الماء . فالمرت في حياتكم منهورين . والحياة في موتكم فاهرين . الا ولين معاوية قاذمة^(٦) من الغواة وعمى^(٧) عليهم الخبر حتى جعلوا غورهم أغراض المية

منهم (٩)

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الدنيا قد نصرمت وآذنت بوداع وتنكر معروفها وادبرت حذاء^(٨)

فهي تحذر^(٩) بالفناء سكانها

- (١) يستعين عليها رجال برجال (٢) الطالبين للحقيقة (٣) الضفت بالكرم قبضة من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس يريد انه ان اخذ الحق من وجه لم يعدم شيئاً له من الباطل يلتبس به . وان نظر الى الباطل لاج كأن عليه صورة الحق فاشتبه به فذلك ضعف الحق وهذا ضعف الباطل (٤) الشريعة مورد الشاربة من النهر (٥) طلباً منكم ان تطعموهم القتال او جعلوا لكم القتال طعمة (٦) اللذة بضم اللام الاصحاب في السفر (٧) عمى الكتاب والخبر اخفاه (٨) مسرعة (٩) تدفع حفزه يحفزه دفعه من خلفه او هو بمعنى تطعمهم من حفزه بالرمح طعنة

وتخدر^(١) بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا. وكدر منها ما كان صنوا. فلم يبق منها سملة^(٢) كسلة الاداوة. او جرة كجرة المقلة^(٣) لو تمزها الصديان لم ينفع^(٤). فازمعو عباد الله الرجل عن هذه الدار المقدور على اهلها النزول. ولا يغلبكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامل. فوالله لو حنتم حين الوله العجال^(٥) ودعوتهم يهدل الحمام^(٦). وجارتم^(٧) جوار مبتل الرهبان. وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد. الناس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة أحصنها كنيته وحفظها رسالة^(٨) لكان قليلا فيما ارجوكم من ثواب واخاف عليكم من عقابه. والله لو انما شئت فلوبكم انبياءا^(٩) وسالت عبودكم من رغبة اليه او رهبة منه دما. ثم عمرتم في الدنيا ما لا الدنيا باقية^(١٠). ما جرت اعمالكم ولولم تقوا شيئا من جهدكم انعمة عليكم العظام^(١١) وهذه اياكم للايمان

في ذكر يوم النحر

ومن كال الاضحية^(١٢) استشراف اذنها. وسلامة عينها. فاذا سلست الاذن والعين سلست الاضحية ونمت. ولو كانت عضبا القرن^(١٣) نحر رجلها الى المنسك^(١٤)

(١) من باب نصر وضرب اي تحيطهم بالموت (٢) السملة مهركة بقية الماء في الحوض والاداة المطهرة (الاء الماء الذي يتطهر به) (٣) المقلبة الفخ حصاة يضعها المسافرون في اناء ثم يصوت الماء فيه ليضربها فيتناول كل منهم مقدار ما غمرها لا يزيد احدهم عن الآخر في صببه يعلون ذلك اذا قل الماء وارادوا قسمته بالسوية (٤) التمزز الامتناس والصديان العطشان وقوله لم يتبع اي لم يرو (٥) كل اشي فقدت ولدها في واله ووالهة والعجول من الابل التي فقدت ولدها (٦) صوته في بكائه لفقد ابيه (٧) تضرعتم والمبتل المنقطع للعبادة (٨) المراد من الرسل هنا الملائكة الموكلون بمحظ اعمال العباد (٩) ذابت (١٠) مدة غائبا (١١) ممنوع جزت (١٢) الاضحية الشاة التي طلب الشارع ذبحها بعد شروق الشمس من عيد الاضحية واستشراف الاذن تنفدها حتى لا تكون مجدوعة او مشفوقة (١٣) مكسورة القرن (١٤) اي عرجا والمنسك المذبح وفي صفات الاضحية وعيوبها الخلة بها تفصيل وخلافات تطلب من كتب الفقه

ومن خطبة له عليه السلام

فند آكوا ^(١) عليّ تذاك الابل الهم يوم وردها ^(٢) قد ارسلا راعبها . وخلصت
مثنبها ^(٣) حتي ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لديّ . وقد قلبت هذا الامر
بطنه وظهره . فما وجدنتي بسعني الا قتالهم او الجحود بما جاء في يوم محمد صلى الله عليه وآله
فكانت معاجة القتال أهون عليّ من معاجة العقاب وموتات الدنيا أهون عليّ من
موتات الآخرة

ومن كلام له عليه السلام

وقد استبطأ أصحابه اذنه لم في القتال بصفين

اما قولكم أكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي ادخلت الى الموت او خرج الموت
اليّ . واما قولكم شكّا في اهل الشام فوالله ما رفعت الحرب ^(٤) يوماً الا وانا اطع ان تلحق بي
طائفة فمهندني بي ونعشو ^(٥) الى ضوئي وذلك احب اليّ من ان اقتلها على ضلالتها
وأن كانت تبوء بانامها ^(٦)

ومن كلام له عليه السلام

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آبائنا وابنائنا واخواننا واعماننا . ما
يزيدنا ذلك الا ايماناً وتسليماً ومضياً على اللقم ^(٧) وصراً على مضض الالم . وجدّا في جهاد
العدو ولقد كان الرجل منا . والآخرون عدونا يتصاولان تصاول الفخاين يتخالسان ^(٨)
انفسهما . ايها يعني صاحبة كاس المنون . فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا . فلما رأي
الله صدقنا انزل بعدونا الكبت ^(٩) وانزل علينا النصر

(١) تراحموا (٢) الهم العطاش والورد بالكسر وورد الماء للشرب (٣) جمع المثناء
حبل من صوف او شعر يعقل به البعير (٤) ما اخرتها (٥) عشا الى النار ابصرها
ايلا فقصدها (٦) معطوف على ان اقتلها اي واهتدوا بها احب اليّ من قتلها ضالة
واحتالها لاثم الغواية (٧) اللقم بالتحريك معظم الطريق او جادته (٨) كل يطلب
اختلاس روح الآخر (٩) الذل والخذلان

حتى استقر الاسلام ملتقياً جرانته ^(١) ومتبقياً اوطانه. ولعمري لو كنا ناتي ما انتم ما قام
لدين عمود. ولا اخضر للايان عود. وياهم الله لتحلبنها دماً ^(٢). وللتبعضها ندماً

ومن كلام لهُ عليه السلام لاصحابه

اما اني سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق ^(٣) البطن ياكل ما يجد
و يطلب ما لا يجد. فاقنلوه ولن تقتلوه. الا وانه ميامركم بسبي والبراءة مني. اما السب
فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة. واما البراءة فلا تبرأوا مني فاني وادت على النظرة وسبغت
الى الايمان والعبرة

ومن كلام لهُ عليه السلام كلمة الخوارج

اصابكم حاصب ^(٤) ولا يفي منكم آبر. أبعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله
أشهد على نفسي بالكفر لند ضللت اذا وما انا من المهتدين. فأوبوا شراً ب. وارجعوا
على اثر الاغتاب. اما انكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيقاً قاطعاً وائرة ^(٥) يتخذها
الظالمون فيكم منه (قوله عليه السلام ولا يفي منكم آبر بروى البلاء والراء من قولهم للذي
يلبر الخلل اي يصلحه ويروى أثر وهو الذي ياتر الحديث اي يرويه ويحكى وهو اصح
الوجوه عندي كانه عليه السلام (قال لا يفي منكم مخبر ويروى آبر بالزاي المحجمة وهى
الوائب. والها لك ايضاً يقال له آبر)

- (١) جران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه الى منخره والقاء الجمران كتابة عن التمكن
- (٢) الاغتيال استخراج ما في الضرع من اللد والضمير المنصوب يعود الى اعمالهم
- (٣) المتهومة من قولوا ما انتم واغتيال الدم تمثيل لاجترارهم على انفسهم سوء العاقبة من
- (٤) اعمالهم (٥) عظيم البطن كانه لعظمه مندلق من بدنه يكاد يبين عنه واصل اندحق
- بمعني اندلق وفي الرحم خاصة (٤) الحاصب ربح تحمل الحصباء والمجمل دعاء عليهم
- بالهلاك (٥) اختصاص الظالم بفوائد الملك وحرمان الرعية حظها من الحق

(قال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له انهم قد عبروا جسر النهر وان) مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ^(١) ولا يهلك منكم عشرة . (يعني بالنطفة ماء النهر وهو اوضح كناية وان كان كثيراً جماً) ولما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم (قال عليه السلام) كلا والله انهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين (وقال عليه السلام) لا تقتلوا الخوارج ^(٢) بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب المباطل فأدركه (يعني معاوية واصحابه)

ومن كلام له عليه السلام

لما خُوف من الغيلة

وان عليّ من الله جنة ^(٣) حصينة فاذا جاء بومي انفرجت عني واسلمتني فحيثنذر لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلام ^(٤)

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ^(٥) ولا ينبغي بشيء كان لها ^(٦) . ابلى الناس فيها فتنة فما اخذوه منها لما اخرجوا منه وحوسبوا عليه . وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه . فانها عند ذري العتول كبيء الظل بينا تراه سابقاً ^(٧) حتى قلص وزائداً حتى نقص

- (١) انه ما نجى منهم الا تسعة تفرقوا في البلاد وما قتل من اصحاب امير المؤمنين الا ثمانية (٢) الذي يخرجون عن طاعة المتغلب على الأثرة بغير حق بعده كرم الله وجهه (٣) بالضم وقاية (٤) بالفتح الجرح (٥) اي من اراد السلامة من محنتها فليطلب وسائل النجاة وهو فيها اذ بعد الموت لا يمكن التدارك ولا ينفع الندم (٦) كل عمل يقصد به لذة دنيوية فانية فهو هلكة لانجاء (٧) ممتداً سائراً للارض وقلص انقبض وحتى هنا لجرد الغاية بلا تدريج اي ان غاية سبوغه الانقباض وغاية زيادته النقص

خطبة (١٠)
صفحة ٢٤

ومن خطبة له عليه السلام

وانقوا الله عباد الله. وبادروا آجالكم بأعمالكم. وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جدّ بكم ^(١). واستعدوا للموت فقد أظلمكم. وكونوا قوماً صريحهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدواً فاستبدلوا. فان الله سبحانه لم يخلفكم عبثاً ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت أن ينزل به. وان غاية تنقصها اللحظة وتمدها الساعة لجديرة بقصر المدة. وان غائباً ^(٢) يحذره المجد يدان الليل والنهار الحريّ بسرعة الاوبة. وان قادما يقدم بالفوز والشقوة المستحق لأفضل العدة. فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تخرزون به انفسكم غداً. فانقي عذر ربه. نصح نفسه. قدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستورعة. واملة خادعة. والشيطان موكل به. يزين له المعصية ليركبها وعينه التوبة ليسوفها حتى تهجم ميتة عليه أغفل ما يكون عنها. فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة. وان توديه أيامه الى شقوة سال الله سبحانه ان يجعلنا وإياكم ممن لا تنظره نعمة ^(٣) ولا تنصره عن طاعة ربه غاية. ولا تخل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

خطبة (١١)
صفحة ٢٤

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لم يسبق له حالٌ حالاً. فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً. ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً. كل مسمى بالوحدة غيره قليل ^(١). وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف. وكل مالك غيره مملوك. وكل عالم غيره متعلم. وكل قادر غيره يقدر ويعجز. وكل مبيع غيره بصم عن لطيف الاصوات وبصمة كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها. وكل بصير غيره يعى عن خفي الألوان ولطيف الاجسام. وكل ظاهر غيره باطن. وكل باطن غيره غير ظاهر. لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان. ولا تخوف من عواقب زمان. ولا استعانة على ند مناور ^(٢) ولا شريك مكاتر. ولا ضد منافر.

(١) أسرع بكم (٢) يريد الموت والاوبة الرجوع بعد الغيبة (٣) تطغيه البطار الطغيان (٤) وصف غير الله بالوحدة قليل والكمال في عالمه ان يكون كثيراً الا الله فوصفه بالوحدة قد يس وتزيه (٥) التذ بالكرس النظر والمناور الموائب

ولكن خلائق مريونون . وعباد آخرون ^(١) . لم يحل في الاشياء فيقال هو فيها كائن
ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ^(٢) . لم يؤده ^(٣) خلق ما ابتدأ ولا تدير ما ذرأ ^(٤)
ولا وقف به عجز عما خلق . ولا ولجت ^(٥) عليه شبهة فيما قضى وقدر . بل قضاء متقن
وعلم محكم . وأمر مبهم ^(٦) المامول مع النعم . المرجوع النعم

ومن كلام له عليه السلام
كان يقوله لأصحابه في بعض أيام صدين

«عاشر المسلمين استشعروا الخشية ^(١) وتجليبوا السكينة . وعضوا على النواجذ
فإنه أنبى للسيوف عن الهام وأكملوا اللأمة ^(٢) وقلقلوا السيوف في اغداها قبل سلمها
^(٣) والحظوا الخزر ^(٤) واطعنوا الشزر ^(٥) ونافخوا ^(٦) بالظبا . وصلوا السيوف
بالخضا ^(٧) . واعلموا أنكم بعين الله ^(٨) ومع ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فعاودوا الكروا استحيوا من الفر . فإنه عار في الاعقاب . وبار يوم الحساب . وطيبوا
عن انفسكم نفساً . وامشوا الى الموت مشياً سجعاً ^(٩) . وعليكم بهذا السواد الاعظم .
والرواق المطيب ^(١٠) .

(١) اذلاء من دخر ذل وصغر (٢) منفصل (٣) ينقله آده الامر أنقله
(٤) خافي (٥) دخلت (٦) محنوم وإساء من أرم الحمل جعله طاقين
ثم فتله وبهذا احكمه (٧) استشعر ليس الشعار وهو ما يلي البدن من الثياب وتجليب
لبس الجلباب وهو ما تغطي به المرأة ثيابها من فوق ولكون الخشية غاشية قلبية عبر في جانبها
بالاستشعار وعبر بالتجليب في جانب السكينة لانها عارضة بدنية كما لا يخفى
(٨) اللامة الدرع وأكالم ان يزداد عليها البيضة والسواعد (٩) مخافة ان
تستعصي عن الخروج عند السل (١٠) الخزر محرركة الظار كانه في احد الثنتين
(١١) الشزر بالفتح الطعن في الجوانب يمينا وشمالاً (١٢) كافخوا وضاربوا
والظبي بالضم جمع ظبة طرف السيف وحده (١٣) من الوصل اي اجعلوا سيوفكم
متصلة بخطا اعدائكم جمع خطوة (١٤) ماموطون بها (١٥) السجع بضم السين السهل
(١٦) الرواق ككتاب وغراب الفسطاط والمثالب المشدود بالاطباب مجمع ضب
بضمين حل يشد به سراق البيت

فاضربوه شجرة^(١) فان الشيطان كامن في كسره^(٢). قد قدم للوثبة بدءاً واخراً للنكوص
رجالاً. فصعداً صعداً^(٣). حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن
يتريكم اعمالكم^(٤).

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السفينة^(٥)
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الانصار
قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام

فملا اجتماعهم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى بان يحسن الى محسنهم
ويتجاوز عن مسيئتهم (قالوا وما في هذا من الحجة عليهم) فقال عليه السلام لو كانت الامارة
فيهم لم تكن الوصية بهم (ثم قال عليه السلام). فاذا قالت قريش (قالوا احتجبت بانها شجرة
الرسول صلى الله عليه وسلم). فقال عليه السلام. احجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة

ومن كلام له عليه السلام

لما قلده محمد بن ابي بكر مصر فملكك عليه وقتل

وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لم العرصة^(٦) ولا نهزم
الفرصة. بلاذ لمحمد بن ابي بكر. فلقد كان الي حبيباً وكان لي ربيباً^(٧)

- (١) التبع بالنجربك الوسط (٢) بالكسر شقه الاسفل كناية عن الجوانب التي ينز
اليها المزمون (٣) الصمد القصد (٤) لن ينقصكم شيئاً منها
(٥) سفينة بني ساعدة اجتمع فيها الصحابة بعد وفاة النبي لاختيار خليفة له
(٦) العرصة كل بقعة واسعة بين الدور والمراد اجعل لهم مجالاً للمغالبة
(٧) قالوا ان اسماء بنت عميس كانت تحت جعفر ابن ابي طالب فلما قتل
تزوجها ابو بكر فولدت منه محمد ثم تزوجها علي بعده وتربى محمد في حجره

ومن كلام له عليه السلام

كم أداريكم كأنداري البكار العدة^(١) والقياب المتداعية^(٢) كلما حيصت^(٣) من جانب يهتكت من آخر أكلما أطل عليكم منسر^(٤) من مناسراهل الشام أغلق كل رجل منكم بابها ونجمر^(٥) انجمار الضبة في حجرها والضع في وجارها^(٦) . الدليل والله من نصرته . ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل^(٧) وأنكم والله لكثير في الباحات^(٨) قليل تحت الرايات . وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم^(٩) ولكني لا أرى اصلاحكم بافساد نفسي . أضرع الله خدودكم^(١٠) . واتعس جدودكم^(١١) . لا تعرفون الحق كعرفتكم الباطل . ولا تبطلون الباطل كأبطالكم الحق

وقال عليه السلام في سحرة^(١٢) اليوم الذي ضرب فيه

ملكنتي عني^(١٣) وأنا جالس فسبح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا أقيمت من أمثك من الأود واللدد فقال ادع عليهم فقلت أبدلني الله بهم خير آمنهم وأبدلهم لي شرًا لم يفي (يعني بالأود والاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من أنصح الكلام)

ومن خطبة له عليه السلام

في ذم العراق

أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة الحامل حملت فلما أنمت أملت^(١٤)

- (١) البكار ككتاب جمع بكر النبي من الأبل والعدة بفتح فكسرا التي انتفض داخل
- سنامها من الركوب (٢) الخلفة المتحرقة ومداراتها استعالمها بالرفق التام (٣) خيطت
- ويهتكت تخرقت (٤) المنسر كجلس القطعة من الجيش تمر أمام الجيش الكثير
- (٥) دخل النجمر (٦) الوجار بالكر حجر الضبع وغيرها (٧) الأفوق ما
- كسرفوقه أي موضع الوتر منه والناصل العاري من الصل (٨) الباحات الساحات
- (٩) بالتحرير أعوجاجكم (١٠) أذل الله وجوهكم (١١) وخط من
- حظوظكم والتعس الاغطاط والملاك والعثار (١٢) السحرة بالضم السحر الأعلى من
- آخر الليل (١٣) غلبني النوم (١٤) الفت ولدها ميتا

ومات قبها^(١) وطال تأيها وورثها أبعدھا . اما والله ما اتيتكم اخياراً ولكن جئت اليكم سوقاً . ولقد بلغني انكم تقولون عليّ يكذب . فانتكم الله فعل من الكذب . أعلى الله فاننا اول من آمن به . ام علي نبي فاننا اول من صدقه . كلا والله ولكنھا لهجة غيبم عنها^(٢) ولم تكونوا من اهلها . ويل أمو كيلاً بغير ثمن^(٣) لو كان له وعاء ولتعلن نبأه بعد حين

ومن خطبة له عليه السلام

علم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

اللهم داحي المدحوات^(٤) وداعم المسموكات^(٥) وجابل القلوب على فطرتها شقيما وسعيدها . اجعل شرائف^(٦) صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك المخاتم لما سبق . والفائح لما انقلب والمعلن المحنى بالحنى . والدافع جيشات^(٧) الاباطيل . والدافع^(٨) صولات الاضاليل . كما حمل^(٩) فاضطلع^(١٠) قائماً بأمرك مستوفزاً^(١١) في مرضاتك . غيرنا كل عن قدم^(١٢) . ولا واء^(١٣) في عزم . واعيا لوحيك . حافظاً على عهدك . ماضياً على نفاذ أمرك حمي اوري قبس القابيس^(١٤) . واضاء الطريق للهابط^(١٥) . وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن . واقام موضعات الاعلام ونبرات الاحكام فهو امينك المامون . وخازن علمك المخزون . وشهيدك يوم الدين

(١) زوجها (٢) ضرب من الكلام انتم غائبون عنه فاكم في جهل بموضوعه فلا تفهمونه (٣) كيلاً مصدر لفعل مذكوف أي اكيل لكم الحكمة والعلم كيلاً بلا ثمن لو أجدو عاء أكيل فيه أي لو اوجد نفوساً قابلة وعقولاً عاقلة (٤) باسط المبسوطات (٥) دعمه بدعته كمنعه اقامه والمسموكات المرفوعات وهي السموات قال صاحب الفاموس المسموكات لحن وقيل لغة والصحيح المعروف مسمكات ولعل هذا في اطلاق اللفظ اسما للسموات أما لو أطلق صفة كما هو في كلام امير المؤمنين فهو صحيح فصيح بل لا يصح غيره فان فعل سمك لا أسمك (٦) جمع شريفة (٧) جمع جيشة المرة من جاش الجراد اذا غلا وهاج (٨) من دمه اذا شجخ خي بلغت الشجة دماغه والمراد مهلكها والصلوات جمع صولة (٩) متعلق بالاوصاف قبله (١٠) قوي واقدر (١١) مسارعاً (١٢) غير ناكص عن قدم بضمين المثني الى الحرب (١٣) ضعيف (١٤) اوقد مصباح المستصيح (١٥) الضارب في الطرق على غير هدى

وبعيتك ^(١) بالحق ورسولك الى الخلق . اللهم افسح له مفسماً في ظلك . واجزه مضاعفات الخير من فضلك . اللهم اعل على بناء البائين نساءه . واكرم لديك منزلته . وأنم له نوره واجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة ^(٢) ورضي المقالة . ذا منطلق عدل . وخطة ^(٣) فصل . اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى ^(٤) الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة . ونحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام

قالة لمروان ابن الحكم بالبصرة

(قالوا اخذ مروان ابن الحكم اسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام الى امير المؤمنين عليه السلام فكلما فيه فحلى سبيله فقال له يبايعك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام)

أولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كفت يهودية ^(١) . لو بايعني بكفو لغادر بسبته ^(٢) اما ان له إمرة كلعقة الكلب أنه ^(٣) . وهو ابو الاكش ^(٤) الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوماً أحمر

ومن كلام له عليه السلام

لما عزموا على بيعه عثمان

لقد علمت اني احق الناس بها من غيري والله لأسلمن ما سلمت امور المسلمين

- (١) مبعوثك (٢) هو وما بعده حال من الضمير في له (٣) المخطئة بالضم الامر (٤) جمع منية بالضم ما شئنا الانسان لنفسه والشهوات ما يشتهي يدعوا بان يتفق مع النبي في جميع رغباته وميله وان ينال ما اعطاه الله من السعادة (٥) غادرة ماكرة (٦) السبة بالنفع الاست وهو ما يحرس الاغسان على اخفائه وكفى به عن الغدر الخفي واختاره لتخدير الغادر (٧) تصوير لقصر مدنها وكانت تسعة اشهر (٨) جمع كيش وهو من النوم رئيسهم وفسروا الاكش ببني عبد الملك بن مروان هذا وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام قالوا ولم يتول الخلافة اربعة اخوة سوى هؤلاء

ولم يكن فيها جور الاعلى خاصة الناساً لأجر ذلك وفضله وزهداً فيها تنافسوه من
زخرفه وزبرجه ^(١)

ومن كلام له عليه السلام

لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمان

أولم ينه أمية علمها بي عن قرني ^(٢) أو ما وزع الجهال سابقني عن نعمتي . ولما وعظهم
الله بـأبلغ من لساني ^(٣) . أنا حجاج المارقين ^(٤) . وخصيم المرتانين . وعلى كتاب الله
نعرض الامثال ^(٥) وبما في الصدور تجازي العباد

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى . ودعي الى رشاد فدى . وأخذ بحجرة هاد فحجا ^(١) .
راقب ربه وخاف ذنبه . قدم خالصاً . وعمل صالحاً . اكتسب مذخوراً . واجتنب محذوراً
ورى غرضاً . واخرز عوضاً . كابر هواه . وكذب مناه . جعل الصبر مطية نجاه . والنقوى
عدة وفاته . ركب الطريقة الغراء . ولزم المحجة البيضاء . اغتم المهل . وبادر الاجل .
وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلام

ان بني امية ليفوقوني تراث محمد صلى الله عليه وآله تنويقاً . لا ننفضهم ننفض الخمام
والوذام التربة (ويرى التراب الوزمة . وهو على القلب . قوله عليه السلام ليفوقوني اي
يعطونني من المال قليلاً قليلاً كقواق الناقه . وهو الحبل الواحدة من لبنها . والوذام
جمع وزمة وهي الحزة ^(٢) من الكرش أو الكبد تنع في التراب فتتنفض)

(١) الزبرج بالكسر الزينة (٢) قرفة قرفاً بافتح انهم وعابه والجور متعلق بينه
وفاعل ينه علمها وأميه مفعول (٣) اللام هي التي للتأكيد وما موصول مبتدأ أو بلغ خبره
(٤) غاليم بالهمزة (٥) منشأيات الاعمال والحوادث تعرض على القرآن فما
واقفه فهو الحق المشروع وما خالفه فهو الباطل المنوع (٦) المحجة بالضم معقد الازار
ومن السراويل موضع النكة والمراد الاقتداء والتمسك (٧) الحزة بالضم القطعة وفسر
صاحب القاموس الوزمة بجمع المعى والكرش

ومن كلمات كان يدعو بها

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني . فان عدت فعدي بالمغفرة . اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ^(١) ولم تجد له وفاء عندي . اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفت قلبي ^(٢) . اللهم اغفر لي رمزات الاحاط . وسقطات الالفاظ . وشبهوات الجنان . وهفوات اللسان

ومن كلام له عليه السلام

قائلة لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تنظر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام .

أتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر . فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه . وتبتغي في قولك للعامل بأمرك ان يوليک الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر (ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال)

ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدي به في برا وبحر ^(٣) فانها تدعو الى الكفانة والمجنم كالكاهن ^(٤) والكاهن كالساحر . والساحر كالكافر . والكافر في النار . سيروا على اسم الله

ومن خطبة له عليه السلام

بعد حرب الجمل في ذم النساء

معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان ^(٥) نواقص المحفوظ نواقص العقول . فاما

- (١) وأي كومي وعد وضمن (٢) قصدت به القرني ثم اخطأت (٣) طلب لتعلم علم الهيئة الفلكية وسير النجوم وحركاتها للاهتداهم بها (٤) الكاهن من يدعى كشف الغيب وكلام امير المؤمنين حجة حاسمة لخيالات المعتندين بالرمل والجفر والتنجيم وما شاكلها ودليل واضح على عدم صحتها ومنافاتها للاصول الشرعية والعقلية (٥) خلق الله النساء لتدبير امر المنزل . وهو دائرة محدودة يقوم عليهن فيها ازواجهن

نقصان ايمانهم ففقدوا عن الصلاة والصيام في ايام حيضهن . واما نقصان عقولهن
فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد . واما نقصان حظوظهن فمواربتهن على الانصاف
من مواربث الرجال . فائقوا شرار النساء . وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن
في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس الزهادة قصر الامل . والشكر عند النعم . والورع عند المحارم . فان عَزَبَ
ذلك عنكم ^(١) فلا يغلب الحرام صبركم . ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله ^(٢)
اليكم بمجمع مسفرة ظاهرة وكذب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلام

في صفة الدنيا

ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء . في حلالها حساب . وفي حرامها عقاب .
من استغنى فيها فتن . ومن افتقر فيها حزن . ومن ساعاها فائتة ^(٣) ومن قعد عنها واتة .

فخلق لمن من العقول بقدر ما يحتج في هذا وجاء الشرع مطابقاً للنطرة فكيف في
احكامهم غير لاحقات للرجال لا في العبادة ولا الشهادة ولا الميراث (١) بعد عنكم
وفانكم والاشارة الى ما تقدم من قصر الامل اي فان عسر عليكم ان تقصروا آمالكم
وتكونوا من الزهادة على الكمال المطلوب لكم فلا يغلب الحرام صبركم الخ
(٢) أعذر بمعنى أنصف وأصله ما همزته للسلب فأعذرت فلاناً سلبت عذره اي
ما جعلت له عذراً يبيد به لو خالف ما فصحة به ويقال اعذرت الى فلان اي اقمته لنفسى
عنده عذراً واضحاً فيما أنزله به من العقوبة حيث حذرته ونصحته ويصح ان تكون العبارة
في الكتاب على هذا المعنى ايضاً بل هو الاقرب من لفظ اليكم ويكون الكلام على المجاز
وتنزيل قيام الحجبة له منزلة قيام العذر لنا (٣) من جرى معها في مطالبيها والقصد اهم
بها وجد في طلبها وقوله فائتة اي سبقت فانه كلما نال شيئاً ففتحت له ابواب من الآمال
فيها فلا يكاد يقضي مطلوباً واحداً حتى يهتف به الف مطلوب . وقوله ومن قعد عنها واتة

ومن أبصر بها بصرة^(١). ومن ابصر اليها اعتمة (اقول وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام من ابصر بها بصرة وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ أغايته ولا يدرك غوره ولا سيما إذا قرن اليه قوله. ومن ابصر اليها اعتمة. فإنه يجد الفرق بين أبصر بها وأبصر اليها واضحاً نيراً وعجيباً باهراً)

خطيب
ص ١٢٦
(١٢٦)

ومن خطبة له عجيبة

الحمد لله الذي علا بحول^(٢). ودنا بطولو^(٣). مانح كل غنية وفضل. وكاشف كل عظمة وأزل^(٤). أحمد على عواطف كرمه. وسوايغ نعمه. وأومن به أولاً بادياً. واستهديه قريباً هادياً. واستعينه قادراً قاهراً. وانوكل عليه كافياً ناصراً. واشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله. أرسله لانتفاذ أمره ولإنهاء عذره. ونقدم نذره^(٥) أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الأمثال. ووقت لكم الآجال. والبسكم الرياش^(٦) وأرفع لكم المعاش. وأحاطكم بالاحصاء. وأرصد لكم الجزاء. وأثركم بالنعم السوايغ. والرغد الرافغ^(٧). وأنذركم بالتحجج البالغ. وأحصاكم عدداً. ووظف^(٨) لكم مدداً. في قرار خيرة^(٩) ودار عرة. أنتم مختبرون فيها. ومحاسبون عليها.

يريد به أن من قوم اللذائذ الفانية بقيمتها الحقيقية وعلم أن الوصول اليها إنما يكون بالعناء ومقواتها بعقب المحسرة عليها والتمتع بها لا يكاد يخلو من شوب الألم فقد وافقته هذه الحياة وأراحته فإنه لا بأسف على فائت منها ولا يبطر لحاضر ولا يعاني ألم الانتظار لمقبل (١) ابصر بها أي جعلها مرآة عرة تجلوا لقلبه آثار المجد في عظامه الاعمال وتمثل له هياكل المجد الباقية ما رفعت أيدي الكاملين وتكشف له عواقب أهل الجهالة من المترفين فقد صارت الدنيا له بصراً وحوادثها عبراً وإما من ابصر اليها واشتغل بها فإنه يعي عن كل خير فيها ويلهو عن البائيات بالزائلات ويش ما اخنار لنفسه

(٢) قوته (٣) قرب بطولو بالفتح أي عطائه وإحسانه (٤) الأزل بالفتح الضيق والشدة (٥) جمع نذير أي الأخبار الإلهية المنذرة بالعقاب على سوء الاعمال أو هو مفرد بمعنى الانذار (٦) الريش والرياش ما ظهر من اللباس. وأرفع أوسع (٧) العطايا بالواسعة (٨) عين (٩) الدنيا فإنها مقر الاخبار وتبين الخبيث من الطيب

فان الدنيا رتق^(١) مشربها . ردغ^(٢) مشرعها . يوتق منظرها^(٣) . ويوبق^(٤) مخبرها
 غرور حائل^(٥) . وظل زائل . وسناد مائل^(٦) . حتى اذا أنس نافرهما وإطمان ناكرها
^(٧) قمصت^(٨) بأرجلها . وقنصت بأجلها^(٩) . وإقصدت بأسهما^(١٠) . وأعلقت المره
 اوهاق المنية^(١١) قائدة له الى ضنك المضمج^(١٢) . ووحشة المرجع . ومعاية المحل^(١٣)
 وثواب العمل . وكذلك الخلف يعقب السلف . لا تفلح المنية اختراماً^(١٤) . ولا يبرعوي
 الباقون اجتراماً^(١٥) . يخذلون مثلاً^(١٦) . ويمضون أرسالاً^(١٧) الى غاية الانتهاء .
 وصبور^(١٨) الفناء . حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور . وأزف النشور^(١٩) . اخرجهم
 من ضرائح^(٢٠) القبور . وأوكار^(٢١) الطيور . وأوجرة السباع^(٢٢) . ومطارج المهالك
 سراعاً الى امره . مطعين^(٢٣) الى معاده . رعيلاً^(٢٤) صهونا قياماً صنفوا بنفذهم البصر^(٢٥)

- (١) كدرج كدر (٢) كثير الطين والوحل والمرجع مورد الشاربة للشرب
- (٣) يعجب (٤) يهلك (٥) حائل اسم فاعل من حال اذا تحول وانتقل
- (٦) السناد بالكسر ما يستند اليه (٧) من نكر الشيء كعله أي جهله
- (٨) ضربت (٩) اصطادت بجبالها (١٠) قتلت بها (١١) علقت به
- وربطت بعنفها وهاق المنية أي جبال الموت (١٢) ضيق المرقد والمراد القبر
- (١٣) مشاهدة مكانه من النعيم والحجيم (١٤) لانكف المنية عن اخترامها
- أي استصالحها للاحياء (١٥) لا يرجعون عن اجترام السيئات
- (١٦) يشاكون باعمالهم صور اعمال من سبقهم وينقدون بهم
- (١٧) جمع رسل بالتحريك النطيع من الابل والغنم (١٨) كتثور مصير
- (١٩) قرب البعث (٢٠) جمع ضريح الشق وسط القبر واصله من
- ضرحه دفعة وابعده فان المتبور مدفوع منبوذ وهو ابعد الاشياء عن الاحياء
- (٢١) جمع وكر مسكن الطائر (٢٢) جمع وجار كتاب الحجر والذين
- يعنون من الاوكار والوجرة هم الذين افترسهم الطيور الصائدة والسباع الكاشرة
- (٢٣) مسرعين (٢٤) شبيههم في تلاحق بعضهم ببعض برعيل الخيل
- أي الجملة القليلة منها لان الاسراع لا يدع احداً منهم ينفرد عن الآخر فان الافراد
- من الابطاء ولا يدعمون جمعاً فان التضام والالتفاف انما يكون من الاطمئنان
- (٢٥) يجاوزهم أي ياتي عليهم ويحيط بهم أي لا يعزب واحد منهم عن بصر الله

واسمهم الداعي . عليهم لبوس^(١) الاستكانة . وضرع الاستسلام والذلة^(٢) . قد ضلت
الحيل . وانقطع الأمل . وهوت الافئدة كاظمة^(٣) . وخشعت الاصوات مهينة^(٤)
والجهم العرق . وعظم الشفق^(٥) . وأرعدت الاسماع لزيرة الداعي^(٦) الى فصل الخطاب
ومقايضة الجزاء^(٧) . ونكال العقاب ونوال الثواب . عباد مخلوقون اقتداراً .
ومربوبون اقتساراً^(٨) . ومقبوضون احتضاراً . ومضمونون اجداناً^(٩) . وكائنون
رفاناً^(١٠) . ومبعوثون أفراداً^(١١) . ومدبون جزاءً^(١٢) . ومميزون حساباً
قد أمهلوا في طلب المخرج^(١٣) . وهدوا سبيل المنهج . وعبروا مهل المستعجب^(١٤)
وكشفت عنهم سدف الريب^(١٥) . وخلوا لمضمار الجياد^(١٦) . وروبة^(١٧)
الارتباد . وأناة المقتبس المرتاد^(١٨) . في مدة الاجل . ومضطرب المهل . فيها لها امثالا

(١) بالفتح لباس الخضوع (٢) الضرع بالتحريك الوهن والضعف هذا لوجعلنا
عليهم متعلقاً بمخدوف خبر عن لبوس وضرع فان جعلناه متعلقاً بالداعي بمعنى المنادي
والصائح عليهم . جعلنا لبوس جملة مبتدأة ويكون لبوس جمع لاس وضرع محرك
اسم جمع للضرع بمعنى الدليل (٣) خلت من المسرة والامل من النجاة كاظمة اي
كافة لما يزعجها من الفزع (٤) متخافتة والمهينة الكلام الخفي
(٥) محرك الخوف (٦) صيحة واصلا واحدة الزير اي الكلام الشديد
(٧) مادة الجزاء الخير بالخير والشرب بالشر (٨) من القسراي النهر
ومربوبون اي مستعبدون لله (٩) الاجداث القبور (١٠) الرفات الحطام
اي الهشيم المطحون (١١) كل يسأل عن نفسه منفرداً (١٢) عليهم فرائض
لازمة لذمتهم حتي يودونها فان لم يفعلوا كان جزاؤهم العذاب الاليم (١٣) المخلص
(١٤) أو نوا من العرملة من ينال العتي اي الرضا لو احسن العمل . استعنية اناة
العتي فهو المستعجب والمفعول مستعجب (١٥) جمع سدفة بالفتح الظلمة
(١٦) تركوا في مجال يتسابقون فيه الى المخبرات والمجاذ من الخيل كرامها
(١٧) الروية افعال التكر في الامر لباتي على اسلم وجوهه والارتباد طلب ما
يراد (١٨) الاناة الحلم والتفصد بها هنا التوعدة والمقتبس المرتاد اي الذي اخذ
بيده مصباحاً ليرتاد على ضوئه شيئاً غاب عنه ومثل هذا بتأني في حركته خوف ان
يطفا مصباحه وخشية ان يفوته في بعض خطواته ما ينتش عليه لو اسرع

صائبة . ومواعظ شافية . لو صادفت قلوباً زاكية . وإسماعاً واعية . وإراءاً عازمة . وألباباً
 حازمة . فانتقلوا نقيحة من سمع فتشجع . واقترف فاعترف . ووجل فعمل . وحاذر فبادر .
 وايقن فاحسن . وعبر فاعتبر ^(١) . وحذر فازدجر . وأجاب فاناب ^(٢) . ورجع
 فتاب . واقتدى فاحذى ^(٣) . وأرى فرأى . فاسرع طالباً . ونجا هارباً . فأفاد ذخيرة ^(٤)
 وأطاب سريرة . وعبر معاداً . واستظهر زاداً ^(٥) . ليوم رحيله . ووجه سبيله ^(٦)
 . وحال حاجته . وموطن فاقته . وقدم أمامه لدار مقامه . فانتقلوا الله عباد الله جهة
 ما خلقكم له ^(٧) . واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه ^(٨) . واستغنوا منه ما أعد لكم
 بالتغزى لصدق ميعاده ^(٩) . والحذر من هول معاده (منها)
 جعل لكم اسماءً لنعي ما عنها ^(١٠) . وإبصاراً لتجلو عن عشاها ^(١١) . وأشلاء ^(١٢)
 جامعة لأعضائها . ملائمة لأحنائها ^(١٣) . في تركيب صورها . وممدد عمرها .
 بآبدان قائمة بأرفاقها ^(١٤) . وقلوب رائدة ^(١٥) . لأرزاقها . في مجلات نعمه ^(١٦)

(١) قدمت لذة العبر ليعتبر بها (٢) اجاب داعي الله فاناب اليه اي رجع
 (٣) شاكل بين عملك وعمل مقتداه اي احسن القدوة (٤) اقتناها
 (٥) حمل زاداً على ظهر راحلته الى الآخرة (٦) وجه السبيل المقصد الذي
 يركب السبيل لاجله (٧) الجهة مثلثة الناحية والجانب وهو ظرف متعلق بحال
 من ضمير انتوا اي متوجهين جهة ما خلقكم لاجله من العمل النافع لكم الباقي اثره
 لاختلافكم (٨) البحث عن حقيقة ذاته فان الوصول الى كنه ذاته محال
 (٩) تغزى الوعد طلب وفائه وتغزى ما وعد الله انما يكون بالعمل له وبهذا التغزى
 العملي يستحق ما اعد الله للصالحين (١٠) أهمها (١١) من جلا عن المكان
 فارقه اي تخلص من عماها اي لتبصر ولا تكون مبصرة حفيفة حتى يبنيها الابصار
 حركة الى النافع وإتباعاً عن ضار (١٢) جمع شلو الجسد او العصور وعلى الثاني
 يكون المعنى ان كل عضو فيه اعضا باطنة او صغيرة (١٣) جمع حنو بالكسر كل
 ما اعوج من البدن وملائمة الاعضاء لها تناسبها معها (١٤) جمع رفق بالكسر المنفعة
 او ما يستعان به عليها (١٥) طالة (١٦) على صيغة اسم التاعل من جللة
 بمعنى غطاه اي غامرات نعمه

وموجبات منته ^(١) وحواجز عافية ^(٢) . وقد ركم اعمار استرها عنكم . وخلف لكم
عبراً من آثار الماضين قبلكم . من مستمتع خلافتهم ^(٣) ومستمتع خناتهم . أرهقهم
النأي دون الآمال ^(٤) . وشذ بهم عنها تخزم الأجل ^(٥) . لم يهدوا في سلامة
الابدان ^(٦) . ولم يعتبروا في أنف الأوان ^(٧) . فهل ينتظر اهل بضاعة الشباب
^(٨) الاحياء في الهرم ^(٩) . واهل غضارة الصحة ^(١٠) الأنوازل السقم . واهل
مدة البقاء إلا آونه الفناء . مع قرب الزبال ^(١١) وازوف الانتقال ^(١٢) . وعز
القلبي ^(١٣) . وألم المضض ^(١٤) . وغصص الجرح ^(١٥) . وتلفت الاستغاثة
بنصرة الحفدة ^(١٦) . والاقرباء . والاعزة والقرناء ^(١٧) . فهل دفعت الاقارب
أورفعت النواحب ^(١٨) . وقد غودر ^(١٩) في محلة الاموات رهيناً وفي ضيق
المضجع وحيداً قد هتكت الهوام جلدته ^(٢٠) . وأبلى النواهلك جدته ^(٢١) . وغنت
العواصف آثاره ^(٢٢) . ومحا الحداث معالمه ^(٢٣) . وصارت الاجساد شجبة ^(٢٤)

(١) الموجبة على صبغة اسم الفاعل الكبيرة من الحسنات والمراد هنا عظام المن
اي الاحسانات وسميت موجبة لانها توجب الشكر (٢) انما كانت العافية حاجزاً
لانهما وقاية من الآلام (٣) المستمتع به من خلافتهم بالفتح اي نصيبهم
(٤) اعجلهم واخذهم قبل بلوغ ما كانوا يظنون من الامل (٥) قطعهم
عن آمالهم تقطع آجالهم (٦) لم يصلحوا (٧) أنف الأوان اول الزمان
(٨) الضائقة طراوة الجسد في رقة الجلد وامتلأ (٩) جمع حانية ما
يحني الظهر من علل الهرم وامراضه (١٠) نعمتها (١١) الممارقة (١٢) دونه
(١٣) العاز بالتحريك خفة واضطراب يصيب المريض والمختصر والاسير
(١٤) وجع المصيبة (١٥) بالتحريك ابتلاع الريق بالجهد على الهرم
(١٦) الاعوان والخدم (١٧) الاعزة جمع عزيز حبيب الاسان ومخلصة
والقرناء جمع قرين (١٨) جمع ناحية اي باكية (١٩) ترك
(٢٠) هتكت اي مزقت والهوام جمع هامة اي دابة وصار معروفاً في الدواب
الصغيرة كالديدان ونحوها من خشاش الارض (٢١) افتت وازالت النواهلك
اي المضنيات نهكة اذا أضناه ونهك الطعام بالغ في أكله (٢٢) محنتها (٢٣) المحداث
بكسر الحاء تنوب الدهر (٢٤) هالكة

بعد بضئها ^(١) والعظام نخرة بعد قوتها ^(٢) والارواح مرتبنة بشغل اعبائها ^(٣)
 موقنة بغيب انبائها ^(٤) لاستتراد من صالح عملها ^(٥) ولا تستعيب من سيئ
 زللها ^(٦) اولستم ابناء النوم والاباء واخوانهم والاقرباء . تحذون أمثلهم . وتركون
 قدمهم ^(٧) وتطأون جادتهم . فالقلوب قاسية عن حظها . لاهية عن رشدها . سالكة
 في غير مضارها . كأن المعني سواها ^(٨) وكأن الرشد في احراز دنياها . واعلموا ان مجازكم
 على الصراط ^(٩) ومزالق دحضه . وإهاويل زلله ^(١٠) وتارات أهواله ^(١١)
 فانقوا الله نقيه ذي لب شغل التفكير قلبه . وأنصب الخوف بدنه ^(١٢) واسهر التجد
 غرار نومه ^(١٣) وإظلم الرجاء هواجر يومه ^(١٤) وظلف الزهد شهراته ^(١٥)
 وأرجف الذكر بلسابه ^(١٦) وقدم الخوف لأبائه ^(١٧) وتكسب المخالغ عن وضع السبيل ^(١٨)
 وسلك أقصد المسالك الى النهج المطلوب ^(١٩) ولم تنتله فانلات الغرور ^(٢٠)

(١) البضة ههنا الوحدة من الض وهو مصدر بض الماء اذا ترشح قليلاً قليلاً
 اي بعد امتلائها حتي كأن الماء يترشح منها (٢) نخرة بالية (٣) جمع
 عب اي حمل (٤) متكشفاً لها ما كان غائبا عنها من اخبارها وما اعد لها في
 الآخرة (٥) لا يطلب منها زيادة العمل فانه لا عمل بعد الموت
 (٦) مبني للفاعل لا يمكنها ان تطلب الرضاء والا فاله من خطئها السيئ
 (٧) بكسر فتشديد طريقتهم (٨) المقصود بالتكاليف الشرعية والموجه
 اليه التحذير والتبشير غيرها (٩) انكم تجوزون على الصراط مع ما فيه من
 مزالق الدحض والدحض هو انقلاط الرجل بغتة فيسقط المار (١٠) هو انزلاق
 القدم (١١) التارات التوب والدفعات (١٢) انعبه (١٣) الغرار
 بالكسر القليل من النوم وغيره واسهره التجد اي ازال قيام الليل نومه القليل فاذهبه
 بالمره (١٤) اي اظلم نفسه في هاجرة اليوم والمعني صام رجاء الثواب
 (١٥) ظلف منع (١٦) أرجف به اي حركه (١٧) ابان الشيء
 بكسر فتشديد وقته الذي يلزم ظهوره فيه (١٨) تنكس الشيء مال عنه والمخالغ
 الشعوب من الطريق المائتلة عن وضحه والوضح محركة الجادة وعن وضع متعلق بالمخالغ
 اي تنكس المائتلات عن الجادة (٢٠) اقصد اي اقوم (٢١) فتله لواء

ولم نعم عليه مشتهيات الأمور^(١) ظافراً بفرحة البشري وراحة النعمي^(٢) في أنعم يومه
وَأَمِنْ يَوْمِهِ . قد عبر معار العاجلة جيداً^(٣) وقدم زاد الآجلة سعيداً وبادر من
وجل وإكش في مهل^(٤) ورغب في طلب . وذهب عن هرب . وراقب في يومه
غده . ونظر قدماً امامه^(٥) فكفى بالجنة ثواباً ونوالاً . وكفى بالدار عقاباً ووبالاً .
وكفى بالله منتها ونصيراً . وكفى بالكتاب حججاً وخصيماً^(٦) اوصيكم بنفوي الله الذي
اعذر بما انذر . واحجج بما نفع . وحذركم عدواً^(٧) نفذ في الصدور خفياً . ونفت في
الآذان نجياً^(٨) فأضل وأردى^(٩) ووعد فني^(١٠) وزين سيئات الجرائم
وهون موفيات العظام . حتى اذا استدرج قريته^(١١) واستغلق رهيته^(١٢) انكر
ما زين^(١٣) واستعظم ما هون . وحذر ما أمن . (ومنها في صفة خلق الانسان)
أم هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام^(١٤) وشغف الاستار^(١٥) نطفة
دهاقا^(١٦) وعلقة محاقا^(١٧) وجنبنا وراضعا^(١٨) ووليداً ويافعا^(١٩) ثم
منحه قلباً حافظاً . ولساناً لافظاً . ليفهم معتبراً . ويقصر مزدجرأ^(٢٠) حتى اذا قام
اعنداله . واستوى مثاله^(٢١) فرستكراً وخبط سادراً^(٢٢)

- (١) نعم تحف (٢) بالضم سعة العيش ويعيش (٣) العاجلة الدنيا وسميت
معبراً لانها طريق يعبر منها الى الآخرة وهي الآجلة (٤) جد السير في مهلة الحياة
(٥) التدم السابق اي نظر الى ما يتقدم امامه من الاعمال (٦) مقنعاً
(٧) هو الشيطان (٨) يحدث بالنجوي اي السر بحيث لا يسمع
(٩) اهلك (١٠) صور الاماني كذبا (١١) القرينة النفس التي يقارنها
بالوسوسة واستدرجها انزلها من درجة الرشد الى درجته من الضلالة (١٢) استغلق
الرهن جعله بحيث لا يمكن تخلصه (١٣) بيان لعمل الشيطان وبرآيته من اغواء
عندما فتح كلمة العذاب (١٤) أم بمعنى بل الانتقالية بعد ما بين وصف الشيطان
انتقل لبيان صفة الانسان (١٥) جمع شغاف هو في الاصل غلاف القلب استعاره
للمشيئة (١٦) متتابعاً دهقاً اي صبها بقوة . (١٧) اي خفي فيها ومعنى
كل شكل وصورة (١٨) الجنين الولد بعد تصويره مادام في بطن امه
(١٩) الغلام راهق العشرين بافع (٢٠) يكف عن الرذائل (٢١) قامته
(٢٢) السادر الذي لا يبالي بما يصنع

مانحاً في غرب هواه ^(١) . كادحاً سعيًا لدنياه ^(٢) في لذات طريقه . وبدوات أرويه ^(٣)
 لا يحسب رزية ^(٤) ولا يخضع ثقية . فأت في فتنه غريبا ^(٥) وعاش في هفوتو
 بشيرا ^(٦) لم يند عوضاً ^(٧) ولم يقض مقترضاً . دهمته فجعات المنية ^(٨) في
 غريجه ^(٩) وسنت مراحه ^(١٠) فظل سادراً ^(١١) وبات ساهراً في
 غمرات الآلام . وطوارق الاوجاع والاسقام . بات أخ شقيق . ووالد شقيق . وداعية
 بالويل جزعاً . ولادمة للصدر قلناً ^(١٢) والمرد في سكرة ملهية . وغمرة كارثة ^(١٣)
 وانه موجعة ^(١٤) . وجذبة مكربة . وسوفة متعبة . ثم ادرج في أكفائه مبلساً ^(١٥)
 وجذب مقاداسلسا ^(١٦) ثم التقي على الاعواد . رجيع وصب ^(١٧) ونضوسقم ^(١٨)
 تمهلته حنة الولدان ^(١٩) وحشدة الاخوان ^(٢٠) الى دار غرته . ومنتطع زورتو ^(٢١)
 حتي اذا انتصف المشيع . ورجع المنفع . اقعده في حنونه غنيا ^(٢٢) لهيئة السوال ^(٢٣)
 وعثرة الامتحان . واعظم ما هنالك بلية نزول الحميم ^(٢٤) وتصلية الحميم . وفورات
 السعير . وسورات الزفير ^(٢٥) لافرة مريجة ^(٢٦) ولادعة مزيجية ^(٢٧)

(١) فتح الماء نزع والغرب الدلو العظيمة اي لا يستقي الا من الهوى
 (٢) كادحاً ساعياً (٣) جمع بدو بمعنى النادية اي في بوادي مطالبه الدنيوية
 (٤) لا يعتد بالرزيه عند الله أجراً (٥) مغروراً (٦) عاش في خطائيه
 زمناً قليلاً هو مدة الاجل ويروي أسيراً (٧) لم يستند ثواباً (٨) دهمته غمته
 (٩) غير ضم فتشديد جمع غار اي باقي اي في بقايا تعتبه على الحنى وعدم رضوخه له
 (١٠) بطاره (١١) حائر ابعد العجبة (١٢) لادمة ضاربة (١٣) الغرة
 الشدة تحيط بالعقل والحواس والكرثة الفاطعة للآمال (١٤) الأنة يقع فتشديد
 الواحدة من الان اي التوجع (١٥) اناس يباس يئس فهو ملس (١٦) سهلا
 (١٧) الرجيع من الدواب ما رجع به من سفر الى سفر فكل الوصب التعب
 (١٨) نضو بالكسر مزول (١٩) حنة اعوان (٢٠) الحشدة المسارعون
 في التعاون (٢١) حيث لا ينزاور (٢٢) النحي من تحادته سرّاً والميت لا يسمع كلامه
 سوى الملائكة المكلمين له (٢٣) حيرته (٢٤) هو في الاصل الماء الحار والتصلية
 الاحراق والمراد هنا دخول جهنم (٢٥) السورة الشدة والزفير صوت النار عند
 توقفها (٢٦) فترة سكون (٢٧) راحة ترجع التعب

ولا قوة حاضرة . ولا مونة ناجزة ^(١) ولا سنة مسلية ^(٢) بين اطوار المونات ^(٣) وعذاب الساعات انا بالله عائذون

عباد الله ائمن الذين عمرو فنعملوا ^(٤) وعلموا فنهملوا ونظروا فنبهوا ^(٥) وسلموا فنسوا ^(٦) اهلوا طويلاً . ونحو جليلاً . وحذروا اليماً . ووعدوا جسيماً . احذروا الذنوب المورطة ^(٧) والعيوب المخططة

اولى الابصار والاسماع . والعافية والمتاع . هل من مناص او خلاص . او معاذ او بلاذ . او فرار او محار ^(٨) أم لا فاني توفكون ^(٩) ام ائمن تصرفون . ام بماذا تغفرون واما حظ احدكم من الارض . ذات الطول والعرض . قيد قدّه ^(١٠) . متعنا على خده الآن عباد الله والخناق مهمل ^(١١) والروح مرسل . في فينة الارشاد ^(١٢) وراحة الاجساد . وباحة الاحتشاد ^(١٣) ومهل النقية . وأنف المشية ^(١٤) وانظار التوبة وامتساح المحونة ^(١٥) نيل الضلك والمضيئ . والروع والزهوق ^(١٦) وقبل قدوم الغائب المنتظر ^(١٧) واخذة العزيز المقتدر .

وفي الخرائط لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود . وبكت العيون ورجمت القلوب . ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء

- (١) حاضرة عاجلة (٢) السنة بالكسر او ائل النوم (٣) كل سوبة من سوب العذاب كأنها موت لشديتها واطوار هذه المونات الوانها وانواعها
(٤) عاشوا فنعملوا (٥) اهلوا فالهاهم المهمل عن العمل (٦) سلمت عافيتهم وارزاقهم فنسوا اعمد الله في السلامة (٧) المهلكة (٨) مرجع الى الدنيا بعد فراقها (٩) نلقون اي نقابلون (١٠) مقدار طولك يريد مجيئه من الفتر (١١) الخناق الحبل الذي يخنق بوابها له عدم شده على العنق مدى الحياة (١٢) الفينة بالفتح الحال والساعة (١٣) باحة الدار ساحتها والاحتشاد الاجتماع اي انتم في ساحة يسهل عليكم فيها التعاون على البر باجتماع بعضكم على امض (١٤) انف بضمين مستانف المشية لو اودتم استئناف مشية واردة حسنة لأمكنكم (١٥) المحونة الحالة (١٦) الروع الخوف والزهوق الاضمحلال (١٧) الموت

ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لاین النابغة ^(١) بزعم لاهل الشام ان في دعابة ^(٢) واني امرت تلعبه ^(٣)
أعافس وأمارس ^(٤) لقد قال باطلاً ونطقاً أثماً . اما وشراً القول الكذب انه يقول
فيكذب . وبعد فيخلف . ويسال فيخلف ^(٥) ويسال فيسيل ويخون العهد ويقطع
الأل ^(٦) فاذا كان عند الحرب فأني زاجروا أمره . ما لم تأخذ السيف مأخذها .
فاذا كان ذلك كان أكبر مكيدته ان يبعث القوم سببه ^(٧) اما والله اني ليمتحن من
اللعب ذكر الموت . والله ليمتحن من قول الحق نسيان الآخرة . انه لم يبايع معاوية حتى
شرطان بوثيه آتية ^(٨) ويرضخ له على ترك الدين رضىخة ^(٩)

ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . الاول لا شيء قبله . والاخر لا غاية
له . لا تمنع الاوهام له على صفة . ولا تنعد القلوب منه على كيفية ^(١) . ولا تناله التجزئة
والتبعيض . ولا تحيط الابصار والقلوب (منها) فانعظوا عباد الله بالعبر الذوافع . واعذروا
بالآي السواطع . وازدجروا بالنذر المبالغ ^(٢) . واشنعوا بالذكر والمواعظ . فكأن قد
علقتكم محالب المانية . وانقطعت منكم علائق الأمنية . ودهمتكم منفعات الامور ^(٣) والسيافة

- (١) المشهورة فيما لا يليق بالنساء من تبغ اذا ظهر (٢) مزاح ولعب
(٣) بالكسر كثير اللعب (٤) اعالج الناس واضاربهم مزاحا والممارسة كالمعاصرة
(٥) يلج (٦) القرابة والمراد انه يقطع الرحم (٧) السبة الاسأت تفريع له
نعتهم عندما نازل امير المؤمنين في واقعة صفين فصال عليه وكاد يسرب عنه فكشف
عورته فالتفت امير المؤمنين عنه وتركه (٨) عطية (٩) رضخ له اعطاه قليلاً
والمراد بالآتية والرضيخة ولاية مصر (١٠) نقعد مجاز عن استنزار حكمها
(١١) بالغ غابة البيان لكشف عواقب التهرب والتذرع بجمع نذر بمعنى الانذار
(١٢) من اعطع الامر اذا اشتد

الى الورد المورود ^(١) وكل نفس معها سائق وشهيد . سائق يسوقها الى محشرها
وشاهد يشهد عليها بعملها (ومنها في صفة الجنة) درجات متفاضلات . ومنازل متفاوتات .
لا ينقطع نعيمها . ولا يظعن مقيمها . ولا يهرم خالدها . ولا يبأس ساكنها ^(٢)

ومن خطبة له عليه السلام

قد علم السرائر . وخبر الضمائر . له الاحاطة بكل شيء . والغلبة لكل شيء والقوة على
كل شيء . فليعمل العامل منكم في ايام مهله . قبل ارهاق اجله ^(٣) وفي فراغه قبل
اولان شغله . وفي متنفسه قبل ان يورث بكفله ^(٤) وليهد لنفسه وقدمه . وليتزود
من دار ظمئه لدار اقامته . فوالله الله ايها الناس فيما استخفظكم من كتابي واستودعكم من
حقوقي . فان الله سبحانه لم يخلفكم عبثاً . ولم يترككم سدى . ولم يدعكم في جهالة ولا عي . قد
مضى آثاركم ^(٥) وعلم اعمالكم وكذب آجالكم . وانزل عليكم الكتاب تبياناً لكل شيء .
وعمر فيكم نبيهم ^(٦) ارماناً حتى اكمل لهُ ولكم فيما انزل من كتابي دينه الذي رضي لنفسه وأمرى
اليكم على لسانه محامته ^(٧) من الاعمال ومكارهه . ونواهيهِ وأمره . فالتقي اليكم المعذرة
واخذ عليكم النجدة . وقدم اليكم بالوعيد . وانذركم بين يدي عذاب شديد . فاستدركوا
بقية ايامكم . وأصروا لها انفسكم ^(٨) فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها
الغفلة . والشاغل عن الموعظة . ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم الرخص فيها مذهب
الظلمة ^(٩) ولا تداهنوا ^(١٠) فيهمج بكم الادهان على المصيبة . عباد الله ان انضع
الناس لنفسه اطوعهم لربو . وان أغشهم لنفسه اعصاهم لربو . والمغبون من غبن نفسه ^(١١)
والمغبوط من سلم لهُ دينه ^(١٢) والسعيد من وعظ بغيره . والشقي من اتخدع لهواه

- (١) الورد بالكسر الاصل فيه الماء يورد للري والمراد به الموت او المحشر
(٢) يشس كسج اشندت حاجته (٣) ارهاق الاجل ان يجعل المفرط عن
تدراك ما فاتته من العمل اي يحول بينه وبينه (٤) الكظم بالتحريك الحلقى او يخرج
النفس (٥) بين لكم اعمالكم وحددها (٦) مد في اجله (٧) مواضع حبه
(٨) اجعلوا لانفسكم صبراً فيها (٩) جمع ظالم (١٠) المداهنه اظهار
خلاف ما في الطوية والادهان مثله (١١) المغبون المخذوع (١٢) المغبوط
المستحق لتطاع النفوس اليه والرغبة في نيل مثل نعمته

واعلموا ان يسير انرياء شرك ^(١) ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ^(٢) ومحضرة
للسيطان ^(٣) جانبوا الكذب فانه بجانب للايمان . الصادق على شفا منجاة وكرامة .
والكاذب على شرف مهلة ومهانة . ولا تخاسدوا فان الحسد يا كل الايمان كما تاكل النار
الحطب . ولا تباغضوا فانها الحالفة ^(٤) واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر
فا كذبوا الامل فانه غرور . وصاحبه مغرور .

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبداً اعانته الله على نفسه فاستشعر الحزن
وتجلبب الخوف ^(١) فظهر مصباح الهدى في قلبه . وأعد القرى ليومه النازل به ^(٢)
فقرب على نفسه البعيد وهون الشديداً نظراً فابصر . وذكر فاستكثر ^(٣) وارثي
من عذب فرات . سهلت له موارده فشرب نهلاً ^(٤) وسلك سبيلاً جدداً ^(٥)
قد خلع سراويل الشهوات . وتخلّى من الهوم الالهياً واحداً انفردي به فخرج من صفة العبي .
ومشاركه اهل الهوى . وصار من مفتاح ابواب الهدى . ومغاليل ابواب الردى . قد ابصر
طريقه وسلك سبيله . وعرف مناره . وقطع غماره ^(٦) استمسك من العرى بأوثقها .
ومن الحبال بأمتنها . فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس . قد نصب نفسه لله سبحانه في
ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله . مصباح ظلمات . كشف
عشوات ^(٧) مفتاح مبهمات . دفاع معضلات ^(٨)

- (١) الرياء ان تعمل ليراك الناس وقلبك غير راغب فيه (٢) موضع لسيانته
- (٣) مكان الحضور (٤) اي المباغضة الحالفة اي الماحية لكل خير وبركة
- (٥) استشعر لبس الشعار وهو ما يلي البدن من اللباس وتجلبب لبس الجلاب
- وهو ما يكون فوق جميع الثياب (٦) القرى بالكسر ما يهب للضيف (٧) استزاد من
- ذكر جلال الله وما وعد واوعد (٨) النبل اول الشرب والمراد اخذ حظاً
- لا يحتاج معه الى العلال وهو الشرب الثاني (٩) الجدد بالتحريك الارض الغليظة
- اي الصلبة المستوية ومثلها يسهل السير فيه (١٠) جمع غمر بالفتح معظم البحر والمراد
- انه عبر بحار الممالك الى سواحل النجاة (١١) جمع عشاة ضوء البصر او الوحي
- (١٢) المعضلات الشدائد

دليل قلوبات ^(١) يقول فيهم ويسكت فيسلم . قد اخلص الله فاستخلصه . فهو من معادن دينه . واوتاد ارضه . قد الزم نفسه العدل . فكان اول عدله في الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به . لا يدع للخير غاية الا أمها ^(٢) ولا مظلة الا قصدها ^(٣) قد أمكن الكتاب من زمانه ^(٤) فهو قائده وامامه . يحل حيث حل ثقله ^(٥) وينزل حيث كان منزله . وآخر قد نسي عالما وليس به . فاقبس جهائل من جهال ^(٦) واضاليل من ضلال ^(٧) وانصب للناس شركا من حبائل غرور وقول زور . قد حمل الكتاب على آرائه . وعطف الحق على أهوائه ^(٨) يومن من العظام ويهون كبير الجرائم . يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع وأعتزل البدع وبينها اضطلع . فالصورة صورة انسان . والقلب قلب حيوان . لا يعرف باب الهدى فيتبعه . ولا باب العي فيصد عنه . فذلك ميت الاحياء فأين تذهبون . واني تؤفكون . والاعلام قائمة والآيات واضحة . والمنار منصوبة . فأين يتاه بكم ^(٩) بل كيف نصهبون ^(١٠) وبينكم عترة نبيكم ^(١١) وهم أزمة الحق واعلام الدين والسنة الصديق فانزلوهم بأحسن منازل القرآن ^(١٢) وردوهم ورود الطيم اعطاس ^(١٣)

ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم . انه يموت من مات ما وليس يميت فلا تقولوا بما لا تعرفون . فان أكثر الحق فيما تنكرون . واعذروا من لاجة لكم عليه . وانا هو . ألم اعمل فيكم بالثقل الاكثر ^(١٤) واترك فيكم الثقل الاصغر

(١) جمع فلاة الصحرا الواسعة مجاز عن مجالات العقول في الوصول الى الحقائق
(٢) قصدها (٣) مظنة اي موضع ظن وجود النائدة (٤) الكتاب القرآن
(٥) ثقل المسافر محركة متاعه وحشه (٦) جهائل جمع جهالة (٧) اضاليل جمع اضلولة وهي الضلال (٨) حمل الحق على رغباته اي لا يعرف حقا الا باها
(٩) من النيه بمعنى الضلال والحيرة (١٠) نخبرون (١١) عترة الرجل نسله ورهطه (١٢) اي احلوا عترة النبي من قلوبكم محل القرآن من التعظيم والاحترام وان القلب هو احسن ما زل القرآن (١٣) هلموا الى بحار علومهم مسرعين كما تسرع الهم اي الابل العطشى الى الماء (١٤) الثقل هنا بمعنى النيس من كل شيء . وفي الحديث عن النبي قال تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اي النبيين

وركزت فيكم راية الايمان ووقفتم على حدود الحلال والحرام والبسكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي ^(١) وأريتمكم كرام الخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تغفل اليه الفكر (منها) حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني أمية ^(٢) تمنحهم درهما وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها . وكذب الظان لذلك بل هي نجة من لذيذ العيش ^(٣) يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الله لم يقسم جباري دهر قط ^(١) الا بعد تهيل ورضاء . ولم يبحر عظم احد ^(٢) من الامم الا بعد ازل وبلاء ^(٣) وفي دون ما استقبلتم من خطاب . واستدبرتم من عنب معتبر وما كل ذي قاب يليب ولا كل ذي سم يسميع ولا كل ناظر يبصر فيما عجي وما لي لا اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يتصون اثرني ولا يفتنون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعنون عن عيب يعملون في الشبهات ويسبرون في الشهوات المعروف عندهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا منزعم في العضلات الى انفسهم وتعويلهم في المينات على آرائهم كأن كل امرء منهم امام نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعري ثقات وأسباب محكات

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل . وطول جمعة من الامم واعتزام من الفتن ^(١) وانتشار من الامور وتلظ من الحروب ^(٢) والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور

- (١) فرشتكم بسطت لكم (٢) منصورة عليهم منخرة لهم كأنهم شدوها بعقال كالقافة تمنحهم درهما اي لبنها (٣) حجة بضم الميم واحدة الحج يضمها ايضاً نقط العسل اي قطرة عسل تكون في افواههم كما تكون في فم الحلة يذوقونها زماناً ثم يذوقونها (٤) ينضم بهم لك (٥) جبر العظم طبه بعد الكسر حتى يعود صحيحاً (٦) ازل بالفتح اي شدة (٧) من قولهم اعتزم الفرس اذا مر جامعاً اي وغلبة من الفتن (٨) نالظ تلهب

على حين اصفرار من ورقها ^(١) واياس من ثمرها واغوار من مائها قد درست منار
الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها ^(٢) عابسة في وجه طالبها ثمرها
الفتنة وطعامها الحجة وشعارها الخوف ودثارها السيف ^(٣) فاعبروا عباد الله .
واذكروا نيك ^(٤) التي آباؤكم واخوانكم بها مرتبون وعليها محاسن ولعمري ما تنادمت
بكم ولا بهم اليهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون ^(٥) وما أنتم اليوم
من يوم كنتم في اصالهم ببعيد والله ما اسمعهم الرسول شيئاً الا وها انا ذا اليوم سمعكموه
وما اسمعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس ولا شئت لهم الابصار ولا جعلت لهم الاثمة
في ذلك الا وان الا وقد اعطينم مثلها في هذا الزمان . والله ما بصرتم بعد شيئاً جهلوه .
ولا اصفينم به وحرماً ^(٦) ولقد نزلت بكم البلية جانلاً خطامها ^(٧) رخوا بطانها ^(٨)
فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور . فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود

من خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير روية . والحمد لله من غير روية ^(١) الذي لم يزل
قائماً دائماً اذ لا ساء ذات ابراج . ولا حجب ذات ارنج ^(٢) ولا ليل داج ^(٣)
ولا بحر ساج ^(٤) ولا جبل ذو فجاج ^(٥) ولا فح ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد
ولا خلق ذو اعتماد . ذلك مبتدع الخلق ووارثه . واله الخلق ورازقه والشمس والنمر
(١) هذا وما بعده تمثيل لتغير الدنيا واشرافها على الزوال واياس الناس من التمتع
بها ابام الجاهلية (٢) من تجهمة اي استقله بوجه كربه (٣) الدثار من
التياب ما فوق الشعار والشعار ما يلي البدن كما تقدم (٤) تلك السيئات
(٥) الاحقاب جمع حقب بالضم ويضمتين قبل ثمانون سنة وقبل اكثر وقبل هو الدهر
(٦) اصفينم خصصتم (٧) الخطام ما جعل في انف البعير ليفتاد به
وجولان الخطام حركته وعدم استقراره لانه غير مشدود والعبارة تصوير لا بطلاق
الفتنة تاخذ فيهم ما اخذها لا مانع لها ولا منام (٨) بطان البعير حزام يجعل تحت
بطنه ومتى استرخى كان الراكب على خطر السقوط (٩) فكر ومعان نظر
(١٠) جمع رنج بالفتح بك الياك العظيم (١١) مظلم (١٢) ساكن
(١٣) جمع فح بمعنى الطريق الواسع بين جبلين

دائبان في مرضائه ^(١) بلبان كل جديد ويقرمان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعالم وعددا انفسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير . ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور . الى ان تتناهى بهم الغايات . هو الذي اشتدت نعمته على اعدائه في سعة رحمته . واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نعمته . فاهرم عازه ^(٢) ومدمر من شاقه ^(٣) ومذل من ناواه ^(٤) وغالب من عاداه . ومن توكل عليه كاه . ومن سأل اعطاء . ومن اقرضه قضاء . ومن شكره جزاء .

عباد الله زلوا انفسكم قبل ان توزنوا . وحاسوها من قبل ان تحاسبوا . وتفسوا قبل ضيق الخناق . وانقادوا قبل عنف السباق . واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ

ومن خطبة له عليه السلام

نعرف محضات الاشباح وهي من جلائل خطبه عليه السلام وكان سألها سائل ان يصف الله حتى كأنه براه عياناً فغضب عليه السلام لذلك

الحمد لله الذي لا يفره المنع والمجود ^(١) ولا يكديه الاعطاء والمجود ^(٢) اذ كل معط متنفذ سواء . وكل مانع مذموم ما خلا . هو المانع بفوائد النعم . وعوائد المريد والقسم . عياله الخلق . ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم وفتح سبيل الراغبين اليه . والظالمين ما لديه . وليس بما سئل باجود منه بما لم يسأل . الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبلة . والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعد . والراصد اناسي ^(٣) الابصار ^(٤) عن ان تناله او تدركه . ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال . ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال ^(٥)

(١) دائبان مجذبان (٢) رام مشاركنة في شيء من عزته (٣) نازعه
(٤) خالفة (٥) لا يريد ما عنده الجبل والمجود وهو اشد البعل
(٦) يكديه يفره (٧) جمع انسان واسان البصر هو ما يرى وسط الحديقة
ممتازاً عنها في لونها (٨) ابدع الامام في تسمية انفلاق المعادن عن الجواهر تنفساً فان
اغلب ما يكون من ذلك بل كله عن تحرك المواد المنهبة في جوف الارض الى الخارج
وهي في تجزئتها اشبه بالنفس كما ابدع في تسمية انفلاق الصدف عن الدرصمكا

وضحكت عنه اصداف البحار . من فلز اللجين والعقيان ^(١) ونشارة الدر ^(٢) وحصد
المرجان ^(٣) ما أثر ذلك في جوده . ولا أند سعة ما عنده . ولكن عنده من ذخائر
الانعام ما لا تنفده مطالب الانام . لانه الجود الذي لا يغيضه سوال السائلين ^(٤)
ولا يغلغله الحاح المخين . فانظر ايها السائل فادلك الفرقان عليه من صفته فاثم به ^(٥)
واستضي بنور هدايته . وما كلفك الشيطان علمه ما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في
سنة النبي صلى الله عليه وآله وآئمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه . فان ذلك منتهى
حقى الله عليك . واعلم ان الراغبين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة
دون الغيوب ^(٦) الاقرار بحيلة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب ^(٧) فمدح
الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً . وسى تركهم التعق فيما لم يكلفهم البحث
عن كنهه رسوخاً . فاقصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون
من الهالكين . هو الفادر الذي اذا ارتمت الاوهام ^(٨) لتدرك منقطع قدرته ^(٩) وحاول الفكر
المبرأ من خطرات الوسواس ^(١٠) ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتوهمت
القلوب اليه ^(١١) لتجري في كيفية صفاته ^(١٢) وغضت مداخل العنول ^(١٣) في حيث
لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته . ردعها ^(١٤) وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب ^(١٥)
مختصة اليه سبحانه فرجعت اذ جهت ^(١٦) معترفة بان لا ينال بجور الاعساف ^(١٧)

- (١) الفلز بكسر الفاء . واللام الجواهر النفيس واللجين النضة الخالصة والعقيان ذهب
بنفو في معدنه (٢) بالضم مشوره (٣) محصوده يشير الى ان المرجان نبات وقد
حقتنه كاشفات النون جديدها وقديما (٤) يغيضه ينقصه (٥) افند واتبع
(٦) السدد جمع سدة باب الدار (٧) الاقارفاعل اغناهم (٨) ذهبت امام
الافكار كالطليعة لها (٩) منقطع الشيء ما اليه ينتهي (١٠) اما الملباس
لهذه الخطرات فمعلوم انه لا يصل الى شيء لوقوفه عند وسواسه (١١) اشتد عشقها
وميلها لمعرفة كنهه (١٢) لتجول بصائرهما في تحقيق كيف قامت صفاته بذاته ان
كيف انصف سبحانه بها (١٣) خفيت طرق الفكر ودقت وبلغت في الخفاء الى
حد لا يبلغه الوصف (١٤) جواب للشرط في قوله اذا ارتمت الخ
(١٥) سدف بضم فتح ظلم من جبهه ضرب جهنم ورده
(١٦) الجور العدول عن الطريق والاعساف سلوك على غير جادة

كسبه معرفته . ولا تخاطر بالاولى الرويات خاطرة من نقد برجلال عزته .^(١)
الذي ابتدع الخلق على غير مثال امثلة^(٢) ولا مقدار احذى عليه^(٣) من خالق
معهود كان قبله . وارانا من ملكوت قدرته . وعجائب ما نطقت به آثار حكيمته . واعتراف
الحاجة من الخلق الى ان يفيسها بمساك قوته^(٤) ما دلنا باضطرار قيام الحجية له على
معرفته^(٥) وظهرت في البدائع التي احداثها آثار صنعته^(٦) وأعلام حكمته فصار
كل ما خلق حجة له ودليلاً عليه وإن كان خلقاً صامتاً فحجته بالتدبير ناطقة . ودلالته على
البدء قائمة . واشهد أن من شبهك بتباين اعضاء خلقك . وتلاحم حقائق مفاسلم^(٧)
الحجبة لتدبير حكمتك . لم يعقد غيب ضهيره على معرفتك ولم يباشر قلته اليقين بأنه لا يد
لك وكانه لم يسمع نداء التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين
اذ سويكم رب العالمين . كذب العادلون بك^(٨) اذ شبهوك باصنامهم ونخلوك حلية
المخلوقين باوهامهم^(٩) . وجزأوك تجزئة المجسمات بخواطرهم . وقدروك على الخلقة
المختلفة القوى^(١٠) بفرائخ عقولهم واشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل
بك . والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقته عنه شواهد جميع بيناتك
وانك انت الله الذي لم تنه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيناً . ولا في روايات
خوارها فتكون محدوداً مصرفاً^(١١) (ومنها) قدر ما خلق فاحكم تقديره . ودبره
فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته . ولم يقصرون الانهاء الى غايته
ولم يستعصب اذ أمر بالمضي على ارادته^(١٢) . وكيف وانما صدرت الامور عن
مشيئته . المشيئ اصناف الاشياء . بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضر عليها^(١٣)

(١) الرويات جمع روية الفكر (٢) حاكاه (٣) طبق عليه (٤) المساك
كسحاب ويكسر ما به يسك الشيء . كالملك ما به يملك . ان الله يسك السموات والارض
ان تزولا (٥) باضطرار متعلق بدلنا وعلى معرفته متعلق به ايضاً اي دلنا على
معرفته بسبب ان قيام الحجية اضطرنا لذلك وما دلنا بمنعول لارانا (٦) ظهرت معطوف
على اربابا (٧) جمع حق بضم الحاء رأس العظم عند المنصل واحجاب المناصل
استنارها باللمح والجلد (٨) الذين عدلوا بك غيرك اي سوه بك وشبهوك به
(٩) نخلوك اعطوك (١٠) قدروك فاسوك (١١) نصرفك العقول بافهامها في
حدودك (١٢) استعصب المركوب لم يتقد في السير لراكبه (١٣) غريزة طبيعة ومزاج

ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ^(١) ولا شريك اعانة على ابتداع عجائب الامور
فمن خلقه واذعن لطاعته . واجاب الى دعوته ولم يعترض دونه ريب المبطي . ^(٢) ولا
أناة الملك . ^(٣) فاقام من الاشياء اودها ^(٤) ونهج حدودها ^(٥) . ولا تم بقدرته بين
مضادها . ووصل اسباب قرائنها ^(٦) وفرقها اجناساً مختلفات في الحدود والاقدار
والغرائز والهيآت ^(٧) . بدايا خلائق ^(٨) احكم صنعها وفطرها على ما ارادوا ابتدعها
(منها في صفة السماء) ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ^(٩) . ولا حم صدوع
انفراجها ^(١٠) . وشيخ بينها وبين ازواجها ^(١١) . وذلل لها بطيئ بامر ^(١٢)
والصاعدين باعمال خلقه حزنه ^(١٣) . معراجها . نادها بعد اذهي دخان ^(١٤) فالخصم

(١) افادها استفادها (٢) دون الخلق واجابة دعوة الله والربك التناقل عن
الامري اجاب الخلق دعوة الخالق بدون مهل (٣) الاناة تودة يازجها روية
في اختيار العمل وتركه والمتكى المتعل يقول اجاب الخلق رية طائعا مقهورا بلا تملكه
(٤) اعوجاجها (٥) نهج عين ورسم (٦) جمع قرية وهي النفس اي
وصل حال النفوس وهي من عالم النور بالابدان وهي من عالم الظلمة (٧) الغرائز الطبايع
(٨) جمع بدى اي مصنوع (٩) جمع رهوة اي المكان المرتفع والمرتج والبرج
جمع فرجة يقول قد فرج الله ما بين جرم وآخر من الاجرام السماوية ونظمها على ذلك
سواء بدون تعليق احدها بالآخر ورابطه بربالة حسنة (١٠) ما كان في الجرم
الواحد منها من صدع لشمه سميانه واصلحه فسواه وذلك كما كان في يد خلقه الارض
وانفصالها عن الاجرام السماوية وانفراج الاجرام عنها فما تصدع بذلك اصلحه الله . اولم
بر الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما (١١) من وشح حمله
اذا شبكة بالاربطة حتى لا يقطع منه شيء اي انه سبحانه شبك بين كل سماء واجرامها
وبين ازواجها اي امنالها وقرائنها من الاجرام الاخرى في الطبقات العليا والسفلى عنها
بروابط الماسكة المعنوية العامة وهي من اعظم المظاهر لدروته (١٢) الارواح
العلوية والسفلية (١٣) صعوبة (١٤) رجوع الى بيان بعض ما كانت
عليه قبل النظم يقول كانت السموات هباء مائرا شبه بالدخان منظرًا وبالبخار مادة فتيق
من الله فيها سر التكوين فالتجتمت عرى اشراجها والاشراج جمع شرج بالتحريك هو العروة
وهي قبض الكوز والدلو وغيرها وأشار باضافة العرى للاشراج الى ان كل جزء من مادتها

عري اشرارها . وفتق بعد الارتفاق صوامت ابوابها ^(١) واقام رصد آمن الشهب
 الثواقب على نقابها ^(٢) وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بأيدٍه ^(٣) وامرها ان
 تقف مستسلمة لامره . وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها ^(٤) وقرها آية مبهوة من
 ليلا ^(٥) فاجراها في مناقل مجربها . وقدر سيرها في مدارج درجتها . ليميز بين الليل
 والنهار بها . وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرها . ثم علق في جوها فلكتها ^(٦) وناط
 بها زيتنها من خفيات درارها ^(٧) ومصابيح كواكبها ورحي مسترق السبع بثواقب شهبها
 واجراها على اذلال تخييرها من ثبات ثابنها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها . ونحوها
 وسعودها ^(٨) (منها) ثم خلق سبحانه لاسكان سبواته . وعارة الصنوج الاعلى ^(٩)
 من ملكوته خلقا بديعاً من ملائكته . ملائكة هم فروع فجاجها . وحشى هم فتوق أجوائها ^(١٠)
 وبين فحوات تلك الدروج زجل المسبين ^(١١) منهم في حظائر القدس ^(١٢)
 وسنرات المحجب ^(١٣) وسراقات الجود ^(١٤) ووراء ذلك الرجيع ^(١٥) الذي تستك ^(١٦)
 منه الاسماع سبحات ^(١٧) نور تردع الابصار عن بلوغها . فتقف خائسة على حدودها ^(١٨)
 اشام على صور مختلفات . واقدار متفاوتات اولى اخنجة تسبح جلال عزته لا يتحولون ^(١٩)
 عروة للآخر يجذبه اليه ليتأسك به فكل ماسك ومحسوك فكل عروة وله عروة

(١) بعد ان كانت جسماً واحداً فتق الله رفته وفصلها الى اجرام بينها فرج
 وابواب وافرج ما بينها بعد ما كانت صوامت اي لا فراغ فيها (٢) جمع نسب وهو
 الخرق (٣) نور تضطرب وتخرج عن مراكزها (٤) يبصر بضوئها
 (٥) مبهوة يعني ضوءها في بعض اطراف الليل في اوقات من الشهر وفي جميع الليل
 اي امانته (٦) ما ارتكزت فيه وفيه مدارها (٧) نجومها الصغار (٨) من
 افقار بعضها في عالم ويرجع بعضها على كونه (٩) الصنوج السماء (١٠) جمع جوج
 (١١) الرجل رفع الصوت (١٢) جمع حظيرة الموضع يحاط عليه لتأوي
 اليه الغنم والابل توفياً من البرد والريح وهو مجازها عن المقامات المقدسة للارواح
 الطاهرة (١٣) جمع سترة ما يستتر به (١٤) جمع سراقد وهو ما يمد على صحن
 البيت فيغطيه (١٥) الزلزلة والاضطراب (١٦) تصم
 (١٧) طبقات نور واصل السبحات الابوار تنسبها (١٨) خائسة مدفوعة
 مطرودة عن الترامي اليها (١٩) لا ينسبون الى انفسهم

ما ظهر في الخلق من صنعته . ولا يدعون انهم يخلقون شيئاً مما اشرف به . بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وجه . وحمام
الى المرسلين ودائع امره ونهيه . وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائف عن سبيل مرضاته
وامدهم بفوائد المعونة . واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة ^(١) . وفتح لهم ابواباً
ذللاً ^(٢) الى عماجيده ونصب لهم مآراً واضحة على اعلام توحيده ^(٣) . لم تنقلهم
موصرات الآثام ^(٤) ولم ترسلهم عقب الليالي والايام ^(٥) . ولم ترم الشكوك بنوازعها
عزبة ايمانهم ^(٦) . ولم تعترك الظنون على معاهد يقينهم ^(٧) . ولا قدحت قاذحة
الأحن فيما بينهم ^(٨) . ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضائهم ^(٩) . وما سكن
من عظمتهم وهيبة جلالته في اثناء صدورهم . ولم تطلع فيهم الوسوس ففتنزع برينها على
فكرهم ^(١٠) . منهم من هو في خلق الغمام الدلج ^(١١) . وفي عظم الجبال الشخ وفي
فترة الظلام الابهيم ^(١٢) . ومنهم من خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى . وفي كرايات
بيض قد نفذت في

- (١) الاخبات الخضوع والخشوع (٢) جمع ذلول خلاف الصعب
(٣) قال بعض اهل اللغة ان منارة تجمع على منار وان لم يذكره صاحب القاموس
وارى ان منارا هنا جمع منارة بمعنى المسرحة وهي ما يوضع فيه المصباح والاعلام ما يقام
للاهداء على افواه الطرق ومرتعات الارض والكلام تمثيل لما انار به مداركهم حتى
اكتشف لهم سر توحيده (٤) مثفلاتها (٥) ارتحلة وضع عليه الرجل لبركة
والعنب جمع غنفة في النوبة والليل والنهار لتعاقبها اي لم يتسلط عليهم تعاقب الليل
والنهار فيمنعهم او يغيرهم (٦) النوازع جمع نازعة وهي النجم او النفوس وعلى الاول
المراد منها الشهب وعلى الثاني تكون البأ في بنوازعها بمعنى من (٧) جمع معتمد محل
العقد بمعنى الاعتقاد (٨) الاحن جمع احنة في الحفد والضعيفة (٩) لاق لصق
(١٠) فتتزع من الاقتراع بمعنى ضرب القرعة والرين بفتح الراء الدنس وما يطبع
على القلب من حجب الجهالة (١١) جمع دالج وهو الثقيل بالماء من السحاب
(١٢) الفترة هما الخفاء والظنون ومنها قالوا اخذه على فترة اي من هبت
لا يدري والابهيم بياء بعد الهزة اصله من لا يعقل ولا يفهم وصف به الليل وصفاً للشيء
بما يشاعه فان الظلام الحالك يوقع في الحيرة ياخذ بالنهم عن رشاده

مخارق الهواء ^(١) وتحتها ربح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية .
 قد استغرغتهم اشغال عبادته ^(٢) ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته .
 وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ^(٣) ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره . قد
 ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكأس الروية من محبته ^(٤) وتمكنت من سويدها
 قلوبهم ^(٥) وشيعة خيفته ^(٦) فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم . ولم ينفذ طول
 الرغبة اليه مادة تضرعهم ^(٧) ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة ربح خشوعهم ^(٨) ولم يتوهم
 الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم . ولا تركت لهم استكانة الاجلال ^(٩) نصيباً في
 تعظيم حسانتهم . ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ^(١٠) ولم تنقص رغباتهم ^(١١)
 فيحالفوا عن رجاء ربهم . ولم تجف لطول المناجاة أسلالت السنتهم ^(١٢) . ولا ملكهم
 الاشغال فتقطع بهمس الجوار الى اصواتهم ^(١٣) ولم تختلف في مقاوم الطاعة ساكنهم ^(١٤)
 ولم يثنوا الى راحة التفسير في امره وقائهم . ولا تعدوا ^(١٥) على عزيمة جدهم ملادة الغفلات
 ولا تنضل في همهم خدائع الشهوات ^(١٦) قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقنهم ^(١٧)

(١) مواضع ما خرفت اقدامهم (٢) جعلتهم نار غيغ من الاشغال
 بغيرها (٣) شدة الشوق اليه (٤) الروبة التي تروي وتطفئ العيش
 (٥) محل الروح الحيواني من مضغة القلب (٦) الشيعة اصحابا عرق الشجرة اراد
 منها هنا بواعث اخوف من الله (٧) اي ان شدة رجائهم لم تنق مادة خوفه وتذللاه
 (٨) جمع رغبة بالكسر والفتح وهي العروة من عرى الرنى كسر الراء وهو حل
 فيه عدة عرى تربط فيه اللهم (٩) الاستكانة ميل للسكون من شدة الخوف ثم
 استعملت في الخضوع (١٠) داب في العمل بالغ في مداومته حتى اجده
 (١١) لم تنقص (١٢) أسلة اللسان طرفه اي لم تيس اطراف السنتهم
 تنقف عن ذكره (١٣) الهمس الخفي من الصوت والجوار رفع الصوت بالتضرع
 اي لم يكن لهم عن الله شاغل يضطرهم للهمس والاختفاء رخص جوارهم بالدعا اليه
 (١٤) المقاوم جمع مقام والمراد الصنوف (١٥) لانسطو (١٦) انضلت
 الابل رميت بايديها في السير سرعة وخدائع الشهوات ما يزين للنفس منها اي لم تسلك
 خدائع الشهوات طريقاً في همهم (١٧) حاجتهم

ويؤمنه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم ^(١) لا يقطعون أمد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستنثار بلزوم طاعته ^(٢) الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجاء ومخافته ^(٣) لم تنقطع اسباب الشفقة منهم ^(٤) فينبوا في جدم ^(٥) ولم تأسرهم الاطاع فيوثروا وشبك السعي على اجتهادهم ^(٦) ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ^(٧) ولم يخلفوا في ربههم باستعداد الشيطان عليهم . ولم يفرقهم سوء التقاطع . ولا تولاهم غل التحاسد . ولا شعبتهم مصارف الرب ^(٨) ولا اقتسبهم أخاف الهم ^(٩) فهم اسراء إيمان . لم يفكهم من رفق زيف ولا عدول . ولا ولى ولا فتور ^(١٠) وليس في أطباق السماء موضع إهاب ^(١١) الا وعليه ملك ساجد . اوسع حافد ^(١٢) يزدادون على طول الطاعة برهم علماً . وترداد عزة ربههم في قلوبهم عظماً ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء ^(١٣) كس الارض ^(١٤) على مورامواج مستفحلة ومجتمج مجاز زاخرة ^(١٥) تنظم أواذي أمواجها ^(١٦) .

- (١) يؤمنه قصدوه بالرغبة والرجاء عندما انقطعت الخلق سواهم الى المخلوقين
 (٢) الاستنثار التولع (٣) مواد جمع مادة اصلها من مد البحر اذا زاد وكل ما أعنت و غيرك فهو مادة ويريد بها البواعث المعينة على الاعمال اي كلما تولعوا بطاعته زادت فيهم البواعث عليها من الرغبة والرهمة (٤) الشفقة الخوف (٥) وفي بني تأني (٦) وشبك السعي مقاربه وهينه اي انه لا طمع لهم في غيره فيخناروا هين السعي على الاجتهاد الكامل (٧) الشفقات تارات الخوف واظهاره وهو فاعل نسخ والرجاء منقول . والوجل الخوف ايضاً (٨) شعبتهم فرقته صروف الرب جمع رية وهي ما لا تكون النفس على ثقة من موافقته للخلق (٩) جمع خيف بالنسخ هو في الاصل ما انحدر عن سفح الجبل والمراد هنا سوا فط الهم فان التفرق والاختلاف كثيراً ما يكون من انحطاط الهمة بل اعظم ما يكون منه ينشأ عن ذلك وقد يكون من الخيف بمعنى الناحية اي منظر فوات الهمم (١٠) وفي مصدر وفي كنعب اي تأني (١١) جلد حيوان (١٢) خفيف سريع (١٣) دحوها بسطها (١٤) كس النهر والنهر البئر اي طمها بالتراب وعلى هذا كان حق التعبير كس بها مورامواج لكنه اقام الالة مقام المنقول لانها المنصود بالعمل والمور التحرك الشديد والمستفحلة الهاتجة يصعب التغلب عليها (١٥) ممثلة (١٦) جمع آذي أعلى الموج

ونصطفى متقاذفات أئاحيا^(١) وترغو زبدآ كالقؤل عند هياجها . فضع جاح
الماء المتلاطم لنقل حملها . وسكن هيج ارتنائيه اذ وطنته بكلكلها^(٢) وذل مستغنياً^(٣)
اذ تمعكت عليه نكواهلها^(٤) فاصبح بعد اصطحاب أمواجه^(٥) ساجياً مقهوراً^(٦) وفي
حكمة النمل متفاداً اسيراً^(٧) . وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره . وردت من
نفوخ بأوه واعلائه^(٨) وتموخ انفه وسمو غلوائه^(٩) وكعبته^(١٠) على كفة جريته^(١١)
فهمد بعد نزقاته^(١٢) ولبد بعد زيفان وتبازه^(١٣) فلما سكن هياج الماء من تحت
أكافها^(١٤) وحمل شواهد الجبال الشيخ الذخ على أكفافها^(١٥) فخر بياض العيون
من عرائن أنوفها^(١٦) . وفرقا في سهوب يدها وأخايدها^(١٧) . وعدل حركاتها
بالراسيات من جلا ميدها^(١٨) وذوات الشناخيب الشم^(١٩) من صباخيدها^(٢٠)

(١) اصطفت الاشجار اهتزت بالرييح والاشاج جمع تبع بالفتح بك هو في الاصل ما
بين الكادل والظهر او صدر الفلاة استعاره لآعلي الموج والمتقاذفات التي يندف بعضها
بعضاً (٢) هو في الاصل الصدر استعاره لما لاقى الماء من الارض (٣) مكسراً
مسترخياً (٤) من تمعكت الدابة اي تمرغت في التراب (٥) اصطحاب افتغال من الصخب
بمعنى ارتناع الصوت (٦) ساجياً ساكناً (٧) الحكمة محركة ما احاط بحككي الفرس
من الحامه وفيها العذاران (٨) البأ والكرو والرهو (٩) ضم الغين وفتح اللام النشاط
وتجاوز الحد (١٠) كم العبر كمع شد داء لئلا بعض اوبياكل وما يسد به كعام
ككتاب (١١) الكفة الكسر ما يعرض من امتلاء البطن بالطعام ويراد بهاد اما يشاهد
في جري الماء من تل الاندفاع (١٢) التزق والتزقان الطيش (١٣) الزينان
التختر في المشية وليد كرج وبصر اي اقام وتبت (١٤) نواحيها (١٥) البذخ
بمعنى الشيخ جمع شايخ وبذخ اي عال ورفيع غير اني اجد من لفظ البذخ معنى اخص
وهو الضخامة مع الارتناع وحمل عطف على أكاف (١٦) عرائن جمع عرين بالكر
ما صلب من عظم الانف والمراد آعلي الجبال غير ان الاستعارة من الطف انواعها في هذا
المقام (١٧) السهوب جمع سهب بالفتح اي الفلاة واليد جمع يداً والاخايد جمع
أخدود الحفر المستطيلة في الارض والمراد بها مجاري الانهار (١٨) الضبير للارض
كما يظهر من بقية الكلام والجلا ميد جمع جلود للجر المجاسي (١٩) الشناخيب جمع
شخوب وهو راس الجبل والشم الرفيعة (٢٠) جمع صيخود وهو الصخرة الشديدة

فسكنت من الميدان ^(١) ارسوب الجبال في قطع أديها ^(٢) وتغلغلها منسرة في جوبات
خياشيمها ^(٣) وركوبها اعتناق سهول الارضين وجرائيمها ^(٤) وفتح بين الجوّ وبينها .
وأعدّ الهوام منسماً لساكنها . وأخرج إليها اهلها على تمام مرافقها ^(٥) ثم لم يدع جرّ
الارض ^(٦) التي تنصربها العيون عن روايبها ^(٧) ولا تجدد جداول الانهار ذريرة الى
بلوغها ^(٨) حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحجب مولتها ^(٩) وتستخرج نباتها . ألف غمامها بعد
افتراق لمع ^(١٠) وتاب فتزعه ^(١١) حتى اذا تخضت لجة المزن فيه ^(١٢) والتع برق
في كفّه ^(١٣) ولم ينم وميضه في كهو ررنا به ^(١٤) ومتراكم سحابه

(١) بالتحريك الاضطراب (٢) سطحها (٣) التغلغل المبالغه
في الدخول ومنسرة اي داخلة . والجوبات جمع جوبة بمعنى الحفرة والخياشيم جمع
خيشوم هو منعد الانف الى الرأس او مارق من الغراضيف الكائنة فوق قصبة الانف
متصلة بالرأس وضمير تغلغلها للجبال وخياشيمها الارض والجوار ظاهر
(٤) ركوب الجبال اعتناق السهول استعلاوها عليها واعتانها سطوحها
وجرائيمها ما سنل عن السطوح من الطبقات الترابية واستعلاء الجبال عليها ظاهر
(٥) مرافق البيت ما يستعان به فيه وما يحتاج اليه في التعيش خصوصاً ما
يكون من الاماكن او هو ما يتم به الانتفاع بالسكنى كحساب المياه والضرع الموصلة اليه
والاماكن التي لا بد منها للساكن فيه لفضاء حاجاتهم وما يشبه ذلك (٦) الارض
الجرز نصبتين التي لا تمر عليها مياه العيون فتست (٧) مرتفعاتها
(٨) ذريعة وسيلة (٩) الموات من الارض ما لا يزرع (١٠) جمع
لمعة بضم اللام في الاصل القطعة من النبات مالت للبيس استعارها لقطع السحاب
والمشابهة في لونها وذهابها الى الاضمحلال لولا : ليل الله لها مع غيرها (١١) جمع
قزعة محركة وهي القطعة من الغيم (١٢) نمضت تحركت تحركاً شديداً
كما يتحرك اللان في السقاء بالخض والضمير في فيه راجع الى المزن اي تحركت اللجة التي
يحملها المزن فيه ويصح ان يرجع للغمام في اول العبارة (١٣) جمع كفة بضم الكاف
وهي الحاشية والطرف لكل شيء اي جواره (١٤) نامت النار همدت والوميض
اللعان والكنهور كمنرجل القطع العظيمة من السحاب او المتراكم منه والرنا ب كحساب
الابيض المتلاحق منه اي لم يهد لمعان البرق في ركام هذا الغمام

ارسله سحاً متداركاً ^(١) قد أسف هيدبة ^(٢) نمر به الجنوب دررأها ضيو . ودفع
شأ يبه ^(٣) فلما القتا السحاب برك بوانبها ^(٤) وبعاغ ما استقلت به ^(٥) من العب
المحمول عليها ^(٦) اخرج به من هوامد الارض النبات ^(٧) ومن زعر الجبال الاعشاب ^(٨)
فهي تنبع بزينة رياضها ^(٩) وتزدهي ^(١٠) بما ألسنة من ربط ^(١١) أزايرها ^(١٢)
وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها ^(١٣) وجعل ذلك بلاغا للانام ^(١٤) ورزقا للانعام .
وخرق القجاج في آفاقها وإقام المنار للنسا لكن على جواد طرقها فلما مهد أرضه وإنفذ امره
اختر آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله أول جلته ^(١٥) واسكنه جنته وأرعد فيها

(١) صبا متلاحقا متواصلا (٢) اسف الطائر دنا من الارض والمهيدب
كجهر السحاب المتدلي او ذيله وقوله نمر به من مري الناقة أي مسح على ضرعها
ليعلب لنها والدرر كعالم جمع درة بالكسر اللين والاهاضيب جمع هضاب وهو جمع
هضبة كسرة وهي المطرة أي دنا السحاب من الارض لثقله بالماء وريح الجنوب
تستدره الماء كما يستدر الحالب لئن الناقة فان الريح تحركه فيصب ما فيه

(٣) جمع شؤبوب ما نزل من المطر رشدة (٤) البرك بالفتح في الاصل
ما يلي الارض من جلد صدر البعير كالبركة والواني هي أضلاع الرور وشبه السحاب
بالناقة اذا بركت وضرت تعنتها على الارض ولا طمئنتها باضلاع زورها واتنته ان الي
الحديد في معنى البرك والواني فاخرج الكلام عن بلاغيه (٥) وبعاغ عطف
على برك والبعاغ بالفتح ثقل السحاب من الماء والقي السحاب بعائه امطر كل ما فيه

(٦) العب الحمل (٧) الهوامد من الارض ما لم يكن به نبات
(٨) زعر جمع أزعر وهو من المواضع القليل النبات (٩) هج كجمع
سرو أفرح (١٠) تعجب (١١) جمع ربطة بالفتح وهي كل ثوب رقيق لين
(١٢) جمع أزهار الذي هو جمع زهرة بمعنى النبات (١٣) سمطت من سط
الشيء عانى عليه السموط وهي الخيوط تنظم فيها القلادة . والانوار جمع نور بفتح النون
وهو الزهر بالمعنى المعروف أي جليلة الفلاند التي علفت عليها من ازهار نباتها وفي رواية
سمطت بالشين ونخيف الميم من سمطه اذا خلط لونه بلون آخر والشيمط من النبات
ما كان فيه لون المحضرة مختلطاً بلون الزهر . (١٤) اللاغ ما يتبلغ به من القوت
(١٥) خلقه

أكله وأوعز اليه فيما بهاء عنه . وأعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته . والمخاطرة
بمترئيه . فاقدم على ما نهاه عنه موافاةً لسابق علمه فأهبطه بعد التوبة ليعبر أرضه بنسله
وليفهم المحجة . وعلى عباده ولم يخلفهم بعد ان قبضه ما يؤكد عليهم حجة ربوبيته . وبصل
بينهم وبين معرفته بل تعاهدكم بالجمع على السن الحيرة من اسبابه وتبدلي ودائع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تمت شينا محمد صلى الله عليه وآله حجه وبغ المقطع عذره ونذره ^(١)
وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليتلي من أراد
بمسورها ومعسورها وليندر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها . ثم قرن بسعتها
عقاييل فانها ^(٢) وبسلامتها طوارق آفاتها وشرج افراحها ^(٣) غصص أتراحها ^(٤)
وخلق الآجال فأطالها وقصرها وقدمها وأخرها ووصل بالموت أسبابها ^(٥) وجعلها خالجا
لأشطانها ^(٦) وقاطعا لمرائر آفاتها ^(٧) عالم السر من ضائر المضمير ونجوى الخافئين ^(٨)
وخواطر رجم الظنون ^(٩) وعند عزيمات اليقين ^(١٠) ومسارق إيماض الجنون ^(١١) وما
ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب ^(١٢) وما اصغت لاستراقه مصائح الاسماع ^(١٣)

(١) المقطع النهاية التي ليس وراءها غاية (٢) العقاييل الشدائد جمع
عقولة تضم العين والفاقة الفقر (٣) الفرج جمع فرجة وهي التنصي من المم
(٤) جمع ترح بالتحريك الغم والهلاك (٥) حبالها (٦) خالجا جاذبا
لأشطانها جمع شطن كسبب الحبل الطويل شبه به الاعمار الطويلة (٧) المرائر جمع
مريرة الحبل يقتل على اكثر من طاق او الشديد الفتل والافران جمع قرن بالتحريك
وهو الحبل يجمع به بعيران وذكره لقوته ايضا وإضافة المرائر للافران بعد استعمالها في
الشديدة بلا قيد أن تكون حبالا (٨) الخافت المكاملة سرا (٩) رجم
الظنون ما يحظر على القلب ان وقع أو يصح أن يقع لا برهان (١٠) العقد جمع عقدة
ما يرتبط القاب تصديقه لا يصدق يقضه ولا يتوهم والعزيمات جمع عزيمة ما يوجب البرهان
الشرعي والعقلي تصديقه والعمل به (١١) جمع مسرق مكان مسارقة النظر اوزمانها
او البراعث عليها وفلان يسارق فلانا النظر اي ينتظر منه غفلة فينظر اليه والايماض اللعان
وهو الحق ان ينسب الى العيون لا الى الجنون ونسبته الى الجنون لانه ينبعث من بينها
(١٢) ضمنته حوته والاكنان جمع كن كل ما يستتر فيه وغيابات الغيوب أعماقها
(١٣) استراق الكلام استماعه خفية والمصائح جمع مصاخ مكان الاصاخة وهو ثقة الاذن

ومصانيف الذر^(١) ومشائي الهوام^(٢) ورجع الحين من المولات^(٣) وهمس الأقدام^(٤) ومنسج الثرة من زلائج غلف الأكام^(٥) ومنسج الوحوش من غيران الجبال وأوديتها^(٦) ومغنداء العوض بين سوق الاشجار وأحييتها^(٧) ومغرر الاوراق من الافان^(٨) ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب^(٩) وناشئة الغيوم وتلاحمها ودور قطر السحاب في متراكمها وما تنسفي الا عاصير بذبولها^(١٠) وتعفل الامطار بسبولها^(١١) وعم نبات الارض في كشيان الرمال^(١٢) ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيبي الجبال^(١٣) ونغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار^(١٤) وما أوعيته الاصداف^(١٥) وحضنت عليه امواج البحار^(١٦) وما غشيتها سدفة ليل^(١٧) او ذرَّ عليه شارق نهار^(١٨) وما اعقبت عليه أطباق الدياجير^(١٩) وسجعت الور. وأثر كل خطوة. وحس كل حركة. ورجع كل كلمة. ونحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة

(١) صغار النمل ومما انتهى محل اقامتها في الصيف وهو وما بعده عطف على ضائرها المنصرين (٢) مشائيا يحمل اقامتها في الشتاء (٣) الحزبات ورجع الحين تردده (٤) الهمس أخنى ما يكون من صوت القدم على الارض (٥) منشع الثرة مكان نوما من الزلائج جمع وليعني البطانة الداخلية والغلف جمع غلاف والأكام جمع كم بالكسر وهو غطاء النوار ووعاء الطلع (٦) منسج الوحوش موضع اتقاعها اي اخنائها والذبران جمع غار (٧) سوق جمع ساق أسفل الشجرة تقوم عليه فروعا والاحية جمع لحاء قشر الشجر (٨) الغصون (٩) الامشاج النطف سميت أمشاجا جمع منسج من مشج اذا خلط لانها مختلطة من جراثيم مختلفة كل منها يصلح لتكوين عضو من اعضاء البدن ومسارب الاصلاب ما يتسرب المني فيها عند نرولو او عند تكويده (١٠) سفت الريح التراب ذرته او حملته والاعاصير جمع اعتصار ربح تثير السحاب او تقوم على الارض كالعمود (١١) نعنون نحو (١٢) الكشيان جمع كتيب النمل (١٣) الذي جمع ذرة اعلی الشيء والشناخيبي راس الجبال (١٤) نغريد الطائر رفع صوته بالغناء وهو نطفة والدياجير المظلمة (١٥) اوعيته جمعه (١٦) حضنت عليه رتبة فتولده في حضنها كالعنبر ونحوه (١٧) سدفة ظلمة (١٨) ذرطلع (١٩) اعقبت تعاقبت وتوالت والاطباق الاغطية والدياجير الظلمات وسجعت النور درجائه وأطواره

وهام كل نفس هامة^(١) وما عليها من ثمر شجرة^(٢) او ساقط ورقة او قرارة نطفة^(٣) او نفاة دم ومضغة^(٤) او ناشئة خلق وسالة . لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعتراضه في حفظ ما ابتدء من خلقه عارضة^(٥) ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدبير المخلوقين ملالة ولا فترة^(٦) بل نفذ فيهم علمه واحصاهم عدله ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو أهله

اللهم است اذل الوصف الجميل والتعداد الكثير^(٧) إن تومل في غير مؤمل وارث ترج فأكرم مرجو . اللهم وقد سطلت لي فيما لأمدح به غيرك ولا أثنى به على احد سواك ولا أوجهه الى معادن الخيمة ومواقع الرية^(٨) وعدلت لساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين . اللهم وأكل من على من اننى عليه مثوبة^(٩) من جزاء او عارفة من عطاء . وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة . اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هلك ولم ير مستغفرا لهذه الحامد والمادح غيرك وبى فاقة اليك لا يجر مسكنها إذ فصلك ولا ينش من خلقتها الا منك وجودك^(١٠) فنب لنا في هذا المقام رضاك وأغننا عن مد الابدي الى سواك انك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

لما أريد على البيعة بعد قتل عثمان رضي الله عنه

دعوني والنسوا غيري فانا مسئولون أمراله وجوه والوان . لا تقوم له القلوب ولا تنبت عليه العقول^(١١) وإن الآفاق قد أغامت^(١٢) والمحجة قد تنكرت واعلموا إن أحببتكم

(١) هام هموم مجاز من الهمهمة ترديد الصوت في الصدر من الهم (٢) عليها اي على الارض (٣) ١٣١ قرارتها مفرها (٤) نفاة عطف على نطفة ونفاة الدم ما ينفع منه في اجزاء البدن والمضغة عطف على نفاة اي يعلم مفر جميع ذلك (٥) هي ما يعترض العامل فيمنعه عن عمله (٦) اعتورته تداولته وتناولته

(٧) المبالغة في عدك لانك الى ما لا ينتهي (٨) هم المخلوقون (٩) ثواب وجزاء (١٠) الخلة بالفتح الفتر والمن الاحسان (١١) لانصرله ولا تطيق احتماله (١٢) غطيت بالغيم والمحجة الطريق المستقيمة تنكرت اي غيرت علامتها فصارت مجهولة وذلك ان الاطباع كانت قد تنهت في كثير من الناس على عهد عثمان رض بما

ركبت بكم ما أعلم . ولم أصغ الى قول القائل وعنب العائب . وان تركتموني فانا كأحدكم .
ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه امركم وأنا لكم وزيراً خير لكم مني اميراً

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد ايها الناس . فانا فقأت عين الفتنة ^(١) ولم تكن ليحرا عليها احد غيري
بعد ان ماج غيبها ^(٢) واشتد كلبها ^(٣) فاسالوني قبل ان تفقدوني . فوالذي نفسي بيده
لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة . ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبانكم
ساعفها ^(٤) وقاندها وسائقها ومناج ركاها ومحط رحالها . ومن يقتل من اهلها قتلاً
ويؤت منهم موتاً . ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الامور ^(٥) وحوازب الخطوب ^(٦)
لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين . وذلك اذا قلصت حربكم ^(٧)
وشمرت عن ساق وضاعت الدنيا عليكم ضيقاً تستطيلون بها ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية
الابرار منكم . ان الفتن اذا اقبلت شبهت ^(٨) واذا ادبرت نهبت ^(٩) يتكرن مقبلات
ويعرفن مدبرات . يحمون حوم الرياح بصن بلداً ويحطئن بلداً . الا ان اخوف الفتن
عندي عليكم فتنة بني أمية فانها فتنة عمياء مظلمة

نالوا من تفضيلهم بالعضاء فلا يسهل عليهم فيما بعد ان يكونوا في مساواة مع غيرهم فلو تناولهم
العدل لاثقلوا منه وطلبوا طائفة الفتنة طمعاً في نيل رغباتهم وأولئك هم اغلب الروساء
في القوم فان افرهم الامام على ما كانوا عليه من الامتياز فقد أتى ظملاً وخالف شرعاً والناجون
على عثمان قائمون على المطالبة بالصفة ان لم يبالوها تحرشوا للفتنة فأين المحجة للوصول الى
الحق على أمن من الفتن وقد كان بعد بيعته ما تفرس بوقبلها ^(١٠) شققنها وقلعنها
تمثيل لتغلب عليها وذلك كان بعد انقضاء امر الزهراء وتغلب على الخوارج ^(١١) الغيب
الظلمة وموجها شمولها وامتدادها ^(١٢) الكلب محركة داء معروف يصيب الكلاب
فكل من عضته اصاب يد فجن ومات شبه به اشتداد الفتنة حتى لا يصيب احداً الا اهلكته

(٤) الداعي اليها من نعتي لغنه صاح بها للجمع (٥) الكرائه جمع كربة

(٦) الحوازب جمع حازب وهو الامر الشديد حربه الامر اذا اشتد عليه

(٧) قلصت بتشديد اللام نادى واستمرت وتغلبها وثبت (٨) اشبه

فيها الحق بالباطل (٩) لانها تعرف بعد انقضائها وتنكشف حقيقتها فتكون ابرة

عنت خطئها ^(١) وخصت بليتها . وأصاب البلاء من أبصر فيها ^(٢) وأخطأ اللاء من عي عنها . وأيم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس ^(٣) تعذب فيها وتحبط بيدها . وتزين رجالها وتمنع درها . لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا كانتصار العبد من ربه . والصاحب من مستصحبه ^(٤) ترد عليكم فتنهم شوهاً مخشية ^(٥) وقطعاً جاهلية . ليس فيها منار هدى ولا علم يرى ^(٦) نحن أهل البيت منها بمنجاة ^(٧) ولنا فيها بدعة . ثم يفرجها الله عنكم كنفر ينجي الأديم ^(٨) بن يسومهم خسفاً ^(٩) ويسوقهم عننا . ويسبهم بكأس مصرة ^(١٠) لا يعطيهم إلا السيف . ولا يجلسهم إلا الخوف ^(١١) فعند ذلك تود فرش بالدينا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور ^(١٢) لا قبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطوني

ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه عد الهمة ولا يناله حس الفطن . الأول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينفضي (منها في وصف الأنبياء) فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستنر تأسختمهم كرائم الأصلاب ^(١٣) إلى مطهرات الأرحام كلما مضى

- (١) الخطبة بالضم الأمر أي شمل أمرها لأنها رئاسة عامة وخصت بليتها آل البيت لأنها اغتصاب لحقهم (٢) من عرف الحق فيها نزل به بلاء الانتقام من بني أمية
- (٣) الباب النافذة المسنة والضروس السينة الخلق تعذب حالها وتعذب من عذب الفرس إذا اكل بجناة أو عض وتزين أي تصرب ودرها لبها والمراد خيرها
- (٤) التابع من متبوعه أي انتصار الأذلاء وما هو بانتصار (٥) شوهاً قبيحة المنظر ومخشية مخوفة مرعبة (٦) دليل يهتدى به (٧) بمكان النجاة من إثمها
- (٨) كما يستلخ المجلد عن اللحم (٩) يلزمهم ذلاً وقوله بن متعلق بفرجها
- (١٠) مملوءة إلى أصبارها جمع صبر بالضم والكسر بمعنى الحرف أي إلى رأسها
- (١١) من أحلس البعير إذا السه الحلس بكسر الحاء وهو كساء يوضع على ظهره تحت البرذعة أي لا يكسوم إلا خوفاً (١٢) الجزور النافذة المجزورة وهو العبر مطلقاً والشاة المذبوحة أي ولومدة ذبح البعير أو الشاة (١٣) تأسختم تافلتهم

منهم سلف . قام منهم بدين الله خلف . حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد صلى الله عليه
 وآله فاخرجه من افضل المعادن منبأاً ^(١) وأعز الأرومات مغرساً ^(٢) من الشجرة التي
 صدع منها انبياءه ^(٣) واتجب منها أمناه ^(٤) عثرته خير العثر ^(٥) وأسرته خير الأسر
 وشجرته خير الشجر . سنت في حرم وبسنت في كرم ^(٦) لما فروع طوال وثرة لاتنال
 فهو امام من انقى وبسيرة من اهتدى . سراج باع ضوءه وشهاب سطع نوره . وزند برق
 لمعه . سيرته القصد ^(٧) وسنته الرشده . وكلامه الفصل . وحكمه العدل . على حين فثرة
 من الرسل ^(٨) وهفوة عن العمل ^(٩) وغباوة من الامم . اعلموا رحمكم الله على أعلام دينه .
 فالطريق نفع ^(١٠) يدعو الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفرار ^(١١)
 والصفحة منهورة . والاقلام جارية . والابدان صحيحة . والالسن مطلقة . والتوبة مسبوقة .
 والأعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلام

بعنة والناس ضلال في حيرة . وخاضعون في فتنة . قد استهوتهم الأهواء . واستزلتهم
 الكبرياء ^(١) واستغنهم الجاهلية الجهلاء ^(٢) حيارى في زلال من الامر . وبلاء من
 الجهل . فصالح صلى الله عليه وآله في المصيبة . ومضى على الطريق . ودعى الى المحكمة
 والموعظة الحسنة

(١) كجلس موضع النيات ينبت فيه (٢) الارومات جمع أرومة الاصل
 والمغرس موضع الغرس (٣) صدع فلاناً قصده لكرمواي اختصم بالسوة من
 بن فروعها وهي شجرة ابراهيم عليه السلام (٤) اتجب اخذار (٥) عثرته
 آل بيته وأسرة الرجل رهطه الادبون (٦) سنت ارتفعت (٧) الاستقامة
 (٨) النذرة الزمان بين الرسولين (٩) هفوة زلة وانحراف من الناس عن
 العمل بما امر الله على السنة الايام السابقين (١٠) واضح قوم ويدعو الى دار
 السلام يوصل اليها (١١) مستعتب شفع البناء من طلب العتي اي الرضا من الله
 بالأعمال النافعة (١٢) استزلتهم ادت بهم للزلل والسقوط في المضار وتانيت
 النعل على تاويل ان الكبرياء صفة وفي رواية واستزلم الكبراء اي اضلم كبراهم
 وساداتهم (١٣) استغنهم طيشتهم والجاهلية حالة العرب قبل نور العلم الاسلامي
 والجهلاء ووصف لما المبالغة

❦ ومن أخرى ❦

الحمد لله الاول فلا شيء قبله . والآخر فلا شيء بعده . والظاهر فلا شيء فوقه .
والباطن فلا شيء دونه (منها في ذكر الرسول صلى الله عليه وآله) مستقره خير
مستقر . ومنبتة اشرف منبت . في معادن الكرامة . ومجاهد السلامة ^(١) قد صرفت نحوه
اقدرة الابرار . وثبتت اليه ازمة الابصار ^(٢) دفن به الضغائن ^(٣) واطفأ به الثوائر ^(٤)
الف به اخوانا . وفرق به اقرانا ^(٥) اعز به الذلة ^(٦) واذل به العزة . كلامه بيان وصنعة لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن أهل الظالم . فلن يفوت أخذه ^(١) وهولة بالمحصار على مجاز طريقه . وبهوض
الشجى من مساع ريقه ^(٢) اما والذي نفسي بيده ليظهرن هولاء القوم عليكم ليس لانهم
اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وباطنكم عن حقي . ولقد اصبحت
الام تخاف ظلم رعايها . واصبحت اخاف ظلم رعيتي . استنفرتكم للجهاد فلم تنبروا .
واسمعتكم فلم تسمعوا . ودعوتكم سرّاً وجهراً فلم تستجبوا . ونصحت لكم فلم تقبلوا . أشهود
كغيباب ^(٣) وعبيد كأرباب . اتلوا عليكم الحكم فتنفرون منها . وأعطكم بالموعظة
البالغة فتنفرون عنها . واحكمكم على جهاد اهل البغي فما آتني على آخر القول حتى اراكم

(١) الماهد جمع مهد كمهد ما يهد اي يبسط فيه الفراش ونحوه اي انه ولد في اسلم
موضع وانقاه من دس السفاح (٢) الازمة كأزمة جمع زمام وانشاء الازمة اليه عبارة عن
تحولها نحوه (٣) الاخذاء فهو رسول الالفة واهل دينه المتآلفون المتعاونون على
الخير ومن لم يكن في عروة الالفة منهم فهو والله اعلم خارج عنهم (٤) جمع نائرة وهي
العداوة الواثقة بصاحبها على اخيه ليضرد ان لم يقتله (٥) وفرق به اقران الالفة
على الشرك (٦) ذلة الضعفاء من اهل الفضل المستترين بحجب الخمول واذل
به عزة الشرك والظالم والعدوان (٧) لا يذهب عنه أن ياخذ

(٨) الشجى ما يعترض في الحلق من عظم وغيره ومساع الريق بموه من الحق
والكلام تمثيل لقرب السطوة الآلية من الظالمين (٩) شهود جمع شاهد بمعنى
الحاضر وغيباب جمع غائب

متفرقين أيادي ساء^(١) ترجعون الى محاسنكم . وتغادعون عن موعظكم . أقومكم غدوة
وترجعون الى عشية كظلم الحية^(٢) عجز المقوم . وأعضل المقوم^(٣)

أيها الشاهدة أبدانهم . الغائبة عقولهم . المختلفة أهواؤهم . المتبلى بهم أمراؤهم . صاحبكم
يطيع الله وأنتم تعصونه . وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه . لوددت والله أن
معاوية صار فيكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وإعطاني رجلاً منهم .
يا أهل الكوفة مبيت منكم بثلاث وأنتين . صم ذوو أسماع . وبكم ذوو كلام . وعي ذوو
أبصار . لا أحرار صدق عدد الفناء^(٤) ولا أخوان ثقة عدد الدلاء . يا أشباه الأبل غاب
عنهم أغانها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر . والله لكأن فيكم فيها إخال^(٥)
أن لو حسم الوغى وحمى المضرب وقد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفرج المرأة عن
قلبها^(٦) . وإني لعلى بينة من ربي . ومنهاج من نبي . وإني لعلى الطريق الواضح القطر
لفظاً^(٧) انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا منهم^(٨) . واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من
هدى . ولن يعيدوكم في ردى . فان لدوا فالدوا^(٩) . وان نهضوا فانهضوا . ولا تنسقوا
فتضلوا . ولا تناخروا عنهم فتهاكوا . لقد رايت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما
أرى أحداً منهم يشبهه . لقد كانوا يصيرون شعناً غبراً^(١٠) . وقد بانوا بمجد وقيام
برأوحون بين جباههم وخدودهم^(١١) . ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم . كأن بين

(١) قالوا إن ساء هو أو عرب اليمن كان له عشرة أولاد جعل منهم ستة ميمناً له
وأربعة شمالاً تشبهها لهم باليدين ثم تفرق أولئك الأولاد أشد التفرق (٢) الفوس
(٣) أعضل استعصى واستصعب (٤) هاته وما بعدها هما الفتتان وما قبلها
هي الثلاث (٥) أظن وحسن كبرج أشد والوغى الحرب (٦) انفرج المرأة عن
قلبها عند الولادة أو عند ما بشرع عليها سلاح والمشابهة في العجز والدناءة في العمل
(٧) اللفظ أخذ الشيء من الأرض وإنما سمي اتباعاً لمتهاج الحق لفظاً لأن الحق واحد
والباطل ألوان مختلفة فهو يلتقط الحق من بين ضروب الباطل (٨) بالفتح خطر يقيم
أو حاطم أو قصدم (٩) ليدك تصرا قام أي أن أقاموا فاقبيلوا (١٠) شعناً جمع
أشعث هو المغبر الرأس والمغبر جمع أغبر والمراد أنهم كانوا متفشين (١١) المروحة
بين العلمين أن يعمل هذا مرة وهذا مرة بين الرجلين أن يقوم على كل منهما مرة وبين
جباههم وخدودهم أن يضعوا الحدود مرة وإليه أخرى على الأرض خضوعاً لله وسجوداً

اعينهم ركب المعزي^(١) من طول سجودهم . اذا ذكر الله هملت أعينهم حتى نبل جبهتهم . وما دوا كما يمد الشجر يوم الريح العاصف^(٢) خوفاً من العقاب ورجاء للثواب

ومن كلام له عليه السلام

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً الا استحلوه^(٣) ولا عقد الا حلوه . وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم^(٤) . ونبا يسوء رعيهم^(٥) . وحتى يقوم الماكبان بيكيان . باك بيكي لدينه وبالك بيكي لديناه . وحتى تكون نصرة احدكم من احدكم ك نصرة العبد من سيده . اذا شهد اطاعة . واذا غاب اغتابه . وحتى يكون اعظامكم فيها عناء احسنكم بالله ظناً . فان اناكم الله بعافية فاقبلوا . وان ابتليتم فاصبروا . فان العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان . ونستعينه من امرنا على ما يكون . وسأله المعافاة في الاديان كما نسأله المعافاة في الابدان

عباد الله اوصيكم بالرفق لهدى الدنيا التاركة لكم وان لم تعملوا تركها . والمالية لاجسامكم وان كنتم تحبون نجاتها . فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكي سبيلاً فكأنهم قد قطعوه^(١) وأموأ علماً^(٢) فكأنهم قد باغوه وكعسى المجري الى الغاية ان يجري اليها^(٣)

(١) ركب جمع ركة موصول الساق من الرجل بالفتح وانما خص ركب المعري ليوستها واضطرابها من كثرة الحركة اي انهم لطول سجودهم بطول سهودهم وكأن بين اعينهم جسم خشن يدور فيها فيمنعهم عن النوم والاستراحة (٢) مادوا اضطربوا وارتعدوا (٣) الكلام في بني امية والمحرم ما حرمه الله واستحلاله استباحته (٤) بيوت المدر المبنية من طوب وحجر ونحوها وبيوت الوبر الخيام (٥) اصله من ساء المنزل اذا لم يوافقه فارتحل عنه وان البيوت تستول سوء الحكومة فتأخذ عنه منجاة فيتمسر العبران ولا تنسأ الحكومة الظالمة الا خراًنا تنعق فيه فلا يجيبها الا صدى يعينها

(٦) السفر فسخ فسكون جماعة المسافرين اي انكم في مسافة العمر كالْمُهاجرين في مسافة الطريق فلا يلبثون ان ياتوا على نهايتها لانها محدودة (٧) أموا قُصدوا (٨) الذي يجري فرصة الى غاية معلومة اي مقدار من المجري يلزمه حتى يصل لغايته

حتى يبلغها . وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه . وطالب حثيث يجدوه في الدنيا حتى يفارقها ^(١) فلاننا فسوا في عز الدنيا وفخرها . ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها . ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها . فان عزها وفخرها الى انقطاع . وان زينتها ونعيمها الى زوال . وضراءها وبؤسها الى نضاد ^(٢) وكل مدة فيها الى انتهاء . وكل حي فيها الى فناء . اوليس لكم في آثار الاولين مردجر ^(٣) وفي آباءكم الاولين نبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون . اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون . والى الخلف الباقين لا يبقون . اولستم ترون اهل الدنيا يصنعون ويمسسون على احوال شتى . فميت يبكي وأخر يعزى . وصريع يبلى وعائد يعود . وآخر ينفسه بيجود ^(٤) وطالب للدنيا والموت بطلبة . وغافل وليس بمغفل عنه . وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي

الا فاذكروا هادم اللذات . ومنغص الشهوات . وقاطع الأمنيات . عند المساورة للاعمال القييمة ^(٥) واستعينوا الله على أداء واجب حقه . وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه

❦ ومن اخري ❦

الحمد لله الناشر في الخلق فضله . والباسط فيهم بالجهود بده . نحمده في جميع اموره . ولستعينه على رعاية حقوقه . ونشهد ان لا اله غيره . وان محمداً عبده ورسوله . ارسلمه امره صادقاً ^(١) ونذكره باطفاً . فأدي اميناً ومضي رشيداً . وخلف فينا راية الحق من نقد ما مرق ^(٢) ومن تخلف عنها زهق ^(٣) ومن لزمها الحق . دليلها مكيب الكلام ^(٤)

(١) يجدوه يتبعوه ويسوقه (٢) فناء (٣) مكان للانزجار والارتداع (٤) من جاد نفسه اذا قارب ان ينفي ثعبه كأنه يسخوبها ويسلمها الى خالفها (٥) عند متعلق باذكروا والمساورة الموائبة كأن العمل التبع لبعده عن ملائمة الطبع الانساني بالنظرة الآلهية ينفر من مقتضاه كما ينفر الوحش فلا يصل اليه المغبون الا بالوثبة عليه وهو في غائلته على مجترده كالضاريات من الوحوش فهو ينسب على موانئه ليهلكه فما اللطف التعبير بالمساورة في هذا الموضع (٦) فالقالبو جدران الباطل فهادمها (٧) خرج عن الدين والذي يتقدم راية الحق هو من يزيد على ما شرع الله اعمالاً وعقائد يظنها مزينة للدين ومتممة له ويسبها بدعة حسنة (٨) اضحىل وهالك (٩) رزين في قوله لا يبادر به عن غير روية بطيئ القيام لا ينبغي للعمل بالطيش وإنما باخذلة عدة

بطيء القيام . سريع اذا اقام فاذا انتم ألتم له رقابكم واشترتم اليه باصابعكم . جاءه الموت
فذهب به . فليشتم بعده ما شاء الله . حتى يطلع الله لكم من يجتمعكم ويضم نشركم^(١) فلا
تطمعوا في غير مثل^(٢) ولا تأسوا من مدرس . فان المدر عسى ان ترل احدى قائمته^(٣)
وتثبت الاخرى وترجعا حتى تنبتا جميعاً . الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله
كمثل نجوم السما اذا خوى نجم طلع نجم^(٤) فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع .
واراكم ما كنتم تأملون

❖ ومن اخرى ❖

الاول قبل كل اول . والآخر بعد كل آخر . باوليتي وجب ان لا اول له .
وبآخريتي وجب ان لا آخر له . واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان
والقلب اللسان

ايها الناس لا يجرمكم شفاقي^(٥) ولا يستهوينكم عصياني . ولا تتراموا بالابصار
عندما تسمعونني مني^(٦) فوالذي فلق الحبة وبرأ السمعة ان الذي أنثكم به عن النبي
صلى الله عليه وآله ما كذب المبالغ ولا جهل السامع . لكني انظر الى ضليل^(٧) قد
نفق بالشام ومحص براياته^(٨) في ضواحي كوفان^(٩)

انما فاذا ابصر منه وجه النور قام ففضى اليه مسرعاً وكأنه يصف بذلك حال نفسه كرم
الله وجهه (١) يصل متفرقكم (٢) الاقبال والادبار في الجمليتين
لا يتواردان على جهة واحدة فالقبل بمعنى المتوجه الى الامر الطالب له الساعي اليه والمدر
بمعنى من ادبرت حاله واعترضته الخيبة في عمله وان كان لم يزل طالباً (٣) رجله
(٤) خوى غاب (٥) لا يكسبكم والمعول محذوف اي خساراً اي
لانشاقوني فيكسبكم الشفاق خساراً ولا تعصوني فيتيه بكم عصياني في ضلال وحيرة
(٦) لا ينظر بعضكم الى بعض تغامزاً بالانكار لما اقول (٧) ضليل كشرير
شديد الضلال مبالغ الاضلال (٨) من فحص النطا التراب اذا اتخذ فيه أفحوصاً بالضم
وهو مجننه اي المكان الذي يقيم فيه عدم ما يكون على الارض يريد انه نصب له رايات
بجنت لها في الارض مراكز (٩) هي الكوفة اي انه كاد يصل الكوفة حيث ان
راياته انتشرت على بعض بلدان من حدودها وهو ما اشار اليه بالضواحي

فاذا فغرت فاغرته ^(١) واشتدت شكيمته ^(٢) وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة
أبناءها بأنيابها. وماجت الحرب بأمواجها. وبدان من الايام كلوحها ^(٣) ومن الليالي
كدوحها ^(٤) فاذا أبتع زرعها ^(٥) وقام على بئعه ^(٦) وهدرت شفاشفه. وبرقت بواقه
عقدت رايات الفتن المضلة. وأقبلن كالليل المظلم. والبحر المنتظم. هذا وكم يخرق
الكوفة من قاصف ^(٧) ويمر عليها من عاصف. وعن قليل تلتف الفرون بالفرون ^(٨)
وبحصد القائم وبحطم المحصود

ومن كلام له يجري مجرى الخطبة

وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين لنقاش الحساب ^(١) وجزاء الاعمال
خضوعاً قايماً قد أجمعهم العرق. ورجنت بهم الارض فأحسنهم حالاً من وجد لندميو
موضعاً ولنفسهم مسعاً ^(٢) فتن كقطع الليل المظلم. ولا تقوم لها قائمة ^(٣) ولا ترد
لها راية. ناتيكم مزمومة مرحولة بمنزها قائداً ويجهدها راكباً. اهلها قوم شديد كايهم
قليل سلبهم ^(٤) يجاهدكم في سبيل الله قوم اذلة عند المتكبرين. في الارض مجهولون. وفي
السماء معروفون. فويل لك يا نصرة عند ذلك

- (١) فغرا الغم كعب انتفع وفغرته فهو لازم ومتعد اي اذا انتفعت فاغرته وهي فيه
- (٢) الشكيمة الحميدة المعترضة في اللجام في م الدانة ويعبر قوتها عن شدة
- البأس وصعوبة الانقياد (٣) عوسها (٤) جمع كدح بالفتح وهو الخدش وائر
- المجراحت (٥) الصبح وحان فظافه (٦) حالة نصحه (٧) هو ما اشتد
- صوته من الرعد والريج وغيرها والعاصف ما اشتد من الريح والمراد مزعجات الفتن
- (٨) يكون الاشتباك بين قواد الفتنة وبين اهل الحق كاشتراك الكفاش بقرونها
- عند الطاح وما بقي من الصلاح قائماً بحصد وما كان قد حصد بحطم وبهشم فلا يبقى الا
- شرعام وبلاء تام ان لم يبق للفق انصار (٩) نقاش الحساب الاستقصاء فيه
- (١٠) لانتب لمعارضتها قائمة خيل وقوائم الفرس رجلاه او انه لا يتمكن احد
- من القيام لها وصددها وقوله مزمومة مرحولة قادها وزمها وركبها رحلها اقوام زحوا بها
- عليكم بمنزونها اي بمنزونها لبقروا بها في دباركم وفيكم يحطون الرجال (١١) الساب
- محركة ما ياخذها الثائل من ثياب المقتول وسلاحه في الحرب اي ليسوا من اهل الثروة

من جيش من نعم الله لا رجع له ولا حبس^(١) وسيتلى أهلك بالموث الأحمر والمجوع الأغبر

ومن خطبة له عليه السلام .

انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادقين عنها^(٢) فانها والله أعما قليل تزيل
الثاوي الساكن^(٣) وتقع المترف الآمن^(٤) لا يرجع ما تولى منها فأدبر . ولا يدري ما هو
آت منها فينظر . سرورها مشوب بالحزن . وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا
تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها . لفلة ما يصحبكم منها

رحم الله امرءا تفكر فاعتبر . واعتبر فأبصر . فكأن ما هو كائن من الدنيا عن
قليل لم يكن^(٥) . وكأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل . وكل معدود منقضى .
وكل متوقع آت وكل آت قريب دان . (منها) العالم مع عرف قدره . وكفى بالمرء
جهلاً أن لا يعرف قدره . وإن من أبغض الرجال لعبداً أو كلة الله الى نفسه . جائراً عن
قصد السبيل . سائراً بغير دليل . ان دعي الى حرث الدنيا عمل وإن دعي الى حرث الآخرة
كسلاً كأن ما عمل له واجب عليه^(٦) . وكأن ما وني فيه ساقط عنه^(٧)

(١) الرهج بسكون الهمزة ويحرك الغبار والحس بفتح الحاء الجلبة والاصول المختلطة
قالوا يشير الى فتنة صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم من بني عبد القيس
ادعى انه علوي من ابناء محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين وجمع
الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ في نواحي البصرة وخرج بهم على المهتدي العباسي
في سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل امره وانتشرت اصحابه في اطراف البلاد للسلب
والنهب وملك أبله عنوة وفنك باهلها واستولى على عبادان والاهواز ثم كانت بينه وبين
الموفق في زمن المعتمد حر وب انتجلى فيها عن الاهواز وسلم عاصمة ملكه وكان سماها المختارة
بعد محاصرة شديدة وقتله الموفق اخو الخليفة المعتمد في سنة سبعين ومائتين وفرح الناس
بقتله لانكشاف رزؤهم عنهم (٢) الصادقين المعرضين (٣) الثاوي المقيم
(٤) المترف بفتح الراء المتروك يصنع ما يشاء لا ينع (٥) فان الذي هو
موجود في الدنيا بعد قليل كأنه لم يكن وإن الذي هو كائن في الآخرة بعد قليل كأنه
كان ولم يزل فكأنه وهو في الدنيا من سكان الآخرة (٦) ما عمل له وهو حرث
الدنيا (٧) وفيه تراخي فيه وهو حرث الآخرة

(منها) وذلك زمن لا يخجوفيه إلا كل مؤمن نومة ^(١) ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد . اولئك مصابيح الهدى وأعلام السرى ^(٢) اليسوا بالمسابيح ولا المذايع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته . ويكشف عنهم ضراء نعمته ايها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه . ايها الناس ان الله قد أعادكم من ان يحجور عليكم . ولم يعدكم من ان يتليكم ^(٣) وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كالمستلين . (قوله عليه السلام كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر القليل الشر والمسابيح جمع مسباح وهو الذي يسبح بين الناس بالفساد والنائم . والمذايع جمع مذبايع . وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذا عها ونوه بها . والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سنه ويلغو منطفه ^(٤))

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتاباً . ولا يدعي نبوة . ولا وحياً فقاتل عن اطاعه من عصاه يسوقهم الى مخائهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم . يحسر الحسير ^(١) ويقف الكبير فيقيم عليه حتى يلغفه غايته . ألا هالك لاخير فيه . حتى أراهم مخائهم وبوأهم محلتهم . فاستندارت رحاهم ^(٢) واستقامت

(١) نومة بضم ففتح كثير النوم يريد به البعيد عن مشاركة الاشرار في شروهم فاذا رآه لا يعرفونه منهم واذا غاب لا يفتقدونه (٢) السرى كالهدى السير في ليالي المشاكل وبقية الالفاظ يأتي شرحها بعد اسطر لصاحب الكتاب (٣) ليتبين الصادق من الكاذب والمخلص من المرئب فتكون لله الحجة على خلقه (٤) الذي في القاموس ان البذور بالنفع كالبذر هو النام (٥) من حسر البعير كضرب اذا أعيا وكل والكسير المكسور اي ان من ضعف اعتقاده او كلت عزيمته فترأخى في السير على سبيل المومنين او طرفة الوسواس فهشمت قوائمهم ينزلون في عقيدته فان النبي صلى الله عليه وآله كان يقيم على ملاحظته . بوجهه حتى ينصل من مرضه هذا ويلحق بالخالصين الا من كان ناقص الاستعداد خبيث العنصر فلا ينفع فيه الدواء فيهلك (٦) كناية عن وفرة ارزاقهم فان الرجا انما تدور على ما تطحنه من الحب او كناية عن قوة سلطانهم على غيرهم والرجا رجا المحرب

قنائهم . وإيم الله لقد كنت في ساقبتها حتى تولت بمجذا فيرها . واستوثقت قبادهما ما ضمنت ولا جنبنت ولا خنت ولا هنت . وإيم الله لأبقرن الباطل ^(١) حتى أخرج الحق من خاصرته

ومن خطبة له عليه السلام

حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله شهيداً وبشيراً ونذيراً أخير البرية طفلاً وأنجبها كهلاً . أظهر المطهرين شيمه وأمطر المستطيرين ديمه ^(٢) فما أحولت لكم الدنيا في لذنها ولا تمنكتم من رضاع أخلافها ^(٣) إلا من بعد ما صادفتموها جانلاً خطامها ^(٤) قلقاً وضيقاً قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة الصدر المخضود ^(٥) وحالها بعيداً غير موجود . وصادفتموها والله ظلاً ممدوداً إلى أجل معدود . فالارض لكم شاعرة ^(٦) وأيديكم فيها مبسوطة . وأيدي القادة عنكم مكوفة . وسيوفكم عليهم مسلطة . وسيوفهم عنكم مقبوضة

الآن لكل دم ثأراً ^(٧) ولكل حق طالباً . وإن الناصر في دماننا كالحاكم في حق نفسه ^(٨) . وهو الله الذي لا يعجزه من طلب . ولا يفوته من هرب . فأقسم بالله يا بني أمية عما قيل لتعرفنها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم . إلا وإن أبصر الأبرار ما نذ في الخير يطمنون به أسا هو القادة الرمح واستقامتها كناية عن صحة الأحوال وصلاحها (١) البقر بالفتح الشق اي لأشعن جوف الباطل بقر اهله فأنتزع الحق من أيدي المبطلين والتثيل في غاية من اللطف (٢) الديمة بالكسر المطر يدوم في سكون والمستطير بفتح الطاء من يطلب منه المطر والمراد هنا المجدة والمعونة فالنبي أغزر الناس فيضا للخير على طلابه (٣) جمع خلف بالكسر حلبة ضرع الناقة (٤) الخطام ككتاب ما يوضع في أنف البعير ليفاد به والوضين بطن عريض منسوج من سيور أو شعر يكون للرحل كالحزام للسرير وجولان الخطام وفق الوضين أما كناية عن الهزال وأما كناية عن صعوبة التأياد فإن الخطام الجائل لا يشتد على البعير فيجذب به وعن قلق الراكب وعدم اطمئنائه لا يضطرب الرحل بقلق الوضين (٥) الصدر بالكسر شجر النبق والخضود المقطوع الشوك أو مثني الأغصان من ثقل الحمل والتشبيه في اللذة (٦) اي بعد بعثة المهدي شغرت لكم الارض اي لم يبق فيها من مجيهم ادونكم ويمنعكم عن خيرها (٧) تأره طلب بدمه وقتل قاتله (٨) الطالب بدماننا ينال تأره حتماً كأنه هو القاضي بنفسه لنفسه ليس

طرفه . الا إن اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله
ابها الناس استصحبوا من شعلة مصباح واعظ متعظ . وامتاحوا من صنوعين قد
روقت من الكدر^(١)

عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا الى هوائكم . فان النازل بهذا المنزل^(٢) نازل
بشفي جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع^(٣) لرأي يحدثة بعد رأي يريد
ان يلقى مالا يلقى ويقرب مالا يتقارب . فאלله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوك^(٤)
ولا ينقض برأيه ما قد أبرم لكم . انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه . الا بلاغ
في الموعظة والاجتهاد في النصيحة . والاحياء للسنة وقامة الحدود على مستغفبها . واصدار
المهمان على اهلها^(٥) . فبادروا العلم من قبل تصويع نبتو^(٦) ومن قبل ان تشغلوا
بانفسكم عن مستنار العلم من عند اهل^(٧) وانهموا عن المنكر وتناهوا عنه . فلما أمرتم
بالنهي بعد التناهي

هناك من يحكم عليه فيما نهى عن حق^(١) امتاحوا استقوا وانزعوا الماء لري عطشكم من
عين صافية صفت من الكدر وهي عين علومه عليه السلام^(٢) منزل الركون الى
الجهالت والافتقار للهوى وشفي الشبيء حرقوا والجرف بضئين ما تجرفه السبول واكنة من
الارض والماري كالهائر المتهدم او المشرف على الانهدام اي انه يمكن التهور في المهلكة
(٣) اي انه اذا نقل حمل المهلكات فانما ينقله من موضع من ظهره الى موضع آخر
منه فهو حامل لها دائماً وانما يتعب في نقلها من اعلاه لوسطه او اسفله بأرائه وبدعه فهو
في كل رأي ينتقل من ضلالة الى ضلالة حيث ان مبنى الكل على الجهالة والهوى

(٤) يقال اشكاه اذا ازال مشتكاه والشجو الحاجة يقول ان ما نسو له لكم الجهالات
والاهواء من الحاجات يلزمكم أن تصرفوا عن خيالها ولا تشكوها الي فاني لا أتبع أهواكم
ولا اقضي هذه الرغبات الفاسدة ولا استطيع ان انقض رأيي ما أبرم لكم في الشريعة
الغراء . (٥) المهمان بالضم جمع سهم بمعنى الحظ والنصيب واصدار السهمان اعادتهما
الى اهلها المستحقين لها لا ينقصهم منها شيئاً وسماه اصداً لانها كانت منعته رايها بالظلم في
بعض الازمان ثم ردت اليهم فكانت كالصدور وهو رجوع الشاربه من الماء الى أعظانها
(٦) التصويع التجفيف اي سابقوا الى العلم وهو في غضارتكم قبل ان يحيف فلا تستطيعون
إحياءه بعد يسهو (٧) مستنار اسم منعول بمعنى المصدر والاستنارة طلب النور وهو

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانته على من غلبه .
فجعل له أمنا لمن علفه^(١) وسلما لمن دخله^(٢) ورهاناً لمن تكلم به . وشاهداً لمن خاص به . ونوراً
لمن استضاء به . وفهما لمن عقل . ولباً لمن تدرس . وآية لمن توسم . وتبصرة لمن عزم . وعبرة لمن
انعظ . ونجاة لمن صدق . وثقة لمن توكل . وراحة لمن فوض . وجنة لمن صبر^(٣) فهو أبلغ
المناجح^(٤) وأوضح الولايح^(٥) مشرف المنار^(٦) مشرق الجواد^(٧) مضئ المصاييح . كريم المضمار^(٨)
رفيع الغاية . جامع الحلبة^(٩) متنافس السبقة^(١٠) شريف الفرسان . التصديق منهاجه
والصالحات مناره والموت غايته^(١١) والدنيا مضماره^(١٢) والقيامة حلبته . والحجة سبقت^(١٣)
(منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله) حتى أوري قبساً لقايس^(١٤) وأنا معلماً لحابيس^(١٥)
فهو امينك المأمون وشهيدك يوم الدين . وبعثك نعمة^(١٦) ورسولك بالحق رحمة . اللهم
اقسم له مقسماً من عدلك^(١٧) واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناءه البانين

المطوع والظهور (١) علفه كعله تعلق به (٢) من دخله لا يحارب (٣) جنة
بالضم اي وقاية وصونا (٤) اشد الطرق وضوحاً وانورها (٥) الولايح جمع وليجة هي
الدخيلة وهي المذهب (٦) مشرف بفتح الراء هو المكان ترتفع عليه فتطلع من فوقه
على شيء . ومنار الدين هي دلالة من العمل الصالح يطلع منها البصير على حقائق العقائد
ومكارم الاخلاق (٧) جمع جادة الطريق الواضح (٨) كريم المضمار اي اذا سبق
سبق (٩) الخلبة خيل تجتمع من كل صوب للنصرة والاسلام حامها يا بني اليوا الكرائم
والعتاق (١٠) السبقة بالضم جزاء السابقين (١١) يريد الموت عن الشهوات
البهيمية والحياة بالسعادة الابدية كما يعلم من قوله رفيع الغاية والا فالموت المعروف غاية
كل حي (١٢) لانها مزرعة الآخرة من سبق فيها سبق في الآخرة (١٣) سبقت جزاء
السابقين به (١٤) اوري أوقد والقبس بالتحريك الشعلة من النار تنقبس من معظم
النار والقابس آخذ النار من النار والمراد ان النبي افاد طلاب الحق ما به يستضيئون
لاكتشافه (١٥) الحابيس من حبس ناقته وغفلها حيرة منه لا يبورى كيف
يهتدي فينف عن السير وأنا له معلماً اي وضع له نارا في رأس جبل ليستنقذه من
حيرته (١٦) بعثك مبعوثك (١٧) المقسم كعند ومنبر النصيب والحظ

بناءه وإكرامه لديك نزله^(١) وشرف عندك منزلته وإثبات الوسيطة وأعطاه السناء والفضيلة^(٢)
 واحشرونا في زمرة غير خزايا^(٣) ولا نادمين ولا ناكسين^(٤) ولا ناكسين^(٥) ولا ضالين ولا مضلين
 ولا مفتونين (وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أننا كررناه هنا لما في الروايتين من
 الاختلاف) (منها في خطاب أصحابه) وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها
 إيمانكم وتوصل بها جبرائلكم وبعضكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده. وبها يكرمكم
 لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضون وأنتم
 لنقص ذم آياتكم تأنفون. وكانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليك ترجع. فمكنتم
 الظلمة من منزلتكم والقيم اليهم أزيتمكم. وأسلمتم أمور الله في أيديهم. يعملون في الشبهات
 ويسبرون في الشهوات. وإيم الله لو فرقكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لم^(٦)

ومن كلام له عليه السلام

وقد رأيت جوائلكم وإخيازكم عن صفوكم. تحوزكم المجناة الطغام^(٧) وأعراب أهل
 الشام وأنتم لها ميم العرب^(٨) وبأفخ الشرف^(٩) والأف المتمدن والسام الأعظم. ولقد
 شنى وحاوح صدري^(١٠) أن رأيتكم بأخرة^(١١) تحوزونهم كما حازوكم. وتربلونهم عن
 مواقيهم كما أزالوكم حسبا بالنضال^(١٢) وشجرا بالرماح^(١٣) تركب أولاهم

(١) النزل يضمّن ما هي للضيف لأن ينزل عليه (٢) السناء كسحاب
 الرفع (٣) خزايا جمع خزيان من خزي إذا خجل من قبح ارتكبه (٤) عادلين
 عن طريق الحق (٥) ناكسين ناقضين للعهد (٦) أي أنكم ستجذبون لنهر
 الظالمين وإن يكون في طاقنهم أن يفرقكم حتى لو شئتكم تشببت الكواكب في الساء
 لاجتماعهم لتناولهم وقيل أنه يريد أن البلاء سيعم حتى لو فرقكم بنوامية تحت كل كوكب
 طلبا لخلاصكم من البلاء لجمعكم الله لشر يوم لم حتى ياخذكم البلاء كما ياخذهم
 (٧) الطغام كجراد أو غاد الناس (٨) لها ميم جمع لهميم بالكسر وهو السابق الجواد من
 الخيل والناس (٩) اليا فنج جمع يافوخ هو من الرأس حيث يلتقي عظم مقدمه مع موخره
 (١٠) (١٠) الواوح جمع ووحوة صوت معة يجمع يصدر عن المتالم والمراد حرقه الغيظ
 (١١) الأخرة محرّكة آخر الأمر وجملة أن رأيتكم فاعل شنى (١٢) الحس
 بالفتح التئل والنضال المباراة في الرمي وفي رواية النضال بالصاد (١٣) الشجر

أخراهم كالإبل الهيم المطرودة^(١) ترمى عن حياضها وتنادعن مواردها

ومن خطبة له عليه السلام .

وهي من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحججه خلق الخلق من غير روية إذ كانت الرويات لا تليق إلا بدوي الضمائر وليس بذوي ضمير في نفسه . خرق علمه باطن غيب السترات^(٢) وحاط بغموض عقائد السريرات (منها) في ذكر النبي صلى الله عليه وآله اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء^(٣) وذوابة العلياء^(٤) وسرة البطحاء^(٥) ومصابيح الظلمة وبنائيع الحكمة (منها) طبيب دوار بطيه قد أحكم مراجه وإحى مواسمه^(٦) بضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عبي وآذان صم . وألمنة بكم . متبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة . لم يستضيئوا بأضواء الحكمة^(٧) ولم يقدحوا بزناد العلوم الناقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية

قد انجابت السرائر لاهل البصائر^(٨) ووضعت محجة الحق لحابطها^(٩) وأسفرت الساعة عن وجهها . وظهرت العلامة لتوسمها . مالي أراكم أشباحا بلا ارواح . وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا اصلاح . ونجارا بلا ارباح . وأبقاظا نوما . وشهودا غيبا . وناظرة عميا . وسامعة صما . وباطنة بكما . رأيت ضلالة قد قامت على قطتها^(١٠) . وتفرقت بشعبها^(١١)

كالصرب الطعن (١) الهيم بالكسر العطاش وتنادع (٢) جمع سترة ما يسريوأيأيا كان (٣) المشكاة كل كوة غير نافذة ومن العادة أن يوضع فيها المصباح (٤) الدوابة الناصية او منبتها من الراس (٥) ما بين أخشي مكة كانت تسكنه قتائل من قريش ويقال لهم قريش البطاح (٦) مواسمه جمع ميسم بالكسر وهو المكواة يجمع على مواسم ومياسم (٧) قوله لم يستضيئوا يحكي حال من لم ينفع فيهم الدواء ممن صار الفساد من مقومات أمر جهنم (٨) انجابت من قولهم انجابت الناقاة اذا مدت عنها الخالب اي ان السرائر خضعت لنور البصائر فهو يكتشفها ويملكها واهل البصائر يصرفون السرائر الى ما يريدون (٩) خابطها الهامز عليها (١٠) قامت على قطتها تمثيل لانتظام امرها واستحكام قوتها (١١) جمع شعبة اي انتشرت بنوعها

تكيلكم بصاعها^(١) وتخطكم بباعها^(٢) قائدها خارج من الملة قائم على الضلة . فلا يبقى يومئذ منكم الا ثقاله كنفالة القدر^(٣) او نفاضة كنفاضة العكم^(٤) تعركم عرك الادم^(٥) وتدوسكم دوس الحصيد^(٦) وتستخلص الموء من من بينكم استخلاص الحبة البطينة^(٧) من بين هزيل الحب . ابن تذهب بكم المذاهب . وتنيه بكم الغياهب . وتخذعكم الكواذب ومن أين تؤتون وأنى تؤفكون . فلكل اجل كتاب . ولكل غيبة ايا ب . فاستمعوه من ربانيكم^(٨) وأحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم^(٩) وليصدق رائد اهله^(١٠) وليجمع شمله ويحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرقة قرف الصمغة^(١١) . فعند ذلك اخذ الباطل ما أخذه وركب المجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العتور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم^(١٢) وتواخي الناس على الفجور ومهاجروا على الدين ونجاها على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظاً^(١٣) والمطر قيظاً وتفيض اللثام فيضاً

- (١) تكيلكم اي تأخذكم للهلاك جملة جملة كما ياخذ الكيال ما يكره من الحب
- (٢) تخطكم من خبط الشجرة ضربها بالعصى ليتناثر ورقها او من خبط العير يده الارض اي ضربها وعبر بالباع لينيد استطالها عليهم وتناولها لقربيهم ويعيدهم
- (٣) الثقال بالضم كالثقل والثافل ما استقر تحت الشيء من كدرة وثقاله القدر ما يبقى في قعره من عكارة والمراد الارذال والسفلة (٤) النفاضة ما يسقط بالنفض والعكم بالكسر العدل بالكسر ايضا ونط تجعل فيه المرأة ذخيرتها والمراد ما يبقى بعد تفرغها في خلال نسيجه فينفض لينظف (٥) العرك كالنصر شديد الدلك وعركه حكه حتى عفاه والادم المجلد (٦) المحصود (٧) البطينة السمينة (٨) الرباني بتشديد الباء المتأله العارف بالله عز وجل (٩) صاح بكم (١٠) الرائد من يتقدم القوم ليكشف لهم مواضع الكلاء ويتعرف سهولة الوصول اليها من صعوبته وفي المثل لا يكذب الرائد اهله . يامر الهداة والدعاة الذين يتلقون عنه ويوصهم بالصدق في النصيحة (١١) قرف الصمغة قشرها وخص هذا بالذكر لان الصمغة اذا قشرت لا يبقى لها أثر كذا قالوا (١٢) الفنيق الفحل من الابل وبعد كظوم اي امساك وسكون (١٣) يغيظ والده لشوبه على العقوق ويكون المطر قيظاً لعدم فائدته فان الناس منصرفون عن فرائدهم والانتفاع بما يفيض الله عليهم من خير الى اضرار بعضهم

ونقيض الكرام غيظاً^(١) وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلطينه سباعا ووساطه أكالا
وفقراوه امواتا وغار الصدق وقاض الكذب واستعملت المودة باللسان ونشاجرت
الناس بالقلوب وصار النسوق نسباً والعفاف عجباً ولبس الاسلام لبس القرو مقلوبا

ومن خطبة له عليه السلام

كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به . غني كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف
ومنزعه كل ملهوف ومن تكلم مع نطفه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه . ومن
مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتغير عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق
المخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت^(٢)
ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من
سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك . كل سر عندك علانية وكل غيب
عندك شهادة . است الا بد لا أدلك وانت المنتهى لا يحبس عنك وانت الموعد لا ينجا
منك الا اليك . بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسبة . سبحانه ما اعظم ما نرى
من خلقك وما اصغر عظمتك في جنب قدرتك وما اهل ما نرى من ملكوتك وما احقر
ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسغى نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعيم الآخرة
(منها) من ملائكة اسكنهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك
واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الا صلاب . ولم يضمنوا الا رحام ولم يخلقوا من ماء
مهيمن^(٣) ولم يشعهم ريب المنون^(٤) وانهم على مكانهم منك ومنزلهم عندك واستجماع اهلهم
فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك او عابوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا
اعمالهم وازروا على انفسهم^(٥) ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق
طاعتك . سبحانه خالقاً ومعبوداً بحسن بلائك عند خلقك^(٦) . خلقت داراً وجعلت فيها

بعض . ما اشبه هذه الحال بخال هذا الزمان (١) تغيب من غاض الماء اذا غار
في الارض وجفت ينابيعه (٢) لا يفلتك لا يفلت منك (٣) المهيمن الحفير
يريد النطفة (٤) المنون الدهر والرب صرفه اي لم تفرقه صروف الزمان
(٥) زرى عليه كرمي عابه (٦) البلاء يكون نعمة ويكون نقمة ويتبعين
الاول باضافة الحسن اليه اي ما عبدوك الا شكر النعمك عليهم

مأدبة^(١) مشرباً ومطعماً وازواجاً وخداماً وقصوراً وإنهاراً وزروعاً وثاراً ثم أرسلت داعياً يدعو إليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبوا اليه رغبوا ولا الى ما شوقوا اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة افتضحوا باكلها واصطلموا على حبها ومن عشق شيئاً أعشى بصره^(٢) وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن خير سمعية . قد خرقت الشهوات عقله وامانت الدنيا قلبه ووهلت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يده شيء منها حيثما زالت زال اليها وحيثما اقبلت اقبل عليها ولا يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظم منه بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة^(٣) حيث لا إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقد هموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم . اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة النوت فتتربص لها اطرافهم وتعبث لها الوائهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً^(٤) فجعل بين احدثهم وبين منطقته وائنة لبين اهلها يضرب بصره ويسمع ناذيه على صحة من عقله وبقاء من ليه يفكر فيم أفنى عمره وفيه اذهب دهره وتذكر اموالاً جمعها اغض في مطالبيها^(٥) واخذها من مصرحاتها ومشتبهاها . قد ارمته تبعات جمعها^(٦) وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه يتعبون فيها ويتمتعون بها فيكون الممناً لغيره^(٧) والعب على ظهره^(٨) والمرء قد غلثت رهونه بها^(٩) فهو بعض يده ندامة على ما اصحله عند الموت من امره^(١٠) ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعة^(١١) فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه

- (١) المأدبة بفتح الدال وضما ما يصنع من الطعام للدعوى من عرس ونحوه
والمراد منها نعيم الجنة (٢) اعشاه اعماه (٣) على الغرة بالكسر نغمة وعلى غمالة
(٤) ولوجاً دخولا (٥) اغض لم يفرق بين حلال وحرام كأنه اغض عينيه
فلا يميز او اغض اي طلبها من ادق الوجوه واخذها فضلاً عن اظهارها واجلاها
(٦) تبعاتها بفتح فكسر ما يطالب به الناس من حقوقهم فيها وما يجاسه به الله من
منع حقه منها وتحطى حدود شرعه في جمعها (٧) الممناً ما ناك من خير ملا مشقة
(٨) العب الحمل والنقل (٩) غلثت رهونه استخفها منهنها واعوزته القدرة
على تخليصها كناية عن تعذر الخلاص (١٠) اصحله من امره اذا برز في الصحراء
اي على ما ظهر له وانكشف من امره (١١) خالط لسانه سمعه شارك السمع اللسان

يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات الستهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت
 التباطؤ^(١) فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين
 اهل قد أوحشوا من جانيه وتباعدا من قريه . لا يسعد بأكيًا ولا يحيب داعيًا ثم حملوه
 الى محط في الارض واسلموه في يدي عمليه وانقطعوا عن زورته^(٢) حتى اذا بلغ الكتاب اجله
 والامر مفاديره وألحق آخر الخلق بأوليه وجاء من امر الله ما يريد من تجديد خلقه
 أماد السماء وفطرها^(٣) وأرج الأرض وأرجنها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضاً
 من هيبة جلالته ومخوف سطوته وأخرج من فيها فجددهم على أخلاقهم^(٤) وجمعهم بعد
 تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مساء لهم عن خفايا الأعمال وخبايا الأفعال وجعلهم فريقين
 أنعم على هؤلاء وأنتقم من هؤلاء . فاما اهل طاعته فاتاهم بحجاره وخلد هم في داره حيث
 لا يظعن النزال ولا يغير لهم الحال ولا تنوبهم الافراع^(٥) ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض
 لهم الاخطار ولا تخصهم الاسفار^(٦) واما اهل المعصية فانزلهم شراراً وغل الايدي الى
 الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرايل القطران^(٧) ومقطعات النيران^(٨)
 في عذاب قد أشد حره وباب قد اطبق على اهل في نارها كلب ولجب^(٩) ولهب
 ساطع وقصيف هائل^(١٠) لا يظعن مقيها ولا يفادي اسيرها ولا تنصم كبوها^(١١) لامدة
 للدار فتني ولا اجل للقوم فينفضي (منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله) قد حفر
 الدنيا وصغرها واهونها وهونها وعلم ان الله زواها عنه اختياراً^(١٢) وبسطها لغيره احقاراً
 فاعرض عنها قلبي وامات ذكرها عن نفسي وأحب ان تغيب زينتها عن عيني لكيلا

- في العجز عن أداء وظيفته (١) التباطؤ اي التصاقاً به (٢) زيارته
 (٣) أماد جواب اذا بلغ الكتاب الخ وأمادها حركتها على غير انتظام وفطرها
 صدها (٤) اخلاقهم بالغح من قولهم ثوب اخلاق اذا كانت المخلوقة شاملة له كوله
 والمخلوقة البلى (٥) لاتنوبهم لانزل بهم الافراع جمع فزع بمعنى الخوف
 (٦) اشخصه ارجحه (٧) السربال القميص والقطران معروف
 (٨) المقطعات كل ثوب يقطع كالقميص والحجة ونحوها بخلاف ما لا يقطع كالازار
 والرداء والمقطعات اشمل للبدن واشد استحكاماً في احوائه (٩) عبر بالكاتب معركا
 عن هيجانها واللجب الصوت المرتفع (١٠) القصيف اشد الصوت (١١) جمع
 كبل ينفع فسكون القيد وتنصم تنقطع (١٢) زواها قبضها

يُخَذُّ مِنْهَا رِيَاشًا^(١) أَوْ يَرْجُو فِيهَا مَقَامًا . بَلَغَ عَنْ رِيهِ مَعْذَرًا^(٢) وَنَصَحَ لَامَتِهِ مَنْذِرًا وَدَعَا
إِلَى الْجَنَّةِ مَبْشَرًا

نَحْنُ شَجَرَةُ النَّوَّةِ وَمِحْطُ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ^(٣) وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ وَبَنَائِعُ الْحُكْمِ
نَاصِرًا وَمَحَبًّا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ وَعَدُونًا وَمُبْقِضًا يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَنْ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ
فَإِنَّهُ ذُرْوَةُ الْإِسْلَامِ . وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ . فَإِنَّهَا النُّظْرَةُ . وَإِقَامُ الصَّلَاةِ . فَإِنَّهَا الْمَلَّةُ . وَإِيتَاءُ
الزَّكَاةِ . فَإِنَّهَا فَرِيضَةُ وَاجِبَةٍ وَصُومُ شَهْرِ رِيضَانٍ . فَإِنَّهُ جَنَّةٌ مِنَ الْعَقَابِ . وَحُجُّ الْبَيْتِ
وَإِعْقَامُهُ . فَإِنَّهَا بَنِيَانُ الْفَقْرِ وَبِرَحْضَانِ الذَّنْبِ^(٤) وَصَلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ
وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ^(٥) وَصَدَقَةُ السَّرَفِ فَإِنَّهَا تَكْثُرُ الْخَطِيئَةُ وَصَدَقَةُ الْعِلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ
مِثْقَالَ السُّوءِ وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا فِي مَصَارِعِ الْهَوَانِ

أُفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَارْغَبُوا فِيهِ وَعِدِ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ
وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَاسْتَنْتُوا بِسُنَنِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ وَتَعَلَّمُوا
الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَتَقَبَّلُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفَعُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ
الْصُدُورِ وَاحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْعَمُ النَّصِصِ فَإِنَّ الْعَالَمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْخَائِرِ
الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَالْحُسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ^(٦)

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ حَفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَتَحَبَّتْ بِالْعَاجِلَةِ

- (١) الرِّيشُ الْبَلَّاسُ الْفَاخِرُ (٢) مَعْذَرًا مِثْلًا لِلَّهِ حُجَّةً تَقُومُ مَقَامَ الْعُذْرِ فِي
عَفَائِهِمْ أَنْ خَالَفُوا أَمْرَهُ (٣) مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ يَفْتَحُ الْإِلَامَ مَحَلَّ اخْتِلَافِهِمْ أَيْ وَرُودِ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْدَ آخَرٍ فَيَكُونُ الثَّانِي كَأَنَّهُ خَلْفَ الْأَوَّلِ وَهَكَذَا (٤) رَحَضَهُ كَمَنْعَهُ
غَسَلَهُ (٥) مَنْسَأَةٌ مَطَالٌ فِيهِ وَمَزِيدٌ (٦) الْيَوْمَ أَشَدُّ لَوْمًا لِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ
لَا نَعْدَ لَا يَجِدُ مِنْهَا عُذْرًا يَقْبَلُ أَوْ يَرُدُّ

ورافت بالقليل وتحلت بالآمال وترينت بالغرور لاتدوم حيرتها^(١) ولانؤ من فحيتها
 غرارة ضارة حائلة زائلة^(٢) نافذة بائدة^(٣) أكالة غواله^(٤) لاتعدوا ذاتها هت الى أمنية
 اهل الرغبة فيها والرضاء بها^(٥) أن تكون كما قال الله تعالى سبحانه (كأء أنزلناه من السماء
 فاخلط به نبات الارض فاصبح هشياً تذروه الرياح^(٦) وكان الله على كل شيء
 مفندراً) لم يكن امروه منها في حيرة الا اعقبها عبرة^(٧) ولم يبق من سرانها بطنا^(٨)
 الا مخنه من ضرائها ظهرا ولم تطل فيهما دية رخاء^(٩) الا هنت عليه مزنة بلاء وحري
 اذا اصبت له منتصره ان نسي له متكره وان جانب منها اعذوب واحلوى أمر منها
 جانب فاولي^(١٠) لا ينال امره من غضائها رغبا^(١١) الا ارهقه من نوائها تعباً^(١٢)
 ولا يسي منها في جناح أمن الا اصبح على قوادم خوف^(١٣) غرارة غرور ما فيها فانية
 فان من عليها لا خير في شيء من ازادها الا التقوى من اقل منها استكر ما يؤمنه ومن
 استكر منها استكر ما يوبقه^(١٤) وزال عما قليل عنه كم من واثق بها فجعته^(١٥) وذو
 طائنة قد صرعته وذو ابهة قد جعلته حقيراً^(١٦) وذو نخوة قدر دته ذليلاً^(١٧) سلطانها

- (١) الحيرة بالفتح السرور والنعمة (٢) حائلة متغيرة (٣) نافذة فانية
 بائدة اي هالكة (٤) غواله مهلكة (٥) اي انها اذا وصلت باهل الرغبة
 فيها الى امانهم فلا تتجاوز الوصف الذي ذكره الله في قوله كء الخ فقلوه أن تكون
 مفعول لاتعدو (٦) الهشيم النبات الياس المكسر (٧) بالفتح الدفعة قبل
 ان تفيض او تردد البكاء في الصدر او الحزن بلا بكاء (٨) كنى بالبطن والظهر
 عن الاقبال والادبار (٩) الطل المطر الضعيف وطلت السماء امطرته والديمة
 مطر يدوم في سكون لا رعد ولا برق معه والرخاء السعة وهنت المزن اصبت
 (١٠) أوى صار كثير الوباء والوباء هو المعروف بالريح الاصر
 (١١) الغضارة النعمة والسعة والرغب بالتحريك الرغبة والمرغوب
 (١٢) ارهقه التعب الحقنه به (١٣) القوادم جمع قادمة الواحدة من
 اربع او عشر ريشات في مقدم جناح الطائر وهي القوادم (١٤) بهلكه
 (١٥) اوجعته بفقد ما يعز عليه (١٦) ابهة بضم فتشديد عظيمة
 (١٧) النخوة بالفتح الافتخار

دول^(١) وعيشها رنق^(٢) وعذبها أجاج^(٣) وحلوها صبر^(٤) وغذاؤها سمام^(٥) واسبابها
 رمام^(٦) حيماء عرض موت وصحيفها عرض سقم. ملكها ملسلوب. وعزيزها مغلوب. وموفورها
 منكوب^(٧) وجارها محروب^(٨) السقم في مساكن من كان قبلكم أطول أعماراً وأبقى آثاراً
 وأبعد آمالاً وأعد عديداً واكتف جنوداً تعبدوا للدنيا أي تعبدوا. وآثروها أي إشار
 تم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع^(٩)، فهل بلغكم أن الدنيا سحت لهم نفساً بندية^(١٠)
 أو اعانتم بمعونة أو أحسنت لهم صحة بل ارهقتم بالقوادح^(١١) وأوهنتهم بالفوارع
 وضععتهم بالنوائب^(١٢) وعزبتهم للمناخر^(١٣) ووطنتم بالمناجم^(١٤) وأعانت عليهم
 ريب المنون. فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها^(١٥) وآثرها وأخلد لها^(١٦) حتى ظعنوا عنها
 لنراق الأبد^(١٧) وهل زودتهم إلا السغب^(١٨) أو احلنهم إلا الضنك^(١٩) أو نورت لهم
 الأظلمة^(٢٠) أو اعقبتهم إلا الندامة. فهذه توثرون أم إليها تطمشون أم عليها تحرصون
 فبئست الدار لمن لم ينهها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وأنتم تعلمون بأنكم تاركوها
 وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا (من أشد مناقرة)

- (١) جمع دولة هي انقلاب الزمان (٢) رنق: بفتح فكسر كدر
 (٣) مالح شديد الملوحة (٤) الصر ككتف عصارة شجرة (٥) جمع
 سم مثلث السين وهو من المواد ما إذا خالط المزاج أفسده فقتل صاحبه (٦) جمع
 رمة بالضم وهي القطعة البالية من الحبل والأسباب الحمال أي ما يتسك به منها فهو بال
 متقطع (٧) موفورها ما كثر منها مصاب بالنكبة وهي المصيبة أي في معرض لذلك
 (٨) من حربه حرباً بالتحريك إذا سلب ماله (٩) ظهر قاطع راحلة
 تركب لقطع الطريق (١٠) أي سحت نفسها لم ينداء (١١) ارهقتم غشيتهم
 بالقوادح بالظاف جمع قاذح وهو أكل يقع في الشجر والأسنان أي بما ينهكم ويمزق
 أجسادهم وفي نسخة النواوح بالفاء من فدحه الأمر إذا انقله (١٢) وضععتهم ذللتهم
 (١٣) كبتهم على مناخرهم في العفر وهو التراب (١٤) جمع منسم وهو مقدم
 خف العير أو الخف نفسه (١٥) دان لها خضع (١٦) ركن إليها
 (١٧) أي فراق مدته لانهاية لها (١٨) السغب محركة المجموع
 (١٩) الضنك الضيق (٢٠) أو بورت لم الخ لم يكن لهم ما ظنوه نوراً لها إلا الظلام

حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا^(١) وتزلوا الاجداث^(٢) فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنات^(٣) ومن التراب اكفان^(٤) ومن الرفات جيران^(٥) فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا ينعون ضيفا ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا^(٦) وان فخطوا لم يقتطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاوون^(٧) وقريبون لا يتقاربون حلااء قد ذهبت اضعافهم وجهلاء قد ماتت احفادهم لا يخشى فجعهم^(٨) ولا يرجي دفعهم استبدلوا بظفر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاها وما كما فارقوها^(٩) حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحياة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه (كما بد انا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين)

ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت

هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفي احدا بل كيف يتوفى الجبين في نطن امه اطلع عليه من بعض جوارحها^(١) ام الروح اجابته باذن ربها ام هوساكن معه في احتائها كيف يصف آله من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة^(١) وليست بدار نجعة^(٢) قد تزيت بغرورها

- (١) لا يقال لهم ركان جمع راكب لان الراكب من يكون مخنارا وله التصرف في مركوبه
- (٢) القبور
- (٣) الصفيح وجه كل شيء عريض والمراد وجه الارض والاجنات جمع جنن محركة وهو القبر
- (٤) لان اكفانهم تلى ولا يغشى ابدانهم سوى التراب
- (٥) الرفات العظام المندقة المحطومة
- (٦) جيدوا مطروا
- (٧) متقاربون لا يزور بعضهم بعضا
- (٨) لا تخاف منهم ان يفعوك بضر
- (٩) جاءوا الى الارض وانصلوا بها بعد ما فارقوها وانصلوا عنها في يد خلفهم فانهم خلقوا منها كما قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم وقوله قد ظعنوا عنها يشير الى انهم بعد الموت يذهبون بارواحهم اما الى النعيم واما الى شقاء او الظعن عنها هو البعث منها يوم القيامة وفارقها اما الى الجنة واما الى النار كما يرشد اليه الاستشهاد بالآية
- (١٠) يلج يدخل
- (١١) القلعة كهزة وطرفة ودجنة من لا يثبت على السراج او من يزل قدمه عند الصراع اي في منزل من لا يستقر
- (١٢) النجعة بالضم طلب

وغرت بزيتها هانت على ربها فحاط حلالها بحرامها وخبرها بشرها وحياتها بموتها وحلها بمهرها لم يصفها الله تعالى ولا ولياؤه ولم يضمن بها على أعدائه خيرا زهيدا وشرها عنيدا^(١) وجمعها ينفد وملكها يسلب . وعامرها يجرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفتي فيها فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير . اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم^(٢) واسألوه من اداء حقه ما سالكم واسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل ان يدعى بكم . ان الزاهد ين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشند حزنهم وان فرحوا ويكثر مقنم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا^(٣) قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال . فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانما اتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر . فلا توارزون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم نفرحون بالسير من الدنيا تملكونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم السير من الدنيا يفوتكم حتي يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم^(٤) كأنها دار مقامكم وكأنها باق عليكم وما يبع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بثلوه . قد تصافيتم على رفض الآجل . وحسب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه^(٥) صنع من قد فرغ عن عمله واحرز رضا سيده

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالعم والنعم بالشكر . نحمده على الآثام كما نحمده على بلائنا ونستعينه على هذه النفوس البطالة عما امرت به^(١) السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره ما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر

- الكلاء في موضعه أي ليست محط الرجال ولا مبلغ الآمال (١) حاضر
 (٢) مطالوبكم أي اجعلوا الفرائض من مطالبتكم التي تسعون ليلها واسألوا الله أن يفتحكم ما سالكم من اداء حقه أي ان يمن عليكم بالتوفيق لاداء حقه
 (٣) اغتبطوا غبطهم غيرهم بما آتاهم الله من الرزق (٤) قلة صبركم عطف على وجوهكم وزوي من زواه اذا نجاه (٥) عبر باللعة عن الاقرار باللسان مع ركوب القلب الى مخالفته (٦) البطلاء بالكسر جمع بطيئة والسراع جمع سريرة

وكتاب غير مغادر^(١) ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود إيماناً نقي
اخلاصه الشرك وبقينه الشك ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وإن محمداً
عبد ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف
ميزان تواضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه

أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد نجمع دعا
إليها اسمع ذاع ووعاها خير واع^(٢) فأسمع داعيها وفاز داعيها

عباد الله أن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه^(٣) وألزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت
ليالهم وأظلمات هواجرهم^(٤) فاخذوا الراحة بالنصب^(٥) والري بالظاء واستفروا بالاجل
فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلا حظوا الأجل . ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغير
وعبر فمن الفناء أن الدهر موت رقصه^(٦) لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه^(٧) يرمي
الحى بالموت والصحيح بالسم والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينق^(٨) ومن
العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل وبني ما لا يسكن . ثم يخرج إلى الله لا ماله لا حمل ولا بناء
نقل ومن غيرهما^(٩) الملك ترى المرحوم مغبوطاً والمغبوط مرحوماً ليس ذلك إلا نعيماً
زل^(١٠) ونؤسا نزل ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيقطع حضور اجله فلا
أمل بدرك ولا مؤمل بترك فسبحان الله ما أغر سرورها وإظارها وأضحي فيثها^(١١)
لجاء برد^(١٢) ولا ماض يرتد فسبحان الله ما أقرب الحى من الميت للحاقه به وأبعد الميت
من الحى لانقطاعه عنه

إله ليس شئ بشراً من الشر إلا عاقبه وليس شئ بخير من الخير إلا ثوابه وكل شئ

- (١) غير تارك شيئاً إلا احاط به (٢) وعابها فهمها وحفظها (٣) حى
- الشيء منعه أي منعهم ارتكاب محرماته (٤) اظلمتها بالصيام (٥) التعب
- (٦) فمن اسباب الفناء كون الدهر قد اوترقوسه ليرمي بها ابتاءه (٧) تؤسى
- تداوى من اشوت الجرح داويته (٨) لا ينفع كينفع لا يشفي من العطش بالشرب
- (٩) غيرها يكسر فتعقلها والمرحوم الذي ترق له وترحمه لسوء حاله يصح مغبوطاً
- على ما تجد له من نعمة (١٠) من زل فلان زليلاً وزلولاً اذا مر سريعاً والمراد انقل
- او هو الفعل اللازم من أزل إليه نعمة أسداها (١١) أضحي كضحي كدعي برز لكشمس
- والنبي الظل بعد الزوال او مطلقاً (١٢) الجاء يبريد به الموت

من الدنيا ساعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من ساعه فليكنكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر . واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص في الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص راجع ومزيد خاسر . ان الذي أمرتم به اوسع من الذي نهيتهم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما اكثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل . فلا يكون المضمون لكم طلبه أولى^(١) بكم من المفروض عليكم عمله مع الله والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين^(٢) حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا غفلة الاجل فانه لا يرجي من رجعة العر ما يرجي من رجعة الرزق^(٣) ما فات من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العر لم يرج اليوم رجعته . الرجاء مع الجاني والياس مع الماضي فانقوا الله حق نقائه ولا تموتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام

في الاستسقاء

اللهم قد اصاحت جبالنا^(١) واغبرت ارضنا وهامت دواسا ونحيرت في مراشها وعجت عجمج التكالى على اولادها وملت التردد في مراشها والحنين الى مواردها . اللهم فارحم ابن الالة وحنين الحامة اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وأبينها في مواجها^(٢) اللهم خرجا اليك حين اعنكرت علينا حداير السنين واخذلتنا غنايل الجود^(٣) فكمت الرجاء للمنتس^(٤) والبلاغ للمنتس . ندعوك حين قضا الامام ومع الغمام وهلك السوام^(٥)

(١) طلبه مبتدأ خبره أولى وجملتها خبر يكون (٢) دخل كفرج خالطه فساد الاوهام (٣) الذي يفوت من العر لا يرجي رجوعه بخلاف الذي يفوت من الرزق فانه يمكن تعويضه (٤) انصاحت جنت اعالي بقولها وبست من الجذب وليس من المناسب تفسير انصاحت بانسفت الا ان يراد المبالغة في الحرارة التي اشتدت لتأخر المطر حتى انشد باطن الارض مارا وتنفس في الجبال فانسفت وتفسير بقية الالفاظ يأتي في آخر الدعاء لصاحب الكتاب (٥) مداخلها في المراض (٦) محال جمع يحمله كصبيه هي السحابة تظهر كأنها ماطرة ثم لا تمطر والجود بالفتح المطر (٧) الذي مسته البأساء والضراء والبلاغ الكناية (٨) جمع سائمة البهية الراعية من الابل ونحوها

أن لا تأخذنا بأعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا ونشر علينا رحمتك بالسحاب المنبثق^(١)
والريع المغدق^(٢) والنبات الموثق^(٣) سحاً وإبلاً^(٤) تحيي يوماً قدمات وترديه ما قد
فات . اللهم سقيا منك بحمية مروية نامة عامة طيبة مباركة هيثة مريضة^(٥) زاكيا
نبتها^(٦) ثامراً فرعها ناضراً ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من
بلادك . اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا^(٧) وتجري بها وهادنا وتحصب بها جناننا^(٨)
وتقبل بها غمارنا وتعيش بها مواشينا وتندي بها اقاصينا^(٩) وتستعين بها ضواحيننا^(١٠) من
بركانك الواسعة وعطايك الجزيلة على برئتكم المرملة^(١١) ووحشك المهيمة . وانزل علينا
سماً مخضلة^(١٢) مدراراً هاطلة يدافع الودق منها الودق^(١٣) ويحفر الفطر منها الفطر^(١٤)
غير خلّب برقها^(١٥) ولا جهام عارضها^(١٦) ولا فرع ربابها^(١٧) ولا شقان ذهابها^(١٨) حتى
يخصب لامراعها المجدبون ويحيي ببركها المستنون^(١٩) فانك تنزل الغيث من بعد ما
قطوا ونشر رحمتك وانت الولي الحميد (قوله عليه السلام) (انصاحت جبالنا) اي
تشقت من الحول يقال انصاحت الثوب اذا انشق ويقال ايضاً انصاح اللبب وصاح
وصوح اذا جنف ويس وقوله (وهامت دوابنا) اي عطشت والهيام العطش (وقوله
حدابر السنين) جمع حدابر وهي الناقة التي انضاهما السير فثبته بها السنة التي فشا فيها

- (١) انبثق المزن اندرج عن المطر كما هو حي استفت بطنه فتزل ما فيها
(٢) اغدق المطر كرماء (٣) من آتني اذا اعجني او من آتته اذا سره
وأفرجه (٤) سحابا والوال الشديد من المضر الضخم الفطر (٥) المريضة
بفتح الميم الحصىبة (٦) زاكيا باميا ونامرا متبراً آتيا الممر (٧) جمع نجد ما
ارتفع من الارض والوهاد جمع وهدة ما تختص منها (٨) الجنب الناحية
(٩) القاصية الناحية ايضاً او هي بمعنى البعيدة عنا من اطراف بلادنا في مقابلة
جناننا (١٠) ضاحية المال التي تشرب ضحى والضواحي جمعها (١١) بصيغة
النعال القنبرة (١٢) مخضلة من أخضلة اذا بله (١٣) الودق المطر
(١٤) يحفر يزيدفع (١٥) الرق الخلب ما يطعمك في المطر ولا مطر معة
(١٦) الجهام بالفتح السحاب الذي لا مطر فيه والمعارض ما يعرض في الافق من
السحاب (١٧) الرباب النحاب الايض (١٨) جمع ذهبة بكسر الهمزة
المطر القليلة وهو المراد بالبيئة في تفسير صاحب الكتاب (١٩) المحطون

المجذب قال ذو الرمة

حداير ما تنفك الامناخة على الخسف او نرجي بها بلدًا اقفرًا
(وقوله ولا قريع رباهما) الفرع القطع الصغار المنفرقة من السحاب . وقوله (ولا شنان ذهابها) فان نقديره ولا ذات شنان ذهابها والشنان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله داعيًا الى الحق وشاهدًا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا منصر^(١)
وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر^(٢) امام من اتقى وبصر من اهتدى (منها)
لو تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذ الحرجتم الى الصعدات^(٣) تكون على اعمالكم
وتلثمون على انفسكم^(٤) ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها^(٥) ولهمت
كل امرئ نفسه^(٦) لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فناه عنكم رايبكم
وتشتت عليكم امركم ولوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحفي بن هو احق بي منكم . قوم
والله ميامين الرأي^(٧) مراجع الحلم مقابيل الحق متاربك للبغي . مضى قدما^(٨) على
الطريقة وأوجنوا على المحجة^(٩) فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة^(١٠) اما والله
ليساطن عليكم غلام تقيف الذبال الميال^(١١) يا كل خضرتكم ويذيب شعثكم ايه ابا

(١) وان متساخى متناقل (٢) واهن ضعيف والمعذر من يعتذر
ولا يثبت له عذر (٣) الصعدات بضمين جمع صعيد بمعنى الطريق اي لتركتم
منازلكم وهتم في الطرق من شدة الخوف (٤) الالتدام ضرب النساء صدورهن
او وجوههن للنيابة (٥) الخالف من تركه في اهلك ومالك اذا خرجت لسفر
او حرب (٦) همة حزنه وشغلته (٧) ميامين جمع ميمون المبارك ومراجع
اي حلمات من رجع اذا ثقل ومال بغيره والمراد الرزانة اي رزاء . الحلم بكسر الحاء وهو
العقل ومقابيل جمع مقول من يحسن القول ومتاربك جمع متراك المبالغ في الترك
(٨) القدم بضمين الماضي امام امام اي سابقين (٩) الوجيف ضرب من
سير الخيل والابل وأوجف خيله سيرها بهذا النوع اي اسرعوا على الطريق المستقيمة
(١٠) من قولهم عيش بارد اي هنيء (١١) الذبال الطويل القد
الطويل الذيل المتجتر في مشيته

وَذَحَّة (أقول الودَّحة المنخفصة. وهذا القول يورث به إلى الحجاج وله مع الودَّحة حديث^(١))
ليس هذا موضوع ذكره

ومن كلام له عليه السلام

فلا أموال بذلتوها للذي رزقها ولا أنفس خاطرت بها للذي خلفها تكرمون بالله
على عباده^(٢) ولا تكرمون الله في عباده فاعثروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم
عن أوصل اخوانكم

ومن كلام له عليه السلام

انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجحن يوم البأس^(٣) والبطانة دون
الناس^(٤) بكم أضرب المدبر. وأرجو طاعة المقبل فاعينوني بمناسحة خلية من الغش
سليمة من الريب فوالله اني لا ولي للناس بالناس

ومن كلام له عليه السلام

وقد جمع الناس وحضم على الجهاد فسكنوا مليا^(٥)

فقال عليه السلام أمخرسون انتم (فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سررت سرنا
معك فقال عليه السلام) ما بالكم لاسد دم ارشد^(٦) ولاه دنم لقصد آفي مثل هذا ينبغي
ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي
لي ان ادع المصر والجند وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق
المطالين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى أنقل نقل الفدح في الجبير الفارغ^(٧) وانما انا

(١) قالوا ان الحجاج رأى خنفساً تدب الى مصلاه فطردها فعادت ثم طردها
فعادت فاخذها بيده فلعسنته فورمت يده واخذته حتى من اللسعة فاهلكته قتله الله
بأضعف مخلوقاته واهونها (٢) كرم الشيء يكرم بحسن اي عز ونفس اي
انكم تصيرون اعزاً بنسبتكم للايمان بالله ثم لا تجلون الله ولا تعظمونه بالاحسان الى عباده
(٣) الجحن بضم ففتح جمع جنة بالضم وهي الوقاية والبأس الشدة (٤) بطانة
الرجل خواصه واصحاب سره (٥) قال بعضهم ان امير المؤمنين قال هنرا الكلام
عندما كان يغير اهل الشام على اطراف اعماله بعد واقعة صفين (٦) سده وقفه
للمداد (٧) الفدح بالكسر السهم قبل أن يراش وينصل والجبير الكنانة توضع

قطب الرحي تدور عليّ وأنا بكماني فاذا فارقتما استخار^(١) مدارها واضطرب ثقلها^(٢)
 هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حمّ لي
 لغاؤه^(٣) القربت ركائي^(٤) ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اخلف جنوب وشمال انه لا غناه
 في كثرة عددكم^(٥) مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك
 عليها الا هالك^(٦) من استفام فالى الجنة ومن زلّ فالى النار

ومن كلام له عليه السلام

تالله لقد علمت تبليغ الرسالات وانعام العدا^(٧) وتنام الكلمات وعندنا اهل
 البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة^(٨)
 من اخذ بها الحق وغنم ومن وقف عنها ضل ويدم. اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتلى
 فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر ليه فعازبه عنه اعجز^(٩). وغائبه اعوز^(١٠) وانقلا نارا
 حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد^(١١) الا وان اللسان الصالح
 يجعله الله للمرء في الناس خيرة من المال يورثه من لا يجده^(١٢)

ومن كلام له عليه السلام

وقد قام اليورجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فلم ندر أي
 الامر ين ارشد فصنف عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال
 هذا اجزاء من ترك العقدة^(١٣) اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على
 فيها السهام واما خص الفدح لانه يكون اشد قفلة من السهم المرائش حيث ان حد الریش
 قد ينفعه من القفلة او يخنقها (١) استخار تردد واضطرب (٢) الثقل
 كغراب وكتاب الحجر الاسفل من الرحي وكتاب ما وقبت به الرحي من الارض
 (٣) حمّ قدر (٤) حزمت ايلي واحضرت الاركوب وشخصت اي بعدت
 عنكم وتخلت عن امر الخلافه (٥) الغناء بالفتح والماء النفع (٦) الذي حتم
 هلاكه لتمكن الفساد من طبعه وجبلته (٧) جمع عدة بمعنى الوعد
 (٨) مستقيمة (٩) عازبه غائبه اي من لم ينتفع بعقله الموهوب له المحاضر
 في نفسه تاولى بوان لا ينتفع بعقل غيره الذي هو غائب عن نفسه اي ليس من صفاتها
 بل من صفات الغير (١٠) عوز الشيء كعرج اي لم يوجد (١١) الصديد
 ماء المجرح الرقيق والحميم (١٢) اللسان الصالح الذكر الحسن (١٣) ما حصل عليه

المكروه الذي يجعل الله فيه خيراً فان استغنم هديكم وان اعوججتم قومتم وان ايتم
تداركتكم لكانت الوثقى ولكن من والى من . أريد أن أدأوي بكم وانتم دائي كنافس
الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها ^(١) اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي ^(٢)
وكلت النزعة بأشطان الركي ^(٣) ابن القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا
القرآن فاحكموه وهيجوا الى القتال فولّوا ولة التناح الى اولادها ^(٤) وسلبوا السيوف
اغادها واخذوا بأطراف الارض زحفاً زحفاً وصفاً صفاً بعض هلك وبعض نجى
لايشرون بالاحياء ^(٥) ولا يعزّون بالموتى مرّة العيون من البكاء ^(٦) خص البطون ^(٧)
من الصيام ذبل الشفاء من الدعاء ^(٨) صرّ الالوان من السهر على وجوههم غيرة
الخاشعين اولئك اخواني الداهيون . فحق لنا ان نظلّ الهم وبعض الايدي على فراقهم .
ان الشيطان يسني لكم ظرفه ^(٩) ويريد ان يحل دينكم عنده عقدة وبعطيكم بالجماعة
الفرقة ^(١٠) فاصدقوا عن ترغاثو ونشاثو ^(١١) واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها
على انفسكم ^(١٢)

التعاقد من حرب الحارحين عن البيعة حتى يكون الظنرا والهرية (١) الضلع يتسكين
اللام الميل واصل المثل لا تنفش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها يضرب للرجل بحاصم
آخر ويستعين عليه من هو من قرابته او اهل مشربه وتنفش الشوكة اخراجها من
العضو تدخل فيه (٢) الدوي يفتح فكسر المولم (٣) كلّت ضعفت والنزعة
جمع نازع والاشطان جمع شطن وهو الحبل والركي جمع ركية وهي الثراي ضعفت قوة
النازعين لياه المعونة من آبار هذه الهمم الغائضة الغائرة (٤) اللقاح جمع لقوح
وهي الناقة وولمها الى اولادها فزعاها اليها اذا فارقتها (٥) اذا قيل لم نجى فلان
فني حيا لا يفرحون لان افضل الحياه عندهم الموت في سبيل الحق ولا يحزنون اذا قيل
لم مات فلان فان الموت عندهم حياه السعادة الابدية (٦) مره يضم فسكون جمع
أمره من مرهت عينه اذا فسدت او ابيضت حماليتها (٧) خص البطون
ضوامرها (٨) ذبلت شفته جفت وييسر للذهاب الريق (٩) يسني يسهل
(١٠) بعطيكم الفرقة بدل الجماعة كأنه يبيعهم الثانية بالاولى (١١) فاصدقوا
اي فأعرضوا عن وساوسه (١٢) اعقلوها احبسوها على انفسكم لا تتركوها
فتضيع منكم فتخسرون

(ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيسون على إنكار الحكومة فقال عليه السلام (اكلكم شهد معاصفين) فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتاروا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدا فرقة حتى اكلم كلا بكلامه ونادى الناس فقال أمسكوا عن الكلام وأنصتوا لقولي وأقبلوا بافتدكم اليّ فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام طويل منه)

الم تقولوا عند رفهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرًا وخديعة إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فاقبوا على شأنكم والزموا طريقكم وعضوا على الجهاد بنوا جذم ولا تلتفتوا الى ناعق نفع ان أجيب أضل وان ترك ذل وقد كانت هذه النعلة وقد رأيتم أعطينوها^(١) والله لئن أيتها ما وجبت عليّ فريضها ولا حملني الله ذنبها والله ان جئتمني بالحق الذي يتبع وان الكتاب لمعي ما فارقت مذ صحبتة فلهذا كما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وان القلب ليدور بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات فلا تزداد على كل مصيبة وشدة الآيأتنا ومضياً على الحق وتسلياً للامر وصبراً على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيف والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة^(٢) بلم الله بها شعثنا وتنداني بها الى القبة فيما بيننا رغبتنا فيها وأمسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام

قاله لاصحابه في ساعة الحرب

وأي امر منكم أحسن من نفسه رباطة جاش عند اللقاء^(٣) ورأي من أحد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه^(٤) بفضل نجدته التي فضل بها علوه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله . ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب . ان

(١) انتم الذين اعطينتم لها صورتها هذه التي صارت عليها براكم

(٢) المراد من الخصلة بالفتح هنا الوسيلة ولم شعثه جمع أمره وتنداني تنقارب

الى ما بقي بيننا من علائق الارتباط (٣) رباطة الجاس ككتابة قوة القلب عند لقاء الأعداء (٤) النشل الضعف وقوله فليذب اي فليدفع والنجدة بالفتح الشجاعة

أكرم الموت القتل ^(١) والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش (منها) وكأني أنظر اليكم تكشون كشيش الضباب ^(٢) لا تأخذون حفا ولا تمنعون ضيماً قد خليتكم والطريق ^(٣) فالنجاة للمفتمم والهلكة للمتوهم (منها) فقدموا الدارع ^(٤) وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فانه أنبي للسبوف عن الهام ^(٥) والتووا في أطراف الرماح ^(٦) فانه أمور للاستنـة وعضوا الأبصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب وأمينوا الأصوات فانه أطرد للشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تغلوها ولا تجمعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم ^(٧) فان الصابرين على نزول الحقائق ^(٨) هم الذين يخفون راياتهم ويكتنفونها حفا فيها ووراءها وأمامها ولا يتأخرون عنها فيسلوها ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرء قرنه ^(٩) وآسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيصنع عليه قرنه وقرن اخيه وائم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لاتسلوها من سيف الآخرة وائم لهايم العرب ^(١٠) والسمام الأعظم ان في الفرار موجودة الله ^(١١) والدل اللازم والعار الباقي وإن الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه

- (١) في سبيل الحاية عن الحق ورد كيد الباطل عنه (٢) كشيش الضباب صوت احتكاك جلودها عند ازدحامها والمراد حكاية حالم عند الهزيمة
(٣) قد خلى بينكم وبين طريق الآخرة فمن اتقتم اخطار القتال ورمى بنفسه اليها فقد نجى ومن تلوم اي توقف وتباطأ فقد هلك (٤) الدارع لابس الدرع والحاسر من لا درع له (٥) أي من سبا السيف اذا دفعته الصلاة من موقعه فلم يقطع (٦) اذا وصلت اليكم اطراف الرماح فانه طفوا وأميلوا جانبكم فتزلق ولا تنفذ فيكم استنبا وأمر أي اشد فعلاً للمور وهو الاضطراب الموجب للانزلاق وعدم النوذ (٧) الذمار بالكسر ما يلزم الرجل حفظه وحمايته من ماله وعرضه
(٨) جمع حافة وهي النازلة الثابتة ويخفون بالرايات اي يستدبرون حولها ويكتنفونها يحيطون بها وحفا فيها جانبها (٩) اجزأ وما وعدة افعال ماضية في معنى الامر أي فليكن كل منكم قرنه أي كفوه وخصه فيقتله وليواس أخاه آسأه بواسيه قواه رباعي ثلاثيه آسى البناء اذا قوى ومته الآسية للمحكم من البناء والدعامة ولا يترك خصمه الى اخيه فيصنع على اخيه خصمان فيغلبانه ثم يغلبان عليه فيهلكانه (١٠) لهايم جمع لهايم بالكسر الجواد السابق من الانسان والخيـل (١١) موجودة غضب

وبين يومه الرائع الى الله كالظآن برد الماء . الجة تحت اطراف العوالي ^(١) اليوم نبلي
الاخبار ^(٢) والله لأنا شوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فافض
جماعتهم وشت كلمتهم وأبسلهم بخضائهم ^(٣) انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
دراك ^(٤) يخرج منه النسيم وضرب يلقى الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والافدام ^(٥)
وحتى يرموا بالماسر تنبعها المناسر ^(٦) ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب ^(٧) وحتى
يجر بلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعى الخيول في نواحر ارضهم ^(٨) وبأعنان
مسارهم ومسارحهم ^(٩) أقول الدعى الدق اى تدق الخيول بجوافرها ارضهم ونواحر
ارضهم متبايلاتهم يقال منازل بني فلان تتناحراي تتقابل

ومن كلام لهُ عليه السلام في التحكيم

انالم تحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مستور بين
الدفين ^(١) لا يطق بلسان ولا بدلة من ترحمان وانما يطق عه الرجال ولما دعانا
القوم الي ان نحكم بيننا القرآن لم تكن الطريق المتولي على كتاب الله تعالى وقد قال الله
سبحانه فان تنازعتم في شئ فردن الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورد الى
الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس به وان
حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أولاهم به واما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم

- (١) الرماح (٢) نبلي نمنع اخبار كل امرئ عما في قلبه من دعوى الشجاعة
والصدق في الايمان فيتين الصادق من الكاذب (٣) أسلة أسلة للهلكة
(٤) دراك ككتاب متتابع متوال فتح في ادانهم أوأنا يمر منها النسيم
(٥) يندرها كيهلكها اى يسقطها (٦) المناسر جمع منسركجاس القطعة من
الجيش تكون امام الجيش الاعظم (٧) الكتائب جمع كتيبة من المائة الى الالف
والحلائب جمع حلبة على ما في القاموس الجماعة من الخيل تجتمع من كل صوب للنصرة
والخميس الجيش العظيم وقيل من أربعة آلاف الى اثني عشر ألفا (٨) دعى
الطريق كمنع وطنه وطنا شديدا ودعى الغارة بها (٩) اعنان الشئ اطرافه
والمسارب المذاهب للرعي (١٠) الدفتان صفحان من جلد نحو بيان ورق المصحف

أجل في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين المجاهر ويثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها^(١) فتجمل عن تبين الحق وتنفاد لاول الغي ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه ولين نقصه وكرهه^(٢) من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده. أين يتاه بكم من اين أتيتم. استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يصرونه وموزعين بالجور^(٣) لا يعدلون به. جنة عن الكتاب نكب عن الطريق^(٤). ما انتم بوثيقة يعاقب بها^(٥) ولا زوافر عز يعتصم اليها^(٦) ليس حشاش نار الحرب انتم^(٧) أف لكم لقد لقيت منكم برحاً^(٨) يوماً اتاد بكم ويوما اتاج بكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء^(٩)

ومن كلام لث عليه السلام لما عوتب على التسوية في العطاء

انا مروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله ما أطور به ما ميسر^(١) وما ام نجم في السام نجباً^(٢) لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة وبكرمه في الناس وبهينة عند الله ولم يضع امره ما لث في غير حقه ولا عند غير اهله الا حرمة الله شكرهم وكان لغيره ودمهم فان زلت به النعل يوماً فاحتاج الى معونتهم.

- (١) الاكظام جمع كظم محركة مخرج النفس والاخذ بالاكظام المضايقة والاشتداد بسلب المهلة
- (٢) كرهه كصره وضرته اشتد عليه الغم يحكم الحق فان الحزن بالحق مسرة لديه والمسرة بالباطل زهرة ثمرتها الغم الدائم وقوله من الباطل متعلق بأحب
- (٣) موزعين من أوزعه اي أغراه وقوله لا يعدلون به اي لا يستبدلون
- (٤) نكب جمع ناكب الحائد عن الطريق (٥) اي بعروة وثيقة يستمسك بها
- (٦) زافرة الرجل انصاره واعوانه (٧) الحشاش جمع حاش من حش النار اي اوقدها اي ليس الموقدون لنار الحرب انتم
- (٨) برحاً بالفتح شرا وشدة
- (٩) النجاء الافضاء السر والتكلم مع شخص بحيث لا يسمع الآخر (١٠) ما أطور به من طار بطور حام حول الشيء اي ما أمر به ولا اقاربه مبالغة في الابتعاد عن العمل بما يقولون وما ميسر ميسر اي مدى الدهر (١١) اي ما قصد نجباً

فشرّ خدين^(١) وآلأم خليل

ومن كلام له عليه السلام

فان ايئتم ان ترعموا الا آني اخطأت وضللت فلم تضللون عامة أمة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وناخذونهم بخطائي ونكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عوايقكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتخططون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثته اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليها من الفتي ونكحها المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين أهله^(٢) ثم انتم شرار الناس ومن رعى به الشيطان مراغبة وضرب به تيهه^(٣) وسهلك في صفتان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخبر الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السوداء اعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عامتي هذه^(٤) وانما حكم الحكماء ليحيي ما أحى القرآن ويمينا ما أمانت القرآن واحياؤه الاجتماع عليه وامانته الافتراق عنه فان جرننا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرمنا الينا اتبعونا فلم آت لا أبا لكم بجرا^(٥) ولا خلتكم عن امركم^(٦) ولا لستة عليكم انما اجمع رأي ملائكتكم على اخيار رجلين أخذنا عليها ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركها الحق وهما يصرانه وكان الجور هوها

(١) صديق (٢) كان من زعم الخوارج أن من أخطأ واذنب فقد كفر

فاراد الامام ان يقيم الحجة على بطلان زعمهم بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) سلك به في باادية ضلاله (٤) الشعار علامة النوم في الحرب والسفر

وهوما يتنادون به ليعرف بعضهم بعضاً قبل كان شعار الخوارج لاحكام الله وقيل المراد بهذا الشعار هو ما امتازوا به من المفروج عن الجماعة فيريد الامام ان كل خارج عن رأي الجماعة مستبد براه عامل على التصرف بهواه فهو واجب القتل والا كان امره فتنه وتفريقاً بين المؤمنين (٥) العبر بالضم الشر والامر العظيم (٦) خلتكم

خدتكم والتليس خلط الامر ونسيه حتى لا يعرف وجه الحق فيه

فمضيا عليه وقد سبق استثنائنا عليها في الحكومة بالعدل والصدق للحق سوء رأيها^(١)
وجور حكمها

ومن خطبة له عليه السلام

فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة^(٢)

يا أحنف كأي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب^(٣) ولا قففة
لجر ولا حجمة خيل^(٤) يثرون الأرض باقدامهم كأنها أقدام النعام (يومي بذلك الى
صاحب الزنج ثم قال عليه السلام) ويل لسككم العامة^(٥) والدور المزرخرة التي لها اجنحة
كاجنحة النور^(٦) وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلاهم^(٧) ولا
يتفقد غائبهم أنا كاتب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها ونظرها بعينها (منها ويومي
بذلك الى وصف التتار) كأي أرام قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة^(٨) يلبسون
السرقة والديباج^(٩) ويعتقبون الخيل العتاق^(١٠) ويكون هناك استقرار قتل حتى^(١١)

(١) الصيد القصد وسوء مفعول لاستثنائنا (٢) الملاحم جمع لمحمة وهي
الواقعة العظيمة (٣) اللجب الصباح والجم جمع لحام وقففتها ما يسمع من صوت
اضطرابها بين اسنان الخيل (٤) المحجمة صوت البرزون عند الشعور وعثر الفرس
(أي صوته) عندما يقصر في الصهيل ويستعين بنفسه (٥) جمع سكة الطريق المستوي
وهو اخبار عما يصيب تلك الطرق من تخريب ما حوالها من البنيان على يد صاحب
الزنج وقد تقدم خبره في قيامه وسقوطه فراجع (٦) اجنحة الدور واشتها وقبل
ان الجناح والروشن يشتركان في اخراج الخشب من حائط الدار الى الطريق بحيث
لا يصل الى جدار آخر تقابله ولا فهو السابط ويختلفان في ان الجناح توضع له اعمدة من
الطريق بخلاف الروشن وخراطيمها ما يعمل من الاخشاب والبوارى بارزة عن السقف
لوقاية الغرف عن الامطار وشعاع الشمس او الخراطيم هي الميازيب تطل بالشار على
طول نحو خمسة اذرع او أزيد (٧) اولئك اصحاب الزنجي لانهم عبيد
(٨) في الفاموس أي التي بطرق بعضها على بعض كاللعل المطرقة أي المخصوصة
وهو عجز في التعيير والاحسن ان يقال أي التي الزرق بها الطراق ككتاب وهو جلد يقر على
مقدار الترس ثم يلزق به (٩) السرقة بالتحريك شقق الحرير الأبيض او هو الحرير عامة
(١٠) يعتقبون يحنسبون كرائم الخيل ويمنعونها غيرهم (١١) استقرار القتل اشتداده

يشي المجرع على المتول ويكون المفلت أقل من المأسور (فقال له بعض اصحابه لقد أعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلياً) يا اخا كلب ليس هو يعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدد الله بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر وانثى وقيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطباً او في الجحان للبينين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمه ودعالي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي^(١)

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر المكايل

عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا أنوباء مؤجلون^(٢) ومدنيون مفتضون أجل متقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع^(٣) ورب كادح خاسر وقد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادياراً والشرف فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طبعاً فهذا أولان قويت عدته^(٤) وعمت مكيدته وأمكت فريسته^(٥). اضرب بظرفك حيث شئت من الناس هل تبصر الا فقيراً يكابد فقراً او غنياً يبدل نعمة الله كبراً او بخيلاً اتخذ الخيل بجنى الله وقرراً او متمرداً كأن بأذنه عن سمع المواعظ وقرأ ابن خياركم وصلاحكم واحراركم وسحاوكم وابن المتورعون في مكاسهم والمتنزهون في مذاهيم اليس قد ظعنوا جميعاً عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنقصة وهل خلنم الا في حثالة^(٦) لا تلتقي بدمهم الشفتان استصغارا القدرهم وذهاباً عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر متغير ولا زاجر مزدجر أفبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار

- (١) تضطم هو افتعال من الضم اي ونضم عليه جوانحي والجواخ الاضلاع تحت الترائب ما يلي الصدر وانضمامها عليه اشتمالها على قلب يعيها (٢) أنوباء جمع نوي كغني وهو الضيف (٣) الدائب المداوم في العمل والكادح الساعي لنفسه بجهد ومشقة والمراد من يقصر سعيه على جمع حطام الدنيا (٤) الضمير للشيطان (٥) أمكت الفريسة اي سهلت ويسرت (٦) الحثالة بالضم الرديء من كل شيء والمراد قزم الناس وصغراً النفوس

قدسه وتكونوا أعز أوليائه عنده هيئات لا يندع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته
لعن الله الأمرين بالمعروف والتاركين له والناهين عن المنكر العاملين به

ومن كلام له عليه السلام
لأنني ذرّ رحمته الله لما أخرج الى الزبدة^(١)

يا ابا ذر انك غضبت لله فارح من غضبت له . ان القوم خافوك على دنياهم وخنتهم على
دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه واهرب بما خنتهم عليه فما احوجهم الى ما استعهم
وما أغناك عما منعوك وستعلم من الرابع غدا . والاكثر حسداً . ولو ان السماوات والارض
كانتا على عبد رنقا ثم اتى الله لجعل الله له منها مخرجاً لا يوه سنك . الا الحق ولا يوحشك
الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاجبوك ولو قرضت منها لا منوك^(٢)

ومن كلام له عليه السلام

ايها النفوس المختلفة والقلوب المشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم أظا ركم على
الحق^(٣) وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوة الاسد هيئات ان اطلع بكم سرار
العدل^(٤) او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك قد تعلم انه لم يكن الذي كان ما منافسة في
سلطان ولا الناس شيء من فضول الخطام ولكن لنزد المعالم من دينك . ونظير الاصلاح
في بلادك فيا من المظلومون من عبادك ونقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من
أتاب وسمع وأجاب لم يسقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة
وقد علم انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة
المسلمين البعيل فتكون في اموالهم نهمته^(٥) ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا المجاني فيقطعهم

- (١) محرّكة موضع على قرب من المدينة المنورة فيه قبر ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه والذي اخرج به الخليفة الثالث رض (٢) لو قرضت منها لو قطعت منها
جزأ واختصت به نفسك اي لو رضيت ان تنال منها (٣) أظا ركم اعطفكم
(٤) السرار كسحاب في الاصل آخر ليلة من الشهر والمراد الظلمة اي ان اطلع بكم
شارقاً يكشف ما عرض على العدل من الظلمة كما يدل على هذا قوله او اقيم اعوجاج الحق
فان الحق لا اعوجاج فيه ولكن قوماً خلطوه بالباطل فهذا ما اصابه من اعوجاج
(٥) التهمة بالفتح افراط الشهوة والمالفة في الحرص

بمخائله ولا الحائف للدول^(١) فيتخذ قوماً دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق
ويقف بها دون المناطع^(٢) ولا المعطل للسنة فيهلك الامة

ومن خطبة له عليه السلام

نعمده على ما أخذ وأعطى وعلى ما أبى وأبى^(٣) الباطن لكل خفية والحاضر لكل
سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله الا الله وان محمداً
نبيه وبعثه^(٤) شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان (منها) فانه والله
المجد لا للعب والحق لا للكذب وما هو الا الموت قد اسمع داعيه^(٥) وأعجل حاديه فلا
يفرنك سواد الناس من نفسك^(٦) فقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر
الاقلال وأمن العواقب طول أمل^(٧) واستبعاد أجل كيف نزل به الموت فازعجه عن
وطنه واخذه من مأمنه محمولاً على اعداء المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملاً على
المناكب ومساكناً بالانامل اما رايتم الذين يأملون بعيداً وينون مشيداً ويجمعون
كثيراً كيف اصبحت سيوتهم قوراً وما جمعوا نورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم
لقوم آخرين لاني حسنة يز يدون ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه رز
مهلكه^(٨) وفاز عمله فاهتبلوا هبلها^(٩) واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل

- (١) الحائف من الخيف اي الجور والظلم والدول جمع دولة بالضم هي المال لانه
يتداول اي يتنقل من يد ليد والمراد من يخيف في قسم الاموال فيفضل قوماً في العطاء
على قوم بلا موجب للتفضيل (٢) المناطع الحدود التي عينها الله لها
(٣) الابلاء الاحسان والانعام والانتلا الامتحان (٤) مصطفاه ومبعونه
(٥) ايمان الداعي الى الموت قد اسمع بصوته كل حي فلاحي الا وهو يعلم انه يموت
واعجل حاديه اي ان المحادي لسير المنايا الى منازل الاجسام لاخلاتها من سكة الارواح
قد اعجل المدبرين عن تدبيرهم واخذهم قبل الاستعداد لرحيلهم (٦) لا تغتر
بكثرة الاحياء فكما رايت حيا زعمت انك باق مثله (٧) طول منعول لاجل اي
كان منه ذلك لطول الامل الخ (٨) برز الرجل على اقرباي فاقمهم والمهل التقديم
في الخير اي فاق تقدمه الى الخير على تقدم غيره (٩) اهتبل الصيد طلبه وكلمة
الحكمة اغنمها والضمير في هبلها للتقوى لا للدنيا اي اغنموا خير التقوى

خلقت لكم مجازاً لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على أوفاز^(١) وقربوا
الظهور للزيال

ومن خطبة له عليه السلام .

وانفادت له الدنيا والآخرة بأزمئتها وقذفت اليها السموات والارضون مفاليدها^(٢)
وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران
المضيئة^(٣) وأنت اكملها بكلمات النار اليا نعة (منها) وكتاب الله بين أظهركم ناطق
لا يعي لسانه ويبت لا تمدم اركانها وعز لا تمزم اعوانه (منها) ارسله على حين فترة من
الرسول وتنازع من الامن ففتى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المبديين عنه
والعادلين به (منها) وانما الدنيا منتهى بصر الاعي^(٤) لا يبصر ما وراءها شيئاً والبصير
ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعي اليها شاخص
والبصير منها متزود والاعي لها متزود (منها) واعلموا ان ليس من شيء الا وبكاد
صاحبه ان يشيع منه ويملة الا الحياة فانه لا يبدل في الموت راحة^(٥) وانما ذلك بمنزلة الحكمة
التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأذن الصماء ووري للظآن وفيها
الغنى كله والسلامة . كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه
بعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يختلف بصاحبه عن الله . قد

(١) الفوز وبحرك العجلة وجمعه أوفاز اي كونوا منها على استجمال والظهور ظهور
المطايا اي أحضروها للزيال اي فراق الدنيا (٢) مفاليدها جمع مفلاذ وهو المفتاح
(٣) اي ان الاشجار أشعلت النيران المضيئة من قضبانها اي اغصانها وقوله
بكلماته اي بأوامره التكوينية والضائر لله سبحانه (٤) يشير الى ان من يقصر نظره
على الدنيا فكأنه لم يبصر شيئاً فهو بمنزلة الاعي (٥) لا يبدل في الموت راحة حيث لم يهي
من العمل الصالح الباقي ما يكسبه السعادة بعد الموت قال وانما ذلك اي شعور الانسان
بخيفة ما بعد الموت بمنزلة حكمة واعظة تنبهه من غفلة الغرور وتنبهه الى خير العمل ثم بعد
بيانه لما يجده الانسان في نفسه من خيفة ما وراء الموت ولما يرشد اليه ذلك الوجدان أخذ
بين الوسيلة الموصلة الى منجاة ما يخشاه القلب وتنوحي من النفس وانها التمسك بكتاب الله
الذي ين اوصافه . وبهذا التفسير التأم الكلام وان دفعت حيرة الشارحين في هذا المقام وقوله
كتاب الله جملة مستأنفة اي هذا كتاب الله فيه ما تحتاجون اليه مما هدكم النظر الى طلبه

اصطلم على الفل فيما بينكم^(١) ونبت المرعى على دمنكم ونصافيتم على حب الآمال
ونعاديتم في كسب الأموال لقد استنهام بكم الخبيث^(٢) وناه بكم الغرور والله المستعان
على نفسي وانفسكم

ومن كلام له عليه السلام

وقد شاوره عمر في الخروج الى غزو الروم بنفسه

وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة^(٣) وستر العورة . والذي نصرهم وهم
قليل لا يبتصرون ومنهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت
الك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلهم فتكذب لانك للمسلمين كائنة دون
أقصى بلادهم^(٤) ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلاً مجرباً واحزمه اهل
البلاء والصيحة^(٥) فان أظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت رداً للناس^(٦)
ومثابة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلام

يا ابن اللعين الأبتور واستجرة النبي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني والله ما اعز الله

- (١) الغل الخمد والاصطلاح عليه الاتفاق على تمكينه في النفوس وقوله نبت المرعى على دمنكم تأكيد وتوضيح للجملته قبلها والدمن بكسر ففتح جمع دمنة بالكسر وهي الخمد القدم ونبت المرعى عليه استناره بظواهر النفاق وزينة الخداع واصل الدمن السرقة وما يكون من ارواث الماشية وابوالها سميت بها الاحقاد لانها اشبه شيء بها قد تنبت عليها الخضروهي على ما فيها من قدر وهذا الكلام يعني بحالهم مع وجود كتاب الله ورشد الالهام (٢) استنهام اصله من هام على وجهه اذا خرج لا يدري اين يذهب اي اخرجهم الشيطان من نور الفطرة وضياء الشريعة الى ظلمات الضلال والحيرة (٣) الحوزة ما يجوز المالك ويتولى حفظه واعزاز حوزة الدين حمايتها من تغلب اعدائه (٤) كاشفة عاصمة للجأون اليها من كنفه اذا صانته وستره (٥) احفز من حفزته كضرته اذا دفعته وسقته سوقاً شديداً واهل البلاء اهل المهارة في الحرب مع الصدق في القصد والجرأة في الاقدام والبلاء هو الاجاهه في العمل واحسانه (٦) الردء بالكسر المجأ والمثابة المرجع (٧) قالوا كان نزاع بين امير المؤمنين وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخس من

من انت ناصره ولاقام من انت منهضة اخرج عنا بعد الله نواك^(١) ثم ابلغ جهدك فلا
ابقي الله عليك ان أبقيت

ومن كلام له عليه السلام

لم تكن ابيعتكم اباي فلتة وليس امري وأمركم واحداً. اني اريدكم الله وانتم تريدوني
لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وام الله لأنصفن المظلوم من ظالمه ولا أقودن
الظالم بجرامته^(٢) حتى اورده منهل الحق وان كان كارها

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة والزبير

والله ما انكروا عليّ منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً^(٣) وانهم ليطلبون حقاً هم
تركوه ودماءهم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما
الطلبة الا قبلهم^(٤) وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس
عليّ وانما للفتنة الباغية فيها المحبة والمحبة^(٥) والشبهة المندفة^(٦) وان الامر لواضح وقد
زاح الباطل عن نصايه^(٧) وانقطع لسانه عن شغفه^(٨) وام الله لا فرطن. لم حوضاً^(٩)

شريق لعثمان اما اكيده فقال عليّ يا ابن اللعين الحق وانما قال ذلك لأن اياه كان من
روس المنافقين ووصفه بالابترود من لا عقب له لان ولده هذا كلا ولد

(١) النوى ههنا بمعنى الدار (٢) الخزامة بالكسر حافة من شعر تجعل في
وترة انقب البعير ليشد فيها الزمام ويسهل قياده (٣) النصف محرّكة اسم من
الانصاف (٤) الطلبة بالكسر ما يطالب به من الثأر (٥) المراد بالمحبة هنا
مطلق التريب والنسيب وهو كناية عن الزير فائدة من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ابن
عمته قالوا وكان النبي اخبر علياً انه سنبغي عليه فتة فيها بعض احبائه واحدى زوجاته والمحبة
بضم ففتح كناية عنها واصلا المحبة او ابرة اللاسعة من الهوام والله اعلم (٦) اغدفت
المرأة قناعها ارسلته على وجهها واغدف الليل ارخى سدوله يعني ان شبهة الطلب بدم
عثمان شبهة سائرة للحق (٧) زاح بزيح زيحاً وزيحاناً بعد وذهب كزاح والنصاب
الاصل اي قد انقلع الباطل عن مغرسه (٨) الشغب بالفتح تهيج الشر (٩) أفرط
الحوض ملاء حتى فاض والمراد حوض المنية وما تحته اي نازع مائه لا سقيهم

انا ما نجه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي^(١)
 (منها) فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها^(٢) تقولون البيعة البيعة .
 قبضت يدي فبسطوها ونازعكم يدي فخذتموها . اللهم انها قطعاني وظلاني ونكثاني يعني
 وألبا الناس علي^(٣) فاحال ما اعتدا ولا تحكم لما ابرما وأرها المساءة فيا أملا وعملا
 ولقد استنبتها قبل القتال^(٤) واستأنيت بها أمام الوقاع فغضها النعمة وردا العافية^(٥)

ومن خطبة له عليه السلام

في ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى^(١) اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على
 القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي

(منها) حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديانوا جدها^(٢) مملوءة اخلافها حلول رضاها علما
 عاقبتها . ألا وفي غد سيأتي غدا لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها عما لها على مساوي اعمالها^(٣)

(١) عيب شرب بلا تنفس والحسي يفتح الحاء ويكسر سهل من الارض يستنفع
 فيه الماء او يكون غليظ من الارض فوقه رمل يجمع ماء المطر فتتفر فيه حذرة لتزج منها
 ماء وكلما تزجت دلوا حمت أخرى فتلك الحفرة حسي يريد انه يسقيهم كاسا لا يجرعون
 سواه (٢) العوذ بالصم جمع عاذة وهي الحديثة التناج من الظباء والابل او كل
 اشئ والمطافيل جمع مطفل يضم الميم وكسر اللام ذات الطفل من الانس والوحش

(٣) التاليب الافساد (٤) استنبتها من تاب بالناء اذا رجع اي
 استرجعتهما (٥) امام الوقاع ككتاب قبل الواقعة بالحرب وغضط النعمة جدها

(٦) يعطف الخ اخر عن قائم ينادي بالقرآن وبطالب الناس باتباعه ورد كل
 رأي اليه (٧) التواجد اقصى الاضرار والانياب والاخلاف جمع خلف بالكسر

وهو الضرع وبدو التواجد كناية عن شدة الاحدام فانما تبدون من الاسد اذا اشتد
 غضبه وامتلاء الاخلاف غرارة ما فيها من الشر وحلاوة الرضاع استطابة اهل النجدة
 واستعداء بهم لما ينالهم منها ومرارة العاقبة بما يصير اليه الظالمون وشس المصير

(٨) اذا انتهت الحرب حاسب الوالي القائم كل عامل من عمال السوء على مساوي
 اعمالهم وانما كان الوالي من غيرها لانه بريء من جرمها

وتخرج له الارض من آفاليذ كبدها ^(١) وتلقي اليه سلما مقابلدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة

(منها) كأني يو ^(٢) قد نقي بالشام وفحص برباطه في ضواحي كوفان فعطف اليها عطف الضروس وفرش الارض بالروس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في اطراف الارض ^(٣) حتى لا يبقى منكم الا قليل كالخل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها ^(٤) فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتنبعوا عقبه ^(٥)

ومن كلام له عليه السلام

في وقت الشورى

لم يسرع احد قبلي الى دعوة حتى وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي . عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضي فيه السيوف وتخاف فيه اليهود حتى يكون بعضكم أمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ^(١) .

ومن كلام له عليه السلام

في النهي عن غيبة الناس

وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ^(١) ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لم عنهم فكيف بالغائب الذي غاب احقا وغيره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي غابه يو ^(٢) وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصي الله

(١) آفاليذ جمع أفلاذ جمع فلذة وهي النطعة من الذهب والنضة

(٢) انتقال الى الكلام في قائم الفتنة وفحص بحث وكوفان الكوفة والضرروس النافذة

السيئة المخلق تعض حالها (٣) ليشردنكم اي يفرقنكم (٤) عوازب احلامها

غائبات عفوها (٥) يسني يسهل (٦) قوله عسى ان تروا الخ ابتداء كلام

ينذرهم يو من عاقبة الامر وتنتضي تسلي (٧) الذين انعم الله عليهم واحسن صنعته

اليهم بالسلامة من الآثام (٨) ما هو اعظم الخ بيان للذنوب التي سترها الله عليه

فما سواه ما هو اعظم منه . وإيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجراهته على عيب الناس أكبر

يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه فاعله مغفور له ولأننا من على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكشف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته ما ابتلي به غيره

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال أما أنه قد بري الرابي وتخطى السهام ويحبل الكلام ^(١) وباطل ذلك بيور والله سميع وشهيد أما أنه ليس بين الباطل والحق إلا أربع أصابع . (فستل عن معنى قوله عليه السلام هذا فجميع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال) الباطل ان نقول سمعت والحق ان نقول رأيت

ومن كلام له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حقّه وعند غير أهله من الحظ إلا محمّدة اللثام وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعاً عليهم . ما أجود يده . وهو عن ذات الله بخيل فمن آتاه الله مالا فاصل به القرابة ولحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزاً بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ان شاء الله

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملك والسما الذي نظلكم مطيعتان لربكم وما أصبحنا نجودان لكم ببركنهما توجعاً لكم ولا زلفه اليكم ولا خير ترجوانه منكم ولكن أمرنا بمنافعكم فاطاعنا واقيمتا على حدود مصالحكم فاقامتا

ان الله يتبلى عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحسن البركات وإغلاق خزائن الخيرات لبثوب نائب ويقطع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل

(١) يحبل كيبيل يتغير عن وجه الحق وفي نسخة يحبك بالكاف من حاك القول في

القلب أخذ والسيف أثر

الله الاستغفار سبباً للدور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم انه كان غفاراً
يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين وفرح الله امرأ استقيل توبته
واستفان خطيئته وما درميتيه

اللهم انا خرجنا اليك من تحت الستر والاكمان وبعد تنجيم البهايم والولدان
راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونفستك اللهم فاسقنا
غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين^(١) ولا تنواخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم
الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا المضايق
الوعرة وأجأنا المساحط المجربة^(٢) وأعطينا المطالب المتعسرة ونلاحمت علينا النتن
المستعصبة اللهم انا نسالك ان لاتردنا خائبين ولا تفلتنا واجمين^(٣) ولا تخاطبنا بذنوبنا^(٤)
ولا تقايسنا بأعمالنا . اللهم انشر علينا غيثك وبركك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا
نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات ونحيي بها ما قد مات نافعة الحيا^(٥) كثيرة المجنى
تروى بها القيعان^(٦) ونسيل البطنان^(٧) ونستورق الاشجار وترخص الاسعار انك
على ما نشاء قدير

ومن كلام له عليه السلام

بعث رسلاً بما خصهم به من وجه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تنجب الحجة لهم بترك
الاعذار الهم فدهام بلسان الصدق الى سبيل الحق ألا إن الله قد كشف الخلق
كشفاً^(٨) لأنه جهل ما أخوه من مصون اسرارهم ومكنون ضائرتهم ولكن ليلوهم أيهم احسن
عملاً فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء^(٩) ابن الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا
كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحررهم وادخلنا واخرجهم . بنا
يستعطي الهدى ويستجلى العي . ان الائمة من قريش غرسوا في هذا الطن من هاشم
لا تصلح على سوام ولا تصلح الولاة من غيرهم

(١) جمع سنة محركة بمعنى الجذب والتخط (٢) اجأته اليه الجأته

(٣) واجمين كاسفين حزينين (٤) لا تخاطبنا اي لاتدعنا باسم المذنبين . ولا تجعل

فعلك بنا مناسبا لاعمالنا (٥) الحيا الخصب والمطر (٦) جمع قاع الارض السهلة

المطشئة قد انفرجت عنها الجبال والاكام (٧) جمع بطن بمعنى ما انخفاض من الارض

في ضيق (٨) كشف الخلق علم حالم في جميع اطوارهم (٩) بواء مصداق فلان فلان

(منها) آثروا عاجلا وأخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا^(١) كأنني انظر الى فاسفهم وقد صحب المنكر فألته وبسئ يو ووافقه^(٢) حتى شابت عليه مفارقة وصبغت يو خلاقه^(٣) ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يجفل ما حرق^(٤) ابن العنول المستصعبة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى . ابن القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله . ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وخوهم واقبلوا الى النار باعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا ولولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا^(١) مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لاتنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا يهدم آخر من اجله ولا تجد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يجي له أثر الا مات له أثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يجلى له جديد^(٢) ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها فابقاء فرع بعد ذهاب اصله (منها) وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فانفوا البدع والزمو الميع^(٣) ان عوازم الامور افضلها^(٤) وان محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام

لهم بن الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه

ان هذا الامر لم يكن بصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي اعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيثما طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان الثم بالامر^(١) مكان النظام من الخرز يجمعة وبضمة .

اي قتل يو والعقاب قصاص (١) الآجن الماء المتغير اللون والطعم

(٢) بسئ يو كرح استأنس يو (٣) تنتضل فيه تترامى اليه المنايا (٤) يجلى كيسع وينصر ويكرم يبلى (٥) الميع كالمتعد الطريق الواضح (٦) عوازم الامور ما تقدم منها وكانت عليه ناشئة الدين من قولهم ناقة عوزم كجعفر اي عجز فيها بنية شباب (٧) القائم يو يريد الخليفة والنظام السلك ينظم فيه الخرز

فإذا انقطع النظام تفرق الخرز وذهب ثم لم يجمع مجذافه أبداً والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهم كثير ون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكأن قطبا واستدر الرحي بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فانك إن شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها^(١) حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أم اليك ما بين يديك إن الاعاجم إن ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فإذا قطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكليهم عليك وطعمهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كما نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فهدت محمداً صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقرؤا به اذ جحدوه ولينبهوه بعد اذ انكروه فجعل في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلثات^(٢) واحتصد من احتصد بالنقات وأنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب اذ انلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرق عن مواضعه^(٣) ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظه فالكتاب يومئذ واهله طريقان منفيان^(٤) وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤوي فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسافهم ومعهم لان الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عددهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره^(٥) ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله^(٦) وسما صدقهم على الله فربة^(٧) وجعلوا في

(١) شخصت خرجت (٢) المثلثات بفتح فضم العتوبات

(٣) انفق منه أروج منه (٤) يطردها وينفيها اهل الباطل واعداً الكتاب

(٥) الزبر بالفتح الكتب مصدر كتب (٦) ما مثلوا اي شنعوا وما مصدرية

(٧) فربة بالكسر أي كذبا

الحسنة عفو السيئة

وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعد^(١) الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتخل معه القارعة والنفقة^(٢)
ايها الناس ان من استنصح الله ووفق ومن اتخذ قوله دليلاً هدي للذي هي أقوم فان جاز الله آمن وعدى الله خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعرفون ما عظمته أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا تنفروا من الحق تنفارا للصحح من الاجرب والباري من ذي السقم^(٣) واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه وان تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه وان تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتسوا ذلك من عند أهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقتهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الذين ولا يخالفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام

كل واحد منها يرجو الامرلة^(٤) ويعطنه عليه دون صاحبه لا يمتنان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منها حامل ضب لصاحبه^(٥) وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا ولياً ثين هذا على هذا . قد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون^(٦) فقد سنت لهم السنن وقدم لهم الخير . ولكل ضلة عالة . ولكل ناكث شبهة . والله لا اكون كمتبع الدم^(٧) يسمع الباعى ويحضر الباكي ثم لا يعتبر

ومن كلام له عليه السلام

قل موتو

ايها الناس كل امرء لاقى ما يفر منه في فراغه والاجل مساق النفس^(٨) والحرب منه

- (١) الموت الذي لا يقبل فيه عذرو ولا تنيد بعده توبة (٢) القارعة الداهية
المهلكة (٣) الباري المعافي من المرض (٤) الضمير للطلحة والزبير وقوله
لا يمتنان اي لا يمدان والسبب المحل ايضاً (٥) الضب بالفتح ويكسر المحمد
(٦) الذين يجاهدون حسبة لله (٧) الدم الضرب على الصدر والوجه
عند النياحة (٨) مساق النفس تسوقها اليه اطوار الحياة حتى توافيه

موفاته كم اطردت الايام أبجتها عن مكثون هذا الامر فابي الله الا اخفاه . هيات . علم مخزون . اما وصيتي فانه لا تشكروا بوشيتا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنة . اقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلصكم ذم ما لم تشردوا^(١) حمل كل امرء منكم مجهوده^(٢) وخفف عن الجبهة رب رحيم . ودين قوم . وإمام عليهم آنا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم

ان ثبتت الوطأة في هذه المزلّة فذاك^(٣) وان تدحض القدم فاننا كنا في أفياء اغصان^(٤) ومهب رياح ونحت ظل غمام اضحى في الجوى متلفها وعنا في الارض مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستغيبون مني جنة خلا^(٥) ساكنة بعد حراك . وصامنة بعد نطق . ليعظكم هدوي وخفوت أطرافي^(٦) وسكون أطرافي فانه اوعظ للعتبرين من المنطق البليغ والقول المسبوع وداعيك وداع امرء مرصد للتلاقي^(٧) غدا ترون ايامي وبكشف لكم عن سرائري ونعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري بمقامي

ومن خطبة له عليه السلام

في الملاحم

واخذ يميننا وشالّا طعنّا في مسالك التي وتركنا لمذاهب الرشد فلا نستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا نستبطوا ما يحجب به الغد فكم من مستعجل بما إن ادركه ودّ أنّه لم يدركه وما اقرب اليوم من تبشير غد^(١) يا قوم هذا ايان ورود كل موعود^(٢) ودنو من طلعة

- (١) برثتم من الدّيم ما لم تشردوا كنصروا اي تنفردوا وتبلوا عن الحق
- (٢) حمل كل امرء الخ هذا وما بعده ماض قصد به الامر (٣) قوله ان ثبتت بريد بثبات الوطأة معافاته من جراحه والمزلّة محل الزلل ودحضت القدم زلت وزلقت (٤) الافياء جمع فبيء وهو الظل ينسخ ضوء الشمس عن بعض الامكنة والمخلوق المنضم بعضه على بعض وعنا اندرس وذهب ومخطها مكان ما خطت في الارض وضيمر متلفها للغمام وضيمر مخطها للرياح يريد انه كان في حال شأنها الزوال فزال وما هو بالعجيب (٥) خالية من الروح (٦) الخفوت السكون وإطرافه في الاول عيناه وفي الثاني يده وراسه ورجلاه (٧) وداعيك اي وداعي لكم ومرصد اي منتظر
- (٨) تبشير اوائله (٩) ايان يكسر فتشديد وقت والدنو القرب

ما لا تعرفون^(١) ألا ومن أدركها منا بسري فيها بسراج منير ويجذو فيها على مثال الصالحين
ليحل فيها ربقة^(٢) ويعتق رقاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً^(٣) في ستره عن الناس
لا يصر القائف أثره^(٤) ولو تابع نظره^(٥) ثم ليثخن فيها قوم شخذ الذين النصل^(٦) تجلى
بالتنزيل أبصارهم^(٧) ويغفون كأس الحكمة بعد الصبح^(٨)

(منها) وطال الأمد بهم^(٩) ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير^(١٠) حتى إذا اخلو
الأجل^(١١) واستراح قوم إلى التئن وأشالوا عن لقا حرمهم^(١٢) لم يمنوا على الله بالصبر^(١٣)
ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا
بصائرهم على أسياهم^(١٤) ودانوا لهم بامر وأعظم حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه
وآله رجع قوم على الاعتقاب وغالهم السبل وانكسروا على الولا^(١٥) ووصلوا غير الرحم
وهجروا السبب الذي امروا بهوته ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه
معادن كل خطيئة وأواب كل ضارب في غمرة^(١٦) قد ماروا في الحيرة^(١٧) وذهلوا في

(١) الربى بكسر فسكون حل فيه عدة عرى كل عروة ربقة بفتح الراء تشد فيه
الهم (٢) يفرق جمع الضلال ويجمع متفرق الحق (٣) القائف الذي
يعرف الآثار فينبعها (٤) يثخن من شخذ السكين أي حددها والذين الحداد والنصل
حديد السيف والسكين ونحوها (٥) تجلى بالتنزيل يعودون إلى القرآن وتدبره
فينكشف الغطاء عن أبصارهم فينهضون إلى الحق كما نهض أهل القرآن عند نزوله

(٦) يغفون مبني للجهول يسنون كأس الحكمة بالمساء بعدما شربوه بالصباح والصبح
ما يشرب وقت الصباح والمراد أنها تناقض عليهم الحكم الإلهية في حركاتهم وسكناتهم وسرم
وأعلائهم (٧) قوله وطال الخ انتقال الحكاية أهل الجاهلية وطول الأمد فيها ليزيد
الله في العقوبة (٨) الغير بكسر ففتح أحداث الدهر ونوائبه (٩) من قولهم
أخلو السحاب إذا استوى وصار خالياً أن يطرأ أي اشرف الأجل على الانقضاء

(١٠) اشالت الناقة ذنبها رفعة أي رفعوا أيديهم بسيوفهم ليقتلوا حروهم على
غيرهم أي يسعروها عليهم (١١) الضمير فيه للمؤمنين المشهورين من سياق الخطاب
والجملة جواب إذا (١٢) من أطف أنواع التمثيل يريد أشهر وأعنيهم داعين
إليها غيرهم (١٣) دخائل المكر والخديعة (١٤) الغمرة الشدة والمزدهم
يريد مزدهم التئن (١٥) ماروا وتحركوا واضطربوا

السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق مبائن

ومن خطبة له عليه السلام

وأستعينه على مدارح الشيطان ومزاجه ^(١) والاعتصام من حباله ومخائله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيته وصفوته لا يبارى فضله ولا يحرقه فقهه اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة المحافية والناس يستحلون المحرم ويستدلون الحكيم بحجونه على فترة ^(٢) ويموتون على كفره ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فانقلوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة ^(٣) وتنبهوا في مقام العشوة ^(٤) واعوجاج الفتنة عند طلوع جبينها وظهور ركبتها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدو في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جليلة . شيابها كشباب الغلام ^(٥) وآثارها كآثار السلام تنوارئها الظلمة بالعمود . اولم قائد لاخرهم وآخرهم مفند باولم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريجة ^(٦) عن قليل يتبرأ التابع عن المتبوع والفائد من المتوود فيتزايلون بالبعضاء ^(٧) ويتلذذون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف ^(٨) الفاضمة الزحوف فتزيع قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الالهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها ^(٩) من أشرف لما قصته ومن سعى لها حطته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة ^(١٠) قد اضطرب معنود الحمل وعي وجه الأمر

(١) الدحر بالفتح الطرد والمداحر والمزاجر ما بها يدحرو ويخرجون في الاعمال
الفاضلة ومخائل الشيطان مكائده (٢) خلو من الشرائع الالهية لا يعرفون منها شيئا
لعدم الرسول المبلغ . ثم يغيرون ويبدلون ويتعدون الاصنام آلهة والالهواء شريعة
فيؤمنون كما را (٣) البوائق جمع بائقة وهي الداهية (٤) التنام كشباب الغبار
والعشوة بالضم وبكسر وفتح ركوب الامر على غير بيان (٥) شاب كل شيء
اوله اي بدايتها في عنفوان وشدة كشباب الغلام وفتوته والسلام بكسر السين المجارة
وآثارها في الابدان الرض والمطم (٦) اراح اللحم انتن (٧) يتزايلون
يتنازقون (٨) شديدة الرجنان والاضطراب أو شديد ارجافها وزلزالها للناس
والفاضمة الكسرة والزحوف الشديدة الزحف (٩) ظهورها (١٠) يتكادمون
بعض بعضهم بعضا كما تكون الحمر في العانة اي الجماعة منها وهي خاصة بحمر الوحش

تغيض فيها الحكمة^(١) وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسجلها^(٢) وترضهم بكلكتها
يضيع في غبارها الوجدان^(٣) ويهلك في طريقها الركبان. ترد بهر القضاء وتحلب عبيط
الدماء^(٤) وتعلم منار الدين^(٥) وتغض عند اليقين تهرب منها الاكياس^(٦) وتدورها
الارجاس^(٧) مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام
بريها سقيم وظاعنها مقيم

(منها) بين قتيل مظلول^(٨) وخائف مستجير يخلون بعقد الأيمان^(٩) وبغور
الايمان فلا تكونوا اصاب الفتن^(١٠) وأعلام البدع والزمو ما عقد عليه حبل الجماعة
وبنت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واقبلوا
مدارج الشيطان ومهايط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام^(١١) فانكم بعين من
حرم عليكم المعصية^(١٢)

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الدال على وجوده بخلفه ومحدث خلقه على اربنته واشتباهم على ان لاشبه
له . لانستلمه المشاعر^(١٣) ولا تحب السوا ترلافتراق الصانع والمصنوع والحاذ والمحدود
والرب والمربوب . الاحد بلا تاويل ندد والحاق لا بعنى حركة ونصب^(١٤) والسميع
لا بآداة^(١٥) والصير بلا تنريق آلة^(١٦) والشاهد لا بمباسة والبائن لا بتراخي مسافة^(١٧)

(١) تغيض بالغين المعجبة تنقص وتغور (٢) المسجل قنبر المردد او المنقبت
والمراد بالدق التفتيت والرض التشميم والكتكل الصدر (٣) جمع واحد اي
المنفردون (٤) عيط. الدماء الطري الخالص منها (٥) تلم الاباء والسيف
ونحوه كسر حرفه (٦) جمع كبير الحاذق العاقل (٧) جمع رجس وهو
القدر والنجس والمراد الاشرار (٨) ظلمت دمه هدرته (٩) يخلون اي
يخدعهم الظالمون بخلف الأيمان ويفرونهم بظاهر الايمان وانهم مومنون مثلهم

(١٠) الانصاب كل ما ينصب ليفصد (١١) اللعق جمع لعقة بضم اللام
وهي ما تاخذه في الملعقة (١٢) انكم بعين الخ اي انه يراكم (١٣) لانستلمه المشاعر
اي لاتصل اليها الحواس (١٤) النصب محركا للعب (١٥) الأداة الآلة
(١٦) تنريق الآلة تنريق الاحقان وفتح بعضها عن بعض (١٧) البائن

المنفصل عن خلقه

والظاهر لا برؤية الباطن لا بلطافة . بان من الاشياء بالظهر لها والقدرة عليها وبانت
الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه . من وصفه فقد حده ^(١) ومن حده فقد عده ومن
عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال ايبت فقد حيزه . عالم اذ
لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور

(منها) قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح ^(٢) واعندل مائل واستبدل الله يقوم قوماً
ويوم يوماً وانتظرنا الغير انتظار الجذب المطر ^(٣) وانما الائمة قوام الله على خلقهم وعرفائه
على عبادهم لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من أنكرهم وانكروا
ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة ^(٤)
اصطفى الله تعالى منهجه وبين تحججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تنفي غرائبه ولا تنفي
عجائبه . فيه مرائع النعم ^(٥) ومصابيح الظلم . لا تنفع الخيرات الا بفنائجه ولا تكشف الظلمات
الا بصابجه . قد احس حماه ^(٦) وأرى مرعاه . فيه شفاء المشتفي وكفاية المكثي

(منها) وهو في مهلة من الله بهوي مع الغافلين ^(٧) ويغدومع المذنبين بلا سبيل
قاصد ولا إمام قائد

(منها) حتى اذا كشف لم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم عن جلايب غفلتهم .
استقلوا مدرراً واستدبروا مقبلاً فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبهم ولا بما قضوا من وطهم .
واني احذركم وننسي هذه المتزلة فلينتفع امره بنفسه فانما البصير من مع فتنكر ونظر
فابصر وانتفع بالعرثم سلك جرداً واضحا ينجب فيه الصرعة في المهابي والضلالات في
المغاوي ^(٨) ولا يعين على نفسه الغواية بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من

(١) من وصفه اي من كينه بكينيات الحديثين (٢) لاح بدا . قالوا هذه
خطبة خطبها بعد قتل عثمان (٣) الغير بكسر صفتح صروف الحوادث ونقلبها
انتظرها لعالم يقوم حق ويتنكس باطل (٤) جماع الشيء . مجمعة
(٥) مرائع جمع مرباع بكسر الميم المكان بنبت نبتة في اول الربيع او هو المطر
اول الربيع (٦) احس المكان جعله حتى لا يقرب اي اعز الله الاسلام ومنعه من
الاعداء ومن دخل فيه وصار من اهل منعه الله بخيرات وواباحه رعي ما تنبت ارضه الطيبة
من الفوائد (٧) قوله وهو في مهلة كلام في ضال غير معين (٨) جمع مغواه
وهي الشبهة يذهب معها الانسان الى ما يخالف الحق

صدق فأفنى أيتها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واخصر من عجبك وأنع
الذكر فيما جاءك على لسان النبي الأُمي صلى الله عليه وآله وسلم ما لا بد منه ولا يحصى عنه
وخالف من خالف ذلك إلى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك وإذا ذكر
قدرك فإن عليه ممرّك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وكما قدمت اليوم تقدم عليه غدا
فامهد لقدمك^(١) وقدم ليومك فاحذر الحذر أيتها المستمع والجهد الجهد أيتها الغافل
ولا يثبتك مثل خير

ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط أنه
لا ينفع عبداً وان أجهد نفسه وأخلص فعله أن يخرج من الدنيا لاقياً ربه بخصلة من هذه
الخصال لم يثيب منها. أن يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته أو يشفي غيظه بهلاك
نفس أو يقر بامر فعله غيره أو يستنفع حاجة إلى الناس باظهار بدعة في دينه^(٢) أو يلقى
الناس بوجهين أو يشفي فيهم بلسانين. اعتل ذلك فان المثل دليل على شبهه
ان البهائم هما بطونهما. ان السباع هما العدوان على غيرها. وان النساء همهن زينة الحياة
الدنيا والفساد فيها. ان المؤمنين مستكينون^(٣) ان المؤمنين مشفقون. ان المؤمنين خائفون

ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب به يصير أمده^(٤) ويعرف غوره ونجمه. داعٍ دعا وراعٍ رعى
فاستجيبوا للداعي وانبعوا للراعي

قد خاضوا بحار التنن واخذوا بالدع دون السنن وأرزأ المؤمنون^(٥) ونطق الضالون
المكذبون. نحن الشعار^(٦) والاصحاب والخزنة والابواب ولا توتئ البيوت الا من ابوابها

- (١) مهد كنع بسط (٢) يستنفع أي يطلب نجاح حاجته من الناس بالابتداع
في الدين (٣) خاضعون لله عز وجل (٤) ناظر القلب استعارة من ناظر
العين وهو النقطة السوداء منها والمراد بصيرة القلب بها يدرك اللبيب أمده أي غايته
ومنتهاه والغور ما اتخفض من الارض والنجد ما ارتفع منها أي يدرك باطن امره وظاهره
(٥) أرزأ يارز بكسر الراء في المضارع أي انقبض وثبت وارتزت الحية لا ذت
بمحرجها ورجعت اليه (٦) ما يلي البدن من الثياب والمراد بطلانة النبي صلى الله عليه

فن انماها من غير ابلها سي سارفا

(منها) فهم كرائم القرآن^(١) وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا^(٢) فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم والبها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم أعماله عليه ام له. فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق . فلا يزيد به بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته. والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هوام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فاطاب ظاهره طاب باطنه وما خبت ظاهره خبت باطنه . وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله (ان الله يحب العبد^(٣) ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه) واعلم ان كل عمل نبات وكل نبات لاغنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبت سقيه خبت غرسه وأمّرت ثمرته

ومن خطبة له عليه السلام

بذكر فيها بديع خلقه الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته^(١) ووردت عظته العقول فلم نجد مساعدا الى بلوغ غايه ملكوته . هو الله الملك الحق المبين أحق وأبين ما تراه العيون لم تبلغه العقول نجد يد فيكون مشبها . ولم تقع عليه الا وهام بتقدير فيكون ممثلا خلق المخلوق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامرهم وأذعن اطاعته فاجاب ولم يدفع . وانقاد ولم ينزع . ومن لطائف صنعته وعجائب حكمته ما أرانا من

(١) الضمير لآل النبي والكرائم جمع كريمة والمراد انزلت في مدحهم آيات كريمات والقرآن كريم كنه وهذه كرائم من كرائم^(٢) لم يسبقهم احد الى الكلام وهم سكوت اي بهاب سكوتهم فلا يجرأ احد على الكلام فيما سكتوا عنه^(٣) ان الله يحب المحي اي يحب من المومن ايمانه ويبغض ما ياتيه من سيئات الاعمال ولا يفديه ذلك المحب مع هذا البغض الا عذابا يتطهر به من خبت أعماله ويحب من الكافر عمله ان كان حسنا ويبغض ذاته لالتبائنها بدنس الكفر ولا يتنعم بالعمل الحبوب الا نفعاً مؤقتاً في الدنيا وله في الآخرة عذاب عظيم فلا يكمل للانسان حظه من السعادة الا اذا كان مؤمناً طيب العمل^(٤) انحسرت انقطعت

غوامض المحكمة في هذه المخافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء . ويسطها الظلام
 القابض لكل حي وكيف عشيت أعينها^(١) عن ان تستمد من الشمس المضيئة نوراً تهتدي
 به في مذهبها وتصل بعلاية برهان الشمس الى معارفها وردعها تلاًو ضيائها عن
 المضي في سمجات اشراقها^(٢) وأكثها في مكانتها عن الذهاب في بلج اثلاقها^(٣) فهي مسدلة
 الجنون بالنهار على أحداقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل به في التماس أرزاقها فلا يزد
 أبصارها إسداف ظلمته^(٤) ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجته فاذا ألقت الشمس قناعها
 وبدت أوضح نهارها^(٥) ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها^(٦) أطبقت
 الاجنان على ما فيها^(٧) وتبلغت بما اكتسبت من المعاش في ظلم لياليها^(٨) فسمجان من جعل
 الليل لها نهاراً ومعاشاً . والنهار سكناً وقراراً وجعل لها اخنوخة من لحمها نخرج بها عند
 الحاجة الى البرهان كأنها شظايا الآذان^(٩) غير ذوات ريش ولا قصب^(١٠) الا انك ترى
 مواضع العروق بينة أعلاماً^(١١) لها جناحان لما برقاً فينشأ^(١٢) ولم يغلظاً فيغفلاً . تطير
 ولدها لاصق بها لاجلها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا ينفارقها حتى تشتد
 اركانها ويحملة المنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصاخر نفسه فسمجان الباري
 لكل شيء علي غير مثال خلا من غيره^(١٣)

(١) العشا مقصورا سوء البصر وضعفه (٢) سمجات النور درجاته واطواره
 (٣) الاتلاق اللعان والبلج بالتحريك الضوء ووضوحه (٤) اسداف الليل اظلم
 والدجته الظلمة وغسق الدجته شدتها (٥) اوضح جمع وضح بالتحريك وهو هنا
 بياض الصبح (٦) الضباب ككثات جمع صب الحيوان المعروف والوجار ككتاب
 المحجر (٧) جمع مأق وهو طرف العين ما يلي الانف . (٨) تبلغت اكتفت
 او اقتانت (٩) شظايا جمع شظية كعظية وهي الفلقة من الشيء اي كأنها مولدة من
 شقي الآذان (١٠) القصبة عمود الريشة او اسفلها المتصل بالجناح وقد يكون
 مجرداً عن الزغب في بعض الحيوانات ما ليس بطائر كعصا اوع الفندق او الفيران له
 قصب محدود الاطراف يرمي به صائده كما يرمي النابل ويعرف بالنار الامريكي
 (١١) اي رسوماً ظاهرة (١٢) لما برقاً عبر بلماً اشارت الى انها مارفا في
 الماضي ولاها رقيقان فهو نفي مستمر الى وقت الكلام في اي زمن كان (١٣) خلا تقدم
 من سواء فحاذاه

ومن كلام له عليه السلام

خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل فان اطعنوني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة
واما فلانة فادركها راي الساء وضمن غلا في صدرها كمرجل القين^(١) ولو دعيت لتنال من غيري ما انت الي لم تفعل ولما بعد حرمتها الاولى والحساب على الله
(منه) سبيل ألبج المنهاج أنور السراج في الايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان بعلم العلم وبالعلم يهرب الموت وبالموت تخم الدنيا وبالدنيا تمرز الآخرة^(٢) وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة^(٣) مرفلين في مضارها الى الغاية القصوى

(منه) قد شخصوا من مستقر الاجداث^(٤) وصاروا الى مصائر الغايات لكل دار أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقنا من خلق الله سبحانه . وانما لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق . وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والرئ النافع^(٥) والعصاة للنفسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيع فيستعيب^(٦)

- (١) الرجل القدر والقين بالنسخ الحداد اي ان ضعفتها وحقد هلا كانا دائي الغليان كقدر الحداد فانه يغلي ما دام يصنع ولو دعاها احد لتصيب من غيري غرضاً من الاساءة والعدوان مثل ما انت الي اي فعلت بي لم تفعل لان حقد هلا كان علي خاصة
- (٢) وبالدنيا الخ اي انه اذا رهب الموت وهو خنام الدنيا كانت الرهبة سبباً في حرص الانسان على الفائدة من حياته فلا يضيع عمره بالباطل وبهذا يجرز الآخرة
- (٣) المقصر كمعد المحبس اي لا مستقر لهم دون القيامة فهم ذاهبون اليها مرفلين اي مسرعين في ميدان هي غايته ومنتهاه (٤) شخصوا ذهبوا والاجداث القبور ومصائر الغايات جمع مصير ما يصير اليه الانسان من شقاء وسعادة والكلام في القيامة
- (٥) نفع العطش اذا أزاله (٦) يستعيب من اعثب اذا انصرف والسبن والتنا للطلب او زائدتان اي لا يميل عن الحق فيصرف او يطلب منه الانصراف عنه

ولا تخلفه كثرة الردّ وولوج السمع^(١) من قال يصدق ومن عمل يوسق. (وقام اليه رجل وقال اخبرنا عن الفتنة وهل سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام) لما انزل الله سبحانه قوله (الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها^(٢)) فقال (يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي) فقلت يا رسول الله يس قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة^(٣) فشق ذلك عليّ فقلت لي (ابشر فان الشهادة من ورائك) فقال لي (ان) ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا^(٤)) فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري والشكر^(٥)) وقال يا علي ان القوم سيفتنون بعدي باموالهم ويعنون بدنيهم على ربههم ويتبنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون المحرم بالبيند والسحت بالهدية والراء بالبيع) فقلت يا رسول الله باي المنازل انزلهم عند ذلك أمثلة ردة أم بمنزلة فتنة فقال (بمنزلة فتنة)

(١) اخلفه البسة ثوباً خلقاها بالياً وكثرة الرد كثرة ترديده على الالسنه بالقرآه أي ان القرآن دائماً في اثوابه المجدد رائق لنظر العقل وإن كثرت تلاوته لا ينطابقه على الاحوال المختلفة في الازمنة المتعددة وليس كسائر الكلام كلما تكرر ابتذل وملئ النفس (٢) فقلت يا رسول الله الخ اشكل على الشارحين العطف بالفاء مع كون الآية مكية والسؤال كان بعد أحد ووقعته كانت بعد الهجرة وصعب عليهم التوفيق بين كلام الامام وبين ما اجمع عليه المفسرون من كون العنكبوت مكية بجميع آياتها والذي اراه ان علمه بكون الفتنة لا تنزل والنبي بين أظهرهم كان عند نزول الآية في مكة ثم شغله عن استخفاف الغيب اشتداد المشركين على الموحدين واهتمام هؤلاء بركب اولئك ثم بعد ما خفت الوطأة وصفا الوقت لاستكمال العلم سأله هذا السؤال فالجاء لترتب السؤال على العلم والعلم كان ممتداً الى يوم السؤال فهي لتعقيب قوله لعلوه والتعقيب يصدق بان يكون ما بعد الفاء غير منقطع عما قبلها وان امتد زمن ما قبلها سنين نقول تزوج فولد له وحملت فولدت (٣) حيزت حازها الله عني فلم الهما (٤) على اية حالة يكون صبرك اذا هيئت لك الشهادة (٥) قوله من مواطن البشري هذا شأن اهل الحق يستبشرون الموت في سبيل الحق فانه الحياة الابدية

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وسبباً للزيد من فضله ودليلاً على آلائه وعظمته . عباد الله ان الدهر يجري بالباقيين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولّى منه ولا يبقى سرمداً ما فيه . آخر فعاله كأوله . متسابقة اموره ^(١) متظاهرة أعلامه فكانكم بالساعة تحذوكم حدود الزاجر بشولو فمن شغل نفسه بغير نفسه غيبر في الظلمات واربتك في الملكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيء اعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين

اعلموا عباد الله ان النفوس دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ اليه ^(٢) ألا وبالنفوس تقطع حمة الخطايا ^(٣) وباليقين تدرك الغاية النصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله قد أوضح لكم سبيل الحق وأناطره فشفوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء ^(٤) لا يام البقاء قد دللتم على الزام وامرتم بالظعن ^(٥) وحشتم على المسير فانما انتم كركب وقوف لا تدررون متى تؤمرون بالمسير

الا فما يصنع بالدينا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه ^(٦)

عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر رغب . عباد

- (١) تنسابق امور الدهر اي مصائبه كأن كلاً منها يطلب التزول قبل الآخر فالسابق منها مهلك والمتأخر لاحق له في مثل أثره والاعلام هي الرايات كنى بها عن المجبوش وتظاهرها تعارنها والساعة القيامة وحدوها سوقها وحشها لاهل الدنيا على المسير للوصول اليها وزاجر الابل سائقها والشول بالفتح جمع شائلة وهي من الابل ما مضى عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر (٢) لا يحرز اي لا يحفظ (٣) المحمة بضم ففتح في الاصل ابرة الزنبور والعقرب ونحوها تسلع بها والمراد هنا سطوة الخطايا على النفس (٤) يريد ايام الدنيا (٥) المراد بالظعن المأمور به هنا السير الى السعادة بالاعمال الصالحة وهذا ما حثنا الله عليه والمراد بالمسير الذي لا ندري متى نومر به من مفارقة الدنيا والامر في الاول خطايي شرعي وفي الثاني فعلي تكوبي (٦) تبعته ما يتعلق به من حق الغير فيه

الله احذروا يوماً تنقص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتثيب فيه الاطفال
اعلموا عباد الله ان عليكم رسداً من انفسكم^(١) وعيوناً من جوارحكم وحفاظاً صدق
يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم لاستركم منهم ظلمة داج ولا يترككم منهم باب ذورتاج^(٢)
وان غداً من اليوم قريب

يذهب اليوم بما فيه ويحيى الغد لاحقاً به فكأن كل امرء منكم قد بلغ من الارض
منزل وحده^(٣) ومخط حفرته فياله من بيت وحده ومنزل وحشة ومنفر غربة وكأن
الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل^(٤)
واضحلت عنكم العلل وانتهكت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فانعظوا
بالعبر واعبروا بالغير واتقوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجمة من الامم^(٥) وانتفاض من المبرم فجاءهم
بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدي به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن
اخبركم عنه. ألا ان فيه علم ما باني والمحدث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم
(منها) فعند ذلك لا يني بيت مدر ولا وير^(٦) الا وأدخلة الظلمة ترحة وأوجوا فيه
نقمة فيومئذ لا يني لكم في السماء عاذروا ولا في الارض ناصر. أصفيت بالامر غير أهله^(٧)

(١) الرصد يريد به رقيب الدمة وواعظ السر الروحي الذي لا يغفل عن التنبيه
ولا يخطئ في الاذار والتحذير حتى لا تكون من مخطيء خطيئة الا ويناديه من سره مناد
يعنفه على ما ارتكب ويعيبه على ما افترف ويبين له وجه الحق فيما فعل ولا تعارضه علل
الموى ولا يخفف مرارة نصحه فلا لعب الا وهام وأي حجاب يحجب الانسان عن سره
(٢) الرناج ككتاب الباب العظيم اذا كان محكم الغلق (٣) منزل وحده
هو القبر (٤) زاحت بعدت وانكشفت (٥) الهجمة المرة من الجوع وهم
النوم ليلاً نوم الغفلة في ظلمات الجهالة وانتفاض الاحكام الالهية التي ابرمت على
السنة الانبياء السابقين نفثها الناس بمخالفتها (٦) الاشارة بذلك لحالة
الاختلاف ومخالفة القرآن بالتأويل والترحة ضد الفرحة (٧) اصفيت بالشيء
آثرته واخصصته

وأوردتموه غير مورد . وسيتق الله من ظلم ما كلاً بما كل ومشرباً بمشرب من مطاعم العلم
ومشارب الصبر والمقر^(١) وليأس شعار الخوف وذئار السيف^(٢) وإنا هم مطايا الخطيئات
وزوامل الآثام^(٣) فأقسم ثم أقسم لتخمينها أمة من بعدي كما تلظف النخامة^(٤) ثم لاندوقها
ولا تنظم بطعها أبداً ما كثر الجديدان

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد أحسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعتنيتكم من ربي الذل . وحلق
الضيم^(٥) شكراً مني للبر القليل وإطرافاً عما أدركه البصر وشهد البدن من المنكر الكثير

ومن خطبة له عليه السلام

أمره قضاء وحكمة ورضاه أمان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم . اللهم لك الحمد
على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبلي حمداً يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد
إليك وأفضل الحمد عندك حمداً يملأ ما خلفت ويبلغ ما أردت حمداً لا يمجج عنك
ولا يقصر دونك حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده . فإلسنا نعلم كنه عظمتك إلا أننا نعلم
أنك حيّ فيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر . أدركت الأبصار
وأحصيت الأعمار وأخذت بالنواصي والأقدام . وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من
قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك . وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وإنتهت
عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه أعظم . فمن فرغ قلبه من عمل فكره ليعلم
كيف أتمت عرشك وذرات خلقك^(٦) وكيف خلقت في الهواء سمواتك وكيف مددت
على مور الماء أرضك^(٧) رجع طرفه حسيراً^(٨) وعقله مبهوراً وسمعه هالماً وفكره حائرًا

(١) الصبر ككتف عصارة شجر مرّ والمقر على وزائه السم (٢) الذئار ككتاب
من اللباس اعلاه فوق الملابس والسيف يكون أشبه بالذئار اذا عمت اباحة الدم باحكام
الهوى فلا يكون لبدن ولا لعضو منة انفلات عنه (٣) الزوامل جمع زاملة وهي ما
يحمل عليها الطعام من الابل ونحوها (٤) نخم كمرح أخرج النخامة من صدره
فالقاهها والنخامة بالضم ما يدفعه الصدر والدماغ من المواد الخاطئة (٥) يخلق
محركة جمع حلقه (٦) ذرات خلقت (٧) المور بالفتح الموج (٨) كليلاً
والمبهور المغلوب والمنقطع عنه من الاعياء والبراله من الوله وهو ذهاب الشعور

(منها) يدعي بزعمه انه يرجو الله . كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاءه في عمله
فكل من رجا عرف رجاءه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول ^(١) وكل خوف محقق الا
خوف الله فانه معلول . يرجو الله في الكسير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد
ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثوابه بقصره عما يصنع لعباده اتخاف ان تكون في
رجائك له كاذباً او تكون لا تراه للرجاء موضعاً وكذلك ان هو خاف عداً من عبيده
أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقهم ضاراً
ووعداً ^(٢) وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها في قلبه آثرها على الله فانقطع
اليها وصار عبداً لها وقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كافٍ لك في الاسوة ^(٣)
ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساوئها اذ قبضت عنه اطرافها
ووطئت لغيره أكفافها ^(٤) وفطم عن رضاعها وزوي عن زخارفها وإن شئت ثبت بهوسي
كليم الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول (رب اني لما انزلت الي من خير فقير) والله ما سأله
الا خبراً يا كاهل لأنه كان يا كل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف
صفاق بطه لهزاله وتشدب لحمه ^(٥) وإن شئت ثلثت بداود صلى الله عليه وسلم صاحب

(١) المدخول المغشوش غير الخالص او هو المعيب الناقص لا يترتب عليه عمل
والخوف المحقق هو الثابت الذي يبعث على البعد عن الخوف والمهرب منه وهو في جانب
الله ما يمنع عن اتیان نواهيه ويجعل على اتیان اوامره رهباً من عقابه وخشية من جلاله
والخوف المعلول هو ما لم يثبت في النفس ولم يخالف القلب وإنما هو عارض في الخيال
يزيله ادنى الشواغل ويغلب عليه اقل الرغائب فهو يرد على الوهم ثم يفارقه ثم يعود اليه شأن
الاهوام التي لا قرار لها فهو معلول من عله بعلمه اذا أشربه مرة بعد اخرى ومراد الامام
ان الراجي لعبد من العبيد يظهر رجاءه في سعيه واهتمامه بشأن من رجاءه وموافقته على
اهوائه وكذلك الخائف من امير او سلطان يرى اثر خوفه في هيبه والامتناع من كل
ما يجره غضبه بل ما يتوهم فيه انه غير حسن عنده لكنهم في رجاء الله وخوفه يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم مع انهم يرجون الله في سعادة الدارين ويتخافونه في شقاء
الابد فيعطون للعبيد ما لا يعطون لله (٢) الضار ككتاب من الوعود ما
كان مسوّفاً به (٣) الاسوة القدوة (٤) الاكاف المجانب وزوي اي قبض
(٥) الصفاق ككتاب هو الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر او هو ما بين

الزماير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده^(١) ويقول لجلسائه
أيكم يكنيني بيعها . ويا كل قرص الشعير من ثمنها وإن شئت قلت في عيسى بن مريم
عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادا مه الجوع وسراجه بالليل
القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومقار بها^(٢) وفاكته وربحانه ما تبت الارض
للبيائم ولم تكن له زوجة فتنة ولا ولد مجزئ ولا مال بلفنة ولا طمع بذلة . دابته رجلاه .
وخادمة يده . فتأمن بنبيك الاطيب الاطهر^(٣) صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسي
وعزاه لمن تعزى وأحب العباد الى الله المتاسي بنبيو والمفتن لاثره . فقم الدنيا قفصاً^(٤)
ولم يعرفها طرفاً . أهضم اهل الدنيا كشحاً^(٥) وأخضمهم من الدنيا بطناً . عرضت عليه الدنيا
فأبى أن يقبلها وعلم ان الله سبحانه أبغض شيئاً فابغضه وحسب شيئاً فحسره وصغر شيئاً
فصغره ولولم يكن فينا الاحسا ما أبغض الله ورسوله وتعظيبتنا ماصغر الله ورسوله لكني
يو شفاقاً لله ومحاذة عن امر الله^(٦) ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الارض
ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله^(٧) وبرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري
ويردف خلفه ويكون السر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى
أزواجه غيبه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وخارفتها^(٨) فاعرض عن الدنيا
بقليو وامات ذكرها عن نفسه وأحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يفقد منها رايها^(٩)

الجلد والمصران اوجد البطن كله والنشذب التفرق وانضم الغم بتخلل الاجزاء وتفرقها
(١) السفائف جمع سفيفة وصف من سب الخوص اذا نسجه اي منسوجات الخوص
(٢) ظلاله جمع ظل بمعنى الكثر والمأوى ومن كان كنه المشرق والمغرب
فلاكن له (٣) تاس اي اقتد (٤) الفضم الاكل باطراف الاسنان كانه
لم يتناول منها الا على اطراف اسنانه لم يملأ منها فمه او بمعنى اكل اللباس
(٥) أهضم من الهضم وهو خضم البطن اي خلوها وانبطاقتها من الجوع والكشح
ما بين الحاصرة الى الضلع الخلف واخضم أخلام (٦) المحادة المخالفة في عناد
(٧) خصف النعل خرزها والحمار العاري ما ليس عليه برذعة ولا إكاف وأردف
خلفه اركب معه شخصاً آخر على حمار واحد او جل او فرس او نحوها وجعله خلفه
(٨) في هذا دليل على ان الرسم على الورق والاثواب ونحوها لا يمنع استعماله وإنما
يتجافى عنه بالنظر ترهلاً وتورعاً (٩) الرباش اللباس الفاخر

ولا يعتقدها قراراً ولا يرجو فيها مقاماً فأخرجها من النفس واشخصها عن القلب^(١)
 وغيبها عن البصر وكذا من ابغض شيئاً ابغض ان ينظر اليه وإن يذكر عنده ولقد كان
 في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدل على مساوي الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع
 خاصته^(٢) وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته. فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمداً بذلك
 أم أهانه فإن قال أهانة فقد كذب وإني بالآفة العظيم وإن قال أكرمه فليعلم أن الله
 أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس منه فتأسي متأسي بنبي^(٣)
 واقتص اثره ووجع موجهه وإلا فلا يأم من الملكة فإن الله جعل محمداً صلى الله عليه وآله
 علماً للساعة^(٤) ومبشراً بالجنة ومنذراً بالعقوبة. خرج من الدنيا خبيصاً^(٥) وورد الآخرة
 سليماً لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فإعظم منه الله عندنا
 حين انعم علينا به سلماً تبعه وقائداً نطأ عقبه^(٦) والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى
 استحييت من راقعها^(٧) ولقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت أغرب عني^(٨) فعند
 الصباح بمحمد القوم السري

ومن خطبة له عليه السلام

بعثة بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي^(١) والكتاب الهادي

- (١) اشخصها ابعداً (٢) خاصته اسم فاعل في معنى المصدر اي مع خصوصيته وتفضل عند ربه وعظيم الزلفة منزلته العليا من القرب الى الله وزوى الدنيا عنه قبضها وابعداً (٣) فتأسي خبر يريد به الطلب اي فليقتد مقتد بنبيه
- (٤) العلم بالتحريك العلامة اي ان بعثته دليل على قرب الساعة حيث لا نبي بعده
- (٥) خبيصاً اي خالي البطن كناية عن عدم التمتع بالدنيا (٦) العقب يتبع فكسر موخر القدم ووطو العقب مبالغة في الاتباع والسلوك على طريقه نفقه خطوة خطوة حتى كائنا نطأ موخر قدمي (٧) المدرعة بالكسر ثوب من صوف
- (٨) أغرب عني اذهب وابعد والمثل معناه اذا اصبح النائمون وقد راوا السارين واصابهم الى مقاصدهم حمدوا وسراهم وندموا على نوم انفسهم او اذا اصبح السارون وقد وصلوا الى ما ساروا اليه حمدوا وسراهم وإن كان شاقاً حيث بلغهم الى ما قصدوا والسري بضم فتح السير ليلاً (٩) الظاهر

اسرته خير اسرة ^(١) وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وغمارها منهدلة ^(٢) مولده بمكة
 وهجرته بطيبة ^(٣) علا بها ذكره وامتد بها صوته ارسلة بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة
 متلافية ^(٤) اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة . وبين به الاحكام المنفصلة ^(٥)
 فمن يتبع غير الاسلام ديناً تحقق شقوته وتنصم عروته وتعظم كبوته ^(٦) ويكون مأبى به الى
 الحزن الطويل والعذاب الويل

وأ توكل على الله توكل الانابة اليه . واسترشده السبيل المؤدي الى جنته القاصدة
 الى محل رغبته . اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والنجاة ابدا رهب
 فابلق ورغب فاسبق ^(٧) ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما
 يعيبكم فيها لئلا ما يصحبكم منها . اقرب دار من سمخ الله وأبعدها من رضوان الله . فغضوا
 عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما يفتنهم به من فراقها وتصرف حالها فاحذروها حذر
 الشفيق الناصح ^(٨) والمجد الكادح واعبروا بما قدر آتيم من مصارع القرون قبلكم . قد ترايلت
 أوصالهم ^(٩) وزالت ابصارهم واساعمهم وذهب شرفهم وعزمهم وانقطع سرورهم ونعيمهم . فبدلوا
 بقرن الاولاد قددها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتناخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون
 ولا يتجاورون . فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر
 واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد ^(١٠)

ومن كلام له عليه السلام

لبعض اصحابه وقد سألته كيف دفعتم قومكم عن هذا المقام وانتم الحق به فقال
 يا أخا بني اسد انك لفلق الوضين ^(١١) ترسل في غير عدد ولك بعد ذمامة

- (١) الاسرة كعرفة رهط الرجل الادنون (٢) متدلية دانية للاقتطاف
- (٣) المدينة المنورة (٤) من تلافاه تداركة بالاصلاح قبل ان يهلكه
- الفساد فدعوة النبي تلافيت امور الناس قبل هلاكهم (٥) المنفصلة التي فصلها
- الله اي قضى بها على عباده (٦) الكبوة السقطة (٧) اسبق اي احاط بجميع
- وجوه الترغيب (٨) الشفيق الخائف والناصر الخالص والمجد المجتهد والكادح
- المبالغ في سعيه (٩) ترايلت تفرقت والواصل المناصل او مجتمع العظام وتفرقا
- كناية عن تبذيرهم وفنائهم (١٠) الجدد بالتحريك المستوي المسلوكة والنصد
- القوم (١١) الوضين بطن يشد به الرجل على البعير كالحزام للسرعة فاذا قلني

الصهر وحق المسألة وقد استعملت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون
نسبا والأشدون برسول الله صلى الله عليه وآله نوطا ^(١) فانها كانت أثرة شمت عليها
نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه يوم القيامة
ودع عنك نهبا صح في حجرته ^(٢) . وهلم الخطب في ابن ابي سفيان ^(٣) فاقصد اضعفكي
الدهر بعد ابكائه ولاغروا لله . فباله خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود . حاول القوم
اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه ^(٤) وجدحوا بيني وبينهم شرابا وبيتا ^(٥)
فان ترتفع عنا وعنهم يحن البلوي أحلمهم من الحق على محضه ^(٦) وان تكن الاخرى ^(٧) فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله علم بما يصنعون

واضطرب اضطرب الرجل فكثير غل الجمل وقل ثباته في سيرة والارسال الاطلاق
والاهمال والسدد معرگا الاستقامة اي تطلق لسانك بالكلام في غير موضعه كحركة الجمل
الاضطرب في مشيته والذمامة الحماية والكمالة والصهر الصلة بين اقارب الزوجة واقارب
الزوج وانما كان للاسدي حماية الصهر لان زينب بنت جحش زوجة رسول الله كانت
اسدية (١) النوط بالفتح التعلق والاثرة الاختصاص بالشئ دون مستحقته والمراد
بمن سخت نفوسهم عن الامر اهل البيت (٢) البيت لامرى القيس وتمتة . وهات
حديثا ما حديث الرواحل . قاله عند ما كان جارا لخالد بن سدوس فاغار عليه بنو
جديلة فذهبوا باهله فشكى لجيرة خالد فقال له اعطني رواحك الحق بها القوم فاردا
ابلك واهلك فاعطاه وادرك خالد القوم فقال لم ردوا ما اخذتم من جاري فقالوا ما هو
لك بجار فقال والله انه جاري وهذه رواحة فقالوا رواحة فقال نعم فرجعوا اليه وانزلوه
عنهن وذهبوا بهن . والنهب بالنفع الغنيمة وصح اي صاحبه للغارة في حجراته جمع حجرة
بفتح الحاء الناحية ووجه الدليل ظاهر (٣) هلم اذكر والخطب عظيم الامر وعجيبه
الذي أدى لقيام من ذكره لما نزعني في الخلافة والادود الاعوجاج (٤) النوار
والنؤارة من ينبوع الثقب الذي بنور الماء منه بشدة (٥) جدحوا خلطوا والشراب
بالكسر التصيب من الماء والوبى ما يوجب شربه الوباء يريد به الفتنة التي يردونها
نزاعا له في حقها كماها ماء خلط بالمواد السامة القاتلة (٦) محض الحق خالصة
(٧) وان لا يزالوا متونين فلا تمت نفسك غما عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خالق العباد وساطع المهاد^(١) ومسبل الوهاد ومخصب الفجاد ليس لاولين
ابتداء ولا لآخريه انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا أجل خُرت له الجباه ووجدته
الشفاء. حد الأشياء عند خلقها إبانة له من شبهها^(٢) لا تقدره الا وهام بالحدود والحركات
ولا بالجوارح والأدوات. لا يقال له متى ولا يضرب له امدٌ بحنى. الظاهر لا يقال ما^(٣)
والباطن لا يقال فيما. لا شيع فينفى^(٤) ولا محجوب فيجوى. لم يقرب من الأشياء بالنصاق
ولم يبعد عنها بافتراق. لا يحنى عليه من عباده شخوص لحظة^(٥) ولا كرور لحظة ولا ازدلاف
ربوة^(٦) ولا انبساط خطوة في ليل داج^(٧) ولا غسق ساج تيقناً عليه القمر المنير^(٨)
ونعقبه الشمس ذات النور في الافول والكرور^(٩) وتقلب الأزمنة والدهور من إقبال
ليل مقبل وإدبار نهار مديبر. قبل كل غاية ومدة^(١٠) وكل احصاء وعدة. تعالى عما يخلع^(١١)

- (١) المهاد الأرض والوهاد جمع وهدة ما انخفض من الأرض والفجاد جمع فجاد ما
ارتفع منها وتسبل الوهاد مياه الأمطار وتخصب الفجاد بأنواع النبات
- (٢) الإبانة ههنا التمييز والفصل والضمير في له لله سبحانه أي تمييزاً لذاته تعالى عن
شبهها أي مشابهيها وإبانة مفعول لاجله يتعلق بجحد أي حد الأشياء تزيهاً لذاته عن مائلتها
- (٣) ظاهر بآثار قدرته ولا يقال من أي شيء ظهر (٤) ليس يحسم فيفنى
- بالانحلال (٥) شخوص لحظة امتداد بصر (٦) ازدلاف الربوة تقريبها
- من النظر وظهورها له لأنه يقع عليها قبل الانخفاض (٧) الداجي المظلم والغسق
- الليل وساج أي ساكن لا حركة فيه (٨) اصل التنقيط للظل ينسخ نور الشمس ولما
كان الظلام بالليل عاماً كالضياء بالنهار عبر عن نسخ نور القمر له بالتنقيط تشبيهاً له بنسخ
الظل لضياء الشمس وهو من لطيف التشبيه ودقيقه (٩) الافول المغيب والكرور
- الرجوع بالشروق (١٠) قوله قبل كل غاية متعلق يخفى على معنى السلب أي
لا يحنى عليه شيء من ذلك قبل كل غاية أي يعلمه قبل الخ ويصح ان يكون خبراً عن ضمير
الذات العلية أي هو موجود قبل كل غاية الخ (١١) نخلة القول كمنه نسبة اليه أي
عما ينسب المحدثون لذاته تعالى والمعرفون لها من صفات الاقدار جمع قدر بسكون الدال
وهو حال الشيء من الطول والعرض والعمق ومن الصغر والكبر ونهايات الاقطار هي
نهايات الابعاد الثلاثة المتقدمة

المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتأثر المساكين ^(١) وتمكن الاماكن
فاحد خلقه مضروب وإلى غيره منسوب . لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا أوائل
أبدية ^(٢) بل خلق ما خلق فأقام حده وصور ما صور فاحسن صورته . ليس لشيء منه
امتناع ^(٣) ولالة بطاعة شيء انتفاع . علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه
بما في السموات العلى كعلمه بما في الارض السفلى

(منها) ايها المخلوق السوي ^(٤) والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار . بدئت من سلالة من طين ^(٥) ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل
مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تخير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مفرج الى دار
لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ندي امك وعرفتك
عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك . هيات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئته والادوات
فهو عن صفات خالقه اعجز . ومن تناوله بمحدود المخلوقين أبعد

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس عليه وشكلوا ما نفوه على عثمان وسالوه مخاطبة
عنهم واستعتاه لم فدخل عليه فقال

ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ^(٦) والله ما أدري ما اقول لك
ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على شيء لا تعرفه . انك لتعلم ما نعلم . ما سبقناك الى شيء
فنجبرك عنه ولا نزلونا بشيء فنبلغك . وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول

(١) التأثر التأصل (٢) لم تكن مواد متساوية في القدم والازلية وكان له
فيها اثر التصوير والتشكيل فقط بل خلق المادة بجوهرها وأقام لها حدها اي ما به امتازت
عن سائر الموجودات وصور منها ما صور من انواع النباتات والحيوانات وغيرها
(٣) اي لا يمنع عليه ممكن اذا قال للشيء كن فيكون (٤) مستوي الخلق
لانقص فيه والمنشأ المبتدع والمرعي المحفوظ (٥) السلالة من الشيء ما انسل منه
والطنة مزيج ينسل من البدن المؤلف من عناصر الارض المخلوطة بالمواد السائلة فالمزاج
البدني ايشبه بالمزاج الطبي بل هو هو نوع اثنان واحكام والقرار المكين محل الجنين من
الرحم والقدر المعلوم مبلغ المدة المحددة للحمل وتمور تتحرك ولا تخير من قولهم ما أحر
جواباً ما ردة اي لا تستطيع دعاء (٦) استسفروني جعلوني سفيراً

الله كما صحبنا وما ابن ابي فحافة ولا ابن الخطاب اولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيعة رحم منها ^(١) وقد نلت من صهره ما لم ينال فالحق الله في نفسك فانك والله ما نصرت من عبي ولا نعلم من جهل وان الطرق لم واضحة وان اعلام الدين لقائمة . فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدي فأقام سنة معلومة وأما بدعة مجهولة . وان السنن كثيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فأما سنة مأخذوة وأحيى بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كاندور الرحي ثم يرتبط في قعرها ^(٢) واني انشدك الله أن لا تكون امام هذه الامة المقتولة فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة . وليس أمورها عليها ويثبت التفت فيها فلا يصرون الحق من الباطل يمجون فيها موجاً ويمرجون فيها مرجاً ^(٣) فلا تكون لمروان سيفة ^(٤) يسوقك حيث شاء بعد جلال السنن ونقضي العمر فقال لث عثمان (كلم الناس في ان يوجلوني حتى أخرج اليهم من مظالمهم) فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول أمرك اليه

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها عجيب خلقه الطاوس

ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات وساكين وذوي حركات نأقام من شواهد

(١) الوشيعة اشتبهاك القرابة وإنما كان عثمان اقرب وشيعة لرسول الله لانه من

بني امية وامية بن عبد شمس بن عبد مناف رابع اجداد النبي صلى الله عليه وآله أما ابو بكر فهو من بني تيم بن مرة سابع اجداد النبي وعمر من بني عدي بن كعب ثامن اجداده صلى الله عليه وسلم وأما افضليته عليها في الصهر فلانه تزوج بنتي رسول الله رقية وأم كلثوم توفيت الاولى فزوجه النبي بالثانية ولذا سمي ذا النورين وغاية ما نال الخليفة ان النبي تزوج من بناتها (٢) ربطة فاربط اي شدة وحسنة

(٣) المرج المخلط (٤) السيفة ككيسة ما استأفد العدو من الدواب وكان

مروان كاتباً ومشيراً لعثمان

اليناث على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما افادت له العنول معترفة به ومسلمة له .
 ونعتت في اسامعنا دلائله على وحدانيته^(١) وما ذراً من مختلف صور الاطيار^(٢) التي
 اسكنها آخايد الارض وخروق فجاجها ورواسي اعلامها من ذات اجنحة مختلفة وهيئات
 متباينة مصرفة في زمام التسخير^(٣) ومرفرة باجنحتها في مخارق الجو المنسج والنضاء
 المنفرج . كونها بعد ان لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقائق مناسـ
 محبة^(٤) منع بعضها بعبالة خلقه ان يسو في السماء خفوقاً وجعله يدف دفيئاً ونسجها على
 اختلافها في الأصابع^(٥) بلطيف قدرته ودقيق صنعته منها مغموس في قالب لون^(٦)
 لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبيغ قد طوق بخلاف ما صبيغ
 به ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذي اقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في احسن
 تنضيد^(٧) بجناح أشرح قصبه وذنب أطال مسجبه وإذا درج الى الانثى نشره من طيو
 وسما به مطلاً على راسه^(٨) كأنه قلع داري عنيجه نوبته بخنثال بالوانه ويمس بزيفاته

(١) نعتت من نعت بغنوه كمنع صاح (٢) ذراً خلق والاخايد جمع
 أخدود الشق في الارض والحروق جمع خرق الارض الواسعة تخرق فيها الرياح والنجاج
 جمع فج الطريق الواسع وقد يستعمل في متسع الفلا والاعلام جمع علم بالتحريك وهو الجبل
 (٣) يصرفها الله في اطوار مختلفة تنتقل فيها بزمام تسخيرها واستخدمه لها فيما خلقها
 لاجله ومرفرة من رفر الطائر بسط جناحيه والمخارق جمع مخرق الفلاة وشه فنيج
 الجوب بالفلاة للسعة فيها (٤) الحقائق ككتاب جمع حق بالضم مجمع المنصلين
 واجتباب المفاصل استنارها بالجمع والجلد والعبالة الضخامة ويسمو يرتفع وخفوقاً سرعة
 وخفة ودفيغ الطائر مروره فوق الارض أو أن يحرك جناحيه ورجلاه في الارض
 ويدف بضم الدال (٥) نسجها رتبها والاصابع جمع اصباغ شفع الهزة جمع صبيغ
 بالكسر وهو اللون او ما يصيغ به (٦) القالب مثال تفرغ فيه الجواهر لتأتي على
 قدره والطائر ذو اللون الواحد كأنما افرغ في قالب من اللون وقوله قد طوق اي جميع
 بدنه بلون واحد الا لون عنقه فإنه يخالف سائر بدنه كأنه طوق صبيغ لحليته

(٧) التنضيد النظم والترتيب وقوله اشرح قصبه اي داخل بين آحاده ونظمها
 على اختلافها في الطول والنصر وإذا مشى الى انشاء ليسافدها نشر ذلك الذنب بعد طيو
 (٨) سما به اي ارتفع به اي رفعه مطلاً على راسه اي مشرقاً عليه كأنه بظله والقلع

يفضي كافضاء الديكة^(١) ويؤر بلاقحة آر الفحول المغتلة في الضراب أجلك من ذلك على معاينة^(٢) لاكن يحيل على ضعيف اسناده ولو كانت كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفها مدامعه^(٣) فتف في ضفني جنونه وأن اشاء تطعم ذلك ثم يبيض لامن لنجاح فحل سوى الدمع المنجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب^(٤) . تخال قصبة مداري من فضة^(٥) وما أنبت عليه من عجيب داراته وشموسه خالص العتيان وفلذ الزر جرد . فان شبهة بما أنبت الارض قلت جني جني من زهرة كل ربيع^(٦) . وان ضاهية بالملابس فهو كوشني الحلل^(٧) او موتى عصب الين . وان شاكلته بالحلي فهو كصوص ذات اللون

بكسر فسكون شرع السفينة وعجبه جذبه فرفعة من عجت البعير اذا جذبته بخطامه فرددته على رجليه ويخالف بعجب ويمس يتجتر بزيفان ذنبه واصل الزيفان التجتر ايضا ويريد به هنا حركة ذنب الطاووس يمينا وشمالا (١) يفضي اي يسافد اشاء كما تسافد الديكة جمع ديك ويؤر كيشد اي ياتي اشاء بلاقحة اي مسافدة بفرزها مادة تناسلية من عضو التناسل بدفعها في رحم قابل والمغتلة على صبة اسم الفاعل من اغتم اذا غاب للشهوة والضراب الفاح الفحل لانشاء (٢) اي ان لم يكلك الخبر فاني احولك عنه الى المعاينة فاذهب وعابن تجد صدق ما اقول (٣) تسفها اي ترسلها اوعبة الدمع وضفة الجفن استعارة من . ضفني النهر يعني جانبيه ونطم ذلك كنعلم اي تذوقه كانتا ترشفة ولقاح الفحل كسحاب ماء التناسل يلقح به الانثى والمنجس النابع من العين (٤) لما كان ذلك باعجب اي لوصح ذلك الزعم في الطاووس لكان له نظير فيما زعموا في مطاعمة الغراب وتلقيحه لانشاء حيث قالوا ان مطاعمة الغراب بانتقال جزء من الماء المستقر في قانصة الذكر الى الانثى تتناوله من منقاره والمائلة بين الزعيمين في عدم الصحة ومنشا الزعم في الغراب اخفاؤه لسفاده حتى ضرب المثل بقوله اخني من سناد الغراب (٥) القصب جمع قصبة هي عمود الريش والمداري جمع مدري بكسر الميم قال ابن الاثير المدري والمدرة مصنوع من حديد او خشب على شكل سنن من اسنان المشط واطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لاشط لاه والدارات هالات القمر والعقيات الذهب الخالص او ما يهومنه في معدنه وفلذ كعنب جمع فلذة بمعنى القطعة وما انبت معطوف على قصبه والتشبيه في بياض القصب والصفرة والخضرة في الريش (٦) جني اي مجننى جمع كل زهر لانه جمع كل لون (٧) الموشحي

قد نطنت باللجين المكمل^(١) بمشي مشي المرح الخنثال^(٢) ويتصفغ ذنبه وجناحيه
فيقفه ضاحكاً بجمال سرباله وأصابع وشاحه^(٣) فإذا رمى ببصره الى قوائمه زقاً موعلاً^(٤)
يكاد يبين عن استغائته ويشهد بصادق توجعوا لأن قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية
وقد نجمت من ظنوب ساقه صبيصة خفية^(٥) وله في موضع العرف قزعة خضراء
موشاة^(٦) ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنو كصبغ الوسمه البانمية^(٧) ان
كبريرة ملبسة امرأة ذات صقال^(٨) وكأنه متلفع بمجرأ سمم^(٩) الا انه يخيل لكثرة مائه
وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة متمزجة به . ومع فتق سمعه خط كاستدق القلم في لون

المنفوش المنم والمونق على صيغة اسم الفاعل المعجب والعصب بالفتح ضرب من البرود
منفوش (١) جعل اللجين وهو الفضة منطقة لها والمكمل المزين بالجوهر فكما
منطقت الدوسون باللجين كذلك زين اللجين بها (٢) المرح ككتف المعجب
والخنثال الرامي بحسنه (٣) السربال اللباس مطلقاً وهو الدرع خاصة والوشاح
نظامان من لولوه وجوهر يخالف بينهما ويعطف احدهما على الآخر بعد عقد طرفه به
حتى يكونا كدائرتين احدهما داخل الاخرى كل جزء من الواحدة يقابل جزءاً من
قريبتها ثم تلتسه المرأة على هيئة حمالة السيف . واديم عريض مرصع بالجواهر يلبس
كذلك ما بين العاتق والكشح (٤) زقا بزقو صاح وأعول فهو معول رفع صوته
بالبكاء يكاد يبين رأي يفتح عن استغائته من كراهة قوائمه اي ساقيه . حمش جمع احمش
اي دقيق والديك الخلاسي كسر الخاء هو المتولد بين دجاجين هندية وفارسية

(٥) وقد نجمت اي نبتت من ظنوب ساقه اي من حرقه عظمه الاسفل صبيصة
وهي شوكة تكون في رجل الديك والظنوب بالضم كعرق قرب عظم حرف الساق
(٦) القزعة بضم القاف والزاي بينهما سكون المحصلة من الشعر تترك على رأس
الصبي وموشاة منقوشة (٧) مغرزها الموضع الذي غرز فيه العنق منتهياً الى
مكان البطن لونه كالون الوسمه وهي نبات ينضج به او هي نبات النيل الذي منه صغ
النيل المعروف بالبلبة (٨) الصقال الجلاء (٩) المعجر كمنبر ثوب تعجز به المرأة
فترض طرفه على راسها ثم يمر الطرف الآخر من تحت ذقنها حتى ترده الى الطرف الاول
فيغطي راسها وعنقها وعاتقها وبعض صدرها وهو معنى التلغق ههنا والاسم الاسود

الاقحوان^(١) ابيض يبقى . فهو بياضه في سواد ما هنالك بآ ثلثي^(٢) وقل صبح^(٣) الا وقد
 اخذ منه بفسط^(٤) وعلاه بكارة صفال^(٥) وبريقه وبصيص ديباجه وروثه^(٦) فهو كالازاهير
 المبهوثة^(٧) لم تربها أطار ربيع^(٨) ولا شمس قيظ وقد تجسر من ريشه^(٩) وبعري من
 لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه اغصان أوراق الاغصان^(١٠) ثم يتلاحق
 ناميا حتى يعود كهيشته قبل سنوطه . لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه وإذا
 تصفت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة وردية وتارة خضرة زهرجدية وإحيانا صفرة
 عجيبة^(١١) فكيف نصل الى صفة هذا عائق اللطن^(١٢) أو تبلغه قرائح العقول أو تستنظم
 وصفه اقوال الواصفين وأقل أجزائه قد أعجز الاوهام ان تدركه والالسن ان تصفه
 فسببان الذي بهر العقول^(١٣) عن وصف خالق جلاه للعيون فادركته محدودا مكوتا
 ومولفا لونا وأعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن نادية نعمته وسبحان من أدمج
 قوائم الدرة^(١٤) والهمجة الى ما فوقها من خلق الخيتان والأفيلة وأى على نفسه أن
 لا يضطرب شعاع ما أوهج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته^(١٥)
 (منها في صفة الحجة) فلورميت ببصر قالك نحو ما يوصف لك منها لغرفت
 نفسك^(١٦) من بدائع ما أخرج الى الدنيا من شهبانها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذات

- (١) الاقحوان البابونج واليقنى محركا شديد البياض (٢) يلمع
 (٣) نصيب (٤) علاه اي فاق اللون الذي اخذ نصيبا منه بكثرة جلاله
 والصيص اللامعان والرونق الحسن (٥) الازاهير جمع أزهار جمع زهر
 (٦) لم تربها فعل مع التريبة والقيظ الحر (٧) يتجسرو من حصره اي
 كشفه أي وقد يتكشف من ريشه وتترى اي شيئا بعد شيء (٨) ينحت يسقط وينفشر
 (٩) ذهيبه (١٠) عائق جمع عيقة (١١) بهر العقول فبرها فردها
 وجلاه كحلاه كشفه (١٢) الذرة واحدة الذر صغار النبل والهمجة محركه واحدة
 الهمج ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم وقوائمها أرجلها ولذمها اودعها فيها
 (١٣) وأى وعد وضمن والحمام الموت (١٤) غرفت الابل كمرح اشتكت
 بطونها من أكل العرف وهو الثام اي أكرهت بدائع الدنيا كما تكره الابل الثام أو التامنت
 نفسك من النظر والتناول لما تراه من بدائع الدنيا كما تالم بطون الامل من أكل الثام

بالفكر في اصطفاق اشجار^(١) غيت عروقها في كنبان المسك على سواحل أنهارها وفي
 فلق كبايس اللؤلؤ الرطب في عسايجها وإفنانها^(٢) وطلوع تلك النار مختلفة في غلف
 أكامها^(٣) تحني من غير تكلف^(٤) فتأتي على منية مجتنبها وبطاف على نزالها في أفنية
 قصورها بالاعسال المصفقة^(٥) والخمور المروقة . قوم لم تنزل الكرامة تنادي بهم حتى حلوا
 دار الفرار^(٦) وامتلأ نقلة الاسفار . فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يفهم
 عليك من تلك المناظر الموقفة^(٧) لزهدت نفسك شوقاً اليها ولتجملت من مجلسي هذا
 الى مجاورة اهل القبور استعجالاً بها جعلنا الله واباكم من سعى الى منازل الابرار برحمته
 (تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب . يؤثر بلافتحة الأثر كناية عن النكاح يقال
 امر المرأة يؤثرها نكحها وقوله كأنه قلع داري عجب نوتيه القلع شرع السفينة وداري منسوب
 الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعجبه اي عطفه يقال عجت الناقة كصرت
 أعجبها عجباً اذا عطفتها والتوفي الملاح وقوله ضفتي جنونه اراد جانبي جنونه والضفتان
 الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب
 الكباسة العذق^(٨) والعسايج القصون واحداها عسلوج)

ومن خطبة له عليه السلام

ليتأس صغيركم بكبيركم^(١) وليروؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجناة الجاهلية لاني
 الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقبض يبيض في أدايح^(٢) يكون كسرهما وزرا
 ويخرج حضائهما شرا

- (١) اصطفاق الاشجار تضارب اوراقها بالنسيم بحيث يسمع لها صوت والكشبان
 جمع كتيب وهو التل (٢) جمع فنن بالتحريك وهو الغصن (٣) غلف
 بضمين جمع غلاف والأكام جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء الطلع وغطاء النوار
 (٤) تحني من حناه حنوا عطفة (٥) المصفاة (٦) قوله قوم الخ اي
 هم قوم اي نزال الجنة قوم شائهم ما ذكره (٧) الموقفة المحجة (٨) العذق
 للثقل كالعنقود للعنب مجموع الشارخ وما قامت عليه من العرجون (٩) ليتأس
 اي ليقتد (١٠) التبييض القشرة العليا اليابسة على البيضة والاداحي جمع ادحي
 كلبيته وهو مبيض النعام في الرمل تدحجه رجاءا لتبيض فيه فاذا مرّ ماراً بالاداحي فرأى

(منها) افترقوا بعد ألفتهم وتشتوا عن أصلهم فمنهم آخذ بغصن أبنا مال مال معه على أن الله تعالى سيجعلهم لشرب يوم لبني أمية كما تجتمع قزح الخريف ^(١) يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاباً كركام السحاب ثم يفتح الله لهم أبواباً يسيلون من مستنارهم كميل المجتدين حيث لم نسلم عليه قارة ولم تثبت عليه أكمة ولم يرد سنه رص طوره ولا حذاب ارض يذعدهم الله في بطون اوديتو ^(٢) ثم يسلكهم بنايع في الارض ياخذهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وام الله ليدوين ما في ايديهم بعد العلو والتمكين ^(٣) كما تذوَّب الألية على النار

ايها الناس لولم تخاذلوا عن نصر الحق ولم تنهوا عن نوهين الباطل لم يطع فيكم من ليس مثلكم ولم يقوم قوي عليكم . لكنكم تنهوا بني اسرائيل ولعمري ليضعن لكم التبة من بعد في اضعافاً ^(٤) بما خلقتكم الحق وراء ظهوركم وقطعنم الادنى ووصلتم الا بعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفتم مؤونة الاعساف ونبذتم النفل

فيها ايضا ارقط ظن انه يبيض القفا لكثرة وائله للافاحيص مطلقاً يبيض فيها فلا يسوغ للماران يكسر البيض وربما كان في الحقيقة يبيض ثعبان فيشج حضان الطير له شراً وكذلك الانسان الجاهل الجافي صورته الانسانية تمنع من اتلافه ولا يفتح الا بقاء عليه الا شراً فانه يجهل ويكون اشد ضرراً على الناس من الثعبان بسوء

(١) الفرع محرراً القطع المتفرقة من السحاب واحداثه قزعة بالتحريك والركام السحاب المتراكم والمستنار موضع انباعتهم نائرين وسيل المجتدين هو الذي ساء الله سبل العرم الذي عاقب الله بسباً على ما بطروا نعبته فدمر جناتهم وحول نعيمهم شقاء والقارة كالفراة ما اطمان من الارض والأكمة محرركة غليظ من الارض يرتفع عما حواليه والسنن يريد به المجري والطود الجبل العظيم والمقصود الجمع والرص يراد به الارتصاص اي الانضمام والتلاصق اي لم ينع جريته تلاصق الجبال والحذاب جمع حذب بالتحريك ما غلظ من الارض في ارتفاع (٢) يذعدهم يفرقهم وبطون الاودية كناية عن مسالك الاختفاء ثم يسلكهم بنايع في الارض اي انهم يعشرون دعوتهم وينثونها في الصدور حتى تنور نائرتها في القلوب كما تنور البنايع من عيونها وقد كان ذلك في قيام الهاشميين على الامويين في زمن مروان الحمار (٣) الضير في ايديهم لبني أمية والالية الشحمة . (٤) ليضعن لكم التبة لتزادن لكم الحبرة اضعاف ما هي لكم الآن

الفادح عن الاعتاق^(١)

ومن خطبة له عليه السلام

في أول خلافته

ان الله تعالى انزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر فخذوا نفع الخير وتنبذوا واصدقوا
عن سمت الشر وتصدوا^(٢) الفرائض الفرائض ادوها الى الله تودكم الى الجنة ان الله حرم
حراماً غير مجهول واحل حلالاً غير مدخول^(٣) وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها
وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها^(٤) فالمسلم من سلم المسلمون من
لسانه وبده إلا بالحق ولا يجل أذى المسلم إلا بما يجب . بادروا امر العامة وخاصة
احدكم وهو الموت^(٥) فان الناس امامكم وان الساعة تحذوكم من خلفكم . تخففوا تخففوا فانما
يتنظر باولكم آخركم . اتقوا الله في عبادته وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم
واطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فأعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام

بعد ما يوبع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوماً

من أحلب على عثمان فقال عليه السلام

يا اخوتنا . اني لست أجهل ما نعملون ولكن كيف لي بقوة والنوم المجلون على حد
شوكهم يملكوننا ولا نملكهم وهام هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم أعرايكم
وم خلاصكم^(٦) بسومونكم ما شأوا وهل ترون موضعاً لقدرة على شيء تريدونه وان

(١) الفادح من فدحه الدين اذا أثقلت (٢) صنف أعرض والسمت الجهة

وتصدوا تستقيم (٣) معيب (٤) اي جعل الحقوق مرتبطة

بالاخلاص والتوحيد لاتنك عنه ومعاقده الحقوق مواضعها من الذم

(٥) بادره عاجله اي عاجلي امر العامة بالاصلاح لئلا يغلبكم النساد فهلكوا فاذا

انفض علكم في شؤون العامة فادروا الموت بالعمل الصالح كيلا ياخذكم على غفلة فلا

تكونوا منه على امة وفي تقديم الامام امر العامة على امر الخاصة دليل على ان الاول

أهم ولا يتم الثاني الا . وهذا ما تضافرت عليه الادلة الشرعية وان غفل عنه الناس في

ازماننا هذه (٦) خلاصكم فيما بينكم

هذا الامر امر جاهلية وان هولاء القوم مادة^(١) . ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لاترون وفرقة لاترى هذا ولا ذاك . فاصبروا حتى يهدأ الناس وتنع القلب ومواقفها وتوخذ الحفوق مسجحة^(٢) فاهدأوا عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعع قوة وتسقط منه^(٣) ونورث وهنا وذلة . وسأمسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي^(٤)

ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة

ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لايهلك عنه الا هالك^(٥) وان المبدعات المشبهات هن المملكات^(٦) الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لا مرك فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها^(٧) والله لتنفقان اولينقلن عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يأمر الى غيركم^(٨)
ان هولاء قد نالوا على سخطه امارتي^(٩) وسا صبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمعوا على فيالة هذا الراي^(١٠) انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها . ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله . اني ام بحقه والنعمش لسنته^(١١)

- (١) مادة اي عونا ومددا (٢) مسجحة أسم فاعل من أسخ اذا جاد وكرم كأنها لتيسرها عند القدرة تجود عليه بنفسها فيأخذها (٣) تضععه هدهه حتى الارض والمئة بالضم القدرة والوهن الضعف (٤) الكي كناية عن القتل
- (٥) الا من كان في طبعه عوج جبلي فحتم عليه الشقاء الابدي
- (٦) البدع الملبسة ثوب الدين المشبهة بهي المملكة الا ان يحفظ الله منها بالتوبة
- (٧) ملومة من لومة مبالغة في لامة اي غير ملوم عليها بالنفاق
- (٨) بأمر يرجع (٩) نالوا انتقلوا ونعاونوا والسخط بالفتح الكراهة وعدم الرضاء والمراد من هولاء من انتقض عليه من طلحة والزبير رضي الله عنهما والمنضيين اليها
- (١٠) فيالة الراي بالفتح ضعفه وافاءها عليه ارجعها اليه (١١) النعمش مصدر نعشه اذا رفعه

ومن كلام له عليه السلام

كلم يوبعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فيين له عليه السلام من امره معهم ما علم يوانه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام

أرأيت لو ان الذين وراءك يعفوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم عن الكلاء والماء فخالقوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا . قال . كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء . فقال عليه السلام فامدد اذا يدك . فقال الرجل فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه السلام . والرجل يعرف بكليب الجرمي

ومن خطبة له عليه السلام

لما عزم على لقاء القوم بصفين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف^(١) الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجريا للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخاق اعتمادا^(٢) ان اظهرتنا على عدونا فنجبتنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة

(١) الجو ما بين الارض والاجرام العالية وفيه من مصنوعات الله ما لا يحصى نوعه ولا يعد جنسه وهو بحر تسبح فيه الكائنات الجوية ولكنها مكثوفة عن الارض لانسقط عليها حتى يريد الله احداث امر فيها وجعلته مغيضا من غاض الماء اذا نص كأن هذا الجو منع الضياء والظلام وهو مغيضا كما يغيض الماء في البئر والكلام الآتي صريح في ان الكواكب السيارة كالشمس والقمر تختلف اي يختلف بعضها بعضا في الجو فهو مجال سيرها وميدان حركاتها والسبط بالكرامة (٢) اعتمادا اي معتمدا اي الجأ

ابن المانع للذمار^(١) والغائر عند نزول الحفائق من اهل الحفاظ العار وراءكم
والجنة امامكم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تناري عنه سماء^(٢) ولا ارض ارضا

(منها) وقد قال قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحربص فقلت بل
انتم والله لا حرص وأبعد وأنا أخص وأقرب وانما طلبت حقالي وانتم تحوثون بيني
وبيننا وتضربون وجهي دونة^(٣) فلما فرغته بالحنة في الملا المحاضرين هب كأنه لا يدري
ما يجيبني به

اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم^(٤) فانهم قطعوا رحلي وصغروا عظيم
منزلي واجمعوا على منازعتي أمرا هو لي ثم قالوا ألا إن في الحق ان تاخذه وفي الحق
ان تتركه^(٥)

(منها في ذكر صحاب المجل) فخرجوا يحرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما
تجر الامة عد شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءها في بيوتها وأبرزوا حبس
رسول الله صلى الله عليه وآله لها ولغيرها^(٦) في جيش ما منهم رجل الا وقد أعطاني الطاعة

يعتصمون بها اذا طاردتهم الغارات من السهول وكما هي كذلك للانسان هي ايضا كذلك
للحيوانات تعتصم بها (١) الذمار ككتاب ما يلزم الرجل حفظه من اهل وعشيرته
والغائر من غار على امرائه او قريته ان يسها اجنبي والحفائق وصف لا أسم يريد النوازل
الثابتة التي لا تدفع بل لا تقلع الا بعازمات الهم ومن اهل الحفاظ بيان للمانع والغائر
والحفاظ الوفاء ورعاية الذم (٢) لا تناري لا تنجب (٣) ضرب الوجه
كناية عن الرد والمنع وقرعته بالحنة من قرعه بالعصا ضربة بها وهب من هيب التيس
اي صياحه اي كان يتكلم بالهمل مع سرعة حمل عليها الغضب كأنه مغبول لا يدري ما يقول
(٤) أسعديك استنصرك واطلب منك المعونة (٥) ثم قالوا الخ اي انهم اعترفوا
بفضله وأنه اجد رهم بالقيام به وفي الحق ان تاخذه ثم لما اختار المتقدم في الشورى غيره
عقدوا له الامر وقالوا للامام في الحق ان تتركه فتناقض حكمهم بالحقية في الفضيتين ولا
يكون الحق في الاخذ الا لمن توفرت فيه شروطه (٦) حبس فعيل بمعنى مفعول
يستوي فيه المذكر والمؤنث وامر المؤمنين كأنه محبوسة لرسول الله لا يجوز لاحد ان يسها

وسمع لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزّان بيت مال المسلمين^(١) وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا^(٢) وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمد بن لفته^(٣) بلا جرم جرّه لخلّ لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا يد. دَع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم^(٤)

ومن خطبة له عليه السلام

أمين وجهه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته

ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقوام عليه وأعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعجب^(٥) فان ابي قاتل. ولعمري لئن كانت الامامة لا تعتقد حتى تحضرها عامة الناس فما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار

الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه. اوصيكم عباد الله بقوة الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة^(٦) ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر^(٧) والعلم بمواقع الحق فاضلوا لما تؤمرون به وقفوا عندما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تبينوا فان لنا مع كل امر تركونه غيرا^(٨)

بعده كانها في الحيات^(١) خزان جمع خازن^(٢) القتل صبرا ان نجس الشخص ثم ترميه حتى يموت^(٣) معتمد بن قاصدين^(٤) قوله دع ما انهم اي يحول لي قتلهم بقتل مسلم واحد عدا فدمع من اعالمهم ما زاد على ذلك وهو انهم قتلوا من المسلمين عدد جيشهم فذلك ما يستغفون عليه عقابا فوق حل دماءهم وما في قوله ما انهم مثل لو في قولهم يعجبني لو ان فلانا يتكلم ومثلا في قوله تعالى انه الحق مثل ما انكم تظفون فهي زائدة او مساعدة على سبك الجملة بالمصدر^(٥) الشغب تهيج السناد واستعجب طلب منه الرضاء بالحق^(٦) اهل القبلة من يعتقد بالله وصدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويصلي معنا الى قبلة واحدة^(٧) اي لا يحمل علم الحرب ورأيها لقتال اهل القبلة الا اهل العقل والمعرفة بالشرع وهم الامام ومن معه اي ليس حملنا لهذا العلم من جهل او غفلة عن احكام الله^(٨) اي اذا اتفق اهل

الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيت اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتخذبرها واطاعها لتخوينها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيت اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يحنن احدكم خنيث الامة على ما زوي عنه منها ^(١) واستموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استخفظكم من كتابه . الا والله لا يضرك تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم . الا والله لا يفتعكم بعد تضييع دينكم شيء . حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة بن عبد الله

قد كنت وما أهدد بالحرب ولا اهرب بالضرب وأنا على ما قد وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان ^(١) الا خوفا من ان يطالب بدمي لانه مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه ^(٢) فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلس الامر ^(٣) ويقع الشك والله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه ^(٤) او ان يباذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنتهين عنه ^(٥) والمعذرين فيه ^(٦) ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ^(٧) ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

الحل والعقد من المسلمين على انكار شيء عدلنا الى حكمهم وغيرنا حكمنا متى كان اتفاقهم لا يخالف نصا شرعيا فالغير بكسر ففتح اسم للتغير او التغيير

(١) الحنين بالحاء المعجمة ضرب من البكاء يردد به الصوت في الانف وزوي اي قبض (٢) متجردا كانه سيف تجرد من غيده (٣) احرص عليه أي على دم عثمان بمعنى سفكه (٤) يلبس رباعي من قولم امر ليلس اي مشته

(٥) يوازر ينصر ويعين والمناذرة المراماة والمراد المعارضة والمداخلة

(٦) نهته عن الامر كنه وزجره عن اتيانه (٧) المعذرين فيه المعتذرين عنه فيما نقم منه (٨) ويركد جانبا يسكن في جاب عن القاتلين والناصرين

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الغافلون غير المغنول عنهم والطاركون الماخوذ منهم^(١) مالي اراكم عن الله
 ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى ونيّ ومشرب دوي^(٢) .
 انما هي كالمعلوفة للمدى لانعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها^(٣)
 وشعبها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بخبرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت^(٤)
 ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله واتى منفضه الى الخاصة من
 يومن ذلك منه^(٥) والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق الا صادقاً ولقد عهد
 اليّ بذلك كله وبهلك من بهلك ونجى من نجى وما آل هذا الامر وما أبقي شيئاً يثر على
 راسي الا افرغه في اذنيّ وأفضي به اليّ
 ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا اسبقكم اليها ولا انها كم عن معصية الا
 وأتأني قبلكم عنها

ومن خطبة له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله وانظروا بمواظع الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم
 بالجلية^(١) واخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكاره منها لتنبعوا هذه وتجنبوا
 (١) التاركون الخ اي التاركون لما أمروا به الماخوذة منهم اعمارهم تطويها عنهم يد
 القدرة ساعة بعد ساعة فالماخوذ منهم صفة للتاركن (٢) النعم محركة الابل او هي
 والغنم وراح بها ذهب بها واصل الراحة الانطلاق في الرمح فاستعمله في مطلق الانطلاق
 والسائم الراعي والويّ الرديّ يجلب الوباء والدويّ الويل يفسد الصحة اصله من الدوا
 بالنصر اي المرض والمدى جمع مدينة السكين اي معلوفة للذبح (٣) تحسب يومها
 دهرها اي لانتظر الى عواقب امورها فلا تعدّ شيئاً لما بعد يومها ومتى شبعنت ظننت انه
 لاشان لما بعد هذا الشبع . هذا كلام كانه ثوب فصل على اقدار اهل هذا الزمان
 (٤) بخبرجه الخ اي من اين يخرج واين يلج اي يدخل (٥) منفضه اصله من
 أفضى اليه خلا به او الى الارض مسها والمراد اني موصله الى اهل اليقين ممن لا تخشى
 عليهم الفتنة (٦) اعذر اليكم بالجلية اي بالأعذار الجليلة والعذر هنا مجاز عن

هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول حنت الجنة بالمكاره وحنت النار بالشبهات
واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا يأتي في كره^(١) وما من معصية الله شيء الا يأتي في
شهوة فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته^(٢) وقع هوى نفسه فان هذه النفس أبعد شيء
منزعةً وانها لاتزال تنزع الى معصية في هوى. واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح
الا ونفسه ظنون عنده^(٣) فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها. فكونوا كالسابقين قبلكم
والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل^(٤) وطوخواطي المنازل. واعلموا ان
هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والمهدي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما
جالس هذا القرآن احد الا قام عنه زيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من عي
واعلموا انه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة^(٥) ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفقوا
من أدوا تكبر واستعنبوا به على لأنفسكم^(٦) فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكبر
والنفاق والغنى والضلال فاسألوا الله به^(٧) وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما
توجه العباد الى الله بمثلوا واعلموا انه شافع ومشفع وقائل وصدق وانه من شفع له القرآن

سبب العقاب والمحجة في المخاذه عند مخالفة الامر الالهية (١) اي لاشي من
طاعة الله الا وفيه مخالفة لهوى النفس البهيمية فتكره اتيانه ولا شيء من معصية الله الا
وهو موافق لميل حيواني فتشتهي النفوس اتيانه (٢) نزع عنه انتهى واقبل فان
عدي بالي كان بمعنى اشتاق. وأبعد منزلة اي نزوعاً بمعنى الانها والكف عن المعاصي
(٣) ظنون كصبر الضعيف والقليل الحيلة فيريد ان المؤمن يظن في نفسه النفس
والتنصير في الطاعة او هو من البئر الظنون التي لا يدري أ فيها ماء ام لا فتكون هنا بمعنى
منتهمة فهو لا يشق بنفسه اذا وسوست له بانها ادت حق ما فرض عليها وزا. يا عليها اي
عائياً لها ومستزيداً طالما لها الزيادة من طيبات الاعمال (٤) التقويض نزع اعمدة
الخيمة وإطناها والمراد انهم ذهبوا بمساكنهم وطووا مدة الحياة كما يطوي المسافر منازل
سفره اي مراحل ومسافاته (٥) اي فقر وحاجة الى هاد سواء برشد الى مكارم
الاخلاق وفضائل الاعمال وسائق الى شرف المنازل وغايات المجد والرفعة

(٦) اللجوء الشدة (٧) فاطلبوا من الله ما تحبون من سعادة الدنيا
والآخرة باتباعه وأقبلوا على الله بالرغبة في اقتناء هديه وهو المراد من حبه ولا تجعلوه
آلة لنيل الرغبات من الخلق لانه ما تقرب العباد الى الله بمثل احترامه والاخذ به كما انزل الله

يوم القيامة شفع فيه^(١) ومن محل يؤ القرآن يوم القيامة صدق عليه فإنه ينادي مناد يوم القيامة (ألا أن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة علمه غير حرثه القرآن) فكونوا من حرثته وأتباعه واستدلوه على يدكم واستنصحوه على أنفسكم وأنتموهوا عليه أراءكم^(٢) واستغشوا فيه أهواءكم. العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع أن لكم نهاية فأنتموهوا إلى نهايتكم وإن لكم علماً فأنتموهوا بعلمكم^(٣) وإن للاسلام غاية فأنتموهوا إلى غايته وأخرجوا إلى الله بما افترض عليكم من حقه^(٤) وبين لكم من وظائفه. أنا شهيد لكم وجميع يوم القيامة عنكم^(٥)

الأواب القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد^(١) وإني متكلم بعد الله وحجبه قال الله تعالى (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة إن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تفرقوا منها^(٢) ولا تبندوا فيها ولا تخافوا منها فإن أهل المروق مقطوع بهم عند الله يوم القيامة ثم أياكم ونهزيع الأخلاق ونصريفها^(٣) واجعلوا اللسان واحداً

(١) شفاعة القرآن يطلق آياته باطباقها على عمل العامل. وعمل به مثلك الحاء كاده بتبيين سيئاته عند السلطان كتابة عن مائة أحكامه لما أناه العبد من أعماله (٢) إذا خالفت أراؤكم القرآن فأنتموهوا بالخطأ واستغشوا أهواءكم أي ظنوا فيها الغش وأرجعوا إلى القرآن (٣) العلم محركا يريد به القرآن (٤) خرج إلى فلان من حقه أداه فكأنه كان حيساً في مواخذته فابطلق. إلا أن من حقه في العبارة بيان لما افترض ومعهول أخرجهوا مقدر مثله والوظائف ما قدر الله لنا من الأعمال المخصصة بالآوقات والأحوال كالصوم والصلاة والزكاة (٥) تخييع من حج إذا أقم بمجته والإمام كرم الله وجهه بعلوه منزله من الله يشهد للمحسنين ويقوم بالحجة عن الخالصين (٦) نوزد هو تفعل كنتزل أي ورد شيئاً بعد شيء والمراد من من القضاء الماضي ما قدر حدوثه من حادثة الخليفة الثالث وما تبعها من الحوادث وعدة الله بكسر ففتح مخفف هي وعده (٧) أي لا تخرجوا منها (٨) نهزيع الشيء. تكسيره والصادق إذا كذب فقد أنكسر صدقه والكرام إذا لؤم فقد أنشلم كرمه فهو نهزيع عن حطم الكمال بمعول النص ونصريف الأخلاق من صرفته إذا قلته نهزيع عن

وليجزن الرجل لسانه ^(١) فان هذا اللسان جموح بصاحبه . والله ما ارى عبدا يفتي نقوى تنفعه حتى يجزن لسانه وان لسان المومن من وراء قلبه ^(٢) وان قلب المنافق من وراء لسانه . لان المومن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا اراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه . ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله (لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه . ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) فمن استطاع منكم ان يلقى الله وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله ان المومن يستحل العام ما استحل عاماً اول ويحرم العام ما حرم عاماً اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئاً ما حرم عليكم ^(٣) ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جرتكم الاور وضرستموها ^(٤) ووعظتم من كان قبلكم وضررت لكم الامثال ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الاصم ولا يعي عن ذلك الاعمي ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينفع بشيء من العظة واتاه التفتير من امامه ^(٥) حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف فان الناس رجالان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعط احداً بمثل هذا القرآن فانه جل الله المتين وسببه الامين وفيه ربع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون او المتناسون فاذا رايتهم خيراً فأعينوا عليه . واذا رايتهم شراً فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد ^(٦)

النفاق والتلون في الاخلاق وهو معنى الامر يجعل اللسان واحداً . (١) ليجزن كينصر اى ليجنظ . لسانه والجموح من جمع النرس اذا غلب فارسه فيوشك ان يطوح به في مملكة فيرده . (٢) لسان المومن تابع لاعقاده لا يقول الا ما يعتقد والمنافق يقول ما ينال به غايته الخبيثة فاذا قال شيئاً اخطره على قلبه حتى لا ينساء فيناقضه مرة أخرى فيكون قلبه تابعاً للسانه . (٣) البدع التي احدثها الناس لا تغير شيئاً من حكم الله . (٤) ضرسته الحرب جرسه اي جرسبوها . (٥) الاتيان من الامام كناية عن الظهور كان التفتير عدو قوي ياتي مجاهرة لا يجندع ولا يفر فياخذه اخذ العزيز المتندر عند ذلك يعرف من الحق ما كان انكر وينكر من الباطل ما كان عرف . (٦) مستقيم او قريب من الله والسعادة

الا وإن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله (ان الله لا يغفر أن يشرك به) واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهامات ^(١) واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً .التقصص هناك شديد ليس هو جزاء بالمدي ^(٢) ولا ضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه ^(٣) فايكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من المباطل ^(٤) وإن الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً من مضي ولا من بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته ^(٥) فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الحكمين

فأجمع رأي ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجمعيا عند القرآن ^(١) ولا يجاوزاه وتكون السننهما معه وقلوبهما نعمة فتأها عنه وتركها الحق وهما يبصرانه وكان الجور هو اهما والاعوجاج رأبهما وقد سبق استثنائنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق

- (١) بفتح الهاء جمع هنة محركة الشيء اليسير والعمل الخفيف والمراد به صغائر الذنوب
- (٢) جمع مدينة وهي السكن والسياط جمع سوط (٣) ولكل العذاب الذي بعد المرح والضرب صغيراً بالنسبة اليه (٤) من يحافظ على نظام الالفة والاجتماع وإن نفل عليه اداء بعض حقوق الجماعة وشق عليه ما تكلفه به من الحق فذلك المجدبر بالسعادة دون من يسعى للشقاق وهدم نظام الجماعة وإن نال بذلك حظاً باطلاً وشهوة وقتية فقد يكون في حظ الوقي شقاؤه الابدي ومتى كانت الفرقة عم الشقاق واحاطت العداوات واصبح كل واحد عرضة لشر ورسواه فمحبت الراحة وفسدت حال المعيشة (٥) قوله ان لزم بيته ترغيب في العزلة عن اثاره اللذني واجتناب التصاد وليس ترغيباً في الكسالة وترك العامة وشأنهم فقد حث امير المؤمنين في غير هذا الموضع على مقاومة المناسد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦) يجمعها من جميع البعير اذا برك ولهم الجمع اي الارض اي ان يقيا عند القرآن .والتع محرراً التابع للواحد والجمع وتاها اي ضلاً

سوء رأيها^(١) وجور حكمها . والثقة في ايدينا لانفسنا^(٢) حين خالنا سبيل الحق وأتينا بما لا يعرف من معكوس الحكم .

ومن خطبة له عليه السلام .

لا يشغله شان . ولا يغيره زمان . ولا يحويه مكان . ولا يصفه لسان . لا يعزب عنه عدد قطر الماء^(٣) ولا نجوم السماء . ولا سوا في الريح في الهواء . ولا ديب النمل على الصفا ولا مفيل الدر في الليلة الظلماء . يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف الاحداق^(٤) . وأشهد ان لا إله الا الله غير معدول به^(٥) . ولا مشكوك فيه . ولا مكور دينه . ولا تجود تكويته^(٦) . شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته^(٧) . وخلص يقينه وثقلت موازينه . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله المجتبي من خلائقه^(٨) . والمعتمد لشرح حقايقه . والمختص بعقائل كراماته . والمصطفى لكرايم رسالته . والموضحة بأشراط الهدى^(٩) . والمجلو به غر يبيب العي ايها الناس ان الدنيا نغر المومل لها والمخلد اليها^(١٠) . ولا تنفس بمن نافس فيها

(١) سوء مفعول سبق اي ان استثناء ناوقت التحكيم حيث قلنا لا تحكموا الا بالعدل كان سابقاً على سوء الراي وجور الحكم فها المخالفان لما شرط عليها لا نحن . ويصح ان يكون مفعول استثناءنا والمعنى اننا استثنينا عليهم فيما سبق ان لا يسيئنا رايها ولا يجوز احكامها فيقبل حكمها الا ان يجوزوا ويسئنا (٢) عبر بالثقة عن النجاة القوية والسبب المتين في رفض حكمها (٣) لا يعزب لا يجنى وسوا في الريح جمع سافية من سفت الريح التراب والورق اي حملته . والصفا مفعولاً جمع صفا الحجر الاملس الضخم وديب النمل اي حركته عليه في غاية الخفاء لا يسمع لها حس . والدر صفار النمل ومثيلها محل استراحته ومبينها (٤) طرف الحدقة تحريك جفنيها والحدقة هنا العين

(٥) عدل بالله جعل له مثلاً وعديلاً (٦) خلقة للخلق جميعاً

(٧) دخلته بالكسر باطنه (٨) المجتبي المصطفى . والعيمة بكسر العين الخنار من المال واعتام اخذها فالعتماء الخنار لبيان حقائق توحيد و تنزيهه . والعقائل الكرايم والكرامات ما اكرم الله به نبيه من معجزات ومنازل في النفوس عالياً (٩) اشراط الهدى علاماته ودلائله وغريب الشيء كغيريت أشده سوادا فغريب العي اشد الضلال ظلمة (١٠) المخلد الراكن المائل . ونفس كدح ضن اي لا تنض الدنيا بمن يباري غيره في اقتنائها وعدّها من نفائسه ولا تحرص عليه بل تهلكه

وتغلب من غلب عليها . وإيم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا
بذنوب اجترحوها^(١) لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حيث تنزل بهم النعم
وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نيائهم وولو من قلوبهم لرد عليهم كل
شارد واصلح لهم كل فاسد . واني لاختى عليكم ان تكونوا في فترة^(٢) وقد كانت امور
مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء .
وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لفلت عفا الله عما سلف

ومن كلام له عليه السلام

وقد سألته ذعيب البائي فقال هل رايت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام

أفاعد ما لا ارى . قال وكيف تراه قال

لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بجفائق الايمان . قريب
من الاشياء غير ملائس^(٣) بعيد منها غير مائل . متكلم لاسروية . مر بديانة صانع لا يجارحة
لطيف لا يوصف بالحناء كبير لا يوصف بالحناء^(٤) بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف
بالرقة . نعنوا الوجوه لعظمته^(٥) وتجب القلوب من مخافته

ومن خطبة له عليه السلام

في ذم اصحابه

أحمد الله على ما قضى من امر وقد رمن فعل وعلى ابتلائي بكم اينها الفرقة التي

(١) الغض الناضر واجترح الذنب اكتسبه وارثكم (٢) كنى بالفترة عن
جهاز الغرور او اراد في فترة من عذاب يتطركم عفاناً على احطاط همكم ونشاطكم عن
جهاد عدوكم (٣) الملازمة والمباينة على معنى العبد المكانى من خواص المواد وذات
الله مبرأة من المادة وخواصها فسمت الاشياء اليها سواء وهي في تعاليها فهي مع كل شيء
وهي أعلى من كل شيء فالبعد بعد المكانة من التنزيه . والروية النكر والهمة الاهتمام
بالامر بحيث لو لم يفعل لجزئ نصاً ووجب لها وحرناً والجارحة العضو البدني

(٤) الحناء الغلاظ والحشونة (٥) نعنوا نذل . ووجب القلب بحب وجوبا

ووجبا ناخنى واضطرب

إذا أمرت لم تطع. وإذا دعوت لم تجب. إن أمهلت خضتم^(١) وإن حورثتم خرتم. وإن اجتمع
الناس على امام طعتم وإن اجتم على مشاقة تكصم. لا أبا لغيركم^(٢) ما تنتظرون بنصركم
ربكم والجهاد على حاكم. الموت أو الذل لكم. فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني
وبينكم وأنا لكم قال^(٣) وبكم غير كثير لله أنتم. أما دين يجتمعكم ولا حمية نخذككم^(٤) أو
ليس عجبا أن معاوية يدعو الجناة الطغام فيتعون^(٥) على غير معونة ولا عطاء. وأبا ادعوكم
وأنتم نريكم الاسلام^(٦) وبقية الناس الى المعونة وطائفة من العطاء فغزقون عني
وتختلفون علي. انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه^(٧) ولا سخط فنجسعون عليه
وإن أحب ما انا لاقى الي الموت. قد دارستكم الكتاب^(٨) وفانتكم الحجاج وعرفتكم
ما اكرتم. وسوغتكم ما مجتبت. لو كان الاعنى يلحظ^(٩) أو النائم يستيقظ وأقرب قوم من
الجهول بالله فائدهم معاوية ومؤيدهم ابن النابغة^(١٠)

ومن كلام له عليه السلام

وقد ارسل رجلا من اصحابي يعلم له علم أحوال قوم من جند الكوفة قد هموا بالحقاق
(١) اي في الكلام بالباطل وخرتم اي ضمتهم وجبتهم والمشاقة المراد بها الحرب
وتكصم رجعتهم القهقري (٢) المعروف في التفرع لا أبالك ولا أمالك وهو دعاء
يفقد الأب أو تعبير بجهله فتلطف الامام بتوجيه الدعاء والذم لغيرهم (٣) قال اي
كاره وغير كثير بكم اي اني افارق الدنيا وأبا في فئة من الاعوان وإن كنتم حولي كثيرين
وبدل عليه قوله فيما بعد لله أنتم (٤) من تتخذ السكين كسيف اي حدها
(٥) الجماعة جمع جاف اي غليظ والطغام بالفخ أرذل الناس والمعونة ما يعطى
للمجد لاصلاح السلاح وعلف الدواب زائدا على العطاء الممرض والارزاق المعينة
لكل منهم (٦) الطريقة كسيفينة بيضة العامة بعد ان يخرج منها المرخ تركها في
مجنبتها والمراد انتم خلف الاسلام وعوض السلف (٧) يريد انه لا يوافقكم في شيء
لا ما يرضي ولا ما يستخط (٨) اي قرأت عليكم القرآن تعلما وتهيبا. وفانتكم مجردة
فتح بمعنى قضى فهو بمعنى قاضيتكم اي حاكمتكم والحجاج الحاجة اي قاضيتكم عند الحاجة
حتى قضت عليكم بالعجز عن الخصام وعرفتكم الحق الذي كنتم تتهمون وسوغت بلاذواقكم
من مشرب الصدق ما كنتم تهمون وتطرحونه (٩) لو للمني كانه يقول ليت
الاعني الخ (١٠) اقرب بهم ما اقربهم من الجهول وابن النابغة عمرو بن العاص

بالحوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد اليه الرجل قال له (١) امنوا ففطنوا ام
جنبوا فظعنوا (٢) فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال
بعداً لهم كما بعدت ثود املوا اشرعت الاسنة اليهم (٣) وصبت السيوف على هاماتهم
لقد ندموا على ما كان منهم . ان الشيطان اليوم قد استنلهم (٤) وهو غدا متبرأ منهم ومختل
عنهم . فحسبهم بخروجهم من الهدى (٥) وارتكاسهم في الضلال والعبي وصددهم عن الحق
وجماهم في التيه (٦)

ومن خطبة له عليه السلام

روي عن نوف البكالي (١) قال خطبنا هذه الخطبة بالكوفة امير المؤمنين عليه السلام
وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هيرة المخزومي وعليه مدركة من صوف (٢) وحمائل
سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثنية بعير (٣) فقال عليه السلام
الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر . نحمده على عظيم احسانه ونير
برهانه ونواصي فضله وامتنانه (٤) حمداً يكون لحقوه قضاء ولشكره أداء والى ثوابه مقرباً

- (١) امنوا اطمنوا وقطنوا اقاموا وظعنوا رحلوا (٢) اشرعت سددت
وصوت نحوهم والهامات الروس (٣) استنلهم دعاهم للتفل وهو الانهزام عن
الجماعة (٤) حسبهم كافهم من الشر خروجهم الخ والباء زائدة وان جعل حسب اسم
فعل بمعنى اكتف كانت الباء في موضعها اي فليكتفوا من الشر والخطيئة بذات فهو كليل
لم بكل شفاء والارتكاس الانقلاب والانتكاس (٥) صدماء اضهم والجماع
الجموح وهو ان يغلب الفرس راكبه والمراد تعاصيهم في التيه اي الضلال
(٦) هو نوف بن فضالة النابعي البكالي نسبة الى بني كمال ككتاب بطن من حمير
وضبطه بعضهم بتشديد الكاف كشداد وجعدة بن هيرة هو ابن اخت امير المؤمنين وامه
ام هاني بنت ابي طالب كان فارساً مقدماً فقيهاً (٧) المدرعة ثوب يعرف عند
بعض العامة بالدراعية قميص ضيق الاكام قال في القاموس ولا يكون الا من صوف
(٨) الفتنة بكسر بعد فتح ما يس الارض من العبر عند البروك ويكون فيه
غلظ من ملاطمة الارض وكذلك كان في جبين امير المؤمنين من كثرة السجود
(٩) النواصي جمع نام بمعنى زائد

والمحسن مزیده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مومل لنفعه واثق بدفعه معترف
له بالطول^(١) مدعن له بالعمل والقول ونومن به ايمان من رجاه موقنا وأتاب اليه مومنا
وخنع له مدعنا^(٢) وإخلص له موحدا وعظمه معجدا ولاذيه راغبا محبته لم يولد سبحانه
فيكون في العزم مشاركا^(٣) ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم
يتعاوره زيادة ولا نقصان^(٤) بل ظهر للعقول بما أروا من علامات التدبير المثبتين والقضاء
المبرم . ومن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد^(٥) قائمات بلا سند دعاهن
فأجبن طائعات مدعنات غير متكآت ولا مبطآت^(٦) ولولا اقرارهن له بالربوبية
وأذعانهن له بالطواعية لما جعلن موصعا لعرشه ولا مسكنا ملائكتيه ولا مصعدا للكلم
الطيب والعمل الصالح من خلقه . جعل نجوما أعلاما يستدل بها المجران في مختلف فجاج
الاقطار . لم يمنع ضوءه نورا اديهام يحجب الليل المظلم^(٧) ولا استطاعت جلايب سواد
الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلالؤ نور القمر فسيحان من لا يخفى عليه سواد
غسق داج ولا ليل ساج^(٨) في بقاع الارضين المتطأ طثات ولا في بقاع السنع المتجاورات

(١) الطول بالفتح النضل (٢) خنع ذل وخضع (٣) لان اباه
يكون شريكه في العزبل اعز منه لانه علة وجوده . وسر الولادة حفظ النوع فلو صح لله
ان يلد لكان فانيا يبقى نوعه في اشخاص اولاده فيكون موروثا هالكا تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا (٤) يتعاوره يتداولة ويتبادل عليه (٥) موطدات مثبتات في
مداراتها على نقل اجرامها (٦) التلكؤ التوقف والتباطؤ . (٧) اديهام
الظلمة كشافتها وشدتها والسجف بالكسر والفتح وككتاب الستر والجلايب جمع جلباب
ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها كانه ملحفة . ووجه الاستعارة فيها ظاهر والحنادس جمع
حنديس بكسر الحاء الليل المظلم (٨) الساجي الساكن ووصف الليل بالسكون
وصف له بصفة المشولين به فان الحيوانات تسكن بالليل وتطلب ارزاقها بالنهار .
والمطأ طثات المنخفضات والبقاع التل او المرتفع مطلقا من الارض والسنع جمع سنعاء
السوداء تنسرب الى الحمرة والمراد منها الجبال عبر عنها بلونها فيما يظهر للنظر على بعد وما
يقبل به الرعد صوته والحجلة صوت الرعد وتلاشت اضمحلت واصلة من لشي بمعنى
خس بعد رفعة وما يضلح عنه البرق هو الاشياء التي ترى عند لمعانه والعواصف
الرياح الشديدة واضافتها للانواء من اضافة الشيء لمصاحبه عادة والانواء جمع نوء

وما يتجلى به الرد في أفق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة ترابها
عن مسقطها عواصف الانواء وانهم طال السماء^(١) ويعلم مسقط الفطرة ومقرها ومسحب الذرة
ومجرها وما يكتي البعوضة من قوتها وما تحمل الاشئ في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان
يكون كرمي او عرش او سماء او ارض او جان او انس . لا يدرك بوم ولا بقدر بينهم . ولا
بشغلة سائل . ولا بنقصه نائل^(٢) . ولا ينظر بعين ولا يحمد بأين . ولا بوصف بالازواج ولا
يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس . ولا يقاس بالناس . الذي كلم موسى تكليماً واراه من آياته
عظيماً بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا هوات^(٣) بل ان كنت صادقاً ايها المتكلف
لوصف ربك^(٤) فصف جبرائيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في مجرات القدس
مرجحين^(٥) متوله عقولهم ان يحمدوا احسن الخالقين فانما يدرك بالصفات ذور الهيآت
والادوات ومن ينقضي اذا بلغ أمد حده بالفناء فلا إله الا هو أضاء بنوره كل ظلام
واظلم بظلمته كل نور

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي السكم الرياش^(٦) واسبغ عليكم المعاش ولو ان
احدا يجحد لي البقاء سلماً او الى دفع الموت سيلاً لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام

احدى منازل النمر بعدها العرب ثمانية وعشرين يغيب منها عن الافق في كل ثلاث
عشرة ليلة منزلة ويظهر عليه اخرى والمغيب والظهور عند طلوع الفجر وكانوا ينسبون
المطر لهذه الانواء فيقولون مطرنا بنوء كذا لمصادفة هبوب الرياح وهطول الامطار
في اوقات ظهور بعضها حتى جاء الاسلام فابطل الاعنفاد تاثير الكواكب في الحوادث
الارضية تاثير ارواحانياً (١) السماء هنا المطر (٢) النائل العطاء والأين
المكان والازواج القرناء والامثال اي لا يقال ذو قرناء ولا هو قرين لشيء والعلاج
لا يكون الا بين شيئين احدهما يقاوم الآخر فيتغلب الآخر عليه والله لا يعالج شيئاً بل يقول
له كن فيكون (٣) اللهبات جمع لهاة اللجمة المشرفة على الخلق في اقصى النهم

(٤) المتكلف هو شديد التعرض لما لا يعنيه اي ان كنت ايها المتعرض لما لا يعينك
من وصف ربك صادقاً في دعوى القدرة على وصفه فصف احد مخلوقاته فاذا عجزت
فانت عن وصف الخالق اشد عجزاً (٥) الحجرات جمع حجرة بضم الحاء الغرفة
والمرحمن كالنفس المائل للقله والتحرك بيننا وشمالا كناية عن انحنائهم لعظمة الله وهتزازهم
لهيبته ومتوله اي حائرة او متخوفة (٦) الرياش اللباس الفاخر

الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة . فلما استوفى طعمته ^(١) واستكمل مدته رمته قمي الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة . ابن العالقة وابناء العالقة . ابن الفراعنة وابناء الفراعنة . ابن اصحاب مدائن الرّس الذين قتلوا النبيين وأطفأوا سنن المرسلين واحبوا سنن الجباريت ^(٢) ابن الذين ساروا بالجيوش وهزموا بالألوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن

(منها) قد ليس للحكمة جنتها ^(٣) واخذ بجميع أدبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها وفي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام ^(٤) وضرب بعسيب ذنبه وألصق الارض بجرائه . بقية من بقايا حنجه ^(٥)

(١) الطعنة بالضم المأكلة اي ما يوكل والمراد رزقه المقسوم (٢) سئل امير المؤمنين عن اصحاب مدائن الرس فيما رواه الرضى عن آبائه الى جده الحسين فقال انهم كانوا يسكنون في مدائن لم على نهر يسمى الرس من بلاد المشرق (هو نهر رأس في بلاد أذربيجان) وكانوا يبعدون شجرة صنوبر مغروسة على شفير عين تسمى دوشاب (يقال غرسا يافث بن نوح) وكان اسم الصنوبر شاه درخت وعدة مدائنها اثنتي عشرة مدينة اسم الاولى أبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندارمز والسادسة فروردين والسابعة أردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشره تير والحادية عشرة مهر والثانية عشرة شهر يور فبعث الله لم نبيا ينهاهم عن عبادة الشجرة ويأمرهم بعبادة الله فبقوا عليه وقتلوه اشنع قتل حيث اقاموا في العين أناس من رصاص بعضها فوق بعض كالبرانيخ ثم نزعوا منها الماء واحنروا حفرة في قعرها والقوا نبيهم فيها حيا واجتمعوا يسمعون أنينه وشكواه حتى مات فعاقبهم الله بارسال ريح عاصفة ملتهبة سلفت ابدانهم وقذفت عليهم الارض مواد كبريتية متقدة فذابت اجسادهم وهلكوا وانقلبت مدائنهم (٣) جنة الحكمة ما يحفظها على صاحبها من الزهد والورع والكلام في العارف مطلقا (٤) هو مع الاسلام فاذا صار الاسلام غريبا اغترب معه لا يضل عنه وعسيب الذنب اصله والضمير في ضرب للاسلام وهذا كناية عن التعب والاعياء يريد ضعف والجحان ككتاب . قدم عنق البعور من المذبح الى المنخر والبعير اقل ما يكون نفعه عند بروكه والصاق جرائه بالارض كناية عن الضعف كسابقه (٥) بقية تابع

خليفة من خلافت انبيائو (ثم قال عليه السلام)

ايها الناس اني قد بنيت لكم المواعظ التي وعظ الانبياء بها امهم واديت لكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقبلوا وحدوتكم بالزواج فلم تستوسقوا^(١) لله انتم اتنوقعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل

الا انه قد ادير من الدنيا ما كان مقبلاً واقبل منها ما كان مدسراً وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلاً من الدنيا لا يفي بكثير من الآخرة لا يفي ما ضراخوانا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسغون الغصص ويشربون الرنق^(٢) قد والله لقوا الله فوفام اجورهم وأحلم دار الامن بعد خوفهم ايت اخواني الذين ركبو الطريق ومضوا على الحق ابن عمار^(٣) وابن ابن التيهان وابن ذو الشهادتين وابن نظراؤهم من اخوانهم الذين تعافدوا على النية وأبرد بروسهم الى العجرة . (قال ثم ضرب يده على الحنية الشريفة الكريمة فاطال البكاء ثم قال عليه السلام)

أنا على اخواني الذين قرأوا القرآن فاحكموه^(٤) وتدبروا الفرض فافاموه أحيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه (ثم نادى باعلى صوته) الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكرو في يومى هذا فمن اراد الروح الى الله فليخرج (قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف وليس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف ولا ياي ايوب الانصاري في عشرة آلاف واغبرهم على أعداد آخر وهو يريد الرجعة الى صفين فادارت الجمعية حتى ضربته الملعون بن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كاعناب فندت راعيها تخطفها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير رؤية الخالق من غير منصبة^(٥) خلق الخلائق بقدرته

للعرب وضمير حجنه وإيائوه الله المعلوم من الكلام (١) استوسقت الابل اجتمعت وانضم بعضها الى بعض (٢) الرنق بكسر النون وفتحها وسكونها الكدر (٣) عمار بن ياسر من السابقين الاولين وابو الهيثم مالك بن التيهان بتشديد الياء وكسرهما من اكابر الصحابة وذو الشهادتين خزيمة بن ثابت قبل النبي شهادته بشهادة رجلين في قصة مشهورة كلهم قتلوا في صفين وأبرد بروسهم اي ارسلت مع البريد بعد قتلهم الى البغاة للثشي منهم رضي الله عنهم (٤) أو بنخ الهزة وسكون الواو وكسر الهاء كلمة توجع (٥) المنصبة كمنصبة

واستعبد الارباب بعزته وساد العظاء بجوده وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى
 الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها
 وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها^(١) وليبصروهم عيوبها وحلالها وحرامها
 وما اعد الله للطغيين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهو ان . احمده الى نفسه كما
 استحمد الى خلقه^(٢) وجعل لكل شيء قدرا ولكل قدرا اجلا ولكل اجل كتابا

(منها) فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه أخذ عليهم ميثاقه
 وارثنهم عليه أنفسهم^(٣) أتم نوره واكمل به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ
 الى الخلق من احكامهم الهدى به . فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا
 من دينه ولم يترك شيئا رضىه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة ترجع عنه ان
 تدعوا اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء .
 سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء . رضىه من كان قبلكم وانما تسبرون في
 اثريين وتتكلمون رجع قول قد قاله الرجال من قبلكم . قد كناكم مؤنة دنياكم وحنكم
 على الشكر وافقوس من السننكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاء وحاجته من
 خلقه . فانقلوا الله الذي انتم بعينه^(٤) ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان أسررتم عليه
 وان اعلنتم كنهه . قد وكل بكم حفظة كراما لا يسقطون حقاً ولا يثبتون باطلاً واعلموا ان
 من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله
 منزلة الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه . ظلها عرشه . ونورها بهجته . وزوارها ملائكته .
 ورفقاؤها رسله . فيادروا المعاد . وساقوا الآجال . فان الناس يومئذ ان ينقطع بهم
 الامل ويرهقهم الاجل^(٥) ويسد عنهم باب التوبة

التعب (١) هجم عليه كصبر دخل غفلة والمعتبر مصدر مبي بمعنى الاعتبار والاعتاض
 والتصرف التبدل والمصاح جمع مصحة بكسر الصاد وفصحها بمعنى الصحة والعافية . كان
 الناس في غفلة عن سر تعاقب الصحة والمرض على بدن الانسان حتى نهبهم رسل الله الى
 ان هذا ابتلاء منه سبحانه ليعرف الانسان عجزه وان امره بيد خالقه (٢) اي كما
 طلب من خلقه ان يعبدوه (٣) حبس نفوسهم في ضنك المواجهة حتى يؤدوا
 حق القرآن من العمل به فان لم يفعلوا لم يخلصوا بل يهلكوا (٤) بقال فلان بعين
 فلان اذا كان بحيث لا يخفى عليه منه شيء (٥) اي يشاهم بالمنية

فقد أصبحتم في مثل ما سال اليه الرجعة من كان قبلكم^(١) وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم . وقد أودنتم منها بالارتحال . وامرتم فيها بالزاد . واعلموا انه ليس لهذا المجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا . أفرأيتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طائفتين من نار ضجيع حجروقرين شيطان أعلم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضب^(٢) واذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعا من زجرته

ايها اليمين الكبير^(٣) الذي قد لزه التير كيف است اذا التحت أطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع^(٤) حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السم وفي الصحة قبل الضيق فاسعوا في فكلك رقابكم من قبل ان تغلق رهائتها^(٥) أسهروا عيونكم وأضهروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانتقلوا اموالكم وخذوا من اجسادكم ما تجودوا بها على انفسكم ولا تغفلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) وقال (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم) فلم يستنصركم من ذل ولم يستنصركم من قل . استنصركم وله مجنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستنصركم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد اراد ان يبلوكم^(٦) أيكم أحسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جبرائيل الله في داره رافق بهم رسله وأزاهم ملائكته واكرم اسماعهم أن تسمع حسيس نار اند^(٧) وصاف اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا^(٨) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما اسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبي ونعم الوكيل

(١) اي انكم في حالة يمكنكم فيها العمل لآخرتكم وهي الحالة التي ندم المملون على فواتها وسالوا الرجعة اليها كما حكى الله عنهم اذ يقول الواحد منهم رب ارجعون لعلني اعمل صالحا فإني تركت (٢) مالك هو الموكل بالجميع (٣) اليمين بالتحريك الشيخ المسن وله اي خالطة والتير الشيب (٤) نشبت كترحت علفت والجوامع جمع جامعة الغل لانها تجمع اليدن إلى العنق (٥) غلق الرهن كترح استخف صاحب الحق وذلك اذا لم يمكن فكاه في الوقت المشروط (٦) يجتبركم (٧) الحسيس الصوت الخفي (٨) لغب كسمع ومنع وكرم لغبا ولغوبا أعني اشد الاعياء والنصب التعب ايضا

ومن كلام له عليه السلام

قالة للبرج بن مسهر الطائي ^(١) وقد قال له بحيث يسمعه

لاحكم الله وكان من الخوارج

اسكت فبجك الله يا أئرم ^(٢) فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضيلاً شخصك . خنيا

صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تدركة للشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحببه السواتر . الدال على قدمه مجدوث خلقه . ومجدوث خلقه على وجوده . وباشتباهم على ان لاشبه له . الذي صدق في ميعاده . وارفع عن ظلم عباده . وقام بالنسب في خلقه . وعدل عليهم في حكمه . مستشهد بمجدوث الاشياء على ازليته . وبما وسما به من العجز على قدرته . وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه . واحد لا يعدد . دائم لا يامد ^(٣) وقائم لا يبعد . تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة ^(٤) وتشهد له المراتي لا بمحاضرة . لم تحط به الاوهام بل تجلى بها . وبها امتنع منها والبا حاكمها ^(٥) ليس بذئ كرامندت به النهايات فكبرته تجسبها . ولاذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسبها . بل كبر شأننا وعظم سلطاننا واشهد ان محمد اعداه ورسوله الصفي وأمينه الرضي . صلى الله عليه وآله . ارسله بوجوب الحج ^(٦) وظهور

(١) احد شعراء الخوارج (٢) الترم مخرجاً كسقوط التنية من الاسنان

والضئيل الخفيف المزول كتابة عن الضعف ونعر اي صاح ونجبت ظهرت وبرزت والتشبيه بقرن الماعز في الظهور على غير شعور (٣) الامد الغاية

(٤) المشاعرة انفعال احدى الحواس بما تحسه من جهة عروض شئ منه عليها والمرائي جمع مرآة بالفتح وهي المنظر اي تشهد له مناظر الاشياء لاجبوضه فيها شاخصاً للابصار (٥) اي انه بعد ما تجلى للاوهام باناره نعرفه امتنع عليها بكنه ذاته وحاكمها الى

نفسها حيث رجعت بعد البحث خاتمة حسيمة معترفة بالعجز عن الوصول اليه

(٦) اي يلزم العباد بالحج اليه على ما دام اليه من الحق والفالج الظفر

وظهوره علو كلمة الدين

الفلج وإيضاح المنهج قبيل الرسالة صادعا بها . وحمل على المحجة دالاً عليها . وإقام اعلام
 الهدى ومنار الضياء وجعل أمراس الاسلام متينة ^(١) وعرى الايمان وثيقة
 (منها في صفة خلق أصناف من الحيوانات) ولو فكلوا في عظيم القدرة وجسم
 النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق . ولكن القلوب عليله والبصائر
 مدخولة . الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وانقن تركيبه وفلق له السبع والبصر
 وسوى له العظم والبشر ^(٢) انظروا الى النملة في صغر جننها ولطافة هيئتها لانكاد تنال
 بلحظ البصر ولا يستدرك الفكر كيف دبّت على ارضها وصبت على رزقها تنفل الحبة الى
 جحرها وتعدّها في مستقرها تجمع في حرّها لبردها وفي ورودها الصدها ^(٣) مكولة رزقها
 مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يترحمها الديان ولو في الصنا اليابس والبحجر الجامس ^(٤)
 ولو فكرت في مجاري اكلاها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها ^(٥) وما
 في الراس من عيناها وذنها لفضيت من خلفها عجا ولقيت من وصنها نعبا . فتعالى الذي
 اقامها على قوائمها وبنّاها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر
 ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غايته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو
 فاطر النحلة . لندقيق تنصيل كل شيء ^(٦) وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف
 والنفيل والخفيف والنوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح
 والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والبحجر واختلاف هذا الليل
 والنهار وتغير هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه الفلال ^(٧) وتفرق هذه اللغات
 والاسن المختلفة . فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدر . زعموا انهم كالنبات ما لم زارع
 ولا اختلاف صورهم صانع . ولم يلقأوا الى حجة فيما ادعوا ^(٨) ولا بتحقيق لما ادعوا . وهل

- (١) الامراس جمع مرس بالتحريك وهو جمع مرسة بالتحريك وهي المحل
 (٢) جمع بشرة وهي ظاهر الجلد الانساني (٣) الصدر محركا الرجوع بعد
 الورد وقوله بوفقها بكسر الواو اي بما يوافقها من الرزق وبلاغ طبعها
 (٤) الجامس الجامد (٥) الشراسيف مقاطاً الاضلاع وهي اطرافها التي
 تشرف على البطن (٦) اي ان دقة التنصيل في النملة على صغرها والنحلة على طولها
 تدلك على ان الصانع واحد (٧) الفلال جمع قلة بالضم وهي راس الجبل
 (٨) لم يلقأوا لم يستندوا وأوعاه كوعاه بمعنى حفظه

يكون بنا لامن غير بان او جنابة من غير جان . وان شئت قلت في المجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين . وأسرج لها حدقتين قمرآوين ^(١) وجعل لها السمع الخفي وفتح لها النهم السوي وجعل لها الحس القوي ونابن بها نقرض ومنجلين بها تقبض ^(٢) برهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبيها ^(٣) ولو أجلبوا يجمعهم حتى ترد الحرت في نزولها ^(٤) وتقضي منه شهواتها . وخالفها كله لا يكون إصبعا مستدقة . فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعنولة خذاً ووجها ويلقي اليه بالطاعة سائماً وضعفاً ويعطي له القيادة رهبة وخوفاً . فالطير مسخرة لامره . أحصى عدد الريش منها والنفس . وأرصى قوائمها على الندى واليبس ^(٥) وقد رآقوائها وحصى أجناسها . فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام . دعا كل طائر باسمه . وكفل له برزقه . وأنشأ السحاب الثقال فاهطل دهباً ^(٦) وعدد قسمها قبل الارض بعد جنوفها واخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام

في الوحيد وتجمع هذه الحظنة من أصول العلم ما لا تجمعه خطنة

ما وحده من كنهه ولا حقيقته أصاب من مثله . ولا اياه عنى من شبهه . ولا صده من اشار اليه ونوهه ^(٧) كل معروف بنفسه مصنوع ^(٨) وكل قائم في سواه معلول . فاعل لا باضطراب آلة . مقدر لا يجهول فكرة . غني لا باستفادة . لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات ^(٩)

(١) اي مضيئين كان كلاً منها ايلة قراء أضاءها القمر (٢) المنجل كمنبر آلة من حديد معروفة يقبض بها الزرع قالوا اراد بها هنا رجلها لا عوجاجها وخشونتها (٣) دفعها (٤) وثباتها نزا عليه وثب (٥) المراد من الندى هنا مقابل اليبس بالتحريك فيعم الماء كأنه يريد ان الله جعل من الطير ما تنبت ارجله في الماء ومنه ما لا يمشي الا في الارض اليابسة (٦) الهطل بالفتح تناع المطر والدمع والديم كالهم جمع دبة مطريدوم في سكون بلا رعد ولا برق ونعديد القسم احصاء ما قدر منها لكل بقعة وجدوب الارض ييسرها لاحتجاب المطر عنها (٧) صده قصد

(٨) اي كل معروف الذات بالكنه مصنوع لان معرفة الكنه اما تكون بمعرفة اجزاء الحقيقة فمعروف الكنه مركب والمركب مفترق في الوجود اغبره فهو مصنوع

(٩) ترفده كتنصره اي تعينه

سبق الاوقات كونه . والعدم وجوده . والابتداء أزلة . بتشعيره المشاعر عرف أن لا شعور له^(١) وبضادته بين الامور عرف ان لا ضده . وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرب له . ضاد النور بالظلمة والوضوح بالهتة والجحود بالبلل والحرور بالبرد^(٢) مولف بين متعادياتها^(٣) مقارن بين متبايناتها . مقرب بين متباعداتها . مفرق بين متدانياتها^(٤) لا يشمل بحدته ولا يحسب بعد وإنما تحدد الادوات انفسها وتشير الى نظائرها . منعها منذ القدمية^(٥) وحتمها قد الازلية . وجنتها لولا التكملة . بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون . لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو أجراء . ويعود فيه ما هو أنداء . ويحدث فيه ما هو احداثه . اذا التفأوت ذاته^(٦) ولتجزأ كنهه ولا يمنع من الازل

(١) المشعر كمنعده محل الشعور اي الاحساس فهو الحاسة وتشعيرها اعدادها للانعزال المخصوص الذي يعرض لها من المباد وهو ما يسمى بالاحساس فالمشعر من حيث هو مشعر منعزل دائماً ولو كان لله مشعر لكان منعزلاً والمنعزل لا يكون فاعلاً وقد قلنا انه هو الفاعل بتشعير المشاعر وهذا منعزلة ان يقال ان الله فاعل في خلقه فلا يكون منعزلاً عنهم كما يأتي الصريح . وإنما خص باب الشعور بالذكر رداً على من زعم ان الله متاعر . وعقده التضاد بين الاشياء داليل على استواء نسبتها اليه فلا ضده اذ لو كانت له طبيعة تضاد شيئاً لاخص ايجادها بما يلائمها لاما بصادها فلم تكن اضداد والمقارنة بين الاشياء في نظام الخلقة داليل ان صانعها واحد اذ لو كان له شريك لمخالفة في النظام الابداعي فلم تكن مقارنة والمقارنة هنا المشابهة (٢) الصرد محركا البرد أصلها فارسية (٣) متعادياتها كالعناصر (٤) كالجزيئين من عنصر واحد في جسمين (٥) محسني المراج (٦) منذ وقد ولولا فواعل للافعال قبلها ومنذ لانداء الرمان

وقد لتفريبه ولا يكون الابتداء والقريب الا في الرمان المنتهي وكل مخلوق يقال فيه قد وجد ووجد منذ كذا وهذا ما ع القدم والازلية . وكل مخلوق يقال فيه لولا خالقه ما وجد فهو ناقص لذاته محتاج للتكملة بغيره والادوات اي آلات الادراك التي هي حادثة ناقصة كيف يمكن لها ان تحدد الازلي المتعالي عن النهاية في الكمال وقوله بها اي بتلك الادوات اي بواسطة ما ادركته من شؤون المحوادث عرف الصانع ففعل للعقول وبها اي بمتضى طبيعة تلك الادوات من انها لا تدرك الا مادياً محدوداً امتنع سبحانه عن ادراك العيون التي هي نوع من تلك الادوات (٦) اي لاختلقت ذاته باختلاف

معناه . ولكن له وراءه اذ وجد له أمام . ولا تنس التمام اذ لزمه النقصان . واذا قامت آية
المصنوع فيه . وتحول دليلا بعد ان كان مدلولاً عليه . وخرج بسلطان الامتناع من ان
يؤثر فيه ما يؤثر في غيره ^(١) الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الا قول ^(٢) ولم يلد فيكون
مولوداً ^(٣) ولم يولد فيصير محدوداً ^(٤) جل عن اتخاذ الابناء . وطهر عن ملامسة النساء
لاتناله الاوهام فتفنده . ولا تنوهمه النطن فتصوره . ولا تدركه الحواس فتحسه . ولا تلسمه
الايدي فتمسه . لا يتغير بحال . ولا يتبدل بالاحوال . ولا تبليه الليالي والايام . ولا يغيره
الضياء والظلام . ولا يوصف بشيء من الاجزاء ^(٥) ولا بالجوارح والاعضاء . ولا يعرض
من الاعراض . ولا بالغيرية والابعاض . ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية
ولان الاشياء نحويه . فتقله أو تهويه ^(٦) او ان شيئاً يحمله . فبيئته او بعدله . ليس في الاشياء
بالج ^(٧) ولا عنها بخارج . يخبر لا بلسان ولحوات ^(٨) ويسمع لا بخروق وأدوات . يقول ولا
يلفظ . ويحفظ ولا يحفظ ^(٩) ويريد ولا يبصر . يحب ويرضى من غير رقة . ويبغض ويبغض
من غير مشقة . يقول ان اراد كونه كن فيكون . لا بصوت يرفع . ولا بندا يسمع . وإنما
كلامه سبحانه فعل منه ^(١٠) انتشاء ومثله . لم يكن من قبل ذلك كائناً ولو كان قديماً
لكان الهماً ثانياً

الاعراض عليها والجزأت حقيقته فان الحركة والسكون من خواص الجسم وهو منقسم
واصار حادثاً فان الجسم بتركبه متغيرا فيه ^(١) وخرج عطف على قوله لا يجري
عليه السكون وسلطان الامتناع هو سلطان العزة الازلية ^(٢) من اقل النجس اذا
غاب ^(٣) المراد بالمولود المتولد عن غيره سواء كان بطريق التناسل المعروف
او كان بطريق النشوء كتولد النبات عن العناصر ومن ولد له كان متولداً باحدى
الطريقتين ^(٤) تكون بداية وجوده يوم ولادته ^(٥) اي لا يقال ذو جزء
كذا ولا ذو عضو كذا ^(٦) نقله اي ترفعه وتهويه اي تحطه وتسقطه

(٧) اي داخل (٨) جمع لهاة الشبهة في سقف اقصى الفم

(٩) اي لا يتكلف الحفظ ولا يؤوده حفظها وهو العلي العظيم (١٠) كلامه اي
الالفاظ والحروف التي يعطى عليها كلام الله باعتبار ما دلت عليه وهي حادثة عند عموم
الفرق ما خلا جماعة من الحابلة او المراد بالكلام هنا ما اريد في قوله تعالى قل لو كان
الجبر مضافاً لكلمات ربي لنفذ الآية . وهو على ما قال بعض المفسرين أعيان الموجودات

لا يقال كان بعد أن لم يكن فجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ^(١) ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع . خالق المخلوق على غير مثال خلا من غيره . ولم يستعن على خلقه بأحد من خلقه . وأنشأ الارض فامسكها من غير اشتغال . وأرساها على غير قرار . وأقامها بغير قوائم . ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ^(٢) ومنعها من التفاهت والانفراج ^(٣) أرسى أوتادها ^(٤) وضرب اسدادها . واستفاض عبونها وخذأوديتها . فلم يهن ما بناه ^(٥) ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلومه ومعرفته والعالي على كل شيء . منها بجلاله وعزته . لا يعجزه شيء منها طلبه . ولا يمتنع عليه فيغلبه . ولا يفوته السريع منها فيسقطه . ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه . خضعت الاشياء له وذلت مستكينته لعظمته . لا يستطيع الحرب من سلطانه الى غيره . فتمتنع من نفعه وضره . ولا كئولة فيكافيه . ولا نظيرة فيساويه . هو المفتي لها بعد وجودها . حتى يصير موجودها كمنفودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بالعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائها ^(٦) وأصناف اسناخها واجناسها ^(٧) ومتبادلة أمهها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على احدائها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها . ولتخبرت عقولها في علم ذلك ونهاهت . وعجزت قواها وتناهت . ورجعت خاصة حسيرة ^(٨) عارفة بانها مفهورة . مفرة بالعجز عن انشائها . مدعنة بالضعف عن افنائها . وان الله سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لشيء معه . كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان . ولا حين ولا زمان . عذمت عند ذلك

(١) ولا يكون عطف على تجري (٢) عطف تفسير على لاود (٣) التفاهت التناقض قطعة قطعة والانفراج الانشقاق (٤) الاوتاد جمع وتد والاسداد جمع سد والمراد بها الجبال وخذ أي شق (٥) يهن من الوهن بمعنى الضعف (٦) مراحها بضم الميم اسم منقول من اراح الابل ردها الى المراح بالضم أي المأوى والسائم الراعي يريد ما كان في مأواه وما كان في مرعاه (٧) الاسناخ الاصول والمراد منها الانواع أي الاصناف الداخلة في انواعها والمتبادلة أي الغيبة والاكياس جمع كيس بالتشديد العاقل الحاذق (٨) الخناسي الدليل والحسير الكلال المعني

الأجل والأوقات . والسنوات والساعات . فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه صير جميع الأمور . بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها . وبغير امتناع منها كان فناؤها . ولو قدرت على الامتناع دام بقاؤها . لم يتكاهده صنع شيء منها اذ صنعه ^(١) ولم يؤده منها خلق ما خلقه وبرأه . ولم يكونها لتشديد سلطان . ولا خوف من زوال ونقصان . ولا للاستعانة بها على نفي مكائرها ^(٢) . ولا للاحتراز بها من ضد مئاور . ولا للازدياد بها في ملكه . ولا لمكانة شريك في شركه . ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستأنس اليها . ثم هو يفتنها بعد توكيها للسلام دخل عليه في نصرتها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه . ولا لنقل شيء منها عليه . لم يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة إفنائها لكفة سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بامرته وأقننها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها . ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس . ولا من حال جهل وعي الى حال علم والتماس . ولا من قدر وحاجة الى غنى وكثرة . ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام

ألا بأي واعي هم من عدة أساورهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة ^(١) . ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صفاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله ^(٢) . ذاك حيث يكون المعطي اعظم اجرا من المعطي ^(٣) . ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعبة والنعيم وتحملون من غير اضطراب وتكذبون من غير إخراج ^(٤) . ذلك اذا عضكم البلاء كما بعض القتب غارب البعير ^(٥) . ما أطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء

(١) لم يتكاهده لم يشق عليه ولم يؤده لم ينفله وبرأه مراد لخلقها

(٢) الند بالكسر المثل والمكانة المغالبة بالكثرة يقال كاتره فكثره اي غلبه

والمئاور الموائب المهاجم (٣) يريد اهل الحق الذين سترتهم ظلمة الباطل

في الارض فجعلهم اهلها واشرفت بها طينهم فاضامت بها السموات العلى فعرفهم سكانها

(٤) لتساد المكاسب واختلاط المحرام بالحلال (٥) اي حيث يكون

الخبر في الفقراء ويعم الشر جميع الاغنياء فيعطي الغني سرفا وتبذيرا وينفق الفقير ما

بأخذ من مال الغني في وجهه الشرعي (٦) الإخراج التضييق (٧) القتب محركا

ايها الناس التوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الانتقال من ايديكم^(١) ولا تصدعوا على سلطانكم فتدعوا غيب فعالكم . ولا تفحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة^(٢) وأميطوا عن سننها^(٣) واخلوا قصد السبيل لها . فقد لعري يهلك في لهما المؤمن ويسلم فيها غير المسلم

انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة ليستضي به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا وأحضروا آذان قلوبكم تهملوا

ومن خطبة له عليه السلام

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه اليكم . ونعائه عليكم . وبلائه لديكم^(١) فكم خصكم . جمعة وتداركم برحمة أعورتم له فستركم^(٢) ونعرضكم لأخذ فامهلكم . واوصيكم بذكر الموت وإللال الغفلة عنه . وكيف غفلتكم عما ليس بفلكم^(٣) وطمعكم فبين ليس بملككم فكفى واعضابوني عايتهم . حملوا الى قبورهم غير راكبين^(٤) وأزلقوا فيها غير نازلين فكأنهم لم يكونوا للدنيا عارا . وكأن الآخرة لم تنزل لهم دارا . أو حشوا ما كانوا يوطنون^(٥) وأوطنوا ما كانوا يوحشون . واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا . لاعن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسنة يستطيعون ازديادا . أسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعهم فسايقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتكم الاكاف والغارب ما بين الحق والسمام (١) الازمة كائنة جمع زمام والمراد بظهورها ظهور المنزومات بها والكلام تجوز عن ترك الآراء الفاسدة التي يقاد بها قوم يحملون انتقالا من الاوزار . ولا تصدعوا اي لا تفرقوا ولا تخلصوا على امامكم فتقع عاقبتكم فتدعوا موها (٢) فور النار ارتفاع لهما اي لا ترموا بانفسكم في الفتنة التي تلبون عليها (٣) أميطوا اي تحووا عن طريقها ومبلوا عن وجية سيرها واخلوا لها سبيلها التي استقامت عليها (٤) البلاء الاحسان (٥) أعورتم له اي ظهرت له عورتكم وعيوبكم . ولاأخذة اي ان ياخذكم بالعقاب (٦) أغفله سبي عنه وتركه (٧) انما يقال ركب ونزل حقيقة لان فعل بارادته (٨) وطن المكان اتخذها وطنا ووحش هجره حتى لا أنيس منه به وقوله واشتغلوا اي وكانوا اشتغلوا بالدنيا التي فارقوها واضاعوا العاقبة التي انتقلوا اليها

اليها . واستنموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غداً من اليوم قريب . ما اسرع الساعات في اليوم وأسرع الايام في الشهر وأسرع الشهور في السنة وأسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

فمن الايمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما يكون عواري من القلوب والصدور الى اجل معلوم ^(١) . فاذا كانت لكم براءة من احد ففقهو حتى يحضره الموت ^(٢) فعند ذلك يقع حد الدراة . والهجرة قائمة على حدها الاول ^(٣) . ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسر الاممة وعلنها ^(٤) لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحق في الارض فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحق فسمعها اذنه ووعاها قلبه

ان أمرنا صعب مستصعب لا يحمله الا عبيد مومن امنن الله قلبه للايمان ولا يبي حديثنا الا صدوراً مينة وأحلام رزينة ^(٥) ايها الناس سلوني قبل ان تنفدوني فلأما بطرق السماء أعلمني بطرق الارض قبل ان تشغبر برجلها فتنة نطأ في خضامها ^(٦) . وتذهب بأحلام قومها

(١) عواري الخ كناية عن كونه زعاجاً يغير فهم (٢) اذا ارتبتم في احد واردمتم البراءة منه فلا تسارعوا لذلك وانتظروا به الموت عسى ان تدركه التوبة (٣) اي لم يزل حكمها الوجوب على من بلغته دعوة الاسلام ورضي الاسلام ديناً وهو المراد بمعرفة الحق الآتي في الكلام فلا يجوز لمسلم ان يقيم في بلاد حرب على المسلمين ولا ان يقبل سلطان غير المسلم بل تجب عليه الهجرة الا اذا تعذر عليه ذلك لارض او عدم نفقة فيكون من المستضعفين المعنوع عنهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح محمول على الهجرة من مكة (٤) استسر الامر كتمه والامة تكسر الهمة الحالة وبضمها الطاعة اي ان الهجرة فرضت على المكلفين لمصلحتهم والافالة لا حاجة به الى مضر ايمانه في بلاد الكفر ولا الى معلنه في ديار الاسلام (٥) احلام عقول

(٦) شغبر برجله رفعها ثم المجمل كناية عن كثرة مدخل الفساد فيها من قولهم بلدة شاغرة برجلها اي معرضة للغارة لاتمتع عنها ونطأ في خضامها اي تنعثر فيه كناية عن

ومن خطبة له عليه السلام

احمد شكر الانعام واستعينة على وظائف حقوقه . عز يز الجند عظيم الجند . واشهد ان محمداً عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه . لا يشبهه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والناس لاطفاء نوره . فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته^(١) وبادروا الموت في غمراته . وامهدوا له قبل حلوله وأعدوا له قبل نزوله . فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل . ومعتبرا لمن جهل . وقيل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس^(٢) وشدة الابلأس وهول المطلاع وروعات النزع واختلاف الاضلاع . واستكراك الاسماع . وظلمة المحمد . وخيفة الوعد . وغم الضريح وردم الصنم فانه الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن^(٣) وانتم والساعة في قرن . وكأنها قد جاءت باشرطها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها وكأنها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكها^(٤) وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها . فكانت كيوم مضى او شهر انقضى وصار جديدها رتبا^(٥) وسمينها غثا في موقف ضحك المقام . وامور

ارسلها وطيشها وعدم قائد لها اما قوله عليه السلام فلأنا بطرق السماء اعلم الخ فالقصد به انه في العلوم المكونية والمعارف الالهية اوسع احاطة منه بالعلوم الصناعية وفي تلك تظهر مزبة العقول العالية والنفس الرفيعة وبها ينال الرشد ويستضي الفكر

(١) المعقل كمسجد الحجاب وذروة كل شيء اعلاه . ومبادرة الموت سبقه بالاعمال الصالحة . وفي غمراته حال من الموت والغمرات الشدائد ومهد كمنع معناه هنا عمل

(٢) الأرماس القبور جمع رمس واصلة اسم للتراب والابلأس حزن في خذلان وبأس والمطلع بضم فتشديد مع فتح المنزلة التي منها يشرف الانسان على امور الآخرة وهي منزلة البرزخ واصل المطلاع موضع الاطلاع من ارتفاع الى انحدار واختلاف الاضلاع دخول بعضها في موضع الآخر من شدة الضغط واستكراك الاسماع صمها من التراب او الاصوات الهائلة والضريح المحمد والردم السد والصنم الحجر العريض والمراد ما بسد به القبر (٣) طريق معروف تفعل بكم فعلها بمن سبقكم والقرن محركا الحبل يقرن به البعيران كناية عن القرب وأن لا بد منها والاشراط العلامات وأزفت قربت والافراط جمع فرط بسكون الراء وهو العلم المستقيم بهتدي به اي بدلائلها

(٤) الكلاك الصدور كناية عن الانتقال (٥) الرث الباقي والغث المهزول

مشتبه عظام . وثار شديد كلبها^(١) عال لجبها . ساطع لها . متغيظ زفيرها . متاجح سعيها . بعيد خمودها . ذاك وقودها . مخيف وعيدها . غم قرارها^(٢) مظلمة اقطارها . حامية قدورها . فظيعة امورها . وسبق الذين انقلو ربهم الى الجنة زمرا قد آمن العذاب وانقطع العذاب وزحزحوا عن النار واطأنت بهم الدار . ورضوا الموتى والقرار . الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية وأعينهم باكية وكان ليهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا نوحشا وانقطاعا^(٣) فجعل الله لهم الجنة ما بآل الجنة ثوابا وكانوا المحق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم

فارعلوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم . وباضاعته يخسر مبطلكم . وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرجعون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم . وكأن قد نزل بكم الخوف فلا زجعة تالون . ولا عثرة تقالون . استعملنا الله واباكم بطاعته وطاعة رسوله وعنا عنا وعنكم بفضل رحمته

الزما الارض^(٤) واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم في هوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعمله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته لسيفه وان لكل شيئا مدة واجلا

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاني حمده^(٥) والغالب جنده . والمتعالي جده . احمده على نعمه النوام^(٦)

- (١) الكلب محركا اكل بلا شيع والجب الصباح او الاضطراب والتغيظ الهيجان
- والزفير صوت توفد النار وذكى النار اشتد لها (٢) غم صنعة من غمه اذا غطاها اي مستور قرارها المستقر فيه اهلها (٣) لا يريد من التوحش النفرة من الناس والجفوة في معاملتهم بل يريد عدم الاستئناس بشؤون الدنيا والركون اليها
- (٤) لزوم الارض كناية عن السكون ينصحهم به عند عدم توفر اسباب المغالبة
- وبيناهم عن التجهل بحمل السلاح تثبيتا لقول بقوله أحدهم في غير وقته ويامرهم بالحكمة في العمل لا ياتونه الا عند رجحان فحجه واصلات السيف سلته (٥) الفاني المنتشر والجبد بالفتح العظيمة
- (٦) جمع نوايم كجعفر وهو المولود مع غيره في بطن وهو مجاز عن الكثير

وآلاته العظام . الذي عظم حلمه فعنا . وعدل في كل ما قضى . وعلم ما يضي وما مضى . مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه . بلا افتداء ولا تعليم . ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا إصابة خطاء . ولا حصرة ملاء . وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس بضربون في غمرة ^(١) ويموجون في حيرة . قد قادتهم أزمة الحين . واستغفلت على افتدائهم اقبال الرين اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حكمكم ^(٢) وأن تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله . فان التقوى في اليوم الحز والجنة . وفي غد الطريق الى الجنة مسلكتها واضح . وسالكها راجح . ومستودعها حافظ ^(٣) لم ترح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها عدا اذا أعاد الله ما أبدى واخذما اعطى وسأل ما أسدى ^(٤) فما اقل من قبلها وحملها حق حملها . اولئك الافلون عددا . وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول (وقليل من عبادي الشكور) . فأطعوا باسمكم اليها ^(٥) وكفلوا بجدكم عليها . واعناضوها من كل سلف خلفنا ومن كل مخالف موافقا . أيقظوا بها نومكم . واقطعوا بها يومكم . وأشعروا بها قلوبكم . وارحضوا بها ذنوبكم ^(٦) وداووا بها الاسقام . وبادروا بها الحام . واعتبروا بمن اضاعها . ولا يعتبرن بكم من اطاعها ^(٧) . الاوصونها ونصونها بها ^(٨) . وكونوا عن الدنيا نزارها . والى الآخرة ولاها . ولا تنسوا من رفعته التقوى . ولا ترفعوا من رفعته الدنيا

او المتواصل (١) ضرب في الماء سبع وضرب في الارض سار بسرعة وابعده والغيرة الماء الكثير والشدة والمراد هنا اما شدة الفتن وبلاياها او شدة الجهل ورزاياه والازمة جمع زمام ما تقاديه الدابة والحيت بفتح الحاء الهلاك والرين بفتح الراء التغطية والمجباب وهو هنا حجاب الضلال (٢) جرى في الكلام على نحو قوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين يريد ان التقوى جعلها الله سبباً لاستحقاق ثوابه ومعينة على رضائه والجنة بضم الجيم الوفاية وبفتحها دار الثواب (٣) مستودع التقوى هو الذي تكون التقوى ودبعة عنده وهو الله (٤) اسدى منح واعطى (٥) الاطع الاسراع اطع البعير مد عنقه وصوب رأسه والكفاظ ككتاب المارسة وطول الملازمة وفعله ككتاب (٦) رخص كمنع غسل . والحام ككتاب الموت

(٧) اي لا تكونوا عبرة يتعظ بسوء مصيركم من اطاع التقوى وادى حقوقها

(٨) نصونها تحفظوا والنزاه جمع نازه العفيف النفس والولاء جمع وال والمخزين

على الشيء حتى يناله اي المشتاق

ولا تشمى بارقها ^(١) ولا تسمعون ناطقها ولا تخيبروا ناعقها ولا تستضيئون بأشراقها ولا تفتنوا
 بأعلاقها. فان برقها خالب ^(٢) ونطقها كاذب. واموالها محروبة وأعلامها مسلوبة. الا وهي
 المتصدية العنون ^(٣) والجاحجة المحرون والمائة الخزون. والنجود الكود. والعنود الصدود
 والنجود الميود. حالها انتقال. ووطأها زوال. وعزها ذل. وجدها هزل. وعاولها سفل.
 دار حرب وسلب ^(٤) ونهب وعطب. اهلها على ساق وسباق ^(٥) ولحاق وفراق. قد
 تخيرت مذهبها ^(٦) وأعجزت مهاربها. وخابت مطالبيها. فأسلمتهم المعافل وانقذتهم الممازل
 وأعينهم المحاول ^(٧) فمن ناج معثور ^(٨) ولم يمجزور. وشلومذبح. ودم مسنوح. وعاض على

(١) شام البرق نظر اليه أين يطر والبارق السحاب اي لا تنظروا لما يغركم
 من مظامعها. والأعلاق جمع علق بالكسر بمعنى النفيس (٢) خالب خادع.
 والمحروبة المنهوبة (٣) المتصدية المرأة تعرض للرجال تبليهم اليها ومن الدواب
 ما تمشي معترضة خاطبة والعنون بفتح فضم مبالغة من عن اذا ظهر ومن الدواب المتقدمة
 في السير شبه الدنيا بالمرأة المتبرجة المستميلة او بالدابة تسقى الدواب وان لم يدم تقدمها
 او الخاطبة على غير طريق والجاحجة الصعبة على راكبها والمحرون التي اذا طلب بها
 السير وقفت والمائة الكاذبة والخزون مبالغة في الخائنة والكود من كد كصر ككر
 النعمة. وحمد الحق اكبر وهو به عالم والعنود شديدة العناد والصدود كثيرة الصد والعجز
 والنجود مبالغة في المجيد بمعنى ائبل والميود من ماد اذا اضطرب. يريد بهذه الاوصاف
 ان الدنيا في طبيعتها لؤم فمن سالها حاربت ومن حاربها سلمت (٤) الحرب
 بالخرابك سلب المال والعطب الهلاك (٥) اي قائمون على ساق استعداد لما
 ينتظرون من آجالهم والسياق مصدر ساق فلان اذا أصاب ساقه اي ولا يلبثون ان يضربوا
 على سوقهم فينكبوا للموت على وجوههم او هو السياق بمعنى الشروع في نزع الروح من.
 ساق المريض سياقا. واللاحق للماضين والفراق عن الباقيين (٦) تخير المذاهب
 حيرة الناس فيها. والمهارب اعجزت الناس عن الهروب لانها ليست كما يرونها مهارب
 بل هي مهالك (٧) المحاول جمع محال بفتح الميم او محالة بمعنى الحذق وجودة
 النظراي لم يندم ذلك خلاصا (٨) اي فمن ناج من الموت معثور اي مجروح او
 هو من عقر الشاة والبعر اذا ضرب ساقه بالسيف وهو قائم والمجزور المسلوخ اخذ عنه
 جلده والشلو بالكسر هنا البدن كله والمسنوح المسفوك

يديه . وصافق بكفيه . ومرتفق بجديده ^(١) وزار على رأيه . وراجع عن عزيمه . وقد أدبرت
الحيلة وأقبلت الغيلة ^(٢) ولات حين مناص . وهيهات قد فات ما فات . وذهب ما ذهب
ومضت الدنيا لحال بالها ^(٣) فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة ^(٤)

وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وأنه أول

من أظهر العصية ^(٥) ونوع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارها لنفسه دون خلقه وجعلها حمى
وحرماً على غيره ^(٦) واصطفاها لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيها من عباده . ثم
اختبر بذلك الملائكة المفرين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو
العالم بمضرات القلوب ومحجوبات الغيوب (إني خالق بشرًا من طين فإذا سويته ونفخت
فيه من روحي فنعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا ابليس) اعترضته الحمية
فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لصله . فعذو الله أمام المتعصين وسلف المستكبرين
الذي وضع أساس العصية ونازع الله رداء الجبرية وأدبر لباس التعزز وخلع قناع التذلل
الآثرون كيف صغره الله بتكبره ووضع الله بترفعه . فجعله في الدنيا مدحوراً وأعد
له في الآخرة سعيراً

(١) المرتفق بجديده وأضع خديه على مرقبيه ومرقبه على ركبته منصوبتين وهو
جالس على اليثيه وهذه الأوصاف كناية عن الندم على التفرط والإفراط والزاري على
رأيه المقيح له اللائم لنفسه عليه (٢) الغيلة الشر الذي اضمرته الدنيا في خداعها .
ولات حين مناص أي ليس الوقت وقت التملص والفرار (٣) البال القلب
والخاطر والمراد ذهبت على ما نهواه لأعلى ما يريد أهلها (٤) من قصع فلان فلانا
أي حفره لأنه عليه السلام حفر فيها حال المتكبرين أو من قصع الماء عطشه إذا أزاله لأن
سامعها لو كان متكبراً ذهب تأثيرها بكبره كما يذهب الماء بالعطش
(٥) الاعتزاز بالعصية وهي قوم الرجل الذين يدافعون عنه واستعمال قوتهم في
الباطل والفساد فهي هنا عصية الجهل كما أن الحمية حمية الجاهلية أما التناصر في الحق
والحمية عليه فهو امر محمود في جميع أحواله والكبر على الباطل تواضع للحق
(٦) الحق ما حميته عن وصول الغير اليه والتصرف فيه

ولو اراد الله ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه . ويهر العقول رواؤه ^(١)
وطيب ياخذ الانفاس عرقه لنعل . ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة وتحنت البلوى
فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه ابتلى خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاخبار لم
ونفيا للاستكبار عنهم وابعاد الخيلا منهم . فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط
عمله الطويل وجهده المجهد وكان قد عبد الله سنة آلاف سنة لا يدري أمن سني الدنيا
ام سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة ^(٢) فمن بعد ابليس يسلم على الله بمنزل معصيته ^(٣)
كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا . ان حكمه في اهل
السماء واهل الارض واحد . وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حتى حرمة
على العالمين ^(٤)

فاذروا عباد الله ان يعدكم بدائوه ^(٥) وان يستفركم بدائوه . وان يجلب عليكم بخيله
ورجله . فلعنري لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق لكم بالترع الشديد ^(٦) وربما من
مكان قريب ^(٧) ولة ال (رب بما اغويته لازين لم في الارض ولا غوينهم اجمعين) قدفا
بغيب بعيد وناظرنا مصيب . صدقه بوابناء المحبة ^(٨) واخوان العصية . وفرسان
الكبر والجاهلية حتى اذا افادت له الجاحمة منكم ^(٩) واستحكمت الطاغية منه فيكم . فنجحت
الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استغل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فأفهموكم

(١) الرواء بضم ففتح حسن المنظر والعرف بالفتح الرائحة (٢) عن تعلق
باحبط اي اضاع عمله بسبب كبر ساعة (٣) اي يسلم من عقابه وكأنه استعمل سلم
بمعنى ذهب او فات فاتي بهلى (٤) المواد بالفتح اللين والرخصة
(٥) ان يصيبكم بشيء من دائه بالمخالطة كما يعدي الاجرب السليم والضمير
لابليس ويستفركم يستنهضكم لما يريد فان تباطأتم عليه اجلب عليكم بخيله اي ركبانه
ورجله اي مشاته والمراد اعوان السوء (٦) النزع في القوس مدها واغرق النازع
اذا استوفى مد قوسه (٧) لانه يجري من ابن آدم مجرى الدم (٨) صدق
ابليس في نوءد بني آدم بالاغواء اولئك الغشاء ابناء المحبة الجاهلية (٩) اي استعان
ببعضكم على من لم يطمع منكم وهو المراد بالجاحمة والطاغية الطمع وقوله فنجحت الخاي بعد ان
كانت وسوسة في الصدور وهما في القول ظهرت الى المجاهرة بالنداء ورفع الايدي
بالسلاح . ودللت الكتبية في الحرب تقدمت واقهموكم ادخلوكم بقتة والوجات جمع ولجة

وبجات الذل وأحلوكم ورطات القتل وأوطؤكم إغخان الجراحة طعنا في عيونكم وحرًا في حلوكم ودقًا لما نخركم وقصدًا لما نالكم وسوقًا يحزائم الفهر إلى البار المعدة لكم . فاصبح أعظم في دينكم جرحاً^(١) وأورى في دنياكم قدحاً من الذين أصبغتم لهم مناصين وعالمين متألين . فاجعلوا عليه حدكم^(٢) وله جدكم . فليعبر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيكم . يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل إنسان^(٣) لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة . في حومة ذل وحافة ضيق وعرصه موت وجولة بلاء فأطؤوا ما كن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية فانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونحواته ونزغاته ونفثاته^(٤) واعفدوا وضع النذل على رؤوسكم والقاء التعز نحت اقدامكم وخلع التكبر من أعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجوده^(٥) فان له من كل امة جنوداً واعواناً ورجلاً وفرساناً ولا تكونوا كالمكبر على ابن أمه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما أحتقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله بالندامة والزمه أثام الفاتلين الى يوم القيامة

الوقد امة تهم في البغي^(٦) وأفسدت في الارض مصارحة الله بالمناسبة ومبارزة للمومنين بالحاربة . فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية . فانه ملافح الشنان^(٧) ومنافخ الشيطان بالتخريبك كيف يستتر فيها المارة من مطر ونحوه . اوطأه اركه واتحان الجراحة المبالغة فيها اي أركوكم الجراحات البالغة كاية عن اشعال الفتنة بينهم حتى يتقاتلوا . والخزائم جمع خزيمة ككتابة وهي حلقة توضع في وتره انف العير فيشد فيها الزمام

(١) فاصبح اي ابليس وقوله وأورى الخ اي اشد قدحاً للنار في دنياكم لا تلافها وبالجمله فهو اضر عليكم بوساوسه من اخوانكم في الاسانية الذين اصبغتم لهم مناصين اي مجاهر بهم لم بالعداوة ومتألين اي مجتمعين (٢) اي غضبكم وحدتكم وله جدكم بنفخ الجيم اي قطعكم بريد قطع الوصلة بينكم وبينه (٣) البنان الاصابع (٤) النفوة التكبر والتعاطف والتزغ المرة من التزغ بمعنى الافساد والنفثة النفخة (٥) المسلحة الثغر يدافع العدو عنده والنوم ذرو السلاح (٦) أمعتهم بالغتم والمصارحة التظاهر (٧) الملافح جمع ملفح كمكرم الفحول التي تلحق الاناث وتستولد

التي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى أعنفوا في حنادس جهالته ^(١) ومهاوي ضلالاته ذللاً عن سياقه سلساً في قياده امراً نشأته القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به

الا فاحذر المحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسيهم وترفعوا فوق نسيهم والقوا العجينة على رءسهم ^(٢) وجاهدوا الله على ما صنع بهم . مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه ^(٣) فانهم قواعد أساس العصية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية ^(٤) فانقوا الله ولا تكونوا النعمة عليكم اذدادا ولا فضل له عندكم حسادا ولا تطيعوا الأدياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحنكم مرضهم ^(٥) وأدخلتم في حنكم باطلهم وهم أساس النسوق وأحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم بصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم استرافا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله ^(٦) وموطئ قدمه وما أخذ يده . فاعبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من هاس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته ^(٧) وانعطوا بمنأوي خدودهم ^(٨)

الاولاد والشنان البغض (١) أعنفوا من أعنف الثريا غابت اي غابوا واخفقوا والحنادس جمع حنادس بكسر الحاء الظلام الشديد والمهاوي جمع مهباة الهوة التي يتردى فيها الصيد والذلل جمع ذلول من الذل بالضم ضد الصعوبة والسياق هنا السوق والسلس بضمين جمع سلس ككتف السهل والقياد من امام كالسوق من خلف

(٢) العجينة النعالة الفبيقة والتجيب التقيع اي انهم باحتقار غيرهم من الناس قبحوا خلق الله لهم (٣) الآلاء النعم (٤) اعتزاء الجاهلية تنافسهم بانسابهم كل منهم يعتز اي ينسب الى ابيه وما فوقه من اجداده وكثيراً ما ينجر التناحر الى الحرب وانما تكون بدعوة الروساء فهم سيوفها (٥) الادعياء جمع دعي وهو من ينسب الى غير ابيه والمراد منهم الاخساء المنتسبون الى الاشراف والاشرار المنتسبون الى الاخيار وشربتم بصفوكم كدرهم اي خلطوا صافي اخلاصكم بكدر نفاقهم وبسلامة اخلاقكم مرض اخلاقهم . والأحلاس جمع حلس بالكسر كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازماً له فقيل لكل ملازم لشيء هو حلسه والعقوق العصيان (٦) النبل بالنفع السهام (٧) المثالات بفتح فضم العقوبات (٨) مثاوي جمع مثوى بمعنى المنزل ومنازل الحدود مواضعها من الارض بعد الموت ومصارع الجنوب مطارحها على التراب

ومصارع جنوبهم واستعينوا بالله من لوائح الكبر^(١) كما تستعيدون من طوارق الدهر
فلورخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه واوليائه. ولكنه سبحانه
كره اليهم التكبر ورضي لم التواضع. فألصقوا بالارض خدودهم وغنروا في الثراب وجوههم
وخفضوا اجنتهم للمومنين وكانوا اقواما مستضعفين وقد اخبرهم الله بالخمصة^(٢) وابتلاهم
بالجهدة واجتنتهم بالخاوف ومخضهم بالمكاره. فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد^(٣)
جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والافتدار وقد قال سبحانه (أبجدون ان
ما يمدكم يوم من مال وبينن نسايع لم في الخيرات بل لا يشعرون) فان الله سبحانه يخبر
عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم. ولقد دخل موسى بن عمران
ومعه اخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي
فشرطا له ان أسلم بقاء ملكوه ودوام عزه. فقال (الاعتجبون من هذين بشرطان لي دوام
العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فما لاني عليهما أساور من ذهب)
اعظاما للذهب وجمعوا واحفارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بأنيائهم حيث
بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان^(٤) ومعادن العقبان ومغارس الجنات وان يحشرهم
طير السماء ووحوش الارض لفعل. ولو فعل لسقط البلاء^(٥) وبطل الجزاء واضحلت
الانبياء ولما وجب للقلابلين أجور المبتلين ولا استحق المومنون ثواب المحسنين ولا لزمت
الاسماء معانيها^(٦) ولكن الله سبحانه جعل رسالة أولي قوة في عزائمهم وضعة فيا ترى

(١) لوائح الكبر محدثاته في النفوس (٢) الخمصة المجمع والجهدة المشقة
ومخض اللبن فخر يكره بغيره والمكاره تستخلص ايمان الصادقين وتظهر مزايام العقلية
والنفسية (٣) لا تجعلوا كثرة الاولاد ووفرة الاموال دليلا على رضا الله والنفس
فيها دليلا على سخطه فقد يكون الاول فتنة واستدراجا والثاني محنة وابتلاء.

(٤) الذهبان بضم الذال جمع ذهب والعقبان نوع من الذهب ينمو في معدنه
(٥) لو كانت الانبياء بهذه السلطة لمخضع لم الناس كافة بمحكم الاضطراب فسقط
البلاء اي ما يميز الخبيث من الطيب ولم يبق محل للجزاء على خير او شر فان الفعل
اضطراري وبذلك تضطلع اخبار السماء بالوعد والوعيد لعدم الحاجة ثم لا يكون للقلابلين
دعوة الانبياء اجور المبتلين اي المستعنين بالشدائد الصابرين على المكاره لاستوائهم مع من
قبل بالسلطة (٦) فان الخضوع بالرهبة يسمى اذ ذاك ايمانا مع ان الايمان في

الاعين من حالهم . مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى . وخصاصة تملأ الابصار والاسماع ذى^(١) ولو كانت الانبياء أهل قوة لا ترام وعزة لانضمام وملك تمتد نحوه اعتناق الرجال ونشد اليه عند الرجال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار^(٢) وابتعد لهم في الاستكبار ولا متناوع رغبة فاهرة لم اورغبة ماثلة بهم . فكانت النيات مشتركة والمحسنات مقتسبة ولكن الله سبحانه أراد ان يكون الاتباع لرسله والتصدق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره . والاستسلام لطاعته امورا خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل

الاترون ان الله سبحانه اخبر الاولين من لدن آدم صلوات الله عليه الى الآخرين من هذا العالم باحجار لانضرو ولا تنفع^(٣) ولا تسمع ولا تبصر . فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما . ثم وضعه بأوعر بقاء الارض حجرا وأقل تناثق الارض مدرا وأضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دثثة^(٤) وعيون وشلة وقرى متقطعة لا يزكو بها خف . ولا حافر ولا ظلف^(٥) ثم امر آدم وولده ان يشلوا اعطافهم نحوه^(٦) فصار مثابة لمتجع اسفارهم وغاية للملقى رحالم . نهوي اليو ثمار الاثدة^(٧) من مفاوز قفار صحيفة

الحقيقة هو الاذعان والتصدق فلا يكون معنى الاسم لازماله (١) خصاصة فقر وحاجة (٢) اي اضعف تاثير في القلوب من جهة اعتبارها وانعاضها وبعد للناس اي اشد توغلا بهم في الاستكبار لان الانبياء يكونون قدوة في العظمة والكبرياء . حيثئذ وقوله فكانت النيات مشتركة اي لان الايمان لم يكن خالصا لله بل اعظم الباعث عليه الرغبة والرغبة (٣) الاحجار هي الكعبة والتناثق جمع تتيقة البقاع المرتفعة ومكة مرتفعة بالنسبة لما انحط عنها من البلدان والمدر قطع الطين اليابس والعلك الذي لا رمل فيه واقل الارض مدرا لا يثبت الا قليلا (٤) لينة يصعب السير فيها والاستنبات منها . والوشلة كدحرة قليلة الماء (٥) لا يزكو لانيه والخف عبارة عن الجبال والحافر عبارة عن الخيل وما شا كلها والظلف عبارة عن البقر والغنم تعبير عن المحبوان بما ركبت عليه قوائم (٦) ثنى عطفه اليو مال وتوجه اليو ومتجع الاسفار محل الفائدة منها ومكة صارت بفرضة الحج دارا للمنافع التجارية كما هي دار لكسب المنفعة الاخرية وملقى مصدر ممي من ألقى اي نهاية حط رحالم عن ظهور اليهم (٧) نهوي سيرا اليو والثار جمع ثمة والمراد هنا الارواح والمفاوز جمع مفازة الفلاة لاماء بها والسحيفة

ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكمهم ذللاً يهلون لله حوله ^(١) ويرملون على أقدامهم شعناً غبرالة. قد نبذوا السرايل وراء ظهورهم ^(٢) وشوهوا بأعفاء الشعور محاسن خافهم ابتلاء عظيماً وانحماً شديداً واختباراً أميناً وتحصيماً بليغاً جعله الله سبباً لرحمته ووصلته إلى جنته. ولو أراد سبحانه أن يضع بيته المحرام ومشاعره العظام بين جنات وأنهار وسهل وقرار ^(٣) جثم الأشجار داني الثمار ملتف الذي متصل القرى بين برة سمراء ^(٤) وروضة خضراء وأرياف محدقة وعراض مغدقة ورياض ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء. ولو كان الأساس المحمول عليها ^(٥) والأشجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء. لخفف ذلك مسارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ولنفى معنيج الريب من اللباس ^(٦) ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ويتعدهم بأنواع المجاهد ويتنليمهم بضروب المكارة لإخراجاً للتكبر من قلوبهم وإسكاناً للتذلل في نفوسهم ولجعل ذلك أولياً فتحاً إلى فضله ^(٧) وإسباباً لذلالة نفوه

فأثبته الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظالم وسوء عاقبة الكبر فأنها مصيدة إبليس العظمى ومكيدة الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم الفاتنة ^(٨)

البعيدة والمهاوي كالهوات مخفضات الأراضي والفجاج العروق الواسعة بين الجبال
 (١) يهزوا أي يحركوا مناكمهم أي روس أكتافهم لله يرفعون أصواتهم بالتلبية وذلك في السعي والطواف والرمل ضرب من السير فوق المشي ودون الجري والاشعث المنتشر الشعر مع نلبد فيه والأغبر من علا بدنه الغبار (٢) السرايل الثياب وإعفاء الشعور تركها بلا حلق ولا قص (٣) القرار المضمّن من الأرض وجم الأشجار كثيرها والبنى جمع بنيه بضم الباء وكسرهما ما ابنتيته وملنف البني كنير العمران (٤) البيرة الحنطة والسمراء أجودها والأرياف الأراضي الخصبة والعراض جمع عرصة الساحة ليس بها بناء والمحدقة من احدثت الروضة صارت ذات شجر والمغدقة من اغدت المطر كثراؤه (٥) الأساس بكسر الهمزة جمع أس مثانها أو أساس (٦) الاعتلاج الانطام اعتلجت الأمواج التططبت أي لا زال تلاطم الريب والشك من صدور الناس (٧) فتحاً بضمين أي مفتوحة واسعة (٨) تساور القلوب أي توائها وتقاتلها

فما تكدي أبداً^(١) ولا تشوي أحداً لاعلاماً لعلمه ولا مقلاً في طهره^(٢) وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين^(٣) بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضة تسكيناً لاطرافهم^(٤) وتخفيفاً لابعصارهم وتذليلاً لنفوسهم وتخفيفاً لقلوبهم وإذهاباً للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعبير عنق الوجوه بالتراب تواضعاً^(٥) والنصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغراً ولحوق الطون بالمتون من الصيام تذلاً مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر^(٦)

انظروا الى ما في هذه الافعال من قبح نواحي الفقر^(٧) وقبح طوابع الكبر ولقد نظرت فما وجدت أحداً من العالمين يتعصب بشيء من الاشياء الا عن علة تحمّل ثوبه الجهلاء او حجة تايّد بقول السفهاء غيركم^(٨) فانكم تنعصون لامر لا يعرف له سبب ولا علة . اما ابليس فتعصب على آدم لاصلاحه وطعن عليه في خلقته . فقال (انا ناري و انت طيني) واما الاغنياء من مترفة الامم^(٩) فتعصبوا لآثار مواقع النعم . فقالوا (نحن اكثر اموالاً واولاداً ومانحن بمعذبين) . فان كانت لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها الجداء والجداء من بيوتات

(١) اكدي الحافر اذا عجز عن التأثير في الارض وأثوت الضربة اخطأت
 المقتل (٢) الطرب بالكسر الثوب الخلق او الكساء البالي من غير الصوف اي ان
 البغي والظلم والكبر هي آلات ابليس واسلحته المهلكة لا ينجو منها العالم فضلاً عن الجاهل
 ولا الفقير فضلاً عن الغني (٣) ما حرس اي حراسة الله للمؤمنين بالصلوات الخ
 ناشئة عن ذلك فلهذا المرائض لتخليص النفوس من تلك الرذائل (٤) الاطراف
 الابدني والارجل (٥) عنق الوجوه كرامها وهو جمع عتيق من عنق اذا رقت
 بشرته والمتون الظهور (٦) هذا نوع من تحكيم الفقراء في اموال الاغنياء وتسليط
 لهم عليهم وفيه اضعاف لكبر الاغنياء (٧) التمتع الثمر والنواحي من نجم اذا طلع
 وظهر والدع الكعب والتمتع (٨) تليط وتلوط اي تلصق وقوله غيركم اي الا انتم
 فانكم تنعصون لآثار حجة يقبلها السفهاء ولا عن علة تحمّل الثوبه (٩) المترفة
 على صيغة اسم المفعول الموسعة في النعم تتمتع بما شاء من اللذات وآثار مواقع النعم ما يشاء
 عنها من التعلالي والتكبر وعلة ابليس والامم المترفة وان كانت فاسدة الا انها شيء . في
 جانب ما تتعلل به القبائل في مقاتلة بعضها بعضاً

العرب ويعاسب الثبائل ^(١) بالأخلاق الرغبية والاحلام العظيمة والاطوار الجليظة
والآثار المحمودة. فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار ^(٢) والوفاء بالذمام والطاعة للبر
والمعصية للكبر والاذب بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق
والكظم للغبط واجتناب الفساد في الارض. واحذروا ما نزل بالام قبلكم من المثالث ^(٣)
بسوء الافعال وذم الاعمال. فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا
امثالهم. فاذا تفكرتم في تفاوت حالهم ^(٤) فالزموا كل امر لزم العزة بوشائهم ^(٥) وزاحت
الاعداء له عنهم ومدت العافية فيهم عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه
حبلهم من الاجتناب للفرقة ^(٦) وال لزوم للألفة والتعاض عليها والنواصي بها واجتنبوا كل امر
كسر فقرتهم ^(٧) وأوهن منهم من نضاغن القلوب وتشاخص الصدور وتدابير النفوس
وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال
التعصيص والبلاء ^(٨) ألم يكونوا أثقل المخالقي أعباء واجهد العباد بلاء وأضيق اهل
الدنيا حالاً. اتخذتهم الفراعنة عبيداً فساموهم سوء العذاب وجرعهم المرار ^(٩) فلم تهرج
الحال بهم في ذل الملكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلاً الى دفاع حتى
اذا رأى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من
مضائق البلاء فرجاً فأبدلهم العز مكان النذل والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكاً حكاماً
وأئمة اعلاماً وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تبلغ الآمال اليهم

- (١) البعاسيب جمع يعسوب وهو امير النحل ويستعمل مجازاً في رئيس القوم
كما هنا والأخلاق الرغبية المرصية المرغوبة والاحلام العقول (٢) الجوار بالكسر
المجاورة بمعنى الاحتواء بالغير من الظلم والذمام العهد (٣) العقوبات
(٤) من سعادة وشقاء (٥) لزم العزة بوشائهم أي كان سبباً في
عزهم وما يتبعها من الاحوال الآتية ومدت أي انبسطت (٦) من الاجتناب
بيان لاسباب العزة وبعد الاعداء وانبساط العافية وانقياد النعمة والصلة بحبل الكرامة
(٧) الفترة بالكسر والفتح كالقفارة بالفتح ما انتظم من عظم الصلب من الكاهل
الى عجب الذنب وأوهن أي أضعف والمئة بضم الميم القوة (٨) التعصيص الابتلاء
والاخنار (٩) المرار بضم ففتح شبر شديد المرارة تنقلص منه شفاء الابل اذا أكلته
أي جرعوهم عصارته

فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعين^(١) والاهواء متنفقة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واجدة . ألم يكونوا أربابا في اقطار الارضين^(٢) وملوكا على رقاب العالمين . فانظروا الى ما صاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة وشتتت الالفة واختلفت الكلمة والافتدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته^(٣) وبقي قصص أخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم

واعتبروا بنحال ولدا سماعيل وبني اسحق وبني اسرائيل عليهم السلام . فما أشد اعتدال الاحوال^(٤) . واقرب اشتباه الامثال . تاملوا امرهم في حال نشبتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والنياصرة أربابا لم يجتازوهم عن ريف الآفاق^(٥) وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت السبع ومهافي الريح^(٦) وتكد المعاش فتركهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر^(٧) أذل الام دارا وأجد بهم قرارا . لا يأوون الى جناح دعوة بعنصون بها^(٨) ولا الى ظل ألفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة . في بلاء أزل^(٩) وأطباق جهل . من بنات مودة^(١٠) واصنام معبودة . وأرحام مقطوعة . وغارات مشنونة . فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا^(١١) فعد بملته طاعتهم . وجمع على دعوتهم ألفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم جداول نعيمها وانشفت الملة بهم في عوائد بركتها^(١٢) فاصبحوا في نعمتها غريقين وعن خضرة عيشها

- (١) الأملاء جمع ملأ بمعنى الجماعة والنوم . والايدي المترادفة المتعاونة .
- (٢) اربابا سادات (٣) غضارة النعمة سعتها وقصص الاخبار حكاياتها وروايتها (٤) الاعتدال هنا التناسب والاشتباه التشابه (٥) يجتازونهم يقبضونهم عن الاراضي الخصبة . (٦) المهافي المواضع التي تهفو فيها الرياح اي تهب والنكد بالتحريك الشدة والعسر (٧) الدبر بالتحريك الفرحة في ظهر الدابة والوبر شعر الجبال والمراد انهم رعاة (٨) لا يأوون لم يكن فيهم داع الى الحق فيأوون اليه وبعنصون بمناصرة دعوته (٩) بلاء أزل على الاضافة والأزل بالفتح الشدة (١٠) من وأد بنته كوعد اي دفنها وهي حية وكان بنو اسماعيل من العرب يفعلون ذلك ببناهم . وشن الغارة عليهم صلبا من كل وجه (١١) هو نبينا صلى الله عليه وسلم (١٢) يقال التف الجبل بالخطب اذا جمعة فملة محمد صلى الله عليه

فكهن^(١) قد تربعت الامور بهم^(٢) في ظل سلطان قاهر وآتهم الحال الى كنف عز غالب
وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف
الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويضمنون الاحكام فيمن كان يرضيها فيهم
لا تغزلم قناة^(٣) ولا تفرغ لم صفاء

الا وانكم قد نفنتم ايديكم من حبل الطاعة وتلتم حصن الله المضروب عليكم
باحكام الجاهلية^(٤) وان الله سبحانه قد امنن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل
هذه اللفة التي يتقلون في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين
لها فية لانها ارجح من كل ثمن وأجل من كل خطر. واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة أعرابا^(٥)
وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه
تقولون للار ولا العار كاتكم تريدون ان تكملوا الاسلام على وجهه انتما كالحرمه
ونقض الميثاق^(٦) الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وأمنابن خلفه. وانكم ان الجاتم الى
غيره حاربكم اهل الكفر ثم لاجبرائيل ولا ميكائيل ولا ماهجرون ولا انصار ينصرونكم
الا المفارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم

وان عندكم الامثال من بأس الله وقوارعه وإيامه ووقائعه فلا تستبشثوا وعيده
جهلا باخذه ونهاوا ببطشه وأساس من بأسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين
ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي
والحملاء لترك التناهي

الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعظلمت حدوده وأمنن احكامه. الا وقد أمرني الله بقتال

وسلم جمعتم بعد تفرقهم وجعلتم جميعا في بركاتها العائدة إليهم

- (١) راضين طيبة نفوسهم (٢) تربعت أقامت (٣) هذا وما بعده
- كناية عن القوة والامتناع من الضيم. والقناة الرمح. وغمزها جسها باليد لينظر هل هي
- مخانة للنفوس والتعديل فيفعل بهاذلك. والصفاء الحجر الصلد. وقرعها صدمها لتكسر
- (٤) تلتم خرقتم وقوله باحكام الجاهلية متعلق بـ تلتم (٥) اي صرتم من
- اعراب اللادية الذين يكتفى في اسلامهم بذكر الشهادتين وان لم يخالط الايمان قلوبهم بعد
- ان كنتم من المهاجرين الصادقين والموالاة المحبة والاحزاب المتفرقون المتقاطعون
- (٦) هو ميثاق الاخوة الدينية

اهل البغي والنكح^(١) والنساذ في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما الفاسطون فقد جاهدت^(٢) واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد كبت بصعنة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره^(٣) وبقيت بقية من اهل البغي ولئن أذن الله في الكرة عليهم لادبلن^(٤) منهم الا ما يتشذروني اطراف البلاد تشذروا

انا وضعت في الصغر بكلاكل العرب^(٥) وكسرت نواجم القرون ربيعة ومضر وقد علمت موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة واللمزة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضيئ الى صدره ويكفي الى فراشه ويسني جسده ويشمني عرفه^(٦) وكان يضح الشئ ثم يلتمني وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل^(٧) ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان طفلياً اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع النصيل اثرأمه^(٨) يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علماً ويأمرني بالاعتدائه به ولقد كان يجاورني في كل ستة بجراء^(٩) فاراه ولا يرا، غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما. أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان أبس من عبادته. ائت سمع ما أسمع وترى ما أرى

(١) نفص العهد (٢) الفاسطون المجائرون عن الحق والمارقة الذين مرقوا من الدين اي خرجوا منه ودوخهم اي اضعفهم واذلم (٣) الردهة بالفتح النقرة في الجبل قد يجتمع فيها الماء وشيطانها ذو الندبة من روساء الخوارج وجد مقتولا في ردهة والصعفة الغشية نصيب الانسان من الهول . ووجبة القلب اضطرابه وختنانه ورجة الصدر اهتزازة وارعاؤه (٤) لأدبلن منهم اي لأضعفهم ثم اجعل الدولة لغيرهم . وما يتشذروني يتفرق . اي لا يفلت مني الا من يتفرق في اطراف البلاد

(٥) الكلاكل الصدور عبر بها عن الأكابر . والنواجم من القرون الظاهرة الرفيعة يريد بها اشراف القبائل وربيعة بدل من القرون (٦) عرفه بالفتح رائحته الذكية (٧) الخطلة واحدة الخطل كالفرحة واحدة الفرح والخطل الخطأ ينشأ عن عدم الروية (٨) النصيل ولد الناقة (٩) حراء بكسر الحاء جبل على القرب من مكة

الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لملى خير . ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه الملائكة من قريش فقالوا له يا محمد انك قد اذعيت عظيما بدعه آباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسالك امرا ان اجبتنا اليه وأرئيتنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال صلى الله عليه وآله وما تسالون قالوا تدعونا هذه الشجرة حتى تنفعل بعروقها ونف يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على كل شي قدير فان فعل الله لكم ذلك أتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون واني لأعلم انكم لاتفيثون الى خير^(١) وان فيكم من يطرح في القلب^(٢) ومن يحزب الاحزاب ثم قال صلى الله عليه وآله يا ايها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر ففعلين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تنفي بين يدي باذن الله . والذي بعثه بالحق لاتنقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنة الطير^(٣) حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض أغصانها على منكبي وكنت عن يميني صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرنا بذلك فأقبل اليه نصفها كاعجب إقبال وأشد دويًا فكادت تلثف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كثيرا وعنوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامرهم صلى الله عليه وآله فرجع فقلت أنا لا إله الا الله فاني اول ومن بك يا رسول الله واول من أقر باب الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تعالى تصديقا لتبوءتك واجلالا لكنتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيو وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا (يعنوني) واني مان قوم لاتأخذهم في الله لومة لائم سيأهم سيأ الصديقين وكلامهم كلام الا برار عمار الليل ومنازل النهار^(٤) متمسكون بحبل القرآن يحويون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلمون ولا يغفلون^(٥) ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل

(١) لاتفيثون لاترجعون (٢) القلب كأكبر البشر والمراد منه قلب بدر

طرح فيه نيف وعشرون من أكابر قريش والاحزاب متفرقة من القبائل اجتمعوا على حريه صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق (٣) النصف الصوت الشديد

(٤) عمار جمع عامر اي يعمرونه بالسهر للذكر والعبادة (٥) يغفلون يخونون

ومن خطبة له عليه السلام

(روي أن صاحباً لامير المؤمنين عليه السلام يقال له هام كان رجلاً عبداً فقال له يا امير المؤمنين صف لي المثقين حتى كافي انظر اليهم فتناقل عليه السلام عن جوابه ثم قال يا هام انني والله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع هام بهذا القول حتى عزم عليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال) اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم آمناً من معصيتهم لانه لا تضرة معصية من عصاه ولا تنفع طاعة من أطاعه فقدم بينهم معيشتهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالتفتون فيها هم اهل النضائل منطعمهم الصواب وملبسهم الاقتصاد^(١) ومشيمهم التواضع غصوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا آسأعهم على العلم النافع لم تزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء^(٢) ولولا الاجل الذي كتب عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفه عين شوقاً الى الثواب وخوفاً من العقاب عظم الخلق في انفسهم فضعف ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها^(٣) فهم فيها متعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشروهم مأمونة واجسادهم مخيفة^(٤) وحاجاتهم خيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مرجحة^(٥) بسرّها لم يرهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرعهم ففدوا انفسهم منها أما الليل فصافقون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرنلونه ترتيلاً يحزنون به انفسهم ويستغيثون دواء دوائهم^(٦) فاذا مرّوا بآية فيها تشويق ركعوا اليها طمعاً وتطلعت نفوسهم اليها شوقاً

- (١) ملبسهم الخ اي انهم لا يأتون من شوائبهم الا بقدر حاجتهم في تقوم حياتهم فكان الانفاق كشوب لم على قدر ابدانهم لكنهم يتوسعون في الخيرات
- (٢) نزلت الخ اي انهم اذا كانوا في بلاء كانوا بالامل في الله كأنهم كانوا في رخاء لا يجزعون ولا يهنون واذا كانوا في رخاء كانوا من خوف الله وحذر النعمة كأنهم في بلاء لا يبطرون ولا يتعجبون (٣) اي هم على يقين من الجنة والنار كيفين من رآها فكانهم في نعيم الاولى وعذاب الثانية رجاء وخوفاً (٤) مخافة اجسادهم من الفكر في صلاح دينهم والقيام بما يجب عليهم له (٥) يقال أربحت التجارة اذا أفادت ربحاً (٦) استنار الساكن هيمه وقارئ القرآن يستغريه الفكر الماسي للجهل فهو دوائه

وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشبهتها في اصول آذانهم^(١) فهم حانون على أوساطهم مفتشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم . واما النهار فعلماء علماء أبرار اقباء . قد برأهم الخوف بري القداح^(٢) ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا^(٣) ولقد خالطهم امر عظيم . لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير . فهم لانفسهم منهون ومن أعمالهم مشفقون^(٤) اذا زكي احدهم^(٥) خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بي من نفسي . اللهم لانواخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون

فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين . وحزما في لبن . وإيمانا في يقين . وحرصا في علم . وعلما في حلم . وقصدا في غنى^(٦) وخشوعا في عبادة وتجمللا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتخرجا عن طمع^(٧) يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يسي وهمة الشكر وبصحة وهمة الذكر . يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة . ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره^(٨) لم يعطها سؤلها فيما تحب . فرة عينه فيما لا يزول^(٩) وزهادته فيما لا يبقى . يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل . تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه فائعة نفسه منزورا اكله^(١٠) سهلا أمره

- (١) زفير النار صوت توقدها وشبهتها الشديد من زفيرها كأنه تردد البكاء او نقيق الحمام اري انهم من كمال يقينهم بالنار فيخلون صوتهما تحت جدران آذانهم فهم من شدة الخوف قد حنوا ظهورهم وسلطوا الانحناء على اوساطهم وفكاك الرقاب خلاصها
- (٢) القداح جمع قدح بالكسر وهو السهم قبل ان يراش وبراه نخه اي رقق الخوف اجسامهم كما ترقق السهام بالنحت (٣) خولط في عقله اي مازجه خلل فيه والامر العظيم الذي خالط عقله هو الخوف الشديد من الله (٤) مشفقون خائنون من التفتير فيها (٥) زكي مدحه احد (٦) قصدا اي اقتصادا والتجمل النظاهر بالسر عند الفاقة اي الفقر (٧) التخرج عد الشيء حرجا اي انما اي تباعد عن طمع (٨) ان استصعبت اي اذا لم تطاوعه نفسه فيما يشق عليها من الطاعة عاقبها بعدم اعطائها ما ترغبه من الشهوة (٩) ما لا يزول هو الآخرة وما لا يبقى الدنيا (١٠) منزورا اي قلبا وحريزا اي حصينا

حريرا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه . الخبر منه مأمول والشر منه مأمون . ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين ^(١) وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين .
 بعنو عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه . بعيد الغنثه ^(٢) اينما قوله غائبا منكرو
 حاضرا معروفة . مقبلا خيره مدبر اشره . في الزلازل وقور ^(٣) وفي المكاره صبور . وفي
 الرخاء شكور . لا يجيف على من يبغض ولا يأنم فيمن يحب ^(٤) يعترف بالحق قبل ان
 يشهد عليه . لا يضيع ما استخفظ ولا ينسى ما ذكر ولا يناد بالالفاظ ^(٥) ولا يضار بالجار
 ولا يثبت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق . ان صمت لم بغية صمته
 وان ضحك لم يعل صوته وان بقي عليه صدر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له . نفسه منه في
 عناء والناس منه في راحة . أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه . بعده عمن
 تباعد عنه زهد ونزاهة ودونه ممن دنا منه لين ورحمة . ليس تباعده بكبر وعظمة ولا
 دنوه بمكر وخديعة

(١) قال فصعق هام صعقة كانت نفسه فيها ^(١) فقال امير المؤمنين عليه السلام . أما
 والله لقد كتب اخافها عليه ثم قال أهكذا تصنع المواقظ البالغة باهلها . فقال له قائل
 فإياك يا امير المؤمنين ^(٢) فقال . ويحك ان لكل اجل وقتا لا بعده وسببا لا يتجاوز
 فمهلانا نعد لملها فانما نفت الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام

يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ^(١) ونسأله لمتبه تماما ومجملو

- (١) اي ان كان بين الساكنين عن ذكر الله فهو ذاكر له بقلبه وان كان بين
 الذاكرين بلسانهم لم يكن مقتصرا على تحريك اللسان مع غلبة القلب
 (٢) الخش القبح من القول (٣) في الزلازل اي في الشدائد المرعدة
 والوقور الذي لا يضطرب (٤) لا يأنم الخ اي لا تحمله الحبة على ان يرتكب انما
 لارضاء حبيبه (٥) اي لا يدع غيره بالقلب الذي يكرهه ويشتم منه
 (٦) صعق غشي عليه (٧) فإياك لانوت مع انطواء شرك على هذه
 المواقظ البالغة . وهذا سوال الوقع البارد (٨) ذاد عنه حي عنه

اعصاما . ونشهد ان محمداً عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة ^(١) ونجزع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون ^(٢) وتألب عليه الأقصون وخلعت اليه العرب أعنتها وضربت لمحاربه بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسمى المزار ^(٣)

أوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذرکم اهل النفاق فاتهم الضالون المضلون والزالون المزلون ^(٤) . يتلونون الوائنا ويفتنون اقتنائاً ^(٥) ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد . قلوبهم دوية ^(٦) وصفاحهم نفية . يمشون الخفاء ^(٧) . ويدبون الضراء . وصنم دواء وقولهم شفاء . وفعلهم الداء العباء ^(٨) . حسدة الرخاء ^(٩) . ومؤكدة البلاء . ومقنطو الرجاء . لهم بكل طريق صريع ^(١٠) . وإلى كل قلب شفيح ولكل شجر دموع ^(١١)

(١) الغمرة الشدة (٢) تلون أي تغلب له الأدنون أي الأقربون فلم يثبتوا معه وتألب أي اجتمع على عداوته الأقصون أي الأبعدون وخلعت العرب أعنتها جمع عنان وهو جبل اللجام أي خرجت عن طاعته فلم تنفذه بزماء أو المراد أنها خلعت الأتعة سرعة إلى حرية فان ما لا يمسكه عنان يكون أسرع جرياً والرواحل تجمع راحلة وهي الناقة أي ساقط ركائهم اسراعاً لمحاربته (٣) أسمى أقصى (٤) الزالون من زل أي اخطأ والمزلون من أزاله إذا أوقعه في الخطاء (٥) يفتنون أي يأخذون في فنون من القول لا يذهبون مذهباً واحداً ويعمدونكم أي يقيمونكم بكل عماد والعماد ما يقام عليه البناء أي إذا ملتم عن أهوائهم أقاموكم عليها بأعمدة من الخدبة حتى توافقوهم والمرصاد محل الارتقاب ويرصدونكم يقعدون لكم بكل طريق ليحولوكم عن الاستقامة

(٦) دوية أي مريضة من الدوى بالنصر وهو المرض واله نافع جمع صفة والمراد منها صفاح وجوههم ونقاوتها صفاؤها من علامات العداوة وقلوبهم ملتبة بنارها (٧) يمشون مشي التستر ويدبون أي يمشون على هيئة ديب الضراء أي يسرون

سريان المرض في الجسم أو سريان النقص في الأموال والأنس والثروات (٨) الداء العباء بالفتح الذي أعيا الأطباء ولا يمكن منه الشفاء (٩) حسدة جمع حاسد أي يحسدون على السعة وإذا نزل بلاء بأحد أكدوه وزادوه وإذا رجي أحد شيئاً أوقعوه في القنوط والبأس (١٠) الصريع المطروح على الأرض أي انهم كثيراً ما أخذوا أشخاصاً حتى أوقعوهم في الهلكة (١١) الشجر الحزن أي يكون نصعاً

ينفارضون النناء^(١) ويتراقبون الجزاء. إن سألوا أئمتنا^(٢) وإن عدلوا كشفوا وإن حكموا
أسرفوا. قد أعدوا لكل حفي باطلاً ولكل قائم مائلاً ولكل حفي قاتلاً ولكل باب
مفتاحاً ولكل ليل مصباحاً. يتوصلون إلى الطمع بالياس ليقسوا به أسواقهم وينفقوا به
أعلافهم^(٣) يقولون فيشبهون^(٤) ويصفون فيموتون قد هونوا الطريق^(٥) وأضلوا
المضيّق فهم لمة الشيطان^(٦) وحة النيران. أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب
الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العيون من
عجائب قدرته^(٧) وردع خطرات هاهم النفوس عن عرفان كنه صفته^(٨) وأشهد أن
لا إله إلا الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص وإذعان. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
أرسلة وإعلام الهدى دارسة ومناجى الدين طامسة^(٩) فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى
إلى الرشد وأمر بالتصد صلى الله عليه وآله
واعلموا عباد الله أنه لم يخلقكم عبثاً ولم يرسلكم هلاً علم مبلغ نعمه عليكم وأحصى

معي أرادوا (١) ينفارضون كل واحد منهم ينفي على الآخر ليثني الآخر عليه كأن
كلامهم يسلف الآخر ديناً ليوديه اليه وكل يعمل للآخر عملاً يرتقب جزاءه عليه
(٢) بالغوا في السؤال وأحوا وإن عدلوا أي لاموا كشفوا أي فضحوا من بلومونه
(٣) ينفقون أي يروجون من الفاق بالتفخ ضد الكساد والأعلاق جمع علق
الشيء النفيس والمراد ما يزينونه من خدائهم (٤) أي يشبهون الحق بالباطل
(٥) يهونون على الناس طرق السير معهم على أهولهم الفاسدة ثم بعد أن ينفادوا
لم يضلّعون عليهم المضائق أي يجعلونها معوجة يصعب تجاوزها فيها يكون
(٦) اللمة بضم ففتح الجماعة من الثلاثة إلى العشرة والمراد هنا مطلق الجماعة والجمعة
بالتخفيف الأبرة تلمع بها العقب ونحوها والمراد لخب النيران (٧) المقل بضم ففتح
جمع مقلة وهي شعبة العين التي تجمع البياض والسواد (٨) هاهم النفوس همومها في
طلب العلم (٩) من طمس بفتحات أي أعمى وأندرس وصدع أي شق بناء الباطل
بصدمة الحق والتصد الاعتدال في كل شيء

احسانه اليكم فاستغفروا واستنجعوه^(١) واطلبوا اليه واستغفروه فاقطعكم عنه حجاب ولا
أغلق عنكم دونه باب وأنه لكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل إنس وجان
لا يملئه العطاء^(٢) ولا ينقصه الحباء ولا يستغده سائل ولا يستغصيه نائل ولا يلويه شخص
عن شخص ولا يلويه صوت عن صوت ولا تجزئه عن سلب ولا يشغله غضب عن
رحمة ولا تولفه رحمة عن عقاب ولا يجنه البطون عن الظهور ولا يقطع الظهور عن
البطون. قرب فنأى وعلا فدنى وظهر فبطن وبطن فعلم ودان ولم يُدن^(٣) لم يذراً
الخلق باحاً^(٤) ولا استعان بهم لكلال

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام^(٥) فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بمقائدها
توكل بكم الى أكفاف الدعة^(٦) وأوطان السعة ومعافل الحرز ومنازل العز في يوم
تخص فيه الابصار وتظلم الاقطار ويعطل فيه صرور العشار^(٧) وينفخ في الصور فتزهق

(١) استغفروا اسالوه الفتح على اعدائكم واستنجعوه اسالوه النجاح في اعمالكم واستغفوه
النسوا منه العطاء (٢) ثم السيف كسر حائه مجاز عن عدم انتفاص خزائنه
بالعطاء. والحباء ككتاب العطية لا مكافأة. واستغده جعله نافذ المال لاشيئ عنده. واستغصاه
أتى على آخر ما عنده والله سبحانه لانهاية لما لديه من المواب. ولا يلويه اي لا يملئه. وتولفه
تذهله. ويجنه كفضله يستره وكأنه يريد رضي الله عنه ان صور الموجودات حجاب بين
الوهم وسميات وجهه. وعلو ذاته مانع للعقل عن اكتناهاه فهو بهذا باطن ومع ذلك فلا شيا
بذاتها لا وجود لها وإنما وجودها نسبتها اليه فالوجود الحقيقي البري من شوائب العدم
وجوده فالوجودات اشعة ضياء الوجود الحق الواحد فهو الظاهر على كل شيا وبهذا
تبيين الاوصاف الآتية (٣) دان جازى وحاسب ولم يحاسبه احد

(٤) ذراً أي خلق والاحتيال التكر في العمل وطلب التمكن من إرازه ولا يكون
الا من العجز. والكلال الملل من التعب (٥) التقوى زمام يقود للسعادة وقوام
بالفتح أي عيش يحبي به الأبرار (٦) الأكاف جمع كن بالكسر ما يستكن به والدعة
خفض العيش وسعة والمعافل الحصون والحرز الحفظ (٧) الصرور جمع صررة
بالكسر وهي قطعة من الأبل فوق العشرة الى تسع عشرة او فوق العشرين الى الثلاثين
او الأربعين او الخمسين والعشار جمع عشار بضم ففتح كفساء وهي الناقة مضى لحملها
عشرة اشهر وتعطيل جماعات الأبل اهلها من الرعي والمراد ان يوم القيامة تنهل فيه

كل محبة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشواخ^(١) والصم الراسخ . فيصير صالداها سرايا
رقرا^(٢) ومعدها قاعا سملقا فلا شنيع يشفع ولا حميم يدفع ولا معذرة تنفع

ومن خطبة له عليه السلام

بعثة حين لا علم قائم^(٣) ولا منار ساطع ولا منبج واضح
او صيكم عباد الله بنفوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص^(٤) ومحلة تنفيس . ساكنها
ظاعن وقاطنها بائن^(٥) . تميد باهلها ميدان السفينة نقصنها العواصف في لمح البحار^(٦) فمنهم
الفرق الوبق^(٧) ومنهم الناجي على بطون الامواج تحنزه الرياح باذيالها وتحمله على
أهلها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها فالي ملك
عباد الله الآن فاعملوا والالسن مطلقة والابدان صحيفة والاعضاء لدنة^(٨) والمنقلب
فسيح والمجال عريض قبل إرهاب الفوت^(٩) وحلول الموت . فحفظوا عليكم نزوله ولا
تنظروا قدمه

فنائس الاموال لأشتغال كل شخص بنجاة نفسه (١) الشم جمع أشم اي رفيع والشاوخ
المتسامي في الارتفاع والصم جمع اصم وهو الصلب المصمت اي الذي لا تجوز فيه والراسخ
الثابت (٢) الصلد الصلب الاملس . والسراب ما يخيلة ضوء الشمس كالماء خصوصا
في الاراضي السبخة وليس بماء . والفرق كجعفر المضطرب . ومعدها الهل الذي كان يعبد
وجودها فيه والذاع ما اطأ من الارض والسملق كجعفر المستوي اي تنسب تلك الجبال
وبصير مكانها قاعا صفتنا اي مستويا (٣) الضمير في بعثه للنبي صلى الله عليه وسلم
(٤) الشخوص المذهب والانتقال الى بعيد (٥) بائن مبتعد . منصل
(٦) تميد اي تضطرب لضطراب السفينة نقصنها اي تكسرهما الرياح الشديدة
(٧) الوبق بكسر الباء الهالك اي منهم من هلك عند تكسر السفينة ومنهم
من بقيت فيه الحياة فخلص ميمولا على بطون الامواج كأن الامواج في انتفاخها كالبحور
المنقلب على ظهره وبطانه لأعلى . وتحنزه اي تدفعه ومصيره هذا الناجي ايضا الى الهلاك بعد
طول العناء (٨) اللدن بالفتح اللين اي والاعضاء في لين الحياة يمكن استعمالها في
العمل والمنقلب بفتح اللام مكان الانقلاب من الضلال الى الهدى في هذه الحياة
(٩) أرهنة عن الشيء العجلة فلم يتمكن من فعله والفوت ذهاب الفرصة بحلول الاجل

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم المستخفون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله^(١) أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط. ولقد واسيته بننسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال^(٢) وتناخر فيها الأقدام نجدة أكرمني الله بها^(٣) ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدري ولقد سألت نفسه في كفي فامررتها على وجهي^(٤) ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله لولا الملائكة أعواني فضجت الدار والأفنية^(٥). ملا يهبط وملا يعرج وما فارقت سمعي هيفة منهم^(٦) يصلون عليه حتى وإربناه في ضربحجو. فمن ذا أحق بمني حيا وميتا. فانفذوا على بصائرهم^(٧) ولتصدق نيائكم في جهاد عدوكم فوالذي لا إله إلا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل^(٨) أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم

ومن خطبة له عليه السلام

بعلم عجيح الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات وإغلاط النيران في البحار الغامرات^(١) وتلاطم الماء بالرياح العاصفات واشهد ان محمداً انجيب الله^(٢) وسفير وجهه ورسول رحمته

- (١) المستخفون بفتح الفاء اسم مفعول أي الذين أودعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمانة سره وطالبهم بحفظها. ولم يرد على الله ورسوله لم يعارضها في أحكامها
- (٢) المولاة بالشئ. الإشراف فيه فقد أشرك النبي في نفسه ولا تكون بالمال إلا أن يكون كفافاً فإن أعطيت عن فضل فليس بمولاة قالوا والفتيح في الفعل آسيته ولكن نطق الإمام حجة (٢) النجدة بالفتح الشجاعة ونصبتها هنا على المصدرية لفعل محذوف (٤) نفسه دمه روي أن النبي صلى الله عليه وآله في مرضه فتلقى قباً أمير المؤمنين في يده ومسح به وجهه (٥) ضجيج الدار كان بالملائكة النازلين والعارجين والأفنية جمع فناء بكسر الناء ما اتسع أمام الدار (٦) الهيفة الصوت الخفي (٧) البصرة ضياء العفل كأنه يقول فاذهبوا إلى عدوكم محمولين على اليقين الذي لا ريب فيه (٨) المزلة مكان الزلل الموجب للسقوط في الملكة
- (٩) التينان جمع نون وهو الحوت (١٠) النجيب المختار المصطفى

اما بعد فاوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم واليه يكون معادكم ويونجح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه مراعي مفرعكم^(١) فان تقوى الله دوله داء قلوبكم وبصرعي افتدتك وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وظهور دنس انفسكم وجلاء غشاء ابصاركم وأمن فزع جاشكم^(٢) وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعاراً دون دنارك^(٣) ودخلاً دون شعاركم ولطفياً بين اضلاعكم وأميراً فوق اموركم ومنهلاً لحين ورودكم^(٤) وشفيحاً لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصايح لبطون قبوركم وسكناً لطول وحشتكم ونفساً لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من مثائف مكتنفة ومخاوف متوقعة وأواريان موقدة^(٥) فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدايد بعد دنوها^(٦) وحلوات له الامور بعد مرارتها وانفجرت عنه الامواج بعد تراكبها وأسهلت له الصعاب بعد إصاها^(٧) وهطلت عليه الكرامة بعد فحوطها وتحدثت عليه الرحمة بعد نورها^(٨) وتنجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد إرذاذها

فانقل الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالاته وامنت عليكم بعتوته فعبداً انفسكم لعبادته^(٩) واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطفاه على غيره^(١٠) وأصفاه خيرة

- (١) مرعي المزع ما يدفع اليه الخوف وهو المحجأ أي واليه ملاجئ خوفكم
- (٢) الجاش ما يضطرب في القلب عند الفزع أو التهبب أو توقع المكروه
- (٣) الشعار ما يلي البدن من الثياب والدثار ما فوقه (٤) المنهل ما ترده الشاربة من الماء للشرب والدرك بالفتحريك الحاق والطلبه بالكسر المطلوب والجنة بالنضم الوقاية (٥) الاوار بالنضم حرارة النار ولهيها (٦) عزبت بالزاي غابت وبعدت (٧) الانصاب مصدر بمعنى الانعاب (٨) تحذب عليه عطف ونضب الماء نضوباً غار وذهب في الارض ونضوب النعمة قلتها أو زوالها ووبلت السماء أمطرت مطراً شديداً أو رذت تشديد الدال إرذاذاً أمطرت مطراً ضعيفاً في سكون كأنه الغبار المتطاير (٩) فعبداً أي فذلالي (١٠) اصطناع النبي على العين الامر بصنعه تحت النظر خوف المخالفة في المطلوب من صنعه والمراد منه هنا تشريع الدين وتكميله على حسب علم الله الاعلى ونعمت عنايته بحفظه ووجه التجوز ظاهر .

خلفه وأقام دعائه على محبته. أذل الأديان بعزته ووضع الملل لرفعه وأهان أعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره^(١) وهدم أركان الضلالة بركوه وسقى من عطش من حياضه وأنق الحياض لموانحه^(٢) ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لأساسه ولا زوال لدعائه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عناء لشرائعه^(٣) ولا جذء لفروعه ولا ضحك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لثبته ولا انطواء لمصابحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم أساخ في الحق أساخها^(٤) وثبت لها أساسها ونباع غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها^(٥) وأعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذرورة دعائه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الأركان رفيع البنيان منير البرهان مضى النيران عزيز السلطان مشرف المنار^(٦) معوز المثار فشرفه وانبهوه وأدلى اليه حقه وضعوه مواضعه

ثم إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيل الانقطاع وأقبل

وأصناه العطاء وبه أخاضه لذة وآتاه به وخيرة بفتح الحاء أفضل ما يضاف إليه أي وآثر هذا الدين بأفضل الحق ليلبغه للناس (١) محاديه جمع محاد الشديد المخالفة والركن العز والمنعة (٢) تنق الحوض كترج امتلا وأناقه ملأه والموانح جمع مانح نازع الماء من الحوض (٣) العناء كسحاب الدروس والاضمحلال والجذ القطع والفسك الصيق والوعوثة رخاوة في السهل نفوس بها الاقدام عند السير فيعسر المشي فيه والوضح محركة يباض الصبح والعصل بفتح الصاد الاعوجاج يصعب تقويمه، ووعث الطريق تعسر المشي فيه والفتح الطريق الواسع بين جبلين (٤) أساخ أثنت وأصل ساخ غاص في لبن وخاض فيه والآساخ الأصول. وغزرت كثرت وشبت النار ارتفعت من الايقاد (٥) المنار ما ارتفع لتوضع عليه نار يهتدي إليها. والسفار بضم فتشديد ذؤون السفراي يهتدي إليها المسافرون في طريق الحق. والأعلام ما يوضع على اوليات الطرق او واسطها يدل عليها فهو هدايات بسببها قصد السالكون طريقها (٦) مشرف المنار مرتفعة وأعوزه الشيء احتاج إليه فلم ينله والمثار مصدر من ثار الغبار اذا هاج أي لو طلب أحد إثارة هذا الدين لما استطاع لثباته

من الآخرة الاطلاع^(١) وأظلمت بهجتها بعد اشراق^(٢) وقامت باهلها على ساق. وخشن
منها مهاد. وأزف منها قياد. في انقطاع من مدتها. واقترب من أشراتها^(٣) وتصم من اهلها
وانقسام من حلقها وانتشار من سببها وعفاء من أعلامها وتكشف من عوراتها وقصر
من طولها جعله الله بلاغا لرسالته وكرامة لأمته وريعا لأهل زمانه ورفعة لأعوانه
وشرفا لأنصاره

ثم انزل عليه الكتاب نورا لانطفأ مصابجه وسراجا لا يخبو توقده^(٤) وبحر لا يدرك
قعره ومنها جال يضل نهجه^(٥) وشعاع لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يخذل برهانه وتبيان لا يهدم
أركانها وشفاء لا تخشى أسقامه وعزا لا تهزم أنصاره وحقا لا يتخذل أعوانه. فهو معدن
الايان ومحبوبته^(٦) وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه^(٧) وأثافي الاسلام
وبنيانه وأودية الحق وغيطانه^(٨) وبحر لا يترفع المنتفون^(٩) وعيون لا ينضبها المانحون
ومناهل لا يفيضها الماردون ومازل لا يضل نهجها المسافرين وأعلام لا يبعي عنها
السائرون وآكام لا يجوز عنها الفاسدون^(١٠) جعله الله ربا لعطش العلماء وريبا للقلوب

- (١) الاطلاع الاثيان. اطلع فلان علينا اي أنانا (٢) الضمير في هجتها
للدنيا وقامت باهلها على ساق اي افرعتم وخشونة المهاد كناية عن شدة آلامها وأزف
كفرح اي قرب والمراد من القيادة اقيادها للزوال (٣) الاشرط جمع شرط
كسبب اي علامات انقضائها والتصم التفتع والانقسام الانقطاع واذا انقضت الحلقة
انقطعت. الرابطة وانتشار الاسباب تبدها حتى لا تضبط وعفاء الاعلام اندراسها
(٤) خبت النار طبتت (٥) المنهاج الطريق الواسع والهج هنا السلوك
ويضل رباعي اي لا يكون من سلوكه إضلال (٦) بحبوحه المكان وسطه
(٧) الرياض جمع روضة وهي مستنقع الماء في رمل او عشب والغدران جمع
غدير وهو القطعة من الماء يغادرها السيل والمراد ان الكتاب يجمع العدالة تلقى فيه
متفرقاتها والاثنافي جمع أثنية الحجر يوضع عليه التدر اي عليه فام الاسلام (٨) غيطان الحق
جمع غاطي او غوط وهو المطمئن من الارض اي ان هذا الكتاب منابت طيبة يزكو بها
الحق وينمو (٩) لا يترفع اي لا يفتني ماءه ولا يستفرغه المغترفون ولا ينضبها كبرها اي ينقصها
والماتحون جمع ماتح نازع الماء من الحوض. والمناهل مواضع الشرب من النهر ولا يفيضها
من أغص الماء نقصه (١٠) آكام جمع اكمة وهو الموضع يكون اشد ارتعاشا

الفناء . ومحتاج لطرق الصلحاء . ودواء ليس بعده داء . ونورا ليس معه ظلمة . وحبالا وثيقا عروته . ومعقلا منيعا ذروته . وعزا لمن نولاه . وسلاما لمن دخله . وهدي لمن اتهم به . وعذرا لمن اتخله . وبرهانا لمن تكلم به . وشاهدا لمن خاصم به . فلجنا لمن حاج به ^(١) وحاملا لمن حملة ومطية لمن أعمله وآية لمن نوسم . وجنة لمن استلأم ^(٢) وعلمنا لمن وعى . وحديثا لمن روى . وحكما لمن قضى .

ومن كلام له عليه السلام

كان يوصي به اصحابه

تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا . ألا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا . ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين . وانها لغت الذنوب حت الورق ^(٣) وتطفئها إطلاق الرقيق ^(٤) وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحمية ^(٥) تكون على باب الرجل فهو يقتل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى أن يبقى عليه من الدن . وقد عرف حقا رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرعة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلاة ^(٦) بعد التبشير له بالجنة لنول الله سبحانه . وأمر

حوله وهو دون الجبل في غلظ لا يباخ ان يكون حجرا فطرق الحق تنهي الى أعالي هذا الكتاب . وهندما ينقطع سير السائرين اليه لا يجاوزونها ولا يتجاوزها لك والحاج جمع محبة وهي المجادة من الطريق (١) الفلج بالفتح الظفر والعوز (٢) الجنة بالنضم ما يبقى الضرر واستلأم اي ليس اللأمة وهي الدرع او جميع أدوات الحرب اي ان من جعل القرآن لأمة حربه لمدافعة الشبه والتوقي من الضلالة كان القرآن وقاية له (٣) حت الورق عن الشجرة قشره (٤) الرقيق بالكسر حبل فيوعدة

عري كل منها ريفة اي اطلاق الجبل من ربط به فكان الذنوب ربق في الاعتناق والصلاة تنكها منه (٥) الحمية بالنفع كل عين تنبع بالماء الحار يستشفى بهامن العلل والدرن الوسخ . روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال أيسر احدكم ان يكون على بابه حمة يقتل منها كل يوم خمس مرات فلا يبقى من درنه شي قالوا نعم قال انها الصلوات الخمس (٦) نصبا بفتح فكسر اي تعب

أهلك بالصلاة واصطبر عليها فكان يأمر اهله ويصبر عليها نفسه

ثم ان الزكاة جعلت مع الصلاة قريناً لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كرامة ومن النار حجازاً ووقاية . فلا يتبعها احد نفسه ^(١) ولا يكثرن عليها لهنه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مقبون الآخر ضال العمل طويل الندم

ثم أداء الامانة فقد خاب من ليس من اهله . إنها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة ^(٢) والجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها ولو امتنع شي بطول او عرض او قوة او عز لا تمتنع ولكن اشتقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الانسان إنه كان ظلوما جهولاً ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليهم ونهارهم ^(٣) لطف به خبراً واحاط به علماً . اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضائركم عيونه وخلوانكم عيانه

ومن كلام له عليه السلام

والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه بغدرو وبخرو ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة وكل غادر لواء يعرف يوم القيامة والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغفر بالشديدة ^(٤)

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس لانستوحشوا في طريق الهدى لئلا اهلك فان الناس قد اجتمعوا على مائدة شعبها قصير ^(٥) وجوعها طويل

(١) اي من اعطى الزكاة فلا تذهب نفسه مع ما اعطى تعلقاً به ولها عليه . ومغبون الاجر منتوصه (٢) المدحوة المبسوطة (٣) مقترفون اي مكتسبون . والخبر بضم الحاء العلم والله لطيف العلم بما يكسبه الناس اي دقيقه كأنه ينفذ في سرائرهم كما ينفذ لطيف الجواهر في مسام الاجسام بل هو اعظم من ذلك والعيان بكسر العين المعاينة والمشاهدة (٤) لا استغفر مني للجهول اي لا استضعف بالقوة الشديدة والمعنى لا يستضعفني شديد القوة والعجز محركه الرجل الضعيف (٥) المائدة هي مائدة الدنيا فلا تفرونكم رغباتها فتضم بكم مع الضالين في محبتها فذلك متاع قليل

ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط^(١) وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه . فعقروها فاصبحوا ناديين . فما كان الا ان خارت ارضهم بالخشفة^(٢) خوار السكة الحماة في الارض الخوارة
ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التبه

ومن كلام له عليه السلام
عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة الخفاق بك . قل يا رسول الله عن صفيك صري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التألمي بعظيم فرفتك^(٣) . وفادح مصيبتك موضع تعز . فلقد وسدتك في لمخودة قبرك وفاضت بين نخري وصدي نفسك انا لله وانا اليه راجعون . فلقد استرجعت الودبعة واخذت الرهينة . اما حربي فسرمد واما ليلي فسهل^(٤) الى ان يختار الله لي دارك التي انت بهاميم وستيفك ابنتك بتضافر امتك على هضبا^(٥) . فاحتمها السوال واستخرها الحال . هذا ولم يطل العهد . ولم يحل منك الذكر . والسلام عليكما سلام مودع لا قال . ولا سئم^(٦) فان أنصرف فلا عن ملالة وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس انما الدبادار مجاز^(٧) والآخرة دار قرار فخذوا من محرمكم لمفرم ولا تمنكوا

- (١) اي يجمعهم في استغناق العقاب فان الراضي بالمتكر كمايله ومن لم ينه عنه فهو يوراض
- (٢) خارت صوتت كخوار الثور والسكة الحماة جديدة المحراث اذا اُحجيت في النار فهي اسرع غورا في الارض الخوارة اي السهلة اللينة وقد يكون لما صوت شديد اذا كان في الارض شيء من جذور النبات يشتد الصوت كلما اشتدت السرعة
- (٣) يريد بالتألمي الاعتبار بالمثل المتقدم والفادح المثقل والعززي التصبر
- (٤) ولمخودة النار المجهة المشقوقة منه (٥) ينضي السهاد وهو السهر (٥) هضمها ظلمها واحناه السوال الاستقصاء فيه (٦) التالي المغض والسئم من السامة
- (٧) اي يمر الى الآخرة

أستاركم عد من يعلم اسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها اخبرتم ولغيرها خلقتهم . إن المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما
قدم . لله آباؤكم فقد موما بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلاً فيكون عليكم

ومن كلام له عليه السلام

كان كثيراً ينادي به اصحابه

تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا^(١) وانقلبو
إصابع ما يحضرنكم من الزاد فان أمامكم عتبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورد
عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية^(٢) وكأنكم بخالبيها وقد نشيت
فيكم وقد دهنتم منها منفعات الامور ومعضلات الحذور فقطعوا علائق الدنيا
واستظمروا بيزاد النوى^(٣) (وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية)

ومن كلام له عليه السلام

كلم به طحفة والزير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك

مشورتها والاستعانة في الامور بها

لقد نفثا سيرا^(٤) وارجا نماكيرا . ألا تخبراني اي شيء لكما فيه حق ودفعتمك عنه واي قسم
استأثرت عليكما به ام اي حق رفته الي احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام
اخطأت بابه

والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة^(٥) ولكنكم دعوتوني اليها
وحملتموني عليها فلما أفضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم يوفاتبعته
وما استسن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقنديت . فلم اخرج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما
ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن

(١) العرجة بالضم اسم من التعرج بمعنى حبس المطية على المنزل اي اجعلوا

ركوبكم اليها قليلاً . والكؤود الصعبة المرقى (٢) ملاحظ المنية منبعت نظرها

ودانية قريبة ونشيت علفت بكم (٣) استظمروا استعينوا (٤) نفثا اي

غضبته ليسير واخرنا ما يرضيكما كثيراً لم تنظرا اليه (٥) الاربة بكم الغرض والمطلبة

غير كما . واما ما ذكرتمنا من أمر الأسوة^(١) فان ذلك امر لم أحكم انا فيه برأيي ولا وليته هوى
مني . بل وجدت انا واتهما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فرغ منه فلم
احج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وأمضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في
هذا عني . اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهدى وإياكم الصبر
(ثم قال عليه السلام) رحم الله امرءا رأى حقا فاعان عليه أو رأى جورا فرده
وكان عوناً بالحق على صاحبه

ومن كلام له عليه السلام

وقد سمع قوماً من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حريمهم بصين
اني اكره لكم ان تكونوا سبائين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في
القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا
وبينهم واهد من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله وبرعوي عن النبي والعدوان
من الحج به^(٢)

(وقال عليه السلام في بعض ايام صيفين وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرع الى الحرب)
املكوا عني هذا الغلام لا يهدي في^(٣) فأنني أنفس يهدين (يعني الحسن والحسين عليهما
السلام) على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله (وقوله عليه السلام
املكوا عني هذا الغلام من ألى الكلام وأفصح)

ومن كلام له عليه السلام

قالة لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة

ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما أحب حتى نهكمكم الحرب^(٤) وقد والله
(١) الاسوة ههنا التسوية بين المسلمين في قسمة الاموال وكان ذلك قد اغضبهما
على ما روي (٢) الارعواء النزوع عن النبي والرجوع عن وجه الخطاء . والحج به
اي أولع به (٣) املكوا عني اي خذوه بالشدّة وأمسكوه لئلا يهديني اي يهديني
ويقوض اركان قوتي بموته في الحرب ونفس به كفرح اي ضن به اي أبخل بالحسن والحسين
على الموت (٤) نهكنه الحسى اضعفته واضننه اي كتمت مطيعين حتى اضعفتمكم
الحرب فنجبتهم مع انها في غيركم اشد تائيراً وقد ألزمتهم قومه بقبول التحكيم فالتزم باجانبهم
فكأنهم امروء ونهوه فامتثل لم

أخذت منكم وتركت وهي لعدوكم أنهلك
لقد كنت أمس أميراً فاصبحت اليوم مأموراً وكنت أمس ناهياً فاصبحت اليوم منهاياً
وقد أحببت البقاء وليس لي أن أحكمكم على ما تكرهون .

ومن كلام له عليه السلام

بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي

وهو من أصحابه يعود فلما رأى سعة داره قال .

ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا . أما أنت البها في الآخرة كنت أحوج . ويلي أن
شئت بلغت بها الآخرة تقرى فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها المحقوق مطالعاً^(١)
فإذا أنت بلغت بها الآخرة

(فقال له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد . قال وماله . قال
لبس العباءة ونخل من الدنيا . قال عليّ به . فلما جاء قال)

يا عديّ نفسه^(٢) لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك ولذك أترى الله أحل
لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها . أنت أهون على الله من ذلك

(قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملابسك وجشونة ما كلك قال)

ويحك اني لست كأنت أن الله فرض على أئمة العدل أن يقدروا انفسهم بضعة
الناس كيلا يتبيخ بالنفير فقره^(٣)

ومن كلام له عليه السلام

وقد سأله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس

من اختلاف الخبر^(٤) فقال عليه السلام

ان في ايدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناحاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً

(١) اطلع الحق مطلعاً اظهره حيث يحب ان يظهر (٢) عدي تصغير عدو
وفي هذا الكلام بيان ان لذائد الدنيا لا تبعد العبد عن الله لطبيعتها ولكن لسوء القصد
فيها (٣) يقدروا انفسهم اي يقيسوا انفسهم بالضعفاء ليكونوا قدوة للغني في الاقتصاد
وصرف الاموال في وجوه الخير ومنافع العامة وتسليّة للنفير على فقره حتى لا يتبيخ اي
يبيخ به ألم الفقر فيهلكه وقد روي المعنى بتمامه بل باكثر تفصيلاً عنه كرم الله وجهه في
عبارة اخرى (٤) الخبر الحديث المروي عن النبي صلعم

ومحكمها ومتشابهها وحفظها وهما . ولقد كُذِبَ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيباً فقال . من كذب علي متعمداً فلينبأ مثقه من النار

وانما أناك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس

رجل منافق مظاهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يخرج^(١) يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رأى وسمع منه ولفق عنه^(٢) فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم بذلك ثم يقول بعده عليه وآله السلام فتفرجوا الى أئمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فلوهم الاعمال وجعلوهم حكماً على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهو احد الاربعة^(٣)

ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحفظه على وجهه فوهم فيه^(٤) ولم يتعمد كذبا فهو في بديه وبريه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوا منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه
ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه

والآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم بهم^(٥) بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على سمع ولم يزد فيه ولم ينقص منه فحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه^(٦) وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه^(٧)

وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص

(١) لا يتأثم اي لا يخاف الاثم ولا يخرج لايخشى الوقوع في الحرج وهو الجرم

(٢) تناول واخذ عنه (٣) فهو اي من عصم الله احدى الاربعة وهو خيرهم

الرابع (٤) وهم غلط واخطأ (٥) لم بهم اي لم يخطئ ولم يظن خلاف الواقع

(٦) جنب تحجيباً اي تجنب (٧) اي عرف المتشابه من الكلام وهو

ما لا يعلمه الا الله والراحمون في العلم ومحكم الكلام اي صريحه الذي لم ينسخ

وكلام عام فيسبعة من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يسأله ويستنهم حتى إن كانوا يحبون ان يجيء الاعرابي والطائر فيسأله عليه السلام حتى يسمعو وكان لا يرثي من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعلمهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام

وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف بيسا جامدا ^(١) ثم فطر منه أطباقا ^(٢) ففتتها سبع سموات بعد ارتاقها فاستمسكت بأمرة وقامت على حده وأرسي أرضا يحملها الأخضر المتغير ^(٣) والقمقام المتغير قد ذل لأمرة وأذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخديته وجبل جلا ميدها ^(٤) ونشوز متوننها وإطوادها فأرسلها في مراسيها والزمها قرارتها فضت رؤوسها في الهواء ورست أصولها في الماء فأنهج جبالها عن سهولها ^(٥) وأساح قواعدها في متون إقطارها ومواضع أنصائها

- (١) زخر البحر كمنع وزخورا وترخر طي ونملا والمتقاصف المتزاحر كأن امواجه في تراحمها يقصف بعضها بعضا أي يكسره واليبس بالتحريك اليابس
- (٢) فطر منه أي من اليبس . والأطباق طبقات مختلفة في تركيبها الا انها كانت رفقا يتصل بعضها ببعض ففتتها سبعا وهي السموات وقف كل منها حيث مكته الله على حسب ما اودع فيه من السر الحافظة فاستمسكت بامر الله التكويني وقامت على حده أي حد الامر الالهي وليس المراد من البحر هذا الذي نعرفه ولكن مادة الاجرام قبل تكاثرها فاما كانت مائة مائجة اشبه بالبحر بل هي البحر الاعظم (٣) المراد من الأخضر الحامل للارض هو البحر . والمتغير يفتح الجيم معضم البحر واكثر مواضعه ماء وبكسر الجيم هو السائل مطلقا من ماء اودع . والقمام يفتح القاف وتضم البحر ابضا وهو مستخر لقدرة الله تعالى وحمله للارض احاطته بها كانها قارة فيه (٤) جبل خلق والجلا ميدة الصغور الصلبة والنشوز جمع نشز بسكون الشين وفتحها وفتح النون ما ارتفع من الارض والمتون جمع متن ما صلب منها وارتفع والاطواد عطف على المتون وهي عظام النباتات وقرارها ما استقرت فيه كراسيها ما رست أي رسيخت فيه (٥) قوله فأنهج الجبال كأن النشوز والمتون والاطواد كانت في بداية امرها على ضخامتها غير ظاهرة الامتياز

فأشبه قلاها^(١) وأطال أنشازها^(٢) وجعلها للأرض عادا وأرزها فيها أوتادا فسكنت
على حركتها من أن تميد باهلها^(٣) أو تسبح بجملها أو ترول عن مواضعها فسبحان من
أمسكها بعد موجان مياهها واجدها بعد رطوبة أكتافها فجعلها الخلقها مهادا^(٤) وبسطها لم
فراش فوق بحر لجي راكد لا يجري^(٥) وقام لا يسري. تكرر الرابح العواصف^(٦) ونخضة
الغمام الذوارف. أن في ذلك لعبرة لمن يخشى

ومن خطبة له عليه السلام

اللهم إني عبد من عبادك سمع مقالنا العادلة غير المجاعة والمصلحة غير المنسدة في
الدين والدنيا فأني بعد سماعها إلا النكوص عن نصرتك والباطء عن إعزاز دينك
فإنا نعتشدهك عليه بأكثر الشاهدين شهادة^(٧) ونستشهد عليه جميع من أسكنه أرضك
وسمواتك ثم أنت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين^(٨) الغالب لمقال الواصفين. الظاهر بمجائب تديره

ولا شامخة الارتفاع عن السهول حتى إذا ارتجت الأرض بما أحدثت يد القدرة الإلهية
في بطونها نهدت الجبال عن السهول فانصلت كل الانصال وامتازت بقواعد سائجة
أي غائصة في المنون من أقطار الأرض ومواقع الانصاب جمع نصب بضمين وهو ما
جعل علما يشهد فيقصد فإن الجبال إنما تشامت من مرتفع الأرض وصلبها
(١) قلة الجبل أعلاه وأشبهها جعلها شاهقة أي بعيدة الارتفاع

(٢) أطال أنشازها أي مدتونها المرتفعة في جوانب الأرض وأرزها بالتشد يد
شبهها (٣) أي أن الأرض على حركتها المخصوصة بها سكنت عن أن تميد أي
تضطرب باهلها وتزلزل بهم إلا ما يشاء الله في بعض مواضعها لبعض الأسباب وتسبح
كتسوخ أي تغوص في الهواء فتخسف وزوالها عن مواضعها نحوها عن مركزها المعين لها
(٤) المهاد الفرش وما تهيئة لنوم الصبي (٥) لا يسيل في الهواء (٦) تكرر
تذهب به وتعود وشبه اشتغال السحاب على خلاصة ماء البحر وهو بخاره بخضها له كأنه لبن
تخرج زبده والذوارف جمع ذرافة من ذرف الدمع إذا سال (٧) أكبر
الشاهدين هو النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (٨) شبه بالغيرك أي مشابهة

لناظرين . والباطن بجلال عزته عن فكر المتوهجين . العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم
مستفاد المقدّر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير . الذي لا تغشاها الظلم ولا يستضيء
بالانوار ولا يرهق ليل^(١) ولا يجرى عليه نهار . ليس ادراكه بالابصار ولا عمله بالاخبار
(منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله) ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرنق
به المفايق^(٢) وساوره المغالب وذلّ به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال
عن يمين وشمال

ومن خطبة له عليه السلام

واشهد انه عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا عبده وسيد عباده كلما
نسخ الله الخلق فرقتين^(٣) جعله في خيرهما . لم يسم فيهما عاهر^(٤) ولا ضرب فيهما فاجر
الا وان الله قد جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما^(٥) وان لكم عند كل
طاعة عوناً من الله يقول على الالهة ويثبت الاقدار فيه كفاء لمكتف^(٦) وشفاء لمشتف
واعلموا ان عباد الله المستخفيين عنه^(٧) يصونون مصونه ويحجرون عيوبه . يتواصلون
بالولاية^(٨) ويبارقون بالحبّة ويتساقون بكأس روية^(٩) ويصدرون برية

(١) ردة . كروح غشبه (٢) الرنق سد الفتق . والمفايق مواضع الفتق وهي
ما كان بين الناس من فساد وفي مصالحهم من اختلال . وساوره المغالب اي واثب بالنبي
صلى الله عليه وسلم كل من بغالب الحق . والحزونة غلظ في الارض . والمراد سهل به
خشونة الاخلاق الرديئة والعقائد الفاسدة بنهذيب الطباع وتنوير العقول حتى سرح به
الضلال اي ابعده عن يمين السالكين نعم الاعتدال وشاهم وكأنه يريد جانبي الافراط
والانفرط والابعاد نجحها وازوم العدل الوسط (٣) نسخ الخلق قلمهم بالتناسل
عن اصولهم فجعلهم بعد الوحدة في الاصول فرقا (٤) اي لم يكن لعاهر سم في
اصوله والعاهر من يأتي غير حله كالناجر وضرب في الشيء صار له نصيب منه
(٥) العصم بكسر ففتح جمع عصمة وهي ما يعتصم به وعصم الطاعات الاخلاص لله
وحده (٦) الكفاء بالنسخ الكافي او الكفاية . (٧) المستخفيين بصيغة اسم
المفعول الذين اودعوا العلم ليخفوه (٨) الولاية المولاة والمصافاة
(٩) الروية فعيلة بمعنى فاعلة اي يروي شرايها من ظلم التباعد والنفرة ورية
بكسر الراء وتشديد الياء الواحدة من الري زوال العطش

لأنشوبهم الريبة^(١) ولا تسرع فيهم الغيبة . على ذلك عقد خلقتهم وأخلاقهم^(٢) فعليه يجابون
ويؤتىوا صلون . فكانوا كنفاضل البذر يتقى^(٣) فيؤخذ منه ويأقى قد ميزه التخليص وهذه
التحصيص^(٤) فليقبل امرؤ كرامة بقبولها^(٥) وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصر
أيامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلاً^(٦) فليسمع لتخوله^(٧) ومعارف منتقله
فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر
من بصره^(٨) وطاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتسمع أسبابه واستفتح
التوبة وإمات الحوبة فقد أقبل على الطريق وهدى نهم السبيل

ومن دعاء كان يدعو به عليه السلام كثيراً

الحمد لله الذي لم يصح بي ميتاً ولا سقيماً^(١) ولا مريضاً ولا على عروقي بسوء ولا مأخوذاً
بأسوأ علي ولا منطوعاً دارى ولا مرتداً عن ديني ولا منكراً لربي ولا مستوحشاً من
إيماني ولا ملتبساً عني ولا عذبا بعذاب الامم من قبلي . أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً
لنفسى لك الحجة علي ولا حجة لي . لا استطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقيتني

(١) لا يجالظهم الرب والشك في عقائدهم ولا تسرع الغيبة فيهم بالافساد

لا متناعم عن الاغتياب وعدم اصغائهم اليه (٢) عقد خلقتهم أى الله وصل

خلقتهم الجسماني وأخلاقهم النفسية بهذه الصفات وأحكم صلتها بها حتى كأنها معقودان بها

(٣) أى كانوا إذا نسبتهم الى سائر الناس رأيتهم يفضلونهم ويمتازون عليهم

كنفاضل البذر فان البذر يعنى يتنقيته ليخلص النوات من الزوان ويكون النوع صافياً

لا يخالطه غيره وبعد التنقية يؤخذ منه ويأقى في الارض فالبذر يكون افضل الحبوب وأخلصها

(٤) التهذيب التنقية والتحصيص الاختيار (٥) الكرامة هنا النصيحة

أى فاقبلوا النصيحة لأبني عليها اجرها لقبولها والقارعة داهية الموت أو القيامة تأتي بغتة

(٦) حتى غاية للقصر والقلة فقصر الايام وما بعده ينتهي باستبدال المنزل بمنزل

الآخر (٧) المتحول بفتح الواو ومشددة ما يتحول اليه ومعارف المتأمل المواقف

التي يعرف الانتقال اليها (٨) أى باستنارته بأرشاد من ارشده وطاعة لهاديه

الذى امره . تغلق ابواب الهدى بالموت . والحوبة بفتح الحاء الاثم وإماتتها تعيبتها

(٩) ميتاً حال من الجرور واصبح تاماً

اللهم اني اعوذ بك أن افتقر في غناك أو أضل في هداك أو أضام في سلطانك
أو أضطهد أو ألاملك
اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنزعها من كرائي وأول ودبة ترجعها من ودائع
نعمك عندي

اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك او ننهن عن دينك او نتابع بنا اهلنا^(١)
دون الهدى الذي جاء من عندك

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بصنين

اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي
عليكم . فالحق اوسع الاشياء في النواصف^(٢) وأضيقها في التناصف . لا يجري لاحد الا جرى
عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك
خالصاً لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف
قضائه ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب
نفلاً منه وتوسعاً بما هو من المزياد له . ثم جعل سبحانه من حقوقه حقاً افترضها البعض
الناس على بعض فجعلها تنكافاً في وجوبها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها
الابعض^(٣) . وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية
على الوالي . فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاماً لأنفسهم وعزاً لدينهم فليست
تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية . فاذا أدت الرعية الى
الوالي حقه وأدى الوالي اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم
العدل وجرت على أذلالها السنن^(٤) فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة وثبتت

(١) التتابع ركوب الامر على خلاف الناس والاسراع الى الشر والحاجة .

يستعين من حاجة الهوى بما دون الهدى (٢) يتسع القول في وصفه حتى اذا

وجب على الانسان الواصف له قر من أدائه ولم ينتصف من نفسه كما ينتصف لها

(٣) فحقن العباد التي يكافئ بعضها بعضاً ولا يستحق احد منها شيئاً الا بآدائه

مكافأة ما يستحقه في من حقوقه تعالى ايضاً (٤) ذل الطريق بكسر الذال مخبئة

مطامع الاعداء. واذا غلبت الرعية واليهما وأحجف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة
وظهرت معالم المجور وكثر الادغال في الدين^(١) وتركت محاج السنن فعل بالهوي وعطلت
الاحكام. وكثرت علل النفوس. فلا يستوحش لعظيم حق عطل^(٢) ولا لعظيم باطل فعل
فهناك نذل الاررار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في
ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضاء الله حرصه وطال في العمل
اجتهاده ببالغ حفيظة ما الله امله من الطاعة ولكن من واجب حقوق الله على العباد
النصيحة ببلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق
مترلته ونقدست في الدين فضيلته بنوق أن يعان على ماحلة الله من حق^(٣) ولا امرؤ وان
هقرته النفوس وانقضت العيون^(٤) بدون أن يعين على ذلك او يعان عليه
(فاجابة عليه السلام رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه وبذكر سمعة
وطاعته له فقال عليه السلام)

ان من حق من عظم جلال الله في نفوسه وجل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم
ذلك كل ما سواه^(٥) وان أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه^(٦) ولطف
احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظم وان من أخف
حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر^(٧) ويوضع امرهم على الكبر وقد
كدرت أن يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء^(٨) واست بحمد الله

وجرت امور الله أذلالها وعلى أذلالها اي وجوها والسنن جمع سنة وطبع مبني للمجهول

(١) الادغال في الامر ادخال ما يفسده فيه ومحاج السنن اوساط طرقها

(٢) اي اذا عطل الحق لاناخذ النفوس وحشة او استغراب لتعودها على

تعطيل الحقوق وافعال الباطل (٣) بنوق ان يعان الخ اي بأعلى من ان يحتاج

الى الاعانة اي بغني عن المساعدة (٤) انقضت احقرته بدون ان يعين اي

بأعجز ان يساعد غيره (٥) كل فاعل يصغري يصغر عنده كل ما سوى الله لعظم

ذلك الجلال الالهي (٦) واحق المعظمين لله بتصغير ما سواه هو الذي عظمت

نعمة الله عليه (٧) اصل الخفف رقة العقل وغيره اي ضعفه والمراد ادنى حالة

للولاة ان يظن بهم الصالحون انهم يحبون الفخر ويتنعمون امورهم على اساس الكبر

(٨) كره الامام ان يخطر ببال قومه كونه يحب الاطراء اي المبالغة في الثناء عليه

كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انخطا الله سبحانه عن تناول ما هو احق
 يومن العظمة والكبرياء . وربما استخلى الناس الشناء بعد البلاء ^(١) فلا تشغل عليّ بجميل ثناء
 لاخراجي نفسي الى الله واليكم من التقية في حقوق لم أفرغ من ادائها ^(٢) وفرائض لا بد من
 امضاها . فلا تكلموني بما تكلم به الجبارة ^(٣) ولا تحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة
 ولا تخالطوني بالمصانعة ولا نظنوا لي استغفالا في حق قبل لي . ولا الناس اعظام لنفسي
 فانه من استغفل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه . فلا
 تكلموا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بنوق ان اخطئ ولا آمن ذلك من
 فعلي الا ان يكني الله من نفسي ما هو أملك به مني ^(٤) فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب
 لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا ما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فأبدلنا
 بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى

ومن كلام له عليه السلام

اللهم اني استعديك على قريش ^(١) فانهم قد قطعوا رحي واكأوا إنيائي واجمعوا على
 منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان
 نعمة فاصر مغبوما او مت مناسقا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد ^(٢)

فان حق الشناء لله وحده فهو رب العظمة والكبرياء (١) البلاء إجهاد النفس في احسان
 العمل (٢) لاخراجي متعلق بتشغل والتقية الخوف والمراد لازمه وهو العقاب ومن
 متعلق باخراجي اي اذا أخرجت نفسي من عقاب الله في حق من الحقوق او قضاء فريضة
 من الفرائض فلا تشغل عليّ لذلك فانما وقيت نفسي وعملت اسعادني على اني ما اديت
 الواجب عليّ في ذلك وما اجزل هذا القول واجمع (٣) بنهام عن مخاطبتهم له
 بألقاب العظمة كما يلقبون الجبارة وعن التخطئة بالتزام الذلة والموافقة على الراي صوابا
 او خطأ كما يفعل مع اهل البادرة اي الغضب . وصانعه اذا أتى ما يرضيه وإن كان غير
 راض عنه والمصانعة المداراة (٤) يقول لا آمن الخطا في افعالي الا اذا كان بسر الله
 لنفسي فعلا هو اشد ملكا له مني فقد كفاني الله ذلك الفعل فاكون على آمن الخطاء فيه

(٥) استعديك استعينك وإكأوا اي قلعه مجاز عن تضيقهم لحقه

(٦) الرافد المعين والذاب المدافع وضنت اي بجلت والتذدى ما يقع في العين

الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فأغضبت على القذى وجرعت ربي على الشجى وصبرت
من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار^(١) (وقد مضى هذا الكلام
في أثناء خطبة متقدمة الا اني كررته هنا لاختلاف الروايتين . ومنه في ذكر السائر الى
البصرة محريه عليه السلام)

فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في
طاعني وعلى يعني فشتنوا كلهم وأفسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة
منهم غدرًا وطائفة منهم عضوا على اسياهم^(٢) فصار بول بها حتى لقوا الله صادقين

ومن كلام له عليه السلام

لما مر طلحة وعدد الرحمن بن عتاب بن اسيد وما قتيلان يوم الجمل
لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريباً . اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش
قتلى تحت بطون الكواكب . أدركت وترى من بني عبد مناف^(٣) وأفلتني اعيان
بي جمع . لقد أتلعوا أعناقهم الى امر لم يكونوا اهل^(٤) فوقصوا دونه .

ومن كلام له عليه السلام

قد أحبب عقله^(٥) وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وروق له لامع كثير
والشجى ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه يريد به غصة الحزن (١) الشفار
جمع شفرة حد السيف ونحوه (٢) العض على السيوف مجاز عن ملازمة العمل
بها (٣) الوتر التآمر وطلحة كان من بني عبد مناف كالزبير وقائله مروان بن الحكم
وها في عسكر واحد في حرب الجمل رماه بسهم على غرة انتقاماً لعثمان رضي الله عنه . وأفلته
الشيء خلص منه فجأة وجمع قبيلة عربية كان من اعيانها اي عظامائها جماعة مع ام
المومنين في واقعة الجمل ولم يصبهم ما اصاب غيرهم ومن هذه القبيلة صفوان بن امية بن
خلف واسمه عبد الله وعبد الرحمن بن صفوان (٤) أتلعوا اي رفعوا أعناقهم
ومدوها تناول امر وهو مناواة امير المؤمنين على الخلافة فوقصوا اي كسرت أعناقهم
دون الوصول اليه (٥) حكاية عن صاحب التقوى واحياء العقل بالعلم والفكر
والنفوذ في الاسرار الالهية . وامانة النفس بكنها عن شهواتها . والجليل العظيم ودق اي صغر
حتى خفي او كاد . وبروق اللامع من نور المقام الالهي بوضح طريق السعادة فلا يزال

البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعت الأبواب الى باب السلامة ودار الإقامة وثبتت رجلاه بطائفة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه

ومن كلام له عليه السلام
بعد تلاوته ألهام التكاثر حتى زرع المقابر^(١)

يا له مراما ما أبعد^(٢) وزورا ما أغفل وخطرا ما افطع. لقد استخاول منهم اي مذكر^(٣) وتناوشوهم من مكان بعيد. أبصارع آبائهم يغفرون ام بعيد المالكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا خوت^(٤) وحركات سكنت ولأن يكونوا عبرا احق من ان يكونوا منفرا ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة أجي من ان يقوموا بهم مقام عزة^(٥) لقد نظروا اليهم بأبصار العشوة^(٦) وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية^(٧) والربوع الخالية لقال ذهابا في الارض ضاللا وذهبن في اعقابهم جهالا. تطأون في هامهم^(٨) وتستنبتون في اجسادهم وترنعون فيما لفظوا وتسكنون السالك بتقل من مقام عرفان وفضل الى مقام آخر من مقامات الكمال وهذا هو التدافع من باب الى باب حتى يصل الى اعلى ما يمكن له وهناك سعادته ومقر نعيمه الابدي

(١) ألهاه عن الشيء صرفه عنه باللهاوي صرفكم عن الله اللهاوي بكثرة بعضكم لبعض وتعيد كل منكم مزايا اسلافه حتى بعد زيارتكم المقابر (٢) المرام المطلب بمعنى المطلوب والزور بالفتح الزائرون وهم يرومون بيل الشرف بمن قد هم وتلك غفلة فانما ينالون الشرف بما يكون من موجباته في ذواتهم. فما أبعد ما يرومون بغفلتهم

(٣) استخولهم اي وجدوهم خاليين والمذكر الادكار بمعنى الاعتبار اي اخلا اسلافهم من الاعتبار ثم قلب المعنى في عبارة الامام فكان اخلا الادكار من آبائهم مبالغته في تفرعهم حيث اخلوهم منه وهو محيط بهم. واي صفة لخدوف تقديره مذكرا وتناوشوهم تناولوهم بالمناخرة من مكان بعيد عنها (٤) خوت سقط بناوها وخلت من ارمائها

(٥) اجبر اقرب للجي اي الغفل فان موت الاباء دليل الفناء ومن عاقبته فناء كيف يغفر (٦) العشوة ضعف البصر (٧) الخاوية المهتمة والربوع المساكن والضلال كعشان جمع ضال (٨) جمع هامة اعلى الراس وتستنبتون اي تحاولون اثبات ما تنبتون من الاعمدة والاولاد والجدران في اجسادهم لذهابها ترابا وامتزاجها

فيا خبروا وانما الايام بينكم وبينكم بواك ونواخ عليكم^(١)
 او لكم سلف غايكم^(٢) وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفجر
 ملوكا وسوقا. سلوكوا في بطون البرزخ سيلا^(٣) سلطت الارض عليهم فيه . فاكلت من
 لحومهم وشربت من دمائهم . فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينون وضارا لا يوجدون
 لا ينزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون
 للفواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتوا والآفا
 فافترقوا^(٤) وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عمت اخبارهم وصمت ديارهم^(٥) ولكنهم
 سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسبع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارجال الصفة
 صرعى سبات^(٦) . جيران لا يتأنسون وأحباء لا يتزاوون . بليت بينهم عرى التعارف^(٧)
 وانقطعت منهم اسباب الاخاء . فكلمهم وحيد وهم جميع وبجانب الفجر وهم اخلاء . لا يتعارفون

بالارض التي تقبمون فيها ما تقبمون . ترزعون ناكلون وتلتذذون بما لفظوه اى
 طرحوه وتركوه (١) بواك جمع باكية ونواخ جمع نائحة وبكاء الايام على السابيين
 واللاحقين حفظها لما يكون من مصابهم (٢) سلف الغاية السابق اليها وغايهم حد
 ما ينتهون اليه وهو الموت والفراط جمع فارط وهو كالفراط بالتحريك متقدم النوم الى
 الماء ليمبي . لم موضع الشراب والمناهل مواضع ما تشرب الشاربة من النهر مثلا ومقاوم
 جمع مقام والحلبات جمع حلبه بالفتح وهي الدفعة من الخيل في الرهان او هي الخيل تجتمع
 للنصرة من كل اوب والسوق بضم ففتح جمع سوقة بالضم بمعنى الرعية (٣) البرزخ
 القبر والفجوات جمع فجوة وهي الفرجة والمراد منهاشق القبر ولا ينون من النوم وهو الزيادة
 من الغذاء . والضار ككتاب المال لا يرجي رجوعه وخلاف العيان . ولا يحفلون بكسر الفاء
 لا يبالون . والرواجف جمع راجفة الزلزلة توجب الاضطراب . والفواصف من قصف
 الرعد اشتدت هدهته واذن له اسمع (٤) آفا جمع آلف اي موثف مع غيره
 (٥) صم بصم بالفتح فيها خرص عن الكلام وخرس الديار عدم صعود الصوت
 من سكانها (٦) ارجال الصفة وصف الحال بلا تأمل فالواصف لم باول النظر
 بظلمهم صرعوا من السبات بالضم اي النوم (٧) العرى جمع عروة وهي مفض الدلو
 والكوز مثلا وبلت رشت وفيتت والمراد زوال نسبة التعارف بينهم

للليل صباحا ولا ليلهم مساء. أي المجددين ظعنوا فيه كان عليهم سرمداً^(١) شاهدوا من
أخطار دارهم أقطع ما خافوا وراوا من آياتها أعظم ما قدروا. فكنا الغايين مدت لم الى
مباة^(٢) فانت مبالغ الخوف والرجاء. فلو كانوا ينطقون بها ليعبوا بصفة ما شاهدوا وما
عابوا^(٣) ولئن عمت آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم أبصار العبر^(٤) وسمعت عنهم
آذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق. فقالوا لكمت الوجوه النواضر^(٥) وخوت
الاجسام النواضع. وليسنا أهدام البلى^(٦) ونكاه دناضيق المضجع. وتوارثنا الوحشة. وتمكمت
علينا الربوع الصموت فانحت محاسن اجسادنا. وتكرت معارف صورنا وطالت في
مساكن الوحشة اقامتنا. ولم نجد من كرب فرجا. ولا من ضيق متسعا. فلو مثلتهم بعقلك
او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت. ^(٧) واكتحلت
ابصارهم بالتراب فحسنت. ونقطعت الالسة في افواههم بعد ذلاتها. وهدمت القلوب
في صدورهم بعد بفظتها. واث في كل جارية منهم جديد بلى سجيها^(٨) وسهل طرق
الآفة اليها. مستسلمات فلا ايدى تدفع. ولا قارب تجزع. لرأيت أشجان قلوب^(٩) وأقذا.

- (١) المجددان الليل والنهار فان ذهبوا في نهار فلا يعرفون له ليلا او في ليل
فلا يعرفون له نهارا (٢) الغايان الجنة والنار والمباة مكان النبوة والاستقرار والمراد
منها ما يرجعون اليه في الآخرة وقد مدت الغاية اي اخرت عنهم في الدنيا الى مرجع
يقفون في سعادته او شقاؤه كل غاية سما اليها الخوف والرجاء (٣) عابوا عجزوا
(٤) رجعت فيهم ابصار العبر نظرت اليهم بعد الموت نظرة ثانية والعبر جمع عبرة
(٥) كلح كمنع كلوحا تكشر في عبوس والنواضر المحسنة البواسم وخوت تهدمت
بنيتها وتفرقت اعضاؤها (٦) الأهدام جمع هدم بكسر الهاء الثوب البالي او
المرقع ونكاه الامراي شق نليو وتهكمت تهدمت والربوع اماكن الإقامة والصموت
التي لا تنطق والمراد بها الثبور (٧) ارتسخت مبالغته في رسخ ورسخ الغدير بنش ماؤه اي اخذ
في التفتان ونضب اي نضب مستودع قوة السماع وذهبت مادته بامتصاص الهوام وهي
الديدان هنا واستكت الاذن صمت وخسف بين فلان فلانها وذلاقة الالسن حدثنا في
النطق (٨) عاث افسد والبلبى التخلل والنماء وسمج الصورة تسميها قبحها اي افسد
الفناء في كل عضو منهم فقبحه (٩) لرأيت جواب لومثلتهم وأشجان القلوب همومها
وأقذا العيون ما يسقط فيها فيؤلمها

عجبون . لم من كل فظاعة صنة حال لا تتفل وغرة لا تفعل^(١) . وكم أكلت الارض من عزيز
جسده وأنيق لون كان في الدنيا غدي ترف^(٢) وربيب شرف . يتعلل بالسرور في ساعة
حزنه^(٣) وينزع الى السلوة إن مصيبة نزلت به ضناً بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه
فبينما هو يضحك الى الدنيا ويضحك الدنيا اليه في ظل عيش غفول^(٤) اذ وطىء الدهر به
حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه المحنوف من كشب^(٥) فخالطة بث لا يعرفه
ونجي هم ما كان يحده . وتولدت فيه فترات علل آس ما كان يصحبه^(٦) ففزع الى ما
كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار^(٧) وتحريك البارد بالحار فلم يطفىء ببارد
الا ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بمجازج لتلك الطوائع الا امد
منها كل ذات داء^(٨) حتى فتر معللة^(٩) وذهل مرضه وتعايا اهله بصفة دائية^(١٠) وخرسوا
عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خاير يكتمونه . ففائل هو لا به^(١١) ومن

(١) الغبرة الشدة (٢) الأنيق رائق الحسن والغدي اسم بمعنى
المنعول اي مغسي بالنعم والريب بمعنى المرابي ربه بربه اي رباب (٣) يتشاكل
باسباب السرور ليتباهى بها عن حزنه والسلوة انصراف النفس عن الالم بتفيل اللذة ضنا اي
بخلاً وغضارة العيش طيبة (٤) وصف العيش بالغفلة لانه اذا كان هنيئاً بوجها
والحسك نبات تعاقب غرته بصوف الغنم ورقه كورق الرحلة وأدق وعند ورقه شوك ملرز
صاب ذو ثلاث شعب تمثيل لمس الآلام (٥) المحنوف المهلكات واصل الحنن
الموت . من كشب بالتحريك اي قرب اي توجهت اليه المهلكات على قرب منه واليه
الحزن والنحي المناجي وخالطة الحزن مازج خواطره (٦) آس حال من ضمير
فيه والفترات جمع فترة انقطاع القوة اي تولد فيه الضعف بسبب العلل حال كونه اشد
انساً بصحبه من جميع الاوقات السابقة (٧) القار هنا البارد

(٨) اي ما طلب تعديله من راجه بدواء يمازج ما فيه من الطوائع ليعدها الا وساعد
كل طبيعة تولد الداء (٩) معلل المريض من يسليه عن مرضه بترجبة الشفاء
كان مرضه من بتولى خدمته في مرضه لمرضه (١٠) تعايا اهله اي اشتركوا في
العجز عن وصف دائية واختلاف الحاضرون بث يدي المريض في الخبر الحزن يكتمونه
عنه (١١) هو لا به اي هو مملوك لعنته فهو هالك والمني مخيل الامنية

والاياب الرجوع

لم إياب عافيته ومصبر لم على فنده . يذكرهم أسي الماضين من قبله ^(١) فيينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه . فغيرت نوافذ فطنته ^(٢) ويست رطوبة لسانه . فكم من مهم من جوار عرفة في عن رده ^(٣) ودعاء مؤلم بقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه . وان الموت لغبرات هي افطع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على قلوب اهل الدنيا ^(٤)

ومن كلام له عليه السلام قالة عند تلاوته (رجال لا تلهيهم تجارة)

ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب ^(٥) تسمع به بعد الوقرة . وتبصر به بعد العشوة . وتنقاد به بعد المعاندة . وما برح الله عزت الآل في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات ^(٦) عباد ناجاه في فكرهم وكلهم في ذات عقولهم فاستصحبوا بنور يقظة في الابصار والاسماع والافئدة ^(٧) . يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه . بمنزلة الادلة في الفلوات ^(٨) من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه ^(٩) وبشروه بالنجاة ومن اخذ يميناً وشمالاً ذهوا اليه الطريق وحذروه من الملكة وكانوا كذلك مصايح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات . وان للذكر لاهلاً أخذوا من الدنيا بدلاً . فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحياة ويهتفون بالزواج عن محارم الله في إسماع الغافلين ^(١٠) . ويأمرون بالقسط ويأثمرون به ويهتفون عن المنكر ويتناهون عنه . فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما

- (١) أسي جمع اسوة (٢) نوافذ النظنة ما كان من افكار نافذة اي مصيبة للحقيقة (٣) عجز لضعف القوة المحركة للسان (٤) تعتدل اي تستقيم عليها بالقبول والادراك اي لغفلتهم عنها لا تتناسب عند عقولهم فيدركوها (٥) الذكر استحضار الصفات الالهية والوقرة نقل في السمع والعشوة ضعف البصر (٦) الفترة بين العملين زمان بينها يخلو منها والمراد ازمة الخلو من الانبياء مطلقاً وناجاه اي خاطبهم بالالهام (٧) استصحب اضاء مصباحه اي اضاء مصباح الهدى لم بنور اليقظة في ابصارهم الخ (٨) الفلوات المغازات والقنار (٩) اخذ القصد اي ركب الاعتدال في سلوكه (١٠) هتف به كصرب صاح ودعا وهتفت الحماة صانت

وراء ذلك . فكأنما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه ^(١) وحقت القيامة عليهم
عادتها . فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانوا يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما
لا يسمعون . فلو مثلتهم لعقلك في مقاومتهم المحمودة ^(٢) وبجالسهم المشهودة وقد نشر وادوا بين
أعلامهم وفرغوا المحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها
ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم ^(٣) فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا
وتجاوبوا نجيبا بمجبون الى ربهم من مقاوم ندم واعتراف لرأيت اعلام هدى ومصايح
دجى . قد حنت بهم الملائكة وتزلزلت عليهم السكينة ونفتت لهم ابواب السماء واعدت لهم
مقاعد الكرامات في مقام اطاع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم ينسبون بدعائهم
روح التجاوز ^(٤) رهاقن فاقا الى فضله واسارى ذلة لعظمتهم . جرح طول الاسباب قلوبهم ^(٥)
وطول البكاء عيونهم . لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسألون من لانضيق لديه
المنادح ^(٦) ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها
حسب غيرك

- (١) في طول الاقامة حال من اهل البرزخ والعداة جمع عدة بكسر ففتح تخفف
اي كأنما القيامة كشفت لهم عن الوعود التي وعد بها الاخبار والاشرار
- (٢) مقاوم جمع مقام مقاماتهم في خطاب الوعظ . والدواوين جمع ديوان وهو
مجمع الصحف والدفتر يكتب فيه اسماء الجيش واهل الاعطيات (٣) اي نسوا
ما صدر عنهم الى تنصيرهم عن اداء الواجب عليهم ولم يحولوه على ربهم ففعلوا الاوزار
حملا على ظهورهم فأحسوا بالضعف عن الاستقلال بها اي القيام بها كما في نشج
كضرب يضرب نشيجا غص بالبكاء في حاله . والنجب اشد البكاء وتجاوبوا به اجاب بعضهم
بعضا يتاحبون . وعج يعج كضرب ومل صاح ورفع صوته فهم يصيحون من مواقف الندم
والاعتراف بالخطأ (٤) تنسم التنسم تشمة والروح بالفتح التنسم اي يتوقعون
التجاوز بدعائهم له (٥) الاسباب المحزن (٦) المنادح جمع مندوحة وهي
كالندحة بالضم والفتح والمنشدح بفتح الدال المتسع من الارض

ومن كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته (يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم)

ادحض مسئول حجة^(١) وأقطع مغترّة معذرة . لقد أبحر جهالة بنفسه
يا ايها الانسان ما جرّأك على ذنبك وما غرك بربك وما آتاك بهلكة نفسك . أما
من دائك بلول^(٢) اليس من نومك ينفلة أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك . فربما
ترس الضاحي من حر الشمس فتظله^(٣) او ترس المبتلى بألم يرض جسده^(٤) فتبكي رحمة له
فاصبرك على دائك وجلّدك بصابك وعزّاك عن البكاء على نفسك وهي أغز الانفس
عليك . وكيف لا يوقظك خوف ييات نعمة^(٥) وقد تورطت بعاصيه مدارج سطوانه .
فندأ من داء الفتره في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك ينفلة^(٦) وكن لله مطيعا .
وبذكره آتسا . وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك^(٧) يدعوك الى عنقه ويتغمدك
بفضله وانت متولّ عنه الى غيره . فتعالى من قوي ما اكرمه^(٨) وتواضعت من ضعيف ما
أجرّأك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب . فلم ينعك فضله ولم
يهتك عنك ستره . بل لم تخل من اطفه مطرف عين في نعمة يحدّثها لك^(٩) او سيئة يسترها
عليك او بلية يصرفها عنك . فما ظنك به لو اطعته . وإم الله لو ان هذه الصفة كانت في
متنفين في القوة متوازنين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي
الاعمال . وحقا اقول ما الدنيا غرتك^(١٠) ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظّات

- (١) ادحض خبر عن محذوف هو الانسان ودحضت الحجة كمنع بطلت وأبحر
بنفسه اي اعجبته نفسه بجهالتها (٢) بل مرضه يبل كفل يفل بلولا حسنت حاله بعد
هزال (٣) ضحا ضحوا وضحا برز في الشمس (٤) يرض جسده يبالغ في
تمهكه (٥) اي خوف ان تيبس بنعمة من الله ورزية تذهب بنعيمك وقد وقعت
بعاصيه في طرق سطوانه وتعرضت لاتقمامو (٦) الكرى بالغخ والقصر النوم
(٧) تمثل تصور واذكر عند اعراضك عن الله الى لوك انه مقبل عليك بنعمه
ويتغمدك اي يهبرك (٨) الضير في تعالى الله (٩) طرف عينه كضرب
اطبق جنينها والمراد من المطرف اللحظة يتحرك فيها الجفن . في نعمة يتعلق بلطفه
(١٠) ان الدنيا ما خبأت عن نظرك شيئا من نعلتها المفزعة ولكن غفلت عما

وَأَذْنُكَ عَلَى سِوَاءٍ . وَلَيْ بِنَاعِدُكَ مِنْ تَزُولِ الْبَلَاءِ بِمِسْكٍ وَالتَّصُّ فِي قَوْنِكَ أَصْدَقُ وَأَوْفَى
 مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تَغْرِكَ . وَلَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مَتَّهَدٌ ^(١) وَصَادِقٌ مِنْ خَبَرِهَا مَكْذَبٌ . وَلَتَنْ
 نَعْرِفْنَهَا فِي الدِّبَارِ الْخَاوِيَةِ ^(٢) . وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَتَجِدْنَهَا مِنْ حَسَنِ تَذَكِيرِكَ وَبِلَاغِ مَوْعِظَتِكَ
 بِعَمَلَةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ وَالشَّجِّ بِكَ ^(٣) . وَلَنَعْمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا وَمَحَلٌ مَنْ لَمْ يَوْطِنَهَا مَحَلًا ^(٤)
 وَإِنَّ السَّعْدَاءِ بِالدُّنْيَا غَدًا هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ
 إِذَا رَجَفَتْ الرَّاجِفَةُ ^(٥) وَحُمَتْ بِجَلَالِهَا الْقِيَامَةُ وَلَحَقَى بِكُلِّ مَنْسِكَ أَهْلُهُ وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ
 عِبْدَتُهُ وَبِكُلِّ مَطَاعٍ أَهْلَ طَاعَتِهِ فَلَمْ يَجْزَ فِي عَدْلِهِ يَوْمٌ مِثْلَهُ خَرَقَ بِصُرْفِ الْهَوَاءِ ^(٦) وَلَا هَسَ
 قَدَمٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا جَفَتِ . فَكَمْ حِجَّةٌ يَوْمَ ذَلِكَ دَاخِضَةٌ . وَعَلَاتُقٌ عَذْرٌ مَنْقَطِعَةٌ . فَتَجَرَّ مِنْ
 أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عَذْرُكَ ^(٧) وَتَثَبَّتْ بِهِ حُجْنُكَ . وَخَذَمَ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَاتَبَقَى لَهُ ^(٨) وَتَبَسَّرَ لِسْفَرِكَ
 وَشَمَّ بَرَقَ النِّجَاجَةِ . وَأَرْحَلَ مَطَايَا التَّشْمِيرِ

ومن كلام له عليه السلام

وَاللَّهِ لَأَنْ أُبَيَّتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مَسْهَدًا ^(١) وَأُجِرَّ فِي الْأَغْلَالِ مَصْنَعًا . أَحَبُّ إِلَيَّ
 مِنْ أَنْ تَلِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعَادِ . وَغَاصِبًا لِلشَّيْءِ مِنَ الْحَطَامِ . وَكَيْفَ
 تَرَى وَلَقَدْ كَاذَبَكَ . وَظَهَرَتْ لَكَ الْعِظَاتُ أَسْفَى الْمَوَاعِظِ وَأَذْنُكَ أَعْلَمُكَ عَلَى عَدْلِ
 رَبِّ حَادِثٍ مِنْ حَوَادِثِهَا بَلَّغِي إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ بِالْعِبْرَةِ فَتَنْتَبِهَ . وَهُوَ مَخْلَصُ
 (٢) نَعْرِفْنَهَا طَلَبْتَ مَعْرِفَتَهَا وَعَاقِبَةُ الرُّكُونِ إِلَيْهَا (٣) الْبُخِيلُ بِكَ عَلَى
 الشِّقَاءِ وَالْمَلَكَةِ (٤) وَطَنُهُ مَا تَشْدِيدُ اتِّخَاذِهِ وَطَنًا (٥) الرَّاجِفَةُ الْفُخَّةُ
 الْأُولَى حِينَ تَهْبِ رِيحُ الْفَنَاءِ فَتَنْسِفُ الْأَرْضَ نَسْفًا وَحُمَتْ الْقِيَامَةُ وَقَعَتْ وَتَثَبَّتْ بِعِظَاتِهَا
 وَالْمَنْسُكُ بَقِيَ الْمِيمُ وَالسِّينُ الْعِبَادَةُ أَوْ مَكَانُهَا (٦) . يَجْزِي مِنَ الْجَزَاءِ مِثْلِي لِلْعُجْهُولِ
 نَائِبٌ فَاعْلَمْ خَرَقَ بِصُرْفِهِ قَدَمٌ أَيْ لَا تَجَاوِزُ لِحَافَةَ الصَّرْتَنِ فِي الْهَوَاءِ وَلَا هِبَةُ الْقَدَمِ
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا جَفَتِ . وَذَلِكَ بِعَدْلِ اللَّهِ (٧) . تَحَرَّ مِنَ الْفَحْرِ أَيْ اطْلُبْ مَا هُوَ
 آخِرُ وَأَلْبَقِ لِأَنْ يَقُومَ بِهِ عَذْرُكَ (٨) . مَا يَبْقَى لَكَ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فَخُذْهُ مِنْ
 الدُّنْيَا الَّتِي لَاتَبْقَى لَهَا وَتَبَسَّرَ تَأَهَّبَ وَشَامَ الْبَرَقَ لِحَافَةِ الْمَطْبِيعَةِ وَضَعَ عَلَيْهَا رَحْلَهَا لِلْسَّفَرِ
 (٩) . كَأَنَّهُ يَبْرُدُ مِنَ الْحَسَكِ الشُّوكِ وَالسَّعْدَانِ نَبَتُ تَرَوَاهُ الْإِبِلُ لَهُ شُوكٌ نَشْبَةٌ
 بِوَحْلَةٍ التَّدْيِ وَالْمَسْهَدِ مِنْ سَهْدِهِ إِذَا اسْمَرَهُ وَالْمَصْفَدِ الْمُقِيدِ

أظلم احدا لنفس يسرع الى البلى فنولها^(١) وبطول في الثرى حلولا
والله لقد رايت عقيل^(٢) وقد أمانى حتى استأخني من برك صاعا ورايت صباه
شعث الشعور^(٣) غير الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظام وعادوني موكدا
وكرر علي القول مردداً فأصغيت اليه سعي فظن اني ابيعه ديني واتع قياده^(٤) مفارقاً
طريقي فأحسيت له حديدة ثم أدنينها من جسمي ليعتبر بها فضح صبح ذي دنف من ألم^(٥)
وكاد ان يحترق من ميسها . فقلت له تكلتك الثول كل يا عقيل^(٦) اتين من حديدة احماها
انسانها للعبه وتجري الى نار سجرها جبارها لغضبه . أئن من الاذى ولا أئن من لظى .
واجب من ذلك طارق طرفنا بملفوفة في وعائها^(٧) ومعجونة شئتها كأنما عجنبت بريق
حبة او قيتها فقلت أصله ام زكاة ام صدقة . فذلك محرم علينا اهل البيت . فقال لا ذا
ولا ذلك واكبتها هدية فقلت هبلك الهول^(٨) أعن دين الله أتيتني لتخدعني^(٩) أتعنيط
ام ذوجنة ام نهر . والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في
ثمة اسلبها جلب شعيرة^(١٠) ما فعلت . وان ديناً كم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة

- (١) يريد من النفس نفسه كرم الله وجهه اية كيف اظلم لاجل منفعة نفس
يسرع الى الفناء رجوعها . والثرى التراب (٢) عقيل اخوه وأملق افتقر اشد
الفقر واستأخني استعطائي والبر الفصح (٣) شعث جمع أشعث وهو من الشعر
المتلبد بالسوخ والغبر بضم الغين جمع أغبر متغير اللون شاحبه والعظم كزبرج سواد
بصغ يوقبل هو السنج اي التيلة (٤) القيادة ما يقاد به كالزمام
(٥) الدنف بالفتح يك المرض والميسم بكسر الميم وفتح السين المكواة
(٦) تكل كزح اصاب ثكلاً بالضم وهو فقدان الحبيب او خاص بالولد والثول كل
النساء دعاء عليه بالموت لأنهم من نار ضعيفة الحرارة وطلبه عملاً وهو تناول شيء من
بيت ائمال زيادة عن المروض له يوجب الوقوع في نار سجرها اي اضرها الجبار وهن
الله للانتقام من عصاه وأظلي اسم جهنم (٧) الملفوفة نوع من الحلواء اهداها اليه
الاشعث بن قيس وشئتني اي كرهتها والصلة العطية (٨) هبلك بكسر الباء
تكلتك والهول بفتح الهاء المراد لا يعيش لها ولد (٩) عن دين الله متعلق بتخدعني .
أتعنيط في راسك فاخذل نظام ادراكك ام اصابك جنون ام نهر اي عذوب بالامعنى له
(١٠) جلب الشعيرة بكسر الجيم قشرتها واصل الجلب غطاء الرجل فجوز في

نفسها^(١) ما لعلني ولنعم يفتي ولذة لا تبقى . نعوذ بالله من سبات العقل^(٢) وفج الزلل ويه نستعين

ومن دعاء له عليه السلام

اللهم صُنْ وجهي باليسار^(٣) ولا تبذل جامي بالافتقار . فأَسْتَزِقْ طالبي رزقك .
وَأَسْتَطْفِ شَرارَ خلقك . وإتلى بحمد من اعطاني . وأُفَنِّ بَذَم من منعي . وأنت من وراء
ذلك كله وليُّ الإعطاء والمنع . إنك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

دار بالبلاء مخوفة . وبالفقر معروفة . لاندوم أحوالها . ولا نسلم نزالها^(٤) أحوال
مختلفة . ونارات متصرفة . العيش فيها مذموم . والأمان منها معدوم . وإنما أهلها فيها
اغراض مستهدفة . ترميم بسهاها . وتفتيهم بجهاها^(٥)

واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم^(٦)
من كان أطول منكم أعمارا . وأُعمِد ديارا . وأبعد آثارا . أصبحت أصواتهم هامية . ورباحهم
راكدة^(٧) . وأجسادهم بالية . وديارهم خالية . وآثارهم عافية . فاستبدلوا بالفقر المشيدة .
والتمازق المهددة^(٨) الصخور والاحجار المسندة . والقبور اللالطة المخذة^(٩) . التي قد بني

اطلاقه على غطاء الحجة (١) قصص الدابة الشعير من باب علم كسرة باطراف
اسنانها (٢) سبات العقل نومه والزلل السقوط في الخطاء

(٣) صيانة الوجه حفظه من التعرض للسؤال وبذل الجاه اسقاط المنزلة من
القلوب واليسار الغنى والافتقار الفقر وقوله فأَسْتَزِقْ طالبي رزقك على البذل بالافتقار فإنه لو
افتقر لطلب الرزق من طلاب رزق الله وهم الناس (٤) التزال بالضم وتشديد
الزاي جمع نازل (٥) الحجام بالكسر الموت (٦) أنتم وما تتمتعون به قيام على
سبيل الماضين تنهون الى نهايته وهي الفناء وبعد الآثار طول بقائها بعد ذوبها

(٧) راكدة ساكنة ورعود الريح كتابة عن انقطاع العمل وبطلان الحركة . آثارهم
عافية أي مندرسة (٨) التمازق جمع غمرة تطلق على الوسادة الصغيرة وعلى الطنفسة
أي البساط ولعل المراد هنا والمهددة المفروشة والصخور مفعول استبدلوا

(٩) لظاً بالارض كمنع وفرح لصق . المخذة من أحمّد القبر جعل له لحد أي
شفا في وسطها وأوجانبها

بالخراب فناؤها^(١). وشيد بالتراب بناؤها. فحلبها مقرب. وساكنها مغرب. بين اهل
محلة موحشين. واهل فراغ متشاغلين^(٢). لا يستأمنون بالاطمان. ولا يتواصلون تواصل
الجيران. على ما بينهم من قرب الجوار. ودنو الدار. وكيف يكون بينهم تراور وقد طعنهم
بكلكلة البلى^(٣). ولا كلتهم المجنادل والثرى. وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه^(٤) وارتهنكم
ذلك المضجع. وضمكم ذلك المستودع. فكيف بكم لو تناهت بكم الامور^(٥) وبعثرت القبور.
هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت^(٦) وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعائه عليه السلام

اللهم انك آتس الآتسين لا وليا لك^(٧). وأحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك.
تشاهد في سرائرهم. وتطلع عليهم في ضائرهم. وتعلم مبلغ بصائرهم. فأسرهم لك. كشوفة
وقلوبهم اليك ملموفة^(٨) أن اوحشهم الغربة آتسهم ذكرك. وان صبت عليهم المصائب
لجأوا الى الاستجارة بك علما بان أزمة الامور بيدك. ومصادرها عن فضائك
اللهم ان فريت عن مسالتي^(٩). او عميت عن طلبتي. فدلني على مصالحتي. وخذ بقلبي
الى مرادتي. ديس ذلك بتكر من هداياتك^(١٠). ولا يبدع من كفاياتك

- (١) فناء الدار بالكسر ساحتها وما اتسع امامها وبناء الفناء بالخراب تمثيل لما يخيلة
- الفكر في ديار الموتى من الفناء الدائم الى نهاية العالم (٢) متشاغلين بما شاهدوا
- من غنى اعالمهم (٣) الكلكل هو صدر البعير كأن البلى بكسر الباء اي الفناء
- جمل برك عليهم فطعنهم والمجنادل الحجارة والثرى التراب (٤) ولقرب آجالكم
- كانكم قد صرتم الى مصيرهم وحسبتم في ذلك المضجع كما يحبس الرهن في يد المرتهن
- (٥) تناهى به الامر وضل الى غايته والمراد انتهاء مدة البرزخ وبعثرت القبور
- قلب تراها واخرج موتها (٦) تبلوه اي تختبره فتقف على خيره وشره
- (٧) آتس اشد انسا فقلوب الاولياء اشد أنسا بالله من كل اليف فانه آتس
- الموجودات عندها وهو اشد النصراء حضورا بما يكي المعتمدين عليه (٨) الملهوف
- المضطرب يستغيث ويخسر (٩) فم كمرح عني فلم يستطع البيان والطلبه بكسر الطاء
- المطلوب والمراد موضع الرشد (١٠) النكر بالضم المنكر والبدع بالكسر الامر
- يكون أولا اي الغريب الغير المعهود

اللهم احملني على غنوك^(١) ولا تحملني على عدلك

ومن كلام له عليه السلام

الله بلاد فلان^(٢) فقد قوم الاود ودأوى العمد . خلف الفتنة . واقام السنة . ذهب
نبي الثوب . قليل العيب . أصاب خبرها . وسبق شرها . اذى الى الله طاعته وانفاه
بخفه . رحل وتركهم في طرق متشعبة^(٣) لا يهندي فيها الضال ولا يستيقن المهندي

ومن كلام له عليه السلام

في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة

وسطنم يدي فكنتها . ومددتموها فبضتها . ثم نداكم علي^(٤) تذاك الابل الهم على
حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقطت الرءاء ووطئ الضعيف وبلغ من
سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتع بها الصغير وهدج اليها الكبير^(٥) وتحامل نحوها العليل
وحسرت اليها الكعاب

ومن خطبة له عليه السلام

فان نفوى الله مفتاح سداد . وذخيرة معاد . وعنى من كل ملكة^(١) ونجاة من كل
هلكة . بها ينجح الطالب . وينفخ المارب . وتنال الرغائب . فاعملوا والعمل يرفع^(٢) وانوبة
(١) اعتراف منه بالتقصير فلو عامله الله بالعدل لاشتد عليه الهول فالتجأ الى

الغنو (٢) هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوم الاود عدل
الاعوجاج والعمد بالتحريك العلة وخالف الفتنة تركها خلنا لاهراً دركها ولاهي ادركه
(٣) عبارة عن الاختلاف (٤) النداء الازدحام كأن كل واحد يدك

الآخر اى يدقه والهم اى العطاش جمع هياء كعينا . وعين (٥) هدمج مشى مشية
الضعيف وهدج الظلم اذا مشى في ارتعاش والكعاب كسحاب التجارية حين يبدو ثديها
للنهود وهي الكاعبة وحسرت اى كشفت عن وجهها متوجهة الى البيعة لتعقدها بلا استحياء
لشدّة الرغبة والحرص على اتمام الامر لاميير المؤمنين والفرض من الكلام الاحتجاج على
المخالطين بان الامة بايعة مختارة (٦) الملكة بالتحريك الرق اى عنى من رق
الشهوات والاهواء . والملكة بالتحريك الملاك (٧) والعمل الخ الواو والاحمال وبادروا

تنفع . والدعام يسع . والحال هادئة . والافلام جارية . وبادروا بالاعمال عمرانا كما .
ومرضاحا بسا . او موتا خالسا . فان الموت هادم لذاتكم . ومكدر شهواتكم . ومباعد طياتكم ^(١)
زائر غير محبوب . وقرن غير مغلوب . وواتر غير مطلوب . قد اعلمتكم حباته . وتكنفتكم
غوائله . واقصدتكم معابله . وعظمت فيكم سطوته . وثابعت عليكم عدوته ^(٢) . وقلت عنكم
نبوته . فيوشك ان تغشاكم دواحي ظلمه . واحتدام علله . وحنادس غمراته . وغواتي سكراته
واليم ازهاقه . ودجوة اطباقه . وجشوبة مذاقه . فكأن قد آتاكم بغتة فاسكت نجيكم ^(٣)
وفرق نديكم . وعنى اناركم . وعطل دياركم . وبعث وزائنكم . يفتسون ترائكم . بين حميم
خاص لم ينفع . وقريب محزون لم ينفع . واخر شامت لم يجزع . فعليكم الجهد والاجتهاد .
والثأب والاستعداد . والتزود في منزل الزاد . ولا تغربكم الحياة الدنيا كما غرت من
كان قبلكم من الامم الماضية والفرون الخالية الذين احتلوا درتها ^(٤) . واصابوا غرتها
واقنوا عدتها . واخلفوا جدتها . اصبحت مساكنهم اجدانا ^(٥) . واموالهم ميرانا . لا يعرفون

اي اسبقوا باعمالكم حلول آجالكم التي تنكسكم اي تقابلكم من الحياة الى الموت والحابس
المانع من العمل والحال الحاطف (١) طياتكم جمع طية بالكسر الفصد اي يحول بينكم
وبين مقاصدكم فيبعدها والقرن بالكسر الكفو في الشجاعة والتسمية تكبت لمن يظن مغالبة
الموت فلا يستعد له بالصالحات . كأنه يقول اذا كنتم اقوياء فاموت كفو لكم غير
مغلوب والواتر الجاني والموت لا يطالب بالفصاح على جنائبه . اعلمتكم الحبال او قعتكم
فيها فافتتصتكم وهي جمع حباله المصيدة من الحبال وتكنفتكم احاطتكم . اتحصده رماه بهم
فاصاب مقتله والمعابل جمع معبلة كمنكسه بكسر الميم وهي النصل الطويل العريض

(٢) العدوة بالفتح العدوان والنبوة بالفتح ان يخطئ في الضررة فلا يصيب والدواحي
جمع داجية اي مظلمة والظلل جمع الظلة اي السحابة والاحتدام الاشتداد والحنادس جمع
حنادس بكسر الحاء والدال الظلمة الشديدة والغمرات الشدائد والدجوة الاظلام
والجشوبة الخشونة (٣) النجي القوم يتناجون والندي الجماعة يجتمعون للشاورة
وعنى الآثار بهاها والترات الميراث والحكيم الصديق (٤) الدرة بالكسر اللين
والغرة بالكسر الغفلة اي اصابوا منها غفلة فمتمعوا بلذاتها واقنوا العدد الكثير من ايامها
وجعلوا جديدها خلقا قديما بطول اعمارهم (٥) الاجداث النور

من اناهم . ولا يحفلون من بكاهم ^(١) ولا يجيبون من دعاهم . فاحذروا الدنيا فانها غدارة غرارة خدوع . معطية منوع . ملبسة نزوع ^(٢) لا يدوم رخاوها . ولا ينتضي عناؤها . ولا يركد بلاؤها

(منها في صفة الزهاد) كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها . فكانوا فيها كمن ليس منها . عملوا فيها بما يبصرون . وبادروا فيها بما يحذرون ^(٣) فقلب ابدانهم بين ظهرا في اهل الآخرة ^(٤) برون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم . وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل

فصدع بما أمر ^(٥) وبلغ رسالات ربه فلم الله به الصدع ورنق به الفتق والنفق به بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن الفادحة في القلوب

ومن كلام له عليه السلام

كلم به عبد لله بن زمعة وهو من شيعته وذلك انه قدم عليه

في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام

ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو في المسلمين ^(٦) وجلب اسيا فهم فان شركهم في حريمهم كان لك مثل حظهم والانجاة ايديهم لانكون لغير افواهم

(١) يحفلون ببالون (٢) ما ألبست الا نزعنا لباسها عن البسته ولا يركد اي لا يسكن (٣) بادر المحذور سبقة فلم يصبه (٤) فقلب ابدانهم اي تنقلب اي ان ابدانهم وهي في الدنيا تنقلب بين اظهر اهل الآخرة . وهو بين ظهرانيهم اي بينهم حاضرا ظاهرا (٥) الضمير في صدع للنبي صلعم ولم الصدع لحم المشق فاعاده الى التيام بعد الاشراف على الانهدام . والفتق نفق خياطة الثوب فينفصل بعض اجزائه عن بعض والرنق خياطتها ليعود ثوبا اي جمع الله به متفرق القلوب ومتشتت الاحوال والواغرة الداخلة والفادحة المشتعلة (٦) النبي المخرج والغنيمة . وشركه كعلمه شاركة والانجاة بفتح الجيم ما يجني من الثمراي يقطف

ومن كلام له عليه السلام

الا إن اللسان بضعة من الانسان^(١) فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يبهله النطق اذا انسع . وله نالاً مراء الكلام وفيما تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق قليل^(٢) واللازم للحق ذليل . اهله معتكفون على العصيان . فتاهم عارم^(٣) وشائبهم آثم . وعالمهم منافق . وقارئهم ماذق . لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

ومن كلام له عليه السلام

(روى الباقى عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال)

انما فرق بينهم مبادئ طينهم^(٤) وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها . وحزن تربة وسهلها . فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون . فتاهم الرواء^(٥) ناقص العقل . وماذا القامة قصير الهمة . وذاكى العمل قبيح المنظر . وقريب النعر

(١) اي ان اللسان آلة تحركها سلطة النفس فلا يسعد بالنطق باطى امتنع عليه ذهنه من المعاني فلم يستحضرها ولا يهله النطق اذا هو انسع في فكره بل تقدر المعاني الى الانفاذ جارية على اللسان قهراً عنه . فسعة الكلام تابعة لسعة العلم وتنشبت الاصول علفت وثبت والمراد من العروق الافكار العالية والعلوم السامية والغصون وجوه القول في فصاحتها وصفاته الفاعلة في النفوس وتهدلت اي تدلت علينا فاطلنا

(٢) كل لسانه نبا عن الغرض . واذا مرنت الاسماع على سماع الكذب نبا عنها لسان الصدق فلم يصب منها حظا (٣) شرس سبي الخلق والمذاق من يمزج وده بالغش وهو من صنف المنافقين (٤) جمع طينة يريد عناصر تركيبتهم واللقطة بكسر الفاء القطعة من الشيء . وسبخ الارض ما لحها والحزن فطح الحاء الخشن ضد السهل فتقارب الناس حسب تقارب العناصر المولفة لبنام وكذلك تباعدت بتباعد ما

(٥) الرواء بالضم والمد حسن المنظر وماذا القامة طولها والنعر يريد به قعر

بعيد السبر . ومعروف الضريبة منكر الجليبة وثاته القلب منفرد اللب وطلق اللسان
حديد الجنان

ومن كلام له عليه السلام

قالة وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه

بأي أنت وإني لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنبياء وإخبار
السماء خصصت^(١) حتى صرت مسلماً عن سواك وعميت حتى صار الناس فيك سواء . ولولا
أنك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشؤون^(٢) ولكن الداء ما طلا^(٣)
والكدم محالفا . وقالاً لك ولكنة ما لا يملك رده^(٤) ولا يستطيع دفعه
بأي أنت وإني أذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك

ومن كلام له عليه السلام

اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به
فجعلت اتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتى انتهيت إلى
العرج^(٥) (في كلام طويل)
(قوله عليه السلام . فأطأ ذكره . من الكلام الذي روى به إلى غايي الإيجاز والنصاحة
أراد أني كنت أعطى خبره^(٦) صلى الله عليه وآله من بدء خروجه إلى أن انتهيت إلى هذا
الموضع فكنت عن ذلك بهذه الكتابة العجيبة)

البدن أي أنه قصير الجسم لكنه داهي الفؤاد والضريبة الطبيعة والجليبة ما يتصنعه الإنسان
على خلاف طبعه (١) النبي صلعم خص أقاربه وأهل بيته حتى كان فيه الغنى
والسلوة لم عن جميع من سواء وهو برسائه عام للخلق فالناس في النسبة إلى دينه سواء
(٢) لأنفدنا أي لا فتيئنا على فراقك ماء عيوننا الجاري من شؤونه وهي منابع الدمع
من الراس (٣) مما طلا بالشفاء . والكدم المحزن . ومحالفته ملازمته . وقالاً
فعل ماض متصل بالثنية أي مما طلة الداء ومحالفة الكدم قليلتان لك
(٤) ما أخبر لكن أي لكنة الموت الذي لا يملك رده الخ وما حتم وقوعه فلا ينفد
الأسف عليه لأن الأسف وضع في النفوس لمداركة الفائت والحذر من الاتي
(٥) العرج بالتحريك موضع بين مكة والمدينة (٦) أعطى البناء للنجهول

ومن خطبة له عليه السلام

فاعملوا وانتم في نفس البقاء ^(١) والصحف منشورة . والتوبة مبسوطة . والمدير يدعى .
والمسي . برجي . قيل ان يخدم العمل . وينقطع المهل . وينتضي الاجل . ويسد باب
التوبة وتصدق الملائكة ^(٢)

فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه ^(٣) وأخذ من حبي لميت . ومن فان لباقي . ومن ذلحسب الدائم .
امرؤ خاف الله ^(٤) وهو مغمر الى اجله . ومنظور الى عمله . امرؤ لجم نفسه بلجامها . وزمها
بزمها ^(٥) . فأمسكها بلجامها عن معاصي الله . وقادها بزمها الى طاعة الله

ومن خطبة له عليه السلام

في شأن الحكمين وذم اهل الشام

جفأة طعام ^(٦) عبيد أقزام . جمعوا من كل أوب وتلقطوا من كل شوب . ممن ينبغي

(١) نفس بالتعريك اي سعة البقاء وصحف الاعمال منشورة لكتابة الصالحات
والسيئات . ويسط التوبة قبولها والمدير اي المعرض عن الطاعة يدعى البها والمسي برجي
احسانه ورجوعه عن إساءته . وخمود العمل انقطاعه بجلول الموت (٢) صعود الملائكة
لعرض اعمال العبد اذا انتهى اجله ليس بعده توبة (٣) أخذ أمر بصيغة الماضي اي
فليأخذ او هو على حقيقته مرتب على قوله فاعملوا اي لو عملتم لاخذ امرؤ واخذه من
نفسه تعاطي الاعمال الجائلة لنفسه اي لتسعد بها نفسه والحبي والميت هو المروء نفسه ولكنه
في حياته قادر على العمل فاذا مات فليس له الا ما اخذه من حياته . ومن فان اي حياة فانية
وهي الدنيا لباقي وهو الآخرة وهكذا الذهاب والدائم (٤) امرؤ خاف الخ اي
الذاجي هو امرؤ خاف الله فأدى الواجب عليه له وللناس وهو في مهلة الحياة تمتد به الى
اجله ومنظور اي مهمل من الله لا يأخذه بالعقاب الى ان يعمل فبعفو عن تقصيره ويثبته
على عمله (٥) زمها اي قادها بقيادها (٦) الجفأة بضم الجيم جمع جاف اي
غليظ فظ والطعام كحباب او غاد الناس والعبيد كناية عن رذئي الاخلاق والاقزام
جمع قزم بالتعريك رذال الناس جمعوا من كل اوب اي ناحية والشوب الخلط كناية
عن كونهم اخلاطا ليسوا من صراحة النسب في شيء

ان يفقه ويؤدب^(١) ويعلم ويدرب . ويولى عليه ويؤخذ على يديه . ليسوا من المهاجرين
والانصار . ولا من الذين تنبأوا الدار

الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما تكرهون^(٢) وانما عهدكم بعبد الله بن
قيس بالامس يقول . انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشبوا سيوفكم^(٣) فان كان صادقا^(٤) فقد
أخطأ بسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمه التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن
العاص بعبد الله بن عباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام
الاترون الى بلادكم تغزى والى صفوانكم ترمى

ومن خطبة له عليه السلام
بذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله

هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم . وصمتهم عن حكم منظمهم . لا يخالفون

(١) ممن ينبغي اي انهم على جهل فينبغي ان يفقهوا ويؤدبوا ويعلموا فرائضهم ويمرنوا
على العمل بها وهم سنها . الاحلام فينبغي ان يولى عليهم اي يقام لهم الاولياء ليلزمهم
بصالحهم ويعلموا لم وياخذوا على ايديهم فلا يسيئون لم انصرف من انفسهم ولا جرتهم
الى الضرر بالجهل والسفه . تنبأوا الدار اي نزلوا المدينة المنورة كتابة عن الانصار
الاولين (٢) اقرب القوم يريد به ابا موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس وهو
لعدم وقوفه على وجه الحيل يؤخذ بالتخديعة فيكون اقرب الى موافقة الاعداء على
اغراضهم وهو ما بكرهه اصحاب امير المؤمنين خصوصا وقد عهدوه بالامس اي عند
اعداد الجيش للحرب يقول ان الحادثة فتنة فقطعوا اوتار النبي وشبوا اي اغمدوا
السيوف ولاقاتلوا . ينطبق بذلك اصحاب علي عن الحرب (٣) ان صح قول ابي
موسى انها فتنة ولم يكرهه احد على الدخول فيها فقد اخطأ بسيره اليها وكان عمله
خلاف عقيدته ومن كان شانه ذلك فلا يصلح للحكم وان كان كاذبا فيما يقول فقد كان
عارفا بالحق ونطقى بالباطل فهو منهم ويخشى ان يكون منه مثل ذلك في الحكم وقوله
فادفعوا الخ اي اختاروا ابن عباس حكما فانه كفو لعمر بن العاص وخذوا مهل
الايام اي فسخنها فاستعدوا فيها بجميع قواكم وتوفير عددكم وتجنيد جيوشكم وحوطوا قواصي
الاسلام اي احتفظوها من غارة اهل الفتنة عليها واجعلوا كل قاصبة لكم لا عليكم وقواصي الاسلام

الحق ولا يختلف فيه . ثم دعائم الاسلام . ولائح الاعتصام ^(١) بهم عاد الحق في نصايه ^(٢)
 وانزاح الباطل عن مقامه . وانقطع لسانه عن منبته . عقلوا الدين عقل ورعاية ورعاية ^(٣) لا عقل
 سمع ورعاية . فان رواء العلم كثير ورعانه قليل

ومن كلام لث عليه السلام

قالة لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان وهو محصور يساله فيها الخروج
 الى المالوينع ليقل هتف الناس باسمي للخلافة ^(٤) بعد ان كان ساله مثل ذلك من قبل
 فقال عليه السلام

يا ابن عباس ما يريد عثمان الا ان يجعلني جملا ناضحا بالغرب ^(٥) أقبل وأدبر . بعث
 الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الان يبعث الي ان اخرج . والله لقد دفعت
 عنه حتى خشيت ان اكون آثما

أطرافه ورجي الصفاة بفتح الصاد كناية عن طمع العدو فيما باليد واصل الصناة الحجر الصلب
 يراد منها القوة وما يحويه الانسان (١) ولائح جمع وليجة وهي ما يدخل فيه السائر
 اعصاما من مطراو برداو توقيا من منترس (٢) نصاب الحق اصله والاصل
 في معنى النصاب مقبض السكين فكأن الحق فصل ينصل عن مقبضه ويعود اليه .
 وانزاح زال وانقطع لسان الباطل عن منبته بكسر الباء اي عن اصله مجاز عن بطلان
 حجته واتخذ اله عند هجوم جيش الحق عليه (٣) عقل الرعاية حفظ في فهم والرعاية
 ملاحظة احكام الدين وتطبيق الاعمال عليها وهذا هو العلم بالدين حقيقة اما السماع
 والرواية مجردين عن الفهم والرعاية فتزلزلهما لا تخالف متزلة الجهل الا في الاسم

(٤) كان الناس يهتفون باسم امير المؤمنين للخلافة اي ينادون به وعثمان رضي
 الله عنه محصور فارسل اليه عثمان يامره ان يخرج الي يبع وكان فيها رزق لاميير المؤمنين
 فخرج ثم استدعاه عثمان ليسره فحضر ثم عاود الامر بالخروج مرة ثانية (٥) نضح الجمل
 الماء حمله من ثراو نهر ليسفي به الزرع فهو ناضح والغرب بفتح فسكون الدلو العظيمة
 والكلام تمثيل للتخدير

ومن كلام له عليه السلام

ببحث اصحابه على الجهاد

والله مستأديكم شكره ^(١) ومورثكم امره ومهلككم في مضمار محدود ^(٢) لتنازعوا سبقه
فشدوا عقد المآزر ^(٣) واطبوا فضول الخواصر ولا تجتمع عزيمه ووليمة ^(٤) ما أنقض
النوم لعزائم اليوم ^(٥) وأحمى الظلم لتذاكير الهم
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصاحبه الدجى والعروة الوثقى وسلم
تسليما كثيرا

(١) مستأديكم طالب منكم اداء شكره . وامره سلطانه في الارض يورثه الصالحين
الحافظين على رعاية امره ونواحيه (٢) مهلككم اي معطيكم مهلة في مضمار الحياة
المحدود بالاجل واصل المضمار المكان تضمر فيه الخيل اي تخضر للسباق لتتنازعوا اي
تتنافسوا في سبقه والسبق بالتحريك المخطر بوضع بين المتسابقين ياخذ السائق منهم
وهو هنا الجنة (٣) العقد جمع عقدة والمآزر جمع مزر وشد عقد المآزر كناية عن
الجد والتشديد فان من شد العقدة آمن من المحللا فيبضي في عمله غير خائف
واطبوا فضول الخواصر اي ما فضل من ما زركم ينف على اقدامكم
فاطووه حتى تخفوا في العمل ولا يعوقكم شيء عن الاسراع في
عملكم (٤) اي لا يجتمع طلب المعالي مع الركون
الى اللذائذ (٥) ما نهجية اي ما أشد النوم نقضا
لعزيمة النهار يعزم السائر على قطع جزء من الليل
في السير فاذا جاء الليل غلبه النوم فنقض
عزمته والظلم جمع ظلمة متى دخلت محت
تذكارة الهمة التي كانت
في النهار والله
اعلم
ثم القسم الاول من الكتاب

فهرست الجزء الثاني من نهج البلاغة

وجه

- ٢ باب الخنار من كتب امير المؤمنين ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده
- ٠ من كتاب له لاهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة وفيه يذكر ما كان من امر عثمان بأوجز عبارة وأوفاه
- ٢ من كتاب الى اهل الكوفة يمدحهم فيه بعد فتح البصرة
- ٠ من كتاب له لشرح من الحارث قاضيه يصف له نسخة كتاب في تلك دار وهو من أطف الكتب وأحوالها للعبارة
- ٤ من كتاب الى بعض امراء الجيش يأمره بالهوض بعد دعوة العدو الى الطاعة ومن كتاب الى الاشعث بن قيس يأمره بالامانة
- ٠ من كتاب الى معاوية في الاحتجاج بالبيعة والتبرء من دم عثمان
- ٥ من كتاب الى معاوية يسوئ به كتابا بعثة اليه . ومن كتاب الى جرير بن عبد الله وهو رسول عند معاوية
- ٦ من كتاب الى معاوية يذكر فيه فضل آل البيت وسابقتهم
- ٧ من كتاب اليه عهد يد وتويع
- ٨ من وصيته لجيش يصف لهم كيف يتزلون وكيف يحذرون . ومن وصية لمعقل بن قيس يصف له كيف يسير وكيف يبدأ بالقتال
- ٩ من كتاب الى امير جيش يأمرها بالطاعة للاشتر ووصية لجيشه قبل قتال العدو بصفتين يعلم آداب الظفر وينهاهم عن ابداء النساء
- ١٠ من دعاء له اذا لقي العدو ومن تحريض لاصحابه عند الحرب
- ٠ من كتاب الى معاوية جوابا واحتجاجا وهو من بدائع الكتب
- ١١ من كتاب الى عبد الله بن عباس وهو عامل البصرة يمتنعطفه على بني نعيم
- ١٢ من كتاب الى بعض عماله وقد شكاه المشركون من اهل عمله يأمره بالرفق بهم

.. من كتاب الى زياد ابن ابي عذرة الخيانة . ومن كتاب اليوياً مره بالاقصاد والتواضع

١٢ من كتاب الى ابن العباس يعظه به ومن وصية قالها بعد ما ضربه ابن ملجم لعنة الله برغب في العفوة

.. من وصية له فيما يفعل بامواله كتبها بعد متصرفه من صنين

١٤ من وصية من يجي الزكاة بعلمة طريق الجباية ويوصيه بالمشية وهي من محاسن الوصايا

١٦ من كتاب الى عامل الصدقات بامر بالرفق والامانة

.. ومن عهده لمحمد بن ابي بكر لما ولاه مصر بامر بالمساواة بين الناس وبين له حال المتقين ليقندي بهم ويمدح اهل مصر . وينهاه عن ارضاء الناس بسخط الله ويخوفه من المنافقين

١٨ من كتاب الى معاوية جليلاً وحاجباً وهو من محاسن الكتب

٢٢ من كتاب الى اهل البصرة برحبهم ويخوفهم . ومن كتاب الى معاوية يعظه ويهدده

٢٤ من وصية له لولده الحسن قد جمعت من كل حكمة طرفاً

٢٥ من كتاب الى معاوية يذكر فيه اغواءه للناس ومن كتاب الى قثم بن العباس يحذره من جواسيس معاوية في عمله

٢٦ من كتاب الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله بالاشتر ومن كتاب الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر

.. من كتاب له الى اخيه عقيل يصف حال جيش أنفذه الى بعض الاعداء وهو من لطائف الكتب

٢٨ من كتاب الى معاوية يوبخه ويلزمه ذنب عثمان ومن كتاب الى اهل مصر لما ولي عليهم الاشر بشي عليهم فيو ويأمرهم بطاعة الاشر

٢٩ من كتاب الى عمرو بن العاص يوبخه على اتباع معاوية ويتوعده . ومن كتاب الى بعض عماله بامر برفع حسابه اليو

٤٠ من كتاب الى بعض عماله يعتب عليه في نكته لعده وتناوله لشيء من بيت المال وهو من محاسن الكتب

٤١ من كتاب الى عمر بن ابي سلمة عند عزله عن البحر ين بشي عليه فيو . ومن كتاب

- الى والي اردشير خرّه بوجه على الجور في قسمة النبي
 ٤٢ من كتاب الى زياد ابن ابيو يحذر من خداع معاوية له .
 .. من كتاب الى عثمان بن حنيف والي البصرة بوجه على حضور وليمة دعي اليها وهو
 من أحسن الكتب
 ٤٦ من كتاب الى عامل يامره بالرفق والشدّة ووضع كلّ موضعه
 ٤٧ من وصية له بعد ما ضربه ابن ملجم بنهى فيه عن سفك الدماء وعن التمثيل بقاتله
 ويأمر بنضائل حمة
 ٤٨ من كتاب الى معاوية يعظه فيه ومن كتاب الى غيره كذلك
 .. من كتاب الى امرائه على الجبوش بين فيه حثهم وحقه ويأمرهم بلزوم العدل والطاعة
 ٤٩ من كتاب الى عاله على الخراج وفيه النهي عن الضرب لتجصيل الخراج او الالتزام
 ببيع شيء بضربه
 ٥٠ من كتاب الى امراء الملاد في اوقات الصلاة
 .. من عهد الى الاشتر النخعي عندما ولاه مصر وهو من اجمع كتبه لوجه السياسة المدنية
 ٦٨ من كتاب في الاحتجاج على طلحة والزبير
 ٦٩ من كتاب الى معاوية يعظه به
 ٧٠ من وصية لشريح القاضي . ومن كتاب يستنبره اهل الكوفة
 .. من كتاب الى اهل الامصار يقص فيه ما جرى بينه وبين اهل صيفين
 ٧١ من كتاب الى الاسود بن قلبية يأمره بالعدل وازوم الحق
 ٧٢ من كتاب الى العمال الذين بطأ الجيش اعانهم ومن كتاب في تعنيف زياد بن كميل
 على اهل ثغره من الحماية
 ٧٣ من كتاب الى اهل مصر مع الاشتر يقص حاله السابقة عليهم ويذكر ان جهاده
 للمحق . وانه لا يخشى كثرة معارضيه
 ٧٥ من كتاب الى ابي موسى يعنفه ويتوعده على تشييط اهل الكوفة عن حرب الجبل
 ٧٦ من كتاب الى معاوية جواً باعنيّاً
 ٧٧ من كتاب اليه ايضاً
 ٧٩ من كلام يعظ به عبد الله بن عباس . ومن كتاب الى فتم بن العباس يأمره

- باقامة الحج ونباه عن الاحجاب ويحظر على اهل مكة اخذ اجرة السكنى من الحجاج
 ٨٠ من كتاب الى سلمان الفارسي قبل خلافته يصف له الدنيا ويحذره منها
 .. كتاب الى الحارث الهمداني فيه غرر من مكارم الاخلاق
 ٨٢ من كتاب الى سهل بن حنيف في قوم من اهل المدينة لحقوا معاوية بهون عليه أمرهم
 ٨٣ من كتاب الى المنذر بن الجارود وقد بلغه انه خان . ومن كتاب يعظ ابن العباس
 ٨٤ من كتاب الى معاوية يستن به ويوعده . ومن حلف له كنيته بين ربيعة وابن
 ٨٥ من كتاب الى معاوية أول استفراره في الخلافة . ومن وصية لابن عباس . ووصية
 أخرى له لما بعثه للاحتجاج على الخوارج
 ٨٦ من كتاب الى ابي موسى الاشعري جواباً يحذره من الميل عن الحق في التحكيم
 ٨٧ من كتاب له لما استخلف الى امراء الاجناد
 باب المختار من حكم امير المؤمنين واجوبته القصيرة
 ٩٠ جواب لمن سأل عن الايمان . وفيه الايمان وشعبه والكفر وشعبه
 ٩١ قال لدهاقين الانار عندما ترجلوا له واشتدوا بين يديه
 ٩٢ وصايا لابنه الحسن في حفظ أربع وأربع . وكلام في لسان العاقل والاحق وكلام
 لمر يض في عاقبة المرض
 ٩٥ خبر ضرار عنه في مخاطبة الدنيا . ومن كلام له في القدر
 ٩٦ وصية بخمسة أشيا
 ٩٧ لا يقول احدكم اللهم ابي اعوذ بك من الفتنة
 ٩٨ وصف حال في بعض الازمان
 ٩٩ وصف الزاهدين رواه عنه نوف البكالي
 ١٠٠ حالات قلب الانسان . لقد غلق شياط هذا الانسان الحج
 ١٠١ لا مال اعود من العقل الحج
 ١٠٢ لأنسان الاسلام الحج
 ١٠٣ خطاب لاهل القبور وكلام عندما سمع رجلاً يذم الدنيا
 ١٠٦ كلام قاله لكتيل بن زياد في العلم والعلماء وهو من اجل الكلام
 ١٠٨ قال لرجل سأل ان يعظه وهي من افضل العظات

- ١١٣ قال في وصف الغوثاء
 ١١٤ المجود حارس الاعراض الخ
 ١١٨ بيان لحكمة الله في اصول الفرائض وكبائر المحظورات
 ١١٩ فصل بيان كلمات غريبة جاءت في كلامه كرم الله وجهه
 ١٢٦ كلام في وصف أخ في الله كان له وهو من اجمل الاوصاف
 ١٢٧ نغزة للاشعث عن ولده
 ١٢٧ كلام لجابر بن عبد الله الانصاري في ان قوام الدنيا باربعة
 ... كلام في وجوب تغيير المنكر بقدر الاستطاعة وهو في جملتين
 ١٤٣ كلام لقائل بحضرة استغفر الله وفيه معنى الاستغفار وهو حقيقته



كتاب

نهج البلاغة

وهو بخط علي مرسلات أمير المؤمنين
وعلى ما روي عنه من كلمات الحكمة
ومعه تفسير غريبه

المستخرج محمد عبده المصري
عني عنه

الجزء الثاني

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الى اعدائهم وامراء بلادهم
ويدخل في ذلك ما اخبر من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه
(من كتاب له عليه السلام لاهل الكوفة عند مسيره
من المدينة الى البصرة)

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين الى اهل الكوفة جهة الانصار^(١) وسنام العرب
اما بعد فاني أخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعة كعبانه
ان الناس طعنوا عليه فكتب رجلاً من المهاجرين أكثر استعانة^(٢) وأقل عناية
وكان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف . وأرقى حدائهما العنيف . وكان من عائشة
فيه فلتة غضب^(٣) فأُتبع له قوم فقتلوه . وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل
طائعين محبين

واعلموا ان دار الهجرة قد فتنت باهلها وقلعوا بها^(٤) وجاءت جيش المرجل
وقامت الفتنة على القطب فأسرعوا الى أميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله

(١) شبههم بالجبهة من حيث الكرم وبالسنام من حيث الرفعة (٢) استعانة به
استرضاه والوجيف ضرب من سير الخيل والابل سريع وجملة أهون سيرها الوجيف خير
كان اي انهما سارعا لاثارة الفتنة عليه والحداء زجر الابل وسوقها (٣) قيل ان ام
المؤمنين اخرجت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضة من تحت ستارها عثمان
رض على المنبر وقالت هذان نعلان رسول الله وقبضة لم تبل وقد بدلت من دينه وغيرت
من سنته وجرى بينهما كلام الخاشنة فقالت اقتلوا نعلاناً تشبهه برجل معروف فاتبع اي
قد رله قوم فقتلوه (٤) دار الهجرة المدينة وقلع المكان باهله نبذهم فلم يصلح لاستيطانهم
وجاءت غلات والجيش الغليان والمرجل كمنبر القدر اي فعليكم ان تقنطوا باهل دار الهجرة فتند
خرجوا جميعاً لقتال اهل الفتنة والقطب هو نفس الامام قامت عليه فتنة اصحاب الجبل

ومن كتاب له عليه السلام اليهم بعد فتح البصرة

وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعتهم
والشاكرين لنعمة فقد سمعتم وأطعتم ودُعيتم فأجبتهم

ومن كتاب له عليه السلام لشرح بن الحارث قاضيه

(روي ان شرح بن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده داراً
بثانين ديناراً فبلغه ذلك فاستدعاه وقال له بلغني انك ابتعت داراً بثنانين ديناراً
وكتبت كتاباً واشهدت شهوداً فقال شرح . قد كان ذلك بالامير المؤمنين . قال .
فنظر اليه نظراً مغضباً ثم قال له) يا شرح أما انسيانك من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن
بيتك حتى يخرجك منها شاخصاً^(١) ويسلك الى قبرك خائفاً فانظر يا شرح لا تكون
ابتعت هذه الدار من غير مالك او نفدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت
دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكنيت لك
كتاباً على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوق والنسخة . هذا ما
اشترى عبد ذليل . من عبد قد ازعج للرجل . اشترى منه داراً من دار الغرور من
جانب الثانين . وخطة المالكين . وتجمع هذه الدار حدود أربعة . الحمد الاول ينتهي
الى دواعي الآفات . والثاني ينتهي الى دواعي المصيبات . والحمد الثالث ينتهي الى الهوى
المردى والحمد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار^(٢) .

اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز
الفنعة والدخول في ذل الطلب والضراعة^(٣) فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى منه
من درك فعلى مبليل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل
كسرى وقبصر وتبع وحمر ومن جمع المال على المال فاكثر وشيد وزخرف ونجد وادّخر

(١) ذاهباً مبعداً (٢) يشرع اي يفتح في المحدث الرابع (٣) الضراعة الذلة
والدرك بالتحريرك التبعة والمراد منه ما يضر بملكية المشتري او منفعة بما اشترى ويكون
الضمان فيه على البائع ومبليل الاجسام مهيج دأبها المهلكة لها ونجد بتشديد الجيم اي زين
واعنفد المامل اقتناه

واعتقد ونظر بزعمه الولد إشتخاصهم جميعاً^(١) الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون . شهد على ذلك العقل اذا خرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امراء جيشه)

فان عادوا الى ظل الطاعة فذلك الذي نحب وان توافقت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان^(٢) فانهب من اطاعتك الى من عصاك . واستغن من انتقاد معك عن نقاس عنك فان المتكارة^(٣) مغيبه خبر من مشهده وقعوده أغنى من نهوضه

(ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن)

قيس وهو عامل اذريجان

وان عمالك ليس لك بطعنة^(٤) ولكنة في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تنفث في رعية^(٥) ولا تخاطر الا بوثقة . وفي يدك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانة حتى تسلمه الي ولعلي ان لا اكون شر ولا نك لك والسلام^(٦)

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوم عليه فلم يكن للشاهد ان يخنار ولا لغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وجوه اماما كان ذلك رضى فان خرج من أمرهم خارج بطعن او بدعة رده الى ما

(١) استخاصهم متداً موخر خبره على مبلبل الاجسام الخ اي اذا لحق المشتري ما يوجب الضمان فعلى مبلبل الاجسام ارساله هو والبائع الى موقف الحساب الخ

(٢) توافي القوم وانما بعضهم بعضاً حتى تم اجتماعهم اي وان اجتمعت اهل اوهم الى الشقاق فانهب اي اغتصب (٣) المتكارة المتناقل بكراهة الحرب وجوده في الجيش بضر أكثر ما ينفع (٤) عمالك اي ما وليت لتعمله في شؤون الأمة ومسترعى برعائك من فوقك وهو

الخليفة (٥) تنفث اي تستبد وهو افتعال من الفت كانه يفت أمره فيسبقة الى النعل قل ان يامرهم والخزان بضم فتشديد جمع خازن (٦) الولاة جمع وال من ولي عليهم اذا تسلط برجوان لا يكون شر المثلطلين عليه ولا يحق الرجاء الا اذا استقام

خرج منه فان آبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى
ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان
ولتعلم اني كنت في عزلة عنه الا ان نجى^(١) فنجى ما بدالك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً

اما بعد فقد اتني منك موعظة موصاة^(٢) ورسالة محبرة تنقنها بضلالك وأمضيها
بسوء رايت وكتاب امر ليس له بصريدي ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده
الضلال فاتبعه ففجر لا غطاء^(٣) وصل خابطا
(منة) لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر^(٤) ولا يستأنف فيها الخيار . الخارج منها
طاعن والمروى فيها مدهن

(ومن كتاب له عليه السلام الى جرير بن عبد الله الجلي)

لما ارسله الى معاوية

اما بعد فاذا اناك كتابي فاحمل معاوية على الفصل^(٥) وخذه بالامر الجزم ثم خيره
بين حرب مجلبة او سلم مخزية فان اخار الحرب فانذ اليه وان اخار السلم فخذ بيعته
والسلام

(١) نجى كتولى ادعى الجناية على من لم يفعلها ونجى ما بدالك اي تستره
وتخفيه (٢) موصلة بضيغة المفعول ملفقة من كلام مختلف وصل بعضه ببعض على
التباين كالثوب المرفق ومحبرة اي مزينة وتنقنها حسنت كتابتها وأمضيها اغدتها وبعثتها
وكتاب عطف على موعظة (٣) هجر هذى في كلامه ولغا واللغظ المجلبة بلا معنى
(٤) لا ينظر فيها ثانيا بعد النظر الاول ولا خيار لاحد فيها يستأنفه بعد عقدها
والمروى هو المتفكر هل يقبلها او ينبذها والمدهن المتافق (٥) الفصل الحكم القطعي
وحرب مجلبة اي مخزجة له من وطنه والسلم المخزية الصلح الدال على العجز والخطل في
الرأي الموجب للخزي فانذ اليه اي اطرح اليه عهد الامان واعلنه بالحرب والفعل
من باب ضرب

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

فاراد قومنا قتل نبيينا واجتياح اصلنا^(١) . وهول بنا المهوم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب . وأحلسونا الخوف . واضطرونا الى جبل وعروا قندل لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته^(٢) . والرمي من وراء حرمتيه . مؤمتنا بيني بذلك الاجر وكافرنا يباحي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلوا ما نحن فيه بجلف بمنعة او غشيرة نقوم دونه فهو من القتل بمكان آمن^(٣)

وكان رسول الله صلى عليه وآله اذا احمر الباس^(٤) وأحجم الناس قدم اهل بيته فوقهم اصحابه حر الاسنة والسيوف فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر^(٥) وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر يوم موة . واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة^(٦) ولكن آجالهم عجلت ومنيته اجلت فيا عجباً للدهر اذ صرت بقرن مني لم يسع بقدي^(٧) ولم تكن له كسابقي التي لا يثلي احد بثملها الا أن يدعي مدع مالا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال

واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم اراه يسعني

(١) يحكي معاملة قريش للنبي ص وآل بيته في اول البعثة والاجتياح الاستتصال والاهلاك وهي المهوم قصدوا نزلها والافاعيل جمع أفعولة الفعللة الردبة والعذب مني العيش وأجلسونا الزمونا واضطرونا الجأونا والجبل الوعر الصعب الذي لا يرق اليه كتابة عن مضايقة قريش لشعب ابي طالب حيث جاهروهم بالعداوة وحلفوا لا يبرؤونهم ولا يكلمونهم ولا يبايعونهم وكتبوا على ذلك عهدهم عداوة للنبي ص وآله (٢) عزم الله اراد لنا ان نذب عن حوزته والمراد من الحوزة هنا الشريعة الحقة ورمي من وراء الحرمة جعل نفسه وقاية لها يدافع السوء عنها فهو من ورائها وهي من ورائه (٣) كان المسلمون من غير آل البيت آمنين على انفسهم اما بتخلفهم مع بعض القبائل او بالاستناد الى عشائهم (٤) احمرار البأس اشتداد القتال والوصف لما يسيل فيه من الدماء وحر الاسنة يفتح الحاء شدة وقعها (٥) عبيدة بن عمة وحمزة عمة وجعفر اخو الامام وموته بضم الميم بلد في حدود الشام (٦) من لو شئت يريد نفسه (٧) بقدم مثل قدي جرت وثبتت في الدفاع عن الدين والسابقة فضله السابق في الجهاد وأدلى اليه برحمي توسل وبمال دفعه اليه وكلا المعنيين صحيح

دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك ^(١) لتعرفهم عن قليل بطيولك لا يكفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا أنه طلب بسوءك وجد انه أوزر لا يسرك لقيانه ^(٢) والسلام لأهله

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً

وكيف أنت صانع اذا تكشفت عنك جلايب ما أنت فيه من دنيا قد نهجت بزيتها ^(٣) وخدعت بلدتها عنك فاجبتها وقادتك فاتبعنها وأمرتك فاطعتها وانه يوشك ان يفنك واقف على ما لا يفيعك منه محن ^(٤) فاقصص عن هذا الامر وخذا هبة الحسب وشريلاً قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك والآن فعل أهلك ما أغفلت من نفسك ^(٥) فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ما خذوه وبلغ فيك أمله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم بامعاوية ساسة الرعية ^(٦) وولاء امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسنى ونعوذ بالله من لروم سوابق الشفاء واحذر ان تكون متباديا في غرة الأمانة ^(٧) مختلف العالانية والسريّة

وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانباً واخرج الى واعفُ التريقين من القتال ليعلم أينما المزين على قلبه ^(٨) والمخطى على بصره فاننا ابو حسن قاتل جدك ^(٩) وخالك واخيك شذخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب اتى عدوي ما استبدلت

(١) تنزع كنتضرب اي تنني (٢) الزور يفتح فسكون الزائر ون وافردا لضمير في لقيانه باعتبار اللفظ (٣) الجلايب جمع جلباب وهو الثوب فوق جميع الثياب كالخفّة ونهجت تحسنت والضمير فيه وفيما بعده للدنيا (٤) المحن الترس أي يوشك ان يطلعك الله على مهلكة لك لا تنفي منها بترس واقصص تأخر والاهبة كالعدة وزنا ومعنى والغواة فرناء السوء يزينون الباطل ويحملون على الفساد (٥) اي انهلك بصدمة القوة الى ما لم تنبه اليه من نفسك فتعرف الحق وتقلع عن الباطل والمترف من أطفئت النعمة (٦) ساسة جمع سائس والباسق العالي الرفيع (٧) الغرة بالكسر الغرور والامنية بضم الهمزة ما يتخناه الانسان ويومل ادراكه (٨) المزين بفتح فكسر اسم منقول من ران ذنبه على قلبه غلب عليه فقطي بصيرته (٩) جد معاوية لامة عتبة بن ابي ربيعة وخاله الوليد بن عتبة واخوه حنظلة بن ابي سفيان وشذخا اي كسر اقالها هو الكسر في الرطب وقيل في اليابس

ديناً ولا استحدثت نبياً وإني لعلي المهاج الذي تركته طائعين^(١) ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك جئت ثائراً بعثمان^(٢) ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت طالباً فكاني رايتك نضج من الحرب اذا عضتك ضجج الجبال بالانقال^(٣) وكاني بمجاعتك تدعوني جزءاً من الضرب المتتابع والنضاء الواقع ومصارع بعده مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مباتعة حائدة

(ومن وصية له عليه السلام وصى بها جيشاً بعثه الى العدو) فاذا نزلتم عدوياً او نزلكم فليكن معسكركم في قبيل الاشراف^(٤) وسفاح الجبال او أثناء الانهار كما يكون لكم رده ودونكم مرداً ولكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال^(٥) ومناكب الهضاب لئلا يأتبكم العدو من مكان مخافة او أمن . واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعاً واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعاً واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة^(٦) ولا تذوقوا النوم الا غراراً او مضضة

(ومن وصية له عليه السلام لعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى السام في ثلاثة آلاف مقدمة له)

اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاثلن إلا من قاتلك
(١) المهاج هو طريق الدين الحق لم يدخل فيه ابو سفيان ومعاوية رض الا بعد الفتح
كرها (٢) تأريو طلب بدمه وبشير بجثث وقع دم عثمان الى طلحة والزبير
(٣) نفرس فيما سيكون من معاوية وجنده وكان الامر كما نفرس الامام والحائدة
العادلة عن البيعة بعد الدخول فيها (٤) قدام الجبال والاشراف جمع شرف معركة
العلو والعالي وسفاح الجبال اسافها والاتناء معطفات الانهار والردؤ بكسر فسكون
العون والمرد بتشديد الدال مكان الرد والدفع (٥) صياصي اعالي والمناكب
المرتعات والهضاب جمع هضبة يفتح فسكون الجبل لا يرتفع عن الارض كثيراً مع انبساط
في أعلاه (٦) مثل كفة الميزان فانصبوها مستديرة حولكم محيطه بكم كأنها كفة الميزان
والفرار بكسر الفين النوم الخفيف والمضضة ان ينام ثم يستيقظ ثم ينام تشبيهاً بمضضة
الماء في النمل ياخذها ثم يبعثها

وسر البردين^(١) وغور بالناس^(٢) ورقه بالسبر ولا تسر أول الليل . فان الله جعله سكرنا وقدره مقاماً لا طعننا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينطح السحر^(٣) او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو وقف من الضحك وسطاً ولا تدن من النوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتي ياتيكم امري ولا يجهلنكم شنائهم^(٤) على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم (ومن كتاب له عليه السلام الى اميرين من امراء جيشه)

وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الاشتر^(٥) فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعاً ومجنأً^(٦) فانه ممن لا يخاف وانه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الي ما البطوء عنه أمثل

(ومن وصية له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين)

لا تنازلوهم حتي يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وتركم ايام حتي يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبراً ولا تضربوا معوراً^(٧) ولا تهجزوا على جريح ولا تهجموا النساء باذى وان شئتم اعراضكم وسبب امراءكم فانهم ضعيفات القوى والافس والعقول ان كنا لنومر بالكف عنهم وانهم لمشركات^(٨) ولئن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالنهر او الهراوة^(٩) فيغير بها وعقبه من بعده

(١) الغداة والعشي (٢) وغور اي انزل بهم في الغائرة وهي الفائلة ونصف النهار اي وقت شدة الحرور فه اي هون ولا تنعب نفسك ولا دابتك والظعن السفر (٣) ينطح ينسطح مجاز عن استحكام الوقت بعده مضي مدة منه وبقاء مدة (٤) الشئان البغضاء والاعذار اليهم تقديم ما يعذرون به في قتالهم (٥) الحيز ما تهجز فيه الجسم اي يتفكك والمراد منه مفرسلطهما (٦) الدرع ما يلبس من مصنوع الحديد للوقاية من الضرب والطعن والمجن الترس اي اجعلاه حامياً لكما والوهن الضعف والسقطه الغلظة واحزم اقرب للحزم وأمثل اولي واحسن (٧) المعور كبحر الذي امكن من نفسه وعجز عن حمايتها واصلة اعور اي عورته واجهز على الجريح ثم اسباب موته

(٨) هذا حكم الشريعة الاسلامية لا ما يتوهم جاهلها من اباحتها التعرض لاعراض الاعداء نعوذ بالله (٩) النهر بالكسر الحجر على مقدار ما يدق به الجوز او يملأ الكف وأهراى اكسر العصا او شبه الدبوس من الخشب وعقبه عطف على ضمير يعبر

(وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو محارباً)

اللهم اليك أفضت القلوب ^(١) وندت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان . اللهم قد صرح مكتوم الشنآن ^(٢) وجاشت مراجل الاضغان . اللهم انا نشكو اليك غيبة نيينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا . ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

(وكان يقول عليه السلام لاصحابه عند الحرب)

لا تشدّنّ عليكم قرة بعدها كرة ^(٣) ولا جولة بعدها حملة وأعطوا السيوف حقوقها . ووطئوا للجنوب مصارعها ^(٤) واذمروا أنفسكم على الطعن الدعسى ^(٥) والضرب الطلحني وامتلوا الاضوات فانه اطرده النشل فالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعواناً عليه اظهروه

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جواباً عن كتاب منه اليه)

فاما طلبك اليّ الشام ^(٦) فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعك امس واما قولك انّ المحرب قد اكلت العرب الاحشاشات انفس بقيت ألا ومن اكله الحق فالى الجنة

(١) أفضت انتمت ووصلت وانضيت ابليت بالهزال والضعف في طاعتك
(٢) صرح القوم بما كانوا يكتمون من البغضاء وجاشت غلت والمراجل التدوير والاضغان جمع ضغن هو الحقد (٣) لا يشق عليكم الامر اذا انهزمتم متى عدتم للكرة ولا تشغل عليكم الدورية من وجه العدو اذا كانت بعدها حملة وهجوم عليه (٤) وطئوا مهد والجنوب جمع جنب مصارعها اما كن سقوطها اي اذا ضربتم فأحكموا الضرب ليصيب فكأنكم مهدم للمضروب مصرعة واذمروا على وزن اكسروا اي حرصوا (٥) الدعسى اسم من الدعس اي الطعن الشديد والطلحني بفتحين فكون فتح اشد الضرب وامانة الاصوات انقطاعها بالسكوت

(٦) كتب معاوية الى علي يطلب منه ان يترك له الشام ويدعوه للشقة على العرب الذين اكلتهم الحرب ولم يبق منهم الاحشاشات انفس جمع حشاشة بالضم بقية الروح وبخوفة باستواء العددي رجال الفريقين ويتفخر بأنه من امية وهو وهاشم من شجرة واحدة فاجابه امير المؤمنين بما نرى

ومن اكله الباطل فالى النار واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك
مني على اليقين وليس اهل الشام بأحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما
قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهائم ولا حرب كعبد المطلب
ولا ابوسنيان كابي طالب ولا المهاجر كالطلق^(١) ولا الصريح كاللصيق ولا الحق
كالباطل . ولا المؤمن كالمدغل . وليئس الخفاف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم
وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل^(٢) ولما ادخل
الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم من دخل في الدين
اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم
فلا تجعل للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن عباس وهو عاملة على البصرة^(٣)

اعلم ان الصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحل
عقدة الخوف عن قلوبهم

وقد بلغني تنكر لبني تميم^(٤) وغلظت عليهم وابني تميم لم يغيب لهم نعيم الاطلاع
لم آخر^(٥) وانهم لم يسبقوا بوغ في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما مائة وقرابة خاصة نحن
ما جورون على صلتها وما زورن على قطيعتها فاربع^(٦) ابا العباس رحمك الله فيما جرى

(١) الطلق الذي أسرف أطلق بالمن عليه او الفدية وابو سفيان ومعاوية كانوا
من الطفلاء يوم الفتح والمهاجر من آمن في المخافة وهاجر تخلصا منها والصريح صحيح النسب
في ذوي الحسب واللصيق من بني البهم وهو اجنبي عنهم والصراحة والالتصاق بالنسبة
الى الدين والمدغل المنسند (٢) نعشنا رفعنا (٣) كان عبد الله بن عباس قد
اشتد على بني تميم لانهم كانوا مع طلحة والزبير يوم الجمل فاقصى كثير منهم فعظم على بعضهم
من شيعة الامام فشكى له

(٤) ننكر اي تنكر اخلاقك (٥) غيبوبة التجمد كناية عن الضعف
وطلوع كناية عن القوة والوغم بفتح فسكون الحرب والتخذ اي لم يسبقهم احد في لباس
وكان بين بني تميم وهاشم مصاهرة وهي تستلزم القرابة بالنسل (٦) اربع ارقى وقف
عند حد ما تعرف وقال رابعة ضعف

على لسانك ويدك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظي بك ولا
يفيلن رأيي فيك والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله)

اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة^(١) واحتماراً وجفوة
ونظرت فلم أرهم اهلاً لان يدنوا لشركهم^(٢) ولا ان يقصوا ويجفوا العهد فالبس لهم
جلابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة^(٣) وداول لهم بين القسوة والرافة وامزج لهم
بين الثريب والادناء والابعاد والاقضاء ان شاء الله

(ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله

عبدالله بن عباس على البصرة وعبدالله عامل امير المؤمنين يومئذ عليهما

وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان^(٤))

واني اقسم بالله قسماً صادقاً انك خنت من فئتي المسلمين شيئاً صغيراً
او كبيراً^(٥) لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفرة ثقل الظهر ضيل الامر والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً)

فدع الاسراف مقتصداً. واذكر في اليوم غداً. وأمسك من المال بقدر ضرورتك
وقدم الفضل ليوم حاجتك^(٦)

اترجو ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عده من المتكبرين ونطعم وانت
منمرغ في النعم نعمة الضعيف والارملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المره
مجزي بما أسلف^(٧) وقادم على ما قدم والسلام

(١) الدهاقين الاكابر يامرون من دونهم ولا ياترون (٢) لان يفرقوا فانهم
مشركون ولا لان يبعدوا فانهم معاهدون (٣) تشوبه غلظته (٤) كور جمع كورة
وهي الناحية المضافة الى اعمال بلد من البلدان والاهواز تسع كور بين البصرة وفارس
(٥) فيئهم ما لهم من غنيمه او خراج والوفور المال والضييل الضعيف الخفيف

(٦) ما بفضل من المال فقدمه ليوم الحاجة كالاعداد ليوم المحرب مثلاً او قدم فضل
الاستقامة للحاجة يوم القيامة (٧) اسلف قدم في سالف ايامه

(ومن كتاب له عليه السلام الى عبدالله بن العباس وكان يقول ما
انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله كانتفاعي بهذا الكلام)

اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه^(١)
فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك
فلا تكثر به فرحاً وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً وليكن هك فيما بعد الموت
(ومن وصية له عليه السلام قاله قبل موته علي سبيل الوصية لما ضربته
ابن ملجم لعنه الله)

وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئاً ومحمد صلى الله عليه وآله^(٢) فلا تضيعوا سنته
اقبلوا هذين العودين وخلاكم^(٣)

انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقتكم ان ابقى فانا ولي دمي وان افرن
فالنساء مبعادي وان اعف فالفنوني قربة وهو لكم حسنة فاعفوا لا تخبون ان يغفر الله لكم
والله ما فجا في من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كفارب ورد^(٤)
وطالب وجد وما عند الله خير للابرار

(اقول وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطاب الا ان فيه هنا زيادة
او حمت تكريره)

(ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين)
هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب في ما لو ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة^(٥)
ويعطيه به الامنة

(١) قد يسر الانسان بشيء وقد حتم في قضاء الله انه له ويحزن فوات شيء ويحزن
عليه ان يفوته ولا تطوع بمصولة لا يصح الفرح به كالمطوع فواته لا يصح الحزن لعدم الفائدة في
الثاني ونفي الفائدة في الاول ولا تأس اي لا تحزن (٢) ومحمد عطف على ان لا تشركوا مرفوع
(٣) عداكم الذم وجاوزكم اللوم بعد قيامكم بالوصية (٤) الفارب طالب الماء
ايلاً كما قال الخليل ولا يقل لطالبه نهراً يريد انه عليه السلام مستعد للموت راغب
في لقاء الله وليس بكرة ما يقل عليه منه

(٥) يولجه يدخله والامنة بالتحريك الامن

(منها) وأنه يقوم بذلك الحسن بن عليّ باكل منه بالمعروف وينفق في المعروف
 فان حدث بحسن حدث^(١) وحسين حتى قام بالامر بعده واصدره مصدره
 وان لبني فاطمة من صدقة عليّ مثل الذي لبني عليّ واني انما جعلت القيام بذلك
 الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله وتكرماً لحرمته وتشيئاً لوصيته^(٢)
 وبشترط^(٣) على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث
 أمر به وهدى له وان لا يبيع من اولاد نخيل هذه القرى ودية^(٤) حتى تشكّل ارضها غراساً
 ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل فتمسك على ولدها
 وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحرّرها العنق
 (قوله عليه السلام في هذه الوصية ان لا يبيع من نخيلها دية . الودية النسيلة وجمعها
 ودئي قوله عليه السلام حتى تشكّل ارضها غراساً هو من افصح الكلام والمراد به ان الارض
 يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه
 امرها ويحسبها غيرها)

(ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات
 وانما ذكرنا هنا جملاً منها ليعلم بها انه كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة
 العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها)

انطلق على نقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلماً^(٥) ولا تجنازرن عليه
 كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على المحي فانزل بآئتهم
 من غير ان تخالط آياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا

- (١) الحدث بالغريك الحادث اي الموت واصدره اجراه كما كان يجري على يد الحسن
- (٢) الوصلة بالضم الصلة وهي ها القرابة (٣) ضمير النفع الى عليّ او الحسن والذي
 يجعله اليه هو من يتولى المال بعد عليّ او الحسن بوصيته وترك المال على اصوله ان لا يبيع
 منه شيئاً ولا يقطع منه غرس (٤) الودية كهدية واحدة الودي اي صغار النخل وهو هنا
 النسيل والسري اي ان الخلة في صغرها لم يستحكم جذعها في الارض فقلع فسيلها بضرها
 (٥) روعه تروبعاً خوفاً والاجياز المرور اي لانمر عليه وهو كاره لك اغلظة فيك

تخدج بالتحية لم^(١) ثم نقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لاخذ منكم حتى الله في اموالكم . فهل لله في اموالكم من حتى فتؤذوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعته وإن انعم لك منع^(٢) فانطلق معه من غير ان تخيفه وتوعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كان له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكراها له فاذا اتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرت بهيمة ولا تنزع عنها ولا تعمون صاحبها فيها واصدع المال صدعين^(٣) ثم خيره فاذا اخنار فلا تعرض لما اخناره ثم اخناره ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اخنار فلا تعرض لما اخناره فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفالخلق الله في ماله فاقبض حتى الله منه فان استفاك فاقله^(٤) ثم اخططها ثم اصنع مثل الذي صنعت اولاً حتى تاخذ حتى الله في ماله ولا تاخذن عوداً^(٥) ولا هزيمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامن عليها الا من تثق بدينه رافقاً بال المسلمين حتى يوصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحاً شفيقاً وأميناً حفيظاً غير معنف ولا مخوف^(٦) ولا مغلب ولا متعجب ثم احذر البنا ما اجتمع عندك^(٧) نصيره حيث امر الله فاذا اخذها أمينك فارعز اليه ان لا يحول بين ناقة وبين فصيلها^(٨) ولا يصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدها ركوباً ولا يعدل بين صواحبها في ذلك وبينها ويرفقه على اللاغب^(٩) وليستان بالنقب والظالع ولا يوردها ما تمر به من الغدر^(١٠) ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق ولا يروحها في الساعات وليلها عند

(١) اخذت السحابة قل مطرها اي لا تجل (٢) قال لك نعم . او تعسفه تاخذ بهشدة وترهقه تكله ما يصعب عليه (٣) اقسمه قسمين ثم خير صاحب المال في أيها (٤) اي فان ظن في نفسه سوء الاختيار وان ما اخذت منه الزكاة اكرم مما سيفي يده وطلب الاعناء من هذه القسمة فاعنه منها واخلطوا عد القسمة (٥) العود بفتح فسكون المسنة من الابل والهزيمة أسن من العود والمهلوسة الضعيفة هلسه المرض اضعفه والعوار بفتح العين ونضم العيب (٦) المخوف من يشتد في سوقها حتى تهزل والمغلب المعني من التعجب (٧) حذر بحدركينصر وبضرب اسرع والمراد سق اليناسر بعماً (٨) فصل الناقة ولدها وهو رضيع ومصر اللبن تمصيراً قللة اي لا يبالغ في حلبها حتى يقل اللبن في ضرعها (٩) اي ليرح ما لغب اي اعياه التعجب . وليستان اي يرفق من الاناة بمعنى الرفق والنقب بفتح فكسر مانقب خفه كبرح اي تخرق وظلع البعير غمز في مشيته (١٠) جمع غدير ما غادره السيل من المياه

النطاف ^(١) والاعشاب حتى تاتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات ^(٢) لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان ذلك اعظم الاجرك واقرّب لرشدك ان شاء الله

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة)
 أمره بتقوى الله في سرائر أمره وخفيات عمله حيث لا شاهد غيره ولا دليل دونه وأمره ان لا يعمل بشئ من طاعة الله فيها ظهر فيخالف الى غيره فيما أسر ^(٣) ومن لم يخالف سره وعلايته وفعله ومقالته فقد أدى الامانة واخلص العبادة
 وأمره ان لا يجهمهم ^(٤) ولا بعضهم ولا يرغب عنهم تنضلاً بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق

وان لك في هذه الصدقة نصيباً مفروضاً وحقاً معلوماً وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا فالك من اكثر الناس خصوصاً يوم القيامة ويؤسا لمن خصه عند الله الفقراء والمساكين ^(٥) والمساألون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان في الامانة ورع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا الخزي ^(٦) وهو في الآخرة اضل واخرى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وأقطع الغش غش الائمة والسلام

(ومن عهده عليه السلام الى محمد بن ابي بكر حين قلده مصر)
 فاخض لم جناحك وألن لم جانيك واسطلم وجهك وآس ^(٧) بينهم في المحطة
 (١) النطاف جمع نطفة المياه القليلة اى يجعل لها مهلة لتشرب وتاكل (٢) البدن
 لخصتين جمع بادنة اى سمينة والمنقيات اسم فاعل من اقلت الازل اذا سميت واصلة صارت
 ذات نفي بكسر فسكون اى تخ ^(٣) فيخالف هو مصب النبي (٤) جهة كمنعة
 ضرب جهنة وعصفه فلاناً كخرج بهمة . نهى عن الخاشنة والتقريع ولا يرغب عنهم لا يتجافى
 (٥) بش كسبع بوسا اشتدت حاجته ومن كان خصه الفقراء فلا بد ان يباس
 لانهم لا يعنون ولا يتسامحون في حقهم لتفرح قلوبهم من المنع عند الحاجة (٦) جمع
 خزية ففتح الخاء اى بلية الجمع بضم ففتح كتوبة ونوب (٧) آس امر من آسى بدالهمزة
 اى سوى يريد اجعل بعضهم اسوة بعض اى مستوين وحينك لهم اى ظلمك لاجلهم

والنظرة حتى لا يطع العظماء في حيفك لم ولا يأس الضعفاء من عدلك عليهم فان الله تعالى يسألكم معشر عبادي عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم أظلم وإن يعف فمواكرم

واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وأجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم . سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما أكلت فحفظوا من الدنيا بما حظي به المترفون ^(١) واخذوا منها ما اخذ المجابر المتكبرون . ثم اغفلوا عنها بالزاد المبلغ والتجر الرابع . اصابوا لذة الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم . لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربة وأعدوا له عذته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل . بخير لا يكون معه شر أبدا او شر لا يكون معه خير أبدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ^(٢) ومن اقرب الى النار من عاملها . وانتم طرداء الموت ان اقمتم له أخذكم . وان فررتم منه أدرركم وهو ألزم لكم من ظلكم . الموت معنود بنوا صيكم ^(٣) والدنيا تطوى من خلكم . فاحذروا نارا قعرها بعيد . وحرها شديد . وعذابها جديد . دار ليس فيها رحمة . ولا تسع فيها دعوة . ولا تفرج فيها كربة . وان استطعتم ان يشند خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينها فان العبد انما يكون حسن ظن به بره على قدر خوفه من ربه ^(٤) ولئن احسن الناس ظنا بالله اشد هم خوفا لله

واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجساد في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك ^(٥) وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الاساعة من

يطمعون في ذلك اذا خصصتهم بشيء من الرعاية (١) المعبون فان المتني بودي حق الله وحقوق العباد ويتلذذ بما آتاه الله من النعمة وينفق ماله فيما يرفع شأنه ويعلي كلمته فيعيش سعيدا مترفا كما عاش المجابر ثم ينقلب بالزاد وهو الاجر الذي يبلغه سعادة الآخرة جزاء على رعاية حق نفسه ومنفعتها الصحيحة فيما أوتي من الدنيا وهو بهذا يكون زاهدا في الدنيا وهي مغدقة عليه (٢) استنهام بمعنى النفي اي لا اقرب الى الجنة من يعمل لها الخ (٣) النواصي جمع ناصية مقدم شعر الراس (٤) فان من خاف ربه عمل لطاعته وانتهى عن معصيته فرجا ثوابه بخلاف من لم يخفه فان رجاءه يكون طمعا في غير مطلق نعوذ بالله منه (٥) اي مطالب بحق بخالفتك شهوة نفسك والمناخعة المدافعة

الدهر . ولا تخط الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره ^(١) وليس من الله خلف في غيره

صل الصلاة لوقتها الوقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك

«ومنه» فانه لاسواء امام الهدي وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله . اني لا أخاف على امي مومتا ولا مشركا . اما المومن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيمنعه الله بشركه ^(٢) ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان ^(٣) عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب) اما بعد فقد اتاني كتابك تذكرفي اصطفاء الله محمد صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده اياه بمن آيد من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجباً ^(٤) اذ طفت تخربا ببلاء الله عندنا ونعم به علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل النمر الى هجر ^(٥) او داعي مسدده الى الضال وزعمت أن افضل الناس في الاسلام فلان وفلان أمراً إن تم اعترلك كله ^(٦) وان نقص لم يلحق ثلثه وما انت والفاضل والمنضول ^(٧) والسائس والمسوس . وما للطفاء وابناء

(١) اذا فقدت مخلوقاً ففي فضل الله عوض عنه وليس في خلق الله عوض عن الله (٢) يقيمه يقهره لعلم الناس انه مشرك فيحدرونه (٣) منافق الجنان من أسر النفاق في قلبه وعالم اللسان من يعرف احكام الشريعة ويسهل عليه بيانها فيقول حقاً يعرفه المومنون ويفعل منكراً ينكرونه (٤) اخفى أمراً عجباً ثم اظهره وطففت بنخ فكسر اخذت وعطف النعمة على البلاء تفسير . وليلي المومنين . من بلاء حسناً (٥) هجر مدينة البحرين كثيرة النخيل والمسدد معلم رمي السهام والنضال المراماة اي كمن يدعو استاذ في فن الرمي الى المناضلة . وهما مثلان لما قل الشيء الى معدنه والمتعالم على معلميه (٦) ان صح ما ادعيت من قضاهم لم يكن لك حظ منه فانت عنه بعزل وثلثه عيبه (٧) يريد أي حقيقة تكون لك مع هؤلاء اي ليست لك ماهية تذكر بينهم والطفاء الذين اسروا بالحرب ثم اطلقوا وكان منهم ابوسنيان ومعاوية والمهاجرون من نصروا الدين في ضعفه ولم يجاريوه

الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيئات لقدح^١
قدح ليس منها^(١) وطلق يحكم فيها من عليه الحكم لما
الا تربع ايها الانسان على ظلمك^(٢) وتعرف قصور ذرعتك وتناخر حيث أخرتك القدر
فا عليك غلبة المغلوب ولا ظفر الظافر

وانك لذهاب في التيه^(٣) رواق عن النصد . ألا ترى . غير مخبرك ولكن بنعمة
الله أحدث . ان قوماً^(٤) استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين وكلّ فضل حتى اذا
استشهد شهيدنا^(٥) قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة
عند صلاته عليه . اولا ترى ان قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله وكلّ فضل حتى
اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدكم^(٦) قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما
نهي الله عنه من تركية المرء نفسه لذكر ذا كرفاضائل حجة^(٧) تعرفها قلوب المؤمنين ولا
تجهها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية^(٨) فأنّا صناع ربنا^(٩) والناس بعد
صانع لنا . لم يمنعنا قديم عزنا^(١٠) ولا عادي طولنا على قومك أن خلطناكم بانفسنا
فكننا وانكنا فعمل الاكفاء ولسم هناك وأني يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم

(١) حنّ صوت والقدح بالكسر السهم واذا كان سهم يخالف السهام كان له عند
الرمي صوت يخالف اصواتها . مثل يضرب لمن يفخر يقوم ليس منهم واصل المثل لعمر
ان الخطاب رضي الله عنه قال له عفة بن ابي معيط أأقتل من بين قريش فاجابه حن
قدح ليس منها (٢) يقال اربع على ظلمك اي قف عند حدك والذرع بالفتح بسط اليد
ويقال للقدح (٣) ذهاب تشديد الهاء كثير الذهاب والتيه الضلال والرواغ الميال
والنصد الاعتدال (٤) معقول لترى وقوله غير مخبر خرب لمبتدأ محذوف اي انا
والجملة اعتراضية (٥) هو حمزة بن عبد المطلب استشهد في احد والفائل رسول الله
ص (٦) واحدنا هو جعفر بن ابي طالب اخو الامام (٧) ذاكر هو الامام نفسه (٨) الرمية
الصيد يرميه الصائد ومالت به خالفت قصده فاتبعها مثل يضرب لمن اعوج غرضه فال
عن الاستقامة لطلبه (٩) آل النبي أسراء احسان الله عليهم والناس أسراء فضلمهم
بعد ذلك واصل الصنيع من تصنعه لنفسك بالاحسان حتى خصصته بك كانه عمل
بك (١٠) قدم مفعول يمنع والعادي الاعيادي المعروف والطول بفتح فسكون
النضل وأن خلطناكم فاعل يمنع والاكفاء جمع كفؤ بالضم النظير في الشرف

المكذب^(١) ومنا أسد الله ومنكم أسد الأَحلاف ومنا سيد شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير ما لنا وعليكم^(٢) فاسلامنا قد سمع وجهنا ليتنا لا ندفع^(٣) وكتاب الله يجمع لنا ما شذعتا وهو قوله .
 وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله . وقوله تعالى . ان أولى الناس بابراهيم
 للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين . ففخ مرة أولى بالقرابة وثارة
 أولى بالطاعة . ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه
 وآله فلجوا عليهم^(٤) فان يكن الفلج يه فالحق لبادونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم
 وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت . فان يكن ذلك كذلك فليس
 الجناية عليك فيكون العذر اليك . وتلك شكاة ظاهر عنك عارها^(٥)

وقلت اني كنت اتفاد كما يفاد الجمل الخشوش حتى اباع^(٦) ولعمرك الله لقد اردت ان تدم
 فمدحت وان تصح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما^(٧) مالم

(١) المكذب ابو جهل واسد الله حمزة واسد الأَحلاف ابو سفيان لأنه حزب الاحزاب
 وحالفهم على قتال النبي في غزوة الخندق وسيد شباب اهل الجنة الحسن والحسين نص قول
 الرسول وصية النار قيل لهم اولاد مروان بن الحكم اخبر الي عنهم وهم صبيان انهم من اهل
 النار ومرفقا عن الدين في كرم وخير النساء فاطمة وحمالة الحطب ام جميل بنت
 حرب عمة معاوية وزوجة ابي لهب (٢) اي هذه النضائل المعدودة لنا واخذادها
 المسرودة لكم قليل في كثير ما لنا وعليكم (٣) شرفنا في الجاهلية لا ينكره احد (٤) يوم
 السقيفة عندما اجتمعوا في سقينة بني ساعدة بعد موت النبي ص ليخاروا خاينته وطالب
 الانصار ان يكون لهم نصيب في الخلافة فاحتج المهاجرون عليهم بأنهم شجرة الرسول فلجوا
 اي ظفروا بهم فظنر المهاجرين بهذه المحجة ظنر لامير المؤمنين على معاوية لان الامام من
 ثمة شجرة الرسول فان لم تكن حجة المهاجرين النبي صحجة فالانصار قائمون على دعواهم من حق
 الخلافة فليس لئله معاوية حق فيها لانه اجبي منهم (٥) شكاة الفخ اي نبضة واصحابها
 المرض وظاهر من ظهر اذا صار ظهرا اي خائفا اي بعيد . والتطيرة لاني ذوب واول
 البيت وغيرها الواشون أي احبها (٦) الخشاش ككتاب ما يدخل في عظم اف
 البعير من خشب ينقاد وخششت البعير جعلت في انية الخشاش . طعن معاوية على الامام
 بأنه كان يجبر على مبايعة السابقين من الخلفاء (٧) الغضاضة النص

يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ^(١) ولكي أطلقت لك منها بقدر ما سخر من ذكرها

ثم ذكرت ما كان من أمري وامر عثمان فلك ان نجاب عرف هذه ارحك منه ^(٢) فاني اكان أعدى له ^(٣) وأهدى الى مقاتله . آمن بذر له نصرته فاستفده واستكفه ^(٤) آمن استنصره فتراخي عنه وبث المتون اليه ^(٥) حتى اتى قدره عليه . كلاً والله لقد علم الله المعوقين منكم ^(٦) والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلاً وما كنت لاعذر من اني كنت اقم عليه أحداثاً ^(٧) فان كان الذنب اليه ارشادي وهذا بني له قرب ملوم لا ذنب له . وقد يستفيد الظنة المنتصح ^(٨) وما اردت الا الاصلاح ما استطعت . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

وذكرت انه ليس لي ولا صحابي الا السيف . فلقد اضحكت بعد استعبار ^(٩) حتى ألقيت بني عبد المطلب عن الاعداء ما كلين ^(١٠) وبالسيف مخوفين . فليث قليلاً يلحق الهيجا حمل ^(١١) . فسيطلبك من نطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك ^(١٢) في

(١) يخرج الامام على حقه لغير معاوية لانه مظنة الاستخفاف اما معاوية فهو منقطع عن جريثومة الامر فلا حاجة للاحتياج عليه وسخر اي ظهر وعرض (٦) لقرابتك منه يصح الجدل معك فيه (٢) أعدى اشد عدواً والمقاتل وجوه القتل (٤) من بذل النصرة هو الامام واستفده عثمان اي طالب قعوده ولم يقبل نصرة (٥) استنصر عثمان بعشيرته من بني امية كما وبه فخذلوه واخلوا بينه وبين الموت فكان ما بثوا المتون اي افضوا بها اليه (٦) المعوقون الممانعون من النصرة (٧) نعم عليه كضرب عاب عليه والاحداث جمع حدث البدعة (٧) الظنة بالكسر التهمة والمنتصح المبالغ في النصيح لمن لا يتصح اي ربما تنشأ التهمة من اخلاص النصيحة عندهم لا قبلها وصدر الليث . وكم سقت في آثاركم من نصيحة . (٩) الاستعبار البكاء فقوله يبكي من جهة انه اصرار على غير الحق وتفرق في الدين وبضحك للتهديد من لاهيد (١٠) القيت وجدت وناكلين متأخرين (١١) لبث بتشديد الباء فعل امر من لبث اذا استزاد لبثه اي مكثه يريد امل في الهيجا الحرب وحمل بالتحريك هو ابن بدر رجل من قشير غير على ابله في الجاهلية فاستفدها وقال

لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل لا بأس بالموت اذا الموت نزل

فصار مثلاً بضرب للتهديد بالحرب (١٢) مرقل مسرع والمجمل الجيش العظيم

جمل من المهاجرين والانصار والتابعين لم باحسان شديد زحامهم^(١) - اطع فتاهم
متسربلين سربال الموت^(٢) أحب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحتهم ذرية بدرية^(٣)
وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك^(٤) وما هي من
الظالمين ببعيد

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة

وقد كان من انتشار حيلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه^(٥) فغفوت عن مجرمكم ورفعتم
السيف عن مدبركم وقلت من قبلكم فان خطت بكم الامور المردية^(٦) وسفه الآراء
الجائرة الى المناذقة وخلافي فما اذا قد قربت جبادي^(٧) ورحلت ركابي ولئن الجائوني
الى المسير اليكم لا وقرن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعة لا عفر^(٨) مع اني
عارف الذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه . غير متجاوز منها الى بري . ولا ناكثا
الى وفي^(٩)

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية) -

فاتق الله فيما لديك . وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لاتعذر بجهالتك فان
للاطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة^(١٠) وغاية مطلوبة بردها الاكياس^(١١) وبخالفها
الانكاس . من نكب عنها جاعر عن الحق وخط في النية^(١٢) وغير الله نعمته . ولا حل به
نعمته . فنفك نفسك فقد بين الله لك سبيلك . وحيث تناهت بك أمورك فقد أجريت
الى غاية خسر ومحنة كفر^(١٣)

(١) صفة لجمل والساطع المنتشر والفتام بالفتح الغبار (٢) متسربلين لابسين لباس
الموت كأنهم في اكفانهم (٣) من ذراري اهل بدر (٤) اخوه حنظلة وخاله
الوليد بن عتبة وجده عتبة بن ربيعة (٥) انتشار الجمل تفرق طاقاته وانحلال فتاه
مجار عن التفرق وغبا عنه جهله (٦) خطت تجاوزت والمردية المهلكة وسفه الآراء ضعفتها والجائرة
المائلة عن الحق والمناذقة المخالفة (٧) قرب خيلة ادناها منه ليركبها ورحل ركابه شد الرحال
عليها والركاب الابل (٨) في السهولة وسرعة الانتهاء واللعة اللحمة (٩) الناكث ناقض
عهده (١٠) المحجة الطريق الواضحة والنهجة الواضحة كذلك (١١) الاكياس العقلاء جمع
كيس كسيد والانكاس جمع نكس بكسر النون الدنيء الخميس (١٢) نكب عدل ووجار
مال وخط مشي على غير هداية والنية الضلال (١٣) أجريت مطينك مسرعا الى غاية خسران

ولمن نفسك قد اوجحك شراً^(١) واغفمك غياً وأوردتك المهالك وأوعرت عليك
المسالك^(٢)

(ومن وصية له عليه السلام للحسن بن علي عليها السلام كتبها اليه
بجاضرين منصرفاً من صفين^(٣))

من الوالد الفان . المقر للزمان . المدبر للعمر . المستسلم للدهر . الزام للديار
الساكن مساكن الموتى . الظاعن عنها غدا . الى المولود المومل ما لا يدرك^(٤)
السالك سبيل من قد هلك . غرض الاسقام^(٥) . ورهينة الايام . ورمية المصائب . وعبد
الدنيا . وتاجر الغرور . وغريم المنايا . واسير الموت . وحليف الهوم . وقرين الاحزان .
ونصب الآفات^(٦) . وصرع الشهوات وخليفة الاموات

اما بعد فاني فيما تبينت من اذار الدنيا عني وجوح الدهر علي^(٧) . واقبال الآخرة
الي . ما يرغمني عن ذكر من سواي^(٨) والاهتمام بما ورائي^(٩) غير اني حيث تنادي
دون هوم الداس ثم نفسي فصدفتني رأي وصرفني عن هواي^(١٠) وصرحت لي محض أمري فأفنى
بي الى جنة لا يكون فيه لعب . وصدق لا يشوبه كذب . ووجدتك بعضي بل ووجدتك كلي
حتى كأن شيئاً لو اصابك اصابني وكأن الموت لو اناك انا . فعناني من امرك ما يعنيني
من امر نفسي فكنت بك اليك^(١١) مستظهِراً به ان انا بقيت لك او فنت
فاني اوصيك بتقوى الله ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصاب بحبله . واني
سبب اوثق من سبب ينك وبين الله ان انت أخذت به

(١) اوجحك أدخلتك واغفمك رمت بك في التي ضد الرشاد (٢) أوعرت اخشنت
وصعبت (٣) حاضرين اسم بلدة في نواحي صفين (٤) المعترف له بالشدة (٥) يومل
البقاء وهو ما لا يدركه احد (٦) هدفها ترمى اليوسهامها والرهينة المراهونة اي انه في
قبضتها وحكمها والرمية ما اصابه السهم (٧) من قولهم فلان نصب عيني بالضم اي
لا ينفارقني والصريح الطريق (٨) جموح الدهر استعصاه وتغلبه (٩) ما منقول
تبينت (١٠) من امر الآخرة (١١) صدقة صرفة والضمير في صرفني للرأي ومحض
الامر خالصه (١٢) مفعول كتب هو قوله فاني اوصيك الخ وقوله مستظهِراً به اي
مستعيناً بما اكتب اليك على ميل قلبك وهو نفسك

أحى قلبك بالموعظة . وأمنه بالزهادة . وقوّه باليقين . ونوره بالحكمة . وذلك
 بذكر الموت وقرره بالفناء^(١) وبصره فبجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش قلب
 الليالي والأيام واعرض عليه أخبار الماضين . وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين .
 وسر في ديارهم وآثامهم فانظر فيما فعلوا وعما اتفقوا وأين حلوا ونزلوا . فإليك تجدهم قد اتفقوا
 عن الأحبة وحلوا ديار الغربة . وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم . فأصلح مثواك ولا
 تبع آخرتك بدنياك . ودع القول فيما لا تعرف والمخطاب فيما لم تكلف . وأمسك عن طريق
 إذا خفت ضلالتك . فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال وأمر بالمعروف
 نكح من أهله وأمر المنكر يديك ولسانك وباين من فعله بمجهدك^(٢) . واجاهد في الله حق
 جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات للحق حيث كان^(٣) . وتنفق في الدين
 وعود نفسك الصبر على المكروه . ونعم الخلق الصبر . وألجئ نفسك في الأمور كلها إلى
 إلهك فإليك تلجئها إلى كهف حريز^(٤) . ومانع عزيز . وأخلص في المسئلة لربك فان يده
 العطاء والحرمات وأكثر الاستخارة^(٥) . وتهم وصيتي ولا تذهبن عنها صفحا^(٦) . فان خير
 القول ما نفع وأعلم أنه لا خير في علم لا ينفع ولا يتنفع بعلم لا ينجي نفعه^(٧)
 أي بني أي لما رايتني قد بلغت سنًا^(٨) . ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي إليك
 وأوردت خلاصا منها قبل أن يعجل بي أجلي دون أن أفضي إليك بما في نفسي^(٩) . وإن
 انقص في رأيي كنقصت في جسي^(١٠) . أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى أو فتن الدنيا^(١١)
 فتكون كالصعب النفور . وإنما قلب الحدث كالارض الخالية ما التي فيها من شيء

- (١) اطلب منه الاقرار بالفناء وبصره أي اجعله بصيرا بالفجائع جمع فجيعة وهي
 المصيبة تنزع مجلوها (٢) باين أي باعد وجانب الذي يفعل المنكر (٣) الغمرات الشدائد
 (٤) الكهف المجا والحريز المحافظ (٥) الاستخارة اجالة الرأي في الأمر قبل فعله
 لا خيار افضل وجوه (٦) صفحا أي جانبا أي لا تعرض عنها (٧) لا ينجي بكسر
 الحاء وضها أي لا يكون من الحق كالشعر ونحوه (٨) أي وصلت النهاية من جهة السن
 والوهن والضعف (٩) أفضي التي إليك (١٠) وإن انقص عطف على أن يعجل
 (١١) أي يسبقني بالاستيلاء على قلبك غلبات الأهواء فلا تتمكن نصيحتي من النفوذ
 إلى فؤادك فتكون كالفرس الصعب غير المذل والنفور ضد الآنس

قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يفسو قلبك ويستغل لبك لتستقبل بحمد رايك من الامر ما قد كفالك اهل التجارب بغينته وتجربته^(١) فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاناك من ذلك ما قد كنا نأتيه ولستبان لك ما ربما اظلم علينا منه^(٢)

اي بني ايني وان لم اكن عرث عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كاني بما انتهى الي من امورهم قد عرث مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره . ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيله^(٣) وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك^(٤) أن يكون ذلك وانت مقل العمر ومقتل الدهر^(٥) ذونية سليمة ونفس صافية وأن ابتدئك بتعليم كتاب الله وتاويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه ولا اجاوز ذلك الى غيره^(٦) ثم اشفقت^(٧) أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهل اثمهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم^(٨) فكان لإحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب الي من إسلامك الى امر لا آمن عليك به الملكة^(٩) ورجوت ان يوفقك الله لرشدك وان يهديك لنفسك فعمدت اليك وصيتي هذه

(١) ليكون جد رايك اي محققه وثابته مستعدا لقبول الحقائق التي وقف عليها اهل التجارب وكفوك طلبها والبغية بالكسر الطلب (٢) استبان ظهر . اذا انضم رايه الى آراء اهل التجارب فربما يظهر له ما لم يكن يظهر لهم فان رايه ياتي بامر جديد لم يكونوا آمنوا به (٣) النخل المختار المصطفى وتوخيت اي تحريت (٤) اجمعت عزمت عطف على يعني الوالد (٥) ان يكون مفعول رايت (٦) لا اتعدى بك كتاب الله الى غيره بل أقف بك عنده

(٧) اشفقت اي خشيت وخفت (٨) مثل صفة لمفعول مطلق محذوف اي التباسا مثل الذي كان لهم (٩) اي انك وان كنت تكره ان ينهيك احد لما ذكرت لك فاني أعد ان تقان التنبيه على كراهتك له احب الي من إسلامك اي القائك الى امر نخشى عليك به الملكة

واعلم يا بني ان احب ما انت آخذ به الي من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما
 فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آياتك والصالحون من اهل بيتك
 فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر^(١) وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك
 الى الاخذ بما عرفوا والامساك بما لم يكفوا فان ابنت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم
 كما علموا فيمكن طلبك ذلك بتهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات . وابدأ قبل
 نظرك في ذلك بالاستعانة بالله والارغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة أو لجنك
 في شبهة^(٢) أو أسلنتك الى ضلالة فاذا ابقت ان قد صفى قلبك فخشع وتم رأيك فاجمع
 وكان هك في ذلك همًا واحدًا فانظر فيما فسر لك . وان انت لم يجمع لك ما تحب
 من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخط العشواء^(٣) وتورط الظلمات وليس
 طالب الدين من خبط او خط والامساك عن ذلك أمثل^(٤)

فنفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحياة وان الخالق هو المميت
 وان المعني هو المعيد وان المبلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها
 الله عليه من النعماء^(٥) والابتلاء والجزاء في المعاد او ماشاء ما لانعلم فان اشغل عليك شئ
 من ذلك فاحمله على جهالك به فانك اول ما خلعت جاهلاً ثم علمت . وما أكثر ما تجهل
 من الامر ويغير فيه رأيك ويضل فيه بصرك . ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقتك
 ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليو رغبتك ومنه شفقتك^(٦)

واعلم يا بني أن احد لم ينشئ عن الله كما أننا عنه الرسول صلى الله عليه وآله فارض
 به رائد^(٧) والى النجاة قائد

(١) لم يتركوا النظر لانفسهم في اول امرهم بعين لا ترى نقصاً ولا تحذر خطرًا ثم
 ردتهم آلام التجربة الى الاخذ بما عرفوا حسن عاقبته وامساك انفسهم عن عمل لم يكنهم الله
 اتيانه (٢) الشائبة ما يشوب الفكر من شك وحيرة ولجنك ادخلتك (٣) العشواء الضيعة
 البصري تخط خط الناقة العشواء لانما ان تستقط فيما لا خلاص منه وتورط الامر
 دخل فيه على صعوبة في التخلص منه (٤) حبس النفس عن الخلط والخط في الدين
 احسن (٥) لا تثبت الدنيا الا على ما اودع الله في طيعتها من التلون بالنعماء نارة
 والاخبار باللاء نارة واعقابها للجزاء في المعاد يوم القيامة على الخير خيرا وعلى الشر شرا
 (٦) شفقتك اي خوفك (٧) الرائد من ترسله في طلب الكلاء ليتعرف هوقعة
 والرسول قد عرف عن الله واخبرنا فهو رائد سعادتنا

فاني لم آلك نصيحة^(١) وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجنهدت مبلغ نظري لك
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لانتك رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه إله واحد كما وصف نفسه لا يضافه في ما كواحد ولا يزول
ابداً ولم يزل . اول قبل الاشياء بلا اولية^(٢) وآخر بعد الاشياء بلا نهاية . عظم عن ان
تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله
في صغر خطره^(٣) وقلة قدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والخشية
من عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح

يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانباتك عن الآخرة وما
أعد لاهلها فيها وضربت لك فيها الامثال لتعتبر بها وتأخذ عليها انما مثل من خسر الدنيا^(٤)
كمثل قوم سفر ما بهم منزل جديب فأموأ منزلاً خصباً وجناباً مريعاً فاحتلوا وعثاء
الطريق^(٥) وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة الطعام ليأتوا سعة دراهم ومنزل
فرارهم فليس يجد من يشي من ذلك ألباً ولا يرون نفقة مفرماً ولا شيء أحب اليهم ما قرهم
من منزلهم وأدباً من سملهم . ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصب فبهاهم
الى منزل جديب فليس شيء آكره اليهم ولا افضل عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما
يجمعون عليه^(٦) ويصيرون اليه

يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ما تحب لنفسك
واكره له ما تكره له ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم وأحسن كما تحب ان يحسن اليك واستفيع
من نفسك ما تستفيع من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك^(٧) ولا تقل ما
لا تعلم وإن قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك

(١) لم أقصر في نصيحتك (٦) فهو اول بالنسبة الى الاشياء لكونه قلها الا انه لا
اولية اي لا ابتداء له (٢) خطره اي قدره (٤) خبر الدنيا عرفها كما هي بانحان احوالها والسفر
بفتح فسكون المسافرين ونبا المنزل باهله لم يوافقهم المتقام فيه لو خاتمته والجديب التمهط
لاخير فيه واما قصدوا والجناب الناحية والمريع بفتح فكسر كثير العشب (٥) وعثاء
السفر مشقة والجشوبة بضم الجيم الغلظ او كون الطعام بلا ادم (٦) هجم عليه انتهى
اليه بغتة (٧) اذا علموك بمثل ما تعاملهم فارض بذلك ولا تطلب منهم ازيد ما
تقدم لهم

واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب^(١) فاسع في كدحك^(٢) ولا تكن خازناً لغيرك^(٣) وإذا انت هديت لنفسك فكن اخشع ما تكون اريك واعلم ان امامك طريقاً ذامساً بعيدة^(٤) ومشقة شديدة وإنه لا غنى لك فيه عن حسن الارتياذ^(٥) وقدر بلاغك من الراد مع خفة الظاهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالأعليك وإذا وجدت من اهل الناقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافقك بغدا حيث تحتاج اليه فاعتن به وحمله اياه^(٦) وأكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجد واشتم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاء لك في يوم عسرتك

واعلم ان امامك عقبة كؤودا^(٧) الخف فيها احسن حالاً من المثقل والمطغى عليها أقم حالاً من المسرع وان مهبطك بها لامحالة على جنة او على نار. فارتد لنفسك قبل نزولك^(٨) ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعجب^(٩) ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خرايب السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسخره ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجب عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات من التوبة ولم يعاجلك بالنعمة ولم يعبرك بالانابة^(١٠) ولم يفضحك حيث النضيجة بك اولى ولم يشدد عليك في

(١) الاعجاب استعسان ما يصدر عن النفس مطلقاً وهو خلق من أعظم الاخلاق مصيبة على صاحبه ومن اشد الآفات ضرراً لقلبه (٢) الكدح اشد السعي (٣) لا تفرص على جمع المال لياخذه الوارثون بعدك بل انفق فيما يجلب رضاء الله عنك (٤) هو طريق السعادة الابدية (٥) الارتياذ الطلب وحسنه انبائه من وجهه والملاغ بالفتح الكفاية (٦) الناقة الفر وإذا اسعفت الثراء بالمال كان اجر الاسعاف ونوابه ذخيرة تنالها في القيامة فكانهم حملوا عنك زاداً يبلغك موطن سعادتك بودونه اليك وقت الحاجة وهذا الكلام من اصح ما قيل في الحمى على الصدقة (٧) صعوبة المرتقى والخف بضم فكسر الذي خفف حمله والمثقل بعكسه وهو من اثقل ظهره بالاوزار (٨) ابعت رائد آمن طيبات الاعمال توقفك الثقة به على جودة المنزل (٩) المستعجب والمنصرف مصدران والاستعجاب الاسترضاء ولا انصراف الى الدنيا بعد الموت حتى يمكن استرضاء الله بعد اغضائه باستئناف العمل (١٠) الانابة الرجوع الى الله والله لا يعير الراجع اليه برجوعه

قبول الانابة ولم يناقشك بالجرمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة ^(١) وحسب سيمتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديتك سمع نداك . واذا ناجيتك علم نجاك ^(٢) فافضيت اليه بحاجتك ^(٣) وابشنته ذات نفسك وشكوت اليه هومك واستكشفتك كربك ^(٤) واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما اذن لك من مسالته فتمت استغفرتك بالدعاء أبواب نعمه واستطرت شآبيب رحمته ^(٥) فلا يفتنك ابطاء اجابته ^(٦) فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجلة ليكون ذلك أعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تواته واوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا او صرفت عنك لما هو خير لك فلهرب امر قد طلعت فيه هلاك دينك لو آتيت . فلتكن مسئلتك فيايقى لك جماله وبني عنك وباله والمال يبقى لك ولا تنقله

واعلم انك انما اخذت الآخرة لا الدنيا والبقاء والموت لا الحياة والمك في منزل قلعة ^(٧) ودار بلغة وطريق الى الآخرة والمك طريق الموت الذي لا ينجونه هاربة ولا يفوته طالبة ولا بد أنه مدركه فكن معه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيقول بيلك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكك نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تنجح عليه وتنضي بعد الموت اليه حتى ياتيك وقد اخذت معه حذر ^(٨) وشددت له أزرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك ^(٩) وإياك ان

(١) نزوعك رجوعك (٢) المناجاة المكاملة سرّاً والله يعلم السر كما يعلم العلان
(٣) افضيت القيت وابشنته كاشعته وذات النفس حالتها (٤) طلبت كشفها (٥) الشووب بالضم الدفعة من المطر وما اشبهه رحمة الله بالمطر ينزل على الارض الموات فيحييها وياشبهه نوبها بمدفعات المطر (٦) الفتوى الياس (٧) قلعة بضم القاف وسكون اللام وبضم تين وبضم ففتح يقال منزل قلعة اي لا يملك لازلها ولا يدري متى ينتقل عنه واللغة الكفاية اي دار تؤخذ منها الكفاية للآخرة (٨) الحذر بالكسر الاحتراز والاحتراس والازر بالفتح القوة (٩) بهر كمع غلب اي يغلبك على امرك

تغتر بما ترى من إخلاد اهل الدنيا اليها^(١) وتكالهم عليها فقد نبأ الله عنها ونعت لك نفسها^(٢) ونكشفت لك عن مساويها فانما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضاً^(٣) ويأكل عزيزها ذليلها وينهر كبيرها صغيرها نعم معقلة^(٤) وأخرى مهملة . قد أضلت عقولها^(٥) وركبت مجهولها . سروح عاهة^(٦) بواهر وعث ليس لها راع يقبضها ولا مسيم يسيمها^(٧) . سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتأهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها رباً فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويداً يسفر الظلام^(٨) كأن قد وردت الاظعان^(٩) . يوشك من اسرع أن يلحق واعلم ان من كانت مطلته الليل والنهار فانة يساريه وان كان واقفاً وينقطع المسافة وان كان متنبهاً وادعاً^(١٠)

واعلم يقيناً انك لن تبلغ أملاك ولن تعدو احوالك وانك في سبيل من كان قبلك مخفض في الطلب^(١١) . وأجل في المكاسب . فانه رب طلب قد جر الى حرب^(١٢) فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمعزوم

(١) إخلاد اهل الدنيا سكونهم اليها والتكالب التواثب (٢) نعاه اخبر بهوته والدنيا تخبر بها عما عن فتاها (٣) ضارية مولعة بالافتراس يهر بكسر الهاء وضماها اي يفت ويكره بعضها بعضاً (٤) عقل البعير بالتشديد شد وظينه الى ذراعه والنعيم بالتحريك الابل اي ابل منعها عن الشر عقلاها وهم الضعفاء وأخرى مهملة تأتي من السوء ما تشاء وهم الأقوياء (٥) أضلت أضاعت عقولها وركبت طريقها المجهول لها (٦) السروح بالضم جمع سرح يفتح فسكون وهو المال السائم من ابل ونحوها والعاهة الآفة اي انهم يسرحون لرعي الاقات في وادي المناعب والوعث الرخو يصعب السير فيه (٨) أسام الدابة سرحها الى المرعى (٩) يسفر اي يكشف ظلام الجهول عما خفي من الحقيقة عند انجلاء الغفلة بحلول المنية (١٠) الاظعان جمع ظعينة وهو الهودج تركب فيه المرأة عريه عن المسافرين في طريق الدنيا الى الآخرة كأنف حالم أن وردوا على غاية سيرهم (١١) الوداع الساكن المستريح (١٢) خفض أمر من خفض بالتشديد اي رفق وأجل في كسبه اي سعى سعياً جيلاً ليجرص فيمنع الحق ولا يطع فيتناول ما ليس بحق (١٣) الحرب بالتحريك سلب المال

وأكرم نفسك عن كل دنية وإن سافتك إلى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل
من نفسك عوضاً^(١)

ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً. وما خير خير لا ينال إلا بشر^(٢) ويسر لا
ينال إلا بعسر^(٣)

وإياك أن توجف بك مطايا الطبع^(٤). فتوردك مناهل الملكة وإن استطعت أن لا يكون
بيك وبين الله ذونمة فافعل. فانك مدرك قسمك وأخذ سهمك وإن الميسر من الله
سجانة أعظم وأكرم من الكثير من خلقه وإن كان كل منة

وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من ادراكك ما فات من منطقك^(٥) وحفظ
ما في الوعاء بشد الوكاء. وحفظ ما في يدك أحب إلي من طلب ما في يد غيرك^(٦) ومرارة
الياس خير من الطلب إلى الناس. والحرفة مع العنة خير من الغنى مع القصور. والمرء
أحفظ لسهرة^(٧) ورب ساع فيما يضره^(٨). من أكثر أجهز^(٩). ومن تكبر أبصر. قارن أهل

- (١) ن رغب المال إنما تطلب لصون النفس عن الابتذال فلو بذل بأذل نفسه
لتحصيل المال فند ضيع ما هو المقصود من المال فكان جمع المال عبثاً ولا عوض لما ضيع
(٢) يريد أي خير في شيء ساء الناس خيراً وهو ما لا يناله إلا بالشر فإن
كان طريقة شراً فكيف يكون هو خيراً (٣) أن العسر الذي يخشاه الإنسان هو ما
يضطره لرذيل الفعل فهو يسمى كل جهده ليتغاضى الوقوع فيه فإن جعل الرذائل وسيلة
لكسب اليسر أي السعة فقد وقع أول الأمر فيما يهرب منه فالنائدة في يسره وهو لا يجتنبه
من النقيصة (٤) توجف تسرع والمناهل ما ترده الأبل ونحوها الشرب (٥) التلافي
التدراك لاصلاح ما فسد أو كاد وما فرط أي قصرت إفادة الغرض أو انقضاء الوطر
وإدراك ما فات هو المتعاقب لاجل استرجاعه وفات أي سبق إلى غير صواب وسابق الكلام
لا يدرك فيسترجع بخلاف مقصر السكوت فسهل تداركه وإنما يحفظ الماء في القرية مثلاً
بشد وكأنيما أي رباطها وإن لم يشد الوكاء صب ما في الوعاء ولم يكن أرحامه فكذلك
اللسان (٦) ارشاد للاقتصاد في المال (٧) فالأولى عدم إباحته لشخص آخر وإلا
فشا (٨) قد يسعى الإنسان بقصد فائده فيقلب سعيه بالضرر عليه لجهله أو سوء قصده
(٩) أجهز إجهار أو جهرا بالضم هذا في كلامه وكثير الكلام لا يخلو من الإجهار

الخبر تكن منهم . وبابن اهل الشرين عنهم . ببس الطعام الحرام . وظلم الضعيف أنقش
الظلم . اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ^(١) . ربما كان الدواء داء والداء دواء .
وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح ^(٢) . وإياك والإنكال على المني فانها بضائع الموتى ^(٣)
والعقل حفظ التجارب . وخير ما جربت ما وعظك ^(٤) . بادر الفرصة قبل ان تكون
غصة . ليس كل طالب يصيب . ولا كل غائب يؤوب . ومن الفساد إضاعة الزاد ^(٥) ومنسدة
المعاد . ولكن امر عاقبة . سوف يأتيك ما قدر لك . التاجر مخاطر . ورب يسير أنى
من كثير . لاخير في معين مهين ^(٦) . ولا في صديق ظنين . ساهل الدهر ما ذل لك
قعوده ^(٧) . ولا تخاطر بشئ رجاء اكثر منه . وإياك ان تجمع بك مطية اللجاج ^(٨) احمل
نفسك من أخيك عند صرمة على الصلة ^(٩) . وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند
جموده على البذل ^(١٠) . وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على
العدر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك . وإياك ان تضع ذلك في غير موضعه أو
ان تعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك . واحض احاك

(١) اذا كان المقام يلزمه العنف فيكون إبداله بالرفق عنفا ويكون العنف من
الرفق وذلك ك مقام التأديب وإجراء الحدود مثلاً والخرق بالضم العنف (٢) المستصح
اسم مفعول المطلوب منه النصيح . فيلزم النكر والتروي في جميع الاحوال لئلا يروج غش
أو تبهذ نصيحة (٣) المني جمع منية بضم فسكون ما يتيمناه الشخص لنفسه ويعمل نفسه
باحتمال الوصول اليه وهي بضائع الموتى لان الخبر بها يموت ولا يصل الى شئ فان قيمت
فاعمل لأمنيتك (٤) افضل التجربة ما زجرت عن سبته وحملت على حسنة وذلك
الموعظة (٥) زاد الصالحات والتقوى والمراد اضاعة المال مع منسدة المعاد بالاسراف
في الشهوات وهو اطهر (٦) مهين اما بنسخ الميم بمعنى خفي فان الخبير لا يصلح لان يكون
معيّناً أو بضمها بمعنى فاعل الالهة فيعينك ويهينك فيفسد ما يصلح والظنين بالطاء
التميم وبالضاد الجليل (٧) القعود بالفتح من الامل ما يقتعده الراي في كل حاجته
ويقال للبكر الى ان يشي وللصيل اي ساهل الدهر ما دام لك متقاداً او خذ حظك من
قياده (٨) اللجاج بالفتح الخصومة اي احذر من ان تغلبك الخصومات فلا تملك
نفسك من الوقوع في مضارها (٩) صرمة قطيعته اي ألزم نفسك بصلة صديقك
اذا قطعك الخ (١٠) جموده بخله

الصيحة حسنة كانت اوفيهية . ونجرح الغيظ فاني لم أر جرعة احلى منها عاقبة ولا ألد مضية^(١) . ولن لمن غاظك^(٢) فانه يوشك ان يلين لك . وخذ على عدوك بالنفل فانه احلى الظفرين^(٣) وان اردت قطعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدالة ذلك يوماً ما^(٤) . ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه^(٥) . ولا تضيعن حق اخيك انكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك بأخ من أضعت حقه . ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك . ولا ترغبين فيمن زهد عنك . ولا يكونن اخوك على مقاطعتك اقوى منك على صلته^(٦) . ولا تكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان . ولا يكونن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرتك ونفعك . وليس جزاء من سرك ان نسوه . واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته اناك . ما اقع الخسوع عند الحاجة والجناة عند الغنى . ان لك من دنياك ما اصلحت به مثواك^(٧) . وان جزعت على ما تفلت من يدك^(٨) فاجزع على كل ما لم يصل اليك . استدل على ما لم يكن بما قد كان . ولا تكونن ممن لاتنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالآداب والبهاغم لاتتعظ الا بالضرب . اطرح عنك وارادات المهوم بعزائم الصبر وحسن اليقين . من ترك الفصد جار^(٩) والصاحب مناسب^(١٠) . والصديق من صدق غيبه^(١١)

(١) المغيبة بفحشين ثم بام مشددة بمعنى العاقبة وكظم الغيظ وان صعب على النفس في وقتها لانها تجدد لذته عند الافاقفة من الغيظ فللعفو لذة ان كان في محله والخلاص من الضرر المعقب لنفل الغضب لذة اخرى (٢) لن امر من اللين ضد المغلظ والخشونة (٣) ظفرا لا تنقام وظفرا التملك بالاحسان والثاني احلى وارجح فائدة (٤) بقية من الصلة يسهل لك معها الرجوع اليه اذا ظهر له حسن العود (٥) صدقه بلزوم ما ظن بك من الخير (٦) مراده اذا اتى اخوك باسباب القطعية فقابلها بموجبات الصلة حتى تغلبه ولا يصح ان يكون اقدر على ما يوجب القطعية منك على ما يوجب الصلة وهذا يبلغ قول في لزوم حفظ الصداقة (٧) منزلتك من الكرامة في الدنيا والاخرة (٨) تفلت بتشديد اللام اي تخلص من اليد فلم تحفظه فالذي يجزع على ما فاته كالذي يجزع على ما لم يصله والثاني لا يجصر فينال فالجزع عليه غير لائق فكذلك الاول (٩) الفصد الاعتدال وجار مال عن الصواب (١٠) براعى فيوما براعى في قرابة النسب (١١) الغيب ضد الحضور اي من حفظ لك حقك وهو غائب عنك

والهوى شريك العنا^(١) . رب قريب أبعد من بعيد ورب بعيد أقرب من قريب .
والغريب من لم يكن له حبيب . من تعدى الحق ضاق مذهبه . ومن اقتصر على قدره
كان أبني له . واثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله . ومن لم يبالك فهو عدوك^(٢)
قد يكون اليأس ادراكا اذا كان الطبع هلاكا . ليس كل عورة تظهر . ولا كل فرصة
نصاب . وربما اخطا البصير قصده وأصاب الاعى رشده . آخر الشرفاك اذا شئت
تجملته^(٣) . وقطعة الجاهل تعدل صلة العاقل . من آمن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه
^(٤) . ليس كل من رعى اصاب . اذا تغير السلطان تغير الزمان . سل عن الرفيق قبل
الطريق . وعن الجار قبل الدار . اياك ان تذكر في الكلام ما كان مضحكا وان حكيت
ذلك عن غيرك . واياك ومشاورة النساء فان راين الى آفن وعزمهن الى وهن^(٥) واكتف
عليهن من اصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب أفى عليهن وليس خر وجههن باشد
من ادخلت من لا يوثق به عليهن^(٦) . وإن استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك
المرأة من اسرها ما جاوز نفسها فان المرأة ربحانة وليست بقهرمانة^(٧) . ولا تعد بكرامتها
نفسها ولا تطعمها في ان تشفع بغيرها واياك والتغابر في غير موضع غيره^(٨) فان ذلك
يدعو للصيحة الى السم والريثة الى الريب . واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه
به فانه أحرى ان لا يتواكلوا في خدمتك^(٩) . واكرم عشيرتك فانهم جاحك الذي به
تطير وأصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول . استودع الله دينك ودينك

- (١) الهوى شهوة غير منضبطة ولا مملوكة بسلطان الشرع والادب والعناء الشقاء
(٢) لم يبال لك اي لم ينهم بامرك باليته وباليته اي راعيته واعنيته به (٣) لان فرص
الشر لا تنقضي لكثرة طرقه وطريق الخير واحد وهو الحق (٤) من هاب شيئا سلطه على
نفسه (٥) الآفن بالتعريك ضعف الرأي والوهن الصعف (٦) اي اذا ادخلت
على النساء من لا يوثق باماته فكذلك اخرجهن الى مختلط العامة فاي فرق بينهما
(٧) التهرمان الذي يحكم في الامور ويتصرف فيها بأمره ولا تعد بفتح فسكون اي
لتجاوز باكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها . اين هذه الوصية من حال الذين يصرفون
النساء في مصالح الامة بل ومن يختص بخدمتهن كرامة لهن (٨) التغابر اظهار الغيرة على
المرأة بسوء الظن في حالها من غير موجب (٩) يتواكلوا يتكلم بعضهم على بعض

وسأله خير النضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

واردت جيلا^(١) من الناس كثيرا . خدعهم بغيك^(٢) وألغيتهم في موج بحرك تغشاهم
الظلمات وتلاطم بهم الشبهات فجازوا عن وجهتهم^(٣) ونكصوا على اعقابهم وتولوا على
ادبارهم وعولوا على أحسابهم^(٤) إلا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك
وهربوا الى الله من موازرتك^(٥) اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق
الله يا معاوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك^(٦) فان الدنيا منقطعة عنك والآخرة
قريبة منك والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
اما بعد فان عني بالمغرب^(٧) كتب اليّ انه وجه الى الموسم أناس من اهل الشام^(٨)
العبي القلوب الصم الاسماع الكه الابصار^(٩) الذين يلتمسون الحق بالباطل ويطيعون
المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين^(١٠) ويشترون عاجلها بأجل
الارار والمثمنين وان يهوز بالخير الا عامله ولا يجرى جراء الشر الا فاعله فأقم على ما في
يدك قيام الحازم السليب^(١١) والناصح اللبيب والنازع لسلطان المطيع لامامه وإياك
وما يعتذر منه^(١٢) ولا تكن عند الاماء بطرا^(١٣) ولا عند البأساء فشلا والسلام

(١) اردت اهلكت جيلا أي قبيلة وصفا (٢) الغي الضلال ضد الرشاد (٣) تعدوا
عن وجهتهم بكسر الواو اي جهة قصدكم كانوا يقصدون حقاً فالوا الى باطل ونكصوا
رجعوا (٤) عولوا اي اعتمدوا على شرف قبائلهم فتعصصوا تعصب المجاهلية ونفذوا
نصرة الحق الا من فاء اي رجع الى الحق (٥) الموازنة المعاضدة (٦) القيادة
تقاديبة الدابة اي اذا جذبك الشيطان بهواك فجازبة اي امع نفسك من متابعتها (٧) عني اي
رقيبني في البلاد الغربية (٨) وجه مبني للمجهول اي وجههم معاوية والموسم الحج
(٩) الكه جمع اكهم وهو من ولد اعمى (١٠) يحتلبون الدنيا يستخلصون خيرها والدر
بالفتح اللان ويجعلون الدين وسيلة لا ينالون من حطامها (١١) الصليب الشديد
(١٢) احذر ان تفعل شيئا يحتاج الى الاعتذار منه (١٣) البطر شدة الفرح اجمع
نفة بدوام النعمة والبأساء الشدة كما أن النعماء الرخاء والسعة

ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله^(١)

بالاشتر عن مصر ثم توفي بالاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها

اما بعد فقد بلغني مؤجديتك من تسريح الاشتر الى عملك^(٢) واني لم افعل ذلك
استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا في الجهد^(٣) ولو بزعت ماتحت يدك من سلطانك
وليتك ما هو ايسر عليك موونة وأعجب اليك ولاية

ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان لنا رجلا ناصحا وعلى عدونا شديدا
ناقما^(٤) فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولا في حمامه^(٥) ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه
وضاعف الثواب له. فأصحح لعدوك وامض على بصيرتك^(٦) وشرح الحرب من حاربك
وادع الى سبيل ربك واكثر الاسعانة بالله يكتفك ما اهلك وبعثك على ما نزل بك
إن شاء الله

(ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن

ابي بكر بمصر)

اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله
مغسبة ولذا ناصحا^(١) وعاملا كادحا وسيفا فاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثت الناس
على لحاقهم وامرهم بغيائه قبل الوقعة ودعونهم سرا وجهرا وعودا وبدأ ففهم الآتي
كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل الله ان يجعل منهم فرجا عاجلا فوالله
لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيئي نفسي على المنيّة لاحبت ان لا أبقى مع
هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا

(ومن كتاب له عليه السلام الى عقيل بن ابي طالب في ذكر جيش أنفذه

الى بعض الأعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه عقيل)

(١) توجده تذكره (٢) مؤجديتك اي غيظك والتسريح الارسال والعمل الولاية (٣) اي ما
رايت منك تقصيرا فاردت ان اعاقبك بعزلك لتزداد جدا (٤) ناظرا اي كارها (٥) الحمام
بالكسر الموت (٦) أصحح له اي ابرز له من أصحح اذا برز للصحرَاء (٧) احسبته
عند الله سأل الاجر على الرزية فيه وسماه ولذا لانه كان ربيعا له وامه اما بنت عميس

فسرحت اليو جيشاً كثيراً من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هارباً ونكص نادماً
فلحقه ببعض الطريق وقد طفئت الشمس للأيام^(١) فاقتتلوا شيئاً كلاً ولا^(٢) فما كان
الا كوقوف ساعة حتى نجا جريضا^(٣) بعد ما أخذ منه بالخنق ولم يبق منه غير الرمق^(٤)
فلأياً بلأى مانجا^(٥) فدع عنك فريشاوتر كاضهم في الضلال ونجواهم في الشقاق^(٦)
وجماهم في التيه . فانهم قد أجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله
عليه وآله قبلي فجزت فريشا عني الجوازي^(٧) فقد قطعوا رحلي وسابوني سلطان ابن
أبي^(٨)

واما ما سألت عنه من رأيي في القتال فان رأي قتال الحلين حتى ألقى الله^(٩)
لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقم عني وحشة ولا تحسن ابن ابيك ولو اسلمه
الناس متضرعاً متخشعاً ولا مفرراً للضم وإهنا ولا سلس الزمام للقاءد^(١٠) ولا وطئ الظهر
للكاب المتعذر ولكنه كما قال اخو بني ملجم

كانت مع جعفر بن ابي طالب وولدت له محمداً وعونا وعبد الله بالحشة ايام هجرتهما معه
اليها وبعد قتله تزوجها ابو بكر فولدت له محمداً هذا وبعد وفاته تزوجها علي فولدت
له مجيبي . والكادخ المبالغ في سمي^(١) طفلت تطفلا اي دنت وقربت والا باب الرجوع الى
مفرها^(٢) كناية عن السرعة التامة فان حرفين ثانيهما حرف لين سريعا لانقضاء عند
السمع قال ابو برهان المغربي

واسرع في العين من لحظة . واقصر في السمع من لا ولا

(٣) المجريض بالجم المضموم وبالحاء الساقط لا يستطيع النهوض (٤) الخنق بضم
ففتح فنون مشددة الحلق محل ما يوضع الخناق والرمق بالفتحريك بقة النفس (٥) لأياً
مصدر ممدود العامل ومعناه الشدة والعسر وما بعده مصدرية ونجا في معنى المصدر
اي عسرت نجاته عسراً بعسر (٦) التركاض مبالغة في الركض واستعاره لسرعة
نحو اطرم في الضلال وكذلك التبول من الجول والجولان والشفاق الخلف وجماهم
استعصارهم على سائق الحق . والتيه الضلال والغواية (٧) المجوازي جمع جازية بمعنى
المكافاة دعاء عليهم بالاجراء على اعمالهم (٨) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
فاطمة بنت اسد امير المؤمنين ربت رسول الله في حجرها فقال النبي في شأنها فاطمة ابي
بعد ابي (٩) المحلون الذين يجللون القتال ويجوزونه (١٠) السلس بفتح فكسر السهل

فان تساليني كيف انت فاني صور على ريب الزمان صليب^(١)
يعز علي ان ترى بي كآبة^(٢) فيشمت عادٍ او يساء حبيب

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

فسبحان الله ما اشد لزومك للاهلواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع نضيع الحقائق
واطراح الوثائق التي هي لله طلبه وعلى عباده حجة^(٣)

فاما اذكراك المجاح في عثمان وقتله^(٤) فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر
لك^(٥) وخذلته حيث كان النصر له والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشر)
من عبد الله علي امير المؤمنين الى النعم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب
بحقه فضرب الجور سراحه على البر والفاجر^(٦) والمقيم والطاعن فلا معروف يستراح
اليه^(٧) ولا منك يرتاح عنه

اما بعد فقد بعث اليكم رسدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا يتكل عن الاعداء
ساعات الزرع^(٨) اشد على التجار من حريق النار وهو مالك بن الحارث اخو مذحج^(٩)
فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طاق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كيل للظبة^(١٠)

والوطيئ اللين والمتفعد الذي يتخذ الظفر قعودا يستعمله للركوب في كل حاجاته (١) شديد
(٢) يعز علي يشق علي والكآبة ما يظهر على الوجه من اثر الحزن وعاداي عدو (٣) طلبه بالكسر
مطلوبة (٤) المجاح بالكسر الجدال (٥) حيث كان للانتصار له فائدة لك لتخذه
ذريعة لجمع الناس الى غرضك اما وهو حجة وكان النصر يفيد فقد خذلته واطأت عنه (٦)
السرايق بضم السين الغطاء الذي يدفوق صحن البيت والغبار والدخان والبريق الباء التقي
والطاعن المسافرين (٧) يعمل به واصلة استراح اليه بمعنى سكن واطمان والسكون الى
المعروف يستلزم العمل به (٨) نكل عنه كضرب ونصرو علم نكص وجبن والروع الخوف
(٩) مذحج كعباس قبيلة مالك واصلة اسم أكمة ولد عندها ابو القليلتين طييء
ومالك فسميت قبيلتاها به (١٠) الظبة بضم ففتح مخفف حد السيف والسنان

ولا نأبي الضريبة^(١) فان أمركم ان تنفروا فانفروا وان أمركم ان تقيموا فاقموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يوخرو ولا يقدم الا عن أمري وقد آثرتكم به على نفسي لتصبحه لكم^(٢) وشدة شكيبته على عدوك

(ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص)

فانك جعلت دينك تبعاً لدنيا امره ظاهر غيه متهوك ستره بشين الكرم بجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعته اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام^(٣) بلوذ الى محالبه ويتنظر ما يلقي اليه من فضل فرسته فأذهبت دينك وآخرتك ولو بالحق أخذت أدركت ما طلبت فان يمكيني الله منك ومن ابن ابي سفيان أجزكا بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما أمانكما شر لكما^(٤)

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله)

اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك وأخريت امانتك^(٥)

بلهني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله^(٦))

ونحوها والكيل الذي لا يقطع (١) الضريبة المضروب بالسيف ونبا عنها السيف لم يورث فيها وانما دخلت النار في فريضة وهي بمعنى المفعول لذهابها مذهب الاسماء كالنظية والذبيحة (٢) خصصتكم به وانا في حاجة اليه تقدماً لنفعكم على نفعي والشكبة في اللجام الحديدية المعترضة في فم الفرس التي فيها الناس ويعبر بشدتها عن قوة النفس وشدة البأس (٣) الضرغام الاسد (٤) وان تعجزاني عن الابقاع بكما وتبقيا في الدنيا بعدي فاما كما حساب الله على اعمالكما (٥) الصقت بامانتك خزية بالنفع اي رزية انقصتها وكان هذا العامل أخذ ما عنده من مخزون بيت المال (٦) هو العامل السابق بعينه

اما بعد فاني كنت اشركتك في اماتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن رجل من أهلي أو وثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي ^(١) وإداء الامانة اليّ فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب . وإمانة الناس قد خربت ^(٢) وهذه الامة قد فنكت وشغرت ^(٣) فلبت لابن عمك ظهر الجن ^(٤) فنارقتة مع المفارقين وخذلتة مع المخاذلين وخنتة مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ^(٥) ولا الأمانة أدبت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم ^(٦) ونوي غرتهم عن فيهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة الامة أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واخططت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم ولأيتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكبيرة ^(٧) فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من اخذه ^(٨) كانك لا أبا لغيرك حدرت الى اهلك ترانا من اييك وامك فسبحان الله أما نؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب ^(٩)

ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب ^(١٠) كيف تسبغ شراباً وطعاماً وانت تعلم انك تاكل حراماً وتشرب حراماً وتبتاع الاماء وتكبح النساء من مال البتاني والمساكين

(١) المواساة من آسأه أنا له من ماله عن كفاف لا عن فضل او مطلقاً وقالوا ليست مصدر الواساء فانه غير فصيح ونقدم للامام استعماله وهو حجة والموازرة المناصرة (٢) كلب كفرج اشند وخشن والكلبة بالضم الشدة والضيق وحرب كفرج اشند غصبة او كطلب بمعنى سلب ما لنا وخربت كرضيت وقعت في بلية الفساد الفاضح (٣) فنكت الجارية اذا صارت ماجنة ومجون الامة اخذها بغير الحزم في امرها كأنها هازلة وشغرت لم يبق فيها من يحميها (٤) الجن الترس وهذا مثل يضرب لمن يخالف ما عهد فيه (٥) ساعدت وشاركت في الملمات (٦) كاده عن الامر خدعه حتى ناله منه والغرة الغفلة والنبي مال الغنيمة والخراج (٧) الازل السريع المجري او الخفيف لحم الوركين والدامية الجروحة والكسيرة المكسورة والمعزى اخت الضان اسم الجنس كالعز والمعيز (٨) التاثم التهرز من الاثم بمعنى الذنب ولا أبا لغيرك نقال للتوبيخ مع التحامي من الدعاء عليه وحدرت أسرع اليهم بثرات اي ميراث او هو من حدره بمعنى حطه من اعلى لاسفل (٩) النقاش بالكسر المناقشة بمعنى الاستقصاء في الحساب (١٠) كان ههنا زائدة لافادة معي المضي فقط لاثامة ولا ناقصة وسقطت الشراباً سيغة كبعته ابعته بلعته بسهولة

والمؤمنين والمجاهدين الذين آفاه الله عليهم هذه الاموال واحرزهم هذه البلاد فاتق
 الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لا عذرني الى الله فيك ^(١)
 ولا ضربتك بسيفي الذي ما ضربت به واحداً الا دخل النار ووالله لو ان الحسن والحسين
 فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هودة ^(٢) ولا ظفر امني بارادة حتى آخذ الحق
 منها وأزيل الباطل عن مظلمتها واقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذت من
 اموالهم حلال لي ^(٣) اتركة مبرأاً لمن بعدي . فضح رويدا فكانك قد بلغت المدى ^(٤)
 ودفت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويثني
 المضيع الرجعة ولات حين مناص ^(٥)

ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عاملة
 على البحرين فعزله واستعمل نعمان بن عجلان الزرقى مكانه

اما بعد فاني قد وليت نعمان بن عجلان الزرقى على البحرين وتزعت يدك بلا ذم
 لك ولا تريب عليك ^(١) فلقد احسنت الولاية وادبت الامانة فأقبل غير ظنين ^(٢) ولا
 ملوم ولا منهم ولا مأثوم فلقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام ^(٣) وأحببت أن تشهد
 معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو ^(٤) واقامة عمود الدين ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عاملة على
 اردشير خرّه ^(١)

بلغني عنك امرٌ ان كنت فعلته فقد اسخطت إلهك واغضبت إمامك أنك نسف ^(١)

(١) لا عاقبتك غفاباً يكمن لي عذراً عند الله في فعلتك هذه (٢) الهودة
 بالفتح الصلح والاختصاص بالميل (٣) اي لا تعتمد على قرابتك معي فاني لأسر
 بان يكون لي فضلاً عن ذوي قرابتي (٤) فضح من ضحيت الغم اذا رعبتها في الفضي
 اي فارغ نفسك على مهل فانما انت على شرف الموت وكانك قد بلغت المدى بالفتح منرد
 بمعنى الغاية او بالضم جمع مدبة بالضم ايضاً بمعنى الغاية والثرى الثراب (٥) ليس
 الوقت وقت فرار (٦) التريب اللوم (٧) الظنين المتهم (٨) الظلمة
 بالتحريك جمع ظالم (٩) استظهر به استعين (١٠) اردشير خرّه بضم الخاء وتشديد
 الراء بلدة من بلاد العجم (١١) أنك الخ بدل من امر

فبيد المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فبين اعنالك من اعراب قومك^(١) فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان كان ذلك حقاً لتجدن بك علي هواناً ولنخفن عدي ميزاناً فلا تسمن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمعق دينك فتكون من الأخسرين اعمالا

الا وان حق من قبلك وقبلنا^(٢) من المسلمين في قسمة هذا التي سواء بردون عندي عليه ويصدرون عنه

(ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان

معاوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه

وقد عرفت ان معاوية كتب اليك يستزل لك ويستغل غربك^(٣) فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليفتح غفلته^(٤) ويستلب غرته

وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر فقلته من حديث النفس^(٥) ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ايرث والمثله في بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما فرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل في نفسه حتى ادعاه معاوية . قوله عليه السلام الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعاً محاجرا . والنوط المذبذب هو ما بناط برجل الراكب من قعب او قدح او ما أشبه ذلك فهو ابد يتقلقل اذا حدث ظهره واستجمل سيره

ومن كتاب له عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو

عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها

(١) اعنالك اختارك واصله اخذ العينة بالكسروهي خيار المال (٢) قبل بكسر ففتح ظرف بمعنى عند (٣) يستزل اي يطلب به الزلل وهو الخطأ واللب القلب ويستغل باللقاء اي يطلب فل غربك اي تلم حدك (٤) يدخل غفلته بغنة فياخذه فيها وتشبيه الغفلة بالبيت يسكن فيه الغافل من احسن انواع التشبيه والغرة بالكسر خلو العقل عن مضارب التحيل والمراد منها العقل الغر اي يسلب العقل الساذج (٥) قلته اي سفيان قوله في شأن زياد اني اعلم من وضعه في رحم أمه يريد نفسه

اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلاً من فتيه اهل البصرة دعاك الى مأدبة^(١)
فأسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان^(٢) وما ظننت أنك تجيب الى طعام
قوم عائلهم مجنواً^(٣) وغنيهم مدعوا فانظر الى ما تقضيه من هذا المتضم^(٤) فإشبهه عليك
علمه فالنظرة^(٥) وما ايقنت بطيب وجوهه^(٦) فقل منه

الا وان لكل مأموم اماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من
دنياه بطمريه^(٧) ومن طعمه بقرصيه. الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع
واجتهاد وعفة وسداد^(٨) فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائها وفرا^(٩)
ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا^(١٠) بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء^(١١)
فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك
وغير فدك والنفس مظانها في غدر جدث^(١٢) تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها

(١) المأدبة بفتح الدال وضما الطعام يصنع لدعوة او عرس (٢) تستطاب يطلب
لك طيبها والالوان اصناف الطعام والجفان بكسر الجيم جمع جنة التضعفة (٣) سائلهم
محتاجهم مجنواي مطرود من الجفان (٤) قضم كسع أكل بطرف اسنانهِ والمراد
الاكل مطلقاً والمتضم كمتعد المأكول (٥) اطرحه حيث اشبهه عليك حله من حرمة
(٦) بطيب وجوهه بالحل في طرق كسبه (٧) الطمر بالكسر الثوب الخلق (٨) ورع الولاية
وعفنتهم يعين الخليفة على اصلاح شئون الرعية (٩) التبر بكسر فسكون فئات الذهب
والفضة قبل ان يصاغ والوفر المال (١٠) اي ما كان يهين لنفسه طمرا آخر بدلاً
عن الثوب الذي يبلى بل كان ينتظر حتى يبلى ثم يعمل الطمر والثوب ههنا عبارة عن
الطمرين فان مجموع الرداء ولا زار بعد ثوباً واحداً فيها يكسو البدن لا باحداها
(١١) فدك بالتحريك قرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح اهلها على
النصف من نخيلها بعد فسخ خيبر واجاع الشيعة على انه كان اعطاها فاطمة رضي الله عنها
قبل وفاتها الا أن ابا بكر رضي الله عنه ردها لبيت المال قائلاً انها كانت مالا في يد النبي
يعمل به الرجال وينفق في سبيل الله وانا اليه كما كان عليه والقوم الآخرون الذين سخطت
نفوسهم عنها هم بنو هاشم (١٢) المظان جمع مظنة وهو المكان الذي يظن فيه وجود
الشيء وموضع النفس الذي يظن وجودها فيه وفي غدر جدث بالتحريك اي قبر

وحفرة لوزيد في فمها وأوسعت بدا حافرها لا ضغطها الحجر والمدر^(١) وسد فريحتها التراب
المترام وإنما في نفسي أروضا بالنفوى^(٢) لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب
المرزق^(٣) ولو شئت لاهتديت الطريق^(٤) الى مصفى هذا العسل ولباب هذا النعج ونسائج
هذا الفز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جنسي^(٥) الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز
او اليمامة^(٦) من لاطع له في القرص ولا عهد له بالشعب او آيت مبطنات وحولي بطلون
غريفي واكباد حرى او اكون كما قال القائل

وحسبك داء أن نيت بيطنة^(٧) وحوالك اكباد تخن الى القد

أأقع مع نفسي بأن يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون أسوة
لم في جشوبة العيش^(٨) فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كاللهيمة المربوطة بها حلها
او المرسلة شغلها نفسها^(٩) تكثرش من اعلاها وتلهو عما يراد بها او اترك سدسها واهمل
عابثا او اجرّ جل الضلالة او اعنصف طريق المناهة^(١٠) وكأني بفانلكم يقول اذا كان
هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان. الا
وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارقى جلودا^(١١) والنابتات البدوية اقوى

(١) أضغطها جعلها من الضيق بحيث تضغط وتنعصر الحال فيها (٢) اروضها
اذللها (٣) موضع ما تخشى الزلقة وهو الصراط (٤) كان كرم الله وجهه اماما على
السلطان واسع الامكان فلو اراد ان تنع بأي اللذائذ شاء لم يمنعه مانع وهو قوله لو شئت
لا هتديت الخ والفز الحبر (٥) الجشع شدة الحرص (٦) جملة ولعل الخ حالة
عمل فيها تخير الاطعمة اي هيهات ان يخير الاطعمة لنفسه والحال انه قد يكون بالحجاز او
اليمامة من لا يجد القرص اي الرغيف ولا طمع له في وجوده لشدة الفقر ولا يعرف الشعب
وهيهات ان يبيت مبطنات اي ممتلئ البطن والحال ان حوله بطون غريفي اي جائعة واكباد
حرى مونث حرّان اي عطشان (٧) البطنة بكسر الباء البطرو الاشر والخطه والقذ
بالكسر سير من جلد غير مدبوغ اي انها تطلب اكله ولا تجده (٨) الجشوبة الخشونة
(٩) القفاطها اللقمة اي الكفاة وتكثرش اي تملأ كرشها (١٠) اعنصف ركب
الطريق على غير قصد للمناهة موضع الحيرة (١١) الروائع الخضرة الاشجار والاعشاب
الغضة الناعمة المحسنة

وقوداً^(١) وإبطاً خموداً وأنا من رسول الله كالصنو من الصنو والذراع من العضد^(٢)
والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت الفرص من رقاها لسارعت
إليها وسأجهد في أن أظهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس^(٣) حتى
تخرج المدرة من بين حب الحصيد^(٤)

إليك عني يادنيا فحبلك على غاربك^(٥) قد أنسلت من محالك وأفلت من حبالك
وأجنبت الذهاب في مدا حضك أين القوم الذين غررتهم بداعيك^(٦) ابن الام الذين
فتنتهم بزخارفك هاهم رهائن القيور ومضامين اللهود والله لو كنت شخصاً مريباً وقالبا
حسباً لأمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وألقيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم
الى التلف وأوردتهم موارد البلاء اذ لاورد ولاصدر^(٧) هيهات من وطئ دحضك زلق^(٨)
ومن ركب ليجك غرق ومن ازور عن حبالك وفق^(٩) والسالم منك لا ييا لي أن ضاق
به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه^(١٠) اعزني عني^(١١) فوالله لا أذل لك فتستذليني

(١) الوقود اشتعال الناري اذا اوقدت بها النار تكون اقوى اشتعالاً من النباتات
الغير البدوية وإبطاً منها خموداً (٢) الصنوان النخلتان يجمعها اصل واحد فهو من
جرثومة الرسول يكون في حاله كما كان شديد البأس وان كان خشن المعيشة (٣) جهد
كمنع جد والمركوس من الركن وهو رد الشيء مقلوباً وقلب آخره على اوله والمراد
مقلوب الفكر (٤) المدرة بالتحريك قطعة الطين اليابس وحب الحصيد حسب النبات
المحصود كالفتح ونحوه أي حتى يطهر المؤمنين من المخالفين (٥) إليك عني اذهبي عني والغارب
الكاهل وما بين السنام والعنق والجملة تمثيل لتسريحها تذهب حيث شاءت وانسل من محالها
لم يعلق به شيء من شهواتها وإحباط جمع حباله شبكة الصياد وأفلت منها خالص
والمداحض المساقط (٦) والمداعب جمع مدعبة من الدعة وهي المزاح والناتآت
والكافات كلها باأكسر خطأ بالدنيا (٧) الورد بكسر الواو ورود الماء والصدر
بالتحريك الصدور عنه بعد الشرب (٨) مكان دحض فمخ فسكون اي زلق لانتبهت
فيه الارجل (٩) ازور أي مال وتنكب (١٠) حان حضر وانسلاخه زواله
(١١) عزب يعزب اي بعد ولا أسلس اي لأنفاد

ولا اسلس لك فتقودني . وام الله يمينا استثنى فيها بمشيئة الله لا روض نفسي رياضة تمش معها الى الفرص^(١) اذا قدرت عليه مطعوماً ونقع بالملح ما دوماً ولا دعني مقلتي كعين ماء نضب معينها^(٢) مستفرغة دموعها . أتمنى السائمة من رعيها فبرك وتشيع الريضة من عشها فتربض^(٣) وياكل علي من زاده فجمع^(٤) قرت اذا عينه^(٥) اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة^(٦) والسائمة المرعية

طوبى لنفس أدت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بوسها^(٧) وهجرت في الليل غرضها^(٨) حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها ونوسدت كنفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجاغت عن مضاجعهم جنوبهم وهميت بذكر ربه شفاهم^(٩) ونقشمت بطول استغفارهم ذنوبهم . وأولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فاتق الله يا ابن حنيف ولتكنفك أقراصك ليكون من البار خلائك

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله)

اما بعد فالك من أستظهر به على اقامة الدين^(١) وأقع به نخوة الاثيم واسد به لؤة الثغر المخوف^(٢) فاستعن بالله على ما اهلك واخط الشدة بضغت من اللين^(٣) وارفق ما (١) تمش اي تنبسط الى الرغيف وتفرج به من شدة ما حرمها ومطعوماً حال من الفرص كما ان مادوماً حال من الملح اي ما دوماً به الطعام (٢) اي لا تركن مقلتي اي عيني وهي كعين ماء نضب اي غار معينها بنقع فكسر اي ماوها المجاري اي ابكي حتى لا يبقى دمع (٣) الريضة الغنم مع رعاتها اذا كانت في مراتبها والربوض للغنم كالبروك للابل (٤) يجمع اي يسكن كما سكنت الحيوانات بعد طعامها (٥) دعاء على نفسه ببرود العين اي جودها من فقد الحياة تعبير باللازم (٦) الهاملة المسترسلة والاهمل من الغنم ترعى نهراً لا راع (٧) البؤس الضر وعركه بالجانب الصدر عليه كآنة شوك في سمته بجسده ويقال فلان بعرك بجنبه الاذى اذا كان صاعراً عليه (٨) والغرض بالضم النوم والكرى بالفتح كذلك (٩) الهبهة الصوت يردد في الصدر وأراد منه الاغم وتنشع الغمام انجلي (١٠) استظهر استعين به واقمع اي اكسر والنخوة بالفتح والكبر والاثيم فاعل الخطايا (١١) الثغر مظنة طروق الاعداء في حدود الممالك واللؤة قطعة لحم مدلاة في سنف النمل على باب الحلق قرنبا بالثغر تشبيهاً له بغم الانسان (١٢) بضغت بخلط اي شئني تخطط به الشدة من اللين

كان الرفق أرفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة واخضض للرعية جناحك
والن لم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة ^(١) والاشارة والتحية حتى لا يطلع العشاء
في حيفك ولا يأس الضعفاء من عدلك والسلام

(ومن وصيته عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لهما
ضربة ابن ملجم لعنة الله)

اوصيكم بتقوى الله وان لاتبغيا الدنيا وان يفتكما ^(٢) ولا تأسفا على شي مني زوي
عنكما ^(٣) وقولا بالحق واعملا للأجروكونا للظالم خصماً والمظلوم عوناً
اوصيكم وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات
بينكم فاني سمعت جدكم صلى الله عليه وآله يقول : صلاح ذات الدين افضل من عامة
الصلاة والصيام : والله الله في الايتام فلا تغربوا افواههم ^(٤) ولا يصعبوا بحضرتكم . والله الله
في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننانه سيورنهم . ^(٥) والله الله في القرآن
لا يسقمكم بالعمل به غيركم . والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم . والله الله في بيت ربكم
لا تخلوه ما نقيم فانه ان ترك لم تناظروا ^(٦) . والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في
سبيل الله . وعليكم بالتواصل والتبازل ^(٧) . واباكم والتدابير والتقاطع . لا تتركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم
يا بني عبد المطلب لآل نبيكم ^(٨) تخوضون دماء المسلمين خوفاً تقولون قتل امير المؤمنين الا
لا تقتلن بي الا قاتلي

انظروا اذا اأامت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل ^(٩)
(١) آس اي شارك وسؤ بينهم (٢) لانظلمها وان ظلمتكم (٣) زوي اي قض ونحي
عنكم (٤) أغرب القوم جاءهم يوماً وترك يوماً اي وصلوا افواههم بالا طعام ولا تقطعوه عنها
(٥) يجعل لهم حقاً في الميراث (٦) لم تناظروا مني للجوهر اي لا ينظر اليكم
بالكرامة لامن الله ولا من الناس لاهلكم فرض دينكم (٧) مداولة البذل اي العطاء
(٨) لا اجدنكم نبي في معنى النبي اي لا تخوضوا دماء المسلمين بالسفك انتقاماً منهم بقطي
(٩) اي لا تمثلوا به والتمثيل التكيل والتعذيب او هو التشويه بعد القتل او قبله
بقطع الأطراف مثلاً

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول . إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

وان النبي والزور يذيعان بالمرء في دينه ودنياه ^(١) ويبديان خلله عند من يعيبه
وقد علمت أنك غير مدرك ما قضي فواته ^(٢) وقد رام أقوام أمراً بغير الحق فتأولوا
على الله فأكذبهم ^(٣) فاحذروهم ما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ^(٤) ويندم من أمكن
الشیطان من قياده فلم يجاذبه . وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولست إياك
أجبناً ولكنا اجبننا القرآن في حكمه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الي غيره

اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئاً الا فتحت له حرصاً
عليها ولها بها ^(١) ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عالم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق
ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى امرائه على الجيوش)

من عبد الله علي امير المؤمنين الي اصحاب المسامح ^(١)

اما بعد فان حقاً على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به ^(٢) وأن
يزيده ما قسم الله له من نعمه دنواً من عبادته وعطفاً على اخوانه

(١) يذيعان بالمرء ينهرانه ويفضحانه (٢) ما قضي فواته هودم عثمان والاتصار له ومعاوية يعلم
أنه لا يدركه لا قضاء الامر بموت عثمان رض (٣) اوليك الذين فتحوا باب التهمة
بطلب دم عثمان يريد بهم اصحاب الجمل وتأولوا على الله اي تطاولوا على احكامه بالتأويل
فأكذبهم حكم بكذبهم (٤) يغتبط يفرح من جعل عاقبة عمله محبودة باحسان العمل او من
وجد العاقبة حميدة . وامكن الشيطان اي مكه من زمامه ولم ينازعه (٥) الهجاي
ولو عاوشة حرص (٦) جمع مسلحة اي الثغور لانها مواضع السلاح واصل المسلحة
قوم ذوو سلاح (٧) الطول شغ الصاء عظيم الفضل اي من الواجب على الوالي اذا خصه الله
بفضل ان يزیده فضله قربان من العباد وعطفاً على الاخوان وليس من حقوا ان بتغير

الا وان لكم عندي ان لا آخجز دونكم سراً الا في حرب ^(١) ولا أطوي دونكم امر الا في حكم ^(٢) ولا اؤخر لكم حقاً عن محله ولا اقف به دون مقطعه ^(٣) وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت الله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ^(٤) ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق ^(٥) فان اتمم لم تستقيموا على ذلك لم يكن احداً هون علي من اعوج منكم ثم أعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم ^(٦)

ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج

من عبد الله علي أمير المؤمنين الى اصحاب الخراج

اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه ^(٧) لم يقدم لنفسه ما يجرها . واعلموا ان ما كلتم يسير وان ثوابه كثير . ولو لم يكن فيما نهي الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه . فأقصوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم - زان الرعية ^(٨) وكلاء الامة وسفراء الائمة . ولا تحسبوا احداً عن حاجته ^(٩) ولا تحبسوه عن طلبته ولا تنيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعملون عليها ^(١٠) ولا عبدا ولا نصرين احداً سوطاً لمكان درهم ولا تمس مال أحد من الناس

(١) لا اكتم عنكم سراً في الحرب فانه خدعة وكان النبي ص اذا اراد حرباً ورى بغيرها (٢) طواه عنه لم يجعل له نصيباً فيه اي لا ادع مشاورتكم في امر الا في حكم صرح به الشرع في حد من الحدود مثلاً فحكم الله الالف دون مشورتكم (٣) دون الحد الذي قطع به ان يكون لكم (٤) ان لا تأخروا اذا دعوتكم (٥) الغمرات الشدائد (٦) اي خذوا حكمكم من امرائكم واعطوهم من انفسكم الحق الواجب عليكم وهو ما يصلح الله به امركم (٧) من لم يحذر العاقبة التي يصير اليها لم يعمل عملاً لنفسه يحفظها من سوء المصير (٨) الخزان بضم فزاي مشددة جمع خازن والولة بغير زون اموال الرعية في بيت المال لتنفق في مصالحها (٩) لا تحسبوا لا تقطعوا والطلبية بالكسر المطلوب (١٠) اي لا تضطروا الناس لأن يبيعوا لأجل اداء الخراج شيئاً من كسوتهم ولا من الدواب اللازمة لاعمالهم في الزرع والحمل مثلاً ولا نصر بوجه لاجل الدراهم ولا تمس مال احد من المصلين اي المسلمين او المعاهدين بالمصادرة الا ما كان عتة للخارجين على

مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا بعدى به على أهل الاسلام فانه لا ينبغي
للمسلم أن يدع ذلك في أيدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم
نصيحة^(١) ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة ولا بلوا في سبيل الله ما
استوجب عليكم^(٢) فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهتنا^(٣) وإن
ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله

(ومن كتاب له عليه السلام إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة)
اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تغيب الشمس من مريض العترة^(٤) وصلوا بهم العصر
والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان^(٥) وصلوا بهم المغرب حين
يفطر الصائم ويدفع الحاج^(٦) وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل
وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة أضعفهم ولا تكونوا فتنين^(٧)

ومن كتاب له عليه السلام كتبه للاشرار الخعي لما رلاه على مصر
واعمالها حين اضطرب محمد بن أي بكر وهو أطول عهد واجمع كتبه
للحساسن

الاسلام يصلون بها على أهل^(١) ادخر الشيء استبقاه لا يبدل منه لوقت الحاجة
وضمن ادخره فها معنى مع فعدها سبغ ليعولن أي لا تتبعوا انفسكم شيئا من النصيحة مدعوى
تاخيرها لوقت الحاجة بل حاسبوا انفسكم على اعمالها كل وقت ومثل هذا يقال في المعطوفات
(٢) وأبلوا أي أدوا يقال أبليت عذرا أي ادبته اليه^(٣) يقال اصطنعت عنده
أي طلبت منه ان يصنع لي شيئا فان الله سبحانه طلب منا أن نصيغ له الشكر بطاعتنا له ورعاية
حقوق عبادته وفاء بحق ماله علينا من النعمة^(٤) تعني أي نصل في ميلاها جهة الغرب
الى ان يكون لها فئ أي ظل من حائط المريض على قدر طولها وذلك حيث يكون ظل
كل شيء مثله^(٥) أي لا تزالوا تصلون بهم العصر من نهاية وقت الظهر ما دامت
الشمس بيضاء حية لم تنصر ذلك في جزء من النهار يسع السير فرسخين والضمير في فيها
للعصوب باعتبار كونه مدة^(٦) يدفع الحاج أي يفيض من عرفات^(٧) أي لا يمكن
الامام موجبا لفئة المأمومين ونفرهم من الصلاة بالتطويل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين ما لك من الحارث الا شتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعارة بلادها أمره بتقوى الله وإيثار طاعته وإتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جودها وإضاعته وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه .
وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات وبزعهها عند الهجمات ^(١) فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله

ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس يظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاية قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عبادهم فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك ^(٢) فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما أحببت او كرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم ولا تكون عليهم سبعا ضاريا تغتمهم فانهم صنفان اما أخ لك في الدين او نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل ^(٣) وتعرض لهم العلل ويوق على أيديهم في العمد والخطأ ^(٤) فأعظمهم من عنوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عنوه وصفحه فمالك فوفهم ووالي الامر عليك فوفك والله فوق من ولاك وقد استكفأك أمرهم ^(٥) واتلاك بهم

ولا تنصبن نفسك لحرب الله ^(٦) فانه لا يدي لك بتقوته ولا غنى بك عن عنوه ورحمته
(١) وبزعهها اي يكتنها عن مطامعها اذا جمحت عليه فلم تنفذ لفائد العمل الصحيح والشرع الصريح (٢) شح انجل بنفسك عن الوقوع في غير الحلال فليس الحرص على النفس ابقاءها كل ما تحب بل من الحرص عليها ان تجعل على ما تكره ان كان ذلك في الحق قرب محبوب يعقب هلاكا ومكروا بمحمد عاقبة (٣) يفرط بسق والزلل الخطأ (٤) يوق مبني للمجهول نائب فاعله على أيديهم وأصله توقي الميثاق على أيديهم الخ (٥) استكفأك طلب منك كفاية أمرهم والقيام بتدبير مصالحهم (٦) اراد بحرب الله مخالفة شر يعنونهما الظالم والجور ولا يدي لك بتقوته اي ليس لك يدان تدفع تقوته اي لا طاقة لك بها

ولا تندمن على غنوا ولا تبجن بعقوبة ^(١) ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة ولا
تولن لني مومراً فاطاع ^(٢) فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير
واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك أهبة او مخيلة ^(٣) فانظر الى عظم ملك
الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك بطامن اليك من
طاحك ^(٤) ويكف عنك من غربك وينفي اليك بما عزب عنك من عقلك
إياك ومسا، الله في عظمته ^(٥) والتشبه به في جبروته فان الله بذل كل جبار وبهين
كل غفال

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعينك ^(٦)
فالك إلا تفعل نظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض
حججه ^(٧) وكان لله حرباً حتى يتزع ويتوب . وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعميل
نقمته من قاة على ظلم فان الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد
وليكن أحب الامور اليك أوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية
فان سخط العامة يخفف برضى الخاصة ^(٨) وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس
احد من الرعية أثقل على الرائي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف
وأسأل بالاحلاف ^(٩) واقل شكراً عند الاعطاء واظماً عند المنع وأضعف

(١) يجمع به كفرح لفظاً ومعنى والبادرة ما يبد من الحدة عند الغضب في قول او
فعل والمندوحة المتسع اي الخالص (٢) مومر كمعظم اي مساط والادغال ادخال
الفساد ومنهكة مضعفة نهكة اضعفت والغير بكسر ففتح حادثات الدهر يتبدل الدول .
والاغترار باسلطة تقرب منها اي تعرض للوقوع فيها (٣) الأهبة بضم الهبة وتشديد
الباء مفتوحة العظمة والكبرياء والمخيلة بفتح فكسر المخيلة والعجب (٤) الطاح ككتاب
النشوز والجماح ويطامن اي يخفف منه والغرب بفتح فسكون الحدة وينفي يرجع اليك
بما عزب اي غاب من عقلك (٥) اسماة المبارة في السهوي العلوي (٦) من لك فيه هوى أي
لك اليوم ميل خاص (٧) ادحض أبطل وحرباً اي محاربا وينزع كيضرب اي يقلع
عن ظلمه (٨) يخفف اي يذهب برضى الخاصة فلا ينفع الثاني معه المألواً سخط الخاصة
ورضى العامة فلا أثر لسخط الخاصة فهو مغتفر (٩) الاحلاف الاحاح والشددة
في السؤال

صبرا عند ملات الدهر من اهل الخاصة ^(١) وانما عاد الدين وجماع المسلمين ^(٢) والعدة
للاعداء العامة من الأمة فليكن صفوك لهم وميلك معهم
وليكن أبعد رعيته منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعائب للناس ^(٣) فان في الناس
عيوباً والوالي احق من سترها ^(٤) فلا تكشف عن غائب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر
لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره
من رعيته

أطلق عن الناس عقدة كل حقد ^(٥) واقطع عنك سبب كل وتروغاب عن كل ما
لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين
ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ^(٦) وبعدك الفقر ولا جباناً
بضعفك عن الامور ولا حربصاً يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والمحصر
غرائز شتى ^(٧) يجمعها سوء الظن بالله

ان شرّ وزيارتك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن
لك بطانة ^(٨) فانهم اعوان الأئمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ^(٩) ممن له
مثل آرائهم ونفادهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ^(١٠) ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه

- (١) من اهل الخاصة متعلق بانقل وما بعده من افعال التفضيل (٢) جماع
الشيء بالكسر جمعة اي جماعة الاسلام . والعامة خبر عاد وما بعده (٣) اشنأهم انفضهم
والأطلب للمعائب اشد طلباً لها (٤) ستر فعل ماض صلة من اي احق الساترين
لها بالستر (٥) اي احل عقد الاحتاد من قلوب الناس يجسن السيرة معهم واقطع
عنك اسباب الاوتاراي العدوات بترك الاساءة الى الرعية والوتر بالكسر العدوة
وتغاب اي تغافل والساعي هو المام بمعائب الناس (٦) الفضل هنا الاحسان بالبدل
وبعدك بخوفك من الفقر لو بدلت والشره بالتحريك اشد المحصر (٧) غرائز طبائع
متفرقة تجتمع في سوء الظن بكرم الله وفضله (٨) بطانة الرجل بالكسر خاصته وهو
من بطانة الثوب خلاف ضارته والأئمة جمع آثم فاعل الاثم اي الذنب والظلمة جمع ظالم
(٩) منهم متعلق بالخلف او متعلق بواجده ومن مستعملة في المعنى الاسي بمعنى بدل
(١٠) الأصار جمع إصر بالكسر وهو للذنب والآثم وكذلك الاوزار

ولا آثماً على الله أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأخفى عليك عطناً وأقل
لغيرك إلغاً^(١) فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك . ثم ليكن أثرهم عندك أقولهم بمز
الحق لك^(٢) وإقلام مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه وإفعا من هواك
حيث وقع^(٣)

والصدق بأهل الورع والصدق ثم رضهم على أن لا يطروك^(٤) ولا يبحوك بباطل لم تنفعه
فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة

ولا يكون الحسن والمسي عندك بمنزلة سواء فان في ذلك ترهيباً لأهل الاحسان في
الاحسان وتدريباً لأهل الاساءة على الاساءة والزم كلاً منهم ما ألزم نفسه^(٥)

واعلم انه ليس شيء بأدعى الى حسن ظن راع برعيته من احسانه اليهم^(٦) وتخفيفه
المؤونات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس قبلهم^(٧) فليكن منك في ذلك امر يجنب

لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصيباً طويلاً^(٨) وان احق
من حسن ظنك به لمن حسن بلاوك عنده . وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاوك عنده^(٩)

ولا تنقض سنة صالحه عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفه وصلت عليها
الرعية ولا تحدث سنة نضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر

عليك بما نقضت منها

(١) الالف بالكسر الالفه والمحة (٢) ليكن افضلهم لديك اكثرهم قولاً بالحق المر
ومرارة الحق صعوبته على نفس الوالي (٣) واقعا حال ما كره الله اي لا يساعدك على ما كره

الله حال كونه نازلاً من مملك اليه اي منزلة اي وان كان من اشد مرغوبائك (٤) رضهم
أي عودهم على أن لا يطروك اي يزيدوا في مدحك ولا يبحوك اي يفرحوك بنسبة عمل

عظيم اليك ولم تكن فعلته والزهو بالفتح العجب وتدني اي تقرب من العزة اي الكبر
(٥) فان المسي الزم نفسه استحقاق العقاب والحسن الزمها استحقاق الكرامة (٦) اذا

احسن الوالي الى رعيته وثق من قلوبهم بالطاعة لانه فان الاحسان قياد الانسان فيحسن
ظنه بهم بخلاف ما لو ساء اليهم فان الاساءة تحدث العدواة في نفوسهم فينتهزون الفرصة

لعصيانه فيسوء ظنه بهم (٧) قبلهم بكسر ففتح اي عندهم (٨) النصب بالتعريك التعجب
(٩) البلا هنا الصنع مطلقاً حسناً او سيئاً وتفسير العبارة واضح مما قدمنا .

وأكثر مدرسة العلماء ومناقشة الحكماء ^(١) في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما استقام به الناس قبلك

واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض . فمنها جنود الله . ومنها . كتاب العامة والمحاصة ^(٢) . ومنها قضاة العدل . ومنها . عمال الانصاف والرفق . ومنها . اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس . ومنها . التجار واهل الصناعات . ومنها . الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة . وكلاً قد سمي الله سهمه ^(٣) ووضع على حده فريضة في كتابه اوسنة نبيه صلى الله عليه وآله عهداً منه عندنا محفوظاً

فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاية وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقومون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ^(٤) . ثم لا قوام لذين الصنفين الا بالنصف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاهد ^(٥) ويجمعون من المنافع ويؤمنون عليه من خواص الامور وعوامها . ولا قوام لهم جميعاً الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجمعون عليه من مرافقهم ^(٦) وقيمتهم من اسواقهم ويكتفونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم . ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق

(١) المناقشة المحادثة (٢) كتاب كرمان جمع كاتب والكتابة منهم عاملون للعامة كالحاسبين والمحربين في المعتاد من شئون العامة كالخراج والمظالم ومنهم مخصصون بالحاكم يفضي اليهم بأسرارهم ويوليهم النظر فيما يكتب لاوليائه واعداؤه وما يقرر في شئون حربه وسلبه مثلاً (٣) سهمه نصيبه من الحق (٤) اي يكون محيطاً بجميع حاجاتهم دافعاً لها (٥) هو وما بعده نشر على ترتيب اللف . والمعاهد العقود في البيع والشراء وما شابهها مما هو من شأن القضاة . وجمع المنافع من حفظ الامن وجباية الخراج وتصريف الناس في منافعهم العامة ذلك شأن العمال . والمؤمنون هم الكتاب (٦) الضمير للتجار وذوي الصناعات اي انهم قوام ان قبلهم بسبب المرافق اي المنافع التي يجمعون لاجلها ولها يقيمون الاسواق . ويكونون سائر الطبقات من الترفق اي التكسب بايديهم ما لا يبلغه كسب غيرهم من سائر الطبقات

رقدم ومعونتهم^(١) وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما أئزمه الله من ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه او ثقل

قول من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولا مملك وأنهم جيبا^(٢) وأفضلهم حلما من يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرثف بالضعفاء وينبوعلى الاقوياء^(٣) ومن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف

ثم الصق بذوي الأحساب^(٤) وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل المجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تنقد من امورهم ما يتفقد الوالدان من ولدها ولا يتفانن في نفسك شيء قوتهم به^(٥) ولا تحفرن لطفا نعاهدتهم به^(٦) وإن قل فانه داعية لهم الى بذل الصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تنقد لطيف امورهم انكالا على جسيمها فان للمسير من لطفك موضعا يتنعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه

وليكن أثر رؤوس جنودك عندك^(٧) من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم ما واحدا في جهاد العدو

(١) رقدم مساعدتهم وصلتهم (٢) جيب النيص طوفة ويقال نفي الحجب اي طاهر الصدر والقلب . والحلم العقل (٣) ينبو يشد ويعلو عليهم ليكف ايديهم عن ظلم الضعفاء (٤) ثم الصق الخ تبيين للقبيل الذي يوخذه من المجند ويكون منه رواسه وشرح لاوصافهم . وجماع من الكرم مجموع منه . وشعب بضم ففتح جمع شعبة . والعرف المعروف (٥) نفاق الامر عظم اي لانعد شيئا قوتهم به غاية في العظم رائد اعما يستحقون فكل شيء قوتهم به واجب عليك اتيانه وهم مستحقون لنيته (٦) اي لانعد شيئا من تأنفك معهم خيرا فتتركه لمخارته بل كل تأنف وان قل فله موقع من قلوبهم (٧) آثار اي أفضل واعلى منزلة . فليكن افضل رواس المجند من واسى المجند اي ساعد هم بمعونته لهم . وأفضل عليهم اي افاض وجاد من جدته . والمجدة بكسر ففتح الغنى والمراد ما بيده من ارزاق المجند وما سلم اليه من وظائف المجاهدين لا يقر عليهم في الفرض ولا ينقصهم شيئا مافرض لهم بل يجعل العطاء شاملا ان تركوهم في الديار من خلوف الاهلين جمع خلف بفتح فسكون من يبقى في الحي من النساء والعجزة بعد سفر الرجال

فان عطفك عليهم ^(١) يعطف قلوبهم عليك ولن أفضل قرّة عين الولاية استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية وأنه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدرهم ولا تصح نصيحتهم الا بحفظهم على ولاية أمورهم ^(٢) وقلة استئفال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم. فافصح في آملهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعدد ما أبلى ذوو البلاء منهم ^(٣) فان كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهيئ الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله. ثم اعرف لكل امرء منهم ما أبلى ولا تضيفن بلاء امرء الى غيره ^(٤) ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يسمعونك شرف امرء الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيراً ولا تضع امرء الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيماً

واردد الى الله ورسوله ما يضلحك من الخطوب ^(٥) ويشقه عليك من الامور فقد قال الله تعالى لقوم احب ارشادهم (يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول) فالرّد الى الله الاخذ بحكم كتابه ^(٦) والرّد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ^(٧) ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيته ^(٨) في نفسك من لا يضيق به الامور ولا تحكه الخصوم ^(٩) ولا يتبادى في الزلة ولا يحصر من النبي الى الحق اذا عرفه ^(١٠)

(١) عليهم اي على الرساء (٢) حيلة بكسر الحاء من مصادر حاطه بمعنى حفظه وصانه اي بحفاظتهم على ولاية امورهم وحرصهم على بقائهم وأن لا يستنفقوا دولتهم ولا يستبطلوا انقطاع مدتهم بل يعدون زمنهم قصيراً بطلبون طوله (٣) ما صنع اهل الاعمال العظيمة منهم. فتعدد ذلك يهيئ الشجاع اي يحركه للاقدام وبحرض الناكل اي المتأخر القاعد (٤) لا تنسب عمل امرء الى غيره ولا تقصر به في الجزاء دون ما يبلغ منتهى عمله الجليل (٥) ضلع فلاناً كمنع ضربه في ضلعه والمراد ما يشكلك عليك (٦) محكم الكتاب نصه الصريح (٧) سنة الرسول كلها جامعة ولكن رويت عنه سنن افرقت بها الآراء فاذا اخذت فخذ بما أجمع عليه مما لا يختلف في نسبه اليه (٨) ثم اختر الخ انتقال من الكلام في المجد الى الكلام في النضاة (٩) أمحكه جعله محكاً اي عسر الخلق ان أغضبه اي لا تحمله مخافة الخصوم على اللجاج والاصرار على رأيه والزلة بالفتح السفطة في الخطأ (١٠) حصر كفرج ضاق صدره اي لا يضيق صدره من الرجوع الى الحق

ولا تشرف نفسه على طمع ^(١) ولا يكتفي بأدنى منهم دون انقضاء ^(٢) أو قنهم في الشبهات ^(٣) وأخذهم بالحجج وأقلام تبرا ما رجعة الخصم وأصبرهم على تكشيف الأمور وأصرهم عند انضاح الحكم . ممن لا يزدهيه اطراء ^(٤) ولا يستميله إغراء . وأولئك قليل . ثم أكثر تعاهد قضائه ^(٥) وأفصح له في البذل ما يزيل عنه ^(٦) ونقل معه حاجته الى الناس وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطع فيه غيره من خاصتك ^(٧) ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظراً بليغاً فان هذا الدين قد كان اسيراً في أيدي الاشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب به الدنيا

ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اخباراً ^(٨) ولا تولم بحاباة وأثرة . فانها جماع من شغب الجور والحيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياة ^(٩) من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم أكرم أخلاقاً وأصح أعراضاً وأقل في المطامع إشرافاً وبلغ في عواقب الامور نظراً . ثم أسغ عليهم الارزاق ^(١٠) فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم

- (١) الاشراف على الشيء الاطلاع عليه من فوق فالطع من سافلات الأمور من نظر اليه وهو في عليّ منزلة التزاوة لحنه وصحة النقيصة فما ظنك بمن هبط اليه وتناوله
- (٢) لا يكتفي في الحكم بما يدولة بأول فهم وأقربيه دون أن يأتي على أقصى
- النهم بعد التامل (٣) هذا وما بعده اتباع لافضل رعينك . والشبهات ما لا يتضح الحكم فيها بالنص فينبغي الوقوف عن القضاء حتى يرد الحادثة الى اصل صحيح والتبريم المثل والضجر . وأصرهم أقطعتهم للخصومة (٤) لا يزدهيه لا يستغنى زيادة البناء عليه (٥) تعاهده تتبعه بالاسنكشاف والتعرف وظهر قضائه لأفضل
- الرعية الموصوف بالاوصاف السابقة (٦) البذل العطاء اي أوسع له حتى يكون ما يأخذه كافياً لمعيشة مثله وحفظ منزلته (٧) اذا رفعت منزلته عندك هابته الخاصة كما
- تهابه العامة فلا يجرأ احد على الوشاية به عندك خوفاً منك واجلالاً لمن أجلك (٨) ولم الاعمال بالامتحان لامحاباة اي اختصاصاً وميلاً منك لمعاونتهم وأثرة بالتحريك اي استبداداً
- بلا مشورة فانها اي المحاباة والأثرة يجمعان الجور والحيانة (٩) توخ اي اطلب وتحرر اهل التجربة الخ والقدم بالتحريك واحدة الأقدام اي الخطوة السابقة واهلها هم الاولون
- (١٠) أسغ عليه الرزق اكمله وأوسع له رفقه

وغنى لم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك^(١) ثم
تفقد اعمالهم وأبعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم^(٢) فان تعاهدك في السر لا وهم
حدوة لم^(٣) على استعمال الامانة والرفق بالرعية . وتحفظ من الاعوان فان احد منهم
يسط يد الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخار عيونك^(٤) اكنتيت بذلك شاهداً
فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بها اصاب من عمله ثم نصبت به مقام المذلة ووسمته
بالخيانة وقلدته عارا للثمة

وتفقد امر الخراج بها يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم . ولا
صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله . وليكن نظرك في عمارة
الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب
الخراج بغير عمارة اخرج الدلاذ واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثلثا^(٥)
او علة او انقطاع شرب او بالة او احوالة ارض اغمرها غرق او اجحف بها عطش خفت
عنهم بما ترجوا ان يصلح امرهم . ولا يثقلن عليك شيء خفت به المؤونة عنهم فانه ذخرك
يمودرن به عليك في عمارة بلادك وتزين ولا ينك مع استجلاك حسن ثنائهم ويحبك باستفاضة
العدل فيهم^(٦) . سندا فضل قوتهم^(٧) بما ذخرت عندهم من اجمالك لم والثقة منهم بها

(١) تفصلا في ادايتها او خاويل (٢) العيون الرقباء (٣) حدوة اي سوق
لم وحش (٤) اجتمعت الخاي اتفقت عليها اخبار الرقباء (٥) اذا شكوا ثقل المضروب
من مال الخراج او نزول علة سماوية بزرعهم اضرته بثراته او انقطاع شرب بالكسراي
ماء في بلاد تسقى بالانهار او انقطاع بالة اي ما يبيل الارض من ندى ومطر فيما تسقى
بالمطر او احوالة ارض بكسر همزة احوالة اي تخويلها البذر الى فساد بالنعفن لما اغمرها
اي عيها من الغرق فصارت غيقة كفرحة اي غلب عليها الندى والرطوبة حتى صار
البذر فيها غمقا ككتف اي لثة رائحة خمة وفساد ونقصت لذلك غلاتهم او اجحف
العطش اي ذهب بمادة الغذاء من الارض فلم ينبت فعليك عند الشكوى ان تخفف عنهم
(٦) التيجع السرور بها يرى من حسن عمله في العدل (٧) اي متخذ ازيادة قوتهم
عماد لك تستند اليه عند الحاجة وانهم يكونون سندا بما ذخرت عندهم من اجمالك اي
اراحتك لم . والثقة منصوب بالعطف على فضل

عودتهم من عدلك عليهم في رفكهم. فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوهم طيبة أنفسهم يو^(١) فان العرفان محمل ما حملته وإنما بوتي خراب الأرض من إغوازل أهلها وإنما يعوز أهلها لأشراف أنفس الولاة على الجميع^(٢) وسوء ظنهم باللقاء وقلة انتفاعهم بالعبر

ثم انظر في حال كتابك ^(٢) قول على امورك خبرهم واخص رسائلك التي تدخل فيها مكانتك واسرارك بأجمعهم لوجود صالح الاخلاق ^(٣) ممن لا تنظر الكرامة فيعتري بها عليك في خلاف لك بحضرة ملا ولا تقصر به الغفلة ^(٤) عن إيراد مكاتبات عمالك عليك وإصدار جواباتها على الصواب عنك فيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقد اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ^(٥) ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الخايل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل . ثم لا يكن اخيارك اياهم على فراستك واستانمك ^(٦) وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون انراسات الولاة بتقصمهم وحسن خدمتهم ^(٧) وليس وراء ذلك من النصيحة والإمانة شيء ولكن اخبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العادة أثرا وعرفهم بالامانة وجهها فان

(١) طيبة بكر الطاء مصدر طاب وهو علة لاحتلموه اي لطيب انفسهم باحتماله فان العمران ما دام قائماً ونامياً فكل ما حملت اهلـه سهل عليهم ان يجنـسوا ولا عوارز انفروا والحاجة (٢) لتطلع انفسهم الى جمع المال ادخاراً لما بعد زمن الولاية اذا عزلوا (٣) ثم انظر المخرج انتقال من الكلام في اهل المخرج الى الكلام في الكتاب جمع كاتب (٤) باجمعهم متعلق باخص اي ما يكون من رسائلك حاوياً بالشيء من المكائد للأعداء وما يشبه ذلك من اسرارك فاخصه بمن فاق غيره في جمع الاخلاق الصالحة ولا تنظره اي لا تنصّب الكرامة فيجبراً على مخالفتك في حضوراً وجماعة من الناس فيصير ذلك بمنزلة منكم (٥) لا تكون غفلة موجبة لتقصيره في اصلاحك على ما يرد من عمالك ولا في اصدار الاجوبة عنه على وجه الصواب بل يكون من الباهة والحذق بحيث لا يفتنه شيء من ذلك (٦) اي يكون خبيراً بطرق المعاملات بحيث اذا عقد لك عقداً في اي نوع منها لا يكون ضعيفاً بل يكون محكماً جازلاً الفائدة لك واداء وقعت مع احد في عقد كان ضرره عليك لا تتعز عن حل ذلك العقد (٧) الدراسة بالكسوة الظن وحسن النظر في الامور والاستئمان السكون والثقة اي لا يكون انتخاب الكتاب تابعاً لملك الخاص (٨) يتعرفون للنزاسات اي يتوسلون اليها التعرف

ذلك دليل على نصيحتك لله ولبن وليت أمره واجعل لرأس كل أمر من امورك رأساً منهم^(١) لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغايبت عنه الزمته^(٢)

ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات^(٣) وأوص بهم خيراً المقيم منهم والمضطرب بماله^(٤) والمتفرق ببذنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلاً بها من المبادئ والمطاريح في برك ومجرى وسهالك وجبلتك وحيث لا يلتم الناس لمواضعها^(٥) ولا يجترئون عليها . فانهم سلم لا تخاف باقتنه^(٦) وصلح لا تخشى غائله وتنفذ امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك . واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً^(٧) واحتكار المنافع وتحكماً في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة . فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعاً سحماً بموازين عدل وأسعار لا تتجحف بالثريين من البائع والمبتاع^(٨) فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه^(٩) فنكل به وعاقب في غير إسراف

(١) اي اجعل لرئاسة كل دائرة من دوائر الاعمال رئيساً من الكتاب مقنن را على ضبطها لا يقهره عظيم تلك الاعمال ولا يخرج عن ضبطه كثيرها (٢) اذا تغايبت اي تغافل عن عيب في كتابك كان ذلك العيب لاصفاً بك (٣) ثم استوص انتقل من الكلام في الكتاب الى الكلام في التجار والصناع (٤) المتروك بامواله بين البلدان والمتفرق المتكسب والمرافق تقدم تفسيرها بالمنافع وحقيقتها وهي المراد هنا ما به يتم الانتفاع كالآنية والادوات وما يشبه ذلك (٥) اي ويجلبونها من امكنة بحيث لا يمكن الثام الناس واجتماعهم في مواضع تلك المرافق من تلك الامكنة (٦) فانهم عالة لاستوص وأوص بالباقة الداهية . والتجار والصناع مسالمون لا تخشى منهم داهية العصيان (٧) الضيق عسر المعاملة والشح الجدل . والاحتكار حبس المطعوم ونحوه عن الناس لا يسحون به الا بأثمان فاحشة (٨) المبتاع المشتري (٩) قارف اي خالط والحكرة بالضم الاحتكار . فمن أتى عمل الاحتكار بعد النهي عنه فنكل به اي أوقع به النكال والعذاب عفوة له لكن من غير اسراف في العقوبة ولا تجاوز عن حد العدل فيها

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لاجيلة لم والمساكين والمحتاجين وأهل البوسى والزمنى^(١) فإن في هذه الطبقة قانعا ومعترا^(٢) واحتفظ الله ما استخفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد^(٣) فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى . وكل قد استرعيت حقه . فلا يشغلنك عنهم بطر^(٤) فانك لانهذر بتضييعك النافه^(٥) لاحكامك الكثير المهر فلا تختص هك عنهم^(٦) ولا تصعرخدك لهم وتنفد امور من لا يصل اليك منهم من نخبة العيون^(٧) وتحقره الرجال . ففرغ لا ولك ثنك^(٨) من اهل الخشية والتواضع فيرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله يوم تلقاه^(٩) فان هولاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في ناديه حقه اليه . وتعد اهل اليتيم^(١٠) وذوي الرقة في السن ممن لاجيلة له ولا ينصب المسئلة نفسه وذلك على الولاة ثقيل . والحق كله ثقيل . وقد يحفظه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووتقوا بصدق موعود الله لهم

واجعل لذوي الحاجات منك قسما^(١١) تنرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتواضع فيه لله الذي خلقك وتعد عنهم جدك وعوانك^(١٢) من احرصك وشرطك

(١) البوسى بضم اوله شدة الفقر والزمنى بفتح اوله جمع زمين وهو المصاب بالزمانة بفتح الزاي اي العاهة يريد ارباب العاهات المانعة لهم عن الاكتساب (٢) القانع السائل من قنع كمنع اى سأل وخضع وذل وقد تبدل القاف كافا فبقال كنع والمعتر بتشديد الراء المتعرض للعطاء بلاسؤال واستخفظك طلب منك حفظه (٣) صوافي الاسلام جمع صافية وهي ارض الغنينة وغلاتها ثمراتها (٤) طغيان بالنعمة (٥) النافه القليل لانهذر بتضييعه اذا احكمت وانتقت الكثير المهم (٦) لا تختص اى لا تصرف هك اى اهتمامك عن ملاحظة شئونهم وصعرخده امانه اعجابا وكرا (٧) نخبته العين تذكر ان تنظر اليه احقارا (٨) فرغ اى جعل للبحث عنهم اشخاصا يتفرغون لمعرفة احوالهم يكونون من ثقتهم يخافون الله ويتواضعون لعظمته لا يأتون من تعرف حال الفقراء ليرفعوها اليك (٩) بالاعذار الى الله اى بما يقدم لك عذرا عنده (١٠) الايتام وذوو الرقة في السن المتقدمون فيه (١١) لذوي الحاجات اى المحتاجين تنرغ لهم فيه شخصك للظفر في مظالمهم (١٢) تامر بان يقعد عنهم ولا يتعرض لهم جدك الخ والاحراس جمع حرس بالتحريك

حتى يكلمك متكلمهم غير متنعج^(١) فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن^(٢) (لن نقدر امة^(٣) لا يوخذ للضعيف فيها حق من القوي غير متنعج . ثم احتمل المحرق منهم والعي^(٤) ونج عنهم الضيق والانف^(٥) يسط الله عليك بذلك اكناف رحمة ويوجب لك ثواب طاعته وأعط ما أعطيت هنيئاً^(٦) وامنع في اجمال وإعذار ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها . منها . اجابة عما لك بما يعي عنه كتابك^(٧) ومنها . اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك ما تخرج به صدور اعوانك^(٨) وأيض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيها بينك وبين الله أفضل تلك المواقف وأجزل تلك الاقسام^(٩) وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها الدية وسلمت منها الرعية

وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله من بدلك في ايلك ونهارك ووقت ما تترت به الى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوس^(١٠) بالغام من بدلك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للباس فلا تكون منفراً ولا مصعباً^(١١) فان في اللباس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله

من يحرس الحاكم من وصول المكروه والشرط بضم ففتح طائفة من اعوان الحاكم وهم المعروفون الآن بالضايفة واحدة شرطة بضم فسكون (١) التعتة في الكلام التردد فيه من عجروعي والمراد غير خائف تعبيراً باللازم (٢) أي في مواطن كثيرة (٣) التقدس التطهير اي لا يظهر الله أمة الخ (٤) المحرق ما اضم العنف ضد الرفق والعي بالكسر العجز عن النطق اي لا يصبر من هذا ولا تغضب لذاك (٥) الضيق ضيق الصدر بسوء الخلق والأنف محركة الاستنكاف والاستكبار . اكناف الرحمة اطرافها (٦) سهلاً لا تخشنه باستكثاره والمق به واذا منعت فامنع بالطف وتقدم عذر (٧) يعي بعجز (٨) خرج يخرج من باب تعب ضاق . والاعوان تضيق صدورهم . تتعيل الحاجات ويجون الماطلة في قضائها استجلاً بالمنفعة او اظهار الجوروت (٩) أجزلها اعظمها (١٠) غير مثلوم اي غير مخدوش بشيء من التقصير ولا محروق بالرياء . وبالغ حال بعد الاحوال السابقة اي وان بلغ من إغصاب بدلك أي منغ (١١) التنفير بالتطويل . والتضييع بالنقص في الأركان . والمطلوب التوسط

وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال (صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيمًا)

واما بعد فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويكبر الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبح ويشاب الحق بالباطل وانما الولي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات ^(١) تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين . اما امرؤ سحت نفسك بالبلذل في الحق ففيم احتجابك ^(٢) من واجب حق تعطيه او فعل كرم تسديه . او مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسالتك اذا يسوا من بذلك ^(٣) مع ان اكثر حاجات الناس اليك ما لامؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة ^(٤) او طلب انصاف في معاملة

ثم ان للوالي خاصة وبطانة فهم استشار وتداول وقلة انصاف في معاملة فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ^(٥) ولا تقطن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ^(٦) ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة نصر بن يلبها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون موونته على غيرهم فيكون منها ذلك لم دولك ^(٧) وعيبه عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محسبا واقعا ذلك من

(١) سمات جمع سمه بكسر ففتح العلامة اي ليس للحق علامات ظاهرة يتميز بها الصدق من الكذب وانما يعرف ذلك بالامتحان ولا يكون الا بالخاطلة (٢) فلا ي سبب تخجيب عن الناس في اداء حقهم او في عمل نفع اياهم (٣) البذل العطاء فان قنط الناس من قضاء مطالبهم منك اسرعوا الى البعد عك فلا حاجة للاحتجاب (٤) شكاة بالنفع شكاية (٥) فاحسم اي اقطع مادة ضرورهم عن الناس بقطع اسباب تعددهم وانما يكون بالاخذ على ايديهم ومنعهم من النصرف في شؤون العامة (٦) الاقطاع المنفعة من الارض . والقطيعة المنوح منها . والحامة كالطامة الخاصة والقرابة . والاعتقاد الامتلاك . والعقدة بالضم الضيعة . واعتقاد الضيعة افتنازاها . واذا اقتضى ضيعة فربما ضرر اياها بلبها اي يقرب منها من الناس في شرب بالكسر وهو الصيب في الماء (٧) منها منفعته الهنيئة

قربانك وخاصتك حيث وقع . وانتع عاقبتك بما يشغل عليك منه فان مغية ذلك محمود^(١)
وان ظنت الرعية بك حيفاً فأصغر لهم بعدرك^(٢) وأعدل عنك ظنونهم بأصحارك
فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقاً برعينك وإعذاراً تليغ به حاجتك من نفوسهم
على الحق

ولا تدفعن صلحاً دعاك اليه عدوك والله فيه رضى فان في الصلح دعة لجودك^(٣)
وراحة من همومك وأماناً لبلاك . ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحك فان العدو
ربما قارب ليتغفل^(٤) فخذ بالحزم وانهم في ذلك حسن الظن . وان عقدت بينك وبين
عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة^(٥) فخط عهدك بالوفاء وأرع ذمتك بالامانة واجعل
نفسك جنة دون ما اعطيت^(٦) فانه ليس من فرائض الله شئ الناس اشد عليه
اجتماعاً مع تفرق أهوائهم ونشئت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهد^(٧) وقد لزم ذلك المشركون
فيما بينهم دون المسلمين^(٨) لما استولوا من عواقب الغدر^(٩) فلا تغدروا بدمنك ولا

(١) المنية كسبة العاقبة والزام الحق بان لزمهم وان ثقل على الوالي وعلمهم فهو محمود
العاقبة بحفظ الدولة في الدنيا وتبيل السعادة في الآخرة (٢) وان فعلت فعلاً ظننت
الرعية ان فيه حيفاً اظلماً فأصغروا اي ابرز لهم وبين عذرك فيه . وعدل عنه كذا انما عنه
والاصحار الظهور من أصحرا اذا رز في الصحراء . ورياضة تعويدك لنفسك على العدل . والاعذار
نقد العذر او ابداه (٣) الدعة محركة الراحة (٤) قارب اي تقرب منك بالصلح
ليلقي عليك غيلة عنه فيغدرك فيها (٥) اصل معنى الذمة وجدان مودع في جيلة الانسان
بينهم لرعاية حتى ذوي الحقوق عليه ويدفعه لاداء ما يجب عليه منها ثم اطلقت على معنى
العهد وجعل العهد لباساً لمشايمته له في الوقاية من الضرر . وحاطه حفظه (٦) الحجة
بالضم الوقاية اي حافظ على ما اعطيت من العهد بروحك (٧) الناس مبتداء واشد
خير والجملة خبر ليس يعني ان الناس لم يمنعوها على فريضة من فرائض الله اشد من
اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهد مع تفرق أهوائهم ونشئت آرائهم حتى ان المشركين
الزموا الوفاء فيما بينهم فأولى ان يلتزمه المسلمون (٨) اي حال كونهم دون المسلمين في
الاخلاق والعقائد (٩) لانهم وجدوا عواقب الغدر وبيلة اي مهلكة وما والنعل بعدها
في تاويل مصدر اي استبيلهم

نخس بعهديك^(١) ولا تخذلن عدوك . فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي . وقد جعل الله عهده وذمته امانة افضاء بين العباد برحمته^(٢) وحرماً يسكنون الي منعمته ويستفيضون الي جواره^(٣) فلا ادغال ولا مدالسة^(٤) ولا خداع فيه . ولا تعقد عند التجوز فيه العال^(٥) ولا تعملن على الحن قول بعد التاكيد والثبوت ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الي طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق امر ترجوا انجازه وفضل عاقبته خير من غدر يخاف تبعته وأن تحيط بك من الله فيو طلبة^(٦) فلا تستقبل . فيها دنياك ولا آخرتك

اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنفمة ولا اعظم لندعة ولا أخرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيها نسا فكل من الدماء يوم القيامة . فلا نقوين سلطانك سفك دم حرام فان ذلك ما يضعفه وبوهذه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قبل العهد لان فيه قود البدن^(٧) وان اقبلت بخطا

(١) خاس بعهديك خان ونفضه والحن الخداع (٢) الا من الايمان وافضاء هنا بمعنى افضاء واصلة المزيد من فضا فضا من باب قعد اي اتسع فالرابعي بمعنى وسعه والسعة مجازية براد بها الافشاء والانشاء والحریم ما حرم عليك ان تمسه والمعة بالتحريك ما تمنع به من القوة (٣) يستفيضون اي يفرعون اليو بسرعه (٤) الادغال الافساد والمدالسة الخيانة (٥) العال جمع علة وهي في العند والكلام بمعنى ما بصرفه عن وجهه ومجولة الي غير المراد وذلك يطرأ على الكلام عند ايهامه وعدم صراحته ولحن القول ما يقبل التوجيه كالتورية والتعريض فاذا نعلل بهذا المعاقدة لك وطلب شيئاً لا يوافق ما اكدته واخذت عليه الميثاق فلا تعمل عليه وكذلك لو رأيت ثلثاً من التزام العهد فلا تركن الي الحن القول لتخلص منه فخذ بأصرح الوجه لك وعليك (٦) وأن تحيط عطف على تبعة اي وتخاف ان توجه عليك من الله مطالبة بحقوق الوفاء الذي غدرته وياخذ الطالب بجميع اطرافك فلا يمكنك التخلص منه ويصعب عليك ان تسال الله ان يقبلك من هذه المطالبة بعنوعتك في ديبا واخرة بعد ما تجرأت على عهده بالنقض (٧) التود التحريك الفصا واصافته للبدن لانه يقع عليه

وأفرط عليك سوطك^(١) أو سيفك أو يدك بعقوبة فان في الوكرة فما فوقها مقنلة فلا
 نطمعن بك نحوه سلطانك عن ان تؤدي الى أوليا المقتول حقهم
 وإياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء^(٢) فان ذلك من
 أثق فرص الشيطان في نفسه ليحق ما يكون من احسان المحسنين
 وإياك والمن على رعينك باحسانك والتزبد فيها كان من فعلك^(٣) أو أن نعدم
 فتتبع موعذك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزبد يذهب بنور الحق والخلف يوجب
 المقت عند الله والناس^(٤) قال الله تعالى . كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون
 وإياك والعجلة بالامور قبل اوانها او التسقط فيها عند امكانها^(٥) او الحاجة فيها
 اذا تنكرت^(٦) او الوهن عنها اذا استوضحت . فضع كل امر موضعه وأوقع كل امر موضعه
 وإياك والاستئثار بما للناس فيه أسوة^(٧) والتغاي عما يعني به ما قد وضح للعيون فانه
 مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية الامور ويتصف منك للمظلوم
 املك حمية أنفك^(٨) وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسائك واحترس من كل ذلك

(١) أفرط عليك عجل بما لم تكن تريد . اردت ناديا فاعقب قتلا وقوله فان في
 الوكرة تعليل لافراط . والوكرة بفتح فكون الضربة يجمع الكف بضم الجيم اي قبضته وهي
 المعروفة باللكمة وقوله فلا نطمعن اي لا يرتفعن بك كبرياء السلطان عن نادية الدية اليهم
 في القتل الخطا جواب الشرط (٢) الاطراء المبالغة في الثناء والفرصة بالضم حادث
 يمكنك او سعت من الوصول لمقصودك والعجب في الانسان من اشد الفرص لتمكين
 الشيطان من قصده وهو محقق الاحسان بما يتبعه من الغرور والتعالي بالنعل على من
 وصل اليه أثره (٣) التزبد كالنفيد اظهار الزيادة في الاعمال عن الواقع منها في
 معرض الافتخار (٤) المقت البغض والسخط (٥) التسقط من قولهم تسقط في الخبر
 يتسقط اذا اخذه قليلا يريد به هنا التهاون وفي نسخة التساقط بد السيت من ساقط
 النرس عدوه اذا جاء مسترخيا (٦) تنكرت لم يعرف وجه الصواب فيها والحاجة
 الاصرار على منازعة الامر ليمتد على عسقيه والوهن الضعف (٧) احذر ان تخص
 نفسك بشيء تريد به عن الناس وهو ما تجب فيه المساواة من الحقوق العامة والتغاي
 التغافل وما يعني به مبني للمجهول اي بهم به (٨) يقال فلان حمي الأنف اذا كان
 ايبا بأنف الضيم اي املك نفسك عند الغضب والسورة بفتح السين وسكون الواو الحدة

بكم البادرة^(١) وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر هموك بذكر المعاد الى ربك :

والواجب عليك ان تذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتفتدي بما شاهدت ما عملنا به فيها^(٢) ونجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به من المحجة لنفسك عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هولها

وانا اسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة^(٣) أن يوفيني وإياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح اليه وإلى خلقه^(٤) مع حسن البناء في العباد وجعل الأثر في البلاد ونظام السعة وتضعيف الكرامة^(٥) وأن يبخم لي ولك بالسعادة والشهادة إنا اليه راغبون . والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى طلحة والزبير ذكره ابو جعفر الاسكاني في كتاب المقامات في مناقب امير المؤمنين عليه السلام

اما بعد فقد علمتما وان كنتما اني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم ابايعهم حتى يابيعوني وانكما من اردائي ويابيعي وان العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر^(٦) فان

والحد بالفتح البأس والغرب بفتح فسكون الحد تشبيها له بحد السيف ونحوه (١) البادرة ما يبدر من اللسان عند الغضب من سباب ونحوه . وإطلاق اللسان يزيد الغضب انقادا والسكوت يطفى من لهبه (٢) ضمير فيها يعود الى جميع ما تقدم اي تذكر كل ذلك وعمل فيه مثل ما رايتنا نعمل واحذر التأويل حسب الهوى (٣) على متعلقة بقدرة (٤) يريد من العذر الواضح العدل فانه عذر لك عند من قضيت عليه وعذر عند الله فيمن أجريت عليه عتوبة او حرمة من منفعة (٥) اي زيادة الكرامة أضعافا (٦) العرض بفتح فسكون او بالتحريك هو المتاع وما سوى التقدين من المال اي ولا لطمع في مال حاضر وفي نسخة ولا لحرص حاضر

كنتم بايعتاني طائعين فارجعوا ونو با الى الله من قريب وإن كنتم بايعتاني كارهين فقد جعلتني عليكم السيل^(١) باظهاركم الطاعة واسراركم المعصية ولعمري ما كنتم بأحق الماجرئين بالنفية والكنان وإن دفعكم هذا الامر من قبل أن تداخل فيه^(٢) كان أوسع عليكم من خروجكم منه بعد إقراركم به

وقد زعمنا اني قتل عثمان فيبني وبينكم من تخلف عني وعنكم من اهل المدينة ثم يلزم كل امرء بقدر ما احتبل^(٣) فارجعوا ايها الشيطان عن رأيكم فان الآفة أعظم امركم العار من قبل ان يجمع العار والنار^(٤) والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

اما بعد فان الله سبحانه قد جعل الدنيا لما بعدها^(٥) وابلى فيها اهلها ليعلم اهلهم احسن عملا ولنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لبئلى بها وقد ابتلا في الله بك وابتلاك في جعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على الدنيا بنا ويل القرآن^(٦) فطابتني بما لم يكن بدي ولا لساني وعصيته انت واهل الشام بي^(٧) وألب عالمكم جاهلكم وقائمكم فاعدكم فائق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك^(٨) واصرف الى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل فارة تمس الاصل^(٩) وتقطع

(١) السيل المحجة (٢) الامر هو خلافته (٣) اي ترجع في الحكم لمن تقاعد عن نصري ونصركم من اهل المدينة فان حكموا قبلنا حكمهم ثم ألزمت الشريعة كل واحد منا بقدر مداخلته في قتل عثمان (٤) قوله من قبل أن يجمع متعلق بفعل محذوف اي ارجعوا من قبل الخ (٥) وهو الآخرة (٦) فعدوت اي وثبت وتناول القرآن صرف قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ولكم في القصاص حياة ونحو يله الى غير معناه حيث اقع اهل الشام ان هذا النص يجوز معاوية الحق في الطلب بدم عثمان من امير المؤمنين (٧) اي المك واهل الشام عصيت اي ربطتم دم عثمان بي والزمتوني تأره وألب بفتح الهزة ونشد يد اللام اي حرص قالوا يريد بالعالم ابا هريرة رض وبالقائم عمرو بن العاص (٨) القياد بالكسر الزمام ونازعه القياد اذا لم يسترسل معه (٩) الفارة البلية والمصيبة تمس الاصل اي تصيبه فتقلعه والدابر هو الآخر

الدابر فاني أولي لك بالله الية غير فاجرة^(١) لمن جمعني وإياك جوامع الاقدار لا زال
بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

ومن وصية له عليه السلام وصى بها شريح بن هاني لما جعله على مقدمته
الى الشام

اتق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال
واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكر وهه سميت بك الالهواء الى
كثير من الضرر^(٢) فكن لنفسك مانعا رادعا ولتزونك عند الخنيزة واقما قامعا^(٣)

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة
الى البصرة

اما بعد فاني خرجت من حيي هذا^(٤) إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما مبيغيا
عليه واني اذكر الله من بلغه كتابي هذا^(٥) لما نفر اليّ فان كنت محسنا اعانني وإن كنت
مسيئا استعني

ومن كلام له عليه السلام كتبه الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى
بينه وبين اهل صفين

ويقال للأصل ايضا اي لا تنبي لك اصلا ولا فرعا^(١) أولي اي احلف بالله حائفة
غير حاشه والباحة كالساحة وزنا ومعنى^(٢) سميت اي ارتفعت والاهواء جمع هوى
وهو الميل مع الشهوة حيث مالت^(٣) التزوة من تزايتروا اي وثب والخنيزة
الغضب ووقته فهو واقم اي قهره . وقعه رده وكسره^(٤) الحي موطن القبيلة او منزلها
^(٥) من بلغه مفعول اذكر وقوله لما نفر اليّ ان كانت ما مشددة فلما بعني الا وان
كانت مخففة فهي زائدة واللام للتأكيد واستعني طلب مني العني اي الرضا اي طلب
مخيان ارضيه بالخروج عن اساءتي

وكان بدء أمرنا أننا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر أن ربنا واحد^(١) ونينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة ولا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا . الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا نعالوا ندأوي ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة^(٢) وتسكين العامة حتى يشتد الأمر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا بل ندأويه بالمكابرة . فأبوا حتى خجعت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحسست فلما ضرستنا وإياهم^(٣) ووضعنا محالها فينا وفيهم أجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استباننا عليهم الحق وانقطعت منهم المexcuse . فمن ثم على ذلك منهم فهو الذي انفذه الله من الملكة ومن لمج ونمادى فهو الراكس^(٤) الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه ومن كتاب له عليه السلام الى الاسود بن قطيبة صاحب حلوان^(٥) اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه^(٦) منعه ذلك كثيراً من العدل . فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في المجرور عوض من العدل فاجنب ما تنكر أمثاله^(٧)

(١) والظاهر الخ الواو للحال اي كاف التفاوت في حال يظهر فيها اننا نعتقدون في العقيدة لا اختلاف بيننا الا في دم عثمان ولا نستزيدهم اي لا نطلب منهم زيادة في الايمان لانهم كانوا مومنين وقوله الأمر واحد جملة مستأنفة لبيان الاتحاد في كل شيء الا دم عثمان (٢) النائرة اسم فاعل من نارت الفتنة تنور اذا انتشرت والنبعة ايضاً العداوة والشحناء والمكابرة المعاندة اي دعاهم للصلح حتى يسكن الاضطراب ثم بوفهم طلبهم فأبوا الا الاصرار على دعواهم وخجعت الحرب مالت اي مال رجالها لافقادها وركدت استقرت وقامت . ووقدت كوقدت اي انقذت والنهبت . وحس كفرح اشتد وصلب (٣) ضرستنا عضتنا بأضراسها (٤) الراكس الناكث الذي قلب عهده ونكسه والراكس ايضاً الثور الذي يكون في وسط البيدر حين يداس والبيرات حوالى وهو يرتكس اي بدور مكانه وران على قلبه غطي (٥) اباله من ايلات فارس (٦) اختلاف الهوى جريانه مع الاغراض النفسية حيث تذهب ووحدة الهوى توجهه الى امر واحد وهو تنفيذ الشريعة العادلة على من يصيب حكمها (٧) اي ما لا تستحسن مثله لو صدر من غيرك

وابتدل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه وتخوفا عقابه
واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة
يوم القيمة ^(١) وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابداً. ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحساب
على الرعية بمجهودك ^(٢) فان الذي يصل اليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذين يطأ الجيش علمهم ^(٣)
من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مربو الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد
اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد أوصيتهم بما يجب لله
عليهم من كف الاذى وصرف الشذى ^(٤) وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش ^(٥)
الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذبحا الى شعبه فتكلموا من تناول منهم شيئا ظلما عن
ظلمهم ^(٦) وكفوا ايدي ستمائكم عن مضادهم والتعرض لهم فيما استغنياء عنهم ^(٧) وانا بين
أظهر الجيش ^(٨) فادفعوا اليّ مظالمكم وما عراككم ما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا
بالله ولي فانا اغيرة بمعونة الله إن شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي
وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجناز به من جيش العدو
طالباً الغارة

(١) الفراغ الذي يعقب حسرة يوم القيامة هو خلو الوقت من عمل يرجع بالنفع
على الأمة فعلى الانسان ان يكون عاملاً دائماً فيما ينفع امته ويصلح رعيته ان كان راعياً
(٢) الاحساب على الرعية مراقبة اعمالها وتقوم ما اعوج منها واصلاح ما فسد .
والاجر الذي يصل الى العامل من الله والكرامة التي ينالها من الخليفة هما افضل واعظم
من الصلاح الذي يصل الى الرعية بسببه (٣) اي بمر باراضهم (٤) الشذى
الشر (٥) معرة الجيش آذاه والامام يتبرأ منها لانها من غير رضاه وجوعة بفتح الجيم
الواحدة من مصدر جاع يستثني حالة المجوع المهلك فان للجيش فيها حقاً ان يتناول سد
رمقه (٦) تكلموا اي اوقعوا النكال والعقاب بمن تناول شيئاً من اموال الناس غير
مضطر وافعلوا ذلك جزاء بظلم عن ظلمهم وتسمية الجزاء ظلماً نوع من المشاكلة (٧) الذي
استغناه هو حالة الاضطرار (٨) اي انني موجود فيه فاعجزم عن دفعه فردوه اليّ

اما بعد فان تضييع المراءى وتكلفه ما كفى^(١) لعجز حاضر ورأي متبر. وإن تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا^(٢) وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس بها من بمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع. فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اولياتك غير شديد المنكب^(٣) ولا مهيب الجانب ولا ساذج ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصره^(٤) ولا عجز عن أميره

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر مع مالك الأشر
لما ولّاه أمارتها

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيما على المرسلين^(٥) فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر من بعده فولاه ما كان يلقى في روعي^(٦) ولا يخطر بباله ان العرب ترجع هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل بيته ولا انهم يخونون عني من بعده. فما راعني الا انشال الناس على فلان^(٧) بيا بعودته

اكفيكم ضره وشره (١) تضييع الانسان الشأن الذي تولى حفظه وتحشمه الامر الذي لم يطلب منه وكناه الغير ثقله عجز عن القيام بما تولاه ورأي متبر كمعظم من تهره تنبيرا اذا اهلكه اي هالك صاحبه (٢) قرقيسيا بكسر الفافين بينها ساكن بلد على الفرات والمساح جمع مسحلة مواضع الحامية على الحدود ورأي شعاع كصحاب اي منفرد اما الرأي المجمع على صلاح فهو نقوبة المساح ومنع العدو من دخول البلاد (٣) المنكب كمنع الكنف والعضد. وشدة كناية عن القوة والمثابة والثغرة الفرجة يدخل منها العدو (٤) اغنى عنه نائب منابة وقائد المساح ينبغي ان ينوب عن اهل مصر في كفايتهم غارة عدوهم وأجزى عنه قام مقامه وكفى عنه (٥) المهين الشاهد والنبي شاهد برسالة المرسلين الاولين (٦) الروع بضم الراء القلب او موضع الروع منه فتح الراء اي الفزع اي ما كان يقذف في قلبي هذا الخطر وهو ان العرب ترجع اي تنقل هذا الامر الى المخالفة عن آل بيت النبي عموما ولا انهم يخونونني عني خصوصا (٧) راعني افزعني وانشال الناس انصباهم

فأمسكت يدي^(١) حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت إن لم انصر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً^(٢) وهذا تكون المصيبة بي علي أعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام فلائلكم بزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتفزع السحاب فتهضمت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق وإطآن الدين وتنهنه

(ومنه) إني والله لولقيتهم واحداً وهم طلاع الارض كلها^(٣) ما باليت ولا استوحشت وإني من ضلالهم الذي هم فيه والمدي الذي انا عليه لعل بصيرة من نفسي ويقين من ربي وإني الى لقاء الله وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكني آسى ان يلي امر هذه الامة سفاؤها وفجارها^(٤) فيتخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً والصالحين حرباً والناسقين حزباً فانهم منهم الذي قد شرب فيكم الحرام^(٥) وجلد حداً في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى

(١) كففتم عن العمل وتركتم الناس وشأنهم حتى رايت الراجعين من الناس قد رجعوا عن دين محمد بارتكابهم خلاف ما امر الله وأهله حدوده وعهد ولم عن شريعته يريد بهم عمال عثمان وولائه على البلاد ومحق الدين معه وإزالته (٢) ثلماً اي خرقاً ولو لم ينصر الاسلام بإزالة اولئك الولاة وكشف بدعم كانت المصيبة على اهل المؤمنين بالعقاب على التفريط اعظم من حرمانه الولاية على الامصار فالولاية يتمتع بها اياماً فلائلكم ثم تزول كما يزول السراب فتهضم الامم بين تلك البدع فيبدها حتى زاح اي ذهب الباطل وزهق أي خرجت روحه ومات مجاز عن الزوال التام وتهيئه عن الشيء كنهه فتنهه اي كلف وكان الدين منزجاً من تصرف هؤلاء نازعاً الى الزوال فكفنه اهل المؤمنين ومنعه فاطمناً وثبت (٣) وهم طلاع الخ حال من منعوا لقيتهم والاطلاع ككتاب ملئ الشيء اي لو كنت واحداً وهم يملؤون الارض للقيتهم غير مبال بهم (٤) آسى مضارع اسيت عليه كرضيت اي حزنت اي انه يحزن لأن يتولى أمر الامة سفاوها الخ والدول بضم ففتح جمع دولة بالضم اي شيئاً ابتدأونه بينهم يتصرفون فيه بغير حق الله . وانحول محركة العيد . وحربا اي محاربين (٥) يريد الخمر والشارب قالوا عتبة بن ابي سفيان حده خالد بن عبد الله في الطائف وذكر وارجلأ آخر لا ذكره

رضخت له على الاسلام الرضاخ^(١) فلو لا ذلك ما اكثرت تأليبكم^(٢) وتأنيبكم وجمعكم
وتحريضكم ولترككم اذا آيتم ووينم
الأترون الى اطرافكم قد انتقصت^(٣) والى أمصاركم قد انفتحت والى مالكمكم تزوى
والى بلادكم تغزى . انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تئافوا الى الارض فتفروا
بالخسف^(٤) وتبوءوا بالذل ويكون نصيبكم الأخرس وان اخا الحرب الأرق^(٥) ومن نام لم
ينم عنه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الاشعري وهو
عاملة على الكوفة وقد بلغه عنه تشبيطه الناس عن الخروج
اليه^(٦) لمانديهم لحرب اصحاب الجمل

من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس

اما بعد فقد بلغني عنك قول هولك وعليك فاذا قدم رسولي عليك فارفع ذبك^(٧)
واشدد مثزرك واخرج من حرك وانذب من معك فان حققت فانفذ وان تشلت فابعد
وأتم الله لتوئين حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخثارك^(٨) وذائبك بجمادك

(١) الرضاخ العطايا ورضخت له قالوا ان عمرو بن العاص لم يسلم حتى
طلب عطاء من النبي فلما اعطاه اسلم (٢) تأليبكم تحريضكم وتحويل قلوبكم عنهم
والثانيب اللوم ووينم اي ابطأتم عن اجابتي (٣) اطراف البلاد بجوانبها قد حصل
فيها النقص باستيلاء العدو عليها وتزوى مبني للمجهول من زواه اذا قبضه عنه (٤) قر
من باب منع او ضرب سكن اي فتفسيروا بالخسف اي الضيم وتبوءوا اي تعودوا بالذل
(٥) الأرق يفتح فكسر اي الشاهر وصاحب الحرب لا ينام والذي ينام لا ينام الناس عنه
(٦) التشبيط الترغيب في التعود والتخلف (٧) رفع الذيل وشد المثزركناية
عن التشهير للجهاذوكي بمجره عن مقره وانذب اي ادع من معك فان حققت اي اخذت
بالحق والعزيمة فانفذ اي امض اليها وان تشلت اي جئت فابعد عنا (٨) الخائر
الغليظ والكلام تمثيل لاختلاط الامر عليه من الحيرة وأصل المثل لا يدري أيجترام
يذيب . قالوا ان المرأة تسلا السمن فيخلط خائره برقيقه فتقع في حيرة ان اوقدت
النار حتى يصفوا احترق وان تركته بقي كدرا

وحتى تعجل عن قعدتك ^(١) وتحذر من امامك كحذر من خلفك . وما هي بالمؤمنين التي ترجو ^(٢) ولكنها الداهية الكبرى يركب جماها ويذل صعبها ويسهل جبلها . فاعمل عقلك ^(٣) واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت ففتح الى غير رحب ولا في نخاض فبحري لتكفين ^(٤) وانت ناغم ^(٥) حتى لا يقال ابن فلان . والله انه لحق مع محي وما نبالي ما صنع المحدثون والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جواباً

اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالف والجماعة ففرق بيننا وبينكم أمس أنا آمناء وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم . وما اسلم مسلمكم الا كرها ^(٦) وبعد أن كان آف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ^(٧) ونزلت المصريين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم أصر اخوك ^(٨) فان كان فيه عجل فاسترفه ^(٩) فاني ابرأ زرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنفعة منك وان تزري فكما قال اخو بني اسد .

ستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجلبود ^(١٠)

(١) الفعدة بالكسر هيئة الفعود وأعجله عن الامر حال دون ادراكه اي بحال بينك وبين جلستك في الولاية ويحيط الخوف بك حتى تخشاه من امام كما تخشاه من خلف

(٢) المؤمني تصغير المؤني بالضم موت أهون (٣) قيده بالعزيمة ولا ندعه

بذهب مذاهب التردد من الخوف (٤) لتكفين بلام التأكيد ونونه اي انا لتكفينك القتال ونظير فيه وانت ناغم خامل لاسم لك ولا يسال عنك . نعل ذلك بالوجه الحري اي الجدير بنا ان نفعله (٥) فان ابا سفيان انما اسلم قبل فتح مكة بلبلة خوف الثقل وخشية من جيش النبي ص البالغ عشرة آلاف ونيف . واغف الاسلام أتراف العرب الذين دخلوا فيه قبل الفتح (٦) شرده يسمع الناس بعيوبه او طرده وفرق امره والمصران كوفة والبصرة (٧) اخوه عمرو بن ابي سفيان أسري يوم بدر (٨) فاسترفه فعل امر اي استرح ولا تستعجل (٩) الجلبود بالضم الصخر والاغوار جمع غور

وعندي السيف الذي أعضضته بمجده^(١) وخالك واخيك في مقام واحد . وإنك والله ما علمت^(٢) إلا غلف القلب المقارب العقل والأولى أن يقال لك انك رقيت سلماً أظلمك مطلع سوء عليك لالك لانك نشدت غير ضالك^(٣) ورعيت غير سائمتك وطلبت امرأ السمت من اهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك . وقريب ما اشبهت^(٤) من أعمام واخوال حملتهم الشقاق وتبني الباطل على المحمود بحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيماً ولم يمنعوا حرباً بوقع سيوف ما خلا منها الوغي^(٥) ولم تماشها الهوي

وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس^(٦) ثم حاكم القوم اليه احملك واياهم على كتاب الله تعالى . وأما تلك التي تريد^(٧) فانها خدعة الصبي عن اللبن

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً

بالفتح وهو الغبار والحاصب ربح تحمل التراب والحصى (١) جده عنة بن ربيعة وخاله الوليد بن عنة وأخوه حنظلة قتلهم امير المؤمنين يوم بدر وأعضضته به جعلته بعضه والباء زائدة (٢) ما خبر إن أي انت الذي اعرفه والاعلف خبر بعد خبر واعلف القلب الذي لا يدرك كأن قلبه في غلاف لا تنفذ اليه المعاني ومقارب العقل ناقصه ضعيفه كأنه يكاد ان يكون عاقلاً وليس به (٣) الضالة ما فقدته من مال ونحوه ونشد الضالة طلبها لبردها . مثل يضرب لطالب غير حقه والسائمة الماشية من الحيوان . (٤) ما وما بعدها في معنى المصور أي شبهك قريب من اعمالك واخوالك وصرعوا مصارعهم سقطوا قتلى في مطارحهم حيث تعلم أي في بدر وحنين وغيرها من المواطن (٥) الوغي الحرب أي لم تزل تلك السيوف تلعب في الحروب ما خلت منها ولم تصحبها الهوي أي لم ترافقها المساهلة (٦) وهو البيعة (٧) من ابقائك واليا في الشام وتسليمك قتلة عثمان والخدعة مثلثة الحاء ما تصرف به الصبي عن اللبن وطلبه اول فطامه وما تصرف به عدوك عن قصدك به في الحروب ونحوها

اما بعد فقد آن لك أن تتنفع باللمح الباصر من عيان الامور^(١) فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الأباطيل والفحائم غرور الميئ والأكاذيب^(٢) وبانفمالك ما قد علا عنك^(٣) وابتزازك لما اختزن دونك. فرارا من الحق ومجودا ما هو أزم لك من لحمك ودمك^(٤) ما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فاذا بعد الحق الا الضلال الميئ وبعد البيان الا اللبس^(٥) فاحذر الشبهة واشغالها على لبسها. فان الفتنة طالما أغدت جلايبها^(٦) وأعشت الابصار ظلماتها

وقد اتاني كتاب منك ذو أفانين من القول^(٧) ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكم منك علم ولا حلم أصبحت منها كالحائض في الدّھاس^(٨) والحابط في الدّھاس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام^(٩) نازحة الاعلام تقصردونها الأنوق^(١٠) ويجاذى بها العيوق

(١) يقال لأرنبك لمحا بصرا اي امرأ أو أضحا اي ظهر الحق فلك ان تتنفع بوضوحه من مشاهدة الامور (٢) اتحكمت ادخالك في اذهان العامة غرور الميئ اي الكذب وعطف الأكاذيب للتاكيد (٣) انفمالك ادعاوك لنفسك ما هو ارفع من مقامك وابتزازك اي سلبك امرأ اختزن اي منع دون الوصول اليك وذلك امر الطلب بدم عثمان والاستبداد بولاية الشام فانهم من حقوق الامام لامن حقوق معاوية (٤) الذي هو الزم له من لحمه ودمه البيعة بالخلافة لاميير المؤمنين (٥) اللبس بالغتق مصدر لبس عليه الامر بلبس كضرب يضرب خلطه واللبسة بالضم الاشكال كاللبس بالضم (٦) أغدت المرأة قناعها ارسلته على وجهها فسترته وأغدت الليل ارضى سدولة اي أعطيت من الضلام والجلايب جمع جلاب وهو الثوب الاعلى يغطي ما تحته اي طالما اسدلت الفتنة اغطية الباطل فأخفت الحقيقة من أعشت الابصار اضعفتها ومنعنها النور الى الميثان الحقيقية (٧) أفانين القول ضرره وطرائقه والسلم ضد الحرب والأساطير جمع اسطورة بمعنى الخرافة لا يعرف لها منشأ وحاكه بحوكه نسجه ونسج الكلام تأليفه والحكم بالكسر العقل (٨) الدھاس كحباب ارض رخوة لا هي تراب ولا رمل ولكن منها يعسرفها السير والدھاس بفتح فسكون المكان المظلم وخط في سيره لم يبتد (٩) المرقبة بفتح فسكون مكان الارناب وهو العلو والاشراف اي رفعت نفسك الى منزلة بعيد عنك مطلبها ونازحة اي بعيدة والاعلام جمع علم ما ينصب ليهتدى به اي خفية المسالك (١٠) الأنوق كصبور طير اصغر الرامن اصغر المنار يقال اعز من بيض الأنوق

وحاش لله ان تلي المسلمين بعدي صدرًا او وردا ^(١) او اجري لك على أحد منهم عقدًا او عهدًا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لما فانك ان فرطت حتى يهد اليك عباد الله ^(٢) ارجحت عليك الامور ومنعت أمرا هو منك اليوم مقبول ^(٣) والسلام

ومن كلام له عليه السلام الى عبد الله بن العباس وقد تقدم

ذكره بخلاف هذه الرواية

اما بعد فان المرأ ليفرح بالشئ الذي لم يكن ليفوته ^(٤) ويجزن على الشئ الذي لم يكن ليصيبه . فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل او احياء حتى وليكن سرورك بما قدمت واسنك على ما خلنت وهك فيما بعد الموت

ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
اما بعد فاقم للناس المحج وذكرهم بأيام الله ^(١) واجلس لهم العصرين فأفت المستني وعلم الجاهل وذاكرا العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك لانها تحززه فلا يكاد يظف به لان اوكارها في القتل الصعبة ولهذا الطائر خصال عددا صاحب القاموس والعيوق يفتح فضم مشدد نجم احمر مضئي في طرف الهجرة الا بين يتلو الثر بال لا يتقدمها (١) الورد بالكسر الاشراف على الماء والصدر بالتحريك الرجوع بعد الشرب اي لا يتولاه في جلب منفعة ولا ركون الى راحة (٢) يهد يهد عباد الله لحربك وارنجت اغلقت أرنج الباب كرتجه اي اغلقه (٣) ذلك الامر هو حزن دمو باظهار الطاعة (٤) قد يفرح الانسان بنيل مقدورة لا يفوته ويجزن لحروانه ما قدر له الحرمان منه فلا يصيبه فاذا وصل اليك شئ مما كتب لك في علم الله فلا تفرح به ان كان لذة او شفاء غيظ بل عد ذلك في عداد الحرمان وانما تفرح بما كان احياء حتى واطال باطل وعليك الاسف والحزن بما خلفت اي تركت من اعمال الخير والفرح بما قدمت منها لا خرتك (٥) ايام الله التي عاقب فيها الماضين على سوء اعمالهم والعصران الغداة والعشي تغليب

ولا تعجب إذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول ورودها^(١) لم
تحمد فيها بعد على قضائها

وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك^(٢) من ذوي العيال
والجاعة مصيباً به مواضع الناقة والحالات وما فضل عن ذلك فاحمله اليها لنفسه فيمن
قبلنا

ومر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجراً فان الله سبحانه يقول . سواء العاكف
فيه والباد . فالعاكف المقيم به والبادي الذي يهجر اليه من غير أهله وفننا الله وإياكم
لحابه والسلام^(٣)

ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي رحمه الله

قبل ايام خلافته

اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لمن مسها قاتل منها فأعرض عما يعجبك فيها
لئلا ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما آفقت من فراقها وكن آنس ما تكون بها^(٤)
أحذر ما تكون منها . فان صاحبها كلما اطأن فيها الى سرور اشغنته عنه الى محذور^(٥)

ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني

وتمسك بجبل القرآن واستنصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من

(١) فانها اي الحاجة ان ذيدت اي دفعت ومنعت مبني للجهول من زاده يذوده
اذا طرده ودفعه ووردها بالكسر ورودها وعدم الحمد على قضائها بعد الذود لان حسنة
القضاء لا تذكر في جانب سيئة المنع (٢) قبلك بكسر ففتح اي عندك ومصيباً حال
والناقة الفقر الشديد والحلة بالفتح الحاجة (٣) محاب يفتح الميم مواضع محبته من
الاعمال الصالحة (٤) آنس حال من اسم كن او من الضمير في أحذر وأحذر خبراي
فليكن أشد حذرک منها في حال شدة انسك بها (٥) الشخصية اي اذهبت

الحق . واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها^(١) فان بعضها يشبه بعضاً لاخرها لاحقاً بآخرها
وكلها حائل منار^(٢) وعظم اسم الله أن تذكره الا على حق^(٣) وأكثر ذكر الموت وما
بعد الموت ولا تمنى الموت الا بشرط وثيق^(٤) واحذر كل حمل يرزاه صاحبه لنفسه
ويكره لعامة المسلمين . واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحي منه في العلانية . واحذر
كل عمل اذا سئل عنه صاحبه أنكره او اعذر منه . ولا تجعل عرضك غرضاً لنبال النول
ولا تحدث الناس بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذباً . ولا ترد على الناس كل ما حدثوك
به فكفى بذلك جهلاً . واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واصفح مع
الدولة^(٥) تكن لك العاقبة . واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيع نعمة من نعم
الله عندك ولا ترع عليك أثر ما انعم الله به عليك .

واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم مقدمة من نفسه^(٦) وأهله وماله فانك ما تقدم من خير
يبقى لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره . واحذر صحابة من ينيل رأيه^(٧) وينكر عمله فان
الصاحب معتبر بصاحبه . واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين . واحذر منازل
الغفلة والجبناء وقلة الاعوان على طاعة الله . واقصر رأيك على ما يعينك وإياك ومقاعد
الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعارض الفتن^(٨) وأكثر ان تنظر الى من فضلت عليه^(٩)
فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا فاصلاً في
سبيل الله^(١٠) اوف في امر تعذرو به . وأطلع الله في جميع امورك فان طاعة الله فاضلة على ما

- (١) ما بقي من الدنيا ما مضى بالماضي (٢) حائل أي زائل
 - (٣) لا تخلف به الا على الحق تعظيماً له واجلالاً لعظمته (٤) أي لا تقدم على
 - الموت رغبة فيه الا اذا علمت ان الغاية اشرف من بذل الروح والمعنى لا تخاطر بنفسك
 - فيما لا يفيد من سفاسف الامور (٥) أي عندما تكون لك السلطة (٦) مقدمة
 - كجربة مصدر قدم بالتشديد أي بذلاً وانفاقاً (٧) قال الرأي ينيل أي ضعف
 - (٨) المعارض جمع معارض كعوارب سهم بلا ريش رقيق الطرفين غليظ الوسط
 - يصيب بعرضه دون حده والاسواق كذلك لكثرة ما يمر على النظر فيها من مثيرات اللذات
 - والشبهات (٩) أي الى من دونك من فضلك الله عليه (١٠) فاصلاً
- أي خارجاً ذاهباً

سواها. وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها. وخذ عنها ونشاطها^(١) الا ما كان مكتوباً عليك من التريضة فانه لابد من قضائها وتعاهدها عند محملها. وإياك ان يتزل بك الموت وأن تأتي من ربك في طلب الدنيا^(٢) وإياك ومصاحبة الفساق فان الشربا لشر لمحق ووقر الله واحب احبائه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود إبليس^(٣) والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري وهو

عامله على المدينة في معني قوم من اهلها الحقول بمعاوية

اما بعد فقد بلغني ان رجلاً ممن قبلك^(٤) يتسللون الى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم. فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا^(٥) فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم الى العي والجهل^(٦) وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها^(٧) وقد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة^(٨) فبعدا لهم ومحننا

انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل. وانا لنطرح في هذا الامر ان يدلل الله لنا صعبة ويسهل لنا حزنه^(٩) ان شاء الله والسلام

(١) خذ عنها اي وقت فراغها وارتيحها الى الطاعة واصلة العنوب معني ما لا أثر فيه لأحد بملك عبره عن الوقت الذي لا شاغل للنفس فيه (٢) آتني اي هارب منه متغول عنه الى طلب الدنيا (٣) ان الغضب يوجب الاضطراب في ميزان العقل ويدفع النفس للانتقام آتيا كان طريقه وهذا اكبر عون للمضل على اضلاله (٤) قبلك بكسر ففتح أي عندك ويتسللون يذهبون واحداً بعد واحد (٥) غيا ضللا وفرارهم كاف في الدلالة على ضلالهم والضالون مرض شديد في بنية الجماعة ربما يسري ضرره فيفسدها فرارهم كاف في شفاها من مرضهم ورئيس الجماعة كانه كلها لهذا نسب الشفاء اليه (٦) الايضاع الاسراع (٧) مهطعون مسرعون (٨) الاثرة بالتعريبك اخصاص النفس بالمنفعة وتنزيلها على غيرها بالفائدة والحق بضم السين البعد ايضاً (٩) حزنه يفتح فسكون اي خشنه *

ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدى وقد خان

في بعض ما ولاه من اعماله

اما بعد فان صلاح ابيك غري منك وظننت انك تنبع هديه وتسلك سبيله ^(١)
فاذا انت فيما رقي اليك ^(٢) لاتدع لهلك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عنادا ^(٣) نعيم
دنياك بخراب آخرتك . وتصل عشيرتك بنطبعة دينك . ولئن كان ما بلغني عنك حقاً
لجمل اهلك وشجع نعلك خير منك ^(٤) ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسد يوتغر
او ينفذ يوم امراو يعلى لة قدر او يشرك في أمانة او يؤمن على خيانة ^(٥) فأقبل الي حين
يعمل اليك كتابي هذا ان شاء الله

(والمنذر هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام انه لنظاري عطيتو مختال
في برديه ^(٦) فقال في شراكيه

ومن كتاب له عليه السلام الى عبدالله بن العباس

اما بعد فانك لست بسابق آجلك ولا مرزوق ما ليس لك . واعلم بان الدهر
يومان يوم لك ويوم عليك
وان الدنيا دار دُول ^(١) فما كان منها لك أنك على ضعفك وما كان منها عليك
لم تدفعه بقوتك

(١) المهدي يفتح فسكون الطريقة والسيرة (٢) رقي الي رفع وانمي الي (٣) العناد
بالفتح الذخيرة المعدودة لوقت الحاجة (٤) الجمل يضرب به المثل في الذلة والجمل
والشجع بالكسر سيرين الاصع الوسطى والتي تليها في النعل العربي كأنه زمام ويسمى
قبالا ككتاب (٥) اي على دفع خيانة (٦) العطف بالكسر الجانبا اي كثير النظر
في جانيه عجباً وخيلاء والبردان ثنية برد بضم الباء وهو ثوب مخمط والمخال المحجب
والشرا كان ثنية شراك ككتاب وهو سير النعل كله وتقال كثير التفل اي النخ فيها
لينفضها من التراب (٧) جمع دولة بالضم ما يتداول من السعادة في الدنيا يتنقل من
يد إلى يد

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

اما بعد فاني على التردد في جوابك ^(١) والاستماع الي كتابك لموهن رأيي ومخفق فراسني . وانك اذ تحاولي الامور ^(٢) وتراجعني السطور كالمنشغل النائم تكذب احوالهم . والتخير القائم بهيضة مقامه . لا يدري اله ما يأتي ام عليه . ولست به غير انه بك شبهه . واقسم بالله انه لولا بعض الاستبقاء ^(٣) لوصلت اليك مني قوارع نزع العظم ونهلس اللحم . واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك ^(٤) وتأذن لمقال نصيحتك

ومن حلف له عليه السلام كتبه بين ربيعة واليمن ونقل من

خط هشام بن الكلبي

هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها ^(٥) انهم على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويحجبون من دعى اليه وامر به . لا يشتركون به ثمتا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه . انصار بعضهم

(١) من قولك ترددت الى فلان رجعت اليه مرة بعد اخرى اي اني في ارتكابي للرجوع الى مجاوبتك واستماع ما تكتبه موهن اي مضعف رأيي ومخفق فراسني بالكسر اي صدق ظني وكان الاجدر بي السكوت عن اجابتك (٢) حاول الامر طلبة ورامة اي تطالبي ببعض غاياتك كولاية الشام ونحوها وتراجعني اي تطلب مني ان ارجع الى جوابك بالسطور . بقول انت في محاورتك كالنائم الثقيل نومه يحلم انه نال شيئا فاذا انتبه وجد الروبا كذبه اي كذبت عليه فامانيك فيما تطلب شبهة بالاحلام ان هي الاخيلات باطلة وانت ايضا كالتخير في امره القام في شكه لا يخطو الى قصده بهيضة اي يثقله ويشق عليه مقامه من الحيرة وانك لست بالتخير لمعرفتك الحق ومعنا ولكن التخير شبهه بك فانت اشد منه عناء وتعيا (٣) الاستبقاء الابقاء اي لولا ابقاءي لك وعدم ارادتي لاهلاك لا وصلت اليك قوارع اي دواهي نزع العظم تصدمه فتكسره ونهلس اللحم اي نذبه وتنهكه (٤) ثبطك اي أقعدك عن مراجعة احسن الامور لك وهم الطاعة لنا وعن أن تأذن اي تسمح لمقالنا في نصيحتك (٥) الحاضرساكن المدينة والبادي المتردد في البادية

لبعض دعوة واحدة . لا ينقضون عهدهم لعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستدلال قوم قوماً^(١) ولا لمسبة قوم قوماً . على ذلك شاهدهم وغائبهم وسنبيهم وعالمهم وحليهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مشلولاً . وكتب علي بن ابي طالب ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية في اول ما بويع له

ذكره الواقدي في كتاب الجمل

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان
اما بعد فقد علت اعذاري فيكم واعراضني عنكم^(٢) حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له . والحديث طويل والكلام كثير . وقد أدبر ما أدبر وأقبل ما أقبل فبايع من قبلك^(٣) وأقبل اليّ في وفد من اصحابك

ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس

عند استخلافه اياه على البصرة

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك . واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان^(٤) واعلم ان ما قربك من الله يبعدك من النار وما يبعدك من الله يقربك من النار

ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن عباس لما

بعثه للاحتجاج الى الخوارج

(١) العتبة كالمصطبة العيظ والعائب المغتاض اي لا يعودون للقتال عند غضب بعضهم من بعض او استدلال بعضهم لبعض او سب بعضهم لبعض وعلى المعتدي ان يودي الحق للظلم بلا قتال (٢) اعذاري اي اقامتي على العذر في امر عثمان صاحبكم واعراضني عنه بعدم التعرض له بسوء حتى كان قتله (٣) ذهب ما ذهب من امر عثمان واقبل علينا من امر الخلافة ما استقبلناه فبايع الذين قبلك اي عندك والوفد افترق فسكرت الجماعة الوافدون اي القادمون (٤) الطيرة كعتبة وفجأة النأل الشؤم والغضب يتفامل به الشيطان في تيل ما روي عن الغضبان

لأنهم بالقرآن فان القرآن حَمَلٌ ^(١) ذو وجه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة فانهم لم يجدوا عنها محمداً ^(٢)

ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الاشعري جواباً في

امر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الاموي

في كتاب المغازي

فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم ^(٣) فقالوا مع الدنيا ونطفوا بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلاً معجماً ^(٤) اجتمع به اقوام اعجبهم انفسهم فاني اداوي منهم قرحا اخاف ان يكون علناً ^(٥). وليس رجل فاعلم احرص على امة محمد صلى الله عليه وآله ولئنهما مني ^(٦) ابغني بذلك حسن الثواب وكرم المآب ^(٧) وسأفي بالذي وآيت على نفسي ^(٨) وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه ^(٩) فان الشقي من حرم نفع ما أوتي من العقل والتجربة. واني لأعبد ان يقول قائل بباطل ^(١٠) وان افسد امراً قد اصلحه الله فدمع ما

(١) حمال اي يحمل معاني كثيرة ان اخذت باحدها احتج الخصم بالآخر
(٢) محمداً اي مهرباً (٣) اي ان كثيراً من الناس قد انقلبوا عن حظوظهم الحقيقية وهي حظوظ السعادة الابدية بنصرة الحق (٤) اي موجبا للتعجب والامر هو الخلافة ومنزلة من الخلافة دعيعة الناس له ثم خروج طائفة منهم عليه (٥) الفرج الجرح مجاز عن فساد بواطنهم والعلق بالتحريك الدم الغليظ الجامد ومتى صار في الجرح الدم الغليظ الجامد صعبت مداوئته وضرب فساد في البدن كله (٦) احرص خبر ليس وجملته فاعلم معترضة (٧) المآب المرجع الى الله (٨) ساوفي بما وآيت اي وعدت واخذت على نفسي (٩) تغيرت خطاب لابي موسى يقول اذا انقلبت عن الراي الصالح الذي تفارقنا عليه وهو الاخذ بالحد والوقوف عند الحق الصريح فانك تكون شقياً لان الشقي من حرمة الله نفع التجربة فاخذه الناس بالحد دعيعة (١٠) عبد يعبد كغضب يغضب عبداً كغضب اوزنا ومعنى اي بغضني قول الباطل وافسادي لامر الخلافة الذي اصلحه الله بالبيعة ونسبة الافساد لنفسه لأن ابا موسى نائب عنه وما يقع عن النائب كما يقع عن الاصيل

لا تعرف^(١) فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل الموه والسلام

ومن كتاب لة عليه السلام لما استخلف الى امراء الاجناد
اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروا^(٢) واخذوهم
بالباطل فاقندوا^(٣)

تم الباب بحمد الله

باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام ويدخل في ذلك
المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه
(قال عليه السلام) كن في الفتنة كابن اللبون^(٤) لاظهر فيركب ولاضرع فيجلب
(وقال ع) ازرى بنفسه من استشعر الطمع^(٥) ورضي بالذل من كشف عن ضره
وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه

(وقال ع) المقل عار والمجن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجه . والمثل غريب
في بلدته^(٦) . والعجز آفة والصبر شجاعة . والزهو ثروة . والورع جنة
(وقال ع) نعم الفرين الرضى . والعلم ورائة كريمة . والآداب حل مجددة . والذكر مرآة صافية
(وقال ع) صدر العاقل صندوق سره^(٧) . والبشاشة حباله المودة . والاحتفال قبر
العيوب (او) والمسألة خباء العيوب . ومن رضي عن نفسه كثير الساخط عليه

(١) اي ما فيه الريبة والشبهة فاتركه (٢) اي حجبوا عن الناس حقهم فاضطر
الناس لشراء الحق منهم بالرشوة فانقلبت الدولة عن اولئك المايعين فهلكوا وانهم منعوا
فاعل اهلك (٣) اي كلفوهم باتيان الباطل فانوه وصار قدوة يتبعها الابناء بعد الاءاء
(٤) ابن اللبون فتح اللام وضم الباء ابن الناقة اذا استكمل ستين لالة ظهر قوي
فيركبه ولا لة ضرع فيجلبونه . يريد تحجب الظالمين في الفتنة لايتنفعوا بك (٥) ازرى
بها حقها واستشعره تبطنه وتخلق به . ومن كشف ضوه للناس دعاهم للنهاون به فقد رضي
بالذل وأمر لسانه جعله اميرا (٦) المقل بضم فكسر الفير والمجنة بالضم الوقاية
(٧) لايفتح الصندوق فيطلع الغير على ما فيه والحبال بالضم شبكة الصيد والبشوش
يصيد مودات القلوب والاحتفال تحمل الاذى ومن تحمل الاذى خفيت عيوبه كأنها
دفنت في قبر

وقال ع) الصدقة دواء لا يمنع . وإعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم
 وقال ع) اعجبوا لهذا الانسان بنظر شحم ويتكلم بالحكم^(١) ويسمع بعظم ويتنفس
 في خرم

وقال ع) اذا قبلت الدنيا على احد أعارته محاسن غيره . واذا ادبرت عنه سلبته
 محاسن نفسه

وقال ع) خالطوا الناس مخالطة إن منم معها بكوا عليكم . وإن عشتم حنوا اليكم
 وقال ع) اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه
 وقال ع) أعجز الناس من أعجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من

ظفريه منهم

وقال ع) اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر^(٢)

وقال ع) من ضيعته الاقرب أتبع له الأبعد^(٣)

وقال ع) ما كل مفتون يعاتب^(٤)

وقال ع) نذل الامور للمفادير حتى يكون الخنف في التدبير^(٥)

وسئل عليه السلام عن قول الرسول صلى الله عليه . غيروا الشيب^(٦) ولا تشبهوا
 باليهود . فقال عليه السلام انما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل . فاما الان
 وقد اتسع نطاقه وضرب بجمرانه فامروا وما اخثار

(١) الشحم شحم الحديقة واللحم اللسان والعظم عظام في الاذن يضربها الهواء فتفرع عصب
 الصماخ فيكون السماع (٢) اطراف النعم او ائلهافاذا بطرتم ولم تشكروها باداء الحقوق
 منها نفرت عنكم اقصاها اي اواخرها فحرمتموها (٣) اتبع له قدر له وكم من شخص
 اضاعه اقاربه فقدر الله له من الاباعد من يحفظه ويساعده (٤) اي لا يتوجه العتاب
 واللوم على كل داخل في فتنه فقد يدخل فيها من لا يحصى له عنها لامر اضطره فلا لوم عليه
 (٥) الخنف بفتح فسكون الهلاك (٦) غيروا الشيب بالخضاب ليراكم الاعداء
 كهولا اقويا . ذلك والدين قل بضم القاف اي قليل امله والنطاق مكتتاب المحزام
 العريض واتساعه كناية عن العظم والانتشار والجوان على وزن النطاق مقدم عنق
 البعير يضرب به على الارض اذا استراح ويمكن اي بعد قوة الاسلام الانسان مع اخنباره
 ان شاء خضب وان شاء ترك

(وقال ع في الذين اعتزلوا القتال معه) خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل
 (وقال ع) من جرى في عنان امله عثراً جله^(١)
 (وقال ع) اقبلوا ذوي المروآت عثراتهم^(٢) فابعثوهم عثر الاويد الله بيده برفعه
 (وقال ع) قرنت الهيبة بالخبية^(٣) والحياء بالحرمين . والفرصة تمر السحاب فانتزوا
 فرص الخير

(وقال ع) لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وإن طال السرى (وهذا
 من لطيف الكلام وفصيح ومعناه) ان لم نعط حقنا كنا اذلاء^(٤) وذلك ان الرديف بركب
 عجز البعير كالعبد والاسير ومن يمرى مجراها .

(وقال ع) من ابطأ يو عمله لم يسرع يو نفسه
 (وقال ع) من كفارات الذنوب العظام اغانة الملووف والتنفيس عن المكروب
 (وقال ع) يا ابن آدم اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمة وانت تعصيه فاحذره
 (وقال ع) ما اضر احد شيئاً الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه
 (وقال ع) امش بدائك ما مشى بك^(٥)

(وقال ع) افضل الزهد اخفاء الزهد
 (وقال ع) اذا كنت في ادبار والموت في اقبال^(٦) فاسرع الملتئي

(١) اي من كان جريه الى سعادته بعنان الأمل بمضي نفسه بلوغ مطلبه بلا عمل سقط
 في اجلة بالموت قبل ان يبلغ شيئاً مما يريد والعنان ككتاب سير اللجام تمسك به الدابة
 (٢) العثرة السقطه واقاله عثرته رفعه من سقطته . والمروءة بضم الميم صفة للنفس تحملها
 على فعل الخير لانه خير . وقوله برفعه جملة حالبة من لنظ المجاللة وان كان مضافاً اليه
 لوجود شرطه (٣) اي من تهيب امرا خاب من ادراكه ومن افراط في الخجل من
 طلب شيء حرم منه والافراط في الحياء مذموم كطرح الحياء والمحمود الوسط (٤) وقد
 يكون المعنى ان لم نعط حقنا تحملنا المشقة في طلبه وان طال الشقة وركوب موارث
 الابل مما يشق احتماله والصبر عليه (٥) اي ما دام الداء سهل الاحتمال
 بمكك معه العمل في شؤونك فاعمل فان اعيالك فاسترح له (٦) يطلبك الموت
 من خلفك ليحملك وانت مدبر اليه تقرب عليه المسافة

(وقال ع) الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر^(١)

(وسئل عن الايمان فقال) الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهد . والصبر منها علم اربع شعب على الشوق والشفق^(٢) والزهد والترقب . فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات . ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات . ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات . ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات . واليقين منها علم اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة^(٣) وموعظة العبرة وسنة الاولين . فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة . ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة . ومن عرف العبرة فكأنما كان في الاولين . والعدل منها علم اربع شعب على غائص النهم وغور العلم وزهرة الحكم^(٤) ورساخة الحلم . فمن فهم علم غور العلم . ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم^(٥) ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا . والجهد منها علم اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن^(٦) وشدان الناسقين . فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين . ومن نهى عن المنكر أرغم انوف الكافرين . ومن صدق في المواطن قضى ما عليه . ومن شئ الناسقين وغضب الله غضب الله وأرضاه يوم القيامة

(وقال عليه السلام) الكفر على اربع دعائم على التعق والتنازع والزيف^(٧) والشفاق فمن تعمق لم ينسب الى الحق^(٨) ومن كثير نزاعه بالجهل دام عنه عن الحق . ومن زاغ ساءت عنده المحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة . ومن شاق وعرت

- (١) الضمير لله ستر مخاذي عباده حتى ظن انه غفرها لم ويوشك ان ياخذهم بمكره
- (٢) الشفق بالتحريك الخوف (٢) تناول الحكمة الوصول الى دقائقها والعبرة الاعتبار والانعاط باحوال الاولين وما رزئوا به عند الغفلة وما حظوا به عند الاتباه
- (٣) غور العلم سره وباطنه وزهرة الحكم بضم الزاي اي حسنه (٥) الشرائع جمع شريعة وهي الظاهر المستقيم من المذاهب ومورد الشاربه وصدر عنها اي رجع عنها بعد ما اغترف منها ليفيض على الناس تما اغترف فيحسن حكمه (٦) مواطن القتال في سبيل الحق والشدان بالتحريك البغض (٧) التعق الذهاب خلف الاوهام على زعم طلب الاسرار والزيف الحيدان عن مذاهب الحق والميل مع الهوى المحيوي والشفاق العناد
- (٨) لم ينسب اي لم يرجع آ ناب ينسب رجع

عليه طرفه وأعض عليه امره^(١) وضاق عليه مخرجه. والشك على أربع شعوب على الثماري والموصل
والتردد والاستسلام^(٢) فمن جعل المراء ديناً لم يصح ليله. ومن هاله ما بين يديه نكص على
عقبه. ومن تردد في الرب وطئته سنايك الشياطين^(٣) ومن استعلم ملكة الدنيا والآخرة
هلك فيها (و بعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج عن الغرض المقصود
في هذا الباب)

(وقال ع) فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه

(وقال ع) كن سحاً ولا تكن مبذراً. وكن مقدراً ولا تكن مقتراً^(٤)

(وقال ع) اشرف الغنى ترك المني^(٥)

(وقال ع) من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون

(وقال ع) من أطال الأمل أساء العمل^(٦)

(وقال وقد قلبه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار^(٧) فترجلوا له واشتدوا بين
يديه) ما هذا الذي صنعتموه فقالوا. خلق منا نعظم به أمراءنا فقال (والله ما يتنفع

(١) وعمر الدارين ككرم ووعده وولع خشن ولم يسهل السير فيه وأعضل اشتد وأعجزت
صعوبته (٢) التماري التجادل لاظهار قوة الجدل لا احقاق الحق والموصل بفتح فسكون
مخافتك من الأمر لا تدري ما همم عليك منه فتندش والتردد انتفاض العزيمة وانساخها
ثم عودها ثم انساخها والاستسلام الفاء النفس في تيار الحادثات أي ما أتى عليها يأتي
والمرء بكسر الميم الجدل والديدن العادة وقوله لم يصح ليله أي لم يخرج من ظلام الشك
إلى نهار اليقين (٣) الرب الظن أي الذي يتردد في ظنه ولا يعقد العزيمة في أمره.
نطوه سنايك الشياطين جمع سنبك بالضم طرف الحافر أي تغتزله شياطين الهوى
فتطرعه في الملكة (٤) المقدّر المتقصد كأنه يقدر كل شيء بقيته فينفق على قدره
والمقتر المضيق في النفقة كأنه لا يعطي إلا القدر أي الزمّة من العيش (٥) المني جمع
منية ما ينهيه الإنسان لنفسه وفي تركها غنى كامل لأن من زهد شيئاً استغنى عنه (٦) طول
الأمل الثقة بمحصول الأمان بدون عمل لها أو استطالة العمر والتسويق بأعمال الخير
(٧) جمع دهقان زعيم الفلاحين في العجم والأنبار من بلاد العراق وترجلوا أي
نزلوا عن خيولهم مشاة واشتدوا أسرعوا

بهذا امرأه كم . وإنكم لتشفون به على أنفسكم في دنياكم ^(١) وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأرجح الدعة معها الأمان من النار

(وقال عليه السلام لابن الحسن) يا بني احتفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهن . أغنى الغنا العقل . وأكبر الفقر الحق . وأوحش الوحشة العجب . ^(٢) وأكرم الحسب حسن الخلق . يا بني إياك ومصادفة الاحق فانه يريد أن ينفعك فيضرك . وإياك ومصادفة البخل فانه يبعد عنك أحوج ما تكون اليه ^(٣) وإياك ومصادفة الناجر فانه يبيعك بالنافه ^(٤) وإياك ومصادفة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب

(وقال ع) لا قرنة بالنوافل اذا أضرت بالفرائض ^(٥)

(وقال ع اسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحق وراء لسانه) وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية وموامة الفكرة والاحق تسقى حذفات لسانه وفلنات كلامه مراجعة فكره ^(٦) وما خضة رأيه فكأن اسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الاحق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى نفذاً آخر وهو قوله . قلب الاحق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناها واحد (وقال لبعض اصحابه في غلة اعطاه) جعل الله ما كان من شكوكك خطا لسانك فان المرض لا أجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتمل الاوراق ^(٧) وانما الأجر في القول باللسان والعمل بالأيدي والاقدام . وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من

(١) تشقون بضم الشين وتشديد الفاف من المشقة وتشقون الثانية بسكون الشين من الشقاوة والدعة بفتحات الراحة (٢) العجب بضم فسكون ومن اعجب بنسبه مفعله الناس فلا يوجد له انيس فهو في وحشة دائماً (٣) أحوج حال من الكاف في عنك (٤) النافه القليل (٥) كمن ينقطع للصلاة والذكر ويفر من الجهاد (٦) مراجعة وما بعده مفعول تسقى وحذفات فاعلة وما خضة الرأي تحريكه حتى يظهر زبدته وهو الصواب (٧) حث الورق عن الشجرة قشره . والصبر على العلة رجوع الى الله واستسلام لقدره وفي ذلك خروج اليه من جميع السيئات وتوبة منها لهذا كان يحتمل الذنوب اما الاجر فلا يكون الا على عمل بعد التوبة .

يشاء من عباده الجنة (واقول صدق عليه السلام ان المرض لأجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض^(١)) لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فينبغي فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب

وقال عليه السلام في ذكر خباب

برحم الله خبابا ابن الأرت

فلقد أسلم راعبا وهاجرا طائعا وقنع بالكفاف ورضي عن الله وعاش مجاهدا (وقال عليه السلام) طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله

(وقال ع) لو ضربت خيشوم المؤمن يسفي هذا على أن يبغضني ما يبغضني^(٢) أولوصبت الدنيا بجملتها على المنافق على أن يحبي ما أحبي. وذلك انه قضى فأنقضى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق (وقال ع) سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك^(٣)

(وقال ع) قدر الرجل على قدره ثمه. وصدقه على قدر مروءته. وشجاعته على قدر أنفته وعفته. على قدر غيرته

(وقال ع) الظن بالحزم. والحزم باحالة الرأي. والرأي بخصم الأثرار

(وقال ع) احذر أوصولة الكرم اذا جاع واللثيم اذا شبع

(وقال ع) قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه

(١) الضمير في لأنه للمرض أي ان المرض ليس من افعال العبد لله حتى يوجر عايبا وإنما هو من افعال الله بالعبد التي ينبغي ان الله يعوضه عن آلامها والذي قلناه في المعنى اظهر من كلام المرفعي (٢) الخيشوم اصل الانف والجمات جمع جمه بفتح الجيم هو من السفينة مجمع الماء المترشح من الواحها أي لو كفأت عليهم الدنيا بجلبابها وحفيرها (٤) لان المحسنة العجيبة ربما جرت الاعجاب بها الى سيئات والسيئة المسيئة ربما

بعث الكدر منها الى حسنات

(وقال ع) عيبك مستور ما أسعدك جدك^(١)
 (وقال ع) أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة
 (قال ع) السخاء ما كان ابتداءً فأما ما كان عن مسئلة فحياء وتذم^(٢)
 (وقال ع) لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة
 (وقال ع) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب
 (وقال ع) الغنى في الغربية وطن والنفر في الوطن غربة
 (وقال ع) الفناعه مال لا ينفد
 (وقال ع) المال مادة الشهوات
 (وقال ع) من حذر كمن بشرك
 (وقال ع) اللسان سبع إن خلى عنه عفر
 (وقال ع) المرأة عقر ب حلوة اللبسة^(٣)
 (وقال ع) الشفيح جناح الطالب
 (وقال ع) اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام
 (وقال ع) فقد الأحبة غربة
 (وقال ع) فوت الحاجة أهون من طلبها الى غير اهلهما
 (وقال ع) لا تسخ من اعطاء القليل فان الحرمان أقل منه
 (وقال ع) العفاف زينة الفقر
 (وقال ع) اذا لم يكن ما تريد فلا تبذل ما كنت^(٤)

(١) الجدد بالفتح المحظ اي ما دامت الدنيا مقبلة عليك (٢٠) التذم الفرار من
 الذم كالتأثم والخروج (٢) اللبسة بالكسر حاة من خالات اللبس بالضم يقال لبست
 فلانة اي عاشرتها زمناً طويلاً والعقرب لا تحلو لبستها اما المرأة فهي في الايذاء لكنها
 حلوة اللبسة (٤) اذا كان لك مرام لم تنله فاذهب في طلبه كل مذهب ولا تبال
 أن حثرك او عظموك فان محط السير الغاية وما دونها فداء لها وقد يكون المعنى اذا
 عجزت عن مرادك فارض بماي حال على راي القائل .

اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

(وقال ع) لا ترى الجاهل الا مفرطاً او مفرطاً

(وقال ع) اذا تم العقل نقص الكلام

(وقال ع) الدهر يخلق الابدان^(١) ويجدد الاماكن ويقرب المنية ويباعد الامنية

من ظفريه نصب ومن فاته تعب

(وقال ع) من نصب نفسه للناس اماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن

تأديبه يسيره قبل تاديبه بلسانه . ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومودعهم

(وقال ع) نفس المرء خطاه الى اجاله^(٢)

(وقال ع) كل معدود منقضي وكل متوقع آت

(وقال ع) ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها^(٣)

(ومن خبر ضرار بن حمزة الضبائي عند دخوله على معاوية ومثله له عن امير

المومنين قال فاشهد لقد رايتني في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه^(٤)

قابض على الحيتي يملأ يدهم السلم^(٥) ويبكي بكاء الحزين ويقول . يا دنيا يا دنيا اليك

عني . أي تعرضت أم اليّ تشوقت . لاحان حينك^(٦) هيئات غري غيري . لاحاجة لي فيك

قد طلتك ثلاثا لارجعة فيها . فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حفير . آه من قلة

الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد^(٧)

ومن كلام له عليه السلام للسائل لما سأله اكان مهسبنا

الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مخناره

(١) اي يلبسها ونصب من باب تعب أعني ومن ظفر بالدهر لزمته حقوق وحفت به

شؤون يعيبه ويعجزه مراعاتها وإدائها هذا الى ما يتجدد له من المال التي لانهاية لها

وكلها تحتاج الى طلب ونصب (٢) كأن كل نفس يتنفسه الانسان خطوة بقطعه الى

الاجل (٣) اي يقاس آخرها على اولها فعلى حسب البدايات تكون النهايات

(٤) سدوله محجب ظلامه (٥) السلم المدوغ من حية ونحوها (٦) تعرض

به كعرضه نداءه وطلبه . ولاحان حينك لاجاء وقت وصولك لتلقي وتمكن حبك منه

(٧) المورد موقف الورد على الله في الحساب

ويحك لعلك ظننت قضاء لازماً وقد راحنا . ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب
وسقط الوعد والوعيد^(١) ان الله سبحانه امر عباده تحببوا ونههم تحذروا وكلف يسيرا ولم
يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء
لعبا ولم ينزل الكتاب للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا وذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

(وقال ع) هذا الحكمة أنى كانت فانها الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجج في صدره^(٢)
حتى تخرج فتسكن الى صاحبا في صدر المومن

(وقال ع) الحكمة ضالة المومن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق
(وقال ع) قيمة كل امرء ما يحسنه (وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن
بها حكمة ولا تفرق اليها كلمة)

(وقال ع) أو صيكم بخمس لو ضربتم اليها باط الا بل^(٣) لكنت لذلك اهلا . لا برجون
احد منكم الا ربه . ولا يخافن الآذنبه . ولا يستغيثن احدا اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم .
ولا يستغيثن احدا اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه . وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالراس
من الجسد ولا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه
(وقال ع) لرجل افراط في الشاء عليه وكان له منها (انا دون ما نقول وفوق ما
في نفسك

(وقال ع) بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا^(٤)

(١) القضاء علم الله السابق بمحصول الاشياء على احوالها في اوضاعها والقدر ايجادها
لها عند وجود اسبابها ولا شيء منها يضطر العبد لفعل من افعاءه فالعبد وما يحمد من
نفسه من باعث على الخير والشر ولا يجد شخص الا ان اخياره دافعه الى ما يعمل والله
يعلمه فاعلا باخياره اما شقيا به واما سعيدا والدليل ما ذكره الامام (٢) تلجج
اي لتحرك (٣) الا باط جمع ابط وضرب الا باط كناية عن شد الرحال وحث المسير
(٤) بقية السيف هم الذين يتقون بعد الذين قتلوا في حفظ شرفهم ودفع الضيم عنهم
وفضلا الموت على الذل فيكون الباقيون شرفاء نجدا فعدهم أبي وولدهم يكون اكثر
بخلاف الاذلاء فان مصيرهم الى المحو والفناء

(وقال ع) من ترك قول لأدري أصيبت مقاتله^(١)
 (وقال ع) رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام^(٢) (وروي) من مشهد الغلام
 (وقال ع) عجبت لمن ينقط ومعة الاستغفار^(٣)

(وحكي عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليها السلام انه قال) كان في الارض
 أمانان من عذاب الله وقدر رفع احدها فدونكم الآخر فتسكنوا به . أما الأمان الذي رفع
 فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الأمان الباقي فلا استغفار قال الله تعالى . وما كان الله
 ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (وهذا من محاسن الاستخراج
 ولطائف الاستنباط)

(وقال ع) من أصلح بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس . ومن أصلح امر آخرته
 أصلح الله له امر دنياه . ومن كان له من نفسه وعظ كان عليه من الله حافظ
 (وقال ع) الفقيه كل الفقيه من لم ينقط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح
 الله^(٤) ولم يؤمنهم من مكر الله

(وقال ع) ان هذه القلوب مثل كائنات الابدان فابتغوا لها طرائف الحكم^(٥)
 (وقال ع) اوضع العلم ما وقف على اللسان^(٦) وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان
 (وقال ع) لا يقول أحدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو
 مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن . فان الله سبحانه يقول
 واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة . ومعنى ذلك انه يجنبهم بالاموال والا ولا يلبتين الساخط
 لرزقه والراضي بقسوه وان كان سبحانه اعلم بهم من أنفسهم ولكن لتظهر الافعال التي بها
 يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث وبعضهم يحب

- (١) مواضع قتله لان من قال ما لا يعلم عرف بالجهل ومن عرفه الناس بالجهل
 مفتوه فحرم خبره كله فهلك * (٢) جلد الغلام صبره على القتال ومشهده ايقاعه
 بالاعداء والراي في الحرب اشد فعلا من الاقدام * (٣) اي التوبة
 (٤) روح الله لطيفه ورأفته وهو بالفتح ومكر الله اخذه للعبد بالعقاب من حيث
 لا يشعر فالفقيه هو الفاتح للقلوب باني الخوف والرجاء (٥) طرائف الحكم غرائبها
 لتنسبط اليها القلوب كما تنسبط الابدان لغرائب المناظر (٦) اوضع العلم اي ادناه
 ما وقف على اللسان ولم يظهر اثره في الاخلاق والاعمال وركان البدن اعضاءه الرئيسة

تثير المال^(١) ويكره انثلام الحال (وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير)
(وسئل عن الخير ما هو فقال) ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير
ان يكثر علمك وبعظم حادك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله
وان اسأت استغفرت الله . ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها
بالنوبة ورجل يسارع في الخيرات

(وقال ع) لا يقل عمل مع النفوس . وكيف يقل ما يتقبل
(وقال ع) ان اولي الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به (ثم نلي) ان اولي الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا (ثم قال) ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت
لحمته^(٢) وان عدو محمد من عصي الله وان قربت قرابته
(وقد سمع رجلا من الحرورية^(٣) تهجد ويقرأ فقال) نوم على يقين خير من
صلاة في شك

(وقال ع) اعقلوا الخير اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواية العلم كثير
ورعائه قليل (وسمع رجلا يقول اما لله وانا اليه راجعون فقال عليه السلام) ان قولنا انا لله
اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالملك^(٤)
(ومدحه قوم في وجهه فقال) اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلنا خيرا ما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون
(وقال ع) لا يستقيم قضاء الخواجج الا بثلاث باستصغارها لتعظم^(٥) وباستكثامها لتظهر
وتتجملها لثمنها

(وقال ع) ياتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل^(٦) ولا يظرف فيه الا الفاجر

- كالقلب والخ (١) تثير المال اتمامه بالرجح وانثلام الحال نقصه
(٢) لحمته بالضم اي نسه (٣) الحرورية بفتح الحاء الخواجج الذين
خرجوا عليه بجروراء ويتهجد اي يشلي بالليل (٤) اهلك بالضم اهلك
(٥) استصغارها في الطلب لتعظم بالقضاء وكثافتها عند محاولتها لتظهر بعد
قضائها فلا تعلم الا مقضية وتجملها للتمكن من التمتع بها فتكون هينة ولو عظمت عند
الطلب او ظهرت قبل القضاء خيف الحرمان منها ولو اخرت خيف النقصان .
(٦) الماحل الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان ولا يظرف اي لا بعد

ولا يضعف فيه الا المصنف . يعدون الصدقة فيه غرما . وصلة الرحم متا . والعبادة استطالة
على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وإمارة الصبيان وتدير الخصيان
(ورؤي عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال) يخشع له القلب وتذل به
النفس ويقتدي به المومنون . ان الدنيا والآخرة عدوان متناوتان وسيلان مختلفان
فمن احب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعادها وها بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما
كلما قرب من واحد بعد من الآخر وها بعد ضربتان

(وعن نوف البكالي قال رايت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من
فراشه فظهر في النجوم فقال لي يانوف أراقدا أنت ام راقم فقلت بل راقم^(١) قال يانوف
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة . اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وتراها
فراشا وماءها طيبا والفران شعارا^(٢) والدعاء دنارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح
يانوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة
لا يدعوقها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا^(٣) أو عريفا أو شرطيا أو صاحب
عربة وفي الظنور أو صاحب كوبة وهي الطبل (وقد قيل ايضا ان العربة الطبل
والكوبة الطنبور^(٤))

(وقال ع) ان الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا

ظريفا ولا يضعف اي لا يعد ضعيفا والغرم بالضم الغرامة والمئذ ذكرك النعمة على غيرك
اظهارها الكرامة عليه والاستطالة على الناس التفوق عليهم والتزيد عليهم في الفضل

(١) اراد بالراقم متنبه العين في مقابلة الراقد بمعنى النائم يقال رقمه اذا لحظه

لحظا خفينا (٢) شعارا بقرأ ونة سرا للاعتبار بمواعظه والتفكير في دقائقه والدعاء

دنارا يجهرون به اظهارا للذة والخضوع لله واصل الشعار ما يلي البدن من الثياب والدثار
ما علانها وقرضوا الدنيا مزقوها كما يمزق الثوب بالمقراض على طريقة المسيح في الزهادة

(٣) العشار من يتولى أخذ اعشار الاموال وهو المكاس والعريف من يجسس

على احوال الناس واسرارهم فيكشفها لاميهم مثلا والشرطي بضم فسكون نسبة الى الشرطة

واحد الشرط كرتب وهم اعوان الحاكم (٤) لم نر هذا فيما وقفنا عليه من كتب

اللغة والمنقول ان الكوبة بالضم الطبل الصغير وهو المعروف بالدربة

فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها^(١) وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكفوها

(وقال ع) لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه

(وقال ع) رب عالم قد قتلته جهله^(٢) وعلمه معه لا ينفعه

(وقال ع) لقد علني بنياء هذا الانسان بضعة هي اعجب منه^(٣) وذلك القلب . وله مواد من الحكمة واخذاد من خلافتها . فان سخلة الرجاء^(٤) أدلة الطمع . وان هاج به الطمع اهلكه الحرص . وان ملكة اليأس قتلة الاسف . وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ . وان اسعده الرضى نسي التحفظ^(٥) . وان ناله الخوف شغلة الحذر . وان اتسع له الامن استلبته الغرة^(٦) . وان أفاد مالا أطغاه الغنى . وان اصابته مصيبة فضحه المجرع . وان عضته الفاقة شغلة البلاء . وان جهده الجوع قعد به الضعف . وان افراط به الشبع كظنة البطنة^(٧) فكل نقصير به مضر وكل افراط له مفسد

(وقال ع) نحن النفرقة الوسطى^(٨) بها يلحق التالي واليه يرجع الغالي

(وقال ع) لا يقيم أمر الله سبحانه الا من لا يصانع^(٩) ولا يضارع ولا يتبع المطامع

(١) اي لا تنتهكوا نهية عنها بايتانها والانتهاك الاهانة والاضعاف . ولا تتكفوها اي لا تكفوها انفسكم بها بعد ما سكت الله عنها (٢) وهذا هو العالم الذي يحفظ ولا يدري او يعلم ولا يعمل او يتفكر ولا بصيرة له (٣) النياط ككتاب عرق معاني به القلب (٤) سخلة بدا وظهر (٥) التحفظ هو التوقي والتحرز من المضرات (٦) الغرة بالكسر الغفلة واستلبته اي سلبته وذهبت به عن رشده وإفاد المال استنفاده الفاقة الفقر (٧) كظنة اي كبريته وآلته والبطنة بالكسر امتلاء البطن حتى يضيق النفس والتخمة (٨) النفرقة يضم فسكون فضم ففتح الوسادة وآل البيت اشبه بها للاستناد اليهم في امور الدين كما يستند الى الوسادة لراحة الظهر واطمئنان الاعضاء ووصفها بالوسطى لاتصال سائر النمارق بها فكان الكل يعتمد عليها اما مباشرة او بواسطة ما يجانبه وآل البيت على الصراط الوسط العدل يلحق بهم من قصر و يرجع اليهم من غلا ونجاوز (٩) لا يصانع اي لا يداري في الحق والمضارعة المشابهة والمعنى انه لا يشبه في عمله بالمبطلين واتباع المطامع الميل معها وان ضاع الحق

(وقال ع وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين وكان احب الناس اليه) لو احبني جبل لتهافت ^(١) (معنى ذلك ان الهنة تغاظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالانقياء الابرار والمضطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام . من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا . وقد يوول ذلك على معنى آخر ^(٢) ليس هذا موضع ذكره

(وقال ع) لا مال أعود من العفل ^(٣) . ولا وحدة اوحش من العجب . ولا عفل كالندير . ولا كرم كالنفوى . ولا قرب كحسن الخلق . ولا ميراث كالادب . ولا فائدة كالنوفيق . ولا نجارة كالعمل الصالح . ولا ربح كالثواب . ولا ورع كالوقوف عند الشبهة . ولا زهد كالزهد في الحرام . ولا علم كالنفكر . ولا عبادة كاداء الذرائع . ولا ايمان كالحياء والصبر . ولا حسب كالنواضع . ولا شرف كالعلم . ولا مظاهرة اوثق من مشاورة (وقال عليه السلام) اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم أساء رجل الظن برجل لم يظهر منه خزية ^(٤) فقد ظلم . واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر

(وقيل له ع كيف تجددك يا أمير المؤمنين فقال ع) كيف يكون من يفتي ببقائه ^(٥) . ويسم بصحته ويؤتى من مأمنه

(وقال ع) كم من مستدرج بالا حسان اليه ^(٦) ومغرور بالسر عليه ومفتون بحسن القول فيه . وما اجلى الله احدا بمثل الاملاء له . (وقال ع) هلك في رجلان محب غال ^(٧) ومبغض قال .

(١) تهافت تساقط بعد ما تصدع (٢) هو ان من احبهم فيخلص الله حبيهم فليست الدنيا تطلب عندهم (٣) أعود انفع (٤) الخزية بفتح فسكون البلية نصيب الانسان فتدله وتغضه وغرر اى اوقع بنفسه في الغرر اى الخطر (٥) كلما طال عمره وهو البقاء تقدم الى الفناء وكلما مدت عليه الصحة تقرب من مرض الهرم وسم كفرج مرض وبأنيه الموت من مأمنه اى الجهة التي يأمن اتيانه منها فان اسبابه كامنة في نفس البدن (٦) استدرجه الله نابع نعمته عليه وهو مقيم في عصيانه ابلاغاً للجنة وإقامة للمعذرة في اخذه . والاملاء له الامهال (٧) الغالي المتجاوز الحد في حبه بسب غيره او دعوى حلول اللاهوت فيه او نحو

(وقال ع) اضاءة الفرصة غصة

(وقال ع) مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسلم النافع في جوفها . بهوي اليها الفرج
الجاهل ويجذرها ذو اللب العاقل

(وسئل ع عن قريش فقال) اما بنو مخزوم فرجانة قريش تحب حديث رجالهم
والنكاح في نسائهم . واما بنو عبد شمس ^(١) فأبعدها رأيا وأمنعها لما وراء ظهورها . واما نحن
فأبذل لما في ابدينا وأسمع عند الموت بنفوسنا . وهم أكثر وأمكر وأنكر . ونحن أفصح
وأصح وأصعب

(وقال ع) شتان ما بين عمليْن ^(٢) عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته
ويبقى اجره

(ونع جنازة فسمع رجلا بضحك فقال) كأن الموت فيها على غيرنا كتب . وكأن المحق
فيها على غيرنا وجب . وكأن الذي نرى من الاموات سفر ^(٣) عما قليل اليها راجعون
نبوؤهم أجداثهم وناكل ترائهم ثم قد نسبنا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة ^(٤)
(وقال ع) طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سربرته وحسنت خليفته ^(٥)
وانفق الفضل من ماله واسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة
ولم ينسب الى الدعة (اقول ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله
وأله وكذلك الذي قبله)

(وقال ع) غيرة المرأة كمر ^(٦) وغيرة الرجل ايمان

(وقال ع) لا تسب الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قطبي . الاسلام هو التسليم . والتسليم هو
اليقين . واليقين هو التصديق . والتصديق هو الاقرار . والاقرار هو الاداء . والاداء هو العمل
(وقال ع) عجبت للجبيل يستعجل الفقر ^(٧) الذي منه هيب ويفوته الغنى الذي اياه

ذلك والفا لي المفض الشديد الغض (١) ومنهم بنو امية اي وهم اي بنو شمس
أكثر الخ ونحن اي بنو هاشم (٢) الاول عمل في شهادات النفس والثاني عمل في
طاعة الله (٣) سفر اي مسافرون ونبوؤهم اي ننزلهم في اجداثهم اي قبورهم
والتراث الميراث (٤) الجائحة الآفة تهلك الاصل والفرع (٥) الخليفة
المخلق والطبيعة (٦) اي تودي الى الكفر فانها تحرم على الرجل ما احل الله له
من زواج متعدّدات اما غيرة الرجل فتحرم لما حرم الله وهو الزنا (٧) الفقر ما قصر

طلب . فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنيا . وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نظفة ويكون غدا جيفة . وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله . وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموت . وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى . وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء

(وقال ع) من قصر في العمل ابتلي بالهم^(١) ولا حاجة لله فمين ليس لله في ماله ونفسه نصيب

(وقال ع) توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فانه ينعل في الابدان كنعله في الاشجار . أوله يحرق وآخره يورق^(٢)

وقال عليه السلام) عظم الخالق عندك بصغر المخلوق في عينك (وقال ع وقد رجع من صنين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة) يا اهل الديار الموحشة^(٣) والحال المفتر والمقبر المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق^(٤) ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت^(٥) وأما الازواج فقد نكحت وأما الاموال فقد قسمت . هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم (ثم التفت الى اصحابه فقال) أما لو أذن لم في الكلام لاخبروكم أن خير الزاد التقوى

(وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا) أيها الذم الدنيا المغتر بغرورها بك عن درك حاجاتك والنجيل تكون له الحاجة فلا يتضيها ويكون عليه الحق فلا يوديه

فحال حال الفقراء يحنل ما يحنلون . فقد استعجل بالفقر وهو يهرب منه بجمع المال (١) اللهم هم المحسرة على فوات ثمراته ومن لم يجعل لله نصيبا في ماله بالبذل في سبيله ولا روحه باحتمال التعب في اعزاز دينه فلا يكون له رجاء في فضل الله فانه لا يكون في الحقيقة عبد الله بل عبد نفسه والشيطان (٢) ولأنه في اوله يأتي على عهد من الابدان بالحر فيؤذيها اما في آخره فيسبها بعد تعودها عليه وهو اذ ذاك اخف

(٣) الموحشة الموجبة للوحشة ضد الانس والحال جمع محل اي الاماكن المفتر من أقفر المكان اذا لم يكن به ساكن ولا نابت (٤) الفرط بالتخريك المتقدم الى الماء للمواحد والجمع والكلام هنا على الاطلاق اي المتقدمون والتبع بالتخريك ايضا التابع (٥) اي ان دياركم سكنها غيركم ونساؤكم تزوجت واموالكم قسمت . هذه

اخبارنا اليكم

المخدوع بأباطيلها ثم تدمها . أو تغتر بالدنيا ثم تدمها . أنت المحجّم عليها ^(١) أم هي المحجّمة عليك
مضى استهوتك ^(٢) أم منى غرتك . أبصارع آباتك من البلى ^(٣) أم مضاجع امهاتك تحت الثرى
كم علّلت بكيفك ^(٤) وكم مرّضت يديك . تبغى لم الشفاء ^(٥) وتستوصف لم الاطباء لم ينفع
أحد هم شفاؤك ^(٦) ولم تسعف بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك . قد مثلت لك به الدنيا نفسك ^(٧)
وبصره مصرعك . ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزود منها ^(٨) ودار موعظة لمن انعطى بها . مسجد احباء الله ومصلّى ملائكة الله ومهبط
وحى الله وتجروا اولياء الله اكثروا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة . فمن ذا يذمها وقد
آذنت بينها ^(٩) ونادت بفراقها ونعت نفسها اهلها فمثلت لم ببلائها البلاء وشوقهم
بسرورها الى السرور . راحت بعافية ^(١٠) وانتكرت بغيعة . ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتخيبرا
فدمها رجال غداة الندامة ^(١١) وحدها آخرون يوم القيامة . ذكرتهم الدنيا فتذكروا .
وحدثهم فصدقوا ووعظتهم فانعظوا

(وقال ع) ان الله ملكا ينادي في كل يوم لنوا للموت ^(١٢) واجمعوا للفناء وابنوا للخراب

(١) محجّم عليه ادعى عليه الجرم بالضم اي الذنب (٢) استهواه ذهب
بعقله واضلّه فغيره (٣) البلى بكسر الباء الفناء بالتخلل والمصرع مكان الانصراع
اي السقوط اي اما كن سقوط آباتك من الفناء والثرى التراب
(٤) علل المريض خدمه في علوه كمرضه خدمه في مرضه (٥) الضمير في
لم يعود على الكثير المضموم من كم واستوصف الطبيب طلب منه وصف الدواء بعد تخفيف
الداء (٦) اشفاؤك خوفك والطلبة بالكسر المطلوب واسعته بطلوبه اعطاه
اياها على ضرورة اليه (٧) اي ان الدنيا جعلت الهالك قبلك مثالا لنفسك
تقيسها عليه (٨) اي اخذ منها زاده للآخرة (٩) آذنت بمد الهمة
اي اعلت اهلها بينها اي يبعدها وزوالها عنهم ونعاه اذا اخبر بنفده والدنيا اخبرت
بنفائها وفناء اهلها بما ظهر من احوالها (١٠) راح اليه وافته وقت العشي اي
انها تسمى بعافية وتبكر اي تصح بغيعة اي بمصيبة فاجعة (١١) اي ذمها عندما
اصبحوا ناديين على ما فرطوا فيها اما الذين حمدوها فهم الذين عملوا فنجوا ثمرة اعمالهم
ذكرتهم بحوادثها فانتبهوا لما يجب عليهم وكانها بتقلبها تحذّرهم بما فيه العبرة وتحكي لهم ما به
العظة (١٢) امر من الولادة

(وقال عليه السلام) الدنيا دار ممر الى دار مقر . والناس فيها رجلان رجل باع فيها نفسه فأوبقها^(١) ورجل ابتاع نفسه فأعتقها

(وقال عليه السلام) لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث^(٢) . في تكبته وغيبته ووفاته

(وقال عليه السلام) من اعطي اربعا لم يحرم اربعا^(٣) . من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة . ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول . ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة . ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة . وتصدق ذلك كتاب الله قال الله في الدعاء . ادعوني استجب لكم . وقال في الاستغفار . ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يمد الله غفورا رحاما وقال في الشكر . لئن شكرتم لازيدنكم . وقال في التوبة . انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليا حكيما (وقال عليه السلام) الصلاة قربان كل نقي . والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام . وجهاد المرأة حسن التبعيل^(٤)

(وقال ع) استنزلوا الرزق بالصدقة

(وقال ع) من أيقن بالخلف جاد بالعطية

(وقال ع) تنزل المعونة على قدر المؤونة

(وقال ع) ما أعال من اقتصد^(٥)

(وقال ع) قلة العبال أحد اليسارين

(وقال ع) التواضع نصف العقل

(وقال ع) اللهم نصف الهرم

- (١) باع نفسه لهواه ومشهوراته فأوبقها اي اهلكها وابتاع نفسه اي اشتراها وخلصها من أسر الشهوات (٢) اي لا يضيع شيئا من حقوقه في الاحوال الثلاثة (٣) المراد بالدعاء الحجاب ما كان مقدورا باستعداد بان يصحبه العمل لنيل المطلوب والتوبة والاستغفار ما كانا ندما على الذنب يمنع من العود اليه والشكر تصرف النعم في وجوهها المشروعة (٤) التبعيل اطاعة الزوج (٥) من اقتصد اي انفق في غير اسراف فلا يعمل على وزن بكرم اي لا يفتنر وفي نسخة عال بلا همز ومعناه ما جاز عن الحق من اخذ بالاعتقاد

(وقال ع) يتزل الصبر على قدر المصيبة . ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبتة
حبط عمله^(١)

(وقال عليه السلام) كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظأ وكمن قائم ليس له
من قيامه إلا السهر والعناء . حبذا نوم الأكياس وإفطارهم^(٢)
(وقال ع) سوسوايمانكم بالصدقة^(٣) وحسنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أموالكم
البلاء بالدعاء

(ومن كلامه عليه السلام لكييل بن زياد النخعي قال لكييل بن زياد أخذ بيدي
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان^(٤) فلما أضحى تنفس
الصدعاء ثم قال يا لكييل إن هذه القلوب أوعية^(٥) فخبرها أوعاها . فاحتفظ عني ما أقول لك
الناس ثلاثة . فعالم رباني^(٦) ومتعلم على سبيل نجاة . وهجوع راع أتباع كل ناعق يملون
مع كل ريح . لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق

يا لكييل العلم خير من المال . العلم يحرسك وأنت تحرس المال . المال نفقة الشقة
والعلم يزكرك على الأساق . وصنيع المال يزول بزواله^(٧)
يا لكييل العلم دين يدان به . به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدث

(١) أي حرم من ثواب أعماله فكانها بطلت (٢) الأكياس جمع كيس
بشد يد الياء أي العقلاء العارفون يكون نومهم وفطرم أفضل من صوم الحمقى وقيامهم

(٣) السياسة حفظ الشيء بما يحوطه من غيره . فسياسة الرعية حفظ نظامها بقوة
الرأي والأخذ بالحدود . والصدقة تستحفظ الشقة والشقة تستزيد الأيمان وتذكر الله .

والزكاة أداء حق الله من المال وأداء الحق حصن النعمة (٤) الجبان كالجبانة
المقبرة وأصحراي صار في الصحراء (٥) أوعية جمع وعاء وأوعاها أحفظها

(٦) العالم الرباني هو المتأله العارف بالله والمتعلم على طريق النجاة إذا تم علمه نجاة .
والجمع محركة المحقق من الناس . والرعاع كسحاب الأحداث الطغام الذين لا منزل لهم في

الناس والنائع مجاز عن الداعي إلى باطل أو حق (٧) من كان صنيعا لك
متعبا إليك لمالك زال ما تراه منه بزوال مالك أما صنيع العلم فيبقى ما بقي العلم فانما العالم

في قومه كالنبي في امتيه فالعلم أشبه شيئا بالدين يكسر الدال يوجب على المتدينين طاعة
صاحبه في حياته والثناء عليه بعد موته

بعد وفاته . والعالم حاكم وللمال محكوم عليه

يا كميل هلك خزان الاموال وهم احياء . والعلماء باقون ما بقي الدهر . أعيانهم
مفقودة . واما ظلم في القلوب موجودة . ها إن ههنا علما جمعا (واشار الى صدره) لو أصبت له حيلة (١)
بلى اصاب لفتنا غير مامون عليه (٢) مستعبلا آلة الدين للدنيا ومستظها بنعم الله على عباده
و ينجته على اوليائه او منقاد الحيلة الحق (٣) لا بصيرة له في أحنائه . يتفدح الشك في قلبه
لاول عارض من شبهة . ألا لاذا ولا ذاك (٤) أو متوهم باللذة (٥) سلس القياد للشهوة أو
مفرما بالجمع والادخار ليسامن رعاة الدين في شيء . أقرب شيء شيئا بها الانعام السائمة
كذلك يموت العلم بموت حامله . اللهم لي . لا تخلو الارض من قائم لله بحجة . اما ظاهرا
مشهورا او خائفا مغهورا (٦) لتلا تبطل حجج الله وبياناته . وكذا (٧) وابن اولئك . اولئك
والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا . يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعوها نظراء هم
ويزرعوها في قلوب أشباههم . بهم به العلم على حقيقة البصيرة وياشروا روح اليقين
واستلانيما استوعره المترفون (٨) وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان
أرواحها معلقة بالهل الأعلى . اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آو آه شوقا الى
رؤيتهم . انصرف اذا شئت

(١) الحيلة بالغريك جمع حامل واصبت بمعنى وجدت اي لو وجدت له
حاملين لا برزته وبشئته (٢) اللحن بفتح فكسر من بينهم بسرعة الا ان العلم لا يطبع
اخلاقه على الفضائل فهو يستعمل وسائل الدين لجلب الدنيا ويستعين بنعم الله على
ايداء عباده (٣) المنقاد لحامل الحق هو المقلد في القول والعمل ولا بصيرة له
في دقائق الحق وخفاياه فذاك يسرع الشك الى قلبه لأقل شبهة

(٤) لا يصلح لحمل العلم واحد منها (٥) المهوم المفرط في شهوة الطعام
وسلس القياد سهله والمفرم بالجمع المولع بكسب المال واكتنازه وهذان ليسا ممن يرضى
الدين في شيء والانعام اي البهائم السائمة اقرب شيئا بهذين فهما أخط درجة من راعية البهائم
لانها لم تستطع عن منزلة أعدتها لها النظرة اما هما فقد سقطا واختارا الادنى على الأعلى
(٦) غمره الظلم حتى غطاء فهو لا يظهر (٧) استنهام عن عددا قائمين
لله بمخبة واستغلال له . وقوله ابن اولئك استنهام عن امكنتهم وتنبه على خفائهما
(٨) عدوا ما استغشاه المعصوم لينا وهو الزهد

(وقال عليه السلام) المرؤ مخبوء تحت لسانه^(١)

(وقال عليه السلام) هلك امرؤ لم يعرف قدره

(وقال ع لرجل سأله ان يعظله) لا تكف من يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة^(٢) بطول الأمل . يقول في الدنيا يقول الزاهدون ويعمل فيها بعمل الراغبين . إن أعطي منها لم يشبع . وإن منع منها لم يتنع . يعجز عن شكر ما أوتي ويتبغي الزيادة فيما بقي . ينهى ولا ينهي ويأمر بما لا يأثم . يحب الصالحين ولا يعمل عمالهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقم على ما يكره الموت له^(٣) إن ستم ظل نادما^(٤) وإن صح أمين لاهيا . يعجب بنفسه إذا عوفي وينط إذا ابتلي . إن أصابه بلاء دعا مضطرا وإن ناله رجاء أعرض مغترا . تغلبه نفسه على ما تظن ولا يقلبها على ما يستيقن^(٥) . يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر من عمله . إن استغنى بطرفتين^(٦) وإن افتقر قنط ووهن . يقصر إذا عمل ويبالغ إذا سأل . إن عرضت له شهوة أسلف المعصية^(٧) وسوف التوبة . وإن عرته محنة أنفرج عن شرائط الملة^(٨) يصف العبرة ولا يعتبر^(٩) ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ . فهو بالقول مدل^(١٠) ومن العمل مقل . ينافس فيما ينفي ويسامح فيما يقي . يرى الغنى مغرما^(١١) والفرم مغنيا . يخشى الموت ولا يبادر الموت^(١٢) يستعظم من معصية غيره ما يستقل

- (١) إنما يظهر عقل المرء وقضله بما يصدر عن لسانه فكأنه قد خبي تحت لسانه
 فإذا تحرك اللسان انكشف (٢) يرجي بالتشديد أي يوخز التوبة (٣) الذي يكره
 الموت لاجله هو الذنوب وإقام عليها دوام على اتيانها (٤) إن أصابه السقم لازم
 الندم على التفريط أيام الصحة فإذا عادت له الصحة غره الأمان وغرق في اللهي
 (٥) هو على يقين من أن السعادة في الزهادة والشرف في الفضيلة ثم لا يغير نفسه
 على اكتسابها وإذا ظن بل توم لذة حاضرة أو منفعة عاجلة دفعت نفسه إليها وإن هلك
 (٦) بطر كدح اغتر بالنعمة والغرور فتنه والفتنوط اليأس والوهن الضعف
 (٧) أسلف قدم وسوف آخر (٨) شرائط الملة الثبات والصبر واستعانة
 الله على الخلاص عند عرو المحن أي طرق البلايا وأنفرج عنها أي التخلع وبعد
 (٩) العبرة بالكسر تبه النفس لما يصيب غيرها فتحترس من اتیان اسبابه
 (١٠) أدل على إفرانه استعلى عليهم (١١) الغنى بالضم الغيبة والمغرم
 الغرامة والأعمال العظيمة غنيمة المغلاء والشهوات خسارة الأعمار (١٢) الموت

أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقر من طاعة غيره . فهو على الناس طاعن
ولنفسه مداهن . اللهم مع الأغنياء أحب اليه من الذك مع الفقراء . يحكم على غيره لنفسه ولا
يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويعوي نفسه . فهو بطاع ويعصي . يستوفي ولا يوفي ويخشي
الخلق في غير ربه ^(١) ولا يخشي ربه في خلقه (ولولم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام
لكفى موعظة ناجمة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر منكّر

(وقال ع) أكل امرء عاقبة حلوة أو مرة

(وقال ع) لكل مقبل إدبار وما ادبر كأن لم يكن

(وقال ع) لا يعدم الصبور الظن وإن طال به الزمان

(وقال عليه السلام) الراضي بفعل قوم كالدخل فيه معهم وعلى كل داخل في

باطل إثم إن لم يعمل به وإن الرضى به

(وقال ع) اعتصم بالذم في أوئاده ^(٢)

(وقال ع) عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالة ^(٣)

(وقال ع) قد بصرتم ان ابصرتم ^(٤) وقد هديتم ان اهتديتم وأسمعنتم ان اسمعتم

(وقال ع) غاب اخاك بالاحسان اليه وارد شره بالانعام عليه

(وقال ع) من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن

(وقال ع) من ملك استأثر ^(٥)

(وقال ع) من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في غيوبها

(وقال ع) من كتم سره كانت الخيرة بيده ^(٦)

فوات الفرصة وانقضواها وبادره عاجله قبل ان يذهب ^(١) . اي يخشى الخلق

فيعمل لغير الله خوفاً منه ولكنه لا يخاف الله فيضر عباده ولا ينفع خلقه

(٢) تحصنوا بالذم اي اليهود واعتدوها باوتادها اي الرجال اهل النجدة الذين

يؤفون بها وياكم والركون لعهد من لا عهد له ^(٣) . اي عليكم بطاعة عاقل لا تكون

له جهالة تعتذرون بها عند البراءة من عيب السقوط في مخاطر اعماله فيقبل عذرهم في

انباء ^(٤) كشف الله لكم عن الخير والشر فان كانت لكم ابصاراً بصروا وكذا

يقال فيما بعده ^(٥) استبد ^(٦) مثلاً لو أسرّ عزيمة فله الخيار في انفاذها

او فسخاها بخلاف ماله فشاها فربما الزمنة البواعث على فعلها او اجبرته العوائق التي تعرض

(وقال ع) الفتر الموت الأكبر

(وقال ع) من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبده ^(١)

(وقال ع) لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

(وقال ع) لا يعاب المرء بتأخير حقه ^(٢) إنما يعاب من أخذ ما ليس له

(وقال ع) الإعجاب يمنع من الازدياد ^(٣)

(وقال ع) الأمر قريب ^(٤) والأصطحاب قليل

(وقال ع) قد أضاع الصبح لذي عينين

(وقال ع) ترك الذنوب أهون من طلب التوبة

(وقال ع) كم من أكلة منعت أكلات ^(٥)

(وقال ع) الناس أعداء ما جهلوا

(وقال ع) من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ ^(٦)

(وقال ع) من أحد سنان الغضب لله قوي على قتل أشد الباطل ^(٧)

(وقال ع) إذا هبت أمرا فقع فيه ^(٨) فإن شدة توقية أعظم ما تخاف منه

(وقال ع) آلة الرئاسة سعة الصدر

(وقال ع) أجزر المسيء شواب المحسن ^(٩)

وقال ع احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك

لأنه من افشائها على مخها وعلى هذا القياس (١) لأن العبادة خضوع لمن لا تطالبه

بجزائه اعترافا بعظمته (٢) المتسامح في حقه لا يعاب وإنما يعاب سالب حق غيره

(٣) من أعجب بنفسه وثق بكاملها فلم يطلب لها الزيادة في الكمال فلا يزيد بل

ينقص (٤) أمر الآخرة قريب والأصطحاب في الدنيا قصير الزمن قليل

(٥) رب شخص أكل مرة فافطر فابلى بالنخمة ومرض المعدة وامتنع عليه الأكل

أياما (٦) من طلب الآرام من وجوها الصعجة أنكشف له موقع الخطأ فاحترس

منه (٧) أحد بفتح الهزة والحاء وتشديد الدال أي شحذ والسنان فصل الرمح أي

من اشتد غضبه لله اقتدر على قهر أهل الباطل وإن كانوا أشداء (٨) إذا تخوفت

من أمر فادخل فيه فإن ألم الخوف منه أشد من مصيبة الوقوع فيه (٩) إذا كافأت

المحسن على إحسانه أفلح المسيء عن إساءة وتطلبها للمكافأة

- (وقال عليه السلام) الحاجة نسل الراي^(١)
 (وقال ع) الطمع رقة موبدة
 (وقال ع) ثمرة التفريط الندامة وثمره الحزم السلامة .
 (وقال ع) لاخير في الصمت عن الحكم كما انه لاخير في القول بالجهل
 (وقال ع) ما اختلفت دعوتان الا كانت احدهما ضلالة^(٢)
 (وقال ع) ما شككت في الحق مذأرته
 (وقال ع) ما كذبت ولا كذبت ولا ضلت ولا ضل لي
 (وقال ع) للظالم البادي غداً بكفه عضة^(٣)
 (وقال ع) الرجيل وشيك^(٤)
 (وقال ع) من ابدى لصغته الحق هلك^(٥)
 (وقال ع) من لم ينه الصراهلكة الجزع
 (وقال ع) واعجباه أ تكون الخلافة بالصحابة والقرابة . وروي له شعر في هذا المعنى
 فان كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب^(٦)
 وان كنت بالقرى سمجت خصيمهم^(٧) ففترك أولى بالنبي وأقرب
 (وقال ع) انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا^(٨) ونهب تبادره المصائب
 ومع كل جرعة شرق^(٩) وفي كل اكلة غصص . ولا ينال العبد نعمة الا بفراق أخرى
-
- (١) الحاجة شدة الخصام تعصبا للحق وهي نسل الراي اي تذهب به وتزعه
 (٢) لان الحق واحد (٣) بعض الظالم على يده ندما يوم القيامة
 (٤) الرجيل من الدنيا الى الآخرة قريب (٥) من ظهر بمقاومة الحق
 هلك وابداء الصفحة اظهار الوجه وقد يكون المعنى من اعرض عن الحق والصفحة تظهر
 عند الاعراض بالجانب (٦) جمع غائب يريد بالمشيرين اصحاب الراي في الأمر
 وهم علي واصحابه من بني هاشم (٧) يريد اجتماع لي بكر رضي الله عنه على الانصار
 بان المهاجرين شجرة النبي صلى الله عليه وسلم (٨) الغرض بالتحريك ما ينصب
 لبصيه الراي وتنتضل فيه اي تصببه وثبت فيه المنايا جمع منية وهي الموت والنهب بفتح
 فسكون ما ينهب (٩) الشرق بالتحريك وقوف الماء في الحق اي مع كل لذة ألم

ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله . فمن اعوان الموتون ^(١) وانفسنا نصب
 الخوف . فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعنا من شيء شرقا ^(٢) الا اسرعا الكرة
 في هدم ما بنينا وتفريق ما جمعنا

(وقال ع) يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك
 (وقال ع) ان للقلوب شهوة وله قبالا وله دبارا فأتوها من قبل شهوتها واقبالها فان
 القلب اذا اكبر عي

(وكان عليه السلام يقول) متى أشفي غيظي اذا غضبت . أحين أعجز عن الانتقام
 فيقال لي لو صبرت أم حين أقدر عليه فيقال لي لو عفوت ^(٣)

(وقال ع) وقد مرّ بقدر على مزيلة (هذا ما يجل به الباخلون ^(٤)) (وروي في خبر آخر
 انه قال) هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس

(وقال ع) لم يذهب من مالك ما وعظك ^(٥)
 (وقال ع) ان هذه القلوب تل كما تل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة

(وقال ع) لما سمع قول الخوارج لاحكم الله (كلمة حتى يراد بها باطل ^(٦))
 (وقال ع في صفة الغوغا ^(٧)) هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا (وقيل

بل ما قال ع) هم الذين اذا اجتمعوا ضربوا واذا تفرقوا نفوا (ف قيل قد عرفنا مضرة اجتماعهم
 فما منفعة افتراقهم فقال) يرجع اصحاب المهن الى مهنتهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى

(١) المتون بفتح الميم الموت وكلما تقدمنا في العمر تقربنا منه فمن يعيشنا اعوانه
 على انفسنا وانفسنا نصب الخوف اي تجاهها والخوف جمع حنف اي هلاك

(٢) الشرف المكان العالي والمراد به هنا كل ما علا من مكان وغيره
 (٣) لا يصح النشفي على اي حال اما في حال العجز فالصبر أشفي وامام عند القدرة

فالعنوا اجل (٤) تلك الاقدار هي لذاتنا الطمعة التي كان يجل بئسها الجحلا .
 وهي ما كان الناس يتنافسون فيه كل يطلبه (٥) اذا احدث فيك ضياع المال

بصورة وحذرا فما اكتسبته خيرا ما ضاع (٦) فانهم قصدوا بها الاحتجاج على
 خروجهم من طاعة الخليفة (٧) الغوغاء بغينين معجمتين أو باش الناس

يجمعون على غير ترتيب وهم يغفلون على ما اجتمعوا عليه ولكنهم اذا تفرقوا لا يعرفهم احد
 لا بخطاط درجة كل منهم

بنائوه والنساج الى منسجيه والحجاز الى مخبزه (وأتى بجان ومعه غوغاء فقال) الامر حجاب رجوه
لا تري الا عند كل سراة

(وقال ع) ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء الفرد خليا بينه وبينه وان
الاجل جنة حصينة^(١)

(وقال ع) وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على اننا نشارك في هذا الامر لا ولكننا
شريكان في القوة والاستعانة وعوان على العجز والاد^(٢)

(وقال ع) ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلم سمع ولمن اضرتم علم وبادر بالموت
الذي ان هربتم ادرككم ولمن اقمتم اخذكم ولمن نسبتهم ذكركم

(وقال ع) لا يزهديك في المعروف من لا يشكر لك فقد يشركك عليه من لا يستمتع
منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين

(وقال ع) كل وعاء يضيئ بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع^(٣)

(وقال ع) اول عوض المحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل

(وقال ع) ان لم تكن حليما فتعلم فانه قل من تشبه يقوم الا اوشك ان يكون منهم

(وقال ع) من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف آمن ومن اعذر
أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم

(وقال ع) لعطفن الدنيا علينا بعد شماسها^(٤) عطف الضروس على ولدها (وتلا

عقيب ذلك) ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمةً ونجعلهم الوارثين

(وقال ع) اتقوا الله نية من شر تجريد اوجد تشييراً وكش في مهمل^(٥) وبادر عن

وجل ونظر في كرامة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع

(١) الاجل ما قدوه الله للحي من مدة العرو هو وقاية منيعة من الهلكة

(٢) الاود يفتح فسكون بلوغ الامر من الانمان مجهوده لشدة وصعوبة احتماله

(٣) وعاء العلم هو العقل وهو يتسع بكثرة العلم (٤) الشماس بالكسر

امتناع ظهر النرس من الركوب والضروس يفتح فضم الناقة السيئة المخلق تعض حالها اي

ان الدنيا ستفاد لنا بعد جوحها وتلين بعد خشونتها كما تنعطف الناقة على ولدها وان

أبت على الحالب (٥) كمش بتشديد الميم جد في السوق اي وبالغ في حث

نفسه على المسير الى الله لكن مع قهمل البصيرة والوجل الخوف والموئل مستقر السيل

(و قال ع) الجود حارس الأعراض . والحلم قدام السفينة ^(١) والعفو زكاة الظنر والسلو
عوضك من غدر ^(٢) والاستشارة عين الهداية . وقد خاطر من استغنى برأيه . والصبر
يناضل المحدثان ^(٣) والمجزع من اعوان الزمان . واشرف الغنى ترك المني ^(٤) وكمن عقل
اسير تحت هوى امير ^(٥) ومن التوفيق حفظ التجربة . والمودة قرابة مستفادة . ولانا من
ملولا ^(٦)

(و قال ع) عجب المرء بنفسه احد حساد عقله ^(٧)
(و قال ع) أغص على القذى والام ترض ابد ^(٨)
(و قال ع) من لان عوده كثفت اغصانه ^(٩)
(و قال ع) الخلاف يهدم الرأي

يريد به ما ينهي اليه الانسان من سعادة وشقاء وكرته حليته واقباله والمخبة بفتح الميم
والغوين ونشديد الباء العاقبة ايضا الا انه يلاحظ فيها مجرد كونها بعد الامر اما العاقبة
ففيها انهما مية عنه والمصدر عملك الذي يكون عنه ثوابك وعقابك والمرجع ما ترجع اليه
بعد الموت ويتبعه اما السعادة او الشقاء (١) الندام ككتاب وسحاب ونشدد
الدال ايضا مع الفخشي تشده العجم على افواهها عند السقي . واذا حلت فكانت ربطت
فم السفينة بالندام فتعنه عن الكلام (٢) اي من غدرك فلك خلف عنه وهو
ان تسلمه وتجره كانه لم يكن (٣) المحدثان بكسر فسكون نواب الدهر والصبر
يناضلها اي يدافعها عن الجزع وهو شدة الفزع يعين الزمان على الاضرار بصاحبه

(٤) المني بضم ففتح جمع منية وهي ما يمتناه الانمان واذا لم تمن شيئا فقد استغيت
عنه (٥) كثير من الناس جعلوا أهواءهم مسلطة على عقولهم فعقولهم أسرى تحت
حكمها (٦) الملول بفتح الميم السريع الملل والسآة وهو لا يؤمن اذ قد بل عند
حاجتك اليه فينسد عليك عملك (٧) العجب حجاب بين العقل وعيوب النفس
فاذا لم يدركها سقط بل أوغل فيها فيعود عليه بالنقص فكان العجب حاسد يحول بين
العقل ونعمة الكمال (٨) القذى الشيء يسقط في العين والاعضاء عليه كناية عن
نحو الاذى ومن لم يعمل بعش سخط لان الحياة لا تخلو من اذى (٩) يريد من
ابن العود طراوة الجنان الانساني ونضارته بحياة الفضل وماء الهمة . وكثافة الاعضاء
كثرة الآثار التي تصدر عنه كانتها فروعه او يريد بها كثرة الاعوان

(وقال ع) من نال استطال^(١)

(وقال ع) في قلب الاحوال علم جواهر الرجال

(وقال ع) حسد الصديق من ستم المودة^(٢)

(وقال ع) اكثر مصارع العقول نحت بروق المطامع

(وقال ع) ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن^(٣)

(وقال ع) بش الزاد الى المعاد العدوان على العباد

(وقال ع) من اشرف افعال الكرم غفلته عما يعلم^(٤)

(وقال ع) من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه

(وقال ع) بكنزة الصمت تكون الهيبة . وبالنصفة يكثر المواصلون^(٥) وبالانضال نعظم

الافراد . وبالتواضع تتم النعمة . وباحتمال المؤمن يجيب السوءد^(٦) . وبالسيرة العادلة

يفهر المماوي^(٧) وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه

(وقال ع) العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد^(٨)

(وقال ع) الطامع في وثاق الذل

(وسئل عن الايمان فقال) الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان

(وقال ع) من اصبح على الدنيا حزيناً فقد اصبح لفناء الله ساخطاً . ومن اصبح يشكو

مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكوره . ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه^(٩) ومن

(١) نال اي اعطى يقال نلته على وزن قلته اي اعطيته وهذا . مثل قولهم من

جاد ساد فان الاستطالة الاستعلاء بالفضل (٢) لولا ضعف المودة ما كان الحسد

واول الصداقة انصراف النظر عن روية التفاوت (٣) الواصل بظنه وام فلا بد

لمريد العدل من طلب اليقين بموجب الحكم (٤) اي عدم التفاته لعبوب الناس

واشاعتها وان علمها . (٥) النصفة بالتمحريك الانصاف ومتى انصف الانسان

كثر مواصلوه اي محبوه (٦) المؤث بهم ففتح جمع مؤنثة وهي القوت اي ان

السوءد والشرف باحتمال المؤثرات عن الناس (٧) المماوي المخالف المعاند

(٨) اي من العجيب ان يحسد الحاسدون على المال والجاه مثلاً ولا يحسدون

الناس على سلامة اجسادهم مع انها من اجل النعم (٩) لان استعظام المال ضعف

في اليقين بالله والخضوع اداء عمل لغير الله فلم يبق الا الاقرار باللسان

قرأ القرآن فأت فدخل النار فهو من كان يتخذ آيات الله هزوا. ومن ألحق قلبه بحب الدنيا التناط قلبه منها بثلاث^(١) ثم لا يُغْنِيه وحرص لا يتركه وأمل لا يدركه (وقال ع) كفي بالنفاع ملكا وبحسن الخلق نعيما (وسئل ع) عن قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة فقال في النفاع

(وقال ع) شاركوا الذبى قد أقبل عليه الرزق فأنه اخلق للغنى وأجدر باقبال المحظ عليه^(٢)

(وقال ع في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان) العدل الانصاف والاحسان النفضل

(وقال ع) من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة (اقول ومعنى ذلك أن ما ينفع المرء من ماله في سبيل الخير والبر وان كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان ههنا عبارتان عن التبعين ففرق ع بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله أبدا تضعف على نعم المخلوق أضعافا كثيرة^(٣) اذ كانت نعم الله اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع (وقال ع) لا يبو الحسن عليها السلام لاندعون الى مبارزة^(٤) وان دعيت اليها فأجب فان الداعي باغٍ والباغي مصروع

(وقال ع) خيار خصال النساء شرار خصال الرجال. الزهو والجبن والغفل^(٥) فاذا كانت المرأة مزهوة لم تكن من نفسها. واذا كانت بخلة حفظت ماله وما لم يعلمها. واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها^(٦) (وقيل له ع صف لنا العاقل) (فقال ع) هو الذي يضع الشيء مواضعه ففيل فصف لنا الجاهل فقال قد فعلت (يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكأن ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل)

(١) التناط التصق (٢) اي اذا رايتم شخصا أقبل عليه الرزق فاشتركوا معه في عمله من نخارة او زراعة او غيرها فأنه مظنة الربح (٣) تضعف مجهول من أضاعه اذا جعله ضعفين (٤) المبارزة سروز كل للأخر ليفتلا ومصروع مغلوب مطروح (٥) الزهو بالفتح الكبر وزهى كعنى مبني للمجهول اي تكبر ومنه مزهوة اي متكبرة (٦) فرقت كمرحت اي فرغت

(وقال ع) والله لاني اكون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم^(١)
 (وقال ع) ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار^(٢) وان قوما عبدوا الله رهبة
 فتلك عبادة العبيد^(٣) وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار^(٤)
 (وقال ع) المرأة شر كلما وشر ما فيها انه لا بد منها
 (وقال ع) من اطاع التواني ضيع الحقوق . ومن اطاع الواشي ضيع الصديق
 (وقال ع) الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها^(٥) (وهرى هذا الكلام عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا عجب ان يشبه الكلامان لان مستفاهما من قلب ومن رغما
 من ذنوب^(٦))

(وقال ع) يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم
 (وقال ع) الحق الله بعض النقي وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رقي
 (وقال ع) اذا ازدحم الجواب خفي الصواب^(٧)
 (وقال ع) ان لله في كل نعمة حقاً فمن اداه زاده منها . ومن قصر عنه خاطر
 بزوال نعمته

(وقال ع) اذا كثرت المتدرة قلت الشهوة^(٨)
 (وقال ع) احذروا نفار النعم فما كل شارد يردود^(٩)
 (وقال ع) الكرم أعطف من الرحم^(١٠)

- (١) العراق بكسر العين هو من الحشام فوق السرة معتوضا البطن والمجذوم
- المصاب بمرض الحذام وما اقدر كرش الخنزير ومعاها اذا كانت في يد شوها الحذام
- (٢) لانهم يعبدون لطلب عوض (٣) لانهم ذلول للخوف
- (٤) لانهم عرفوا حقاً عليهم فأدوه وتلك شمة الاحرار
- (٥) الغصيب اي المغصوب اي ان الاغصاب قاض بالخراب كما ينضي
- الرهن باداء الدين المرهون عليه (٦) القلب بفتح فكسر البئر والذنوب بفتح فضم
- الدلو الكبيرة فان الامام يستق من بئر النبوة ويفرغ من دلوها (٧) ازدحام
- الجواب تشابه المعاني حتى لا يدري ايها اوفق بالسؤال وهو ما يوجب خفاء الصواب
- (٨) فان من ملك زهد (٩) نفار النعم نفورها ونفورها بعدم اداء
- الحق منها فتزول (١٠) ان الكرم يعطف للاحسن بكرمه اكثر ما يعطف

(وقال ع) من ظن بك خيراً فصدق ظنه^(١)
 (وقال ع) افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه^(٢)
 (وقال ع) عرفت الله سبحانه بنسخ العزائم وحل العقود^(٣)
 (وقال ع) مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة^(٤)
 (وقال ع) فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك والصلاة تنزيهاً عن الكبر والزكاة تسبيحاً
 للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق وال الحج تقربة للدين^(٥) والجهاد عزاً للاسلام والامر
 بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء وصلة الرحم مناة للعدد^(٦)
 والنفصا حثناً للدماء وإقامة الحدود اعظاماً للمحارم وترك شرب الخمر تحصيئاً للعقل
 ومجانبة السرقه ايجاباً للعفة وترك الزنى تحصيئاً للنسب وترك اللواط تكثيراً للنسل
 والشهادة استظهاراً على المجاحدات^(٧) وترك الكذب نشريراً للصدق والسلام أماناً من
 المخاوف والامانات نظاماً للامة^(٨) والطاعة تعظيماً للامامة
 (وكان ع) يقول آحلنوا الظالم اذا اردتم بينه بانه بريء من حول الله وقوته فانه اذا
 حلف بها كاذباً عوجل العقوبة واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد

الغريب لقرائته . وهي كلمة من اعلى الكلام (١) بهل المخبر الذي ظنه بك
 (٢) وهو ما خالفت فيه الشهوة (٣) العقود جمع عقد بمعنى النية تنعقد
 على فعل امر والعزائم جمع عزيمة وفي بعضها نقضها ولولا ان هناك قدرة سامية فوق ارادة
 البشر وهي قدرة الله لكان الانسان كما عزم على شيء امضاه لكنه قد يعزم والله ينسخ
 (٤) حلاوة الدنيا باستيفاء اللذات ومرارها بالعنفاء عنها وفي الاول مرارة
 العذاب في الآخرة وفي الثاني حلاوة الثواب فيها (٥) اي سبياً لتقرب اهل
 الدين بعضهم من بعض اذ يجتمعون من جميع الاقطار في مقام واحد لترض واحد وفي
 نسخة تقوية فان تجديد الالفة بين المسلمين في كل عام بالا اجتماع والتعارف مما يقوي
 الاسلام (٦) فانه اذا تواصل الاقرباء على كثرتهم كثرتهم عدد الانصار
 (٧) اي انما فرضت الشهادة وفي الموت في نصر الحق ليستعان بذلك على قهر
 المجاهدين له فيبطل جموده (٨) لانه اذا روعيت الامانة في الاعمال أدى كل
 عامل ما يجب عليه فينتظم شؤون الامة اما لو كثرت الخيانات فقد فسدت الاعمال وكثر
 الاامال فاختل النظام

وحد الله تعالى

(وقال ع) يا ابن آدم كن وصي نفسك في مالك واعمل فيه ما توثر ان يعمل فيه من بعدك^(١)

(وقال ع) الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يتدم فان لم يتدم فجنونه مستحكم (وقال ع) صحة الجسد من قلة الحسد

(وقال ع) يا كميل مرأهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدلحوا في حاجة من هو نائم^(٢) فوالذي وسع سمعة الاصوات ما من احد أودع قلباً سروراً الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً فاذا نزلت به نائبة جرى اليها^(٣) كلاماً في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل

(وقال ع) اذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة^(٤)

(وقال ع) الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله

فصل نذكر فيه شيئاً عن اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلام فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجنعون اليه كما يجنع قزع الخريف

اليعسوب السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم الذي لاماء فيها

وفي حديثه عليه السلام هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام اوسير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البغيل المسك

(١) اي عمل في مالك وانت حي ما توثر اي تحب ان يعمل فيه خلفاك ولا حاجة ان تدخر ثم توفي ورثتك ان يعملوا خيراً بعدك (٢) الروح السير من بعد الظهر والادلاج السير من اول الليل والمراد من المكارم المحامد وكسبها بعمل المعروف وكأنه يقول اوص اهلك ان يواصلوا اعمال الخير فورا هم في الاحسان والادلاجهم في قضاء الحاجات وان نام عنها اربابها (٣) الضير في جرى للطف وبني اليها للنائبة وغريبة الابل لانكون من مال صاحبه المرعى فيطردها من بين ماله

(٤) اي اذا افترغتم فصدقوا فان الله يعطف الرزق عليكم بالصدقة فكانتكم عاملتم الله بالتجارة وههنا سر لا يعلم

(وفي حديثه عليه السلام) ان للخصومة فحماً يريد بالقهر الممالك لانها تنجم أصحابها في الممالك والمثالف في الاكثر ومن ذلك فحمة الاعراب وهو ان نصيبهم السنة فتعزق أموالهم^(١) فذلك تنجمها عنهم . وقيل فيوجه آخر وهو انها تنجمهم بلاد الريف اي نخوجهم الى دخول الحضرة عند محول البدو

(وفي حديثه عليه السلام) اذا بلغ النساء نص الحفاق فالعصبة اولى والنص منتهى الاشياء ومبلغ أقصاها كالنص في السير لانه أقصى ما تقدر عليه الدابة ونقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه فص الحفاق يريد به الادراك لانه منتهى السفر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة من امها اذا كانت محرماً مثل الاخوة والاعمام وتزويجها ان أرادوا ذلك والحفاق محافة الام للعصبة في المرأة وهو المجدال والخصومة وقول كل واحد منها للآخر انا احق منك بهذا يقال منه حافظته حقائقاً مثل جادلته جدالاً وقد قيل ان نص الحفاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه عليه السلام انما أراد منتهى الامر الذي يجب به المحقوق والاحكام ومن رواه نص الحفائق فانا اراد جمع حقيقة

هذا معنى ما ذكره ابو عبيد والذي عندي ان المراد بنص الحفاق ههنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها ونصرفها في حقوقها تشبيهاً بالحفاق من الابل وهي جمع حقة وحق^(٢) وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير والحفائق ايضاً جمع حقة فالروايتان جميعاً ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور (وفي حديثه عليه السلام) ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللظة^(٣) واللظة مثل النكة او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلة شيء من البياض^(٤)

- (١) نغرق أموالهم من قولهم نغرق فلان العظم أكل جميع ما عليه من اللحم
 (٢) كسر الحاء فيها (٣) اللظة بضم اللام وسكون الميم
 (٤) الجحفلة بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة للخيال والبغال والحمير
 بنزلة الشفة للانسان

(وفي حديثه عليه السلام) ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكبه لما مضى اذا قبضه . فالظنون الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه . وهذا من أفصح الكلام وكذلك كل امر تطلبه ولا تدري على أي شيء انت منه فهو ظنون ^(١) . وعلى ذلك قول الاعشى

ما يجعل الجُدَّ الظنون الذي جنب صوب الحب الماطر
مثل الفرائي اذا ما طى يقذفُ بالبوصي والماهر

والجد البئر ^(٢) والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا
(وفي حديثه عليه السلام) أنه شيع جيشاً بغزيه فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء ^(٣) وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لمن لان ذلك يفت في عضد الحمية ^(٤) ويقدح في معاهد العزيمة ويكسر عن العدو ويبلغت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شيء فقد أعذب عنه . والعاذب والعدوب الممتنع من الأكل والشرب

(وفي حديثه عليه السلام) كالياسر الفالج ينتظر اول فوزه من قداحه . الياسرون هم اللذين يتفاربون بالقداح على الجزور ^(٥) والفالج الفاهر الغالب يقال قد فجع عليهم وفجهم وقال الراجز : لما رايت فالجاً قد فججا

(وفي حديثه عليه السلام) كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد منا أقرب الى العدو منه . ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب ^(٦) فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) هو بفتح اللطاء (٢) الجد بضم الجيم ويقدمه تفسير الايات في الخطبة الشفعية فراجع (٣) • اعذبوا واصدقوا يكسر عين النعل اي اعرضوا واتركوا (٤) التت الدق والكسر وقت في ساعده من باب نصر اي اضعفه كأنه كسره ومعاهد العزيمة مواضع انقادها وهي القلوب وقدح فيها بمعنى خرقها كناية عن أوهنها والعدو بفتح فسكون المجري ويكسر عنه اي يقعد عنه (٥) الجزور بفتح الجيم الناقصة المجزورة اي المخورة والمضاربة بالسهم المقامرة على النصب من الناقصة وفتح من باب ضرب ونصر (٦) العضاض بكسر العين اصله عض الفرس مجاز عن اهلاكم للتجارين

بنفسه^(١) فيترل الله عليهم النصر ويأمنون ما كانوا يخافونه بمكانه
(وقوله ع) اذا احمر البأس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال أحسنها
أنه شبه حي الحرب بالنار^(٢) التي تجمع الحرارة والحمة بفعالها ولونها ومما يقوي ذلك
قول الرسول صلى الله عليه وآله وقد رأى مجتهد الناس يوم حنين^(٣) وهي حرب هوازن
حي الوطيس فالوطيس مستوقد النار فشب رسول الله صلى الله عليه وآله ما استغفر من
جلاد القوم^(٤) باحتماد النار وشدة نهايتها

انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب
(وقال ع) لما بلغه اغارة أصحاب معاوية على الانبار فخرج بنفسه ماشياً حتى اتى الخيلة^(٥)
فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكم
(فقال ع) ما تكونون أنفسكم فكيف تكون في غيركم. إن كانت الرعايا قبلي لشكو حيف
رعايتها وانني اليوم لأشكو حيف رعيتي كأنني المتفود وهم القادة او الموزع وهم الوزعة^(٦)
(فلما قال ع هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب وتقدم اليه رجالان
من أصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فربما مرك يا امير المؤمنين تنفذ
(قال ع) ياو السلام (وابن ثعالب ما اريد^(٧))
وقيل ان الحارث بن حوط أناه فقال أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على
ضلالة^(٨)

(فقال ع) يا حارث انك نظرت تحنك ولم تنظر فوقك فحرت^(٩) إنك لم تعرف

- (١) فرع المسلمون لجأوا الى طاب رسول الله ليقاتل بنفسه (٢) الحبي
بفتح فسكون مصدر حبيب النار اشتد حرها (٣) مجتهد مصدر مبي من الاجتداد
اي الاقتتال (٤) استغفر اشتد والجلاد القتال (٥) الخيلة بضم ففتح
موضع بالعراق اقتتل فيه الامام مع الخوارج بعد صفين (٦) المتفود اسم منقول
والقادة جمع قائد والوزعة مجرمة جمع وزع بمعنى الحاكم والموزع المحكوم
(٧) اي ابن اتيما وما هي منزلتكها من الامر الذي اریده وهو يحتاج الى قوة
عظيمة فلا موقع لكأمنه (٨) تراتي بضم التاء مبني للجھول اي انظرنني
(٩) نظرت الخ اي اصاب فكرك ادنى الراي ولم يصب اعلاه وحار ابيه تحير
وأني الحق أخذ به

الحق فتعرف من أناه ولم تعرف الباطل فتعرف من أناه فقال الحارث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر

(فقال عليه السلام) ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل

(وقال ع) صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه^(١)

(وقال ع) أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم^(٢)

(وقال ع) ان كلام الحكماء اذا كان صواباً كان دواءً واذا كان خطأ كان داءً^(٣)

(وسأله رجل أن يعرفه الايمان)

(فقال عليه السلام) اذا كان الغد فأنتي حتى أخبرك على أسمع الناس فان نسيت

مناثي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة ينقنها هذا^(٤) ويخطئها هذا

(وقد ذكرنا ما أجاب به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب)

(وقال ع) يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم ياتك على يومك الذي قد اناك

فانه ان بك من عمرك يأت الله فيه برزقك

(وقال ع) احب حبيبك هوئاماً عسى ان يكون بغيضك يوماً ما. وأبغض بغيضك

هوئاماً عسى ان يكون حبيبك يوماً ما^(٥)

(وقال ع) الناس للدنيا عاملان عامل للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته

يخشى على من خلفه الفرو يأمنه على نفسه فينتي عمره في منفعة غيره. وعامل عمل في الدنيا

لما بعد ما فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معاً وملك الزادين جميعاً

فأصبح وجيهاً عند الله^(٦) لا يسأل الله حاجة فيمنعه

وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه ولي الكعبة وكبرته فقال قوم لواخذته

(١) يغبط ميني للمجهول اي يغبطه الناس ويؤمنون منزله لعزته ولكنة اعلم

بوضعه من الخوف والحذر فهو وان أخاف بركوبه الا انه يخشى ان يقتاله

(٢) اي كونوا رحماً بآبناء غيركم يرحم غيركم ابناكم (٣) لشدة لصوقه

بالعقول في المحالين (٤) نفقة ضربة اي يصيبها واحد فيصيدها ويخطئها الآخر فتنتقلت

منه (٥) الهون بالفتح الحقيق والمراد منه هنا الخفيف لالمبالغة فيه اي لا تبلغ في الحب

ولا في البغض فعسى ان يتقلب كل الى ضده فلا تعظم ندامتك على ما قدمت منه

(٦) وجيهاً اي ذا منزلة عالية من القرب اليه سبحانه

فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما نصنع الكعبة بالحلي فم عم بذلك وسأل
امير المؤمنين عليه السلام

(فقال عليه السلام) ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة
أموال المسلمين فقسها بين الورثة في الفرائض . والنبي نفسه على مستحقه . والخمس
فوضعه الله حيث وضعه . والصدقات فجعلها الله حيث جعلها . وكان حلي الكعبة فيها يومئذ
فتركة الله على حاله ولم يتركه نسبانا ولم يخف عليه مكانا^(١) فأقره حيث أقره الله ورسوله
فقال له عمر لولاك لافتحنا وترك الحلي بحاله

(وروي انه عليه السلام دفع اليه رجلا من سرقا من مال الله احدها عبد من مال الله
والآخر من عروض الناس^(٢))

(فقال ع) اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه . مال الله اكل بعضه بعضا واما الآخر
فعليه الحد فقطع يده

(وقال ع) لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء^(٣)
(وقال عليه السلام) اعلما علينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته
واشدت طلبته وقويت مكيدته أكثر مما سي له في الذكر الحكيم^(٤) ولم يجعل بين العبد
في ضعه وقلة حيلته وبين أن يبلغ ما سي له في الذكر الحكيم . والعارف لهذا العامل به
اعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرة . ورب منعم

(١) اي لم يكن مكان حلي الكعبة خافيا على الله فمكانا تميز نسبة الخفاء الى الحلي

(٢) اي ان السارقين كانوا عبد بن احدها عبد لبيت المال والآخر عبد

لاحد الناس من عروضهم جمع عرض بفتح فسكون هو المتاع غير الذهب والنضة وكلاهما
سرق من بيت المال (٣) المداحض المزالني يريد بها التفت التي ثارت عليه

ويقول انه لو ثبتت قدماء في الامر ونفخ للحكم لغير اشياء من عادات الناس وافكارهم
التي تبعد عن الشرع الصحيح . (٤) الذكر الحكيم القرآن وليس لانسان ان ينال

من الكرامة عند الله فوق ما نص عليه القرآن ولن يحول الله بين احد وبين ما عين له
في القرآن وان اشد طلب الاول وقويت مكيدته الخ وضعف حال الثاني فكل مكلف

مستطيع ان يؤدي ما فرض الله في كتابه وينال الكرامة المحدودة له وقد براد من الذكر
الحكيم علم الله اي ما قدر لك فلن تعدوا وان تقصر عنه

عليه مستدرج بالنهي^(١) ورب مبتلي مصنوع له بالبلوى . فرداها المستمع في شكره وقصر
من عجبك^(٢) وقف عند منتهى رزقك

(وقال ع) لا تجعلوا علمكم جهلا وبينكم شكاً^(٣) اذا علمتم فاعملوا واذا تبتم فاقدموا
(وقال ع) ان الطمع مورد غير مصدر^(٤) وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء
قبل ربه^(٥) وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والاماني نهي اعين
البصائر والحظايا في من لا ياتيه

(وقال ع) اللهم اني اعوذ بك أن نخسن في لامة العيون علانيي وتقع فيما أبطن لك
سريري . محافظاً على رثاء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني فابدي للناس
حسن ظاهري وأضي اليك بسوء عملي تهرباً الى عبادك وتباعداً من مرضاتك^(٦)
(وقال ع) لا والذي امسينامنه في غير ليلة دهاء تكسر عن يوم أغرم اكان كذا وكذا^(٧)
(وقال ع) قليل تدوم عليه أرجي من كثير عملول^(٨)
(وقال ع) اذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها

(١) اي لا يغتر بالمنعم بالعملة وربما تكون استدراجاً من الله له يخن بها قلبه ثم
ياخذه من حيث لا يشعر ولا يفتن مبتلي فقد تكون البلوى صنعا من الله له برفع بها منزلته
عنده (٢) اي قصر من العجلة في طلب الدنيا (٣) من لم يظهر اثر
علمه في عمله فكأنه جاهل وعلمه لم يزد على الجهل ومن لم يظهر اثر يقينه في عزمه وفعاله
فكانه شاك متردد اذ لو صح اليقين ما مرض العزم (٤) اي من ورده هلك فيه
ولم يصدر عنه (٥) شرق كنعب اي غص ثميل لحالة الطامع بحال الظل
فربما يشرق بالماء عند الشرب قبل ان يرتوي وربما هلك الطامع في الطلب قبل
الاتقاع بالملوب (٦) يستعين بالله من حسن ما يظهر منه للناس وقبح ما يطنه
لله من السرية وقوله محافظاً حال من الباء في سريري ورثاء الناس بهزتين اوبياء بعد
الراء اظهار العمل لم يحمدوه وقوله بجميع متعلق برثاء (٧) غير الليلة يضم الغبن
وسكون الباء بقيتها والدعاء السوداء وكسر عن اسنانه كضرب أبدأها في الضحك ونحوه
والأغراض الوج . بخلف بالله الذي امسى بتفديره في بقية ليلة سوداء تنجر عن فجر ساطع
الضيء ووجه التشبيه ظاهر (٨) اعجل قليلا ودوام عليه فهو افضل من كثير
تسام منه فتحركة

(وقال ع) من تذكر بعد السفر استعد
(وقال ع) ليست الروية كالمعاينة مع الابصار^(١) فقد تكذب العيون اهلها ولا يغش
العقل من استنصحه

(وقال ع) بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة^(٢)

(وقال ع) جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف^(٣)

(وقال ع) قطع العلم عذر المتعللين

(وقال ع) كل معاجل يسأل الا نظار وكل موجل يتعلل بالنسوف^(٤)

(وقال ع) ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء

(وسئل عن الفدر فقال) طريق مظلم فلا تسلكوه ونجر عميق فلا تنجوه وسر الله
فلا تنكفوه^(٥)

(وقال ع) اذا ارذل الله عبداً حظر عليه العلم^(٦)

(وقال ع) كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظني في عيني صغر الدنيا في عينه
وكان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشئ ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد . وكان أكثر دهره

(١) الروية بفتح فكسر فتشديد اعمال العقل في طلب الصواب وهي اهدى
اليوم من المعاينة بالبصر فان البصر قد يكذب صاحبه فبريه العظيم البعيد صغيراً وقد
بريه المستقيم معرجاً كما في الماء اما العقل فلا يغش من طلب نصيحته وفي نسخة ليست
الرؤية (بضم فهز) مع الابصار اي ان الرؤية الصحيحة ليست هي رؤية البصر وليس العلم
قاصراً على شهود المحسوس فان البصر قد يغش وانما البصر بصر العقل فهو الذي لا يكذب
ناصحه (٢) الغرة بالكسر الغفلة (٣) اي جاهلكم يغالي ويزداد سيف
العمل على غير بصيرة وعالمكم بسوف بعمله اي يوخره عن اوقاته وبشت الحال هذه

(٤) كل بالنونين في الموضعين مبتداً خبره معاجل بفتح الجيم في الاول وموجل
بفتحها كذلك في الثاني اي كل واحد من الناس يستعجل اجله ولكنه يطلب الا نظار اي
الناخير وكل منهم قد أجل الله عمره وهو لا يعمل تعالاً بتأخير الاجل والنسخة في مدته
وتمكنه من تدارك العائت في المستقبل (٥) فليعمل كل عمله المفروض عليه
ولا يتكل في الاهال على الفدر (٦) ارذله جعله رذيلاً وحظر عليه اي حرمه منه

صامتا . فان قال بَدَّ القائلين ^(١) ونفع غليل السائلين . وكان ضعيفا مستضعفا . فان جاء الجَدُّ
فهو ليث غاب وصلَّ وإدَّ ^(٢) لا يدي بحجة حتى يأتي قاضيا ^(٣) وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر
في مثله حتى يسمع اعتذاره ^(٤) وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه . وكان يقول ما يفعل ولا
يقول ما لا يفعل . وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت . وكان على ما يسمع أحرص
منه على أن يتكلم . وكان اذا بدَّه أمران ^(٥) ينظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفة . فعليكم بهذه
الخالقة فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من
ترك الكثير

وقال ع) لو لم يتوعد الله على معصيته ^(٦) لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمة
(وقال ع) وقد عزَّى الاشعث بن قيس عن ابن له) يا أشعث ان تخزن على ابنك
فقد استخنت منك ذلك الرحم . وان تصبر فني الله من كل مصيبة خلف . يا أشعث ان
صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور . وان جرعت جرى عليك القدر وانت مأزور ^(٧)
ابنك سر كما هو بلاء وفتنة ^(٨) وحزنك وهو ثواب ورحمة

(وقال ع) على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن) ان الصبر لجميل الا
عنتك وان الجزع لقيح الا عليك وان المصاب بك لجميل وانه قللك وبعدك لجليل ^(٩)
(وقال ع) لا تصعب المائق ^(١٠) فانه يزين لك فعله ويؤدُّ أن تكون مثله
(وقد سئل) عن مسافة ما بين المشرق والمغرب (فقال عليه السلام) مسيرة

- (١) بدَّهم اي كهم عن القول ومنعهم ونفع الغليل أزال البطش
- (٢) الليث الاسد والغاب جمع غابة وهي الشجر الكثير المتنف يستوكر فيه الاسد
- والصل بالكسر الحية والبادي معروف والجَدُّ بالكسر ضد الهزل (٣) أدلى بحجته
- احضرها (٤) اي كان لا يلوم في فعل يصح في مثله الاعتذار الا بعد سماع العذر
- (٥) بدَّه الامر فجأه وبغتة (٦) التوعد الوعيد اي لو لم يوعد على معصيته
- بالعقاب (٧) اي مقترف الوزر وهو الذنب (٨) سر كما اي أكسبك
- سرورا وذلك عند ولادته وهو اذاك بلاء بتكاليف تربيته وفتنة بشاغل محبته وحزنك
- أكسبك الحزن وذلك عند الموت (٩) اي ان المصائب قبل مصيبتك وبعدها
- هيئة حنينة والجل بالتحريك الهين الصغير وقد يطلق على العظيم وليس مرادا هنا
- (١٠) المائق الاحق

يوم للشمس

(وقال ع) اصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة فأصدقاؤك صديقك وصديق
صديقك وعدو عدوك وأعداؤك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك
(وقال ع لرجل رآه يسعى على عدولة بما فيه إضرار بنفسه) إنما أنت كالطاعن
نفسه ليقتل ردفه^(١)

(وقال ع) ما أكثر العبر وأقل الاعتبار
(وقال ع) من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم^(٢) ولا يستطيع أن يتقي
الله من خاصم

(وقال ع) ما أهني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين^(٣)
(وسئل ع كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم)
(فقال ع) كما يرزقهم على كثرتهم
(فنبيل كيف يحاسبهم ولا يروونه)
(قال ع) كما يرزقهم ولا يروونه
(وقال ع) رسولك ترجمان عقلك وكتابك أبلغ ما ينطق عنك
(وقال ع) ما المتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافي الذي
لا يأمن البلاء

(وقال ع) الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه
(وقال ع) أن المسكين رسول الله^(٤) فمن منعه فقد منع الله ومن أعطاه فقد أعطى الله
(وقال ع) ما زنى غيور قط
(وقال ع) كفى بالأجل حارسا
(وقال ع) ينأم الرجل على الثكل ولا ينأم على المحرب^(٥) (ومعنى ذلك أنه يصيب على

(١) الردف بالكسر الراكب خلف الراكب (٢) قد يصيب الظلم
من يقف عند حقه في الخصامة فيحتاج للمبالغة حتى يرد إلى الحق وفي ذلك أثم الباطل وإن
كان لئيل الحق (٣) كان إذا كسب ذنباً فأحزنه وأعطى مهلة من الأجل
بعده صلى ركعتين تحقيقاً للتوبة (٤) لأن الله هو الذي حرمة الرزق فكأنه رسالة
إلى الغني يستغنى به (٥) الثكل بالضم فقد الأولاد والحرب بالتحريك سلب المال

قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال

(وقال ع) مودة الآباء قرابة بين الابناء^(١) والقرابة الى المودة احوج من المودة الى القرابة

(وقال ع) اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على السنتهم (وقال ع) لا يصدق ايمان عبد حتي يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده^(٢) (وقال ع) لأنس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكروها شيئاً ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناها فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال^(٣) اني أنسيت ذلك الامر

(فقال ع) ان كنت كاذباً فضر بك الله بها بيضاء لامعة لانوارها العامة (يعني الرص فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الامبرقا) (وقال ع) ان للقلوب اقبالا وادبارا^(٤) فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا أدبرت فانصروا بها على الفرائض

(وقال ع) وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم^(٥) (وقال ع) ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر^(٦) (وقال ع) لكان به عبيد الله بن رافع ألقي دوانك وأطل جلفه فلكم^(٧) وفرج بين

(١) اذا كان بين الآباء مودة كان اثرها في الابناء أثر القرابة من التعاون والمرافدة والمودة اصل في المعاونة والقرابة من اسبابها وقد لا تكون مع انقرابة معاونة اذا فقدت المحبة فالاقرباء في حاجة الى المودة اما الاوداء فلا حاجة بهم الى القرابة

(٢) اي حتي تكون ثفته بما عند الله من ثواب وفضل أشد من ثفته بما في يده

(٣) الضمير في قال يرجع ولوى لأنس . روي ان أنسا كان في حضرة النبي صلعم وهو يقول لطلحة والزبير انكما تحاربان علياً واتمالا ظلمان (٤) اقبال القلوب

رغبنا في العمل وادبارها مللها منه (٥) نبأ ما قبلنا اي خبرهم في قصص القرآن ونبأ ما بعدنا الخبر عن مصير امورهم وهو يعلم من سنة الله فين قبلنا وحكم ما بيننا في

الاحكام التي نص عليها (٦) رد الحجر كناية عن مقابلة الشر بالدفع على فاعلو ليرتدع عنه وهذا اذا لم يكن دفعه بالاحسان (٧) جلفه القلم بكسر الجيم ما بين مبراه وسنته وإلا لاقه الدواة وضع اللقطة فيها والقرمطة بين الحروف المقاربة بينها وتضييق

السطور وقمرط. بين الحروف فان ذلك اجدر بصراحة الخط
 (وقال ع) أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار (ومعنى ذلك ان المؤمنين
 يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهورئيسها)
 (وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه)
 (فقال عليه السلام له) انما اختلفنا عنه لافيه^(١) ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر
 حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة فقال انكم قوم تجهلون
 (وقيل له باي شئ غلبت الأقران)
 (فقال ع) ما لقيت رجلاً الا أعاني على نفسه (يومي بذلك الى تمكن هيبته في القلوب)
 (وقال ع) لابنوه محمد بن الحنفية يابني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان
 الفقر منفضة للدين^(٢) مدهشة للفعل داعية للمفت
 (وذال ع لسائل سألته عن معضلة^(٣) سل تنقها ولا تسال نعتاً فان الجاهل المتعلم
 شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل المتعنت
 (وقال عليه السلام اعبد الله بن العباس وقد أشار عليه في شئ لم يوافق رأيه ع)
 لك ان تشير علي وأرى فان عصيتك فأطعني^(٤) (وروي انه عليه السلام) لما ورد الكوفة
 قادماً من صفين مر بالشاميين^(٥) فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن
 شرحبيل الشامي وكان من وجوه قومه
 (فقال ع له) انقلبكم نساؤكم على ما اسمع^(٦) الا تنهونهم عن هذا الرنين (وأقبل يشي
 معه وهو عليه السلام راكب)

فواصلها (١) اي في اخبار وردت عنه لافي صدقه وأصول الاعتقاد يدينه
 (٢) اذا اشتد الفقر فرما يحمل على الحيانة او الكذب او احتمال الذل او
 القعود عن بصرة الحق وكلها نقص في الدين (٣) اي احجية بقصد المعايبة
 لا بقصد الاستفادة (٤) وذلك عندما اشار عليه ان يكتب لابن طلحة بولاية
 البصرة ولا بن الزبير بولاية الكوفة ولمعاوية باقراره في ولاية الشام حتى تسكن القلوب
 وتم يبعة الناس وتلقي الخلافة بواניה فقال امير المؤمنين لأفسد ديني بدنيا غيري ولك
 ان تشير الخ (٥) شام ككتاب اسم حجة (٦) على ما اسمع اي من الكاء
 ونقلبكم عليه اي ياتينه قهراً عنكم والرنين صوت الكاء

(فقال عليه السلام له) ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن^(١)
(وقال ع) وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهران) يؤساكم لقد ضركم من غركم (فقيل
له من غرهم يا امير المؤمنين فقال) الشيطان المضل والانس الامارة بالسوء غرهم بالاماني
وفسحت لهم بالمعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتضت بهم النار *

(وقال ع) اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم
(وقال ع) لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر (ان حزنتنا عليه على قدر سرورهم به . ألا اينهم
نقصوا بغضا ونقصنا حبيبا

(وقال عليه السلام) العمر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة^(٢)
(وقال ع) ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب^(٣)
(وقال ع) ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فاجاع فقير الا بما
منع به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك

(وقال ع) الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به^(٤) .
(وقال عليه السلام) أقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بعبه على معاصيه
(وقال ع) ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيسة الاكياس عند تزيين العجزة^(٥)
(وقال ع) السلطان وزعة الله في ارضه^(٦)

(١) اي مشيتك وانت من وجوه القوم معي وانا راكب فتنة للحاكم تنفخ في روح
الكبر ومذلة اي موجبة لذل المؤمن بزوله منزلة العبد والخادم (٢) ان كان
يعتذر ابن آدم فيما قبل السنين بغلبة الهوى عليه وتملك القوى الجسمانية لعقله فلا عذر
له بعد السنين اذا تبع الهوى ومال الى الشهوة لضعف القوى وقرب الاجل
(٣) اذا كانت الوسيلة لظفرك بخصمك ركوب اثم واقتراف معصية فانك لم
تظفر حيث ظفرت بك المعصية فألقت بك الى النار وعلى هذا قوله الغالب بالشر مغلوب
(٤) العذر وان صدق لا يخلو من تصاغر عند الموجه اليه فانه اعتراف بالتقصير في
حقه فالبعد عما يوجب الاعتذار أعز (٥) العجزة جمع عاجز المقصرون في اعمالهم
لغلبة شهواتهم على عقولهم والاكياس جمع كيس وهم العقلاء فاذا منع الضعيف احسانه عن
فقير مثلا كان ذلك غنيسة للعاقل في الاحسان اليه وعلى ذلك بقية الاعمال الخيرية
* (٦) الوزعة بالتحريك جمع وازع وهو الحاكم يمنع من مخالفة الشريعة والاخبار

(وقال ع في صفة المومن) المومن بشره في وجهه^(١). وحزنه في قلبه. أوسع شيء صدر. وأذل شيء نفساً^(٢). يكره الرفعة. ويشنأ السبعة. طويل غمه. بعيد همه. كثير صته. مشغول وقته. شكور صبور. مغبور بفكرته^(٣). ضنين بخلته^(٤). سهل الخليفة. لين العريكة. نفسه اصلب من الصلد^(٥). وهو أذل من العبد

(وقال ع) لو رأى العبد الاجل ومسيره لا بغض الأمل وغروره

(وقال ع) لكل امرء في ماله شريكان الوارث والحوادث

(وقال ع) الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر^(٦)

(وقال عليه السلام) العلم علان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع^(٧)

(وقال ع) صواب الرأي بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذهابها^(٨)

(وقال ع) العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى

(وقال ع) يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم

(وقال ع) الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوثة^(٩) وكل نفس بما كسبت رهينة. والناس

بالجمع لان آل في السلطان المجس (١) البشر بالكسر الباشة والطلاقة اي

لا يظهر عليه الا السرور وان كان قلبه حزينا كناية عن الصبر والتحمل

(٢) ذل نفسه لعظمة ربه وللتضعين من خلقه وللحق اذا جرى عليه وكرهته

للفرعة بغضه للتكبر على الضعفاء ولا يجب ان يسمع احد بما يعمل لله فهو يشنأ اي يبغض

السبعة وطول غمه خوفاً ما بعد الموت وبعد همه لانه لا يطلب الامالي الامور

(٣) مغبور اي غريق في فكرته لاداء الواجب عليه لنفسه وملته

(٤) الخلة بالفتح الحاجة اي بخيل باظهار فقره للناس والخليفة الطبيعة والعريكة

النفس (٥) الصلد الحجر الصلب ونفس المومن اصاب منه في الحق وان كان

في تواضع اذل من العبد (٦) الرامي من قوس بلا وتر يسقط سهمه ولا يصيب

والذي يدعو الله ولا يعمل لا يجيب الله دعاءه (٧) مطبوع العلم مارسخ في النفس

وظهر اثره في اعمالها ومسموعه منقوله ومحفوظة والاول هو العلم حقاً (٨) اقبال

الدولة كناية عن سلامتها وعلوها كأنها مقبلة على صاحبها تطلبه للاخذ بزمامها وان لم

يطلبها وعلو الدولة يعطي العقل مكانة الفكر وفتح له باب الرشاد وادبارها يقع بالعقل في

الحيرة والارتباك فيذهب عنه صائب الرأي (٩) بلاها الله واخبرها وعلمها

منقوصون مدخلون^(١) الا من عصم الله . سائلهم منعنت . ومحبيهم متكلف . يكاد افضلهم رأياً
يرده عن فضل رأيه الرضى والسخط^(٢) ويكاد اصلهم عوداً تنكأ اللحظة ونسجيلة الكلمة
الواحدة^(٣) . معاشر الناس انقلوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه . وبان ما لا يسكنه . وجامع ما
سوف يتركه . ولعله من باطل جمعه . ومن حق منعه . اصابه حراماً . واحتمل به آثاماً . فباء
بوزره وقدم على ربه أسفاً لاهنا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
(وقال عليه السلام) من العصمة تعدد المعاصي^(٤)

(وقال ع) ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تنظره
(وقال ع) الثناء باكثر من الاستخفاف ملق^(٥) والتقصير عن الاستخفاف عي وحسد
(وقال ع) اشد الذنوب ما استهان به صاحبه

(وقال ع) من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره . ومن رضي برزق الله لم
يمزق على ما فاته . ومن سل سيف البغي قتل به . ومن كابد الامور عطب^(٦) . ومن افتحم
الجميع غرق . ومن دخل مداخل السوء انهم . ومن كثر كلامه كثر خطاؤه . ومن كثر
خطاؤه قل حياؤه . ومن قل حياؤه قل ورعه . ومن قل ورعه مات قلبه . ومن مات
قلبه دخل النار . ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحق .
بعينه^(٧) ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير . ومن علم ان كلامه من علمه

يريد ان ظاهر الاعمال وخفيها معلوم لله والانس مرهونة باعمالها فان كانت خيرا خلصنها
وان كانت شرا حبستها (١) المدخول المغشوش مصاب بالداخل بالتحريك
وهو مرض العقل والقلب . والمنقوص المأخوذ عن رشده . وكاله كانه نقص منه بعض جوهره
(٢) لو كان فيهم ذورأي غلب على رأيه رضاه وسخطه فاذا رضي حكم لمن
استرضاه بغير حق واذا سخط حكم على من اسخطه بباطل (٣) اصلهم عوداً
اشدهم بدنه تنسكاً واللحظة النظرة الى مشئى وتنكأ كتبته اي تسيل جرحه وتاخذ
بقلبه . وتسجيله تحوله عما هو عليه اي نظرة الى مرغوب تجذبه الى واقعة الشهوة وكلمة من
عظيم تبيله الى موافقة الباطل (٤) هو من قبيل قولهم ان من العصبة أن لا تجد وروج
حديثنا (٥) ملق بالتحريك تملق واللي بالكسوة العجز (٦) كابد هافاسا هابلا
اعداد اسبابها فكانه يجاذبها وتطارد (٧) لانه قد اقام الحجة لغيره على نفسه ورضي
برجوع عيبه على ذاته

قل كلامه الا فيما يعنيه

(وقال ع) للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية^(١) ومن دونه بالغلبة ويظاھر القوم الظلمة

(وقال ع) عند تنامي الشدة تكون الفرجة . وعند تضايق خلق البلاء يكون الرخاء (وقال ع) لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء لله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فاهلك وشغلك باعداء الله (وقال ع) اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله (وهنا يحضره رجل رجلاً بغلام ولد له فقال له لم يشك الفارس)

(فقال عليه السلام) لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت يره (وبني رجل من عماله بناء فخماً)^(٢) (فقال عليه السلام) اطلعت الورق رؤوسها^(٣) ان البناء يصف لك الغنى (وقيل له عليه السلام) لو سدد على رجل باب بيته وترك فيه من ابن كان يأتي ورزقه (فقال ع) من حيث يأتيه أجله

وعزى قوماً عن ميت مات لهم

(فقال ع) ان هذا الامر ليس لكم بدأ ولا اليكم انتهى^(٤) وقد كان صاحبكم هذا يسافر فتدعو في بعض اسفاره فان قدم عليكم والا فاتم قدمتم عليه (وقال ايها الناس ليرحم الله من النعمة وجلين كما براكم من النعمة فرقين)^(٥) انه من

(١) معصية او امره نواهيه او خروجه عليه ورفضه لسلطنته وذلك ظلم لانه عدوان على الحق والغلبة النهرو يظاھر اي يعاون والظلمة جمع ظالم (٢) اي عظميا ضخما (٣) الورق ينفتح فكسر النضة اي ظهرت النضة فاطلعت رؤوسها كناية عن الظهور ووضح هذا بقوله البناء يصف لك الغنى اي يدل عليه (٤) هذا الامر اي الموت لم يكن تناوله لصاحبكم اول فعل له ولا آخر فعل له بل سبعة ميتون وسيكون بعده وقد كان ميتكم هذا يسافر لبعض حاجاته فاحسبوه مسافراً فاذا طال زمن سفره فانكم ستتلاقون معه وتقدمون عليه عند موتكم (٥) وجلين خاتنين وفرقين فرعين . كونوا بحيث براكم الله خاتنين من مكروه عند النعمة كما براكم فرعين من بلائه عند النعمة فان صاحب النعمة اذا لم يظن نعمته استدراجاً من الله فقد آمن من مكر الله ومن كان

وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد آمن مخوفاً . ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اخبئاراً فقد ضيع ما مولا

(وقال ع) يا أسرى الرغبة أقصروا^(١) فان المعرج على الدنيا لا يبرعه منها الا صريف انياب المحدثان^(٢) ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعذبوا بها عن ضراوة عاداتها^(٣) (وقال ع) لا تظن بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محملاً (وقال ع) اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسأل حاجتين^(٤) فيفضي احدهما ويمنع الأخرى

(وقال ع) من ضمن بعرضه فليدع المرء^(٥)

(وقال ع) من الحرق المعاجلة قبل الامكان والانهاء بعد الفرصة^(٦)

(وقال ع) لا تسال عما لا يكون في الذي قد كان لك شغل^(٧)

(وقال ع) الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح^(٨) وكفى أدبا لنفسك تجنبك ما

كرهته لغيرك

(وقال ع) العلم مفرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه ولا

ارتحل عنه^(٩)

في ضيق فلم يحسب ذلك امتحاناً من الله فقد أيس من رحمة الله وضيع اجرا ما مولا

(١) أسرى جمع اسير والرغبة الطمع واقصروا كفوا (٢) المعرج المائل

اليها او المحول عليها او المقيم بها وبروعه يفرعه والصريف صوت الاسنان ونحوها عند

الاصطكاك والمحدثان بالكسر النوائب (٣) الضراوة اللعج بالشئ والولوع به

اي كملوا انفسكم عن اتباع ما تدفع اليه عاداتها (٤) الحاجتان الصلاة على النبي وحاجتك

والأولى مقبولة مجابة قطعاً (٥) ضمن بخيل والمرء الجدال في غير حق وفي تركه

صون للعرض عن الطعن (٦) الحرق بالنهم الحمق وضد الرفق والانهاء الثاني

والفرصة ما يملكك من مطلوبك . ومن الحكمة ان لا تتجمل حتى تفكك واذا تمكنت فلا تنهل

(٧) لا تمن من الامور بعيدا فكفاك من قريبها ما يشغلك

(٨) الاعتبار الاتعاظ بما يحصل للغير ويرتب على اعماله (٩) العلم

يطلب العمل ويناديه فان وافق العمل العلم والا ذهب العلم فحافظ العلم العمل^(١٠)

(وقال ع) يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موتى فنجبنوا مرعا^(١). فلعنهما أخطى من طأ نيتهما^(٢). وبلغتها أركى من ثروتها^(٣). حكم على مكاربها بالفاقة^(٤) وأعين من غني عنها بالراحة^(٥). ومن رافه زبرجها أعقبت ناظره كها^(٦). ومن استشعر الشعف بهاملات ضميره أشجانا^(٧). لمن رقص على سويداء قلبه^(٨) هم يشغله وهم يحزنه كذلك حتى يوحذ بكظمه فيلقى بالنضاء^(٩). منقطعاً أبهراً هيناً على الله فناء وعلى الاخوان الفناء^(١٠) وإنما ينظر المومن الى الدنيا بعين الاعتبار. ويقتات منها بطن الاضرار^(١١) ويسمع فيها باذن الملت والابغاض. ان قيل أترى قيل أكدي^(١٢) وان فرح له بالبقاء حزن له بالنضاء هذا ولم ياتهم يوم فيؤبسون^(١٣)

(وقال ع) ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة لعباده عن نعمته^(١٤) وحياشة لم الى جنته^(١٥)

(وروي انه ع) قلما اعتدل به المنبر الا قال امام الخطبة ايها الناس اتقوا الله فاخلقوا

- (١) الحطام كغراب ما تكسر من بيبس النبات وموتى اي ذوبوا - مهلك ومرعاه محل رعيه والتناول منه
- (٢) الفلعة بالضم عدم سكونتك للتوطن وأخطى اي اسعد
- (٣) البلغة بالضم مقدار ما يتبلغ به من القوت (٤) المكث بالذات حك
- الله عليه بالفقر لانه كلما كثر زاد طمعه وطلبه فهو في فقر دائم الى ما يطعم فيه
- (٥) غني كرضي استغنى وغني القلب عن الدنيا في راحة نامة (٦) الزبرج بكسر فسكون فكسر الزينة ورافه اعجبه وحسن في عينه والكبه محركة العي فمن نظر لزيتها بعين الاستعسان أعمت عينيه عن الحق (٧) الشعف بالعين محركة الولوع وشدة التعلق والأشجان الاحزان (٨) رقص بالفتح والتحرك حركة ولعب وسويداء القلب حبه و لمن اي للأشجان فهي تلعب بقلبه (٩) الكظم محركة مخرج النفس اي حتى يخنقه الموت فيطرح بالنضاء والأبهر ان وريدا العنق ونقطاعها كناية عن الهلاك (١٠) الفناء طرحه في قبره (١١) اي ياخذ من القوت ما يكفي بطن المضطرو وهو ما يزيل الضرورة (١٢) بيان لحال الانسان في الدنيا فلا يقال فلان اترى اي استغنى حتى يتبع بعد مدة بأنه أكدي اي افتقر. وصف لتقلب الحال (١٣) ابلس يس وتجوهر ويوم الحيرة يوم القيامة (١٤) زيادة بالذال اي متعا لم عن المعاصي الجالبة للنعم (١٥) حياشة من حاش الصيد جاءه من حواله ليصرفه

أمرؤ عبثاً فيلهو . ولا ترك سدى فيلغو ^(١) . وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي
فجعهاسوء النظر عنده . وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همتو كالأخر الذي ظفر من
الآخرة بأدنى سهمته ^(٢)

(وقال ع) لا شرف أعلى من الاسلام . ولا عزّ أعزّ من التقوى . ولا عقل أحسن
من الورع . ولا شنيع أنجح من التوبة . ولا كنز أغنى من الفناعة . ولا مال اذهب للفاقة من
الرضى بالقوت . ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة ^(٣) وتبوأ خنض الدعة .
والرغبة مفتاح النصب ^(٤) ومطية التعب . والمحصر والكبر والحسد دواع الى التغم في
الذنوب . والشرجاع مساوي العيوب

(وقال ع لجابر بن عبد الله الانصاري) يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه
وجاهل لا يستنكب ان يتعلم وجراد لا يجل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه . فاذا ضيع
العالم علمه استنكب الجاهل ان يتعلم ^(٥) واذا بخل الغني بمعروفه باع التقير آخرته بدنياه ^(٦)
يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها
للدوام والبقاء ^(٧) ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والنفاء

وروي ان جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى التقيي وكان من
خرج لقتال المحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد اني سمعت
عليّاً عليه السلام يقول يوم لقينا اهل الشام
ايها المؤمنون انه من رأى عدونا يعمل بوءاً ومكرّاً يدعى اليه فانكره قلبه فقد
سلم وبرى ^(٨) ومن انكره بلسانه فقد أجر وهو افضل من صاحبه . ومن انكره

الى الحباله ويسوقه اليها ليصيده اي سوقاً الى جتته (١) * لها تلهى بليذاته ولغا اتي
باللغو وهو ما لا فائدة فيه (٢) * السهمية بالضم النصيب وادنى حظ من الآخرة
افضل من اعلاه في الدنية والفرق بين الباقي والثاني وان كان الاول قليلاً والثاني كثيراً
لا يحنى (٣) * من قولك انتظمه بالمرح اي انشد فيه كانه ظفر بالراحة وتبوأ
نزل الخفض اي السعة والدعة بالتحريك كالخفض والإضافة على حد كرى النوم

(٤) الرغبة الطمع والنصب بالتحريك اشك التعب (٥) لاستواء العلم
والبجهل في نظره (٦) لانه يضطر للغيانة او الكذب حتى ينال بهما من الغني شيئاً
(٧) عرضها اي جعلها عرضة اي نصبها له (٨) برئ من الاثم وسلم

بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سيل
المهدي وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين

(وفي كلام آخر له يجري هذا المجرى) فمنهم المنكر المنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك
المستكمل لحصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين
من خصال الخير ومضيق خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع
أشرف المخلصين من الثلاث وتمسك بواحدة^(١) ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه
ويده فذلك ميت الاحياء. وما أعمال البر كلها في الجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الا كنفثة في مجرعي^(٢). وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان
من أجل ولا ينقصان من رزق وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام جائر (وعن
آبي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول)

أول ما تغلبون عليه من الجهاد بايديكم ثم بالمنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه
معرفة ولم ينكر منكراً قلب فاجل اعلاه وأسفله اعلاه

(وقال عليه السلام) ان الحق ثقیل مریء وان الباطل خفيف وبئی^(٣)
(وقال ع) لا تمانن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله تعالى فلا يامن مكر الله الا
القوم المخاسرون ولا تمانن لشدة هذه الامة من روح الله^(٤) لقوله تعالى انه لا يأس من
روح الله الا القوم الكافرون

(وقال ع) البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء
(وقال ع) الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأت به أنك فلا تحمل
سنتك على هم يومك. كما لك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى سيوتيك
في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك

من العقاب ان كان عاجزاً (١) أشرف المخلصين من اضافة الصفة للموصوف أي
المخلصين الفائقين في الشرف عن الثالثة وليس من قبيل اضافة اسم التفضيل الى متعدد

(٢) النفثة كالنفثة يراد منها ما يمازج النفس من الريق عند النفث
(٣) مريء من مرأ الطعام مثله الرأ مرأ فهو مريء أي هنيئ حميد العاقبة

والحق وان ثقل الا انه حميد العاقبة والباطل وان خف فهو وبئى أي وخيم العاقبة.
ارض وبيئة كثيرة الوباء وهو المرض العام (٤) روح الله بالفتح رحمته

ولن يسبقك الى رزقك طالب . ولن يغلبك عليه غالب . ولن يبطئ عنك ما قد
قدر لك

(وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه ههنا أوضح وأشرح فلذلك
كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب)

(وقال ع) ربّ مستقبل يوماً ليس يستدبره ومغبوط في أول ليله قامت بولائه
في آخره^(١)

(وقال ع) الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به^(٢) فإذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك قرب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة

(وقال ع) لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله فرض على جوارحك
فرائض يخضع بها عليك يوم القيامة

(وقال ع) احذر ان يراك الله عند معصيته وينفدك عند طاعته^(٣) فتكون من
الخاسرين وإذا قويت فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله

(وقال ع) الركون الى الدنيا مع ما تعان منها جهل^(٤) . والتصبر في حسن العمل
إذا وثقت بالثواب عليه غيب . والطأ نينة الى كل احد قبل الاخبار عجز

(وقال ع) من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها
(وقال ع) من طلب شيئاً ناله او بعضه^(٥)

(١) ربما يستقبل شخص يوماً فيموت فيه ولا يستدبره اي لا يعيش بعده فيخلته
وراءه والمغبوط المنظور الى نعمته وقد يكون المروء كذلك في اول الليل فيموت في آخره

فتقوم بولائه جمع باكية (٢) الوثاق كسحاب ما يشد به ويربط اي انت مالك
الكلامك قبل ان يصدر عنك فإذا تكلمت به صرت ملوكاً له فاما نفعك او ضررك

وخزن كنصر حفظ ومنع الغير من الوصول الى مخزونه والورق فسخ فكسر النضه
(٣) فقدته بفقده اي عدمه فلم يجده والكلام من الكناية اي ان الله يراك في

الحالين فاحذر ان تعصيه ولا تطيعه (٤) تعان من الدنيا قلباً ونحوها لا ينقطع
ولا يختص بغير ولا شرب فالنقمة بها عي عما تشاهد منها والغيب بالنسخ الخسارة الفاحشة

وعند اليقين بثواب الله لا خسارة أعشى من الحرمان بالتصبر في العمل مع القدرة عليه
(٥) اي ان الذي يطلب ويعمل لما يطلبه ويدوم على ذلك لا بد ان يناله

(وقال ع) ما خير بخير بعده النار . وما شرّ بشرٍ بعده الجنة ^(١) وكل نعيم دون الجنة فهو محفورٌ وكل بلاء دون النار عافية

(وقال ع) ألا وإن من البلاء الفاقة . وأشد من الفاقة مرض البدن . وأشد من مرض البدن مرض القلب . ألا وإن من النعم سعة المال . وأفضل من سعة المال صحة البدن . وأفضل من صحة البدن نقوى القلب

(وقال ع) لآلومن ثلاث ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه ^(٢) وساعة يجلي بين نفسه وبين لذتها فيما يجمل ويجمل . وليس للعاقل ان يكون شاخصاً الا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة في معاد اولذة في غير محرم

(وقال ع) ازهد في الدنيا بصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك

(وقال ع) تكلموا تعرفوا فان المرء محبوبه تحت لسانه

(وقال ع) خذ من الدنيا ما اناك وتول عما تولي عنك فان انت لم تفعل فأجل

في الطلب ^(٣)

(وقال ع) رب قول أنفذ من صول ^(٤)

(وقال ع) كل مقتصر عليه كافٍ ^(٥)

(وقال ع) المنية ولا الدنية . والتفئل ولا التوسل ^(٦) . ومن لم يعط قاعد لم يعط

فائماً ^(٧) . والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان

او ينال بعضاً منه ^(٨) (٦) ما استفهامية انكارية اي لاخير فيما يسميواهل الشهوة خيرا

من الكسب بغير الحق والتغلب بغير شرع حيث ان وراء ذلك النار ولا شرف فيما يدعوه

الجهلة شرّاً من الفقر او الخمران مع الوقوف عند الاستقامة فورا ذلك الجنة . والمحذور

المختير المحتر (٢) يرم بكسر الراء وفخها اي يصلح والمزمة بالفتح الاصلاح والاعادما

تعود اليه في القيامة (٣) اي فان رغبت في طلب ما تولي وذهب عنك منها

فليكن طلبك جيلاً واقفاً بك عند الحق (٤) الصول بالفتح السطوة

(٥) مقتصر بفتح الصاد اسم مفعول واذا اقتصرت على شيء فتنعت به فقد كذاك

(٦) المنية اي الموت يكون ولا يكون ارتكاب الدنية كالتذلل والنفاق .

والتفئل اي الاكتفاء بالقليل يرضى به الشريف ولا يرضى بالتوسل الى الناس .

(٧) كنى بالفعود عن سهولة الطلب وبالقيام عن التعسف فيه

عليك فاصبر

(وقال ع) مقارنة الناس في اخلاقهم أمن من غوائلهم^(١)
 (وقال ع لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها^(٢))
 لقد طرت شكيرا وهدرت سقيا (والشكير ههنا اول ما يثبت من ريش الطائر قبل
 أن يقوى ويستحصف^(٣) والسقب الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان يستفحل)
 (وقال ع) من أوما الى متفاوت خذلته الحيل^(٤)
 (وقال ع وقد سئل عن معنى قولم لاحول ولا قوة الا بالله) إنا لانملك مع الله شيئا
 ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك بمننا كلفنا^(٥) ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا
 (وقال ع لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما) دعه يا عمار فانه لم
 ياخذ من الدين الا ما قارب من الدنيا وعلى عمد أبس على نفسه^(٦) ليجعل الشبهات
 عاذرا لسلطانه

(وقال ع) ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء
 على الاغنياء أنكالا على الله^(٧)
 (وقال عليه السلام) ما استودع الله امرأ عقلا الا استنفذه يوما ما^(٨)
 (وقال ع) من صار ع الحق صرعه

(١) المنافرة في الاخلاق والمباعدة فيما مجلبة للعداوات ومن عاداه الناس وقع
 في غوائلهم فالمقاربة لهم في اخلاقهم حافظة لمودتهم لكن لا تتجاوز الموافقة في غير حق
 (٢) كلمة عظيمة مثله في صغره فاصر عن قول مثلها (٣) كانه قال لقد
 طرت وانت فرخ لم تنمض (٤) اوما أشار والمراد طلب وأراد. والمتفاوت المتباعد
 اي من طلب تحصيل المتباعدات وضم بعضها الى بعض خذلته الحيل فيما يريد فلم ينجح
 فيه (٥) اي متى ملكنا القوة على العمل وهي في قبضته أكثر مما هي في قبضتنا فرض
 علينا العمل (٦) على عمد متعلق بليس اي اوقع نفسه في الشبهة عمد التكون
 الشبهة عذرا لبله في زلاته (٧) لان تيه الفقير وأنفه على الغني ادل على كمال اليقين
 بالله فانه بذلك قد أمات طمعا وبمحا خوفا وصابر في بأس شديد ولا شيء من هذا في
 تواضع الغني (٨) اي ان الله لا يهب العقل الا حيث يريد النجاة فمتى اعطى
 شخصا عقلا خلصه يوم من شقاء الدارين

(وقال ع) القلب مصحف البصر^(١)

(وقال ع) النبي رئيس الاخلاق

(وقال عليه السلام) لا تجعل ذرْبَ لسانك على من انطلق وبلاغة قولك على من سدك^(٢)

(وقال ع) كماك ادباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك

(وقال ع) من صبر صبر الاحرار والاسلاسلو الاغار^(٣) (في خبر آخر انه عليه السلام قال للاتبع بن قيس معزياً)

ان صبرت صبر الاكارم والآسلوت سلو البهائم

(وقال ع) في صفة الدنيا نغص ونفس وغم. ان الله تعالى لم يرضها ثواباً ولا لياث ولا عقاباً لاعدائهِ وان اهل الدنيا كركب بيناهم حأوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا^(٤)

(وقال ع لابن الحسن ع) لا تخلفن وراءك شيئاً من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على معصيته وليس احد هذين حقيقاً ان تؤثره على نفسك

(وبروي هذا الكلام على وجه آخر وهو)

اما بعد فان الذي في يدك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو طائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعه بطاعة الله فسد بما شقيت به أو رجل عمل فيه بمعصية الله فشقيت بما جمعت له وليس أحد هذين اهلاً أن تؤثره على نفسك ولا أن تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولن بقي رزق الله

(وقال ع لقائل قال بحضرته استغفر الله) ثكلتك امك أتدري ما الاستغفار. الاستغفار درجة العالين وهو اسم واقع على ستة معان. أولها الندم على ما مضى. والثاني

(١) اي ما يتناول البصر يحفظ في القلب كانه يكتب فيه (٢) الذرْب المدة والتسديد والتقويم والتشفيق اي لا تنظر لسانك على من علمك النطق ولا تظهر بلاغتك على من ثقك وقوم عقالك (٣) الاغار جمع غمر مثلك الاول وهو الجاهل لم يجرب الامور. ومن فاته شرف الجلد والصبر فلا بد يوماً ان يسلب بطول المدة فالصبر اولي (٤) اي بيناهم قد حلوا ينجيهم صائح الاجل وهو سائقهم بالرحيل فارتحلوا

العزم على ترك العود إليه أبداً . والثالث ان نودي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله
ألمس ليس عليك تبعه . والرابع ان نهد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حنفا .
والخامس ان نهد الى اللحم الذي نبت على السمك^(١) فتذيبه بالاحزان حتى تلتصق الجلد
بالعظم وينشأ بينها لحم جديد . والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما اذقته حلاوة
المعصية فعند ذلك نقول استغفر الله

(قال ع) الحلم عشرة^(٢)

(وقال ع) مسكين ابن آدم مكنوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤله البئة
ونقتله الشرقة وتنشئ العرقه^(٣)

(وروي انه ع كان جالسا في اصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمها القوم بابصارهم)
(فقال ع) ان ابصار هذه الفحول طوامح^(٤) وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم
الى امرأة تعجبه فليامس اهلها فانما هي امرأة كامرأة (فقال رجل من الخوارج فأناله الله
كافرا ما افقهه . فوشب القوم ليقتلوه

(فقال ع) رويدا انما هو سب بسب او عنو عن ذنب^(٥)

(وقال ع) افعلوا الخير ولا تحفروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا
يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك . ان الخير والشر اهلا فمهما
تركتموه منها كماكموه اهل^(٦)

(وقال ع) من اصلح سريره اصلح الله علانيته . ومن عمل لدينه كفاه الله امر ديناه

(١) السمك بالضم المال من كسب حرام (٢) خلق الحلم يجمع اليك من
معاونة الناس لك ما يجمع لك بالعشيرة لانه يوليكم محبة الناس فكأنه عشيرة (٣) مكنون
اي مستور العلل والامراض لا يعلم من اين تاتي . اذا عضته بقية تألم وقد يموت بجرعة ماء اذا
شرق بها وتنان رجمه اذا عرق عرقه (٤) جمع طامح او طامحة طمع البصر اذا
ارتفع وطمع ابعدي الطالب وان ذلك اي طموح الابصار سبب هبابها بالفتح اي هيجان
هذه الفحول للملاسة الاثنى (٥) ان الخارج سبب امير المؤمنين بالكفر في الكلمة
السابقة فامير المؤمنين لم يسمع بقتله ويقول اما ان اسبه كما سبني أو أعنو عن ذنبه

(٦) ما تركتموه من الخير يقوم اهل بهفعله بذكركم وما تركتموه من الشر يوديه
عنكم اهل فلا تخافوا ان تكونوا للشر اهلا ولا ان يكون عنكم في الخير بدل

ومن احسن فيما بينه وبين الله كراه الله ما بينه وبين الناس
(وقال ع) الحلم غطاء ساتر والعقل حسام فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل
هواك بعقلك

(وقال ع) ان الله عباداً يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقهرها في ايديهم ما بذلوها^(١)
فاذا منعوها نزعها منهم ثم حوّلها الى غيرهم
(وقال ع) لا ينبغي للعبد ان يثق بمخلصين العافية والغنى بينا تراه معافي اذ سقم وبيننا
تراه غنيا اذ افتقر

(وقال ع) من شكك الحاجة الى مومن فكانت شكها الى الله ومن شكها الى كافر
فكانت شكها الى الله

(وقال ع) في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله من صيامه وشكر قيامه وكل
يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد

(وقال ع) ان اعظم المحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله
فورثه رجل فانفق في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار
(وقال ع) ان اخسر الناس صفته^(٢) واخيبهم سعيًا رجل اخلق بدنه في طلب ماله
ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرتيه وقدم على الآخرة بتبعته

(وقال ع) الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجها
عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها

(وقال ع) ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها
واشتغلوا بآجلها^(٣) اذا اشتغل الناس بعاجلها فاما نواصيتهم ما خشوا أن يمينهم^(٤) وتركوا منها ما

(١) يقرها اي يبينها ويحفظها مدة بذلها (٢) الصفته اي البيعة

اي اخسرهم بيعاً واثدّم خيبة في سعيه ذلك الرجل الذي اخلق بدنه اي ابلاه ونهكه
في طلب المال ولم يحصله والتبعة ففكر حتى الله وحق الناس عنده بطالب به

(٣) اضافة الآجل الى الدنيا لانه ياتي بعدها اولاً لانه عاقبة الاعمال فيها والمراد

منه ما بعد الموت (٤) امانوا قوة الشهوة والغضب التي يخشون ان تمت

فضائلهم وتركوا اللذات العاجلة التي ستركهم وراوا ان الكثير من هذه اللذات قليل

في جانب الاجر على تركه وادراكه فوات لانه يعقب حسرات العقاب

علموا أنه سينركم . ورأوا استنكار غيرهم منها استقلالاً . ودركم لها فوتاً . أعداء ما سالم
الناس . وسلم ما عادى الناس ^(١) بهم علم الكتاب وبه علموا . وبهم قام الكتاب وبه قاموا
لا يرون مرجواً فوق ما يرجون ولا مخوفاً فوق ما يخافون ^(٢)

(وقال ع) اذكروا انقطاع اللذات وبقاء النعمات

(وقال ع) اخبر نقله ^(٣) (ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه وسلم وآله وما
يقوي أنه من كلام امير المؤمنين ع ما حكاه تغلب عن ابن الاعرابي قال المأمون لولا ان
علياً قال اخبر نقله لقلت اقله تخبر)

(وقال ع) ما كان الله يفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا يفتح
على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ^(٤) ولا يفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه
باب المغفرة (وسئل منه عليه السلام أيما افضل العدل او الجود)

(فقال ع) العدل يضع الامور موضعها والجود يخرجها عن جنتها والعدل سائس
عام والجود عارض خاص فالعدل أشرفها وافضلها
(وقال ع) الناس اعداء ما جهلوا

(وقال ع) الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم . ومن لم يأس على الماضي ^(٥) ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه
(وقال ع) ما أنقض النوم لعزائم اليوم ^(٦)

(١) الناس يسمون الشهوات واولياء الله يحاربونها والناس يحاربون العفة
والعدالة واولياء الله يسمونهم وينصرونهم (٢) أي مرجواً فوق ثواب الله
وأي مخوف اعظم من غضب الله (٣) اخبر بضم الباء أمر من خبرته من باب
نزل أي علمته ونقله مضارع مجزوم بعد الامر وهاء للوقف من فله يقره كرماء يرميه
بمعنى أبغضه أي اذا اعجبك ظاهر الشخص فاخبره وربما وجدت فيه ما لا يسرك فتبغضه
ووجه ما اخبره المأمون ان الحجة ستر للعيوب فاذا ابغضت شخصاً أمكنك ان تعلم حاله
كما هو (٤) تكرر الكلام في ان الدعاء والاجابة والاستغفار والمغفرة اذا
صدقته النيات وطابق الرجاء العمل والا فليست من جانب الله في شيء الا ان تخرق
سعة فضله سوايق سنه (٥) أي لم يحزن على ما نفذ به القضاء

(٦) تقدمت هذه الجملة بنصها ومعناها قد يجمع العازم عزمه على امر فاذا نام

(وقال ع) الولايات مضامير الرجال^(١)
 (وقال ع) ليس بلد بأحق بك من بلد^(٢) خير البلاد ما حملك
 (وقال ع) وقد جاءه نبي الاشر رحمة الله مالك وما مالك^(٣) لو كان جبلاً لكان
 فنداً لا يرتقيه الحافرون ولا يوفي عليه الطائر (والفند المنفرد من الجبال)
 (وقال ع) قليل مدوم عليه خير من كثير مهلول منه
 (وقال ع) اذا كان في رجل خلة رافقة فانتظر واخوانها^(٤)
 (وقال ع) لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت اياك الكثيرة
 قال ذعد عنها الحقوق^(٥) يا امير المؤمنين (فقال ع) ذلك احمد سبلها
 (وقال ع) من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الرباء^(٦)
 (وقال ع) من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكارها^(٧)
 (وقال ع) من كرمته عليه نفسه هانت عليه شهوته
 (وقال ع) ما مزح امرؤ مزحة الا شج من عقله محجة^(٨)

وقام وجد الاخلال في عزمه . او ثم يغلبه النوم عن امضاء عزمه (١) المضامير
 جمع مضار وهو المكان الذي تضرب فيه الخيل للسباق والولايات أشبه بالمضامير اذ يتبين
 فيها الجواد من البرذون (٢) يقول كل البلاد تصلح سكناً وانما افضلها ما حملك
 ابي كمت فيه على راحة فكانك محمول عليه (٣) مالك هو الاشر النخعي والفند
 بكسر الفاء الجبل العظيم والجبلتان بعده كناية عن رفعة وامتناع هيمته وأوفي عليه وصل
 اليه (٤) الخلة بالفتح الخصلة اي اذا اعجبك خلق من شخص فلا تعجل بالركون
 اليه وانتظر سائر الخلال (٥) ذعدع المال فرقه وبدده اي فرق ايلي حقوق الزكاة
 والصدقات وذلك احمد سبلها جمع سبل اي افضل طرق افئائها (٦) ارتطم
 وقع في الورطة فلم يمكنه الخلاص والتاجر اذا لم يكن على علم بالفقه لا يأمن الوقوع في ارباب
 جهالاً (٧) من تقام به الجزع ولم يحمل منه الصبر عند المصائب الخفيفة حمله
 اسم الى ما هو أعظم منها (٨) المرح والمراحة والمرآح بمعنى واحد وهو المضحكة
 بقول او فعل وأغلبه لا يمتلئ عن شجرة ومح الماء من فيه وماه وكان المازح يرمي بعقله
 ويقذف به في مطارح الضياع

(وقال ع) زهدك في راغب فيك نقصان حظي . ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس

(وقال ع) الغنى والفقر بعد العرض على الله^(٢)

(وقال ع) ما لابن آدم والفقر . أوله نعمة وآخره جيفة ولا يرزق نفسه ولا يدفع عنه

(وسئل من أشعر الشعراء)

(وقال ع) ان القوم لم يبروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها^(٣) فان كان ولا بد

فالمليك الضليل (يريد امره القيس)

(وقال ع) الآخر يدع هذه اللعانة لاهلها^(٤) إنه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تتبعوها

الا بها

(وقال ع) منهومان لا يشبعان^(٥) طالب علم وطالب دينا

(وقال ع) الايمان ان توثر الصدق حيث بضرك على الكذب حيث ينفعك والآن

يكون في حديثك فضل عن عمك^(٦) وان تنفي الله في حديث غيرك

(وقال ع) بغلب المقدر على التقدير^(٧) حتى تكون الآفة في التدبير (وقد مضى هذا

المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الالفاظ)

(وقال ع) الحلم والأناة نوا مان يتجها علو الهمة^(٨)

(١) بعدك عن يتقرب منك ويلتصق مودتك تضييع لحظ من الخير يصادفك

وانت تلوي سنة وتقربك لمن يبتعد عنك ذل ظاهر (٢) العرض على الله يوم

القيامة وهناك يظهر الغنى بالسعادة الحقيقية والفقر بالشقاء الحقيقي (٣) الحلبة

بالفتح القطعة من الخيل تمنع للسباق . عبر بها عن الطريقة الواحدة . والقصة ما ينصبه

طلة السباق حتى اذا سبق سابق اخذه ليعلم انه السابق بالانزاع . وكانوا يجعلون هذا

من فصب اي لم يكن كلامهم في مقصد واحد بل ذهب بعضهم مذهب الترغيب وآخر مذهب

الترهيب وثالث مذهب الغزل والتشبيب . والضليل لانه كان فاسقا

(٤) اللعانة بالضم بقية الطعام في الفم يريد بها الدنيا اي الا يوجد حر يترك

هذا الشيء الدني لاهله (٥) المهوم المنطرد في الشهوة واصله في شهوة الطعام

(٦) اي ان لا تقول ازيد ما تفعل وحديث الغير الرواية عنه والتفوى فيه عدم

الافتراء او حديث الغير التكلم في صفاته نهي عن الغيبة (٧) المقدر القدر

الاهلي والتقدير القياس (٨) الحلم بالكسر حبس النفس عند الغضب والأناة

(وقال ع) الغيبة جهد العاجز^(١)

(وقال ع) رب مفتون بحسن القول فيه (زيادة من نسخة كتبت في عهد المصنف)

(وقال ع) الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها^(٢)

(وقال ع) ان لبني امية مروءة يجرؤون فيه ولو قد اخلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع

لغلبتهم^(٣) (والمروءة هنا مفعل من الارواد وهو الاملال والانظار وهذا من انصح الكلام

واغربه فكانت عنة به الملهة التي هم فيها بالمضار الذي يجرؤون فيه الى الغاية فاذا بالغوا

منقطعها انتقض نظامهم بعدها)

(وقال ع في مدح الانصار) هم والله رتوا الاسلام كما يربى الفلومع غنائهم بايديهم

السباط والسمن السلاط^(٤)

(وقال ع) العين وكاء السه^(٥) (وهذه من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه بالوعاء

والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من

كلام النبي عليه السلام وقد رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد في

كتاب المنقضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم

بمحاذاة الآثار النبوية

يريد بها التأني والتؤامان المولدان في بطن واحد والتشبيه في الاقتران والتولد من

اصل واحد (١) الغيبة بالكسر ذكر كرك الآخر بما يكره وهو غائب وهي سلاح

"ما جرت به من عدوه وهي جهده اي غاية ما يمكنه (٢) خلقت الدنيا سبيلا

الى الآخرة ولو خلقت لنفسها لكانت دار خلد (٣) مروءة بضم فسكون ففتح فسره

صاحب الكتاب بالملهة وهي مدة اتحادهم فلو اخلفوا ثم كادتهم اي مكرت بهم او حاربهم

الضباع دون الاسود لغيرهم (٤) ربوا من الثرية والائماء والفلوبالكسرا وفتح فضم

فتشد بدا ويضمين فتشديد المراد اظلم وبلغ العتة والغناء بالفتح ممدود الغنى اي مع استغنائهم

وبايديهم متعلق بربوا ويقال رجل سبط اليدين بالفتح اي سخي والسباط ككتاب جمعه

والسلاط جمع سابط الشديدي واللسان الطويل (٥) السه بفتح السين وتخفيف

الهاء العجز ومؤخر الانسان والعين الباصرة وانما جعل العجز وعاء لان الشخص اذا حفظ

من خلفه لم يصب من أمامه في الاغلب فكأنه وعاء الحياء والسلامة اذا حفظ حفظنا

والباصرة وكاء ذلك الوعاء اي رباطه لانها تلحظ ما عساه يصل اليه فتنبه العزيمة لدفعه

(وقال ع في كلام له) ووليم والي فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه^(١)
 (وقال ع) يأتي على الناس زمان عضوض^(٢) بعض الموسر فيه على ما في يديه ولم
 يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا النفل بينكم . تنهد فيه الإشرار^(٣) . وتندخل الاخيار .
 ويباع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين^(٤);
 (وقال ع) يهلك في رجلان محب مفرط وباهت مقتر^(٥) (وهذا مثل قوله عليه السلام)
 هلك في رجلان محب غال ومبغض قال (وسئل ع عن التوحيد العدل)

(فقال ع) التوحيد ان لا تؤهّم والعدل ان لا تنهه^(٦)

(وقال ع) لاخير في الصمت عن الحكم كما انه لاخير في التول بالجهل
 (وقال ع في دعاء استسقى به) اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعايبها (وهذا من الكلام
 العجيب النصيحة وذلك انه ع شبه السحاب ذوات الرعود والبرق والرياح والصواعق
 بالابل الصعاب التي تنقص برحالها^(٧) ونقص بركابها وشبه السحاب الخالية من تلك

والتوقي منه فاذا اهل الانسان النظر الى موارث احواله ادركه العطب . والكلام تمثيل
 لفائدة العين في حفظ الشخص ما قد يعرض عليه من خلفه وأنها لا تختلف عن فائدتها في
 حفظه ما يستقبله من أمامه وإرشاد الى وجوب التبصر في مظنات الغفلة وهذا هو المحمل
 للآتي بقام النبي صلى الله عليه وسلم او مقام امير المؤمنين (١) الجبران ككتاب
 مفتر عن البعير بضرب على الارض عند الاستراحة كناية عن التمكن والوالي يريد
 به النبي صلعم ووليم اي تولى امورهم وسياسة الشريعة فيهم . وقال قائل يريد به عمر بن الخطاب
 (٢) العضوض بالفتح الشديد والموسر الغني . وبعض على ما في يده بمسكة بخلا

على خلاف ما امره الله في قوله ولا تنسوا النفل بينكم اي الاحسان (٣) تنهد
 اي ترنن (٤) بيع بكسر ففتح جمع بيعة بالكسر هيئة البيع كالمجلسة هيئة الجلبوس
 بهته كمنعه قال عليه ما لم يفعل ومقتر اسم فاعل من الافتراء (٥)

(٦) الضمير المنصوب لله فمن توحيده أي لا تؤهّم اي لا تصوره بوجهك فكل
 موهوم مجدود والله لا يجد بوم واعتقادك بعدله ان لا تنهه في افعاله بظن عدم الحكمة فيها
 (٧) قص الفرس وغيره كضرب ونصر رفع يديه وطرحها معاً وعجن برجله

والرجال جمع رجل اي انها تمتنع حتى على رحالها فتقص لتلقيها ووقصت به راحلته نقص
 كوعد بهد تقصت به فكسرت عنقه

الروائع^(١) بالابل الذلل التي تخلب طيبة وتقتعد مسحة^(٢) وقيل لُع (لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين)

(فقال ع) الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة (يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله) (وقال ع) القناعة مال لا ينفد (وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله)

(وقال ع) لئلا يادان ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وإعالمها في كلام طويل كان بينهما نهاء فيه عن تقديم الخراج^(٣) استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء^(٤) والحيف يدعو الى السيف (وقال ع) اشد الذنوب ما استخف به صاحبه

(وقال ع) ما اخذ الله على اهل المجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا^(٥) (وقال ع) شر الاخوان من تكلف له (لان التكليف مستلزم للمشقة وهو شر لازم عن الاخ المتكلف له فهو شر الاخوان)

(وقال ع) اذا احشم المومن اخاه فقد فارقه (بقال حشبه وأحشبه اذا اغضبه وقيل أنجله وأحشبه طلب ذلك له وهو مظنة مفارقتها)

وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع الخمار من كلام امير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه وتقریب ما بعد من أقطاره. ونقرر العزم كما شرطنا أولا على تفضيل اوراق من البياض في آخر كل باب من الابواب ليكون لاقتناص الشارد. واستلحاق الوارد. وما عسى ان يظهر لنا بعد الغموض وينفع الينا بعد الشذوذ. وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

(١) جمع رائعة اي مفرعة (٢) طيبة بتشديد الياء شديدة الطاعة والاحتلاب استخراج اللبن من الضرع وتقتعه ميني للمجهول. اقتعته اخذه قعدة بالضم يركبه في جميع حاجاته ومسحة اسم فاعل أسح اي سمح ككرر بمعنى جاد وساحها بمجاز عن إتيان ما يريده الراكب من حسن السير (٣) تقدم الخراج الزيادة فيه (٤) العسف بالفتح الشدة في غير حق والجلاء بالفتح التفرق والتشتت والحيف الميل عن العدل الى الظلم وهو ينزع بالمظلومين الى القتال لا تقاذف انهم (٥) كما اوجب الله على الجاهل ان يتعلم اوجب على العالم ان يعلم

وذلك في رجب سنة اربعائة من الهجرة ^(١) وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل
والهادي الى خير السبل وآله الطاهرين واصحابه نجوم اليقين

(١) انتهى من جمعه في سنة اربعائة وأبقي أوراقاً يضاف في آخر كل باب رجاء ان
يلقب على شيء يناسب ذلك الباب فيدرجه فيه . وجامع الكتاب هو

الشریف الحسيني الملقب بالرضي وذكر في تاريخ ابي الهدا

انه محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم المرتضى بن موسى

الكاظم . وقد يلقب بالمرتضى تعريفاً له بلقب جده

ابراهيم ويعرف أيضاً بالموسوي . وهو صاحب

ديوان الشعر المشهور ولد سنة تسع وخمسين

وثلاثمائة وتوفي سنة ست واربعائة رحمه الله

رحمة واسعة * والحمد لله في البداية

والانتهاء والشكر له في السراء

والضراء . والصلاة والسلام

على خاتم الانبياء وعلى

آله وصحبه اصول

الكرم وفروع

العلاء

امين

حق الطبع محفوظ لنا محمد عبده

